

بهاءالله في القرآن

تأليف : هوشيدر مطلق
ترجمة: عبدالحسين فكري
عهدية روحاني

اهداء

الى موعودي جميع الأديان اللذين ذُكرا
في القرآن الكريم بذكر الله والنبأ العظيم.
انهما الموعودان اللذان ارسلا من جانب الحق لترويج
الايمان والعشق لله جلّ وعلا ومن أجل ايجاد الوحدة والمحبة
بين أبناء البشرية.

بعض المناجاة المنزلة من قلم حضرة بهاءالله باللغة العربية

(١) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي أَسْأَلُكَ بِآيَاتِكَ الَّتِي أَحَاطَتِ الْمُمَكِّنَاتِ، وَبُنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي مِنْهُ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُونَ وَالسَّمَاوَاتُ، وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي سَبَقَتْ الْمَوْجُودَاتِ، وَفَضْلِكَ الَّذِي أَحَاطَ الْكَائِنَاتِ بِأَنْ تَخْرُقَ لِي حُجُبَاتِ الْمَنْعِ لِأَسْرِعَ إِلَى مَنْبَعِ عِزِّ الْإِهَامِكِ وَمَطْلَعِ وَحْيِكَ وَإِفْضَالِكَ وَأَنْعَمَسَ فِي بَحْرِ قُرْبِكَ وَرِضَائِكَ، أَيُّ رَبِّ لَا تَحْرِمْنِي عَنْ عِرْفَانِكَ فِي أَيَّامِكَ، وَلَا تَجْعَلْنِي عَرِيًّا عَنْ خَلْعِ هِدَايَتِكَ، فَأَشْرِبْنِي كَوْنُورِ الْحَيَوَانِ الَّذِي جَرَى عَنِ الرِّضْوَانِ الَّذِي فِيهِ اسْتَقَرَّ عَرْشُ اسْمِكَ الرَّحْمَنِ، لِنُفْتَحَ بِهِ عَيْنِي، وَيَسْتَنْصِيءَ بِهِ وَجْهِي، وَيَطْمَئِنُّ بِهِ قَلْبِي، وَيَسْتَنْبِرَ بِهِ صَدْرِي، وَيَسْتَقِيمَ بِهِ رِجْلِي، إِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَزَلْ كُنْتَ مُقْتَدِرًا بِمَشِيئَتِكَ وَمُرِيدًا بِإِرَادَتِكَ لَا يَمْنَعُكَ عَنْ أَمْرِكَ مَنْ فِي أَرْضِكَ وَسَمَاوَاتِكَ، أَيُّ رَبِّ فَارْحَمْنِي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، ثُمَّ أَسْمِعْنِي نِعَمَاتِ الطُّيُورِ الَّتِي يُعْرَدْنَ بِنِثَاءِ نَفْسِكَ عَلَى أَفْئَانِ سِدْرَةِ قُرْدَانِيَّتِكَ، وَإِنَّكَ أَنْتَ الْمُعْطِ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

(٢) أَيُّ رَبِّ فِي جِوَارِ قُرْبِكَ فَأَسْكُنِّي لِأَنَّ الْبُعْدَ أَهْلَكْنِي، وَفِي ظِلِّ جَنَاحِ فَضْلِكَ أُرْحِنِي لِأَنَّ الْحَرَارَةَ ذَابَتْ كَبِدِي، وَإِلَى كَوْنُورِ الْحَيَوَانِ قُرْبِي لِأَنَّ عَطَشَ الطَّلَبِ أَحْرَقَنِي، يَا إِلَهِي زَفَرَاتِي تَشْهَدُ لِبِلَائِي وَعَبْرَاتِي تَحْكِي عَنْ حُبِّي، أَيُّ رَبِّ أَسْأَلُكَ بِذِكْرِكَ نَفْسَكَ وَبِشَانِكَ ذَاتَكَ بِأَنْ تَجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ أَقْرُوا بِكَ وَاعْتَرَفُوا بِسُلْطَانِكَ فِي أَيَّامِكَ، ثُمَّ أَشْرِبْنَا يَا إِلَهِي مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَةِ كَوْنُورِ الْعِنَايَةِ لِيُغْفَلْنَا عَمَّا سِوَاكَ وَيُسْغَلْنَا بِكَ، وَإِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَا تَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْمُهَيِّمُ الْقَيُّومُ وَالْحَمْدُ لَكَ يَا مَالِكُ كُلِّ الْمُلُوكِ.

الفهرس

المقدمة

مقدمة المترجمين

الجزء الأول : أعظم سرّ مخفي في القرآن الكريم.

الفصل الأول: أعظم خبر في تاريخ البشرية.

الفصل الثاني : كيف يمكن أن نعرف رسل الله.

الجزء الثاني: خاتم النبيين، أكبر مانع في طريق المسلمين.

الفصل الثالث : معنى كلمة "خاتم".

الفصل الرابع : آيات قرآنية حول ظهور رسل بعد محمد(ص)

الفصل الخامس: آيات قرآنية حول ظهور رسل بعد محمد(ص)

الجزء الثالث: حل لغز القرآن الكبير.

الفصل السادس: وعد مخفي تحقق فجأة.

الفصل السابع: تاريخ انتهاء عصر الاسلام وزمن تحقق الوعود الالهية.

الجزء الرابع: الوعد بظهور رسولين متزامنين.

الفصل الثامن: الوعد بظهور موعودين باسم "الذكر الأكبر" و"الخبر الأعظم"

الفصل التاسع: المظهران الالهيان التوأمان.

الجزء الخامس: توقعات الحوادث التاريخية في الدين البهائي.

الفصل العاشر: سورة الكهف – القسم الاول.

الفصل الحادي عشر: سورة الكهف – القسم الثاني.

الفصل الثاني عشر: أعداء الخطة الالهية.

الجزء السادس: الوعد بظهور الرب.

الفصل الثالث عشر: الوعد بمجيئ الموعود باسم الرب.

الفصل الرابع عشر: يوم الله العظيم.

الفصل الخامس عشر: بهاء الله، نور الله وجلال الله وعظمته.

الجزء السابع: دلائل أخرى من القرآن والاحاديث.

الفصل السادس عشر: أسماء وألقاب موعودي عصرنا في القرآن والاحاديث.

الفصل السابع عشر: ماذا تقول الاحاديث ؟

الجزء الثامن: معنى القيامة والساعة.

الفصل الثامن عشر: الحياة المعنوية.

الفصل التاسع عشر: معنى القيامة والساعة.

الفصل العشرين: آيات القرآن عن القيامة والساعة.

الجزء التاسع: لغة الرمز.

الفصل الحادي والعشرين: الخطة المستورة.

الفصل الثاني والعشرين: الآيات المحكمات والمتشابهات.

الجزء العاشر: الأخبار والبشارات الخرى.

الفصل الثالث والعشرين: ظهور الخلق الجديد.

الفصل الرابع والعشرين: ظهور رسل آخرين.

الفصل الخامس والعشرين: ذكر الله.

الجزء الحادي عشر: طريقة التعرف على رسل الله.

الفصل السادس والعشرين: ما هي عطية الايمان؟ وبيد من تكون؟

الفصل السابع والعشرين: أسباب رفض الناس لدعوة الرسل.

الفصل الثامن والعشرين: ملخص عن "اللغز الكبير" للقرآن.

المقدمة

هذا الكتاب هدية الى مُحَبِّي الصراط المستقيم، أولئك الذين يؤمنون بأن القرآن الكريم هو كلام الله عزّ وجلّ ويرون ان علم وحكمة الله موجودة في جميع آيات هذا الكتاب السماوي. أما المسلمون الذين يرغبون في أن يتخطّوا تصوّرات وأفكار الأجداد عليهم أن يسمعوا بأذانهم ويروا بأعينهم ويحكموا بفكرهم على الدين الجديد.

أحب الأشياء عندي الانصاف ... وانت توفق بذلك ان تشاهد الاشياء بعينك لا بعين العباد وتعرفها بمعرفتك لا بمعرفة أحد في البلاد. الكلمات المكنونة - حضرة بهاءالله

لمعرفة الحقيقة، يجب ان يكون هذا الكلام الالهي سراجاً لجميع الناس وعلى الأخص للمسلمين المؤمنين:

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب. سورة الزمر الايات ١٧- ١٨

ان هدف هذا الكتاب هو الاطلاع والتوضيح وليس تغيير الدين أو العقيدة لأن الله وحده قادر على تغيير القلوب.

من يهد الله فهو المهتدي ... سورة الاعراف - اية ١٧٨

ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى ... ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون. سورة الانعام - اية ١١١

هذا الكتاب الذي استغرقت كتابته حوالي نصف قرن من الزمن هو تصوير "الأعظم خبر" في تاريخ البشر يمكن أن يعرض عليكم ويهيئكم لرحلة شبه عجيبة وسعيدة لدولة جديدة. "بهاءالله في القرآن" يحتوي على أحد عشر جزءاً أو حسب قول العرفاء أحد عشر وادياً. وكلما تجاوزتم وادياً ازداد اطمئنانكم إلى لزوم وأهمية هذه الرحلة. وللوصول إلى المدينة الموعودة علينا ان نعبر كل واد من هذه الأودية بالصبر والتأمل.

ادعو الله سبحانه وتعالى ان يفوز هذا الكتاب بقبولكم وفي النهاية يوصلكم الى منبع المعرفة والاطمئنان. يتفضل حضرة بهاءالله:

هناك شيان أفضل وأسعد من كل الأشياء، أحدهما القلب المحب للحديث والآخر الحديث المحب للقلب. حديقة عرفان ص ٨٤

هوشيدر مطلق

مقدمة المترجمين

يسرنا ان نقدم للقراء الكرام الترجمة العربية لهذا الكتاب الذي كُتِبَ أصلاً باللغة الفارسية بعنوان " بهاء الله در قرآن " من قِبَل العالم الكبير والفاضل النحرير السيد هوشيدر مطلق الذي تكرم واعطانا هذا الفخر بأن نترجم لكم هذا العمل الأدبي والعلمي الرائع، الذي هو بحق كتاب شامل وكامل حول كل ما جاء في الذكر الحكيم حول ظهور حضرة بهاء الله جلّ اسمه الأعلى. ان مؤلفات الحبيب هوشيدر مطلق هي باللغتين الفارسية والانجليزية وهي مؤلفات عميقة وشاملة وواسعة تشمل ميادين مختلفة منها، اثبات وحدانية الله وحقانية الانبياء والرسل، وعلى الأخص سيدنا موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام. وأيضا لديه كتب مختلفة في التعريف بالدين البهائي والاستدلاليات المختلفة من الكتب المقدسة في اثبات حقانية الأنبياء والرسل أو المظاهر المقدسة الالهية والأديان المختلفة، وقد كُتبت جميعها بدقة وعمق وبأدلة ثابتة وقاطعة تجعل القارئ يستمتع بقراءة كل ما جادت به قريحة المؤلف.

"بهاء الله في القرآن" يستحق التمتع بقراءته والتركيز على الجوانب المختلفة التي أشار إليها المؤلف في تفسير وشرح الآيات القرآنية المختلفة وارتباطها بظهور الشخصين العظيمين وهما موعودي الاسلام، وبتاريخ وأحداث الدين البهائي. لقد استغرق اعداد هذا الكتاب، وكما ذكر المؤلف في المقدمة، حوالي خمسين سنة مما يدل على الجهد الكبير الذي بذله في اعداد الكتاب وفي جمع هذا الكم الهائل من المصادر والمراجع والمقتطفات التي تجاوزت الألف والثلاثمائة مصدر، بخلاف مئات الآيات القرآنية التي نقلها واستند إليها في اثبات مجي كلاً من حضرة الباب وحضرة بهاء الله وتحقق " النبأ العظيم" ومجي "اليوم الموعود" و"يوم الله". ان النقطة الاساسية التي أراد المؤلف ان يبينها للقارئ ويصل إليها هي ان دعوة حضرة الباب وحضرة بهاء الله لم تكن سوى تحقيقاً للوعد الالهى المذكور في متون جميع الكتب المقدسة السابقة، وان ظهورهما هو تنويج وتحقيق لهذا الوعد، بل ان جميع الأنبياء والرسل السلف أشاروا إليهما بالتلويح والتصريح وهو "أعظم خبر في تاريخ البشرية" كما وصفه المؤلف. ليكن هذا النداء موجّه الى كل طالب للحقيقة، وكل سالك في سبيل الايمان، وكل باحث في متون الكتب المقدسة، ليعرف بنفسه، وبقلب فارغ من أي تعصّب، بأنه قد وصل الى شاطئ بحر العرفان الحقيقي وشرب من رحيق العلم الالهي، فهنيئاً للفائزين.

ان ترجمة هذا الكتاب قد استغرق حوالي ثلاث سنوات وقد انجزناها مناصفة أملين ان يعجبكم الاسلوب والتعبير ويحوز على رضاكم. كما ينبغي لنا ان نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للسيدة فتحية رشيدى التي قامت بترجمة الفصول الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من

الكتاب، وكانت خير مساعدة لنا في تسريع انجاز هذا العمل الكبير. كما ان الشكر موصول
لحضرات السادة محمد كبداني ومحمود فكري اللذان راجعا الكتاب لغويًا ونحويًا وأبديا
ملاحظتهما القيمة التي أخذت بعين الاعتبار، فلهما كل التقدير والعرفان.

عبدالحسين فكري

عهديه روحاني

ايلول/ سبتمبر ٢٠١٦

الجزء الأول

أعظم سرّ مخفي في القرآن

ويحتوي على فصلين :

١. أعظم خبر في تاريخ البشرية (الفصل الأول)
٢. كيف يمكن ان نعرف رسل الله (الفصل الثاني)

لا يجوز السفر دون إعداد الزاد. ان هدف هذا الجزء الذي يحتوي على فصلين اعداد للسير والسفر في عشرة أودية اخرى. ان المسافرين في هذا السفر لا يصل لمكان أو لمقصود دون الصبر.^١ حضرة بهاء الله - مترجم

الفصل الأول

أعظم خبر في تاريخ البشرية

ربّ زدني علماً سورة طه - اية ١١٤

ان كتاب "بهاء الله في القرآن" يحتوى على إثبات إدعاء الموعودين اللذين بشرت بهما جميع الكتب السماوية. ان هذين الرسولين العظيمين وطبقاً لإرادة الله ظهرا في ايران وحملتا معها هذا الخبر السعيد لأهل العالم. قل ايها العباد، قد جاء الهادي، انهضوا. جاء الواحد البصير ودلّ على الصراط المستقيم. الجدير بأن كل من سمع هذا النداء ان يقول: يا الهي ان نداءك قد جدّد العالم وأوجد الحياة فيه. ان وجهي متوجّه اليك وروحي تأمل زيارتكم ... جاء مالك العالم، ان طريقه غير الطرق وكلامه غير الكلام. اسمعوا وتعالوا. ان هذا اليوم المنصور ليس له شبهه ولا نظير هذا هو كلام الله.^٢ حضرة بهاء الله - مترجم

انا كنّا يومئذ في أيام الله ظاهرين، تلك أيام ما اشرفت الشمس عليها بمثلها من قبل وتلك أيام تنتظرها الأمم من قبل يومئذ فكيف انتم راقدون. فتلك أيام اظهر الله شمس الحقيقة فيها فكيف

^١ الوديان السبع ص ٣

^٢ ياران بارسي ص ١٥ - ١٦

انتم صامتون فتنك أيام انتظرتوها من قبل وتلك أيام العدل أن اشكروا الله يا أيها المؤمنون.^٣

حضرة الباب

ادعى حضرة الباب انه القائم الموعود وأعدّ الناس لظهور حضرة بهاء الله - موعود جميع الكتب السماوية. ومع أن الدين البهائي قائم أصلاً على تعاليم حضرة بهاء الله ولكن يمكن اعتبار الرسولين أو الظهورين معاً المؤسسين لهذا الدين.

ان هذا لهو الحق صراط الله في السموات والأرض فمن شاء اتخذهُ الى الله بالحق سبيلاً.^٤ حضرة

باب

هذا دين الله من قبل ومن بعد من أراد فليقبل ومن لم يرّد فان الله لغني عن العالمين.^٥

حضرة بهاء الله

انه الموعود الذي بشرت به جميع الكتب الالهية، مع ذلك، فإن أهل الأرض غافلون عنه

ويشاهدون محجوبون.^٦ حضرة بهاء الله - مترجم

ان هذا الكتاب يرفع النقاب عن أعظم لغز للقرآن الكريم ويكشف الرمز الذي ظل مستوراً في ذلك الكتاب السماوي أكثر من ألف سنة مستنداً الى مئات الأدلة والآيات. يمكن الحكم الصحيح على هذا اللغز الذي كشف عنه عن طريق مشاهدة جميع الآيات والدلائل وما يربط بينهما. وإذا اعترضتم على هذا الكتاب قبل اتمامه ثم تركتم البحث والتحقيق سوف لن تصلوا الى المقصود لأن شرط حلّ أي لغز هو الصبر والمثابرة.

سمّى القرآن الكريم الدين البهائي "بالنبا العظيم" وخصص له المئات من الآيات. هل يليق بنا ان لا نستمتع الى هذا النبا مادامت الفرصة متاحة وان لا نتعرف على أسرار هذا اللغز الذي كشف عنه ؟

النبا العظيم

ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم

سورة التوبة - آية ٧٢

ان موضوع هذا الكتاب عبارة عن شرح وحل "للغز كبير في القرآن" الذي انكشفت أسرارهِ لأول مرة مع ظهور الدين البهائي. درج واستتر في هذا اللغز بشارة "النبا العظيم" لعموم البشر. وعد الله عزّ وجلّ في محكم قرآنهِ الكريم وعداً للبشر وقد حاز هذا الوعد بمقام ورتبة

^٣ منتخبات آيات از آثار نقطة اولی ص ١١٣

^٤ المرجع السابق ص ٢٦

^٥ الكتاب الاقدس ص ١٧٣

^٦ منتخباتي ص ١٢

"النبأ العظيم" أو الخبر الكبير ولكن وطبقاً لما توقعه ذلك الكتاب السماوي فعندما يظهر ذلك النبأ العظيم ستكون أكثر شعوب العالم غارقة في غفلة عميقة لدرجة انهم سوف لن يطلعوا عن ظهوره.

قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون. سورة الصاد - اية ٦٧ - ٦٨
قل تالله ان هذا النبأ عظيم الذي تزيّن بذكره كتب الله العليم الخبير.^٧ حضرة بهاءالله
قد أتى النبأ الأعظم والأمم أكثرهم من الغافلين.^٨ حضرة بهاءالله

ان البهائيين يدعونكم ويدعون جميع مسلمي العالم ان تشدّوا الرحال وتسافروا لعدة أيام إلى دين آخر حتى تطلعوا على أسرار هذا الخبر الكبير ونهاية هذه الرسالة والبشارة السماوية. وحسب ما قاله الله عزّ وجل فإن مصيركم ومصير جميع البشر مرتبط باطلاعكم عن هذا "الوعد والخبر" الذي أشير إليه بالرمز والاشارة وبشكل مخفي مثل اللغز في جميع سور القرآن الكريم. إن أسرار هذا الخبر السعيد والوعد البهيج، وحتى الظهور الجديد، ظل مستوراً ومكتوماً بإرادة الله سبحانه وتعالى. إن الآيات البهائية السماوية كشفت النقاب فجأة عن هذا الرمز الكبير وأظهرته إلى عرصة الشهود.

دلائل حقانية الأنبياء والرسل

ما هو دليل حقانية الأنبياء والرسل ودياناتهم؟ ان الله أخبر في الكتب السابقة عن الانبياء والرسل اللاحقين واعطى دلائل لظهورهم. هناك اجزاء من القران والانجيل والتوراة تشير الى هذه الدلائل وحسب شهادة العلي القدير فإن هذه الدلائل البشارات كافية لمعرفة الانبياء ورسالاتهم:

وقالوا لولا يأتينا بأية من ربه. او لم تأتاهم بيّنة ما في الصحف الاولى. سورة طه - اية ١٣٣
سؤال الناس: لماذا لم يأت لنا بمعجزة من قبل الحق.

جواب الله: ألم يعط لهم دليل واضح (حول حقانية هذا النبي) من الكتب السماوية السابقة؟
لو لاحظ هؤلاء العباد ... آيات الكتاب (القرآن) ... فإن جميع الامور التي وقعت في هذا الظهور كلياً أو جزئياً، يمكن مشاهدتها ظاهرياً وبشكل مكشوف...^٩ حضرة بهاءالله - مترجم
كل ما قيل في الماضي قد ظهر في هذا اليوم.^{١٠} حضرة بهاءالله - مترجم

^٧ آثار قلم اعلى مجلد ٧ ص ١٤١

^٨ المرجع السابق ص ٢٦٤

^٩ كتاب الايقان ص ١٥

^{١٠} آيات الهي جزء ١ ص ٢٠٦

وكل ما وقع قد اخبر به قبل.^{١١} حضرة بهاء الله - مترجم

كل ما ظهر اليوم قد ذكر في الكتب السابقة^{١٢} حضرة بهاء الله - مترجم

لم يظهر أي رسول من قبل حتى اليوم بكل هذه الدلائل والبراهين مثل الرسولين العظيمين لعصرنا، الباب وبهاء الله. ان دلائل ظهور هذا الدين قد ستر وذكر في جميع الكتب السماوية. "بهاء الله في القرآن" يذكر بعض هذه الدلائل ويشير القرآن الكريم باسهاب الى الحوادث التاريخية للدين البهائي:

وكل شيء فصلناه تفصيلا. سورة بني اسرائيل - آية ١٢

لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين. سورة سبأ - آية ٣

ان خبر ظهور موعودي هذا العصر قد تكرر في الانجيل والتوراة والقرآن أكثر من ألف مرة. فبعض هذه الأخبار والتنبؤات ذكرت بشكل رمزي ولغزي والبعض الآخر ذكرت بشكل واضح وصريح مع ذكر بعض الجزئيات والتفاصيل بحيث لا مكان للشك والترديد. لم يظهر حتى الان أي دين بكل هذه الدلائل والبراهين. يكشف هذا الكتاب النقاب عن هذا اللغز المتكشف وأسرار هذا "الرمز الكبير" المكنون والمكتشف في شتى مواقع القرآن الكريم ويعرضه عليكم. ان كل هذه التنبؤات التي تحققت مع ظهور هذا الدين يمكن ان يتحقق بواسطة الله وحده خالق الكون عز وجل. نحن العباد الضعفاء لا نستطيع ان نعرف ما يحدث بعد دقيقه واحدة، فما بالك بظهور وبقاء دين بعد الف سنة من ظهور الاسلام ويتغلب هذا الدين على جميع الموانع والعقبات ويكون ظهوره من ايران في زمن حكم آل قاجار وهم من الحكام المستبدين والظالمين ومع ذلك يظل هذا الدين بظله على جميع بقاع العالم.

توفي الإمام حسن العسكري، الإمام الحادي عشر في عام ٢٦٠ هجري قمري وظهر حضرة الباب بعد الف سنة، أي في عام ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤م) وادعى انه القائم الموعود وقد تنبأ القرآن الكريم عدة مرات بتاريخ ظهور حضرة الباب.

تأكدوا بان اطلاعكم على تنبؤات القران الكريم وتحققها في ظهور هذا الدين اليافع من ايران بعد مرور عدة قرون سيعوّض لكم ما فقدتوه من ايمان ولربما يزيد ويعزّز ايمانكم مئات المرات. أولئك الذين عرفوا خطة الله لتكامل الانسان وسنته عن طريق هذا الدين، يشهدون بأنهم وبعد كسبهم لهذه الرؤية والبصيرة وحصولهم على هذه الهدية الخالدة فان نور الأمل والإيمان قد اضاء

^{١١} كتاب الايقان ص ١٨٤

^{١٢} منتخباتي ص ٢٢١

قلوبهم وانهم قد صمموا وعزموا على خدمة بني الانسان والتحرّر من سلاسل الخرافات والتعصبات الدينية التي أحاطت العالم.

ان علاج جميع البلايا هو تنفيذ خطة الله في الدنيا وتوير القلوب بالنور الالهي. واجبنا ان نهض وان نوصل هذه الخطة الى العالم ونوصل هذا النور الى القلوب.

لغة الرمز

اذا لم يطّلع علماء الاسلام على هذا الوعد والخبر وكل هذه الأسرار فان ذلك ليس عجبياً. لأنه وطبقاً لشهادة الحق فإن الناس يجب ان لا يخبروا، قبل الميعاد، عن خطة الله المستقبلية. ان الاطلاع على الخطة الالهية يوعز لأصحاب المقامات والمتظاهرين بالايمن ان يتلاعبوا في هذه الخطة وسيسعون إلى وقف تحققه. ولهذا السبب شبه الله رجوع المسيح الى هذا العالم "بمجيئ اللص" (مكاشفات يوحنا - اصحاح ٣ - آية ٣) وكما سنرى هناك العديد من آيات القرآن تؤيد اخفاء خطة ظهور الموعود. وضع الحّي القيوم "لغز ظهور" الأنبياء خلف حجاب الأسرار بحيث لو تكاثف وتعاون جميع العلماء والعرفاء فلا يمكن الوصول الى ذلك "الرمز الكبير" بدون إجازة وإرادة الحق تبارك وتعالى.

نحن البهائيون ندعوكم أنتم أيها الباحثون عن الحقيقة ان تتفكروا بكل عدالة وبصيره وحرية حول هذا اللغز الالهي وتتأملوا عظمة وجلال هذا "الرمز الكبير" كما ذكر في الآثار البهائية السماوية. اقرأوا عدة مرات الآيات المتعلقة بهذا "الخبر" المأخوذة من كل القرآن بكل دقة حتى تتكشف لكم اسرارها.

معنى "خاتم النبيين"

هذا التصوّر غير الصحيح انتشر بين غالبية المسلمين بأن الإسلام دين ختم بظهوره جميع الأديان إلى الأبد، وان سلسلة ظهور الأنبياء والرسل قد انتهت مع ظهور سيدنا محمد (ص) وبعد ذلك ومادامت الدنيا قائمة فإن الناس سوف لن تفوز بلقاء رسول آخر. ان الذين روّجوا لهذه الأفكار والعقائد استطاعوا، عن طريق التفسير الخاطئ والتحريف في معنى كلمة خاتم، ان يبنوا قصرأ أو يشيّدوا سدأً لدرجة لم يتصوّر شخص انه يمكن ان يخرج من هذا القصر أو يعبر هذا السدأ. وكما ستلاحظون من خلال الفصول القادمة فان هذا الكتاب سيرفع السدأ عن طريقكم وبيّن لكم ان القرآن الكريم أشار مراراً وتكراراً بأن علاقة الله مع عباده لم ولن تنقطع وان سنّة ارسال

الأنبياء والرسل لم تختتم. إن ظهور الدين البهائي هو الخطوة الوحيدة في هذا المسار والدليل على تحقق هذه السنّة:

سنّة الله التي خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً. سورة الفتح – آية ٢٣

إن ظهور كل نبي من أنبياء السلف دليل على تحقق هذه السنّة الإلهية غير القابلة للتغيير. إن سكان الكرة الأرضية وخلال ملايين السنوات القادمة ومادامت الأرض في حركة ودوران سيشهدون ظهور أنبياء ورسل لا حصر لهم. في الأزمنة السابقة أرسل الله عزّ وجلّ على رأس كل ألف سنة أو أقل أنبياء ورسلاً لبني الإنسان. لقد قدّر العلماء عمر الشمس على أقل تقدير بأربعة مليار سنة، وعلى ذلك، فإن أتى رسول من الآن فصاعداً مرة كل ألف سنة سيكون عدد الانبياء حتى نهاية عمر الشمس والارض بأربعة آلاف نبي ورسول. إن مجيئ الانبياء والرسل دليل على فضل ورحمة الله العلي القدير وكيف يمكن لهذا الفضل والرحمة ان تنقطع فجأة وان ينتهي هذا التواصل؟ وهل من المعقول ان لا يكون لخالقنا أي حديث آخر مع عباده؟ سنتطرق الى هذا الموضوع في الجزء الثاني من الكتاب.

أصعب الأيام في تاريخ البشر

أخبرنا الأنبياء والرسل السالفين عن بلايا ومشاكل هذا العصر نتيجة تجاهل الناس لموعودهم. لأنه يكون في تلك الايام ضيق لم يكن مثله منذ ابتداء الخليقة التي خلقها الله الى الان ولن يكون. ولو لم يقصر الرب تلك الايام لم يخلص جسداً. ولكن لأجل المختارين الذين اختارهم قصر الأيام. انجيل مرقس – اصحاح ١٣ - آية ١٩ - ٢٠

أحاط العالم بالبلاء ... ولا يدرك أحد سببه أو علته.^{١٣} حضرة بهاء الله - مترجم

وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. سورة بني اسرائيل - آية ١٥

وما ارسلنا في قرية من نبي الا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون. سورة اعراف - آية ٩٤

ويقول حضرة بهاء الله مخاطباً الايرانيين:

ان آفاق الوجود منورة ومزينة بنور عقلكم وعلمكم. يا ترى ماذا يحدث ان قمتم بأيديكم على هلاك انفسكم واصدقانكم؟ شدوا حزام الهمة، لعل يتحرر العباد من الأسر ويحصلوا على الحرية.^{١٤} مترجم

وعلى الرغم من ان ايران اليوم غارقة في بحر البلاء والمصائب ولكن مستقبلها مشرق ومضي:

^{١٣} من رسالة لبيت العدل الاعظم الى الاحياء الايرانيين مؤرخه ١٠ فبراير ١٩٨٠

^{١٤} دريائي دانش ص ٨٤ - ٨٥

ستترقى ايران لدرجة تتحير لها أنظار جميع العلماء.^{١٥} حضرة عبدالبهاء - مترجم

عصر انتشار اللادينية

طبقاً لما توقعه حضرة بهاءالله، ففي هذا العصر يتوجّه وجه العالم نحو اللادينية وهو توجّه بدأ منذ ذلك الزمن واتسع تدريجياً إلى اليوم وزاد هذا الاتجاه بشدّة وسرعة خلال السنوات الأخيرة.

ان العالم منقلب ويتوجّه وجهه نحو الغفلة واللامذهبية وسيزداد ذلك بشدّة...^{١٦} حضرة بهاءالله - مترجم

في ذلك الزمن سيفقد الكثيرون إيمانهم. انجيل متى - اصحاح ٢٤ - آية ١٠

انه لمن المؤسف وبسبب سوء الاستفادة من الدين في عصرنا هذا فإن الملايين من المسلمين قد أساءوا الظن في الدين، وابتعدوا عنه حتى أخذتهم الشكوك في وجود الله والآخرة. لقد اتسعت دائرة "خصومة الاسلام" و "الهروب من الاسلام" من بين الكثير من المسلمين وعلى الأخص الإيرانيين. لقد انتشرت حالة سوء الظن بالله والدين بين الكثير من الناس وخلال فترة قصيرة وبشكل لا سابق له.

على المؤمنين أن لا يشكو من تصرفات من يدعون الإيمان في عصرنا الحاضر لأنه في نفس الزمن الذي نزل فيه القرآن المجيد توقع الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الوضع المؤسف لما سيصل اليه المسلمون في المستقبل وقد أخطرهم بمواجهة مثل هذا اليوم.

يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً. سورة الفرقان - آية ٣٠

يؤكد ويؤيد الامام علي عليه السلام في كتاب "نهج البلاغة" ما جاء في القرآن الكريم بقوله: وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس في شئ أخفى من الحق، ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله، وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته، ولا انفق منها اذا حرّف عن مواضعه، ولا في البلاد شئ انكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر!

فقد نبذ الكتاب حملته، وتناساه حفظته، فالكتاب يومئذ وأهله منفيان طريدان، وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤوٍ، فالكتاب وأهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم، ومعهم وليسا معهم! لان الضلالة لا توافق الهدى، وان اجتمعوا، فاجتمع القوم على الفرقة، وافترقوا عن الجماعة، كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم، فلم يبق عندهم منه الا

^{١٥} بياض ملكوت ص ١١٣

^{١٦} من رسالة لبيت العدل الاعظم الى الأعباء الإيرانيين مؤرخه ١٠ فبراير ١٩٨٠

اسمه، ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثله، وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنه العقوبه السيئه. وإنما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم، حتى نزل بهم الموعد الذي تُرد عنه المعذرة، وتُرفع عنه التوبه، وتحلّ معه القارعة والنقمة.^{١٧}

أيها الناس، سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه.^{١٨} امير المؤمنين ان عصرنا هو عصر سقوط الدين والايمان في شتى انحاء العالم. هناك كتب سماوية اخرى اخبرتنا عن الوضع المؤسف للمتدينين اليوم . وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضاً مجئ ابن الإنسان. لأنه كما كانوا في الأيام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوّجون ويزوّجون إلى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع. انجيل متى - اصحاح ٢٤ - آيات ٣٧ - ٣٨ مع هذا التساؤل من السيد المسيح يخبرنا حضرته عن الوضع المؤسف للدين والمتدينين في عصرنا:

ولكن متى جاء ابن الانسان أعله يجد الايمان على الارض. انجيل لوقا - اصحاح ١٨ اية ٨ "بهاء الله في القرآن" يدلّ على أن الله العليّ القدير قد أعدّ الدواء الشافي من قبل وفي نفس الوقت الذي كان فيه الرسول محمد (ص) يدعو العرب إلى الايمان والعرفان أخذ بعين الاعتبار احتياجات هذا العصر، وفي المئات من آيات القرآن شرح بالتفصيل ما هو لازم لمعرفة الموعد وطمأننا بأن الله جلّ وعلا لم ينس عباده ابداً ولن يتركهم من غير هدي.

دور قادة الأديان

في سقوط الدين وضعف الايمان

ان الوضع المؤسف للفقهاء وقادة الأديان سبق ان اخبرنا الله عنه. النفوس التي تقترض ان تقوم على هداية وتربية الناس أخذت اليوم باشغال الفتن. هذا الحديث المروي عن سيدنا محمد (ص) ذكر تواتراً في مراجع متعددة وقد نقل حضرة بهاء الله جزءاً منه في كتاب الايقان:

^{١٧} نهج البلاغة، خطبة ١٤٧ ص ٣٣٢

^{١٨} المرجع السابق ص ٢٢٤

سيأتي على امتي زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ولا من الاسلام الا اسمه يسمون به وهم ابعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر الفقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة واليهم تعود.^{١٩}

ان ما توقعه الرسول الأكرم قد تحقق في ايران تماماً وهي مهد الدين البهائي حيث استشهد فيه أكثر من عشرين ألف شخص من اتباع هذا الدين من طفل رضيع الى نساء أو رجال كبار بالسن بشكل بشع وبكل قسوة وذلك بأمر من رجال الدين أو تحت رعايتهم.

انظروا الى علماء الشيعة الذين يعتبرون انفسهم أعلى واعظم واكمل من باقي الامم ... يعتبرون انفسهم من افضل الخلق ولكنهم من أسوأ الخلق لدى الحق.^{٢٠} حضرة بهاء الله - مترجم يفعلون باسم الاسلام ما يفعلون ... ويعتقدون انهم سالكون لأعلى درجة الاحتياط والاجتهاد.^{٢١}

حضرة الباب - مترجم

اذ لا يعرفون إلهاً غير الهوى ولا يسلكون سبيلاً إلا الخطأ. يعدون الرياسة نهاية الوصول الى المطلوب ويحسبون الكبر والغرور غاية البلوغ الى المحبوب. جعلوا التزويرات النفسانية مقدمة على التقديرات الربانية. تركوا التسليم والرضا واشتغلوا بالتدبير والريا، يحافظون على هذه المراتب بتمام القوة والقدرة حتى لا يجد النقص سبيلاً الى شوكتهم ولا يتطرق الخلل الى عزتهم.^{٢٢} حضرة بهاء الله - مترجم

قام علماء كل عصر بالاعتراض وقامت النفوس الضعيفة بمتابعتهم وعضوا البصر عن الدليل والبرهان.^{٢٣} حضرة بهاء الله - مترجم

ان كانت العلوم الظاهرية كافية، كان يجب ان نحسب رؤساء ملّة المسيح من أهل الإيمان.^{٢٤} حضرة بهاء الله - مترجم

خطاب الى علماء الدين

لا تغتروا بعلمكم ولا باجتهدكم ولا بأعمالكم فان كل ذلك ينفعكم اذا تؤمنون بالله وآياته وكنتم في ذلك الدين لموقنين.^{٢٥} حضرة الباب

^{١٩} بحار الانوار مجلد ٢ ص ١٠٩

^{٢٠} اقتدارات ص ١٥٧

^{٢١} بيان الفارسي ص ١٣٩

^{٢٢} كتاب الايقان ص ٢٩

^{٢٣} حديقة عرفان ص ٣٩

^{٢٤} المرجع السابق ص ١٦

^{٢٥} ظهور الحق ص ٧٢

كما ان هناك أحاديث كثيرة تشير إلى أن العلماء والفقهاء سيعارضون القائم الموعود منها هذا الحديث من الامام الصادق: ان اكثر ما يرد عليه المتفقهون ...^{٢٦}

كلما كان يظهر الأنبياء والرسل تقوم مجموعة من الناس وعلى الأخص رجال الدين بمحاولة لحجب طلوع الشمس واطفاء نوره ولكنهم غافلون من أن عداوتهم مثل امطار الربيع التي تنبت بذور العشق والإيمان في قلوب المؤمنين وتزيد من توسعة أمرالله.

كل كلمة تكلم بها الاعداء انها تكون بنفسها منادية لهذا النبأ الأعظم وهادية لهذا الصراط المستقيم.^{٢٧} حضرة بهاءالله

عندما ظهر هذا الدين لم يقم زعماء الدين بالعداء والخصومة فقط وإنما ساعدهم في ذلك الحكّام. ان هذه الرسالة التاريخية هي بخط السلطان ناصر الدين شاه مخاطباً عمّه وقائد جيشه مهدي قلي ميرزا وتدّل على أن رجال الدين في ذلك الزمن وبالتعاون مع السلطان المستبد والمتعطش للدماء قد اتفقوا على قلع وقمع هذه الشجيرة الحديثة النمو:

(يا عمي، أريد منك أن تمحو هذه الطائفة الضالة المضلّة وتمحوهم من الوجود حتى لا يبقى أي اثر منهم، ويتم مسحهم تماماً من عالم الوجود).^{٢٨}

في هذه الايام انتشر الدين البهائي في شتى انحاء العالم وتواجد في اكثر من مائتي دولة ومنطقة مستقلة. وطبقاً لما جاء في الموسوعة البريطانية فإن الدين البهائي يعتبر ثاني أوسع اديان العالم انتشاراً من الناحية الجغرافية وتعتبر المسيحية في المقام الأول.

في كل عهد وزمان عندما كان يطلع نور الحقيقة، يقوم زعماء الدين بالإنكار والاعتراض ومقاومة نور الحقيقة وفي النهاية يخاصمون نور الحقيقة ... ماعدا اولئك الذين استضاءوا من نور الحقيقة واستظلوا في ظل شجرة الأمل.^{٢٩} حضرة عبدالبهاء - مترجم

أشار القرآن الكريم عدة مرات بأنه عندما يحين وقت الحساب في النار هناك من يتّهم البعض. أتباع مراجع التقليد يقولون ان العلماء هم سبب ضلالتنا. ولكن في الجواب يقول رجال الدين: "ولكن لم تكونوا مضطرين على اتباعنا" وفي نهاية الحديث يطلب اتباع مراجع التقليد من الله ان يضاعف عذاب رجال الدين. (راجع الايات القرآنية : سورة فصلت آية ٢٩ ، سورة الصافات الآيات ٢٧ - ٣٣ ، سورة سبأ الآيات ٣١ - ٣٣ ، سورة الأحزاب الآيات ٦٦ - ٦٨)

^{٢٦} قاموس ايقان - مجلد ١ ص ١٨٨

^{٢٧} محاضرات - مجلد ٣ ص ٢٥٥

^{٢٨} اقداح الفلاح ص ١٤٨

^{٢٩} ياران پارسي ص ٢٢٩

انه سيئ حال المفسدين والظالمين. وعلى الرغم من ظهورهم بين العباد بالعرّة والثروة ولكن قريباً ستأخذهم الذلّة المفاجأة والغضب اللامتناهي.^{٣٠} حضرة بهاء الله - مترجم

ان زعماء الاديان ومراجع التقليد واتباعهم، مهما كان دينهم وهدفهم وعقيدتهم، عليهم ان يتّعظوا من هذه الوعود والتنبؤات ويعلموا بأن "رضاهم من انفسهم" ليس دليلاً على حقانيتهم لأن عدم الاعتناء بخطأ النفس وترجيح النفس على الآخرين من خصائص وطبائع الانسان.

كل حزب بما لديهم فرحون. سورة روم - آية ٣٢

لا تدعوا انفسكم لأننا نعمل من أجل الله.^{٣١} حضرة الباب

خلال قرن ونصف مضى آمن بالدين البهائي مئات الافراد من كبار علماء الاسلام سواء في ايران أو من الأقطار الأخرى، مع ذلك لا يعلم أكثر المسلمين بهذه الحقيقة بأن:

(١) كان ايمان بعض كبار علماء المسلمين والمجتهدين شديداً لدرجة انهم اظهروا ايمانهم بكل شهامة على الرغم من وجود المخاطر وفي النهاية فدوا بانفسهم في هذا السبيل حسب ارادتهم الحرة واختيارهم.

(٢) وهناك فئة أخرى من نفس العلماء والمجتهدين انضموا إلى ضلالة الآخرين من زملائهم لدرجة إنهم أصدروا أحكاماً لقتل البهائيين من دون تردّد.

طبقاً لقانون العقل والفكر وحكم الله لا يجوز التقليد واتباع الآخرين. مع ذلك علينا أن نسأل المؤمنين بالتقليد، ما هي الفئة من العلماء الذين يعتمد عليهم؟ هل تلك الفئة التي فدت نفسها في سبيل الله؟ أم الجالسون على سرائر الراحة والعرّة وأصدروا أوامرهم بقتل اولئك العشاق؟ وإذا كان التقليد جائزاً، ما هي الفئة من العلماء الذين يليق تقليدهم ومتابعتهم؟ هل هم الباحثون عن المقام والثروة؟ أم المتعطشون للحقيقة الذين يفدون بكل خضوع بكل ما عندهم فداء للمحبوب؟

أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل. سورة الشعراء - آية ١٩٧

من عطايا الحق جل جلاله لعباده هي حرية العقيدة والضمير. هذه العطية الالهية تضع على عاتقنا مسؤولية كبيرة. ان تقليد السلف واتباع القادة لا يتطابق مع حرية الضمير. ان الخطوة الأخرى نحو السير في الطريق المستقيم وترك التعصبات والاهام هو البحث وكسب العلوم والمعرفة وتلاوة الدعاء والتوكّل على مبدأ الوجود والخلق.

هل يمكن أن يترك الخالق المتعالي فجأة عباده المحتاجين لهدايته؟ وهل يمكن لله ان يتجاهل الدين الذي، وكما قال عنه أمير المؤمنين، يقوم المنافقون والأشرار بتليبسه لئلا يفسد حقيقي؟

^{٣٠} اقتدارات ص ٩٨

^{٣١} بيان الفارسي - النسخة الخطية ص ٣١١

وهل يمكن للعَلْي القدير أن يترك الناس المظلومين دون هداية وتحت يد الظالمين الغارقين في الظلم والاعتساف؟ هل هذا السلوك يليق بالله العادل المنصف؟

فإن كنت من تلك الفئة من المؤمنين الذين يؤسوا من السلوك غير المقبول للمتدينين ورفضتم الله والآخرة والدين والايمان وتمسكتكم بالدنيا، ورغبة في الاطلاع، يرجى الاستماع الى الموعد الالهي الذي ظهر من أجل سعادة ورفاه الانسان وتحمل الكثير من البلايا في هذا السبيل وتمعنوا في كلامه السماوي ودلائل ظهوره وانظروا كيف ان الله وضع اسراراً بدقة ومهارة تامة في شتى انحاء القرآن الكريم - ذلك الكتاب الفريد واللائظير له - على شكل رموز واشارات مخفية، وكيف أنه أظهر هذه الأسرار على لسان موعوده لهذا العصر. لربما تكون جمال وأبهة هذا "السر الكبير" والظاهر يعوض ما تركتموه من ايمان ومرة اخرى يشعل نور الأمل والعشق الالهي في قلوبكم.

أيها العباد، لا تقبلوا كلام كل مرشد، هناك كثير من المرشدين في ضلال ولم يسلكوا السبيل القويم. المرشد هو من تحرر من أمور الدنيا ولم يثنه شئ عن قول الحق.^{٣٢} حضرة بهاء الله - مترجم

اسألوا أهل العلم

وليس الفاسقون

لم تكن البشرية في أي زمن مضى مثل زمننا هذا في حالة من الضياع والحيرة. من جهة انشغل الناس بأمور الدنيا ولم يعطوا فرصة للمطالعة والبحث. ومن جهة اخرى ازداد مدعوا طريق الحق في كل انحاء العالم. ان صيحة " الطريق الوحيد للنجاة هو ديني" مرتفعة من كل جهة. في هذا الوقت كيف يمكن ان نصل الى منبع اليقين والاطمئنان ونسمع كلام الله ونعرفه؟ هناك كثيرون عطشى لمعرفة الحقيقة ولكنهم لا يعرفون من يسألون وكيف يصلون الى مصدر طريق الحق. جاء في كتاب الايقان بانه عند غروب "شمس الحقيقة":

[يقع العباد في محن ومصائب ولا يعلمون لمن يتوجهون]^{٣٣} (حضرة بهاء الله عن توقع السيد المسيح)
هذه المحن والمصائب دليل على حاجتهم لطلوع واشراق تلك "الشمس". يعلمنا الله سبحانه وتعالى أن نحكم بالعدل. ان كلام كل فرد "غير مطلع" و"جاهل" لا يعدّ معياراً للحقيقة. إن أكثر ما يعرفه الايرانيون حتى الآن عن الدين البهائي كان مصدره الاعداء والمراجع غير الصحيحة،

^{٣٢} آيات الهي - مجلد ٢ ص ١٣٦

^{٣٣} الايقان ص ٢١ (الفارسي)

ومن غير دليل أو برهان أخذوا بتلك الأقوال. ان هذه الآية من القرآن الكريم تحذّر الناس من ارتكاب هذا الخطأ الكبير:

يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين. سورة الحجرات - آية ٦

لاحظوا الى أي مدى يخبرنا القرآن المجيد عن سلوك الناس في كل زمن حيث اطلعنا عن ذلك قبل عدة قرون وحذرنا من قول "الفاستقين"! يطلب الله عزّ وجلّ من المؤمنين ان يسألوا عن هذا "النبأ العظيم" من الناس المطلّعين بدلاً من الناس الجهلاء والمتعصّبين:

فأسأل به خبيراً. سورة الفرقان - آية ٥٩

والآن انتم لديكم الفرصة ان تسألوا وتسمعوا عن هذا "الخبر السعيد" و "النبأ العظيم" المبشّر به في جميع الكتب السماوية من أولئك الذين يعلمون ويتحدثون عنه مع عرض الدلائل والبراهين ومئات الايات والرموز من القران الكريم.

لا تتبعد عن الحبيب بكلام الغريب ولا تترك الصديق من حديث العدو.^{٣٤} حضرة بهاء الله - مترجم

بداية ربيع منعش بعد شتاء

طويل ومغموم

ما نراه اليوم من الدين والمتدينين يجب ان لا نتعجب منه. ان تحقق كلام الله حول الوضع المؤسف لقادة الأديان والمتدينين في عصرنا يجب أن لا يقلل من ايماننا بل يعزّزه. وان لم تتحق تلك النبوات لربما نقع في شك وتردد بل نترك الايمان والدين. يشير حضرة بهاء الله بأن رفض واضطهاد وتعذيب الناس للقائم الموعود، حضرة الباب، هو دليل على حقانية دعوته، لأن كل ما وقع ويقع يتطابق مع توقّعات وتنبؤات الأنبياء السلف.^{٣٥} وعلى العكس من ذلك يجب ان يكون درس عبرة لنا مما وقع ويقع حيث ان خطة الله منذ الأزل كان ومازال على هذا المنوال حيث يأتي الخريف بعد الربيع وبعد الخريف والشتاء يأتي الربيع مرة اخرى. ان ذلك هو مصير جميع الاديان. ليس هناك استثناء من هذه السنّة ومن هذا المصير. ان مصائب عصرنا دليل على حلول شتاء قارس ومغموم، ويعتبر ظهور الدين البهائي طليعة حلول ربيع جديد وطلوع وسطوع شمس روحانية.

^{٣٤} مجموعه الواح مباركة حضرت بهاء الله - طبعة مصر ص ٢٤٩

^{٣٥} الايقان - ص ١٨٤ (الفارسي)

ان العجلة اليومية تدار دون توقف. فبعد برودة الشتاء يأتي جمال ودفء الربيع ومرة اخرى يعطي العالم حياة جديدة. لن تجد لسنة الله تبديلاً. سورة الاحزاب - اية ٦٢

قل ان ارياح الخريف لو تعري الاشجار من طراز الربيع هذا لم يكن الا لظهور طراز آخر كذلك قدر الأمر من لدن مقتدر قدير.^{٣٦} حضرة بهاء الله

لأن العالم قد اخذته الظلمة، فقد ماج بحر العطاء ولاح النور.^{٣٧} حضرة بهاء الله - مترجم

من المعلوم ان الشمس تسطع بعد ظلمة الليل ... ان لم يظهر حضرة شاه بهرام (موعود زرادشت) في ظلام دامس كهذا، فمتى سيظهر؟^{٣٨} حضرة بهاء الله - مترجم

اليوم صيحة العدل مرتفعة وحنين الانصاف عال. ان دخان الظلم الأسود احاط العالم والأمم.^{٣٩} حضرة بهاء الله - مترجم

ان عصرنا هو فصل الشتاء للأديان وغروب شمس العشق والإيمان في قلوب اتباع عامة الأديان. أما طبقاً لوعد الحق تبارك وتعالى فان هناك نهاية لهذا الشتاء وهذا الاضطراب سيعقبه الاستقرار والنظم. إن عملنا خلال هذا الفصل بذر البذور وزراعتها. ان البذر يأتي من الله والزراعة تأتي منا. ان هدف هذا الكتاب هو نفسه: زراعة بذرة الايمان وعشق الله في قلبكم وباقى الباحثين الذين لم يفقدوا الأمل بعد وبالتالي فإن الخيار هو خيارنا والمصير بيدنا. فإما أن تتم سقاية هذا البذر وينتج عنه ثمرة الأمل والإيمان أو أن تأخذه الأرياح وتضعه في طي النسيان. طبقاً لإرادة الله ليس هناك اجبار من الدين والايمان. إن الآية "لا اكراه في الدين" شاهد صادق على هذا القول.

في الوقت الذي أنزل فيه الله القران الكريم وابلغنا عن ابتعاد المسلمين عن الايمان والدين في المستقبل، ابلغنا طريق النجاة أيضاً. ذلك الطريق هو ظهور رسول جديد الذي بدوره يقوم بنفث روح الإيمان في الناس وطمأنتهم بلطف ومحبة الله عزّ وجلّ وازالة هموم وغموم هذا العالم.

وكما ستلاحظون في هذا الكتاب، فان الله عزّ وجلّ قد كرّر عدة مرّات سنة ظهور موعوده في ذلك "اللغز الكبير للقرآن". كما أشار إلى سنة انتصار وانتشار دينه في ذلك اللغز المحير. في ذلك الزمن سيظهر آثار قدرة وجمال الله لدرجة لا يستطيع أحد أن ينكر حلول فصل الربيع وميعاد نضج الثمار الطيبة وقطفها.

^{٣٦} مائده آسماني - مجلد ٤ ص ١٦٠

^{٣٧} ياران بارسي ص ٢١

^{٣٨} المرجع السابق ص ٤٠٣

^{٣٩} لوح دنيا ص ٤١٧

ان ظهور هذا الدين يعتبر أكبر حدث في تاريخ البشرية. وحسب ارادة الله عز وجل فقد حان الوقت لأن تستظل شعوب العالم في ظل دين واحد وتتألف فيما بينها وتبني عالماً جديداً. اننا في هذه البرهة من الزمن علينا ان نزرع بذور الايمان في قلوبنا وقلوب الآخرين ونحصل من الحياة على أثمار ابدية. وسواء صرفنا عمرنا في الراحة والنعمة أم لا فإن فصل الصيف سيأتي في الميعاد المقرر وتثمر الحديقة الالهية في موعدها المقدر. أما الذين لا يكون لهم دور في هذا "الحدث الكبير" ولم يقوموا في هذه "القيامه" ولم يضعوا قدماً فإنهم محرومون من الفيض السماوي والرحمة الأبدية، إن الله لم ولن يحتاج إلى عباده.

وحسب وعد الله في القرآن فقد ظهر حضرة الباب وحلّ موسم ربيع جديد وبدأ عصر جديد في العالم. وبعد ألف سنة انقضت من فترة الوحي والالهام في الاسلام قام الموعد بدعوة الناس. أما الذين فضلوا الشتاء فإنهم لم يتّبعوا جمال وصفاء الربيع حيث ابتعدوا عن نور الحق واخفوا انفسهم خلف سحب التعصبات والخرافات. فبدلاً من أن يكونوا سعداء ويشكروا ربهم على هذه النعمة والمحبة اللامتناهية اصابهم الخوف والقلق وقاموا بسخرية وايداء وتعذيب موعودهم ولم يدخروا وسعاً في العدا والبغضاء، وفي النهاية جعلوه هدفاً لمئات الرصاص. ولهذا فما نشاهده يجب ان لا نتحير منه. وان كان مريض يرفض تناول الدواء الشافي وأصابه المرض، فمن المخطئ؟

جزاء لأعمال الخلق، نراهم في خسران ووبال ... تفكر في اضطرابات العالم لعمرى لا تسكن بل تزداد في كل يوم هذا ما يخبرك به الخبير.^{٤٠} حضرة بهاء الله - مترجم

الذين لا وقت لهم للمطالعة

هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الالباب. سورة الزمر - آية ٩

ليس هناك حل سوى التعلّم من يقول هل يستوى من يعلم ومن لا يعلم

الشاعر / فردوسي

لربما يتساءل قارئ هذا الكتاب الكبير ويقول: "ان حياتي مضطربة وغير مستقرة، كيف يمكن ان تحين لي الفرصة لمطالعة أمور مثل هذه؟" ان خطرت ببالكم فكرة مثل هذه اسألوا انفسكم:

١. يمكن اتمام قراءة هذا الكتاب خلال سنة واحدة عن طريق قراءة فصلين في شهر واحد.

^{٤٠} آيات الهي - مجلد ١ ص ١٨٦

٢. توجد ٧٢٠ ساعة في الشهر، وان صرفنا ساعتين أو ثلاث يعني نصف بالمائة من كل هذه الساعات من أجل تحديد المصير الأبدي ليّ لعدة آلاف من السنين القادمة، هل هذا العمل صعب وخارج عن الحكمة والمنطق؟

ان هدف مجيئنا لهذا العالم هو الوصول الى النضج والتكامل والمعنوي والاخلاقي. هذا النضج والتكامل يأتي عن طريق العلاقة القريبة البناءة المليئة بالمحبة والعشق. ان هدف مجيئ الأنبياء والمرسلين نفس الشيء وان لم نصل الى هذا الهدف الكبير، فطبقاً لشهادة جميع الكتب السماوية فقد أهدرنا عمرنا الثمين. قال السيد المسيح عن أفراد هذا العصر، "بداية، ابحثوا عن ملكوت الله... بعد ذلك ستحصلون على كل شيء" (انجيل متى، اصحاح ٦ اية ٣٣). ان الدين البهائي هو ملكوت الله لشعوب عصرنا. ان ثروة وعزّة العالم لا قيمة لها مقابل هذا الملكوت. وان حصلتم على هذه الهدية، وحسب وعد الله، فقد حصلتم على كل شيء. ان الله يريد لنا السعادة ولكن الخطوة الأولى للحصول على هذه السعادة واللائظير لها ان نعرف مبعوث الله، وهو مبعوث يعكس عظمة ومكان طلوع الوحي الالهي.

ان أول ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه.^{٤١} حضرة بهاء الله

فاذاً للوصول الى هذا الهدف الكبير فأن اول وظيفة اوجبها الله على عباده هو الصبر والسعي. ان الله قد حدّد أجراً معيناً لكل صفة جميلة أو عملاً خيراً ما عدا الصبر الذي لا حدّ ولا حساب لأجره.

إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب. سورة الزمر - اية ١٠

ان المسافرين في هذه الرحلة لا يصل لمكان او لمقصود دون الصبر.^{٤٢} والطلب يقاس بما كان مجنون العشق عليه، يحكي ان مجنوناً كان ذات يوم ينخل التراب وينرف الدمع فقيل له ماذا تفعل؟ قال ابحث عن ليلي. قالوا ويحك إنما ليلي روح طاهرة أفتبحث عنها في التراب؟ قال التمسها في كل مكان لعلني أجدّها في مكان ما.^{٤٣} حضرة بهاء الله - مترجم

من أجل الوصول إلى أي هدف يجب السعي والمثابرة. هل يمكن ان يستثنى من ذلك معرفة "أكبر خبر في تاريخ البشرية"؟ إن الأفراد الساعين هم الوحيدون الذين يصلون للمقصود: **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا.** سورة العنكبوت اية ٦٩

^{٤١} الكتاب الاقدس ص ١

^{٤٢} الوديان السبع ص ٥ (الفارسي)

^{٤٣} المرجع السابق ص ٦-٧

إن هذا الكتاب هو هدية لمحبي العلم والمعرفة الذين يسبغون في طريق الحق والعلم ويعتبرون إيمانهم وعشقهم لله سبحانه وتعالى أعلى من أي شيء آخر. قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها. سورة الانعام - آية ١٠٤

يمكن معرفة الله من أقواله

قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. سورة يونس - آية ٥٨
قل قد ظهر فضل ما سبقه فضل في الإبداع ان انتم من السامعين.^{٤٤} حضرة بهاءالله
أيها العباد، لا تحرموا انفسكم من بحر العلم ولا من شمس البصيرة. قد هب نسيم مفرح وأنعش
المخمولين ووهب لهم حياة جديدة. ان اللسان لا يستطيع ان يصف هذا اليوم المنصور وهو
عاجز وقاصر عن وصفه. طوبى لعبد عرف مقامه وشهد على تيركه.^{٤٥} حضرة بهاءالله - مترجم
يقول الغني المتعال بصوت عال : لقد جاء عالم جديد وجيد، لا تحزنوا قد ظهر السرّ المكنون،
لا تتعجبوا.^{٤٦} حضرة بهاءالله - مترجم
اليوم ظهر دين الله، وجاء مالك العالم ومشى. إن دينه العمل الصالح ومذهبه الصبر. هذا الدين
يعطينا الحياة الأبدية ويوصل الناس الى عالم الاستغناء.^{٤٧} حضرة بهاءالله - مترجم
يا أحبباء الله، اسمعوا غناء الله الواحد الأحد بسمع القلب حتى يخلصكم من المصائب وسواد
الظلام ويوصلكم الى الضياء الأبدى.^{٤٨} حضرة بهاءالله - مترجم

^{٤٤} لئالي الحكمة - مجلد ١ ص ٥٤

^{٤٥} آيات الهي - مجلد ٢ ص ٤٧

^{٤٦} أيام آسماني - مجلد ١ ص ٤٤

^{٤٧} اشراقات - ص ٢٣٢ - ٢٣٣

^{٤٨} مجموعه الواح مباركة - ص ٢٤٧ طبعة مصر

الفصل الثاني

كيف يمكن ان نعرف رسل الله؟

عدم الاهتمام برسالة الانبياء عند ظهورهم

ان عدم الاعتناء بدعوة الأنبياء والرسل عند ظهورهم كان وما زال سلوك الناس. هل عصرنا

مستثنى من ذلك؟ هل الناس في هذا العصر يختلفون عن السابق؟

كَلَّمَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولَهَا كَذَّبُوهُ. سورة المؤمنون - آية ٤٤

افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتهم وفريقا تقتلون. سورة البقرة - آية

٨٧

لم يظهر الحق في أي ظهور حسب رغبة الناس اطلاقاً.^{٤٩} حضرة بهاء الله مترجم

في بداية كتاب الايقان يعلمنا حضرة بهاء الله بواسطة استفسار واحد عن أهم وألزم درس في التاريخ. في ذلك الكتاب وبعد شرح تاريخ ظهور الانبياء والرسل والسلوك المؤسف للناس تجاههم يدعونا لإثارة هذه الأفكار والتأملات: لماذا لم يعرف الناس موعودهم عن ظهوره؟ ولماذا كان الانبياء والرسل في جميع العصور معرّضين للأذى والاضطهاد من قبل الناس؟ ما مشكلة هؤلاء المعترضين؟ وما هي العوامل التي أدت الى غفلتهم وقصورهم. ان الذين كانوا يتمنون ظهور موعودهم لماذا قاموا بايذائه واضطهاده بدلاً من الايمان والاقرار به؟ والذين كانوا يعبدون محبوبهم السماوي حسب فكرهم وخيالهم ويعشقونه، لماذا بعد ظهوره قاموا بقذفه والاستهزاء به بدلاً من أن يسعدوا ويشكروا ربهم لظهوره؟ بل اتهموه بالكذب والجنون. ما هو سبب هذا السلوك المؤسف والمكشوف لمبعوثي الحق تبارك وتعالى؟

^{٤٩} كتاب البديع ص ١٠٩ النسخة الخطية

مع هذه التساؤلات المعبرة التي تكمن فيها دروس لازمة للتاريخ يسعى حضرة بهاء الله ان يأخذنا من مرحلة الغفلة الى الصراط المستقيم، لربما نأخذ دروس العبرة من سلوك الناس لمبعوثي الله أي "الردّ والإنكار بعد اظهار العشق والانتظار" و"العداء بعد اظهار المحبة والطاعة في القول". ونقرّ بهذه الحقيقة بأننا لربما نكون من تلك الفئة من الناس دون ان نعلم.

لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الالباب. سورة يوسف - اية ١١١

قل يا ذي البصر: ان الماضي مرآة المستقبل، انظروا وادركوا...^{٥٠} حضرة بهاء الله - مترجم

هل معرفة انبياء الله ورسله عمل صعب ومعقد؟ وهل للحصول على هذه الهدية الخالدة يحتاج الى شهادة وتخصّص؟ وهل الوصول الى الصراط المستقيم لا يأتي الا عن طريق رجال الدين؟ ان هذا الفكر والتصور لا يتطابق مع ميزان الحكمة والعدالة الالهية: ان فهم الكلمات الالهية ... لا علاقة له بالعلوم الظاهرية. ان ذلك له علاقة بصفاء القلب وطهارة النفوس وطلاقة الروح.^{٥١} حضرة بهاء الله - مترجم

طريق معرفة الانبياء والرسل

ان الكتابات السماوية علمتنا طريق معرفة الانبياء والرسل وبدون السير في هذا الطريق فلا يمكن الحصول على نعمة الايمان. في هذه الهداية يعلمنا حضرة بهاء الله هذا الطريق بكلام قصير جداً:

على كل عبد من العباد في هذه الايام ان يضحى بثلاثة اشياء حتى يفوز بثلاثة أشياء أخرى. الأشياء الثلاثة الأولى: الطمع والوهم وحبّ الذات والاشياء الثلاثة الاخرى: الإقبال والإقرار والإيقان. ما ذكر كان من اسرار حضرة الغني المتعال المذكوره في الرسائل السماوية.^{٥٢} حضرة بهاء الله - مترجم

في القول السابق يحدثنا حضرة بهاء الله في البداية عن موانع الطريق لأن الخطوة الاولى للوصول الى المقصود هي رفع الموانع. لا نستطيع الخروج من الباب المغلق ولا نستطيع مشاهدة الشمس الساطعة بواسطة الأعين المغلقة. من الواضح وجود عقبات كثيرة في طريق الناس لمعرفة الدين والوصول الى الايمان. يشير حضرة بهاء الله في بيانه السابق الى ثلاثة موانع كبيرة في طريق معرفة الأديان السماوية وهي:

^{٥٠} ياران پارسي ص ٢٢

^{٥١} كتاب الايقان ص ١٣٩ الفارسي

^{٥٢} ياران پارسي ص ١

اولاً: الطمع

إن التوجّه نحو الماديات يبعدنا عن التوجّه الى الله. ان اكثر الناس يصرفون اكثر اوقاتهم نحو راحتهم ورفاههم لدرجة لا وقت لديهم للأمور المعنوية والحياة الابدية. ان الطمع والجشع يبعدهم عن التقرب الى الخالق المتعال.

ثانياً: الوهم

المانع الثاني هو الوهم. ان الوهم هو فكر او عقيدة غير صحيحة وبموجبه يعتقد الانسان بأمر يعتقد صحياً ولكن دون بحث او تحقيق. لماذا يعتقد المسيحيون ان المسلمين في ضلال؟ هل هو عن طريق "الظن والوهم" أم عن طريق "الدليل والبرهان"؟ هل من الممكن ان يبنتلي المسلمون بهذا الوهم في حكمهم على الدين السماوي الجديد؟ هذا هو سبب الخلاف بين الاديان السماوية ولو لم يكن ذلك لاتبع الناس جميعاً ديناً واحداً. ان الاطلاع على هذه الحقيقة يخلص قلب كل مؤمن من الغفلة ونصل الى الامر الواقع بأن الأنبياء والرسل لم يأتوا اطلاقاً طبقاً لتوقع وانتظار الناس، هل عصرنا مستثني من هذا السلوك وهذه السنّة؟

ثالثاً: حب الذات

توجد قوتان متنافستان في كل انسان: الراحة والعزّة والنعمة سريعة الزوال، ومن جهة أخرى الراحة والعزّة والنعمة الأبدية، حبّ الدنيا وحبّ الله. التعلق بالدنيا والأمل بالجنة الأبدية. انه من الواضح بأن أول طلب "للنفس" هي الراحة والنعمة. ان استبدال العزّة والراحة الحالية مع العزّة والراحة الأبدية ليس سهلاً لكل شخص، وايضا استبدال الرغبات النفسية مع السرور في الجنة الأبدية ليس أمراً سهلاً ايضاً.

وحسب ما تفضل به حضرة بهاء الله فإن كل من وفق برفع هذه الموانع الثلاث فانه يصل الى

ثلاث عطايا كبيره هي:

الإقبال: أي يعرف الدين السماوي ويقبله بكل وجوده.

الإقرار: أي يقول بكل شجاعه ما يجول بقلبه.

الإيقان: أي يتيقن ويطمئن في ايمانه بالدين السماوي.

وكل من عبر من خلال هذه الأودية الثلاث: الطمع والوهم وحب الذات سيصل الى بيت القصيد وإلا سيكون محروماً من السرور والحياة الابدية التي هي أعلى مما يمكن تصوره. هل العبور من هذه الأودية الثلاث عمل صعب؟ هل هو فوق قدراتنا؟ لا وكلا: وللوصول الى هذا المقصد والهدف الكبير فان السبيل الوحيد لنجاحنا هو رغبتنا وارادتنا. ان الله الرؤوف الرحيم قد

شجع عباده على البحث والتحقيق وان اجراء هذه النصيحة يأتي من الفكر والعقل وان تجاهله هو نقص في عقولنا.

فبشّر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب. سورة الزمر الايات ١٧ - ١٨

ان معرفة تحقق هذه البشارة والرسالة الالهية والتعرف على الرسول الحامل معه هذا "الخبر السعيد" هو أمر ضروري لكم ولكافة سكان الارض. وطبقاً للإرادة الالهية عليكم ان تبحثوا وتجاهدوا حتى تعرفوا هذه الرحمة والعطية السماوية. وقد أخطرنا الله جلّ وعلا بأن تكذيب هذا "الخبر السعيد" دون تحقق وبحث ستكون لها عواقب وخيمة :

فويل يومئذ للمكذّبين الذين هم في خوض يلعبون. سورة الطور - الايات ١١ - ١٢

وعندما يقوم الاخرون باتهامنا بالذنب والخطيئة دون أي دليل او برهان ومن باب الجهل والتعصب نقوم بالدفاع عن انفسنا ونعتبرهم عديمي الانصاف والضمير، ولكن عندما نسمع خبر ظهور منتخبي الرحمن الجدد نقوم بترك هذا السلوك، وبدون البحث والاستقصاء نقبل بحكم المتعصبين والجهلة وبدلاً من التحقيق نقوم بالتقليد. ان الله حذرنا من هذا العمل:

ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً. سورة بني اسرائيل - اية ٣٦

ان كل دين جديد عبارة عن كنز ملئ بالعلم والحكمة الالهية. وللاطلاع على كل هذا العلم والحكمة يستلزم صرف الوقت ثم التحقق والمتابعة. لقد وعد الله سبحانه وتعالى معرفة صراطه المستقيم لأولئك الذين يجاهدون في سبيله:

والذين جاهدوا فإنا لنهدينهم سبلنا. سورة العنكبوت - اية ٦٩

المطلوب بدون الطالب والمرغوب بدون الراغب لا يظهر ولا يكشف عن جمالهما.^{٥٣} طاهره قرة العين

ان كنتم ترغبون رضاء وعناية الرحمن وان كنتم ترغبون بركات الغني المتعال عليكم ان تعتبروا معرفة هذا الوعد والبشارة السماوية أثنى وأهم هدف وشعار لحياتكم، لأنه حين السفر من هذا العالم الى العالم الآخر فان ما تأخذونه معكم فقط هو رضاء وعناية الحق تبارك وتعالى. هذا الرضاء وهذه العناية وهذا الفخر مقترن بالاقرار بالمبعوث السماوي لهذا الزمن.

اذا عمل اليوم شخصاً جميع الأعمال الخيرية ولم يفز برضاء الحق بالطبع سوف لن يكون له ثمر ... اجهدوا حتى تفوزوا بكلمة الرضاء.^{٥٤} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٥٣} ظهور الحق ص ٥٠٠

^{٥٤} مائدة آسماني م مجلد ٨ ص ١٠٦

قل أيها العباد، لا تفقدوا مقامكم واعرفوا قدركم وقد هذه الايام.^{٥٥} حضرة بهاء الله - مترجم

تأكدوا بأن تعبك ومثابرتكم سوف لن تكون دون ثواب. لأنه بعد تنفيذ الأوامر الالهية نحو السعي والاجتهاد ومعرفة تحقق وعد الرحمن التي أشير إلى أسرارها وأثارها في شتى صفحات القرآن الكريم، يمكن عمل صورة عن ذلك "اللغز الكبير" بكل عظمة وجلال في مرآة روحكم. عندئذ سترون نتيجة مساعيكم. إن ذلك مكافأة للذين اعتمدوا على عقلهم وفكرهم بدلاً من التقليد ومتابعة القادة الدينيين المتعصبين والجهلة. وهم الذين لم يضعوا مصيرهم الأبدي بيد أحد سوى عقلهم ووجدانهم وهم المؤمنون الذين يرون الامور بأعينهم لا بأعين الآخرين.

ان الاطلاع على "وعد الرحمن في القرآن" هو أعلى وأهم مسألة وضعه الله سبحانه وتعالى على عاتقكم وعاتق عامة الناس. عليكم ان لا تتهاونوا حول ذلك لأن انكار مبعوث الله هو افتراء عليه: **ومن أظلم ممن أترى على الله كذباً.** سورة هود - اية ١٨

هل من الممكن ان يطلب شخص بنية صافية الهداية من الله ولا يستجيب له؟ انظروا الى كيفية المحبة التي يحدثنا خالقنا معنا: **فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون.** سورة البقرة- اية ١٨٦

يمكن معرفة الله من كلامه

ان الله ... عن طريق اقواله عرف نفسه له. كتاب صموئيل الاول - فصل ٣ اية ٢١

قل يا قوم ... كيف يمكن تشبيه الخلق بالحق.^{٥٦} حضرة بهاء الله - مترجم

وحسب الكثير من آيات القرآن فان قول الله جل وعلا هو اعلى وارفع ميزان لمعرفته:

كلمة الله هي العليا. سورة التوبة - آية ٤٠

ويحق الله الحق بكلماته. سورة يونس - اية ٨٢

انظروا في كلمات الله لأنكم خلقتم لإصغائها وانها تستضيء بين كلمات الناس كإشراق الشمس بين أنجم مبزوغا.^{٥٧} حضرة بهاء الله - مترجم

انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون. سورة الواقعة الايات ٧٧ - ٧٩

علينا أن نعلم بأن جزءاً كبيراً من كلام الله مرتبط بأحداث المستقبل وعلى الأخص وعد ظهور الأنبياء والرسل ولديكم الفرصة أن تأخذوا بعين الاعتبار مئات النماذج من الآيات

^{٥٥} محاضرات - مجلد ١ ص ١٥٥

^{٥٦} منتخباتي ص ١٢٤

^{٥٧} لئالي الحكمة - مجلد ١ ص ٣٩

السماوية وكل واحد من تلك النماذج هو تعبير خاص للكلام الالهي للبشر وهو تعبير لا يشابه بأي حال تعبير أي كاتب او مؤلف.

ان التأمل والتفكر في كل هذه الايات والنماذج يوجد تصوراً لا مثيل له في روح كل باحث منصف راغب بكل وجوده في معرفة الحق تبارك وتعالى والحصول على موهبة الايمان. ان ذلك التصور ممتاز وفريد من نوعه لدرجة لا يضع مجالاً للشك لأي شخص سوى اولئك الذين لا يسلكون هذا الصراط ويحرمون أنفسهم من أكبر رحمة سماوية. وعلى الرغم من ان هذه الآيات نزلت من لسان نبي أو رسول معين ولكن يجب ان نعلم بان الانبياء والرسل لا يتحدثون من انفسهم وكل ما يقولونه فهو من الخالق المتعال مبعث الرسل. ان مسئوليتهم تنحصر في ابلاغنا بالوحي الالهي: **إنما أنا بشر مثلكم يوحى اليّ.** سورة الكهف - اية ١١٠

ما أقوله ليس مني وإنما من الأب الذي تجلّى فيني. انجيل يوحنا - اصحاح ١٤ اية ١٠

ان الله رب آباءكم ... قد ارسلني. سيدنا موسى - سفر الخروج ٣: ١٥

ان كلمة "قل" قد استخدمت بكثرة في مستهل العديد من آيات القران والاثار البهائية وهذه شهادة لحقيقة بأن المتحدث يتكلم بأمر من الله وليس حسب رغبته:

قل يا قوم ... تلك ايات الله نزلت علي بالحق ... تالله ان هي من تلقاء نفسي بل من لدن عزيز محبوب. واني لعبد آمنت بالله وآياته ولا املك لنفسي حركة ولا سكوناً ... وكلما اسكن في البيت واصمت عن الذكر روح القدس يقومني على الامر وينطقني بين السموات والارض وهذا لم يكن من عندي بل من عنده ان انتم تعرفون.^{٥٨} حضرة بهاء الله

قل انزله الذي يعلم السرّ في السماوات والارض انه كان غفوراً رحيماً. سورة الفرقان - آية ٦

قل ايها العباد، لقد جاء الهادي، اسرعوا، جاء الواحد البصير واوجد الصراط المستقيم. مايليق هو ان يقول كل من سمع هذا النداء: يا الهي، ان ندانك قد اوجد عالماً جديداً ووهب الحياة، ان وجهي متوجه نحوك ونفسي يأمل لقائك ... قد جاء مالك الامم، طريقه غير الطرق وكلامه غير الكلام اسمعوا وتعالوا. لا يوجد لهذا اليوم المنصور شبه أو مثيل. هذا هو كلام الله.^{٥٩} حضرة بهاء الله - مترجم

فكروا في هذا القول: هل هناك تشابه أو صلة بين كلام الله عزّ وجل وبين كلام الناس الكذبة الماكرة الذين ينسبون اوهامهم وافكارهم الى الله تعالى؟

مثلما السموات أوسع من الأرض فان طريقي وأفكاري أوسع وأعلى من طرقكم وافكاركم. اشعيا

- اصحاح ٥٥ - اية ٩

^{٥٨} آثار قلم اعلى - مجلد ٢ ص ٢٤٥

^{٥٩} ياران بارسي - ص ١٥-١٦

لم يتكلم أي شخص قط مثل المسيح. انجيل يوحنا - اصحاح ٧ - اية ٤٦

لمعرفة كلام الله ليست هناك حاجة للعلم والمعرفة الظاهرية لأنه يستطيع كل شخص ان يميّز كلام الحق عن غيره. وان لم يكن كذلك فان الله العليم الخبير لم يضع كلامه معياراً لمعرفة رُسُلِهِ ومبعوثيه.

ان لم تكن قوة ادراك (كلام الحق) بين الناس كيف يمكن اثبات الحجة (الدليل) على الجميع؟^{٦٠}

حضرة بهاء الله - مترجم

أودع في كل نفس ما يعرف به اثار الله ومن دون ذلك لم يتم حجته على عباده ان انتم في أمره من المتفكرين انه لا يظلم نفساً ولا يأمر العباد فوق طاقتهم وانه لهو الرحمن الرحيم.^{٦١}

حضرة بهاء الله

ان الله جعل أمره واضحاً ثابتاً بحيث يدركه كل النفوس.^{٦٢} حضرة بهاء الله

ان الدين البهائي إمّا أن يكون من صنع فكر انسان عديم الوجدان أو إنه من رشحات علم

الخالق المتعال. هل الوصول لهذا التفاوت الكبير والواضح صعب؟

قل يا قوم ... هل يمكن تشبيه الخلق بالحق؟^{٦٣} حضرة بهاء الله - مترجم

قد تبين الرشد من الغي. سورة البقرة - اية ٢٥٦

ان معرفة الفرق والتفاوت بين هذين الطريقتين يكون واضحاً وجلّياً عندما نرى أمر الله بأعيننا

وليس بأعين الآخرين ونقوم بالتحقق دون تقليد:

ان افتحوا أبصاركم لتشهدوها بعيونكم ولا تعلقوا ابصاركم بذئ بصر لأن الله ما كلف نفساً الا

وسعها.^{٦٤} حضرة بهاء الله

انه واجب على كل نفس أن يميّز الحق عن الباطل بنفسه.^{٦٥} حضرة بهاء الله - مترجم

دور اللغة في علاقة الانسان بالخالق

كلما يأتي الحديث عن القران الكريم، يحجب الكثير من الايرانيين عن التحقيق والبحث والحكم على الدين البهائي بسبب عدم معرفتهم اللغة العربية. ولهذا السبب يتركون مسألة الحكم على البهائية بأيدي الاخرين وعلى الاخص رجال الدين. ان هذه الفئة من الناس، ومع تصورهم

^{٦٠} كتاب الايقان ص ١٦٣ الفارسي

^{٦١} منتخباتي ص ٧٥

^{٦٢} ظهور الحق ص ١٥

^{٦٣} منتخباتي ص ١٢٤

^{٦٤} منتخباتي ص ٧٦

^{٦٥} ظهور الحق ص ٢٨٣

غير الصحيح فإنهم يضعون روحهم ومصيرهم الأبدي بيد أفراد درسوا اللغة العربية ويعتقدون بأن مفتاح معرفة الألفاظ والبركات السماوية والوصول الى الجنة الخالده هو بمعرفة اللغة العربية.

هل المتحدثون باللغة الفارسية يحتاجون الى العربية لكي يعرفوا موعود القران؟ واذا كانت اللغة مشكلة كبيره من وجهة نظركم، اسألوا انفسكم: "هل ايماني بالاسلام مرتبط بمعرفتي للعربية؟" واذا قبلتم الاسلام دون معرفة باللغة العربية، الا تستطيعون معرفة دين آخر مع وجود هذه المحدودية؟ اسألوا انفسكم مرة اخرى: "هل ارسال الرسل مرتبط بمعرفة اللغة؟ واذا كان كذلك اليس ذلك بعيد عن الحكمة والعدالة الالهية؟ هل المؤمنون بالسيد المسيح يعرفون لغته؟ اسألوا انفسكم مرة اخرى: "هل المسيحيون في العالم الغربي الذين لا يعرفون العربية، هل هم مستثنون من الايمان بالقرآن؟

قل يا ملأ الارض انصفوا بالله بأي حجة آمنتم بمظاهر القبل وبأي برهان انكرتم هذا الفضل الذي به تتورت الافاق.^{٦٦} حضرة بهاء الله - مترجم

طبقا للآيات الالهية فإن الشرط اللازم لمعرفة موعود الزمان هو الروح الطاهرة والصفافية وليس الاطلاع على آثار العلماء والفقهاء وايضا العدالة والسعي والرغبة في كشف الحقيقة وليس معرفة لغة الآخرين. ان الله العزيز الغفور لا يحرم أبداً عباده الطالبين الصراط المستقيم او اولئك الباحثين عن العنايات والالطاف والبركات السماوية. ان ذلك كان ومازال جارياً. أما الذين يحرمون انفسهم من نور المعرفة الحقيقية فذلك راجع إلى أن ارواحهم مازالت مستورة خلف حجابات التعصّب والكبر والغرور.

وان كان حجاب "التصوّر والظن" المختلق من الأفكار الخاطئة والانتظارات غير الصحيحة لرجال الدين يعمل على حجب ارواحنا فإن النور الالهي لا يصل الينا ولا يدلنا نور الحرية والادراك الى المعبود والمقصود.

مصيرنا بيدنا

الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. سورة الانفال - ايه ٥٣
في نهاية هذا الفصل يجدر بنا ان ننظر مرة اخرى الى دور الخالق المتعال وبتساءل: لماذا جئنا الى هذا العالم؟ وقبل ان تنتقل من هذا العالم الفاني الى العالم الآخر، ماهي الهدية التي يجب ان نحصل عليها؟ وماهي الحرية الابدية للانسان؟

^{٦٦} آيات بينات ص ١٤٥

ورضوانٌ من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم. سورة التوبة - اية ٧٢

اعلموا بأن شرافة العبد في قربه الى الله ومن دون ذلك لن ينفعه ابداً ولو يحكم على الخلايق اجمعين.^{٦٧} حضرة بهاءالله

هل يمكن الحصول على هذه الهدية الخالدة والحرية الكبيرة دون أن نقر بالمبعوث الموعود؟ وإذا لم نصل الى هذا الهدف، مالفائدة المرجوة من حياتنا وما ثمره حياتنا؟ ان الاطلاع على "وعد الرحمن" والاقرار به هو أعظم موهبة وهدية من الله لعباده ومنبع سعادتهم في الدارين. ولكن وطبقاً لشهادة التاريخ فكلمة وهبت هذه الهدية السماوية للعالم الانساني يقوم الناس بالتمرد والعصيان بدلاً من الشكر والحمد.

وقليل من عبادي الشكور. سورة سبأ - اية ١٣

وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشداً لا يتخذوه سبيلاً وان يروا سبيل الغي

يتخذوه سبيلاً ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا. سورة الاعراف - اية ١٤٦

وان كثيراً من الناس عن اياتنا لغافلون. سورة يونس - اية ٩٢

قد احاطت العالم الغفلة.^{٦٨} حضرة بهاءالله - مترجم

ومن الجدير بالذكر أن نذكر بأن الله لا حاجة له لإيماننا ولا يضره او ينفعه شيء من ايماننا واعتراضنا عليه. إن أهملنا البحث والتحري نكون قد اظلمنا انفسنا. ان الفائدة والضرر يعود علينا. لقد أيدت الآيات السماوية هذا الموضوع عدة مرات وكررتها:

قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضلّ فإنما يضلّ

عليها. سورة يونس - اية ١٠٨

تالله ان أحسنتم أنفسكم وأن تكفروا بالله وبآياته لكننا بالله عن الخلق والملك على الحق

غنياً.^{٦٩} حضرة الباب

وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. سورة الكهف - اية ٢٩

تالله انه ما اراد لكم الا ما يقربكم اليه ويدخلكم في ملكوت البقا وانه لهو الغفور الرحيم.^{٧٠}

قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها. سورة انعام - اية ١٠٤

^{٦٧} الواح نازلة خطاب بملوك ص ٦

^{٦٨} آيات بينات ص ٢٦٥

^{٦٩} منتخبات آيات از آثار حضرت نقطه اولی ص ٢٧

^{٧٠} آثار قلم اعلى مجلد ٧ ص ١٨٨

ان كل قطعة من أراضي الاستعدادات والحقائق ان لم تخضر وتسعد في هذا اليوم الاعظم فلا شك أنها ستحرم إلى أبد الدهر من الفيوضات الرحمانية وسوف لن تنبت سوى شوك الندامة واليأس.^{٧١} حضرة بهاء الله - مترجم

يا اهل الانصاف، ان تكروا هذا الامر، أي أمر في الارض قابل للاثبات او لانق للاقرار؟^{٧٢}
حضرة بهاء الله - مترجم
اليوم يوم العلم ويوم المعرفة... لا تحرموا انفسكم.^{٧٣} قل أيها الأعزاء، لا نظير ولا شبيه لمثل هذا اليوم.^{٧٤} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٧١} حديقته عرفان ص ٥٠

^{٧٢} اشراقات ص ٨٢

^{٧٣} آيات الهي - مجلد ٢ ص ٣٣٤

^{٧٤} مائدة آسماني مجلد ٨ ص ١٨

الجزء الثاني

خاتم النبيين

أكبر مانع في طريق المسلمين

ويشتمل على ثلاثة فصول:

١. معنى كلمة "خاتم" – الفصل الثالث.
 ٢. الآيات القرآنية التي تشير الى ظهور رسل بعد سيدنا محمد (ص) الفصل الرابع (أ)
 ٣. الآيات القرآنية التي تشير الى ظهور رسل بعد سيدنا محمد (ص) الفصل الخامس (ب)
- لقد انقضى ميقات الأمم وظهر جميع الوعود الالهية المذكورة في الكتب المقدسة.^{٧٥} حضرة بهاء الله – مترجم
- ان الحق لم يظهر ابداً في أي ظهور حسب رغبة الناس...^{٧٦} حضرة بهاء الله - مترجم

طريق العبور من حاجز خيالي

هذا الجزء في الواقع يمكن اعتباره كتاباً منفصلاً ولا علاقة له باثبات حقانية الدين البهائي وقد أضيف الى هذا الكتاب فقط لرفع سوء الفهم الكبير والتفسير الخاطئ الاساسي لموضوع خاتم النبيين.

ان هدف هذا الكتاب توضيح وشرح آيات القرآن الكريم حول ظهور موعودي عصرنا. ان موضوع خاتم النبيين لا علاقة له بهذين الظهورين الموعودين. ان هذا الاعتقاد هو حاجز أبدي وصفه رجال الدين المسلمون مستخدمين اصطلاحاً "الخاتم والنبى" ووضعوه في أذهان وقلوب الناس وجعلوه سداً أمام مجئ أي رسول في المستقبل. ان هذا السد كبير متجذر في القلوب لدرجة ان بالنسبة للكثير من المسلمين المؤمنين يعتبر تجاوزه صعباً جداً بل غير ممكن. ولهذا فإن الكشف عن المعنى الحقيقي للاصطلاحين "الخاتم و النبي" يعتبر أمراً هاماً جداً بالنسبة للمؤمنين:

ان الكشف عن خاتم النبيين يعتبر من أعظم الأمور.^{٧٧} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٧٥} مجموعه الواح مباركة (طبعة مصر) ص ٢٦٨

^{٧٦} كتاب بديع ص ١٠٩

^{٧٧} كتاب الايقان (الفارسي) ص ١١٠

هذا الجزء يشتمل على ثلاثة فصول وقد كتب لأولئك المسلمين الذين وضعوا لانفسهم "سداً خيالياً" وبواسطته ابتعدوا عن التحقيق في الدين البهائي. يعتقد هؤلاء المؤمنون بانه لا يمكن لأي رسول او نبي ان يظهر بعد سيدنا محمد (ص) لهداية البشرية. وان كنت لا تؤمن بهذه العقيدة عليك ان تتعد عن قراءة الفصول الثلاثة هذه، وتبدأ بقراءة الفصل السادس وهو عن "تنبؤات القرآن عن ظهور البهائية".

الفصل الثالث

معنى كلمة "خاتم"

سبب وجود التفرقة بين الأديان السماوية

وان ربك لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون. سورة النمل - آية ٧٣
ان الموضوع الذي اكد عليه بشدة القرآن الكريم هو ان عليكم ان تنظروا الى عاقبة الانبياء
والرسل والاديان السلف وان نتعظ منها :

وكلا نقص عليك من انباء الرسل ... موعظة وذكرى للمؤمنين. سورة هود - آية ١٢٠

لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الالباب. سورة يوسف - آية ١١١

ان هذا الموضوع تم تأييده والتأكيد عليه في الآثار البهائية السماوية:

قل يا اصحاب البصر، ان الماضي هو مرآة المستقبل، انظروا واعرفوا.^{٧٨} حضرة بهاء الله - مترجم
افترضوا بانكم فجأة نسيتم ذكريات وتجاربكم الماضية. ستكون الحياة حقا صعبة عليكم. ان
حياة كل شعب يجب ان تكون مبنية على الدروس التي استوعبها من الاسلاف خلال القرون
الممتدة، وحسب شهادة المؤرخين فإن أي شعب لم يأخذ عبرة من أخطائه الماضية سيجبر على
تكرارها. ولربما يكون أهم درس تعلمناه من التاريخ بان الناس لا تتعلم دروس التاريخ ولا تأخذ
عبرة بما وصل اليه مصير النسل السابق. من جملة دروس التاريخ الاخرى ان الناس وعلى
الأخص رجال الدين تسيئ الاستفادة من الأديان السماوية. ان الحروب الدينية خير شاهد على
ذلك.

ويجدر بنا ان نرى كيف استطاع رجال الدين ان يستغلوا الأديان التي جاءت أصلاً لنشر
المحبة والوحدة بين الناس ليجعلوا هذه الاديان وسيلة للعداء والخصام. وقد شهد التاريخ بأن
مصدر هذا العداء والخصام هو سوء التفسير والتعبير لأقوال انبياء الله ورسله. ان سوء التفسير
مختلف ومتعدد. ان موضوع البحث في هذا الفصل هو سوء التفسير الذي حال دون اقبال الناس
على الأديان السماوية الجديدة. وطبقاً لشهادة التاريخ فانه بعد مرور بعض الوقت من نشوء كل
دين سماوي قام العديد من رجال الدين ومن أجل تثبيت مقامهم ومنصبهم بالبحث عن أية أو
موضوع أو كلمة من كتابهم السماوي حتى يعطوا لدينهم امتيازاً خاصاً ويجعلوا أفكارهم
وعقائدهم أعلى وفوق الأديان الأخرى. ان هذا الاحساس بالتعالي والتفوق كان سبباً ومصدراً
للتعصب الذي أدى إلى العداء ونشوب الحروب. وبعد أن يحصل رجال الدين على الآية أو الكلمة

^{٧٨} مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٢٦٥

التي يرغبون فيها يقومون باعطائها أهمية خاصة وكبيرة وتكون اساس عقيدتهم. وخلال القرون والعصور، وبنسج خيالهم وآمالهم يقومون ببناء قصر كبير ومجلل ويلقونه لأتباعهم بحيث لا يخرجون عن ذلك الاطار من الفهم، حتى لا يضلهم المكارون الذين يترصدونهم. ونظراً لثقة اتباع رجال الدين بهم فانهم يعتبرون حكمهم حكم الله ويفضلون الهدوء والسكون في قصر الاجداد على خطر السير والتشرد في ديار الغربية.

انظروا الى علماء ورجال دين سيدنا موسى، لقد كانوا يلقنون اتباعهم بأنهم شعب الله المختار وعليهم (أي الشعب اليهودي) ان يعرفوا قيمة هذه الهدية الثمينة ويعملوا على حفظها وان اعتناق أي دين آخر يجعلهم يفقدون هذه الهدية الثمينة. وان الصراط المستقيم والسعادة هو اتباع دين موسى عليه السلام وعليهم عدم التوجه الى أي دين آخر. لقد قام هؤلاء العلماء ومن أجل منع اتباعهم من قبول موعودهم وهو السيد المسيح، قاموا بايجاد "عقبة كبيره": من ايات كتبه السماوية، من ضمن ذلك قاموا بتلقين اتباعهم بان رسولنا سيظهر في العالم بقدرة وغلبة الملوك. ولإثبات ادعائهم جاءوا بأيات من هذا القبيل:

يا بيت اللحم سيظهر منك موعوداً سيكون حاكماً وقانداً لاسرائيل. ميخا - الاصحاح الخامس - آية ٢

سأختار اميراً من بينكم ليجلس على كرسي السلطنة. مزامير داود - مزمار ١٣٢ آية ١١

واليوم وبعد مضي ألفي سنة من ظهور موعودهم، سيدنا المسيح، مازال علماء رجال دين اليهود يعدون اتباعهم بظهور الموعود ومعه القدرة والسلطنة. انهم لا يقبلون ادياناً أخرى مثل المسيحية والاسلام.

كما ان رجال الدين المسيحي ايضاً لم يتعلموا دروساً من التاريخ ولم يأخذهم العبرة من السابقين وتغاضوا عن قبول رسالة الاسلام. ان الآية التي تمسكوا بها وأنكروا الحقيقة من كتابهم السماوي وعليها بنوا قصرأ عظيماً وحذروا المسيحيين من قبول الاسلام هو هذا الحديث الشهير لسيدنا المسيح:

انا هو طريق الحق والحياة. ليس لأحد أن يأتي الى الأب الا من خالي. انجيل يوحنا - اصحاح ١٤ -

آية ٦

ان سوء التفسير وسوء الاستفادة من هذه الآية أدت الى ان المسيحيين يعتقدون بان الخروج من قصر الأجداد (طريق الحق والحياة) حتى لو كان لزيارة قصيرة، عمل مخيف وخطر. واليوم وبعد مضي أربعة عشر قرناً تقريباً من ظهور الاسلام يعتقد عامة المسيحيين في العالم وطبقاً للآية السابقة بأنهم لا حاجة لهم بأي دين أو طريق آخر ولم يهتموا بالتحقيق والبحث عن الرسالة السماوية الموجودة في القرآن الكريم.

ما المسيح ... الا رسول قد خلقت من قبله الرسل. سورة المائدة - آية ٧٥

يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ... سورة النساء - آية ١٧١

ان علماء ورجال الدين المسلمين لم يعتبروا من دروس التاريخ وسلوكوا نفس طريق العلماء ورجال الدين للأديان السابقة. ان هؤلاء القادة طلبوا من اتباعهم ان لا يضعوا ارجلهم خارج قصر الاسلام المشيد والعظيم وان لا يلتفتوا الى الدين السماوي الجديد. لقد قالوا لاتباعهم بكل ثقة واطمئنان بانه لا يوجد دين بعد دينهم، وكل ما كان يريده الرحمن ان يقوله لعباده قد جاء في القرآن الكريم وما دامت الدنيا قائمة لا يمكن للوحي ان يأتي وان ينزل كتاب مثل القرآن المجيد، وان القرآن هو الفصل الاخير من نزول الوحي الالهي. ان علماء المسلمين كانوا بحاجة الى آية قرآنية حتى يطمئنوا اتباعهم لهذا الأمر، وحتى لا يضعوا مجالاً للشك والشبهة لإدعائهم، وقد وجدوا تلك الآية في سورة الاحزاب:

ما كان محمدٌ ولكن رسول الله وخاتم النبيين. سورة الاحزاب - آية ٤٠

قام العلماء ورجال الدين المسلمين لإثبات أفضلية دينهم على باقي الأديان ولمنع المسلمين من قبول أي دين آخر بايجاد تفسير خاص لكلمة "خاتم" وبنوا عليه قصراً مجللاً وثابتاً. ان هؤلاء العلماء ذوي النفوذ والقوة وضعوا تفسيراً من جانب واحد ومؤكداً بحيث لم يتركوا مكاناً للشك والتردد لأي شخص. ومثلما حال رجال الدين السابقين وعن طريق التفسير الخاطي لقول الله عز وجل اغفلوا الناس عن الحقيقة. قام علماء المسلمين بتحريف المعنى الحقيقي لكلمة "خاتم" وهي كلمة لا علاقة لها بنهاية الشئ واعطوها معنى جديداً واعتبروها من الثوابت الاسلامية وسبباً لتمييز الاسلام عن باقي الأديان.

وقبل ان نتطرق ونحل لغز القرآن الكبير يجدر بنا ان نرفع الحجاب الكبير الذي وضعه علماء الاسلام من لفظ "الخاتم" امام أعيننا لأنه مادام هذا اللغز مخفياً خلف حجاب "الخاتم" فإن المسلمين المؤمنين سوف لن يضعوا ارجلهم خارج قصر أجدادهم القديم ولن يروا عظمة وجلال الدين السماوي الجديد.

ان فهم المعنى الحقيقي لكلمة "خاتم" هو المفتاح لفتح الباب امام الباحثين عن الحقيقة حتى يروا جمال وعظمة القصر المشيد الالهي. وطالما لم يفتح هذا الباب وطالما لم يضع المتحررون عن الحقيقة افكارهم خارج محدودية قصر أجدادهم القديم، فليس هناك أي دليل يدعوهم الى البحث والتحرري، وليس هناك أي شعاع يمكن ان يظهر لهم عظمة وجلال القصر الجديد وجمال الله و"حديقة دين البهاء الجديده".

ان هدف هذا الفصل والفصلين القادمين هو رفع هذا "الحاجز الكبير" عن طريق المسلمين. ان الموضوع الاساسي لهذا الفصل هو شرح وتوضيح المعنى اللغوي لكلمة "خاتم" وطريقة سوء التفسير وسوء الاستفادة منه. ان الموضوع الاساسي للفصلين التاليين عرض آيات من

القرآن تبين المعنى الحقيقي لكلمة "خاتم" وبعد ازالة هذا الحجاب الكبير من أمام أبصار الباحثين عن الحقيقة يبدأ طريق حلّ "اللغز الكبير للقرآن". وكما ذكر، فان لم تكن عقيدة "خاتم النبيين" سداً امامكم ابدأوا بقراءة الكتاب من الفصل السادس.

معنى كلمة "خاتم"

ان لقب خاتم النبيين بفتح التاء الذي أعطي لنبي الاسلام، قد ذُكر في مكان واحد فقط ضمن هذه الآية :

ماكان محمدُ أباً أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً.

سورة الاحزاب - اية ٤٠

في البداية يجب ان نعلم بأن كلمة خاتم تستخدم في العربية على شكلين، إما بفتح التاء أو بكسر التاء. لهاتين الكلمتين عدة معانٍ مشتركة ولكن لكل منهما معنى خاص بالعربية. ان الكلمة المستخدمة في القرآن خاتم بفتح التاء وليس خاتم بكسر التاء. لهذا الموضوع اهمية كبيرة كما ان هناك معاني مختلفة ومتعددة للكلمات العربية منها كلمة خاتم. ان قواميس اللغة تعطي معاني مختلفة لكل كلمة وذلك حسب استعمالها. ان معاني كلمة خاتم بفتح التاء حسب قاموس "معين" هو:

١- خاتم ٢- فص ٣- فم المعشوق ٤- الاخير ٥- ما يوضع من عاج الفيل مثل مقلمة الخاتم. المعاني الخاصة بالخاتم بكسر التاء كما جاء في نفس القاموس:

١- ما يختم به الشيء. ٢- النهاية، العاقبة.

كما يجدر بنا ان نراجع قاموساً آخر. ان معاني كلمة خاتم بفتح التاء طبقاً لما جاء في قاموس رياض اللغات:

(١) الخاتم.

(٢) الخاتم الذي يستعمل كختم أو مُهر أيضاً أي يكون مكتوباً عليه اسم وتوقيع الشخص.

(٣) المُهر، ما يختم به الشيء.

(٤) خاتمة الشيء، عاقبة وآخر كل شيء.

(٥) نزول خلف الرقبة.

معاني كلمة خاتم بكسر التاء:

(١) اكمال الشيء.

(٢) الوصول الى نهاية الشيء.

٣) الشخص الذي يختم بالمُهر.

وللاستمرار بالتحقيق في معنى "خاتم" يجدر بنا أن ننظر إلى عدة تراجم معروفة ومعتمدة للقرآن المجيد لنرى كيف قام اساتذة اللغة العربية بترجمة كلمة "خاتم". لربما تكون ترجمة السيد يوسف علي للقرآن الكريم الى الانجليزية محل ثقة واعتماد المسلمين في العالم حيث انها الأكثر شهرة وتداولاً. قام هذا المحقق لسنوات عديدة بمطالعة تفاسير القرآن الكريم ثم عمل ترجمة شاملة لهذا الكتاب السماوي وقدمه للعالم الغربي. هذه الترجمة وبدعم من ملك السعودية تمت مراجعتها وتعديلها والموافقة عليها من قبل كبار العلماء في ذلك القطر، ثم قام المسلمون في الدول العربية بطبعها ونشرها في امريكا. لقد ترجم يوسف علي "خاتم" الى كلمة seal أي المُهر أو الختم، وعلاوة على ترجمته فإن هذه التراجم أيضاً ترجمت " خاتم" الى كلمة seal أي المُهر أو الختم :

- 1) The Koran (interpreted) - A.J. Arberry
- 2) Al-Qur'an - Ahmed Ali
- 3) The Koran – Rodwell
- 4) The Meaning of the Glorious Koran – Mohammed Pickthall
- 5) The Message of the Qur'an – Muhammad Asad
- 6) The Koran – N.J. Dawood
- 7) An Interpretation of the Qur'an – Majid Fakhry
- 8) The Qur'an – Muhammad Zafar'u'llah Khan
- 9) The Noble Qur'an – Dr.Muhammad Taqi'u'd-Din Al-Hilali, and Dr.Muhammad Muhsin Khan
- 10) The Holy Qur'an – Maulana Muhammad Ali
- 11) The Holy Qur'an – Amatul-Rahman Omar and Abdul-Manna Omar

أحد مترجمي القرآن الى الانجليزية اسمه مجيد فخري وقد ترك لنا ترجمة ممتازة. هذا المترجم الذي لغته الأم العربية ترجم كلمة خاتم بكلمة "مُهر" وقد قامت لجنة من جامعة الازهر وهي المسؤولة عن تأليف وترجمة الكتب الاسلامية ومنها القرآن المجيد بالموافقة على الترجمة وقالت: "ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية" ان النتيجة اللغوية التي نحصل عليها من الكلمتين خاتم وخاتم ان معنى خاتم هو "المُهر" والمعنى الحقيقي لاصطلاح خاتم "النهاية" واذا كان ما جاء في القرآن خاتم بكسر التاء فلم يكن هناك داعٍ لكتابة هذا الفصل لأن خاتم اسم فاعل

ومعناه واضح أي ان سيدنا محمداً هو آخر الانبياء والرسول ولكن مشكلتنا ان الكلمة جاءت في القرآن خاتَم وليس خاتِم. هذا اللفظ يمكن تفسيره لأن "المُهر" لها معان تشبيهية وليس معنى واحداً. افترض بانك تلقي كمة امام الناس وفي البداية تقول لهم: "عندي مدة ساعة واحدة للكلام وفي ساعة ٩ سأختم كلامي." ان كلامك هذا غير قابل للتفسير ولا يضع مجالاً لسوء التفسير. ولكن افترض انك قلت بدلاً من الجملة السابقة: "انني افتخر أن أكون متحدثاً اليكم وفي الواقع أنني "مُهركم". ماذا يعتقد المستمعون؟ ان كل واحد منهم وحسب تصوّره يستطيع ان يصنع من كلمة "مُهر" معنى خاصاً في فكره. ان استعمال كلمة خاتَم في سورة الاحزاب لها نفس الكيفية وان أردنا نستطيع ان نستنبط معاني مختلفة منها.

والآن لنرَ كيف فسّر علماء المسلمين وحسب تصوّره وفكرهم بأن خاتَم يعني الاخير. استنتج يوسف علي المترجم الشهير والمتبحّر في تفاسير القرآن والموثوق به من قبل المسلمين النتيجة التالية التي تشير إلى أن كلمة خاتَم تعني الأخير:

(عندما يختم المستند يعني انه كامل ولا يمكن اضافة شيء عليه. ان الرسول محمداً اختتم سلسلة الانبياء الطويلة. ان التعاليم الالهية كانت ومازالت مستمرة ولكن لا يوجد نبي بعد محمد. ان العصور القادمة تحتاج الى مفكرين ومصلحين وليس انبياء. هذا ليس أمراً اعتباطياً انه أمرٌ مليء بالحكمة والمعرفة لأن الله عليم بكل شيء.)

زاد بعض المترجمين الايرانيين على تفسير يوسف علي، وحسب تخيلهم اوجدوا معنى جديداً لكلمة "خاتَم" منها ترجمة محمد كاظم معزّي وترجمة ابو القاسم باينده. استبدل هذين المترجمين كلمة "خاتَم" بكلمة "طلّيعة" بدلاً من "مُهر":

ترجمة محمد كاظم معزّي وابو القاسم باينده (بالفارسي): ما كان محمد ابا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وطلّيعة الأنبياء (اي في مقدمة الانبياء).

ليس معلوماً كيف حصل هذان المترجمان ومن أين على كلمة "طلّيعة" لأن ذلك غير موجود في أي من قواميس اللغة لمعنى كلمة "خاتَم". هل هذان المترجمان المحترمين كانا على علم بنتيجة ترجمتهما؟ لاننا اذا وضعنا كلمة طلّيعة بدلاً من كلمة مُهر سنفقد معنى "آخر الانبياء". ان كلمة "طلّيعة" تقطع علاقة خاتَم بالمستقبل. وفي هذه الحالة فان موضوع الزمن يصبح غير مطروحاً، والموضوع الوحيد هو مقام سيدنا محمد (ص) وتنتهي مسألة "هل هو آخر الأنبياء أم لا؟" ترجم المجتهد الايراني الشهير مكارم الشيرازي اصطلاح خاتَم النبيين الى الخاتم وآخر الأنبياء والرسول.

غالبية مترجمي القرآن الى الفارسية يسهّلون عملهم، انهم يمتنعون عن ذكر معنى كلمة خاتَم، وبدلاً من ان يقوموا بالترجمة يقومون بكتابة أصل الكلمة بالعربية ويقصدون من ذلك "آخر

الأنبياء والرسل." ومثال على ذلك الترجمات الصادرة من كل من : بهاءالدين خرمشاهی - عبدالمحمد آيتي - محمد مهدي فولادوند - مهدي الهي قمشه اي - مسعود انصارى - حسين على كوثرى وطاهره صفّار زاده.

عودة الى تفسير السيد يوسف علي. يذكر هذا العالم والمفسّر المعروف موضوعين في تفسيره:

١- الاستفادة من مُهر دليل على ان الموضوع او المستند كامل.

٢- كمال الشئ دليل على إنه الآخر.

هل هذا التفسير معقول؟ وكما سنرى في الفصلين القادمين هناك آيات كثيرة في القرآن تشير الى مجئ رسل بعد سيدنا محمد (ص) وقبل ان نشرح تلك الآيات يجدر بنا في هذا الفصل ان نبحث في معنى كلمة خاتم ونسأل السيد يوسف علي وباقي علماء المسلمين هذه الأسئلة:

(١) اذا كان القرآن الكريم يقصد من كلمة "خاتم" الآخر، فإذا لماذا لم يأت بكسر التاء اي خاتم في تلك الآية المباركة؟ ان هذا الفرق ولو انه بسيط ولكن يختلف في المعنى. ان تلك الآية لا تثير أي شك بأن خاتم بكسر التاء له معنى محدّد. فإذا ما سبّب انتخاب كلمة خاتم مع معانيها التشبيهية المتعددة بدلاً من خاتم مع معناه المحدد؟ هذه النقطة مهمة جداً.

(٢) ان المُهر يستخدم بدلاً من التوقيع، والمقصود من التوقيع او الإمضاء تأييد وتصديق واعتماد المستند. لربما يكون المقصود من كلمة خاتم هو نهاية الأنبياء والرسل السابقين وليس تأييدهم والتصديق عليهم. هل يجوز ان نتجاهل هدف المُهر الحقيقي وهو التصديق والتأييد ونضع هدفاً آخر محله؟ عندما نقول لشخص وقّع على ورقة ماذا نقصد؟ هل قصدنا الحقيقي تأييد الرسالة أم اتمامها؟ أليس قصدنا الحقيقي أن نقول اثبت لنا بمُهرك بأن مواضيع الرسالة منك؟ ان معنى "الأخير" أو "الكامل" من المعاني الثانوية او التشبيهية للمُهر وليس المعنى الحقيقي أو الأصلي أو تحت اللفظ.

(٣) لنفترض ان رسول الاسلام كان "مُهرًا" في ذيل مستند يحتوي على أسماء سلسلة من الأنبياء والرسل. اذا قام الله العلي المتّعال بعرض مستند جديد وبأسماء جديده هل يغير ذلك الفرضية السابقة؟

(٤) هل مكان المُهر دائماً في نهاية الرسالة؟ ان المُهر في نهاية الرسالة أمر متداول ولكن ليس دائماً.

(٥) ان الاستفادة من المُهر في أعلى الرسالة أو أطرافها كان معمولاً به في الماضي.

(٦) هل يجوز اضافة موضوع على الرسالة بعد توقيعها؟

٧) ان اللغة العربية لغة غنية جداً. هل توجد كلمة تعني "الخير" افضل من كلمة خاتم بفتح التاء؟
٨) ان القرآن المجيد يحتوي على تفسير لكل مسألة هامة:

وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. سورة يوسف - آية ١١١

ما فرطنا في الكتاب من شئ. سورة الانعام - آية ٣٨

ان موضوع الختمية يعتبر من أهم المواضيع في الاسلام. هل من المعقول ان يترك القرآن وهو كتاب شامل، هذا الموضوع مبهماً مع انه مرتبط بمصير البشرية الى الابد؟ هل من العدالة ان لا يوضح القرآن هذا الموضوع رغم أهميته الكبيرة ورغم الاقوال الواضحة والمتكررة في القرآن؟ ليس هناك أي آية في القرآن تؤكد ختم الرسالات بل بالعكس هناك آيات على النقيض من ذلك.

٩) الم يكن لازماً ان تذكر مسألة مهمة لهذه الدرجة في نفس الآية؟ ان الآية التي ذكرت كلمة خاتم لا علاقة لها بموضوع وجود أو عدم وجود آخر الانبياء.

تأييد وقبول الانبياء السلف

وكتبهم السماوية

ان الحق جل جلاله في كل ظهور صادق على كتبه المنزلة من قبل.^{٧٩} حضرة بهاء الله - مترجم
والان لنر ماذا يعني مهر الانبياء؟ وكيف يمكن الاستفادة من المهر؟ وكما ذكر فان المقصود الحقيقي من الاستفادة من المهر هو التصديق والتأييد. ان المهر يؤكد مصداقية أي مستند، وقديماً كان يستفاد منه بدلاً من التوقيع. وان فسرنا لقب "مهر الانبياء" طبقاً لهذا التفسير نصل الى نتيجة بأن أحد الاهداف الهامة للرسول الأكرم التصديق على أنبياء الله ورسله والكتب السماوية وقد جاء في القرآن الكريم:

هذا القرآن... تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين.

سورة يونس - آية ٣٧

والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقاً لما بين يديه. سورة فاطر - آية ٣١

ومن قبله كتاب موسى اماماً ورحمة وهذا كتاب مصدق. سورة احقاق - آية ١٢

نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه. سورة ال عمران - آية ٣

^{٧٩} مائده آسماني مجلد ٨ ص ١٥١

الآيات السابقة هي نماذج من آيات القرآن في التصديق على حقانية رسول الاسلام والرسول السابقين وكتبهم السماوية. هناك آيات عديدة في ذلك الكتاب السماوي التي تؤيد اصطلاح "خاتم النبيين" بمعنى "مهر التصديق". هناك ثلاث نقاط مهمة ذُكرت في الآية المذكورة من سورة الأحزاب:

- ١ - " ما كان محمدٌ أباً أحدٍ من رجالكم. " أي ان محمد ليس والدكم (انه ليس بمثابة والدكم. رسول الله ليس مسئولاً عن ايمانكم أو عدم ايمانكم.)
- ٢ - " ولكن رسول الله. " أي ان وظيفته هي حمل الرسالة. ان الله يشهد على وظيفته وحقانيته.
- ٣ - " وخاتم النبيين. " أي انه يشهد على وظيفة وحقانية الأنبياء والرسول السابقين ويعطيهم مهر التصديق.

عادة ما يُستخدم اصطلاح "تصديق التوقيع" او "تصديق الشهادة" في الفارسية والعربية. ان المقصود من المهر أو ختم الشهادة هو التصديق عليها. ان الأنبياء وضعوا مهر تصديقهم وتأيدهم على حقانية الأنبياء السلف. وعندما نقرأ القرآن المجيد نلاحظ بأنه قد أكد المواضيع التالية:

- ١ - وصف الله الواحد الأحد.
- ٢ - وصف الأنبياء السلف وتصديقهم وتكريمهم.
- ٣ - التصديق على سيدنا محمد والقرآن الكريم.
- ٤ - التصديق على الأنبياء والرسول الذين سيأتون بعد سيدنا محمد (ص) وطرق معرفتنا لهم.
- ٥ - الأعمال الحسنة والسيئة.
- ٦ - الموعدة والنصيحة والتشجيع والترغيب.
- ٧ - سلوك المعرضين والأشرار وجزاؤهم.
- ٨ - سلوك المؤمنين الحقيقيين وثوابهم.
- ٩ - الأحكام والقوانين الاجتماعية في الاسلام.
- ١٠ -العالم الأبدى، وصف للجنة والنار.

ان موضوع "التصديق" قد ذكر في الآثار السماوية للمسيحيين ايضاً:

أيها الأعباء، لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لأن انبياء كذبة كثيرين قد خرجوا الى العالم. بهذا تعرفون روح الله. كل روح يعترف (يصدق) بيسوع المسيح انه قد جاء في الجسد فهو من الله. رسالة يوحنا الاولى - اصحاح ٤ - آية ١ - ٣

ان لقب "روح الله" منحه سيدنا محمد الى السيد المسيح وسمّاه روح الله. ان التصديق على السيد المسيح في القرآن الكريم حقيقة واضحة على حقانية الرسول الأعظم (ص). ان القرآن المجيد قد حقق ذلك بأكمل صورة. ان الاقرار بمقام المسيح من طرف شخص وُلد بين العرب الهمج الرعاع في ذلك الزمن دليل واضح على ان المتحدث ملهم بوحى الهى ولا يتحدث من نفسه. وان كان المسيحيون منصفين عليهم ان يقبلوا رسول الاسلام بهذا الدليل.

وطبقاً لشهادة التاريخ فان اغلب الناس يرغبون في بناء بيتهم الابدي عن طريق افكارهم وتصوّراتهم حتى يسكنوا فيه لنهاية حياتهم بكل راحة وامان. في عصرنا الحاضر هناك ملايين من المسيحيين يعتقدون ان المسلمين فئة ضالة دون تحقيق أو بحث، ويقولون ان القرآن حكاية خرافية. ان هؤلاء الغافلين يرون من الأفضل عدم الخروج على دين الآباء والأجداد.

وأيضاً بالنسبة لأكثر المسلمين في عصرنا مثلهم مثل المسيحيين فانهم يمتنعون عن البحث والتحقق عن الدين البهائي. ان هؤلاء المؤمنين بالقرآن الكريم وضعوا أعظم عطية ربانية وهما الحرية والاختيار اللتان بينيان عليهما مصيرهما الأبدى بيد الآخرين وهم رجال الدين الذين يسيئون التفسير لكلمة معينة وبينون عليه قصراً مشيداً وثابتاً من أجل حفظ مقامهم ومنصبهم. هل هذا المصير الحتمي لمثل هذا التفسير غير المقبول يتطابق مع منطق العقل والحكمة. خلال الفصلين التاليين سنرد على هذا السؤال بالتفصيل من خلال آيات القرآن الكريم.

الفصل الرابع

آيات قرآنية حول ظهور رسل بعد الرسول محمد (ص)

الجزء الاول (ا)

ان هدف هذا الجزء الذي بدأ من الفصل السابق ليس اظهار الدليل والبرهان بل هدفه رفع اكبر مانع امام طريق المسلمين، ذلك المانع هو التفسير غير المعقول وغير الجائز للقب خاتم النبيين.

التفكر والتعمق في الآيات الالهية

ما يراود ذهن غالبية المسلمين إن القرآن المجيد هو آخر الكتب السماوية وإن الاسلام هو آخر الاديان. هذا التصور تغلغل وتجدّر في عقول الناس لدرجة لا يشك أحد فيه أو يطلب ما يثبت صحته. إن استماع أي مسلم لقول مخالف لذلك لا يعتبر أمراً سهلاً. ان الطريق الوحيد لحلّ هذا اللغز هو البحث والتحري في آيات القرآن الكريم وحتى توفقوا في ذلك اقرأوا ماجاء في هذا الفصل بكل دقة وتمعن وقيسوه بميزان العقل ثم زنوا ذلك بما سمعتموه وانظروا أيهما أكثر صواباً ويوافق مع حكمة الله.

وطبقاً لقول الله تعالى في القرآن فإن الشخص العاقل هو من يستمع الكلام وبعد ان يتعمق في معانيه يختار الأحسن منه:

الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب. سورة

الزمر - آيات ١٧ - ١٨

هذا الكتاب يحتوي على مواضيع كثيرة جديدة عليكم وعلى المسلمين، وحتى علماء المسلمين الذين يعتبرون انفسهم من مراجع التقليد ومن منابع العلم فانهم لا يعلمون شيئاً عن هذه المواضيع. وحتى تفهموا جميع هذه المواضيع الجديدة يجب التفكير والتعمق بشده. وطبقاً لشهادة الكتب السماوية فإن أفضل لحظات حياتنا هي الأوقات التي نقضيها في حل اللغز الأبدي، لأننا جننا لهذا العالم من أجل هذا الهدف. ان هذه الأسطر هي خطوة نحو حلّ هذا اللغز الكبير وحتى نوفق في ذلك علينا ان نقرأ عدة مرات الآيات الالهية المذكورة في القرآن الكريم. وكلما قرأناها يتضح لنا اكثر وأكثر معنى وهدف كلام الله عزّ وجلّ.

انظروا إلى أسرار القرآن الكريم وكأنها سراج به الوف الشموع الجميلة والمضيئة المنتشرة في شتى أنحاء القرآن. يهدف هذا الكتاب جمع تلك الشموع المضيئة وكلما تقرأون فصلاً من الفصول سترون جمال وسطوع نور الحق بشكل أكثر فاكثر. وإذا سعيتم الى حلّ هذا اللغز الكبير راغبين في معرفة الحقيقة وحيادية تامة سترون بأن نور هذا السراج ذي الألف شمعة ستضيء أركان وجودكم تماماً.

سنة الله غير القابلة للتغيير

أشار هذا الفصل والفصل القادم بأن القرآن المجيد قد بشر بكل وضوح وتأكيد بظهور رسل آخرين. وإذا كان معنى "خاتم النبيين" هو آخر المرسلين لأنزل الله العليم الخبير آيات اخرى في تفسير وتأبيد هذا المعنى حتى يكون المقصود واضحاً من كلمة خاتم. ولكن ما حصل هو العكس. ان القرآن المجيد قد أشار إلى مجيء رسل آخرين في آيات كثيرة. يجدر بنا ان نبدأ بتلك الآيات التي توضّح الهداية الالهية الاجمالية بهذا الخصوص:

ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك ... لكل أجل كتاب. يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب. سورة الرعد - الآيات ٣٨ - ٣٩

لقد بعثنا في كل أمة رسولا. سورة النمل - آية ٣٦

لكل قوم هاد. سورة الرعد - آية ٧

لكل أمة جعلنا منسكاً ليذكروا اسم الله. سورة الحج - آية ٣٤

إنّا ارسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وان من أمة الا خلا فيها نذير. سورة فاطر - آية ٢٤

لن تجد لسنة الله تبديلاً. سورة فتح - آية ٢٣

تشير الآيات السابقة بكل وضوح ان العلي القدير لا يترك أي أمة دون رسول وهاد، ولهذا انزل في كل عصر وزمان كتاباً جديداً لهم. ان الآية "لكل أجل كتاب" تدلّ ان حديث الله مع عباده لا ينتهي ابداً. من سمات الرحمن اظهار اللطف والمحبة، ووظيفة العباد اظهار الطاعة والعشق للخالق المتعال. اننا مرآة لإحسان الله ورحمته ومحبته وبدون سطوع جماله تظل ارواحنا في الظلمة. هل من الممكن أن يحجب الله شمس عشقه وحكمته عنّا ويضعنا في الظلمة؟ هل من الممكن ان يسكت فجأة أب وأم عاقلان ومحبان ولا يتحدثنا مع أولادهما؟ ان الآيات التي ذكرت توضح معنى كلمة أمة، وطبقاً لتلك الآيات فان الأمة هي مجموعة من الناس ارسل الله لهم رسولاً من عنده مثل الأمة اليهودية والأمة المسيحية والأمة الاسلامية.

موت وبعث الأمم

يوضح القرآن المجيد أيضاً سبب ارسال الله لكل أمة رسولاً جديداً وكتاباً جديداً، وطبقاً لشهادة ذلك الكتاب، فانه مثلما يكون للانسان عمر معين فعندما ينتهي عمره يحين أجله، فان الله قد اعطى عمراً معيناً ومحدداً لكل أمة وعندما تنتهي مدته يحين أجله.

ما تسبق من أمةٍ أجلها وما يستأخرون. سورة الحجر - آية ٥ وسورة المؤمنون - آية ٤٣

الأجل يعني الموت أو الزمن المعين الذي ينتهي في وقته. لماذا ينتهي زمن أو عمر أمة؟ الجواب: بسبب زوال "روح الإيمان وعشق الرحمن" متى يحين أجل أمة؟ الجواب: عندما يكون الناس قريبين من المعبد ولكنهم بعيدون عن المعبود وعندما تكون الكنائس والكنائس والمساجد بكل جمال وأبهه وعظمة. ان الدنيا مليئة بالظلم والقلوب مليئة بالهم والغم، وعندما يستغل رجال الدين مناصبهم ويعتبرونها وسيلة لكسب المال وسبباً لعدم استقرار الحكومة فهو فصل شتاء الايمان والوجدان. ولكنه نهاية كل شتاء وبداية لفصل الربيع والنوروز. وبفضل من الله عندما يظهر الأنبياء والرسل يحملون معهم ربيعاً جديداً للبشرية ويعتبرونها هدية منهم. ان هؤلاء المنتخبين يظهرون في الميعاد المحدد لهم ويهبون حياة جديدة لبني الانسان:

قل يا ايها الموتى، ان يد العطاء الرباني يهب ماء الحياة، اسرعوا واشربوا. كل من أحيا اليوم سوف لن يأخذه الموت وكل من مات اليوم سوف لن يحيا.^{٨٠} حضرة بهاء الله - مترجم

ان الانسان دون دين يعتبر ميتاً في نظر الرحمن:

والذين يدعون من دون الله ... أموات غير أحياء. سورة النحل الايات ٢٠ - ٢١

في زمن سيدنا المسيح كانت الحياة مرتبطة بالايمان:

انا القيامة وانا الحياة. كل من آمن بي سوف لن يموت أبداً. انجيل يوحنا - اصحاح ١١ الايات ٢٥ - ٢٦

ان "موت الروح" يعني البعد عن الله والحياة تعني القرب من الله لقد ذكر عدة مرات في الكتب السماوية:

كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون. سورة البقرة - آية ٢٨

^{٨٠} دريائي دانش ص ٤

اليوم الرجل العالم هو من لم يمنعه الخلق عن البصيرة ولم يبعده الكلام عن الاعمال. والميت هو من لم يستيقظ من هذا النسيم الصبا في هذا الصباح الجاذب للقلب. ان الرجل المغلول هو من لم يعرف المطلق وظل تائهاً في سجن الرغبة والامنية.^{٨١} حضرة بهاء الله - مترجم

انك لا تُسمع الموتى ولا تُسمع الصَّم الدعاء اذا ولّوا مدبرين. وما أنت بهادي الغمي عن ضلالتهم ان تُسمعُ الا من يؤمنُ بآياتنا فهم مسلمون. سورة النمل - الايات ٨٠ - ٨١

يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون. سورة الانفال - آية ٢٤

الآيات التالية تشير بأن موت الأمم ومجئ أنبياء ورسول لإحياء هذه الأمم هو أمر طبيعي ودائم وغير قابل للتغيير:

ولكل أمة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل ... لكل أمة أجل اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. سورة يونس - الايات ٤٧ - ٤٩

هناك عدة مواضع مهمة ذكرت في الايات السابقة:

- (١) ان سنة الله ان يبعث رسولا لكل أمة.
- (٢) هناك أجل وزمن معين لكل أمة. ومن الواضح ان هناك علاقة بين الموضوعين السابقين. ان نهاية فترة كل أمة دليل على بداية أمة جديدة وظهور رسول جديد، وان ظهور رسول جديد دليل على فترة انتهاء الأمة السابقة والدين السابق.
- (٣) طبقا للآيات السابقة فإن الناس قد سألت عن موعد تحقق وعد الرحمن ولكن لم تذكر الآيات ما هو وعد الرحمن الذي كان الناس يبحثون عنه. ولكن يمكن الوصول الى الجواب من السؤال نفسه. الجواب الذي أعطى للناس من الآية نفسها هو انتهاء فترة كل أمة دون تأخير ولو ساعة واحدة. ولهذا من المنطقي ان نفرض بأن سؤال الناس هو زمن انتهاء عمر الاسلام، وزمن ظهور وعد الأمة والدين الجديد من جانب الحق تبارك وتعالى.

اسمع باذنك وقلبك نداء مقصود العالم (رسول الله) لأنه يهب الحياة ويعطي حياة ابدية.^{٨٢}

حضرة بهاء الله - مترجم

ايها العباد، كل من ذاق من هذا النبع وصل الى الحياة الابدية وكل من لم يذق اعتبر من الموتى.^{٨٣} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٨١} ياران بارسي ص ١٣

^{٨٢} آيات الهي مجلد ٢ ص ٣٢٨

أمة الوسط

الآيات التالية تبين الموقع الزمني للمسلمين بالنسبة للأمم الأخرى: **وكذلك جعلناكم أمة**

وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً. سورة البقرة - آية ١٤٣

ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي

القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون. سورة يونس - الآيات

١٣- ١٤ وسورة فاطر - آية ٣٩

من الواضح ان الآيات السابقة تخاطب المسلمين. في سورة البقرة سمّي المسلمون بأمة

"الوسط" والمقصود من "الوسط" ان المسلمين سيشهدون أمماً سابقة "لتكونوا شهداء على

الناس" ويرون ماذا فعلت هذه الأمم؟ وما هو سلوكهم؟ وما الأخطاء التي ارتكبوها؟ ولماذا

انكروا انبياءهم دوماً وما هو مصيرهم؟ ثم يتفضل بأن رسول الله ايضاً سيكون شاهداً على عملكم

"ويكون الرسول عليكم شهيداً" ان الموضوع الأول في هذه الآية تم تكراره مرات عديدة في

آيات أخرى. لقد طلب من المسلمين ان ينظروا الى عاقبة الأمم السابقة وان يأخذوا منهم دروساً

وعبراً.

وفي سورة يونس يذكر الله سبحانه وتعالى المسلمين مرة أخرى بأن الناس دوماً كانوا

ينكرون رسلهم "وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا" وبعد ذكر هذا الموضوع

التاريخي قال الله تعالى بأنني سوف استخلفكم في الأرض أي أضعكم مكانهم "ثم جعلناكم خلائف

في الارض" حتى ارى ماذا تفعلون "لننظر كيف تعملون" وحتى اختبركم وحتى ارى هل

ستتكرون الرسول الذي سيظهر بعد سيدنا محمد (ص)؟

ان كل مرجع من المرجعين السابقين من سورة البقرة وسورة يونس يُخطر المسلمين: لا

تصبحوا مغرورين ولا ترضوا عن انفسكم، ان امتحان الله لم ينته. أنتم ايضاً ستوضعون يوماً

مكان الأمم الماضية، اذا اسعوا حتى تتعظوا من سلوكهم ومصيرهم ولا تتكروا الرسول الجديد

واعلموا بان الله شاهد على سلوككم.

انا ارسلنا اليكم رسولاً شاهداً عليكم. سورة المزمل - آية ١٥

الوضع التاريخي والزمني للاسلام

أمة الوسط
أمم ماضية الاسلام أمم في المستقبل

(جعلناكم أمة وسطا) (جعلناكم خلائف في الأرض)

ومثلما رجعنا الى قاموس اللغة لفهم معنى خاتمّ فانه من المناسب أن نرجع إلى قاموس اللغة لنعرف معنى "الوسط". ان معاني كلمة الوسط حسب القواميس التالية هي:

(١) في "المنجد في اللغة العربية المعاصرة" جاء: صار في الوسط: "وسط المكان"، "وسط القوم" وأيضاً "مركز وسط"، معتدل، مقبول.

(٢) في "المعجم العربي الاساسي" جاء: وسط من الشئ: ما بين طرفيه "وسط الدار"، "وسط الطريق" وأيضاً: معتدل "شئ وسط"، "خير الامور الوسط"، "أحزاب الوسط" وأيضاً بمعنى "عدل" و"خير" {وكذلك جعلناكم أمة وسطاً.}

قام الكثير من علماء الاسلام باستخراج معانٍ مجازية وغير مستعملة من كلمة "الوسط" بدلاً من المعاني الاصلية والمحدّدة لها. شيّدوا من تصوّراتهم وتخيّلاتهم بناءً متيناً ومحكماً على ظاهره ولكن باطنه هش وضعيف. قالوا بأن المقصود من الوسط هو الاعتدال وان الله يقصد من ذلك بأن المسلمين أمة معتدلة. أي لا يميلون إلى اليمين ولا إلى الشمال ولا إلى التزمّت ولا إلى التسبّب. والبعض الآخر استنتج بان المقصود من الوسط هو الموقع الجغرافي للمسلمين الذين كانوا يسكنون في السابق بين الامم والشعوب المختلفة. هناك فئة اخرى تقول بان "الوسط" يعني "العدل" لأن الشخص العادل لا ينحاز للظالم ولا الى المظلوم. هذه التفاسير تواجه بعض المشاكل منها:

- (١) عدم مطابقتها مع الموضوع المطروح في الاية القرآنية المذكورة.
 - (٢) عدم مطابقتها مع بعض أحكام الاسلام.
 - (٣) عدم مطابقتها مع سلوك وأخلاق الكثير من المسلمين.
 - (٤) عدم مطابقتها مع سلوك وأخلاق الكثير من المسلمين في الأزمنة السابقة.
 - (٥) عدم مطابقتها مع المعنى الأصلي لكلمة وسط.
- ومثلما قارنّا عدة تراجم للقرآن الكريم حول كلمة خاتمّ فانه من المناسب ان نقارن عدة تراجم أخرى حول كلمة الوسط. هؤلاء المترجمون ترجموا المعنى الاصلى وغير اللفظي لكلمة وسط:

رادل: Thus we have made you a central people

أربري: Thus we appointed you a midmost nation

محمد بيك ثال: Thus we have appointed you a middle nation

هؤلاء المترجمون ترجموا كلمة وسط بالمعنى المجازي:

احمد علي: متعادل a temperate people

شكير: شعب وسط a medium nation

محمد أسد: جالية وسطية a community of the middle way

يوسف علي: متعادل وعادل Justly balanced

رشاد خليف: غير متحيز impartial

داود: مجتمع عادل a just community

هناك بعض المترجمين وجدوا معنى جديداً لكلمة وسط منهم هذا المترجم:

محمد ظفر الله خان: شعب رفيع an exalted people

لقد نزلت آية "جعلناكم أمة وسطا" عندما غير الرسول الكريم اتجاه القبلة. هذا التغيير كان صعباً لفئة معينة من اتباعه وكان سبباً لارتدادهم عن الاسلام. ان تغيير القبلة كان امتحاناً للمسلمين الضعاف في ذلك الزمن الذين كانوا يرجحون رغباتهم على ارادة الحق تبارك وتعالى. ونظراً لأن هؤلاء النفوس رأوا ان سلوك رسولهم لا يتطابق مع افكارهم وتوقعاتهم اخذهم الشك والريبة وفي النهاية خسروا ايمانهم الثمين. إن أمة الوسط يصيبها امتحان مثل هذا، أما بالنسبة لمسلمي هذا العصر فلا يعجبهم الوسط بل يفتخرون بأنهم "الاخير" هل مسلمو عصرنا مثل السابقين يرجحون افكارهم وتوقعاتهم على حكم وحكمة العلي القدير؟ هل هؤلاء المسلمون يسعون بدلاً من قبول إرادة الرحمن، ان يخرجوا كلمات القرآن من مضمونه حتى يتوافق مع رغباتهم؟

لنر الآن ماهو الهدف من الامتحان؟ ان الامتحان يهدف الى فصل الرجال المفكرين ذوي الرؤية البعيدة عن الناس العاديين ذوي الرؤية القصيرة. في كل عصر وزمن هناك تفاوت في فكر وتصور رجال الدين. هناك فكر لكل رجل دين وقصد وادعاء لكل فقيه، ولكن ما موقف الآخرين من هذه المعمة؟ وكما ذكر سابقاً، ان المسلم العاقل والمتفتح هو من يسمع الأقاويل المتفرقة ويختار أحسنها. ان هذا الكتاب قد كتب لمثل هؤلاء المسلمين وهدفه اظهار واثبات رسالة لم يكن علماء المسلمين راضين أو راغبين في أن تعرفوها أو تطلعوا على فحواها. إن معارضة رجال الدين لنشر هذه الرسالة شديدة لدرجة انهم زجوا المروجين لها في السجون بل

وقاموا بقتل بعضهم. هل الاطلاع على الأفكار المختلفة يؤدي الى ضلالكم؟ هل معرفة الدين البهائي يؤدي الى ضررّكم أو ضررّ أي مسلم آخر؟

أما الذين يفسّرون معنى "الوسط" بالعدالة أو الوسطية في الأمور عليهم ان يجيبوا على هذه الأسئلة:

(١) في السنوات الاخيرة قتل في العراق فقط أكثر من خمسين ألف شخص من المسلمين الأبرياء من الرجال والنساء والاطفال بيد المسلمين انفسهم. هل هذا دليل على الوسطية أو العدالة؟

(٢) كما قتل عشرات الآلاف من المسلمين الأبرياء في افغانستان وباكستان وليبيا ومصر وايران ولبنان وسورية بيد المسلمين أيضاً. هل يمكن ان نتوقع من أمة "معتدلة ووسط" تصرفاً مثل هذا؟

(٣) هل انتشار الفقر في بعض الدول الاسلامية وتمركز الثروة والمال في دول اسلامية اخرى دليل على الاعتدال والعدالة؟

(٤) هل انتشار ظاهرة الظلم والعنف ضد المرأة والطفل في العديد من الدول الاسلامية وعلى الأخص في افغانستان في السنوات الاخيرة دليل على الاعتدال والعدالة؟

(٥) خلال الحرب العراقية الايرانية قتل مئات الألوف من الأشخاص وجرح وتشرّد عدد كبير من الناس، هل هذا دليل الوسطية والعدالة؟

(٦) هل الحرب والعداء بين السنّة والشيعية خلال قرون متعددة واستشهاد الأئمة على يد المسلمين دليل الاعتدال والعدالة؟

(٧) هل العداء مع حرّية الفكر والرأي في العديد من الدول الاسلامية دليل الاعتدال والعدالة؟

(٨) هل إعدام الألوف من المفكرين وحبس وتعذيب العديد من طالبي الحرية في ايران دليل على الوسطية والعدالة؟

(٩) هل قتل أكثر من عشرين الف مؤمن بهذا الدين وقمع مئات الالوف من الآخرين في ذلك البلد (ايران)، دليل على الوسطية والانصاف؟

(١٠) هل قتل المسيحيين في السودان وقتل أكثر من مليون أرمني خلال الحكم

العثماني في تركيا الذين يدعون انهم خلفاء لرسول الله، دليل على العدل والانصاف؟

(١١) هل الاختلاف بين المسلمين حول خليفة رسول الله دليل العدالة والوسطية؟

تحريف كلام الله

ان اخفاء أو تحريف كلام الله عزّ وجلّ الذي يخالف رغبة الناس ليس من جديد. يا اهل الكتاب لم تلبسوا الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون. سورة ال عمران - آية ٧١
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّنناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. سورة البقرة - الآيات ١٥٩ - ١٦٠

ان العلماء والفقهاء الذين يفسرون معنى كلمة "خاتم" بالآخر وكلمة "وسط" بالعدل والوسطية يقومون في الواقع بتفسير القران حسب فكرهم بدلاً من مطابقة فكرهم مع القران الكريم. خطاباً لهؤلاء المفسرين يقول الله عزّ وجلّ: "يحرّفون الكلم عن مواضعه." سورة النساء - آية ٤٦

كيف يمكن اخراج كلام الحق عن محلّه؟ افترض ان هناك نافذة موجودة على جدار وبدونه تكون الغرفة مظلمة تماماً. افترض ان شخصاً ما قام بتغطية هذه النافذة بستار. ان هذا الجو المظلم يعطيه الحرية بان يعمل كيفما يشاء. في جميع الازمنة سعي اغلب العلماء ورجال الدين لخبث نور الحق عن الناس والاستفادة من جهل الشعوب. انظروا الى رجال الدين المسيحي، وكما ذكر فإن أولئك قصيرو النظر وعن طريق تمسكهم بآية واحدة وهي "من غير طريقي (المسيح) لا يمكن لأي شخص ان يصل الى الرب" انجيل يوحنا - اصحاح ١٣ - آية ٦ منعوا المسيحيين من الايمان بالاسلام. ما هو سرّ نجاح هؤلاء العلماء خلال كل هذه القرون؟ انه التحريف أو التفسير الخاطي لآية واحدة فقط من أحاديث السيد المسيح.

أن معنى "من غير طريقي" يطابق مع "غير نور الله" أي ان الناس من غير ذلك النور لا يمكن لهم الوصول الى طريق الرحمن. كان السيد المسيح في عصره مرآة لهذا النور ومن ثم سطع هذا النور المشعشع من الظهور المحمدي وفي عصرنا هذا ظهر في مرآة البهاء وهو ليس بمرآة بل نور الله الذي يسطع في كل عصر في شكل دين جديد.

لقد جاء الباقي ليمنح الحياة الباقية... ويعطي سبب الحياة.^{٨٤} حضرة بهاء الله

يا أهل الأرض، لقد ارتفع الرحمن بين الأرض والسماء ولكن بقي الغافلون في قبور الغفلة والنسيان.^{٨٥} حضرة بهاء الله - مترجم

طوبى للنفوس التي كسرت الأصنام الوهمية بيد القدرة الالهية وسمعت نداء الرحمن وقامت من بين الأموات.^{٨٦} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٨٤} اقتدارات ص ٩٥ - ٩٦

^{٨٥} المرجع السابق ص ٩٩

^{٨٦} المرجع السابق ص ٩٩

يا أحبباء الله، اسمعوا نداء الله الواحد الأحد بسمع الروح حتى يخلصكم من المشاغل وظلام الليل
ويوصلكم إلى النور الأبدي.^{٨٧} حضرة بهاءالله - مترجم

إن الوعد بظهور أنبياء ورسول بعد الرسول الأكرم (ص) واضحٌ وجليٌ في شتى أنحاء
القرآن الكريم. سيأتي ذلك في الفصل التالي وفي فصل ٢٤ (ظهور رسل آخرين) في نهاية هذا
الكتاب حيث يتم استعراض الكثير من هذه الآيات.

^{٨٧} دريائي دانش ص ٥٨

الفصل الخامس

آيات قرآنية حول ظهور رسل بعد الرسول محمد(ص)

الجزء الثاني (ب)

ان مطالعة الآيات القرآنية حول ظهور رسل بعد الرسول الأكرم له اهمية كبرى:

- ان الاعتقاد بنهاية عصر الوحي مع ظهور الرسول محمد (ص) ليس له علاقة أبداً بقبول أو الاعتراض على موعود هذا الزمن. ولكن هذا الاعتقاد حاجز وهمي وضعه رجال الدين المسلمون أمام ظهور أنبياء ورسل في المستقبل.
 - مع مرور الزمن تجذرت هذه العقيدة في روح وعقل المسلمين لدرجة انهم اعتبروها من البديهيات، ويفتخرون باتباع دين يعتبرونه آخر الأديان وأرجحها. لتغيير هذه العقيدة وهذا الفخر الكبير ليس بالأمر اليسر.
 - ان الاعتقاد بنهاية الوحي الالهي هو سجن كبير وفكر مسيطر على روح عموم المسلمين، وقد أدى ذلك الى انهاء أي نوع من البحث الفكري والتقصي. واذا قام أي رسول بإنزال آيات تعادل مائة مرة القرآن الكريم وتكون بغاية الفصاحة والبلاغة فإن المؤمنين بانتهاء الوحي الالهي لا يقولون شيئاً سوى الرفض والاعتراض.
- ان هدف هذا الجزء هو الكشف عن الأسرار والآلات التي استخدمها المهندسون والمعماريون المهرة خلال القرون والعصور السابقة واستفادوا منها في بناء هذا السجن الكبير والثابت.

"إما يأتينكم" ماذا يعني؟

سورة الاعراف - آية ٣٥ وسورة طه اية ١٢٣

هذا البحث له علاقة بتفسير أحد اكثر آيات القرآن أهمية. ان تفسير تلك الآية بواسطة العلماء المسلمين يبيّن كيف تؤدي متابعة عقائد وأفكار اجداد المؤمنين الى تطبيق المقصود من الآيات الالهية مع توقّعاتهم وتصوّراتهم. هذا العمل ليس بجديد فهناك العديد من الآيات في القرآن تخاطب اتباع الأديان قبل الاسلام، كما ان هناك الكثير من الآيات تخبر بظهور رسول بعد سيدنا محمد. بعض هذه الآيات ذُكرت في عدة فصول من هذا الكتاب. في احدى هذه الآيات يذكر الله عزّ وجلّ بشكل خاص هاتين الكلمتين:

• إِمَّا: اذا، لأن، عندما

• يَأْتِيْنِكُمْ: بالطبع (يقينا، دون شك) سيأتينكم.

لقد جاءت عبارة "إِذَا يَأْتِيْنِكُمْ" مرّتين في القرآن المجيد، مرّة على لسان سيدنا آدم والأخرى على لسان سيدنا محمد. في كلتا الحالتين يتعهد الله لعباده بأن يظهر لهما انبياء ورسلاً بصورة مستمرة. ان مقارنة ترجمة هاتين الكلمتين من قبل مترجمي القرآن يعلمنا بعض الشيء. قبل مقارنة التراجم يجدر بنا أن نلقي بعض النظر على تلك الآيات والمعاني لها:

• وعد الله على لسان سيدنا آدم:

فَأِذَا يَأْتِيْنِكُمْ مِنْهُ هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلْ وَلَا يَشْغَى.

سورة طه - آية ١٢٣

• وعد الله على لسان سيدنا محمد:

يَا بَنِي آدَمَ إِذَا يَأْتِيْنِكُمْ رِسَالٌ مِنْكُمْ يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ...

سورة الاعراف - آية ٣٥

لنرى كيف قام مترجمو القرآن بترجمة عبارة " إِذَا يَأْتِيْنِكُمْ" بالارتباط مع الوعدين:

اولاً: ترجمة محمد أسد

■ على لسان سيدنا آدم There shall most certainly come unto you

أي: يقيناً ستأتي هدايتي لكم

■ على لسان سيدنا محمد Whenever there comes unto you

أي: كلما جاءكم

ثانياً: ترجمة مولانا محمد علي

■ على لسان سيدنا آدم There will surely come to you

أي: يقيناً سيأتي لكم

■ على لسان سيدنا محمد If Messengers come to you

أي: اذا جاءكم رسل

نفوذ توقعات المترجمين والمفسرين المسلمين لمعاني آيات القرآن الكريم

ان النماذج السابقة تدل على أنّ مترجمي القرآن لم يترجموا عبارة "إِذَا يَأْتِيَكُمْ" بشكل واحد. وفي اشارة إلى وعد الرحمن من خلال سيدنا آدم تمت الاستفادة من كلمة "يَقِينًا" وفي اشارة الى وعده ايضاً من خلال سيدنا محمد تمت الاستفادة من عبارة "كَلِمًا" بدلاً من "يَقِينًا".

من البديهيات ان الوعد المذكور على لسان سيدنا آدم يقبله المسلمون. ان ظهور رسول الاسلام دليل على تحقق هذا الوعد ولكن عندما يصل المسلمون الى وعد الله للرسول محمد يواجهون مشكلة كبيرة وهي ان ظهور رسل بعد سيدنا محمد يغيّر عقائد أجدادهم. ان مترجمي القرآن عندما يترجمون وعد الله لرسوله الأكرم يراعون عقائد أجدادهم ويحترمونها. كيف يمكن لهم ان يطابقوا ذلك الوعد مع عقيدتهم؟ انهم يستفيدون من كلمات مثل "اذا" و "كلمًا" بدلاً من "يَقِينًا" او "بالطبع". ان الفرق كبير بين "يَقِينًا سَيَأْتِي مَبْعُوثُونَ" مع "عندما يأتي مبعوثين" ان كلمة "اذا" لا تجذب القراء كثيراً وقليل ما يهتمون بكلمة "عندما" ان الاستفادة من كلمات مشروطة مثل : (اذا - مثل - عندما) تؤدي الى ان المترجمين لا يعطون المعنى الحتمي للاية بل يحذف معنى التأكيد هنا. كيف يمكن ان يكون سيدنا محمد آخر الرسل مع ان الله سبحانه وتعالى قد أكد للناس كافة ووعدهم بظهور رسل آخرين؟ إذا ظهور ذلك الرسول حتمي.

ان الترجمتين اللتين ذكرتا ليستا وحيدتين، لدي ثلاثة نماذج اخرى من هذه التراجم:

اولاً: ترجمة أسد الرحمن وعبدالمنان

- وعد الله على لسان سيدنا آدم (فإِذَا يَأْتِيَكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ ...)

سَيَأْتِيَكُمْ يَقِينًا There will be surely come to you
- وعَدَّ اللهُ عَلَى لِسَانِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (يَا بَنِي آدَمَ أَمَّا يَأْتِيَكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ ...)

عندما يَأْتِيَكُمْ رُسُلٌ Wherever there comes to you

ثانياً: ترجمة يوسف علي

- وعد الله على لسان سيدنا آدم

If, as is sure, there comes to you Guidance from Me.

اذا جاءت هدايتي التي ستأتي يقيناً

- وعد الله على لسان سيدنا محمد

Whenever there comes to you Messengers ...

كلما جاء رسل

من الملاحظ في وعده الله على لسان سيدنا آدم ان المترجم يوسف علي استخدم الكلمتين "إذا" و"يقيناً" حيث ترجم: "إذا جاءت هدايتي التي ستأتي يقيناً." ان ترجمة يوسف علي أي ربط كلمة "إذا" مع "يقيناً" اكثر دقة. ولكن لماذا؟ هناك موضوع دقيق موجود في وعده الله لسيدنا آدم والرسول الاكرم ويحتاج الى توضيح. ذلك الموضوع يرتبط بالتركيب غير المتداول لكلمتي "إمّا" مع "يأتينكم" :

• "إمّا": اذا - مثل - عندما

• "يأتينكم": بالطبع سيأتينكم (فعل مضارع مؤكد)

من الواضح ان تركيب الكلمتين السابقتين غير متداولتين. كلمة "إمّا" تشير الى امكانية عمل شي ولكن كلمة "يأتينكم" هو حتمية عمل الشيء. انه من غير المتداول ان نقول: "اذا حتماً سأصل إلى منزلكم" إنما نستخدم كلمة إما عندما نريد ان نعطي أملاً: من الممكن ان نأتي الى منزلكم. أما كلمة يأتينكم نستفيد منها عندما نقصد التعهد: "حتما سأصل الى منزلكم". من غير المعقول ان تكون واقعة مشروطة وقطعية في آن واحد.

ترجم يوسف علي وعد الله لسيدنا آدم بشكل صحيح. في هذا التركيب الخاص "سيأتي يقيناً" جواب لكلمة "إذا" في الآية المباركة فإن كلمة "يأتينكم" هو فعل مضارع مع نون التوكيد أي بكل تأكيد وهو جواب لكلمة اذا. ولكن اذا حذفنا عبارة "سيأتي يقيناً" ستكون كلمة "إذا" دون جواب.

وغير ذلك فان التأمل في استخدام كلمة "إمّا" يحلّ اللغز. نعلم ان استخدام كلمة "إذا" مع اعمال البشر يدل على الشك والتردد. ولكن هل يوجد "إذا" في اعمال الله؟ ان استعمال كلمة اذا يكون معقولا فقط مع اعمال البشر. مثلاً يمكن القول: "اذا لم يقبل الناس موعود الرحمن فان مصيرهم في خطر" أما استعمال "إذا" في حالة ارسال الانبياء والرسول لهداية الناس وهو امر الهي يكون غير مقبول. ان ارسال الرسل له حكم وحكمة الرحمن وليس رغبة و ارادة الناس. لا يوجد مكان لكلمة "إذا" في العالم الالهي ولهذا السبب لم يستخدم بعض المترجمين المحايدون كلمة "إذا" في الترجمة منهم المترجم رودول Rodwell الذي ترجم اية "يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم ... كالاتي:

O Children of Adam, There shall come to you Apostles (Messengers) from among yourselves ...

ان الله مع استخدام كلمتين خاصّتين حقّق وعده وميثاقه مع الأمم التي جاءت بعد سيدنا آدم وذلك عن طريق ارسال رسل مثل الرسول الأكرم (ص). هل من المعقول ان نتصور بان معنى الكلمتين "إمّا يأتينكم" وهو اشارة الى نفس العهد بعد سيدنا محمد يمكن ان يتغير فجأة؟

ضرورة تجديد الدين

في كل عصر وزمان يتحدث الأنبياء والرسل حسب استعدادنا وحاجتنا.
قل يا أيها الانسان، ان الكلام يجب أن يقال بحيث يبقى المؤمنون ويأتي المحبّون. يجب اعطاء الحليب حسب الحاجة حتى يصل أطفال العالم الى عالم اكبر ويستقروا في عتبة التوحيد.^{٨٨}
حضرة بهاء الله - مترجم
ان آيات القرآن توضّح مقصود ومعنى بعضها بعضاً. كلما نبحت اكثر واكثر في ذلك الكتاب السماوي يتبيّن لنا بشكل اوضح خطة الله الكبيرة. هذه الآية تبين لنا سبب حاجتنا لظهور أنبياء ورسل جدد:

ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك ... لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب.

سورة رعد - الايات ٣٨ - ٣٩

هذه الآيات تؤيد آيات أخرى. اذا كان لكل أمة رسول وعصر خاص فعندما ينتهي هذا العصر ويأتي عصر جديد يرسل الله كتاباً جديداً. ان الجزء الثاني من الآية السابقة توضيح للجزء الأول. ان نزول كتاب جديد دليل على ضرورة تغيير القوانين والأحكام القديمة والأما الحاجة الى كتاب جديد ورسول جديد؟ ان المعلم السماوي الذي هو منبع جميع الكتب يثبت ما يراه مناسباً ويغيّر ما يراه غير مناسب. ان هذا الأمر يتطابق مع العقل والحكمة. وان لم يوجد في القرآن الكريم آيات حول موضوع بحثنا فان الايات السابقة كافية للكشف عن الحقيقة، لأن هذه الآيات:

(١) في البداية تمت الإشارة إلى الرسل السابقين حتى تتضح صورة الماضي "ولقد ارسلنا

رسلاً من قبلك."

(٢) ومن ثم ومع كلمات أوضح تم بيان الشكل والقاعدة الكلية الالهية لأن كلمات مثل "كل"

"أجل" "كتاب" لها معانٍ معينة. ان كلمة "كل" دليل على انه لا استثناء وكلمة "أجل"

يعني زمن محدد و"الكتاب" يعني كتاب سماوي "لكل أجل كتاب" أي لكل عصر وزمن

كتاب.

^{٨٨} مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٢٦٦

٣) ثم طرح قدرة الله، أي يقوم الله وحسب ارادته بتغيير احكام وتعاليم كل كتاب سماوي او يبقيه ثابتاً دون تغيير. لأنه تعالى مصدر ومنشأ جميع الكتب السماوية "يمحو الله ما يشاء ويثبت" هل هناك أوضح من ذلك؟

وعلاوة على هذه الآيات الالهية فإن الدلائل التاريخية والأحداث الفعلية تشير الى ضرورة وجود نهاية لفترة كل دين، بل الى تأييد ظهور أديان جديدة. لقد قام نبيّ الاسلام بتغيير بعض أحكام القرآن الكريم خلال مدة رسالته التي امتدت لثلاثة وعشرين سنة:

ما ننسخ من آية ... نأت بخير منها أو مثلها. سورة البقرة - آية ١٠٦

إذاً كيف يمكن ان تكون احكام القرآن صالحة لمئات وآلاف الملايين من السنين ولا تحتاج الى النسخ؟ ان الدول الاسلامية في عصرنا الحاضر لا تستطيع ان تطبق جميع الاحكام القرآنية. ان سنّة الله الدائمة كانت ارسال الرسل للأمم والشعوب المختلفة في العالم. هل يمكن ان تتغير هذه السنّة فجأة في زمن محدّد وعند رسول معيّن؟

"لن تجد لسنة الله تبديلاً. سورة الفتح - آية ٢٣ وسورة الاحزاب آية ٦٢

لقد وضح حضرة عبدالبهاء هذا الموضوع مرّات عديدة:

ظهرت الاديان الالهية على التوالي من يوم سيدنا آدم الى اليوم، وكل منهم عملوا بما هو لازم. لقد قاموا باحياء الخلق وتربيتهم وتنويرهم حتى ينجوا الخلق من ظلمات عالم الطبيعة ويصلوا الى نورانية الملكوت. ولكن كل دين ظهر وشريعة ظهرت كانت لمدة من الزمن وضامنة لسعادة العالم الانساني وشجرة مثمرة. ولكن وبعد مرور القرون والعصور اصبحت دون ثمر نظراً لقدمها ولهذا تجددت مرة أخرى. الدين الالهي واحد ولكن التجديد لازم... انظروا الى العالم الجسماني الآن في زمن تجدد فيه العالم، لقد تجددت الافكار وتجددت العادات وتجددت العلوم الفنون وتجددت المشاريع والاكتشافات والادراكات، اذا كيف يمكن أمر ديني عظيم الذي يكفل ترقيات غير عادية للعالم الانساني وسبب للحياة الابدية ومروج للفضائل اللامتناهية ويؤدي الى نورانية العالمين ان يظل دون تجدد؟ ان ذلك يخالف فضل وموهبة العلي القدير.^{٨٩}

حضرة عبدالبهاء - مترجم

أيها الخلق القديم. لقد سألت عدة اسألة، السؤال الاول: لماذا تغير حال دين الانبياء ... ان عالم الإمكان (الوجود) مثله مثل هيكل الانسان الذي لا يستمر بطبيعة واحدة وانما يتغير من طبيعة الى طبيعة أخرى ومن مزاج الى مزاج آخر وتكون عوارضه مختلفة وامراضه متنوعه. ولهذا فان الطبيب الحاذق يغيّر العلاج ويبدّله ... وهذا التغيير والتبديل عين الحكمة لأن الهدف

^{٨٩} مكاتيب عبدالبهاء - مجلد ٣ ص ٣٧٥ - ٣٧٦

الاصلي الصحة والعافية ... ولكن اساس دين الله لم يكن التغيير والتبديل. مثلاً تعتبر الخصائل الحميدة والفضائل الجيدة وسلوك الخيرين والعظام ودمائة خلقهم من ضروريات دين الله وذلك لم يتغير ولن يتغير ابداً.^{٩٠} حضرة عبدالبهاء - مترجم

وحدة الأنبياء والرسل

ليس للخصام والتفوق والتمييز مكان في العالم الالهي. تم تشبيه ظهور وغروب الأنبياء والرسل في آيات الله بشروق وغروب الشمس:

إذا اشرفت الشمس مائة مرة فهي شمس واحدة.^{٩١} حضرة الباب - مترجم

إذا قلنا بأن الرسول الأكرم هو أول الأنبياء فقد قلنا الحق، وإذا قلنا انه آخر الأنبياء فقد قلنا الحق، وإذا قلنا انه وسط الأنبياء فقد قلنا الحق وإذا قلنا انه كل الانبياء فقد قلنا الحق أيضاً.
سيدنا محمد (ص)

أما النبيون فأننا.^{٩٢} سيدنا محمد (ص)

ومخاطبا لحضرة الباب

وجعلتك الاول والآخر والظاهر والباطن انا كنا عالمين.^{٩٣} حضرة الباب

تالله هذا لهو الذي قد ظهر مرة باسم الروح ثم باسم الحبيب ثم باسم علي ثم بهذا الاسم.^{٩٤}
حضرة بهاء الله

والحق يقول فاعلم بان هذا لهو الذي ظهر من قبل ويظهر من بعد ومن فرق بينه وبين من ظهر أو يظهر انه كفر بالله وآياته.^{٩٥} حضرة بهاء الله
يقول حضرة الباب حول وحدته مع حضرة بهاء الله:

انه هو اياي وانني انا اياه.^{٩٦} حضرة الباب

وعلى الرغم من ظهور الأنبياء والرسل بأسماء مختلفة ولكنهم في الواقع يحملون ديناً واحداً ويدعون الى شريعة واحدة. سمي القرآن الكريم ذلك الدين الأبدي بالاسلام:

^{٩٠} ياران بارسي - ص ٢٦١ - ٢٦٣

^{٩١} كتاب بديع ص ١٥٤

^{٩٢} كتاب الايقان ص ١٢٦

^{٩٣} منتخبات آيات النقطة الاولى ص ١١٢

^{٩٤} مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ١٩٦

^{٩٥} كتاب بديع ص ٢٧٢

^{٩٦} منتخبات آيات نقطه اولي - ص ١١٨

الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا
كنا من قبله مسلمين. سورة القصص - الايات ٥٢ - ٥٣

مثل أمر الله مثل الشمس، ان أشرقت الى ما لا نهاية فانها شمس واحدة.^{٩٧} حضرة الباب - مترجم
ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفاً. سورة النساء - اية ١٢٥
الاديان الالهية أساسها واحد ... اختلافها في اسمائها وان الغيت اسمائها سترى بأن مقصدها
شيء واحد وكل شريعة كاملة في زمنها.^{٩٨} حضرة عبدالبهاء - مترجم

وطبقاً لكلام الحق فان الرسول الأكرم لم يكن الأخير، بل الأول والأخير أيضاً. ان وجوده
كأول وكآخر هي رتبة اعلى من رتبة الآخر. جميع الأنبياء والرسل كان لهم هذان المقامان كانوا
الأول والآخر. ان وجود الشريك لا يقلل من شأن مقامهم. اذا فإن الدين البهائي يرفع مقام رسول
الاسلام الى مرتبة أعلى مما يعتقده المسلمون. ان الرسول محمداً (ص) كان أول الأنبياء
وأخراًهم. أي رسول جديد سيظهر في المستقبل سيكون حائزاً هذين المقامين، لأن هؤلاء
المنتخبين هم مرآة للحقيقة الالهية.

انني ساتي قريباً سأجزي كل واحد منكم حسب عمله. انا الالف والياء، البداية والنهاية، الأول
والآخر. رؤيا يوحنا - اصحاح ٢٢ الايات ١٢ - ١٣

اذا رفع جميع الأنبياء نداء "انا خاتم النبيين" فهو حق ... لأن لهم حكم ذات واحد ونفس
واحدة وروح واحدة وجسد واحد وأمر واحد.^{٩٩} حضرة بهاء الله - مترجم

عندما يكون اسم الأول صادقاً ففي نفس الوقت يكون اسم الآخر صادقاً.^{١٠٠} حضرة بهاء الله -
مترجم

انه هو الذي نطق في كل الكتب، ليس له بداية لأن الاول يرجع الى الأول وليس له آخر لأن
الآخر يرجع اليه أخيراً.^{١٠١} حضرة الباب - مترجم

انه الختم الذي يظهر منه البدء وهو الآخر الذي يظهر منه الاول، وهو مظهر كلمة هو الأول
والآخر والظاهر والباطن^{١٠٢} حضرة بهاء الله - مترجم

هو الأول والآخر والظاهر والباطن. سورة الحديد - آية ٣

هذا البيان من حضرة الباب يصدق في حق الله وأيضاً عن مبعوثيه:

^{٩٧} بيان الفارسي (النسخة الخطية) ص ١٣٦

^{٩٨} بيام ملكوت ص ١٥٥ - ١٥٦

^{٩٩} كتاب الايقان (الفارسي) ص ١٣٩

^{١٠٠} المرجع السابق ص ١٢٧

^{١٠١} منتخبات آيات نقطه اولى ص ٩٠

^{١٠٢} آيات بينات ص ٣٠٦

اذ هو الأول في حين الذي هو الآخر وهو الباطن في حين الذي هو الظاهر، وهو الذي يذكر
باسم كل اسم في حين الذي لم يذكر باسم.^{١٠٣} حضرة الباب

أهم درس في التاريخ

بني علماء المسلمين من كلمة مبهمة وهي "خاتم" قاعدة كبيرة وبنوا عليها قصراً
مجلاً. استفاد ملايين المؤمنين خلال القرون الماضية من هذا القصر الجميل وافتخروا بأنه
"الخاتم" أو الأخير، ولكنهم تجاهلوا آيات متعدّدة وواضحة تخالف ذلك التفسير وظاهرة. مع العلم
بأنه كان يجب عليهم ان يضيفوا ذلك البناء المُحكّم والقصر المجلّل بهذ الآيات.

قام علماء المسيحية وعن طريق تحريف معنى آية واحدة بحجب الحقيقة عن ملايين
المسيحيين للاسلام خلال قرون متعدّدة. وحتى ان لم تكن تلك الآية موجودة في كتابهم السماوي
فانهم كانوا سيبحثون عن آية أخرى لرفض الاسلام والوصول الى ميتغاهم. ان اتباع جميع
الاديان يرون دينهم آخر الاديان ومن هذا الطريق وضعوا في الامتحان:

الموضوع هو ان جميع أهل الأرض قد امتحنوا في هذا الظهور.^{١٠٤} حضرة بهاء الله - مترجم

تجدد بنا ان نفكر في هذا السؤال: هل يجوز ان نختم مصيرنا الابدي على معنى تشبيهي

لكلمة خاتم ونتجاهل في نفس الوقت آيات محكمات عديدة تبشرنا بظهور انبياء ورسلا آخرين؟
هل يمكن ان نطمئن ونثق بتفسير العلماء والفقهاء؟ ان هؤلاء العلماء والفقهاء مختلفون في الأمور
الشرعية الثانوية فما بالك الوصول إلى فهم الأسرار الالهية؟ ان الله العليّ القدير هو الوحيد المطلع
على اسرار كلامه وكتابه وفي كل عصر يبيّن لنا مشاكل العصر السابق له:

هذا القرآن ... تفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. سورة يونس - آية ٣٧

لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين. سورة يونس - آية ٩٤

ان اتبع الا ما يوحى الي. سورة يونس - آية ١٥

يا قوم تلك آيات الله نزلت علىّ بالحق ... تالله ان هي من تلقاء نفسي بل من لدن عزيز

محبوب.^{١٠٥} حضرة بهاء الله

ومع ذلك يقوم الناس بتفسير كلام الله حسب اهوائهم ورجباتهم الشخصية:

فبدل الذين ظلموا منهم قولاً غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجلاً من السماء بما كانوا

يظلمون. سورة الاعراف - آية ١٦٢

^{١٠٣} بيان الفارسي (النسخة الخطية) ص ١٠

^{١٠٤} كتاب الايقان (الفارسي) ص ١٠٨

^{١٠٥} آثار قلم اعلى - مجلد ٤ ص ٧٩ - ٨٠

بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين. سورة يونس - آية ٣٩

لم تعلم الأمم السابقة مثل اليهود والمسيحيين اسرار كتبهم السماوية ولهذا السبب رفضوا الاسلام، هل المسلمون اليوم يختلفون عن ذلك؟ هل هم أعلم بأسرار كلام الله تبارك وتعالى؟ هل العلماء والفقهاء المسلمون اكثر تقوى من علماء وفقهاء الاديان السابقة؟
فهل ينتظرون الا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانظروا اني معكم من المنتظرين. سورة يونس - آية ١٠٢

لتسلكن سنن من قبلكم شبراً فشبراً وذراعاً فذراعاً. ١٠٦ الرسول محمد (ص)

ان عودة ابن الانسان ستكرر حوادث زمن نوح. انجيل متى - اصحاح ٢٤ - آية ٣٧

في ذلك الزمن سيكون الناس في لهو ولعب مثل زمن نوح قبل مجئ الطوفان.

انجيل متى - اصحاح ٢٤ - آية ٣٧ - ٣٨

في آخر الزمن سيكون الناس في الظاهر مؤمنين ولكن في الباطن هم غير مؤمنين.

رسالة بولس الثانية الى تيموثاوس - اصحاح ٣ آيات ١ - ٥

ان الارتباط الشديد والتمسك المفرط بعناصر أمة مضي عليها الدهر وشرب يحجب الناس عن معرفة الخطة الالهية الجديدة لهذا العصر الموعود. فبدلاً من أن يقبلوا ارادة الله ويعملوا على تحقيقها يشرعوا بالمقاومة. ان انكارهم للآية "لكل أمة اجل" ومقاومتهم الشديدة لهذه الحقيقة كانت ابدية وقديمة وسبباً لانكار انبياء الله ورسله في جميع الازمنة.

ان الحق لم يظهر في أي ظهور حسب خيال الناس بل ظهر خلاف ما لدى جميع الناس. ١٠٧

حضرة بهاء الله

يشير الحق تبارك وتعالى الى القرآن الكريم انه كتاب "مبين" أي واضح. واذا اراد جلّ وعلا ان يقول لنا بأن الاسلام هو آخر الاديان، وهو اساس لأي موضوع آخر، لماذا لم يستخدم كلمة "خاتم" بكسر التاء وهي كلمة لها معنى واضح، أي نهاية الشيء؟ لماذا يحاول اكثر المترجمين للقرآن الى الفارسية ان يخفوا معنى خاتم للايرانيين؟ لماذا يتم التقصير في ترجمة كلمة لها أبعاد مصيرية لأمة الاسلام؟ لماذا يذكرون بأن محمداً هو آخر الأنبياء "خاتم النبيين" ولكن لا يقولون بأنه "مُهر الانبياء"؟ انهم يحاولون ان يسيروا بأن كلمة "خاتم" هي في الواقع "خاتم" ولكن في الحقيقة معنى خاتم وخاتم يختلفان كثيراً. اين مُهر من "الختمية"؟

١٠٦ www.al-yemen.org

١٠٧ كتاب بديع ص ١٠٩

ان غاية الله عزّ وجلّ يمكن ايجاده ليس في القرآن الكريم فحسب، بل ممّا هو أيضاً ليس في القرآن. لماذا لم يشر القرآن الكريم لهذا التفسير غير الصحيح للخاتمية في أي موضوع آخر أو يؤييده؟ هناك مواضيع تكرّرت في القرآن لكن لماذا لم يقل لنا الله: "أيها المؤمنون لا تنتظروا رسولاً بعد الرسول الأكرم" لماذا لا يسأل المؤمنون انفسهم هذه الاسئلة؟

يجب ان لا نقلل من أهمية مسألة "خاتم النبيين" لأنه ان لم نفهم مقصود القرآن من ذلك سنقوم برفض الأنبياء والرسل اللاحقين دون نقاش أو بحث، بل وأيضاً اهانتهم والتعرّض عليهم وايدائهم كما فعل أجدادنا. إذا أيها المؤمنون، لا تقللوا من أهمية هذا الموضوع ولا تتجاهلوا آيات القرآن المتعدّدة التي اشارت إلى ظهور أنبياء ورسول آخرين.

ان العقل السليم لا يرضى أبداً ان يقبل معنى بعض الكلمات التي لم يفهمها وان باب الهداية قد قفل، وان هذه الشمس والأنوار يمكن لها من بداية ونهاية حيث لا يوجد فيض أعظم من هذا الفيض الكلي.^{١٠٨} حضرة بهاء الله - مترجم

ان جميع الناس الذين حرموا من شاطئ بحر المعرفة الرحمانية كان سببه انهم وضعوا عرفانهم ميزاناً لعرفان الحق، لذا حرموا ومنعوا من كوثر المعاني. وكما هو اليوم فان كل ملة بانتظار الظهور حسب ادلتهم وبراهينهم ... وهذا هو حال النفوس التي كانت لديها ارادة العرفان.^{١٠٩} حضرة بهاء الله - مترجم

ما نستنتجه من هذا الفصل ومن الفصلين السابقين بأن المعنى الحقيقي "لخاتم النبيين" ليس الأخيرة، وثانياً بأن القرآن المجيد مراراً وتكراراً وعد بانتهاه زمن وعصر كل أمة وملة وأكّد على مجيئ رسل بعد رسول الاسلام. وعلاوة على ذلك فإن تجدد الدين يتطابق مع حكمة الله ومع عقل وفطرة الانسان. من الغريب ان تكون كلمة خاتم وبمعانيه المتعدّدة والمختلفة أساس عقيدة غالبية المسلمين مع أن تلك الكلمة لا علاقة لها بالخاتمية وتناسوا كل هذه الآيات التي تشير بكل وضوح إلى انتهاء عصر وعمر الاسلام وظهور انبياء ورسول جدد.

افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشدّ العذاب وما الله بغافل عما تعملون. سورة البقرة - آية ٨٥
قل ان كان أصولكم على العدل فكيف تأخذون منها ما تهوى به هواكم وتدعون ما كان مخالفاً لأنفسكم.^{١١٠} حضرة بهاء الله

^{١٠٨} مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٣٤٢

^{١٠٩} كتاب بديع ص ٢٨٩

^{١١٠} منتخباتي ص ٨٧ فقرة ٦٥

نفوذ وقوة كلمة واحدة في تعيين

مصير الاسلام والمسلمين

قبل ان نختم هذا الفصل يجدر بنا أن نقيس كلمة خاتم النبي عليها علماء المسلمين أساس الاسلام مع تلك الآيات التي تشير إلى ظهور انبياء ورسول اخرين:

أ. الدليل على الختم

ما كان محمدٌ أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين. سورة الاحزاب - آية ٤٠

ب. الدليل على عدم ختم الظهورات والرسالات

انا ارسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وان من أمةٍ الا خلا فيها نذير. سورة فاطر - آية ٢٤

وما كان لرسول أن يأتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب. سورة الرعد - آية ٣٨

ولكل أمة رسول فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون. سورة يونس - آية ٤٧

لكل أمة أجل اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. سورة يونس - آية ٤٩

ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. سورة الاعراف - آية ٣٤

وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً. سورة البقرة

- آية ١٤٣

يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم

يحزنون. سورة الاعراف - آية ٣٥

سنة الله التي خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً. سورة الفتح - آية ٢٣

سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً. سورة الاحزاب - آية ٦٢

يمكن بيان الآيات القرآنية كالاتي:

(١) كان من سنة الله في السابق أن يرسل انبياء ورسلاً.

(٢) ومن سنته أيضاً، أن يحذر الأمم.

(٣) ويرسل لكل أمة رسلاً.

(٤) ومن سنته أن يرسل لكل عصر كتاباً.

(٥) ان سنة الله لا تتغير.

(٦) يؤكد الله بأنه سوف يرسل أنبياء ورسلاً في المستقبل.

سؤال: لماذا يجب استمرار ارسال الانبياء والرسول ؟

الجواب: لأن الموت المعنوي والروحي لكل أمة أمر محتوم.

من الحقائق البديهية التي أشار اليها القرآن الكريم ان الاسلام ليس آخر الأديان وان سيدنا محمد (ص) ليس آخر الرسل، ولإتمام هذا البحث دعونا نستخدم الاستدلال المستخدم في المنطق:

(١) طبقاً لآيات القرآن فان الأمة عبارة عن مجموعة من الناس يبعث الله اليهم رسولا.

(٢) طبقاً لآيات القرآن هناك أجل لكل أمة.

(٣) طبقاً لآيات القرآن فإن المسلمين أمة واحدة.

(٤) اذا طبقاً لآيات القرآن فإن هناك أجلاً لأمة الاسلام.

افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتهم وفريقاً تقتلون. سورة البقرة - آية

٨٧

يا أهل الأرض فوربكم انكم ستفعلون ما فعل القرون فانذروا انفسكم....^{١١١} حضرة الباب

قل انتم تقولون بمثل ما قالوا أمم القبل في زمن رسول الله.^{١١٢} حضرة بهاءالله

كلما جاء أمة رسولها كذوبه. سورة المؤمنون - آية ٤٤

والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون. سورة الرعد - آية ١

ان العالم قد أخذه الغفله.^{١١٣} حضرة بهاءالله - مترجم

قل تالله انه ما أراد لنفسه من شئ قد اختار البلاء لتقربكم إلى الأفق الأعلى يشهد بذلك كل

الأشياء ولكن الناس أكثرهم من الغافلين.^{١١٤} حضرة بهاءالله

ان مجئ الأنبياء والرسل هو أعظم فضل ونعمة الهية الى العباد. لماذا لا يقبل الناس هذه

النعمة والعطاء الالهي الكبير؟ وبدلاً من أن يقبلوا اليه بكل شوق واشتياق، لماذا يتجاهلونه؟

لقد منّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم

الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. سورة ال عمران - آية ١٦٤

ان دين الله أتى للمحبة والوحدة وليس للنزاع والخصام :

قل أيها العباد، لا تجعلوا اسباب النظم سبباً للاضطراب، ولا تجعلوا علة الاتحاد سبباً

للخلاف.^{١١٥} حضرة بهاءالله - مترجم

^{١١١} منتخبات آيات نقطه اولى - ص ٤٨

^{١١٢} مائده آسماني - مجلد ٤ ص ٢٩٤

^{١١٣} آيات بينات ص ٢٦٥

^{١١٤} آيات بينات ص ١٨٣

الجزء الثالث

حل لغز القرآن الكبير

تاريخ انتهاء عصر الاسلام
وبداية ظهور دين سماوي جديد

ويشتمل على فصلين:

- (١) وعد مخفي تحقق فجأة (الفصل السادس)
- (٢) تاريخ انتهاء عصر الاسلام وتحقق الوعد الالهية (الفصل السابع)

يقولون متى هذا الوعد. سورة الأنبياء - ٣٨

جميع الكتب قد بشرت بهذا الظهور الأعظم.^{١١٦} حضرة بهاء الله - مترجم

قد ظهر موعود جميع ملل العالم.^{١١٧} حضرة عبدالبهاء - مترجم

ان رسول الصدق قد بشرَ بأن الصديق سيأتي، وها هو قد أتى، لماذا مندهشون؟^{١١٨} حضرة

بهاء الله - مترجم

^{١١٥} درياي دانش ص ١٨٠

^{١١٦} سفينه عرفان - ص ٣١

^{١١٧} منتخبات از مكاتيب عبدالبهاء - مجلد ١ ص ٩٨

^{١١٨} ياران پارسي ص ١٣

الفصل السادس

وعد مخفي تحقق فجأة

ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يُخلف الميعاد. سورة ال عمران - ٩

فلا تحسبن الله مُخلف وعده. سورة ابراهيم - ٤٧

ويقولون متى هذا الوعد ... ثم اذا ما وقع آمنتم به... ويستنبونك أحق هو قل أي ربي انه لحق

وما أنتم بمعجزين ... إلا أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون. سورة يونس - الايات ٤٨ - ٥١

- ٥٣ - ٥٥

فُورب السماء والأرض انه لهو الحق من لدنا. ^{١١٩} حضرة الباب

هذا سبيل الله. ^{١٢٠} حضرة الباب

ان سماع هذا الخبر وهو ان شاباً تاجراً قد ادعى القائمة يعتبر أمراً غير قابل للتصوّر لعامة الشعب ولهذا سمّي ذلك الموعد نفسه منذ البداية الباب:

لاحظوا منذ اول الامر فقد اظهر ذلك الشخص نفسه بالبابية. وسبب ذلك بأن طيور أفئدة الأنام

(قلوب الناس) لم تكن تستطيع الطيران انذاك فوق هذا المقام. ^{١٢١} حضرة بهاء الله - مترجم

ثم يتفضل ويقول بان مقام البابية والمقامات التي اعلى منها قد خلقت باشارة منه:

قد ناحت الأشياء بما نسب بهذا المقام ... ما فوقه وفوقه يخلق بكلمة من عنده واشارة

من اصبعه. ^{١٢٢} حضرة بهاء الله

وبعد ان تكون الناس قد استعدت يعلن خبر ظهور القائم الموعود:

القائم انه قد ظهر باذن ربه ذلك من فضل الله عليك ذلك قائم الذي كل ينتظرون يومه وكل به

يوعدون. ^{١٢٣} حضرة الباب

^{١١٩} قيوم الاسماء (النسخة الخطية) ص ٢٧ - ٢٨

^{١٢٠} المرجع السابق ص ١٠١

^{١٢١} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٣٦٩

^{١٢٢} المرجع السابق ص ٣٦٩

قل انه لمهدي موعود في أم الكتاب. ١٢٤ حضرة الباب

وطبقاً لسنة الله فإن كل رسول ونبي قد بشر بظهور رسول من بعده:

الرسول النبي... الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل. سورة الاعراف - آية ١٥٧

وانه لفي زبر الأولين. سورة الشعراء - آية ١٩٦

سيريكم آياته فتعرفونها. سورة النمل - آية ٩٣

ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم ... ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ...

فاستجاب لهم ربهم. سورة ال عمران - الايات ١٩٣ - ١٩٥

يا ترى، ما هو الوعد الذي وعده الله للأنبياء السلف حتى ندعو ونصلي من أجل تحققه؟ من هو الذي يدعو الناس للإيمان حتى يتحقق هذا الوعد؟ لماذا يطلب المدعو من الناس ان يؤمنوا بربهم؟ هذه المواضيع تدلّ بأن الناس بعد مرور الوقت سيفقدون ايمانهم بالدين وبالله. وللوصول ومعرفة هذا الموعود علينا ان ندعو الله كي يوفقنا بذلك. وعدت جميع الكتب السماوية أتباعها بظهور موعود هذا العصر. جاء في الكتاب المقدس للزردشتيين:

في آخر الزمان سيظهر سوشيانس "موعود الزرادشت" ويكمل طهارة وحادثة العالم ويقطع

أساس الظلم والطغيان من جذوره. زامياديشت - فقره ٨٩

يقول اهورامزدا مخاطباً النبي زردشت في كتاب "دينكرد":

سأبعث رسولا من بين ابنائك ... ١٢٥ مترجم

ومخاطباً الزردشتيين يقول حضرة عبدالبهاء:

جميع الوعود والبشارات التي وعد بها رسول الرسل "زردشت" تحققت جميعها. المقصود من

"هوشيدر مه بامي" هو حضرة الباب، أما شاه بهرام فهو حضرة بهاءالله ولكن انا عبدالبهاء

يعني العبد الضعيف لحضرة البهاء. ١٢٦ حضرة عبدالبهاء - مترجم

انه الموعود الذي بشرت به جميع الكتب الالهية. ١٢٧ حضرة بهاءالله - مترجم

ان اليوم هو اليوم الذي جاء ذكره في جميع الصحف والكتب والزبر الالهية، وقد وعد وبشر به

جميع الأنبياء والرسل من جانب الحق. ١٢٨ حضرة بهاءالله - مترجم

أكد حضرة بهاءالله وحضرة الباب مئات المرّات في آياتهما المتعدّدة عن تحقق الوعد:

١٢٣ اسرار الآثار - مجلد ٤ ص ٥٢٨

١٢٤ ظهور الحق ص ١٦٦

١٢٥ مجله " بيام بجائي" العدد ٣٧٧ ابريل ٢٠١١

١٢٦ ياران بارسي ص ٤٠٣

١٢٧ منتخباتي ص ١٢

١٢٨ أمر وخلق - مجلد ٢ ص ٧٥

قد جاء الوعد وظهر الموعد، طوبى لمن سمع النداء وأجاب مولاه.^{١٢٩} حضرة بهاء الله
انقضى ميقات الأمم وظهرت جميع الوعود الالهية المذكورة في الكتب المقدسة.^{١٣٠} حضرة
بهاء الله - مترجم

قل يا أيها العباد، جاء الهادي، اسرعوا. جاء الواحد البصير ودل الصراط المستقيم. ما يجدر به
ان كل من سمع هذا النداء عليه ان يقول بلسان الروح: أي رب ان نداءك قد اوجد عالماً جديداً
وبعث حياة. ان وجهي متوجه اليك وروحي يأمل لقاك ... جاء صاحب العالم، ان طريقه غير
الطرق وحديثه غير الاحاديث. اسمعوا وتعالوا. ان هذا اليوم المنصور لا شبیه له ولا مثل. هذا
هو كلام الله^{١٣١} حضرة بهاء الله - مترجم

شهد الله انه لا اله الا هو المهيمن القيوم وان هذا هو القائم الحق الذي كنتم به توعدون.^{١٣٢}
حضرة الباب

انّا كنّا يومئذ في أيام الله ظاهرون. تلك أيام ما أشرقت الشمس عليها بمثلها من قبل وتلك أيام
تنتظرها الأمم من قبل يومئذ فكيف انتم راقدون. فتلك أيام أظهر الله شمس الحقيقة فيها فكيف
انتم صامتون. فتلك أيام انتظرتموها من قبل وتلك أيام العدل ان اشكروا الله يا أيها
المؤمنون.^{١٣٣} حضرة الباب

انني أنا الله لا اله الا أنا وان مادوني خلقي. قل ان يا خلقي آياي فاعبدون، قد خلقتك ورزقتك
وأمتك وأحييتك وبعثتك وجعلتك مظهر نفسي لتتلون من عندي آياتي ولتدعون كل من خلقتك
الى ديني، هذا صراط عز منيع. وخلقت كل شئ لك وجعلتك من لدنا سلطانا على العالمين... قد
خلقتك بك ثم كل شئ بقولك أمراً من لدنا انّا كنّا قادرين. وجعلتك الأول والآخر والظاهر والباطن
انّا كنّا عالمين.^{١٣٤} حضرة الباب

من اطاع الله وكلمته فقد فاز بالحق فضلاً كبيراً. ومن عصى الله وبابه فقد ضلّ ضلالاً بعيداً.^{١٣٥}
حضرة الباب

قد جاء الوعد وظهر الموعد طوبى لمن سمع النداء واجاب مولاه وويل لكل غافل مرتاب.^{١٣٦}
حضرة بهاء الله

^{١٢٩} آيات بينات ص ٢٣٦

^{١٣٠} منتخباتي ص ١٦

^{١٣١} ياران بارسي ص ١٥ - ١٦

^{١٣٢} عهد اعلى، تاليف ابو القاسم افنان ص ٢٣٢ - ٢٣٣

^{١٣٣} منتخبات آيات نقطه اولى ص ١١٣

^{١٣٤} المرجع السابق ص ١١١ - ١١٢

^{١٣٥} قيوم الاسماء (النسخة الخطية) ص ١١٣

^{١٣٦} مجموعه الواح مباركه ص ١٢٢

اني باب الله بالحقّ قد اسفاكم باذن الله الحقّ من العين الطهور ماء الطهور على جهة
الطور. ١٣٧ حضرة الباب

ان حلّ "لغز القرآن الكبير" يبدأ من هذا الفصل. ان هدف الفصلين الأولين كان رفع "مانع اللغز" وهدف باقي الكتاب حلّ هذا اللغز. وكي تتجحوا في تحقيق هذا الهدف الكبير عليكم ان تضعوا حكمكم النهائي فيما بعد عندما تطلعون على جميع أجزاء اللغز وعلاقة كل جزء بغيره. ان أي حكم قبل مشاهدة الشكل الكامل للغز يعتبر حكماً غير عادل حيث ان الشكل الكامل للغز يمكن مشاهدته في نهاية هذا الكتاب.

ان أبحاثنا في معرفة هذا الدين يشبه السفر كثيراً. افترض إنك تريد أن تمتلك حقيقة بها ثمار سائغة. في بداية السفر يبدو غائباً عنك شكل هذه الحقيقة ولكن بعد مدة يتراءى لك بعض ملامحها. ان تحركك نحو الهدف يوضّح لك رويداً رويداً حقيقة وجود الحقيقة. وعندما تصل وتأكل من ثمارها لا تستطيع أي قوة في العالم ان توجد شكاً او شبهة في فكريك أو في روحك حول حلاوة الثمار. ان الوصول الى الايمان ومعرفة دين الله الجديد له نفس المواصفات. ان الوصول إلى هذه المرحلة من الايمان واليقين ليس بالأمر السهل. لا توجد هدية أثنى من هدية الايمان والعشق بالله جلّ وعلا. هل من المعقول أن يحصل كل انسان على هذه الموهبة السماوية والعطية الفذة بكل سهولة؟

وكما ذكر فإنه وبعد مُضي حوالي ثلاثة عشر قرناً من ظهور الاسلام وحتى ظهور الدين البهائي فقد عرف هذا الرمز عالمان فقط من علماء الاسلام هما الشيخ احمد الاحسائي والسيد كاظم الرشتي. ان لغز القرآن الكبير كان مستوراً بحكمة من الله لدرجة ان العلماء والمفكرين المسلمين طيلة هذه السنين لم يستطيعوا معرفته، فما بالك بحلّه. ان ما نحتاجه لحلّ هذا اللغز هو البحث والدراسة والتفحص الشديد. وللتوفيق في الوصول الى هذا الشعار الكبير اقرأوا آيات القرآن المنقولة في هذا الكتاب عدّة مرّات وفكروا وتعمّقوا في معانيها. لأن ارادة الله ان تكون النفوس التي ستصل الى الصراط المستقيم هي النفوس العاشقة للحقيقة والتي تجتهد للوصول اليها. أما الآخرون فهم محرومون من هذه المعرفة ومن هذه الهدية الملكوتية:

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبُلنا. سورة العنكبوت - آية ٦٩

يسألونك عن الساعة أيّان مرساها. سورة الاعراف - آية ١٨٧

ان الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى. سورة طه - آية ١٥

في الجزء الثاني أصبح واضحاً بأن الله سبحانه وتعالى أشار في القرآن الكريم إلى مدة عمر الاسلام والوعد بظهور انبياء ورسول في المستقبل. والآن لنرى هل هناك آيات أخرى تؤيد هذا "الوعد"؟ وهل هناك آيات تشير إلى تاريخ اتمام عصر الاسلام وسنة تحقق "الوعد" أي ظهور دين جديد؟

ان الناس ترغب في معرفة المستقبل وحوادثه وقد قاموا بسؤال الانبياء والرسول عن زمن ظهور الموعود. ونتيجة لذلك أجاب الأنبياء بنوعين من الاجابة: النوع الأول بأن الله وحده العالم بتاريخ ظهور الموعود ولكن عليكم ان تكونوا دوماً مستعدين ويقظين وباحثين عنه، لأن زمن ظهوره سيأتي فجأة ودون ان تنتبهوا. والنوع الثاني من الاجابة بأن الأنبياء قد عيّنوا التاريخ الدقيق لزمن ظهور الموعود ولكنه على شكل رمز ولغز. ان اخفاء زمن الظهور كان لعدة اسباب منها اذا كان زمن الظهور معلوماً قبل وصوله سيقوم المدعون والكذبة بإدعاء النبوة، وفي هذه الحالة فان البشارات الالهية لا تأثير لها.

في هذا الجزء سنبحث في كلا النوعين من اجوبة الأنبياء. في البداية سنبحث في الأجوبة التي تتحدث عن "الوعد" دون تحديد لزمن تحقيقه ونختم حديثنا مع الذين حدّدوا زمن تحقق "الوعد". اشارت الكتب السماوية كثيراً عن "الوعد" و"الخبر" الذي بانتظاره الناس منذ القدم حتى اليوم :

ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك. سورة عمران - آية ١٩٤

اشارت الكتب السماوية المسيحية عدّة مرّات عن هذا الوعد والخبر:

مثملاً تم تعليمكم. ان الله سيرسل عيسى المسيح. ان السماء ستقبله حتى يأتي الوقت الذي تصبح فيه جميع الأشياء جديدة. هذا هو الوعد الذي وهبه الله للبشر من خلال جميع أنبيائه

ورسله من اول تأسيس العالم حتى اليوم. اعمال الرسل: اصحاح ٣ - الآيات ١٩ - ٢١

هذه الحقيقة تم تأييدها في اثار حضرة الباب:

وما ارسلنا من نبي الا وقد اخذناه بالعهد للذكر ويومه. ^{١٣٨} حضرة بهاء الله

وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم

ميثاقاً غليظاً ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعدّ للكافرين عذاباً اليماً. سورة الأحزاب - الآيات ٧ - ٨

ان هذا الوعد وهذا الميثاق هو في طبيعة وعود الحق واكثرها بهجة. ان هذا "الخبر السعيد" هام

جدا لدرجة انه سمّي في القرآن "بالنبا العظيم" :

^{١٣٨} آيات الهي - مجلد ٢ ص ٤٥

عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلاً سيعلمون ثم كلاً سيعلمون. سورة النبأ -

الآيات ١ - ٥

هذا هو النبأ الاعظم والأمر العظيم. اعرفوا مقامه وانصفوا فيما ظهر... اجهدوا حتى لا

تحرّموا أنفسكم مادام الأمر ظاهراً والوقت باقٍ. ١٣٩ حاضرة بهاء الله - مترجم

في الآية التالية يقسم الله عزّ وجلّ بهذا اليوم العظيم "يوم ظهور الوعد"

واليوم الموعود. سورة البروج - آية ٢

ولأنّ الناس مبتلون بالشكّ والترديد فإن الله سبحانه وتعالى يطمئن المنتظرين ان لا يشكوا أبداً في

تحقق هذا الوعد:

فاصبر ان وعد الله حقّ. سورة الروم - آية ٦٠

ان وعد الله حقّ. سورة لقمان - آية ٣٣

يا أيها الناس ان وعد الله حقّ. سورة فاطر - آية ٥

يومئذ يوفيهم الله دينهم الحقّ. سورة نور - آية ٢٥

انما توعدون لصادق. سورة الذاريات - آية ٥

انما توعدون لواقع. سورة المرسلات - آية ٧

اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة. سورة الواقعة - آية ١-٢

فيومئذ وقعت الواقعة. سورة حاقة - آية ١٥

قل، اليوم وقعت الواقعة المذكورة. ١٤٠ مترجم - بهاء الله

ونظراً لأن مصدر جميع الأنبياء والرسل شئ واحد، ونظراً لأن كلامهم من الله ولهذا فقد

استخدموا اصطلاحات وكلمات شبيهة ببعضها. ولمعرفة لغز القرآن والأسرار المودعة فيه نقوم

بمقارنة كلمات هؤلاء المبعوثين رحمة للعالمين ولنتمغن بشكل اوسع وأدق كلماتهم الرمزية.

لاحظوا الآيات التالية من الأنجيل المقدّس والقرآن الكريم:

في الانجيل

وحينئذ يبصرون ابن الانسان آتيا في سحاب بقوة كثيرة ومجد ... واما ذلك اليوم وتلك الساعة

فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن الا الأب. انظروا اسهروا وصلّوا لأنكم

لا تعلمون متى يكون الوقت ... لأنكم لا تعلمون متى يأتي ربّ البيت ... لنلا يأتي بغتة فيجدكم

نياماً. انجيل مرقس - اصحاح ١٣ - الآيات ٢٦ - ٣٦

١٣٩ آيات الهي - مجلد ٢ ص ٢

١٤٠ المرجع السابق ص ٢

في القرآن

يسألونك عن الساعة إيان مرساها قل إنما علمها عند ربي... لا تأتيكم إلا بغتة. سورة الاعراف -

الآية ١٨٧

الكلمات والعبارات المشتركة بين الانجيل والقرآن

الانجيل	القرآن
الساعة	الساعة
ولا الإين إلا الأب	إنما علمها عند ربي
لنلا يأتي بغتة	لا تأتيكم إلا بغتة

ان تشابه وتوافق ما جاء على لسان رسولي الاسلام والمسيحية واضح. دعونا نتأمل البيانين التاليين، ففي كلاهما يعدُّ الناس بالثواب والعقاب. في الآية القرآنية تمت الاستفادة من كلمة "عذاب" و"الساعة" و"بغتة" وفي آية الانجيل استخدمت كلمة "الجزاء" مرادفة مع "الوعد":

الانجيل: لأن هذه أيام انتقام ليتم كلُّ ما هو مكتوب. لوقا - اصحاح ٢١ - آية ٢٢
القرآن: (أفأمنوا ان تأتيهم غاشيةً من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون.) سورة يوسف - آية ١٠٧

الكلمات والعبارات المشتركة بين الانجيل والقرآن

الانجيل	القرآن
الجزاء	العذاب
وقت تحقق الوعود	الساعة

يمكن الاستنباط من الآيات السابقة بأن هناك "واقعه" أو "وعد" ولكن الناس غير مطّلعين على حقيقتها أو ذاتها. ان هذه الواقعة مخفية لدرجة ان حتى الأنبياء والرسل يدعون عدم اطلاعهم على أسرارها. وخلف هذه الواقعة هناك خطة غير معلومة ولكن الله الواحد الأحد وحده المطلع عليها.

سؤال: ما سبب اخفاء هذه الخطة ؟

السبب الأول، هو لامتحان ومعرفة المؤمنين: "ان الساعة آتية أكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما

تسعى." سورة طه - ١٥

السبب الثاني، له علاقة بتحقق الوعد. ان ظهور هذه الواقعة الكبيرة سيزلزل نظام وثوابت المجتمع المعمول بها ويؤدي الى خوف واضطراب أصحاب القدرة. إن أصحاب الجاه ولحفظ مقامهم ومناصبهم يسعون لوقف تحقق الوعد الالهي. ان اطلاق الأعداء الأقوياء من خطة الله سيرعرض تنفيذ الخطة الى خطر. ان اطلاق الناس عن الخطة المخفية بعد ادائها لا مانع منه. ان هذا "الوعد" او "الواقعة" لها من الأهمية بمكان بحيث لا يحتمل أي تأخير في تنفيذه، ثم فجأة ودون معرفة الناس يأتي وقت "الساعة" وتتحقق خطة الله المخفية.

سؤال: لماذا يؤدي تحقق هذا الوعد أو الواقعة الى عقاب أو عذاب مجموعة من الناس؟ لماذا العذاب؟

تعلمنا الآيات القرآنية والكتب السماوية الاخرى بأن اليوم الموعود هو يوم سعادة وسرور للذين علموا عن طلوع وسطوع الشمس الالهية، حيث استيقظوا من نوم الغفلة واحتفلوا بطلوع الشمس، لأنهم عرفوا بأنه حان وقت تحق الوعود الالهية. كما تعلمنا تلك الآثار السماوية بان ذلك اليوم الكبير هو يوم غم وعذاب معنوي للنائمين في فراش الغفلة الذين لا علم لهم بطلوع وسطوع الشمس الالهية. هل هناك بلاء أشد من أن يحرم الانسان نفسه من سطوع شمس كهذه؟ هل من مصيبة أعظم من أن لا يقبل الانسان دعوة الرحمن؟ وهل من عذاب أشد أن يحجب الانسان نفسه عن نور الرحمن يبقى في ظلمة الغفلة والنوم والخيال ويمضي يومه ثم تنتهي حياته؟ وما أسوأ من أن يعتقد الانسان بأن الربيع اصبح شتاء ويحرم نفسه من جمال وجلال وسرور ذلك الزمن البهيج والمنعش.

يقول حضرة بهاء الله بأن الأنبياء هم واسطة للفيض الالهي للبشرية. ان الانسان العاقل لا يقبل ان تظل ابواب الفضل والرحمة الالهية مغلقة، نظراً لعدم فهمه لبعض الكلمات والعبارات أو ظناً منه بأن "سطوع أنوار شمس المعرفة قد انتهى ولا يمكن ان تسطع على العالم مرة اخرى".^{١٤١} لقد قال الله تعالى عدة مرّات بان ظهور الموعود هو "خبر سعيد" لفئة من الناس و"خبر سيء" لفئة اخرى:

انا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً. سورة فاطر - ٢٤

وما أرسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً. سورة سبأ - ٢٨ وايضاً في سورة فرقان - ٥٨

^{١٤١} هذا المفهوم جاء في ص ٣٤٢ من كتاب "مجموعه الواح مباركه" طبعة مصر.

روح السيد الربّ على لأن الربّ مسحني لأبشّر المساكين، لأنادي بسنة مقبولة للرب
وبيوم انتقام لالهنا لأعزي كل النائحين. أشعيا - اصحاح ٦١ - آيات ١ - ٢

اليوم يوم الجزاء ويوم العطاء.^{١٤٢} حضرة بهاء الله - مترجم

ينبغي لي أن أبشّر المدن الأخر أيضاً بملكوت الله لأنني لهذا قد أرسلت. انجيل لوقا - اصحاح ٤ -
اية ٤٣

تنزيل من الرحمن الرحيم ... بشيراً ونذيراً. سورة فصلت - اية ٢ و٤

اليوم يوم الثواب والعقاب. ان الحكيم العادل قد استوى على عرش الأمر. نطلب من الحق ان لا
يحرم عباده واماءه من هذا النبا العظيم.^{١٤٣} حضرة بهاء الله - مترجم

يجب أن نعلم بأنّ الناس غير مطلّعة على وجود "غشاء العذاب" في هذا العالم نتيجة
انكارهم لموعود الرحمن وهو عذاب قد احاط وجودنا من كل الجهات. وكما شاهدنا فان الله العلي
القدير يخاطب المنكرين "للوعده" ويسألهم: "فآمنوا ان تأتيهم غاشيةً من عذاب الله ... وهم لا
يشعرون" سورة يوسف - ١٠٧

ان عدم الاطلاع هذا ليس دليلاً على خلاصنا من هذا الغشاء. يبدو ان هناك أفراداً
سالمين ظاهرياً ويظنون انهم لا يموتون، ولكن هناك مرضاً خطيراً قد أحاط وجودهم.
لا يوجد شخص يريد أن يعصي الله بل يعتقد انه لله ولكن في الحقيقة انه لدون الله.^{١٤٤} حضرة
الباب - مترجم

يزعمون انهم يعملون من أجله، ولكن يعملون ما يحلو لهم.^{١٤٥} حضرة الباب - مترجم

في ذلك اليوم تعتقد بأنك من أهل الجنة ولكن في الأصل فإن النار مقرّك وانت لا تدري.^{١٤٦}
حضرة الباب - مترجم

شجّع حضرة الباب اتباعه بأن يستجيبوا الى نداء الموعود حضرة بهاء الله بعد ظهوره:

لا تصبرنّ فيه فإن صبرتم لم يكن الآ على النار وانتم يومئذ لا تعلمون.^{١٤٧} حضرة الباب - مترجم

جاءت كلمة نار في العديد من الآيات الالهية بشكل مجازي. المقصود من النار بُعد
الانسان عن ربّه، ولكن ما نتيجة بُعد الانسان عن ربه؟ كلما اقتربنا من الله يزداد سرورنا وكلما
ابتعدنا تزداد همومنا. وحسب ما جاء في القرآن الكريم فان "الجهنّم" هي "الحياة الصعبة" أي

^{١٤٢} آيات الهي - مجلد ٢ ص ٣٢٨

^{١٤٣} آيات الهي - مجلد ٢ ص ٣٤٥

^{١٤٤} كتاب البيان - ص ٢٠٢

^{١٤٥} المرجع السابق ص ٢٠١

^{١٤٦} كتاب البيان ص ٢٩٦

^{١٤٧} المرجع السابق ص ٢٧٨

"معيشةً ضنكاً" (سورة طه - آيه ١٢٤) أما السعادة الأبدية فهي القرب من الله. الهم والغم هما البُعد عن الله. هذا هو تصوّر رب العالمين، سواءً رضينا به أم أبينا. وهذا ما قدّره لنا الخالق العليم وليس لنا سوى التسليم والرضاء.

وحسب ما ذكره الأنبياء والرسل، فإن الذين ينكرون "الوعد" يعرفون وجود "غشاء العذاب" والنار المشتعلة في روحهم عندما يذهبون الى العالم الباقي، لأن حالة ومقام روح كل انسان غير معلوم في هذا العالم. وعند السفر من هذا العالم إلى العالم الآخر يسقط الغشاء فجأة وتتكشف الأسرار. هذا الموضوع تكرر ذكره في الآثار السماوية:

فسوف يعلمون. سورة الحجر - آية ٩٦

سيعلمون ثم كلا سيعلمون. سورة النبأ - ٤ - ٥

قريباً سيطلقون على أعمالهم وينوحون على انفسهم.^{١٤٨} حضرة بهاء الله - مترجم

ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً. سورة النساء - ٦٥

قريباً ستحرق حجبات الناس ويشاهدون نتائج اعمالهم وينوحون ويندبون على انفسهم.^{١٤٩}

حضرة بهاء الله - مترجم

هو سريع الحساب. سورة رعد - ٤١

علينا أن نعرف بأن "غشاء العذاب" من نوعين. نوع يأخذ المنكرين الواحد بعد الآخر والنوع الآخر يأخذ مجتمعتهم. نوع يسيطر على الروح ونوع يسيطر على الجسم. الأول غير معلوم والآخر ظاهر وواضح، الأول سبب البُعد عن الله، والثاني سبب الحرب والبلاء في هذا العالم. الأول سبب الفقر المعنوي والثاني سبب الفقر الدنيوي. الأول سبب المرض وفساد الروح والثاني سبب المرض وفساد المجتمع.

أخطرنا ويُخطرنا دوماً الله العلي القدير ان نتعظ من دروس الأجيال الماضية، فكلما انكر الناس موعودهم ابتلوا بعذاب وبلاء هذه الدنيا. ان إنكارهم يعني ابتعادهم عن الله وتلوّثهم بالذنب، وهذا الانكار والتلوّث بالذنب أفسد حياتهم في هذا العالم:

أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ... وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين اساؤوا السوء أي ان

كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤون. سورة الروم - ٩ - ١٠

وكلا نقص عليك من انباء الرسل ... وموعظة وذكرى للمؤمنين. سورة هود - ١٢٠

لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الالباب. سورة يوسف - ١١١

^{١٤٨} آيات الهي - مجلد ٢ ص ٤٠

^{١٤٩} آيات الهي - مجلد ٢ ص ٦٦

وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً. سورة بني اسرائيل - آية ١٥

ان الله لا يظلمُ الناسَ شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون. سورة يونس - ٤٤

يا اُحِبَاءَ اللَّهِ اسْمَعُوا نِدَاءَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْوَاحِدِ بِسْمِ الْرُوحِ حَتَّى يَحْرُرَكُم مِّنَ الْمَشَاكِلِ وَظُلْمَةِ الظَّلامِ

ويوصلكم الى النور الدائم. ١٥٠ حضرة بهاء الله - مترجم

يقول الغني المتعال بصوت عال: ظهر عالم جيد، لا تحزنوا. لقد كشف عن السر المكنون لا

تضطربوا، اذا عرفتم عظمة هذا اليوم لنبذتم الدنيا وما فيها واسرعتم الى شطر الرحمن. ١٥١

حضرة بهاء الله - مترجم

إنَّا أمرنا البشر بالصلاح الأكبر ليستريح به العالم، والناس نَبَذُوا أمر الله عن ورائهم واتبعوا سُبُل

المفسدين. ١٥٢ حضرة بهاء الله

وهذه الآيات موجّهة للمسلمين:

ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رُسُلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك

نجزي القوم المجرمين. ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون. سورة

يونس - ١٣ - ١٤

فهل ينتظرون الاً مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين. سورة يونس

- ١٠٢

هناك العديد من الناس لا يقدرّون هدية الايمان حتى يبتلوا ببلاء أو مشقة ويجب ان نعلم

بأن الله لا يظلمنا وكل بلاء يحيطنا هو "مناً وعلينا". ان منبع هذه البلايا هو انكار مبعوثي الله جلّ

وعلا:

ألم يأتيهم نبيّ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدينّ والمؤتفكات

أتتهم رُسُلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. سورة التوبة - آية ٧٠

الله لم يك مغيراً نعمته انعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. سورة انفال - آية ٥٣

ان آيات القرآن الكريم وقصص ظهور الأنبياء والرسل تدلّان على ان المحن والبلايا هما

وسائل لايقاظ الناس. ان عصرنا ليس مستثنياً من هذا القانون:

وما أرسلنا في قريةٍ من نبي الا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون. سورة الاعراف -

آية ٩٤

١٥٠ مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٢٤٧

١٥١ المرجع السابق ص ٢٥٠

١٥٢ لقالي الحكمة - مجلد ١ ص ٨٩

للإطمئنان أكثر على وعد الرحمن والاطلاع على اسرار "لغز القرآن الكبير" من المناسب ان نتفحص ونقارن نموذجين آخرين من آيات الانجيل والقرآن:

الانجيل

وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم اليه التلاميذ على انفراد قائلين قل لنا متى يكون هذا (الوعد)؟ وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر؟ فاجاب يسوع وقال، وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا ملائكة السموات إلا أبيّ وحده. وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضا مجيئ ابن الانسان ... كونوا على يقظة لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم ... لذلك كونوا انتم ايضا مستعدين لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الانسان ... طوبى لذلك العبد الذي اذا جاء سيده يجده يفعل هكذا. انجيل متى - اصحاح ٢٤ - الايات ٣ - ٤٦

القرآن

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ... بل تأتيهم بغتة فتبھتھم فلا يستطيعون ردھا ولا هم يَنْظرون. ١٥٣ سورة الانبياء - الايات ٣٨ - ٤٠

اشارات الانجيل

انتهاء العصر - الساعة - لا يعلم أحد إلا أبيّ وحده - تشبيهه بأيام نوح - كونوا على يقظة - تحقق الوعد في زمن لا تتوقعونه.

اشارات القرآن

متى هذا الوعد ؟ - تأتيهم بغتة - تبھتھم - لا يستطيعون ردھا.
في الاشارات القرآنية هناك بعض النقاط الجديدة. احدى هذه النقاط ان الظالمين والمنافقين لا يستطيعون ان يمنعوا تحقق وعد الرحمن لأن ليس لديهم فرصة لينفذوا خطتهم. وقبل ان يعلموا ما يجري يكون الوعد قد تحقق. ان الكلام الالهي يدل على ان هناك اعداء ومنكرين لوعد الرحمن الذين سيجاربون المؤمنين به. ولكن هؤلاء الأعداء والمنكرين سوف لن

١٥٣ مراجع أخرى: سورة الاحزاب آية ٦٣ - سورة الملك آية ٢٥ - سورة لقمان آية ٣٤ - سورة طور آية ٧-١٢ - سورة زخرف آية ٤٦ - سورة النازعات الآيات ٤٢ - ٤٦

يصلوا الى المقصود. الآية السابقة تشير الى اضطراب الناس أيضاً. هذا الموضوع تم تأييده في الآثار السماوية الاخرى:

سيأتي يوم الله... وقت ارتباكهم. ميخا - اصحاح ٧ آية ٤

تأتيهم بغتة فتهتهم. سورة الانبياء - آية ٤٠

ما سبب ارتباك الناس؟ ان كل حادثة غير متوقعة ومفاجأة تكون سبباً للارتباك، ولان الناس ليس لديهم الاستعداد لمعرفة موعود الزمان واستقبال "الحادثة المفاجأة" فإنهم لا يعرفون ما يجب عمله. فمن جهة يسمعون دعوة اتباع خطة الله ومنفذيه ومن جانب آخر يرون معارضة المنافقين والأعداء لتلك الخطة. في هذا الخضم لا يعرفون ما يجب عمله ومن هم على صواب أو خطأ. ولإيجاد حل "للغز القرآن الكبير" فبالإضافة الى مطالعة الآيات السابقة يمكن ان نقندي بهاتين الهدايتين:

(١) الخطة الالهية الكبيرة لتربية وتكامل الانسان.

(٢) آثار وأحاديث الأئمة الذين كانوا ملهمين.

بحثنا موضوع الخطة الالهية الكبيرة في كتابين سابقين هما "لماذا أتينا الى هذا العالم؟" و"خطة الله لسعادة الانسان"^{١٥٤}. في هذا الفصل سنكتفي بذكر نموذجين من آثار الأئمة. وكما ذكرنا سعينا ان تكون المراجع كلها من القرآن الكريم ومع ذلك فان التطرق لحديث الأئمة في تأييد القرآن لربما يكون سبباً للاطمئنان. اختصاراً سنورد حديثين ولكن حذفهما سوف لن يؤثر في هذا البحث. ان حقانية ظهور رسولي هذا العصر ثابت في القرآن الكريم، وعلاوة على ذلك فإن آيات القرآن تؤيد صحة هذين الحديثين. وفي الواقع فإن هذين النموذجين من أحاديث الأئمة هو تكرر لمواضيع القرآن بالإضافة الى نقطة جديدة وهو انهما يوضحان مقصود القرآن الكريم. للشيعية، يعتبر كتاب "بحار الأنوار" اشمل كتاب ومرجع حول ظهور الامام الثاني عشر نقلاً عن أحاديث الأئمة الأطهار. اشار ذلك الكتاب^{١٥٥} بأن وقوع "القيامة" و "الساعة" فجأة يعني قيام القائم. وحسب الأحاديث المروية في "بحار الأنوار" فقد سأل أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام الرسول محمداً (ص) عن ظهور القائم الموعود، وكانت اجابة حضرته ما جاء تماماً في القرآن الكريم. والموضوع الاضافي هو ان حوادث القيامة لها علاقة بظهور القائم:

علمها عند ربّي لا يُجليها لوقتها الا هو. سورة الاعراف - آية ١٨٧

يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك فقال لا يجليها لوقتها الا هو، مثله مثل الساعة ... لا

يأتيكم الا بغتة. بحار الانوار - مجلد ١٣ ص ٤١

^{١٥٤} أسماء كتابين للمؤلف باللغة الفارسية.

^{١٥٥} بحار الانوار ص ٢٨٥ - ٢٠٦ - ٢٣

وعلاوة على الحديث السابق فقد فسّر بحار الأنوار هذه الآية القرآنية بظهور القائم^{١٥٦} هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون. سورة زخرف - آية ٦٦

كما جاء في كتاب "النجم الثاقب" نقلاً عن الامام حسن: سيظهر القائم مثل القيامة ولا يعلم أمره سوى الله وسيأتي دون خبر وظهوره يعني الساعة^{١٥٧}.

ان الآثار الاسلامية ليست الوحيدة التي عبّرت عن القيامة بظهور القائم وقيام الناس عن قبور الغفلة، وإنما أكّدها الانجيل ايضا، فقد قال السيد المسيح: أنا هو القيامة والحياة، من آمن بي ولو مات فسيحيا، وكل من كان حياً وآمن بي فلن يموت الى الأبد. أتؤمنين بهذا؟ انجيل يوحنا - اصحاح ١١ الآيات ٢٥ - ٢٦

ان الآيات والاشارات التي ذكرناها في هذا الفصل تدلّ كلها بأن هناك "حادثة" أو "وعود" نحن بانتظار تحققها. وعلاوة على هذه الآيات هناك آيات أخرى في القرآن المجيد تتحدث عن الوعد والساعة ولكنها تشير إلى سنة مجئ الساعة وتحقق الوعد. هذه الآيات سنتطرق اليها بعد فصلين. تخبرنا العديد من آيات القرآن بأن:

(١) بعد ظهور الموعود سيكون أغلب الناس لا علم لهم عن ظهوره.

(٢) هناك فئة من الناس ستسعى للحدّ من انتشار دين الموعود.

هل هناك اوضح من ذلك:

ويقولون متى هذا الوعد ... أتمّ اذا ما وقع آمنتم به... ويستنبئونك أحقّ هو قل أي وربيّ انه لحقّ وما أنتم بمعجزين... الا إنّ وعد الله حقّ ولكن أكثرهم لا يعلمون. سورة يونس - الآيات ٤٨ - ٥١ - ٥٣ - ٥٥

وهذا صراط ربك مستقيماً ... ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا... ان ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين. سورة الانعام - ١٢٦ - ١٣٠ - ١٣٤

ان هذا لهو الحق صراط الله في السموات والارض فمن شاء اتخذهُ الى الله بالحق سبيلاً^{١٥٨}

حضرة الباب

فيا أيها البصير، صف نظرك والطف بصرك ان الله قد أظهر هذا الأمر من مقام لم يخطر بقلب أحد^{١٥٩}. حضرة الباب

^{١٥٦} بحار الأنوار - مجلد ١٣ ص ٢٠٤

^{١٥٧} النجم الثاقب ص ٢٩

^{١٥٨} منتخبات آيات نقطه اولى ص ٢٦

^{١٥٩} ظهور الحق ص ٤٠٤

يمكن معرفة الله من أقواله

ظهر حضرة الحجة بآياتٍ وبيّناتٍ. ^{١٦٠} حضرة الباب - مترجم

اعلموا ان مبدأ هذا الكتاب (البيان) من عند الله. ^{١٦١} حضرة الباب - مترجم

انه الموعود الذي بشرت به جميع الكتب الالهية، ومع ذلك يشاهد أهل الأرض غافلون

ومحجوبون عنه. ^{١٦٢} حضرة بهاء الله - مترجم

قل يا قوم ان أصابع قدرة ربكم العليّ الابهي تحرك هذا القلم الاعلى وهذا لم يكن من عندي بل

من لدى الله ربكم وربّ آبائكم الاولين. ^{١٦٣} حضرة بهاء الله

قل يا أيها الناس، ان العمر ينقضي مثل البرق وتنطوى أبسط الآمال والأموال قريباً. استيقظوا

من نوم الغفلة. ^{١٦٤} حضرة بهاء الله - مترجم

يا عبدالله، ان تلك الشجر التي زرعتها بيد العطاء قد ظهرت بأثمارها. وإن البشارة التي

ذكرناها في الكتاب قد لاحت الآن مع آثارها. ^{١٦٥} حضرة بهاء الله - مترجم

اليوم ظهر كوثر الحياة والروح الحقيقية موجودة. اجهدوا حتى تحصلوا على جزء من هذا

الفضل اللامتناهي ... ن هذا اليوم المبارك لم ولن يكون له شبيهه وما يفوت لا يمكن تداركه. ^{١٦٦}

حضرة بهاء الله - مترجم

^{١٦٠} حضرت باب - تاليف نصرت الله محمد حسيني ص ٩٥٩

^{١٦١} كتاب البيان ص ١٧٢

^{١٦٢} منتخباتي ص ١٢

^{١٦٣} امر وخلق - مجلد ٢ ص ٣٥٧

^{١٦٤} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٣٢٠

^{١٦٥} مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٢٥٠

^{١٦٦} آيات بينات ص ٢٣٤

الفصل السابع

تاريخ انتهاء عصر الاسلام وزمن تحقق الوعود الالهية

من أجل البحث ودراسة الآيات الخاصة بزمن "الوعد" من المناسب ان نبدأ بدراسة احدى الآيات التي سبق ان ذُكرت: ولكل أمة رسول فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل ... لكل أمة أجل اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. سورة يونس - الآيات ٤٧ - ٤٩

حسب الآيات السابقة كان الناس يتساءلون عن زمن تحقق "الوعد". والجواب الذي اعطي لهم هو ان لكل أمة عمراً معيناً ومحدداً. لم تحدّد تلك الآية عمر الأمة ولكنها أشارت الى ان لكل أمة أجلاً ومدة زمنية محددة.

وخلافاً للآية السابقة هناك آيات في الكتب السماوية ومنها القرآن الكريم يجيب الله سبحانه وتعالى على أسئلة الناس الذين يتساءلون عن "زمن تحقق الوعد" ولكن الاجابة كانت بالرمز والاشارة: وما أرسلناك الا كافةً للناس بشيراً ونذيراً ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين. قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون. سورة سبأ الآيات ٢٨ - ٣٠

حسب الآيات السابقة يسأل الباحثون والمستفسرون عن زمن وقوع الوعد، ولكن هذه المرة يتلقون الرد ولكن بالرمز. ونظراً لأن "اليوم الواحد" هي مدة قصيرة لتحقيق هذا الوعد الهام ولم ينزل رسول بعد يوم واحد من نزول تلك الآية، علينا ان نحلّ ذلك اللغز بالربط مع آيات

اخرى. الآية التالية تساعد على حلّ هذا اللغز: يدبّر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج اليه في يومٍ كان مقداره ألف سنة مما تعدّون. سورة السجده - آية ٥ . الآيات السابقة من سورتي سبأ والسجده تكملان بعضهما بعضاً، ففي سورة سبأ تدلّ الآية وما أرسلناك إلى أمرين:

أ- دور رسول الاسلام في حياة الناس والخبر السعيد والخبر السيئ اي الانذار.

ب- سيتحقق الوعد بعد "يوم واحد".

وفي سورة السجدة تدلّ الآية "يدبّر الأمر" إلى الأمور التالية:

أ- دور الخالق في حياة الانسان وهدايته.

ب- اثر هداية الرحمن في حياة الناس يختفي بعد يوم واحد.

ج- مدة هذا اليوم الف سنة.

وكما نلاحظ بأن مدة اليوم لم تحدّد في سورة سبأ حيث جاء "قل لكم ميعاد يوم" وفي

سورة السجدة تم تحديد مدة اليوم حيث جاء "في يومٍ كان مقداره الف سنة مما تعدّون."

وتجدر الملاحظة بأن الآية "يدبّر الأمر" إشارة إلى إدارة الأمور على كوكبنا الأرضي

وهداية البشر عن طريق الله. ولكن كيف يمكن الله أن يدبّر أمر الأرض؟ الجواب عن طريق

التعاليم والاحكام التي يأتي بها الأنبياء والرسل أو الاجتهادات التي يصدرها الأئمة الى الناس

وهو "عصر التدبير". وبعد أن أنزل الله أمره أو دينه وبعد أن أرسل هداياته عن طريق أنبيائه

ورسله يبدأ انخفاض تأثير هذه الهدايات على حياة الناس أي "عصر العروج" وبعد انقضاء زمن

معين أي ألف سنة تنتهي هداية الله تماماً وتعود الى مصدرها أي الى الله العلي القدير.

والآن نرى بأن مدير ومدبّر العالم في الفترة الاسلامية قد ادار العالم من السماء لعدّة

سنوات. ان هداية الله وتدبيره للأمور بدأت من ظهور سيدنا محمد (ص) وانتهت مع وفاة الامام

الحادي عشر (الإمام الحسن العسكري). لقد توفي الإمام حسن عام ٢٦٠ هجري قمري وبعد ذلك

سطعت الهداية الالهية على العالم الإسلامي لمدة ألف سنة وبعد اتمام تلك الفترة رجعت تلك

الهداية السماوية إلى مصدرها. ولحساب عصر الإسلام يجب ان نجمع ٢٦٠ مع ١٠٠٠ لتكون

النتيجة ١٢٦٠ وهو عام انتهاء عصر الإسلام.

ان الله قد حقق "وعده" بالضبط تماماً في السنة الموعودة. ان عام ١٢٦٠ هجري قمري

(الموافق ١٨٤٤م) هو بداية التاريخ البهائي لأن حضرة الباب أظهر أمره في تلك السنة، انه

الأمر الذي أظهره بعد أن كان مخفياً عن الأنظار. ان المرجعين السابقين يشيران إلى أن عصر

الإسلام هو يوم بمقدار ألف سنة. ان المقارنة بينهما يوضح الموضوع تماماً:

وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً. سورة سبأ - آية ٢٨

متى هذا الوعد ؟ سورة سبأ - آية ٢٩

لكم ميعاد يوم. سورة سبأ - آية ٣٠

في يوم كان مقداره الف سنة. السجدة - آية ٥

وكما ذكر فقد ارتأينا عدم ذكر الأحاديث النبوية بقدر المستطاع في هذا الكتاب وذلك لأن أكثر الناس لا تدري مدة صحة الأحاديث المروية. ولربما يحق لهم في ذلك لأن هناك آلاف الأحاديث المروية عن رسول الإسلام والائمة الأطهار والكثير منها يناقض بعضها بعضا حيث تفضل حضرة بهاء الله: **فإن في الأحاديث اختلافات كثيرة وشبهاً جمّة**.^{١٦٧}

وبالتالي فإن أفضل طريقة للوصول إلى الحقيقة أن يكون القرآن الكريم هادياً لنا، لأنه ليس من العدالة الالهية ان لا يحتوي ذلك الكتاب السماوي توضيحا لموضوع هام مثل هذا وهو الكتاب الذي احتوى على الوف المواضيع الاخرى. ومع عدم رغبتني في الإشارة إلى الأحاديث فإنني اذكر مثلاً فقط نموذجاً لحديث تمّ تكراره وتأييده في القرآن الكريم. ان مقارنة هذا الحديث بالآيات القرآنية السابقة يوضّح لنا بأن المتحدث هو شخص واحد. وطبقاً لما جاء في الأحاديث المنقولة في كتاب "الفتوحات المكية" مجلد ١ ص ١٠٩ قال رسول الله (ص): **ان صلحت أمتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم. وكل يوم الف سنة مما تعدون** هناك حديث آخر شبيه للحديث السابق مذكور في كتاب "النجم الثاقب" ص ٨٧ جاء فيه: **ان صلحت أمتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم واليوم عند ربك كألف سنة مما تعدون** وقد جاء في كتاب "النجم الثاقب" بان الحديث المذكور قد نزل عندما نزلت الآية **"لكل أمة أجل"** سورة الاعراف - ٣٤

سأل الحاضرون بعد سماعهم الآية المذكورة عن أجل او نهاية عصر الإسلام ومتى سيكون؟ وفي الجواب نزل الحديث المذكور حول صلاحية مدة الإسلام. وفي الحديث السابق نلاحظ بأن الرسول الأكرم يخاطب مرة أخرى اتباعه "بالأمة" ويحدّد مدّتهم أو فترتهم حسب صلاحهم أو فسادهم.

ماذا يعني "الأمر"

ضمن عناصر اللغز الكبير للقرآن كلمة "الأمر" او "أمر" هذه الكلمة لها عدة معانٍ مثل كلمة خاتم. وخلافاً لمعاني خاتم فان كلمة الأمر لها معانٍ مشابهة. جاء في قاموس "رياض اللغات" وهو قاموس لغة عربي فارسي بأن إحدى معاني كلمة الأمر عبارة عن "الشريعة - الديانة - امر الله - الشريعة الالهية - دين الله. وجاء في القرآن المجيد كلمة أمر بمعنى هداية الهية او الدين السماوي لعدة مرات. لاحظوا هذه الايات:

^{١٦٧} الايقان - ص ١٦٩

وان هذه أمتكم أمة واحدة... فتقطعوا أمرهم بينهم. سورة المؤمنون - الآيات ٥٢ - ٥٤

وما أمرنا الا واحدة. سورة القمر - آية ٥٠

لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون. سورة

التوبة - آية ٤٨

هل ينظرون الا أن ... يأتي أمر ربك؟ سورة النحل - آية ٣٣

أتى أمر الله فلا تستعجلوه. سورة النحل - آية ١

في الآية السابقة استخدمت كلمة "أمر الله" لتعني "دين الله" كما اشارت الى الاستعجال. وكما لاحظنا فإن الناس كانوا يستعجلون في تحقيق وعد الرحمن. كان يقال لهم: اصبروا فإن ذلك الوعد سيتحقق في ساعة معينة. ان كلمات مثل أمر- وعد - تعجيل - يأتي - يعرج تعتبر من الكلمات الهامة للغز القرآن ويساعدنا في حل ذلك اللغز الكبير.

ان اصطلاح "يدبر الأمر" في هذه الآية له علاقة بالأحداث الجسام في عصرنا الحاضر:

يدبر الأمر يفصل الآيات لعلمكم بلقاء ربكم توقنون. سورة رعد - آية ٢

وإذا اخذنا كلمة امر في آية يدبر الأمر لتعطي معنى الحكم فان الموضوع سوف لن يختلف. كيف يأتي الله بحكمه أو بأمره؟ انه يأتي بأمره وحكمه بواسطة الأنبياء والرسل:

قد قضى الأمر وكان الحكم في ام الكتاب مقضيا.^{١٦٨} حضرة الباب

وإذا اخذنا كلمة امر بمعنى "العمل" يكون معنى الجملة: "حتى يأتي الله بعمله" ولكن ما هو عمل الله؟ انه ادارة وهداية البشرية.

انه جاء بالحق وقضى الله أمره كيف شاء.^{١٦٩} حضرة الباب

قد ظهر أمر الله.^{١٧٠} حضرة الباب

ان كلمة "الامر" ومشتقات "يدبر" قد ذكرت في آثار حضرة بهاء الله التالية :

قد ظهر الأمر وانه لائح مثل الشمس ولكن اصبح القوم حجاب انفسهم.^{١٧١}

كذلك أتى الحق وقضى الامر من مدبر حكيم. لا يقوم مع أمره جنود السموات والارضين.^{١٧٢}

انك أنت الذي في قبضتك زمام التدبير وفي يمينك ملكوت التقدير لا اله الا انت المقدر القدير.^{١٧٣}

^{١٦٨} منتخبات آيات نقطة اولى ص ٣٧

^{١٦٩} المرجع السابق ص ١١٣

^{١٧٠} كتاب البيان ص ٢١١

^{١٧١} مجموعة الواح بعد الأقدس ص ٤٥

^{١٧٢} مجموعة الواح - طبعة مصر ص ٩٢

هناك علاقة أخرى بين كلمة أمر في آيات القرآن والدين البهائي. فمنذ ظهور البهائية اطلق عليه الامر البهائي وغالبا ما يستخدم البهائيون اصطلاحات "الأمر البهائي" أو "هذا الأمر" أو "أمر الله" بدلاً من الدين البهائي.

جاء في كتاب الايقان بان الانبياء والرسول وعلى الرغم من ولادتهم من رحم الام ولكنهم في الحقيقة نازلون من "سماوات الامر" ^{١٧٤} لاحظوا النماذج التاليه من الايات البهائية والقرانية:

هل ينظرون إلا أن ... يأتي أمر ربك؟ سورة النحل - آية ٣٣

لقد قضى حكم ربك... جاء أمر ربك... ^{١٧٥} حضرة الباب

جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون. سورة التوبة - آية ٤٨

فتربصوا حتى يأتي الله بأمره. سورة التوبة - آية ٢٤

قد أتى الميقات وظهر الأمر ونادى المناد والناس اكثرهم لا يسمعون ^{١٧٦} حضرة بهاء الله

ما ننطق عن الهوى وما ننزل حرفا من ذلك الكتاب الا باذن الله الحق اتقوا الله ولا تشكوا في أمر الله. ^{١٧٧} حضرة الباب

يا ملأ الأرض خافوا الله ولا تتكروا الذي به ظهر أمر الله. ^{١٧٨} حضرة بهاء الله

يا اهل الانصاف، ان انكرتم هذا الظهور الاعظم، ما هو الامر القابل للذكر او لانق للاقرار؟ ^{١٧٩} حضرة بهاء الله - مترجم

أتى أمر الله فلا تستعجلوه. سورة النحل - آية ١

ان الله قد كتب عليك ان تسلم الذكر وامره. ^{١٨٠} حضرة الباب

فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره. ان الله على كل شئ قدير. سورة البقرة - آية ١٠٩

لما جعلني الله مظهر أمره. ^{١٨١} حضرة الباب

سؤال: لماذا يأتي الأمر؟

الجواب: لأن ذلك الأمر لم يعد موجوداً بين الناس.

^{١٧٣} مجموعة مناجات قلم اعلى - مجلد ٢ ص ٨٥

^{١٧٤} الايقان (الفارسي) ص ٤٤

^{١٧٥} منتخبات آيات نقطة اولى - ص ٥

^{١٧٦} لقالى الحكمة - مجلد ١ ص ١٠٥

^{١٧٧} منتخبات آيات نقطة اولى ص ٣٨

^{١٧٨} آثار قلم اعلى - مجلد ٢ ص ٥٨

^{١٧٩} لقالى الحكمة - مجلد ١ ص ١٣٣

^{١٨٠} منتخبات آيات نقطة اولى - ص ٢٧

^{١٨١} المرجع السابق ص ٤

وبعد اتمام "يوم مثل الف سنة" يعود ذلك النور السماوي الى الله:
يدبر الأمر من السماء الى الارض ثم يعرجُ اليه في يوم كان مقداره الف سنة... سورة السجدة - ٥
والان بعد انقضاء ذلك اليوم الألف سنة يبشرنا الله بخير سعيد فإن الأمر الذي انقضى قد جاء
الان:

لقد ... جاء امر ربك ... حضرة الباب

إذا انكر شخص هذا الأمر وغفل عن هذا الظهور الأعظم فانه غير قادر على اثبات أي أمر.^{١٨٢}
حضرة بهاء الله - مترجم

في الآية التي تذكر "يدبر الأمر" فإن الله عزّ وجلّ يذكر بأن الأمر سوف يعود اليه أي " ثم
يعرجُ اليه" وفي الآية القرآنية في سورة البقرة جاء "فاعفوا واصفحوا" أي علينا ان نتصف
بالعفو والصفح حتى يأتي ذلك الأمر "حتى يأتي الله بأمره" ان هذا العصر هو عصر الشكر
والسرور وليس عصر البكاء والعزاء. لقد انتهت أيام الانتظار، إن ذلك المتحدث الذي تحدث عن
"ذهاب الامر" يخبرنا الآن بأن الأمر الذاهب قد أتى الآن تفضل حضرة الباب مخاطباً محمد شاه
قاجار: وان من يوم الذي ظهر أمر ربك لن يقبل منك شئ وانك انت في ضلال مبين.^{١٨٣}

هناك ثلاثة عوالم او مراحل في عالم الوجود:

أ- عالم الحق وهو العالم الالهي.

ب- عالم الأمر وهو عالم الأنبياء والرسل ومظاهر الظهور وهم الوسائط بين الحق والخلق.

ج- عالم الخلق: عالم الانسان المحتاج لهداية الانبياء والرسل.

ألا لة الخلق والأمر. سورة الاعراف - ٥٤

ان الأمر والخلق لك.^{١٨٤} حضرة الباب

في عالم الأمر والخلق.^{١٨٥} حضرة بهاء الله

علاوة على ذلك تستخدم الأديان السابقة كلمة "بعثة" في اشارة الى ظهور الانبياء
والرسل، مثلاً "زمن بعثة رسول الاسلام" ولكن في الدين البهائي فان كلمة بعثة غير متداولة
وإنما اصطلاح "اظهار الامر" مثلاً يقال "اظهار أمر حضرة الباب" بدلا من بعثة حضرة الباب.
ان سبب استخدام كلمة اظهار ان الحق تبارك وتعالى قد اخفى موعوده وأمره عن الناس حتى
الساعة المعينة والمقررة:

^{١٨٢} مآخذ اشعار در آثار بهائي - مجلد ٣ ص ١٤٨

^{١٨٣} منتخبات آيات نقطه اولی - ص ٦

^{١٨٤} المرجع السابق ص ٣

^{١٨٥} كتاب الأقدس ص ١

لقد اظهرت في ذلك العام الامر المستور.^{١٨٦} حضرة الباب - مترجم

قل يا ايها الاعزاء لا تبتعدوا عن بحر الفضل الالهي لانه قريب جدا. قد ظهر وجاء ماكان مستورا. على احدى يديه ماء الحياة وعلى يديه الاخرى أمر الحرية. اتركوا وخذوا، اتركوا ما تشاهدونه في العالم وخذوا ما يعطيه يد الفضل والعطاء. لقد جاء مالم تر شبهه العيون.^{١٨٧}

بهاء الله - مترجم

قسمان من لغز واحد

ان آية "يدبر الأمر من السماء إلى الأرض" تعتبر أهم وأدق آية في القرآن حول تاريخ اتمام عصر الإسلام وبداية عصر جديد. هناك آيات أخرى في توضيح وتأييد وتكميل تلك الآية المباركة. لتوضيح الموضوع يكون مفيداً ان نقارن آيتين مرتبطتين ببعضهما ببعض:

(١) يدبر الأمر من السماء الى الأرض ثم يعرج اليه في يومٍ كان مقداره الف سنة مما تعدون.

سورة السجدة- آيه٥

(٢) فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين. سورة التوبة - آية ٢٤

من الواضح ان الآيتين المذكورتين تفسران وتؤيدان بعضهما بعضاً:

يدبر الأمر: أي تاريخ الظهور. تدل هذه الآية بانة خلال الف سنة يرجع الأمر الى الله. تدل هذه الآية على "عمر الاسلام".

فتربصوا: أي اصبروا وانتظروا. تطلب منا هذه الآية ان نكون صبورين حتى يأتي الله بأمره او ان يرجعه لنا. هذه الآية بشارة لظهور أمر الله في نهاية عمر الاسلام.

ان الربط والتوافق واضح بين الآيات الالهية. فبعد ان يشجع على الصبر فتربصوا تشير الآية المباركة الى الناس الذين يسمعون وعد الرحمن حول ظهور الموعود ولكنهم لا يتخذون خطوات نحو البحث عنه ثم تذكر الآية والله لا يهدي القوم الفاسقين ولكن ما هو الفسق؟ انه خروج عن طريق الحق والصواب وعدم معرفة الموعود والتقصير في التحقق والايمان بكل هذه الآيات الي تشير بكل وضوح عن ظهور الموعود وتحقيق وعد الرحمن.

ان الأمر بالصبر فتربصوا يتطابق مع الآية الخاصة بخاتم النبيين التي سبق ان اشرنا اليها. لاحظنا في ذلك البحث بان القرآن الكريم يبشّر الناس بالخبر السعيد وسنرى في الفصول القادمة بأن ذلك الكتاب السماوي خاطب المسلمين بعدم تعجيلهم في تحقق الوعود الالهية وفي

^{١٨٦} منتخبات آيات نقطه اولى ص ١٤

^{١٨٧} درياي دانش - ص ١٧٣

المستقبل عليهم انتظار الخبر الكبير. ان تشجيعهم على الصبر فترَبَّصوا يتطابق مع كل هذه الايات ويؤيدها.

انتهاء اليوم كألف سنة

وبداية عصر جديد

علاوة على الآيات السابقة هناك آية اخرى تحدّد زمن تحقق وعد الرحمن يعني اتمام عمر الإسلام وطلوع عصر جديد: **ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون.** سورة الحج - آية ٤٧

هذه الآية هي الوحيدة التي استخدمت فيها الكلمتان "الوعد" و"الألف" ان وجود هاتين الكلمتين في آية واحدة له مغزى هام ويساعدنا في حل اللغز. ومن اجل المساعدة على حل "لغز القرآن" حول استمرارية الاسلام فان الايتين السابقتين "يدبر الأمر" و"يستعجلونك بالعذاب" لهما المقامان الأول والثاني من ناحية الأهمية. في الآية السابقة من سورة الحج تمت الاستفادة من كل هذه الكلمات والاشارة الهامة وهي: يستعجلونك - عذاب - وعده - يوماً... كألف سنة.

وكما ذكر سابقاً فقد جاء في سورة سبأ - الآيات من ٢٨ - ٣٠ ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ وكان الجواب لكم ميعاد يوم وطبقاً للآية يستعجلونك فان الناس تطرح نفس السؤال. في هذه المرة أيضاً هناك آثار للشك والشبهة واضحة في اسئلتهم. في السابق قالوا: متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وهذه المرة يقولون يستعجلونك بالعذاب أي اثبت لنا سريعاً صحة وعدك. هذه الآية تدلّ على ان الاستعجال من جانب المنكرين يستجعل بها الذين لا يؤمنون بها سورة الشورى - آية ١٨

خبر سعيد لفئة من الناس

وخبر حزين لفئة اخرى

كما ذكر فان الاستفادة من كلمة عذاب بدلاً من الوعد في العديد من الآيات مردّه ان الآيات السماوية ومنها القرآن الكريم تعلّمنا بأن تحقق الوعد الالهي للمؤمنين بهذا الدين الجديد هو خبر سعيد ولكنه خبر غير سعيد للمنكرين والمعرضين.

قل انه لماء الوصال للذين أخذهم ظمأ الفراق وعذاب للذين هم اعرضوا عن الحق الا انهم قوم

مدحزون.^{١٨٨} حضرة بهاء الله

ان الآيات السابقة من سورة سبأ (الآيات من ٢٨ - ٣٠) تأييد لهذا الموضوع. ولتوضيح ذلك لنتحرر أجزاء تلك الآيات.

(١) وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً. أي اننا ارسلناك لتعطي الناس الخير السعيد وتنذرهم بالوعد.

(٢) ويقولون متى هذا الوعد. الناس تتساءل عن زمن هذا الوعد.

(٣) قل لكم ميعاد يوم. سيأتي الوعد بعد يوم واحد.

كما نلاحظ في بداية هذه الآيات فإنها تذكر الوعد الجيد والسيء ثم زمن تحققه. من المعلوم ان تحقق الوعد له نتائج عكسية للناس. هناك آيات قرآنية أخرى تشير بأن تحقق وعد الرحمن سيكون سبباً لسقوط مقام بعض الناس أي منكري الموعود وسيكون سبباً لرقى مقام الآخرين أي المؤمنين بالموعود:

اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة. سورة الواقعة - الايات ١ - ٣

لنرجع الى الموضوع الرئيسي، ان الناس تسأل الرسول الأكرم (ص) باستهزاء ان كان هذا العذاب "او الوعد" سيئاً فارسله سريعاً حتى نراه. ان الجواب هذه المرّة كما جاء تماماً في سورة سبأ أي ان هذا العذاب سيظهر للمعرضين "يوماً كآلف سنة" ان التشابه الكامل بين الجوابين دليل على ان هاتين الآيتين من سورتي الحج وسبأ جاءتا رداً على سؤال واحد. من المناسب ان نقارن الاية التالية التي تتحدث عن العذاب مع المرجعين الآخرين السابقين اللتين أشرنا اليهما سابقاً:

ويستعجلونك العذاب ولولا أجلّ مسمى لجاؤهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون.

سورة العنكبوت - آية ٥٣

قارنوا هذه الاية مع هذه الايات التي ذكرت سابقاً:

أفأمنوا ان تأتيهم غشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون. سورة يوسف - آية

١٠٧

ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوماً عند ربك كآلف سنة ما تعدون. سورة الحج -

آية ٤٧

الآيات السابقة تتحدث عن مجئ العذاب وتشير الى الدلائل التالية حول مجئ العذاب:

أ- انكم مستعجلون.

ب- سيأتي العذاب في الزمن المعين له.

ج- سيأتي بغتة.

د- الناس سوف لن تفهم ولن تعرف.

هـ لغز الزمن: "ان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون" أي انكم لا تصبرون وان ألف سنة تعتبر فترة قصيرة عند الله عزّ وجلّ. عليكم ان تتحلوا بالصبر حتى يصل ميعاد الوعد. وبعد اتمام اليوم كألف سنة فان ميقاته سيأتي. ان تساوي اليوم كالف سنة قد تم تأييده ايضاً في مزامير داود:

لأن الف سنة في عينيك مثل يوم أمس. مزامير داود - المزمور ٩٠ - اية ٤

هناك حديث في المراجع الاسلامية حول علامتين لظهور القائم الموعود. ان اهمية هذا الحديث يكمن في تشابهه مع آيات القرآن، ولهذا السبب دعونا نستقرئ هذا الحديث من الامام جعفر الصادق وقد نقل في عدة مراجع منها كتاب "فصل الخطاب" صفحة ١٢٦ في باب "احوال ظهور المهدي" حيث جاء "يظهر في الستين أمره ويعطو ذكره".

من الواضح ان حديث الامام جعفر له علاقة بانجاز وعود مستقبلية ومثلما أشار القرآن إلى الوعود بانه الأمر فقد اشار الامام جعفر الصادق الى الامر ايضاً. كما جاء كلمة "ذكر" في الآيات القرآنية حول هذه الوعود عدة مرات والتي سنذكرها تفصيلاً في الفصول القادمة. وفي حديث اخر سمّي الامام جعفر الصادق صاحب الزمان "بصاحب الامر" حيث ذكر: "صاحب هذا الأمر اصغرنا سنّاً." ^{١٨٩}

اظهر حضرة الباب أمره في سن الخامسة والعشرين. ان علامات ظهور موعود هذا العصر المذكورة في القران قد ذكرت ايضاً في الكتب السماوية الاخرى. مثلاً ذكر في الانجيل مرّات عديدة بأن الموعود سيظهر مثل اللص بالليل عندما يكون الناس نياماً وان الناس سوف لن يعرفوه. وجاء في الكتب المقدسة لليهود بأن الموعود سيدخل الى معبده فجأة (ملاكي - اصحاح ١٣ - آية ٢) ومثلما تربط آيات القران ثلاث مرات بسنة الظهور أي عام ١٢٦٠ هجري، فإن الكتب المقدسة لليهود والمسيحيين تنقل هذا التاريخ بالضبط ستة عشر مرة في مواقع مختلفة، حتى انها تذكر العدد ١٢٦٠ عينا. وسأعطي لشاهدي فيتنبان الفا ومانتين وستين يوماً لابسين مسوحاً. رؤيا يوحنا - اصحاح ١١ - آية ٣

ان العلامات الدقيقة التي اشار اليها أنبياء بني اسرائيل والسيد المسيح حول ظهور الدين البهائي لهي كثيرة. ان مؤلف هذا الكتاب قد كتب كتاباً في ثلاثة أجزاء باللغة الانجليزية يقع في ١٥٠٠ صفحة حول البشارات وتحققها في ظهور الدين البهائي وهذه الكتب هي:

I shall Come Again - Lord of Lords - King of Kings

^{١٨٩} بحار الانوار الجامعة لدرر الأئمة الاطهار - مجلد ٥٢ ص ٢٨٧

ومثلما سمّي القرآن الكريم اليوم الموعود "بـيوم العذاب" فقد سمّت الآثار السماوية المسيحية ذلك اليوم "بـيوم العقاب" حيث ذكر في الانجيل: لأن هذه أيام انتقام ليتم كل ما هو مكتوب. انجيل لوقا - اصحاح ٢١ - اية ٢٢

هناك وعدان أحدهما خير والآخر شرّ مذكوران في الكتب المقدسة لليهود (اشعيا - اصحاح ٦١ - الايات ١ - ٢) ان التشابه بين الآثار السماوية دليل واضح بان القائل هو شخص واحد. وفي آيات حضرة الباب تكرّر موضوع عقاب منكري عصرنا. يا أهل الأرض فوربكم انكم ستفعلون ما فعل القرون فانذروا انفسكم بانتقام الله الكبير الأكبر فإن الله قد كان على كل شيء قديراً.^{١٩٠}

وهذه الآيات القرآنية تشير الى وقوع "العذاب": ان عذاب ربك لواقع ماله من دافعٍ ... فويلٌ يومئذٍ للمكذبين الذين هم في خوضٍ يلعبون. سورة طور - الايات ٧ - ١٢ وطبقاً لحديث مروي في "بحار الانوار" فإن هذه الآية لها علاقة بظهور القائم:^{١٩١} ولئن أخرجنا عنهم العذاب الى أمة معدودة ليقولنّ ما يحبسُهُ الا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم وحقا بهم ما كانوا به يستهزؤون. سورة هود - آية ٨

عدة ملاحظات حول لغز القرآن الكبير

من المناسب أن نشير إلى بعض الملاحظات حول آيات القرآن المرتبطة ببعضها بعضاً:

لكل أمة رسول. يونس - آيات ٤٧ - ٤٩

لكل أمة أجل. يونس - آيات ٤٧ - ٤٩

وما أرسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً. سبأ - آيات ٢٨ - ٣٠

متى هذا الوعد. سبأ - آيات ٢٨ - ٣٠

لكم ميعادٌ يوم. سبأ - آيات ٢٨ - ٣٠

مقداره ألف سنة ممّا تعدّون. سجده - آية ٥

اشارت العديد من آيات حضرة الباب إلى ظهور ونزول الأمر من جانب الحق تبارك وتعالى وتحقّق وعود الكتب السماوية:

يا أيها الناس قد جاءكم الأمر من الرحمن.^{١٩٢} حضرة الباب

وإنّا نحن قد نزلنا الأمر من بينكم لتعرفوا بارنكم الذي خلقكم ...^{١٩٣} حضرة الباب

^{١٩٠} منتخبات آيات نقطه اولى ص ٤٨

^{١٩١} بحار الانوار - مجلد ١٣ ص ٢٤٦

^{١٩٢} قيوم الاسماء - من نسخته خطية ص ٦١

يا عبدالرحمن تالله لقد جائكم الأمر من عند الله. ^{١٩٤} حضرة الباب
ان هذا لهو الحق صراط الله في السموات والارض فمن شاء اتخذهُ الى الله بالحق سبيلاً . ان
هذا لهو الدين القيم وكفى بالله ومن عنده علم الكتاب شهيداً. ^{١٩٥} حضرة الباب

^{١٩٣} المرجع السابق ص ١٠٩

^{١٩٤} المرجع السابق ص ١١٠

^{١٩٥} منتخبات آيات نقطه اولى - ص ٢٦

الجزء الرابع

الوعد بظهور رسولين متزامنين

يشتمل على فصلين :

١- الوعد بظهور موعودين باسم "الذكر الأكبر" و"الخبر الأعظم". (الفصل الثامن)

٢- المظهران الالهيان التوأمين. (الفصل التاسع)

ان هذا هو النبأ العظيم المذكور والمرقوم في جميع الكتب.^{١٩٦} حضرة بهاءالله - مترجم

قد جعل الله كل مفاتيح الرضوان في يميني وكل مفاتيح النيران في شمالي.^{١٩٧} حضرة الباب

انني أنا القائم الذي انتم بظهوره توعدون.^{١٩٨} حضرة الباب

^{١٩٦} مائده آسماني ص ١٨٩

^{١٩٧} منتخبات آيات حضرت باب ص ١٤

^{١٩٨} مائده آسماني - مجلد ٧ ص ٢٤٥

الفصل الثامن

الوعد بظهور موعودين باسم "الذكر الأكبر" و"الخبر الأعظم"

لكل نبي مستقرّ وسوف تعلمون. سورة الانعام - آية ٦٧

يا أهل الأرض من اطاع ذكر الله وكتابه هذا فقد اطاع الله واوليائه بالحق وقد كان في الآخرة من أهل جنة الرضوان عند الله مكتوباً. ١٩٩ حضرة الباب

تدلّ الآيات السماوية بأن هناك "خبر" قد سجلّ في دفتر الحياة ولكن طبقاً للارادة الالهية يجب ان يكون هذا الخبر مستوراً لزمان معيّن، هذا "الخبر" هو إشارة إلى أعظم حدث في تاريخ البشرية. انه خبر جديد وسعيد ولم تر عين الإبداع شبهه وقد اشارت اليه الآيات السماوية "بالخبر السعيد" و "الخبر الأعظم".

إياكم أن يمنعمكم ذكر النبي عن هذا النبأ الأعظم. ٢٠٠ حضرة بهاءالله

اطلق القرآن المجيد لقب "الذكر" على حضرة الباب أكثر من أي لقب آخر وقد تكرر هذا اللقب مرّات كثيرة في آيات حضرة الباب أيضاً :

فانه تالله الحق لحقّ من عند الله ... ولا تقفوا لمحة عين على الامر فأنّا بالحقّ سنسنلنكم عن السمع والبصر والفؤاد وأنّ أمرالله من عند الذكر قد كان في أم الكتاب مقضياً. ٢٠١ حضرة الباب
إني أنا الله الذي لا اله الا هو قد اقامت الذكر لنفسي بالحق ... وإنّ وعد ربكم الرحمن لحقّ وهو الله كان على كل شيء شهيداً ... فقل انّ حجّتي هذا الكتاب من عند الله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر... ٢٠٢ حضرة الباب

ان القرآن منبع الأسرار والحكم الالهية وتعتبر سورة صاد احدى هذه المنابع. تشير تلك السورة عدة مرات إلى ظهور هذا "النبأ العظيم" أو "الخبر الكبير" كما تشير الى ظهور موعود آخر باسم "الذكر" وهدفه يكون "التذكر" أو "التذكّر" حتى يستعد الناس لسماع ذلك "الخبر الكبير" وكما سيأتي في هذا الفصل فان "الذكر" و "الذكر الأكبر" من أهم القاب حضرة الباب. تبدأ سورة صاد بهذه الآية:

ص والقرآن ذي الذكر. سورة الصاد - آية ١

وخلال تلك السورة يأتني ذكر لقبين لرسولي هذا العصر:

١٩٩ منتخبات آيات حضرة باب ص ٢٨

٢٠٠ الكتاب الأفلس ص ١٦٩

٢٠١ قيوم الاسماء - نسخه خطية ص ١٠٣

٢٠٢ المرجع السابق ص ٩١

ان هو الا نذكر للعالمين سورة الصاد - آية ٨٧

قل هو نباٌ عظيمٌ انتم عنه معرضون سورة الصاد - الايات ٦٧ - ٦٨

ولتعلمن نبأه بعد حين سورة الصاد - آية ٨٨

ولتعظيم هذا الحدث الفريد واللامثيل له نزلت سورة في القرآن الكريم باسم "النبأ" او "الخبر" :
عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلاً سيعلمون ثم كلاً سيعلمون.

سورة النبأ - الايات ١ - ٥

يعتقد البهائيون بان الوعد بمجئ "الخبر السعيد" و "النبأ العظيم" دلالة على ظهور رسول سي جلب معه أعظم خبر وهدية لبني الانسان، وطبقاً لهذا الخبر فقد حان ميعاد تحقق الوعد وجاء ربيع الأمل واللقاء.

ايها العباد ما يليق بكم في هذا الربيع الروحاني ان تنشطوا وتنتعشوا من هطول امطار الرحمة الالهية. ان شمس العظمة قد سطعت بنورها وسماء الفضل قد احاطت بظلها. المحظوظ هو من لم يحرم نفسه من هذا الفضل وعرف الحق بظهوره الجديد.^{٢٠٣} حضرة بهاء الله - مترجم

يقول الغني المتعال بصوت عال: لقد جاء عالم جيد وسعيد، لا تحزنوا، لقد ظهر السرّ المكنون، لا تضطربوا اذا عرفتم عظمة هذا اليوم المنصور لتركتم ما في الدنيا وتوجهتم الى طريق الرحمن.^{٢٠٤} حضرة بهاء الله - مترجم

أيها العباد، إن كلام الصديق عذب ولكن اين هو من يفهم؟ واين الاذن التي تسمع؟ طوبى لمن يرتبط اليوم بالصديق ويفدي كل ما سواه فداه، ويغض عينه حتى يرى عالماً جديداً ويصل الى الجنة الخالدة.^{٢٠٥} حضرة بهاء الله - مترجم

الدين البهائي هو رسالة سماوية من أجل سعادة وسلام العالم. ان السعي والجهد منا ولكن الحماية والهداية من الله العلي القدير. ان جميع الآثار السماوية تشير بأن الوقت قد حان لكي تنتهي الحروب والنزاعات وتعيش البشرية بكل سكون وراحة وتؤسس حضارة جديدة وثابتة في شتى بقاع العالم وبالتعاون مع بعضهم البعض.

قل تالله ان هذا النبأ عظيم الذي تزّين بذكره كتب الله العليم الخبير.^{٢٠٦} حضرة بهاء الله

لقد ظهر ما وعد به في الكتب. انه الخبر الكبير الذي بشر به حضرة الرحمن في الفرقان.^{٢٠٧}

حضرة بهاء الله

^{٢٠٣} "منتخباتي" فقرة ٨٥

^{٢٠٤} مجموعه الواح مباركة ص ٢٥٠

^{٢٠٥} درياي دانش - ص ٣٥

^{٢٠٦} آثار قلم اعلى - المجلد السابع ص ١٤١

قد اتى النبأ الاعظم والامم اكثرهم من الغافلين. ٢٠٨ حضرة بهاءالله

انه هو الذي سمى في الفرقان بالنبأ العظيم. ٢٠٩ حضرة بهاءالله

هناك احاديث مثل القرآن تؤيد ظهور موعودين لعصرنا وقد ذكروا باسماء مثل "القائم"

و "روح الله" منها هذا الحديث:

لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي وسينزل

عيسى روح الله فيكم ويصلي خلفه. ٢١٠

هناك بعض الاحاديث تشير الى رجعة "الحسين" بدلا من رجعة روح الله منها هذا

الحديث من الامام الصادق:

ف قيل له من اول من يخرج؟ قال الحسين يخرج على اثر القائم. ٢١١

وكما كان يحيى بن زكريا يهيء الناس لظهور سيدنا المسيح كان لحضرة الباب (ذكر الله)

نفس الدور. وهناك تشابه بين الدين البهائي والمسيحية من هذا المنظور.

اختلاف وجهات النظر حول

النبأ العظيم

تخبرنا سورة النبأ بأن الناس ستختلف وجهات نظرها عن النبأ العظيم:

.... النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون. سورة النبأ - الايات ٢ - ٣

وكما سنرى من آيات سورة الكهف فان اختلاف وجهات النظر بين الناس حول الدين

البهائي كان موجوداً منذ ظهوره وحتى اليوم. يسمّى بعض المسلمين البهائيين بانهم "فرقة ضالة

مضلة" ويسعون الى محوهم وابدانهم، وهناك فئة اخرى من الناس تقول بانه علينا ان نترك

البهائيين احراراً يعبدون ربهم كيفما شاءوا. هناك فئة اخرى ذهبت أبعد من ذلك وتقول بأن علينا

ان نساعد البهائيين لأنهم السبب في رقيّ واعمار العالم. تحدّث حضرة بهاءالله عدة مرات عن هذا

الاختلاف في آثاره فقال:

٢٠٧ المرجع السابق ص ٦٢

٢٠٨ المرجع السابق ص ٢٦٤

٢٠٩ دور مجائي - ص ١٤

٢١٠ بحار الانوار - مجلد ١٣ ص ٢٨٢-٢٨٣

٢١١ بحار الانوار الجامعة لدرر الأئمة الاطهار - مجلد ٥٣ ص ١٠٣

بذلك النداء بشرت العباد بظهورك الاعظم وأمرك الأتم، فلما ظهر اختلفت الامم وظهر الانقلاب في الارض والسماء. ٢١٢ وأيضاً:

قل قد ظهر فضل ما سبقه فضل في الابداع ان انتم من السامعين. قل يا قوم لا تختلفوا فيه ولا تتبعوا هواكم ولا تكونن من المعرضين. ٢١٣

ان اختلاف وجهات النظر حول البهائية لم يكن منتشرأ فقط بين المسلمين وإنما بين اتباع جميع الأديان. تشير سورة النبأ بشكل جديد وجميل الى سلوك أفراد هذا العصر. لكلمة النبأ العظيم معنيان في القرآن المجيد:

أ- الخبر الكبير، الرسالة الكبيرة.

ب- من يأتي بخبر كبير، من يأتي برسالة كبيره.

هذه الآية تشير الى الخبر: النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون. سورة النبأ الآيات ٢ - ٣

هذه الايات تشير الى من سيأتي بالخبر او الرسالة:

قل هو نبأ عظيم. سورة الصاد - آية ٦٧ ولتعلمن نبأه سورة الصاد - آية ٨٨

وطبقاً لرواية الامام جعفر الصادق: ان الموعد سوف لن يظهر الا اذا شك فيه اهل اليقين.

ويعتقد بهذه الآية: قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون. ٢١٤

في هذه الآيات يستخدم حضرة الباب اصطلاح "النبأ العظيم" بمعنى من يأتي بالخبر او

الرسول: يا قرّة العين قل اني أنا النبأ العظيم الذي قد كان في أم الكتاب مذكوراً. قل اختلفوا الكل في... وكفى بالله الحق شهيداً. ٢١٥

منذ ظهور الدين البهائي وحتى اليوم فإن الناس مازالت تبحث وتجادل حول ظهوره. ان اختلاف وجهات النظر متفاوتة لدرجة أن بعض المسلمين يرون بأنه من الواجب قتل البهائيين والبعض الآخر من المسلمين ونظراً لاعتناقهم هذا الدين فدوا بانفسهم في سبيله. في القرن الاول البهائي وحده آمن ما يقرب من اربعمائة عالم من كبار علماء الاسلام برسالة حضرة الباب. كتب هؤلاء العلماء المخلصون عدة كتب في اثبات مقام ذلك الموعد المنتظر وقاموا بنشر رسالته بكل شهامة وشجاعة على الرغم من وجود المخاطر المتعددة. ان التاريخ لم يشهد مثيلاً لهذه التضحية والبعد عن الراحة والعزة من قبل العلماء.

٢١٢ رسالة تسيح وتحليل ص ٢٤

٢١٣ لقالى الحكمة - جزء ١ ص ٥٤

٢١٤ غيبة نعماني ص ٤٥٩

٢١٥ منتخبات آيات نقطه اولى ص ٤٩

يدعو حضرة بهاء الله شعوب العالم وخاصة العلماء ان يقيسوا كل موضوع بالميزان أو المعيار الالهي وان يتركوا الاختلافات والنزاعات:

قل هذا القسطاس الهدى لمن في السموات والارض والبرهان الاعظم لو انتم تعرفون. قل ... اياكم ان تختلفوا فيه.^{٢١٦}

وحسب الوعد الالهي فان اختلافات المسلمين سوف تحلّ يوم القيامة أو حين ظهور موعده:

وليبيّن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون. سورة النحل - آية ٩٢

ليبيّن لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين. سورة النحل - آية ٣٩

الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون. سورة الحج - آية ٦٩

في الايام الماضية كان هناك رسول خاص لكل أمة (سورة فاطر - ٢٤) أما في هذا العصر يعني في زمن تحقق النبا العظيم على جميع الأمم ان تضع اختلافاتها جانباً وتقوم كجسم وجسد واحد بالوحدة والاتحاد. ان النبا العظيم اشارة الى ظهور رسول، دينه عالمي، ونظرته عالمية وهدفه نشر الوحدة بين البشر، وتأسيس الصلح الاكبر. هل يمكن تصور خبر أعظم من هذا الخبر؟

{ قل أيها الأعزاء، لا تحرموا انفسكم من بحر الرحمة الالهية لأنه قريب جداً منكم. قد ظهر ما كان مستوراً، ففي احدي يديه ماء الحياة وفي يديه الاخرى نداء الحرية. دعوا وخذوا، دعوا ما تشاهدونه في الدنيا وخذوا ما يوجد به يد الكرم. لقد جاء مالم تر شبيهه عيون الاولين.}^{٢١٧} حضرة بهاء الله - مترجم

اسم الله الأعظم

ان عصرنا هذا ليس فقط يوم الله الأعظم ورسالة عصرنا ليست فقط خبر الله الأعظم وإنما اسم رسولنا هو اسم الله الأعظم. نسبت الكتب السماوية صفات كثيرة إلى الله واختار الله صفة واحدة له ونسبها إلى اسمه وهي "الاسم الأعظم" وقد أعطى هذه الصفة الى موعود عصرنا. إن تلك الصفة الفريده واسم الله الأعظم هو "بهاء" المذكور في بداية دعاء السحر.

اعرفوا اسم الله الاعظم الذي اتى عظيماً. انه المالك الحافظ العليم.^{٢١٨} حضرة بهاء الله - مترجم

انه لبهاء الله لمن في ملكوت الامر والخلق ومصباح الهدى لمن في السموات والارض.^{٢١٩}

^{٢١٦} منتخباتي - فقرة ٧٠

^{٢١٧} درياي دانش ص ١٧٣

^{٢١٨} مجموعه من الواح حضرة بهاء الله ص ٢٥٧

^{٢١٩} محاضرات - المجلدين ص ١٠١٦

دعاء السحر كُنِبَ بكل جمال وفصاحة في وصف وعبادة الحق سبحانه تعالى. نقل هذا الدعاء عن الإمام رضا وحسب قوله فقد كان الإمام محمد باقر يقرأه في السحر أثناء شهر رمضان. ذكر في هذا الدعاء العديد من صفات وأسماء الله جلّ وعلا. أول هذه الأسماء "بهاء":

اللهم اني اسئلك من بهائك بابهاه وكل بهائك بهي

اللهم اني اسئلك ببهاك كله

اللهم اني اسئلك من جمالك باجمله وكل جمالك جميل

اللهم اني اسئلك بجمالك كله

اللهم اني اسئلك من جلالك باجله وكل جلالك جليل

اللهم اني اسئلك بجلالك كله

اللهم اني اسئلك من عظمتك باعظمتها وكل عظمتك عظيمة

اللهم اني اسئلك بعظمتك كلها

اللهم اني اسئلك من نورك بانوره وكل نورك نير

اللهم اني اسئلك بنورك كله ...

ان الصفات الخمسة المذكورة في بداية هذا الدعاء وهي البهاء والجمال والجلال والعظمة والنور هي كلها معاني لكلمة البهاء.

كان الشيخ نجفي وهو المجتهد القوي في اصفهان وأحد اعداء الدين البهائي يمنع الناس من قراءة دعاء السحر نظراً لتواجد كلمة البهاء فيه:

جاهل الارض "الشيخ نجفي" منع العباد من تلاوته ...^{٢٢٠} حضرة بهاءالله - مترجم

وصل ظلم المستبدين لدرجة انهم منعوا الناس من قراءة دعاء السحر.^{٢٢١} حضرة بهاءالله - مترجم

مناجاة من حضرة بهاءالله عن دعاء السحر:

بسم الله الابهي. سبحانك اللهم يا الهي ادعوك بدعاء الذي دعيت به من لسان رسلك وصفوتك. واسئلك باسمك الذي سنلت به من قبل من السن المقربين ... واقول "اللهم اني اسئلك من بهائك بابهاه وكل بهائك بهي" فيا الهي ومحبوبي هذا اسم الذي ... جعلته طراز نفسك يا مالك ممالك الاسماء وامرت الكل بان يقرؤه في الاسحار لنلا يحتجب عنه أحد من أولي الأبصار. فيا

^{٢٢٠} أسرار الآثار - مجلد ب - ص ٨٧

^{٢٢١} أسرار الآثار - مجلد ٤ ص ١٣٣

الهي اسئلك بهذا الاسم الأعظم بان تثبتني على حبه ورضاه على شأن لا اتوجه الا اليه ولا
اتمسك الا به ولا اقبل الا آياه. ٢٢٢

قل يا ملا العالم قد ظهر الاسم الاعظم ان افرحوا وتوجهوا اليه بالافئدة والقلوب. ٢٢٣ حضرة
بهاء الله

كان الشيخ البهائي اول من عرف هذا الرمز ولهذا اختار الاسم لنفسه وفي وصفه قال:

الذي لا يعرف الاسم الاعظم انه يجلب السرور لكل الاسماء

ان معاني كلمة بهاء تدل على عظمة وجلال تلك الكلمة الفريدة: النور والضياء، الجمال - الزينة
- العظمة - الخير - الكمال - الجلال. ٢٢٤

وكما قال السيد محمد الموحد الذي كان متبحراً في اللغة العربية فانه لا توجد كلمة على
مستوى عظمة كلمة "بهاء" في اللغة العربية لانها تحتوي على جوهر وارجح المعاني. وشاء
التقدير الالهي منذ الأزل أن يطلق اسم "البهاء" أو "الاسم الاعظم" على موعود هذا العصر.
كما جاء في رواية من كتاب اصول الكافي:

يقول ابن سنان: سألت من الإمام صادق عليه السلام تفسير بسم الله الرحمن الرحيم فقال: الباء
بهاء الله، السين سناء الله والميم مجده... ٢٢٥

كما أشار بعض علماء وفقهاء الإسلام في آثارهم إلى اسم البهاء، منهم الميرزا جواد
الملكي في تفسير للحرثيين الأولين من "بسم الله الرحمن الرحيم" المنقول عن الامام جعفر
الصادق فيقول: "الباء بهاء الله والسين سناء الله" ثم يوضح بأنه طبقاً للروايات فان ("الألف"
اشارة الى الله " والباء" اشارة الى المخلوق الاول والنور الاول أي عبر عنهما ببهاء الله) وفي
الاحاديث وُصِفَ بهاء الله بهذه الالقاب: العقل الاول - القلم الاعلى - شجرة طوبى - جنة المأوى
- النفس الكلية الالهية - أم الكتاب. ٢٢٦ يصف حضرة الباب حضرة بهاء الله بهذه الاوصاف
العظيمة: وان بهاء من يظهره الله فوق كل بهاء وان جلالة فوق كل جلال وان جماله فوق كل
جمال ... وان نوره فوق كل نور ... وان اسمائه فوق كل اسماء. ٢٢٧ حضرة الباب

٢٢٢ مجموعه مناجات قلم اعلى - مجلد ١ ص ٤٥-٤٦

***** ٢٢٣

٢٢٤ قاموس " فزهنك معين "

٢٢٥ اصول الكافي - الترجمة الفارسية للسيد جواد مصطفوي - مجلد ١ ص ١٥٤

٢٢٦ تفسير القرآن الكريم (صدرا) مجلد ١ ص ٤٧٧

٢٢٧ منتخبات آيات حضرت نقطه اولي ص ١١٠ - ١١١

الأخبار عن ظهور موعودين عظيمين

تخبرنا سورة صاد عن ظهور الموعودين وتشير الى سنة ظهور حضرة بهاءالله وفاصلة ظهوره بعد حضرة الباب: **ولتعلّمَن نبأه بعد حين** سورة صاد - آية ٨٨ تعلمنا الآية السابقة بانه بعد حين أي بعد مضي مدة سنعلم خبر ظهوره. ولكن بشكل معجزة فإن الرقمين الاخيرين لسنة ظهور الخبر العظيم وجد بشكل رمزي في كلمة "حين" ففي اللغة العربية هناك رقم لكل حرف ويسمى بحساب "الجمّل" أو الأبعد والآن لنر حساب كلمة "حين" في حساب الأبعد (الجمّل):
الحاء= ٨ ، الياء= ١٠ ، النون= ٥٠ المجموع ٦٨ .

يخبرنا القرآن المجيد بأن خبر ظهوره سيأتي بعد حين. ومع ظهور حضرة بهاءالله تحقق هذا الوعد تماماً لأن بعد سنة حين أو ٦٨ اظهر حضرته الخبر العظيم أو الكبير لأول مرة بعد تسع سنوات من ظهور حضرة الباب في سجن طهران المرعب المعروف بسياه جال.

سنة ظهوره الموعود الأول (في عام ٦٠) أي ١٢٦٠ هجري
سنة ظهور الموعود الثاني (بعد حين) أي ١٢٦٩ هجري

انه لمن المهارة والجمال ان يكون الرقمان الأخيران لسنة ظهور موعود عصرنا مستتراً بشكل رمزي في جملة قصيرة. هل استعمال الكلمتين "بعد حين" في الآية القرآنية المذكورة محض صدفة؟ تفضل حضرة بهاءالله :

فكروا في ذكر "بعد حين" لربّما ... يتجّه الصّالون الى الصراط المستقيم والنّبأ العظيم.^{٢٢٨}
الحديث التالي يربط الآية القرآنية بظهور القائم: **لتعلّمَن نبأه بعد حين قال عند خروج القائم.**^{٢٢٩}
يسأل الشيخ كاظم الرشتي الشيخ احمد الاحسائي عن ظهور الموعود فيقول في الجواب: لا يجوز الجواب بالتعيين.^{٢٣٠} ثم يذكر هذه الآية القرآنية:

ان هو إلا ذكّر للعالمين ولتعلّمَن نبأه بعد حين. سورة صاد - الايات ٨٧ - ٨٨
من الواضح ان الآيات التي تشير الى **"النّبأ العظيم"** و**"الذّكر"** تخبرنا بمجئ خبر عظيم. ما هو الخبر الأكبر والأعظم وما الخبر الأسعد من ظهور موعود العالم؟ وهناك تساؤلات:

- ١- من هو الذي سيأتي لتذكير سكان العالم؟ سورة صاد - آية ٨٧
- ٢- من هو الذي سنسمع خبره بعد حين؟ سورة صاد - آية ٨٨
- ٣- من هو الذي اسمه **"النّبأ الأعظم"**. سورة صاد - آية ٦٧
- ٤- من هو الذي عنه الناس معرضون. سورة صاد - آية ٦٨

^{٢٢٨} مائده آسماني - مجلد ٧ ص ٢٠٥

^{٢٢٩} تأويل الآيات الظاهرة - ص ٤٩٩

^{٢٣٠} مائده آسماني - مجلد ٥ ص ١٦٠

٥- عمّن يتحدّث الناس؟ سورة النبا - الآيات ١ - ٥

٦- ما هو الخبر الذي فيه الناس مختلفون؟ سورة النبا - الآيات ١ - ٥

٧- ما هو الخبر الذي سيصل الى سمع الناس؟ سورة النبا - الآيات ١ - ٥

٨- ما هو الخبر الذي سيتحقق في زمن معين؟ سورة الانعام - آية ٦٧

٩- ما هو الخبر الذي سيطلّع عليه الناس قريباً؟ سورة الانعام - آية ٦٧

ان مواضيع سورة صاد مختلفة وغير مترابطة ظاهرياً، أما باطنياً فهي على شكل قصة تشير الى المصير الروحاني للبشرية واحداث يومنا هذا. ان الموضوع الذي يربط مواضيع السورة هو قصة ابليس الذي عبّر عنه بلغة خاصة. وطبقاً لهذه القصة فان جميع الملائكة خضعوا وخشعوا أمام الله سبحانه وتعالى غير إبليس الذي أبا واستكبر ولهذا السبب ابعد الله عنه وقال له ستكون ملعوناً الى يوم الدين. طلب ابليس من الله ان يمهلته حتى يوم يبعثون قال الله له سوف امهلك ليوم ووقت معين يوم الوقت المعلوم ثم قال ابليس: **قال فبعزتك لأغويتهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين** سورة صاد الايات ٨٢ - ٨٣ ورد عليه الله: **قال فالحق والحق اقول لأملأنّ جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين** سورة صاد الايات ٨٤ - ٨٥ .

هناك دروس وحكم مكنونة في هذه الرواية. منها ان الخالق المتعال يعطي فرصة جديدة للمستكبرين أي رجال الدين المغرورين عند ظهور الرسل. هذا اليوم هو يوم بعثة رسولي هذا العصر **يوم يبعثون** أي الزمن الذي يرسل الله ديناً جديداً للبشرية **يوم الدين** تذكرنا هذه الايات بأن معرفة منتخبي الحق لها شروط. من أهم الأمور وألزمها وجود نيّة صافية وقلب مضى. ان الخيرين سوف لن يضلّوا ولن ينخدعوا أمام المغرورين. بعد قصة ابليس اختتمت سورة صاد بهذه الآيات: **قل ما اسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين آية ٨٦ ان هو الا نذكر للعالمين آية ٨٧ ولتعلمن نبأه بعد حين آية ٨٨** هناك ايات شبيهه للآيات ٨٦ - ٨٧ نزلت في سورة يوسف:

وما تسألهم عليه من أجر ان هو الا نذكر للعالمين سورة يوسف - آية ١٠٤

تجدد الإشارة بأن في آيات سورة صاد بدأ الموضوع عن الشخص الاول ما أسألكم واختتم بالشخص الثالث ان هو. وفي آية سورة يوسف بدأ الموضوع عن الشخص الثاني ما تسألهم واختتم ايضاً بالشخص الثالث إن هو وعلاوة على ذلك وفي جميع الحالات الثلاث تمت الاستفادة من الضمير "هو" في الإشارة الى "الذكر" ومجئ "النبأ العظيم".

(١) هو ... **نذكر للعالمين** (سورة يوسف - آية ١٠٤) الهدف من "هو" التذكير.

(٢) هو ... **نذكر للعالمين** (سورة صاد - آية ٨٧) المقصود من "هو" التذكير.

(٣) هو **نبأ عظيم** (سورة صاد - آية ٦٧) أي انه نبأ عظيم.

(٤) **ولتعلمن نبأه** (سورة صاد - آية ٨٨) الاستماع الى خبره (في الميعاد المحدد) .

من الواضح ان هذه الايات تبشر بظهور رسولين باسماء "ذكر" و "النبأ العظيم" الاسم الاول للتذكر واعداد الناس للاستماع الى "النبأ العظيم" والاسم الثاني بهدف الاعلان عن ذلك "الخبر".

هذه الآية من سورة صاد تدل على ان بعض الناس تصر على انكار "الذكر" مادامت لم تر عذاب العالم الابدي ولم تذقه:

بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب. سورة صاد - آية ٨
والاية التالية من السورة السابقة تشير الى عاقبة النفوس التي تقبل الموعود:

هذا ذكركم وان للمتقين لحسن مآب. سورة صاد - آية ٤٩

مرة أخرى نرى بأنه لمعرفة الموعود وطبقاً لشهادة الله، فإننا نحتاج الى الزهد والورع والتقوى وليس فكراً مليئاً بالعلم والمعرفة. تم تأييد هذه الحقيقة وتكرارها لمرات عديدة في شتى انحاء القرآن والآثار البهائية السماوية.

ان خبر ظهور رسول بعد الرسول الأكرم محمد (ص) يعتبر بالنسبة لكثير من المسلمين أمراً عجبياً. هؤلاء المسلمون ودون ان يبحثوا ويتأملوا اعتبروا ان خاتم النبيين هو نفسه خاتم الرسل. هذه الآية تشير الى تعجب المسلمين:

أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم؟ سورة الاعراف آية ٦٩

اشار القرآن المجيد إلى أتباع حضرة الباب وسمّاهم "بأهل الذكر" يوصى القرآن المسلمين ان كانت أو الذين لديهم صعوبة في فهم الكلمات الالهية عليهم ان يسألوا "أهل الذكر" وبعد ظهور حضرة بهاء الله سمّى أهل الذكر بأهل البهاء. ونظراً لأن البهائيين يؤمنون بحضرة الباب فإن لقب "أهل الذكر" يصدق بحقهم.

فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. سورة الانبياء - آية ٧ وسورة النحل آية ٤٣

الآية التالية تتحدث عن شخص اسمه الذكر يدعو الناس الى الله ولكن الناس ردّوا عليه بالسخرية. هذه الآية مثل الآيات السابقة تدل على ان "الذكر" اسم شخص وليس اشارة الى كتاب:

لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين. سورة القلم - الآيات ٥١ - ٥٢

أشار حضرة بهاء الله في آثاره إلى لقب "النبأ العظيم" و "النبأ الاعظم" وهي اشارة الى ظهوره. ومن المناسب ان نذكر هنا بعض نماذج اخرى من هذه الآيات:

تالله قد خلقتم لذكر هذا النبأ الاعظم وهذا الصراط الاقوم الذي كان مكنوناً في افئدة الانبياء ...
ومستوراً من القلم الأعلى في الواح ربكم مالك الاسماء. ^{٢٣١} حضرة بهاء الله

^{٢٣١} مجموعة الواح نزلت بعد الكتاب الأقدس ص ٥٨

اسمعوا نصح من ينصحكم لوجه الله انه خلقكم واطهر لكم ما يرفعكم وينفعكم وعلمكم صراط
المستقيم ونبأه العظيم. ٢٣٢ حضرة بهاء الله

قل خافوا الله ثم انصفوا في هذا النبأ الذي اذا ظهر خضع له كل نبأ عظيم. ٢٣٣ حضرة بهاء الله
ان اشكر ربك بما أيدك على أمره وعرفك مظهر نفسه واقامك على ثناء ذكره الأعظم في هذا
النبأ العظيم. ٢٣٤ حضرة بهاء الله

تالله ان هذا لنقطة الأولى قد ظهر في قميصه الاخرى باسمه الابهي ... وانه على كل شئ
محيط وانه لهو المذكور في الملاً الاعلى بالنبأ العظيم وفي ممالك البقاء بجمال القديم ولدى
العرش بهذا الاسم. ٢٣٥ حضرة بهاء الله

ذكر الله الأعظم

ان هدف ومقصد مذهبي أمر الله لهذا العصر شيء واحد وما جاء في الكتب السماوية
من بشارات هي صادقة في حقهما ولكن تمت الاستفادة من اللقب "نبأ" أو "النبأ العظيم"
بالدرجة الاولى في اشارة الى حضرة بهاء الله وكما رأينا سمّي حضرته نفسه عدة مرات بالنبأ أو
النبأ العظيم أو النبأ الأعظم. كما تمت الاستفادة من لقب الذكر او الذكر الاعظم بالدرجة الاولى
لحضرة الباب.

لقد سمي حضرة الباب نفسه عدة مرات بالذكر، أو الذكر الأعظم، أو ذكر الله، أو ذكر الله
الأعظم، أو الذكر الأكبر، أو ذكر الله الكبير. يجدر بنا ان نذكر هنا بعض الآيات الالهية لحضرة
الباب التي تشير الى كلمة "ذكر" اخترنا بعض النماذج من كتاب قيوم الاسماء الذي كتبه حضرة
الباب في تفسير سور يوسف وهو كتاب نزل باللغة العربية ويعادل حجمه حجم القرآن الكريم.
يا أهل الأرض من اطاع ذكر الله وكتابه هذا فقد اطاع الله واوليائه بالحق وقد كان في الآخرة
من أهل جنة الرضوان عند الله مكتوباً. ٢٣٦ حضرة الباب

يا معشر العلماء اتقوا الله... فإن الذكر فيكم من عندنا قد كان بالحق حاكماً وشهيداً. ٢٣٧
حضرة الباب

وقالوا المسلمون بالحق ربنا سمعنا نداء ذكر الله واطعناه فاغفر لنا فانك الحق. ٢٣٨ حضرة الباب

٢٣٢ المرجع السابق ص ٧٠

٢٣٣ المرجع السابق ص ١٥٤

٢٣٤ المرجع السابق ص ١١٢

٢٣٥ المرجع السابق ص ١١٢ - ١١٣

٢٣٦ منتخبات آيات نقطه اولى ص ٢٨ س

٢٣٧ المرجع السابق ص ٢٨

وما ارسلنا من نبي الا وقد أخذناه بالعهد للذكر ويوممه.^{٢٣٩} حضرة الباب

يا أهل الأرض وقد جاءكم الذكر من عند الله... ليزكيكم وليطهركم من الأرجاس لأيام الله الحق
فابتغوا الفضل من عنده.^{٢٤٠} حضرة الباب

كما استخدم حضرة بهاء الله لقب "الذكر" و"الذكرى" في الاشارة الى حضرة الباب:

لا تكونوا كالذين غفلوا اذ جاءتهم الذكرى من لدن عزيز حميد.^{٢٤١} حضرة بهاء الله

الباب الأعظم و"الذكر" الأتم...^{٢٤٢} حضرة بهاء الله - مترجم

كما سمى حضرة الباب موعوده أي حضرة بهاء الله بذكر الله:

انه ذكر الله في ذلك الظهور.^{٢٤٣} حضرة الباب - مترجم

هذا الذكر الأعظم به ظهر الفرح الأكبر في العالم.^{٢٤٤} حضرة بهاء الله

جاءت كلمة "ذكر" في القرآن الكريم في آيات متعدّدة وبمعانٍ مختلفة. تشير هذه الآيات
مرّة الى القرآن ومرّة الى ذكر الله وأحيانا اشارة إلى موعود هذا العصر. غفل بعض المفسرين
المسلمين عن حقيقة معنى بعض هذه الآيات ومثال على ذلك فسروا الآية التالية على انها اشارة
إلى القرآن الكريم ولكنها في الواقع اشارة الى ظهور حضرة الباب بالدرجة الاولى:

ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق... اعلموا ان الله يحيي الأرض

بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون.^{٢٤٥} سورة الحديد - الايات ١٦ - ١٧

في الآية السابقة يدعو الله المسلمين ان يكونوا مقابل "ذكر الله" خاضعين وخاشعين. من
البيديهي ان المسلمين خاضعون وخاشعون أمام القرآن الكريم ولكن قد يتعالون أمام ماهو صغير
أو غير ذي أهمية. وعلاوة على ذلك فإن الله يشير هنا إلى موت الأرض، ولكن ماهي الأرض
التي يمكن أن تموت؟ إنها "أرض قلوب الناس" إنها أرض تفقد روح الحياة في آخر الزمان
ولكنها تنبت مع ظهور دين جديد وتنتعش. إن هذه الأرض بحاجة الى خضوع وخشوع. الآية

^{٢٣٨} المرجع السابق ص ٢٨

^{٢٣٩} المرجع السابق ص ٤٥

^{٢٤٠} المرجع السابق ص ٤١

^{٢٤١} الواح نزلت بعد الاقدس ص ٦

^{٢٤٢} مجموعة الواح مباركة - طبعة مصر ص ٧٨

^{٢٤٣} بيان الفارسي - نسخة خطية ص ٣١٧

^{٢٤٤} أسرار الآثار - مجلد ٤ ص ٥٠١

^{٢٤٥} هناك أحاديث تربط بين الآية " يحيي الارض بعد موتها " مع ظهور القائم منها هذا الحديث: " يحيي الارض بعد موتها يعني يصلح
الارض لقائم آل محمد من بعد موتها يعني من بعد جور اهل مملكتها... " وأيضاً " ان الله يحيي الارض بعد موتها قال يحيي الله عز وجل
بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر اهلها والكافر ميت. " (من كتاب بشارات كتب آسماني ص ١١٦)

السابقة توضّح بصورة جميلة بأن الكثير من المسلمين لا يقبلون "نذكر الله" وبدلاً من اظهار الخضوع والخشوع لله سبحانه وتعالى يأتون اليه بقلوب ملؤها الكبر والغرور.

في الآية ٣٩ من سورة فصلت تمت الاستفادة من كلمة الأرض بمعنى القلب وقد جاء في

الآية ٣٨ من نفس السورة: **فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون...**

توضيح: من هم "عند ربك"؟ الجواب انهم المؤمنون الذين عرفوا الموعد وتواصلوا معه. وحسب آيات القرآن فإن موعد عصرنا سيأتي باسم الرب. إن أحد القاب حضرة الباب هو "الربّ الأعلى" والآية السابقة تدلّ على أن الناس سيصبحون مجموعتين، مجموعة تؤمن بالموعد (الربّ) والمجموعة الاخرى ترفضه وتتكبر عليه.

وفي الآية ٣٩ من سورة فصلت جاء: **ومن آيته إنك ترى الأرض خاشعة فاذا انزلنا**

عليها الماء اهتزت وربّت

توضيح: ماهي "الأرض" التي تظهر خشوعاً؟ إن "الأرض" قلب الانسان والقلب المكان الوحيد القادر على اظهار صفة الخشوع والخشوع. ماهو الماء التي سينزل على هذه الارض؟ انها أمطار الفضل والرحمة الالهية.

بقية الآية ٣٩: **ان الذي أحيها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير.**

توضيح : تلفت نظرنا هذه الآية إلى الحياة والموت المعنوي وتشير بأن الموضوع الاصلي في هذه الآيات هو الروح التي يمكن احيائها بالخضوع والخشوع. ومثلما الأرض المرتفعة ليس لها القدرة على حفظ الماء فإن الروح المتعجرفة ليس لها القدرة على كسب "ماء الحياة".

الآيات ٤٠ - ٤١: **ان الذين يُلجِدُونَ في آياتنا لا يخفون علينا... ان الذين كفروا بالذکر لَمَّا جاءهم وانه لكتابٌ عزيز.**

توضيح: الآية السابقة تشير بشكل جميل إلى أولئك الذين يحرفون المقصود الأساسي من الأخبار المتعلقة "بالذکر" والتي هي من دلائل معرفة موعد هذا العصر. اما "الذکر" المبعوث من جانب الحق فهو كتابٌ مقتدرٌ قدير وفيه كنزت أسرار القدرة الالهية. "ام الكتاب" هو الروح الاعظم الالهي:

قد ظهر أم الكتاب ويدع الكلّ الى الله رب العالمين.^{٢٤٦} حضرة بهاءالله

أم الكتاب ينطق والقوم هم لا يسمعون.^{٢٤٧} حضرة بهاءالله

قل تالله ان كتاب المكنون قد ظهر في هذا الهيكل القديم.^{٢٤٨} حضرة بهاءالله

^{٢٤٦} مجموعة الواح جمال أقلس أجهى ص ١٥٤

^{٢٤٧} المرجع السابق ص ١٥٢

آية ٤٢: لا يأتيه الباطل من بين يديه... تنزيل من حكيم حميد.

توضيح: هذه الآية مرتبطة بالمستقبل لا يأتيه وهو عن ظهور شخص لا يتكلم من نفسه. الآية التالية تشير بأن الناس تنكر موعودها (الذكر):

ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن بل آتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون. سورة المؤمنون - آية ٧١

كانت رغبة الناس المقربين ان يعرفوا الموعد بأعينهم وليس بروحهم. وقد طلبوا منه ان يتسلط على قوانين الطبيعة وليس على قلوبهم. ان المسيحيين بانتظار أن يأتي موعودهم من السماء والشيعية بانتظار ان يخرج من السرداب. وان كان الله عزّ وجلّ أراد أن يتبع رغبات الناس وأهواءهم فإن الخطة الرئيسية الالهية ستفسد، أي ستضطرب أنظمة العالم. وبدلاً من أن يأتي الله بمعجزه تسحر أعينهم أرسل جلّ وعلا "ذكرى" تسحر أرواحهم ولكن ما الفائدة حيث أن أكثر الناس تريد المعجزة الظاهرية.

ولكن معرفة الانبياء والرسل عن طريق المعجزة لا تطابق ارادة الحق تبارك وتعالى. يريد حضرة بهاء الله من البهائيين أن لا يقللوا من مقام دينهم عن طريق نقل الروايات التي تحكي عن المعجزات.

ان التفكّر والتعمّق في الآيات الالهية تعلّمنا ان معرفة موعود هذا العصر له علاقة بنوعية قلوبنا وليس بمقام وسعة علمنا. إن الصفة التي تم التأكيد عليها أكثر من غيرها في هذه الآيات هي الخضوع والخشوع. وان لم تكتسب "أرض القلب" هذه السمة السماوية فانها غير قادره على نمو وترعرع الايمان والحصول على الحياة الأبدية. في نهاية هذه الآية تمت الاشارة الى "لقاء الله": **الا إنهم في مريّة من لقاء ربهم.** سورة فصلت - آية ٥٤

احدى سور القرآن الكريم سورة تسمى سورة الأنبياء أي من يأتون بالنبأ أو الخبر. إن اسم هذه السورة إشارة إلى الخبر المكنون فيها. في احدى آيات هذه السورة جاء ذكر "النبأ" وفي تلك الآية ارتبط موضوع "النبأ" مع ظهور "الذكر": **ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون.** ان في هذا لبلاغاً لقوم عابدين. سورة الانبياء - الايات ١٠٥ - ١٠٦

يرثها عبادي أي ان نحظى بفضل وعناية الحق ونفوز بالطافه وعناياته. هذا الاصطلاح اشارة ايضا الى تحقيق خطة الله وبناء النظام العالمي الجديد في شتى انحاء العالم. بعد ثلاث آيات يشير القرآن الكريم عن "الوعد" و "انكار الوعد":

فان تولّوا فقل أدنتكم على سواء وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون. سورة الانبياء - آية ١٠٩

الآيات التالية من المزامير توضح بأن الوعد والخبر المشار اليهما في سورة الانبياء لها علاقة بالهداية وما تتطلبه الهداية من خضوع وخوف من الله:

طرقك يا رب عرّفني. سبلك علّمني. درّبني في حقك وعلّمني لأنك أنت إله خلاصي ... من هو الانسان الخائف من الرب يعلمه طريقاً يختاره. نفسه في الخير تبيّت ونسله يرث الارض.

مزامير داود - مزمور ٢٥ - الايات ٥ - ١٣

أما الودعاء فيرثون الارض... لأن المباركين منه يرثون الارض. مزامير داود - مزمور ٣٧ - آيات

١١ - ١٢

من الآثار الهامة لحضرة بهاءالله كتاب الايقان وقد نزل في شرح وتفسير أسرار الكتب

السماوية السابقة وفي نهاية هذا الكتاب ينقل حضرة بهاءالله هاتين الايتين من القرآن الكريم:

ومن يعيش عن ذكر الرحمن نُقيض له شيطاناً فهو له قرين. سورة زخرف - اية ٣٦

ومن أعرض عن ذكرني فإن له معيشةً ضنكاً. سورة طه - اية ١٢٤

بعد هاتين الايتين يتفضل حضرة بهاءالله: كذلك نزل من قبل لو انتم تعقلون. ٢٤٩

للتأمل والتفكير بشكل أكبر يجدر بنا أن نرجع إلى آيات القرآن لنرى ما هي الآيات الاخرى

التي تطابق الايتين السابقتين:

ومن يعيش عن ذكر الرحمن نُقيض له شيطاناً فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان

في ضلالٍ مبين ... وانه لذكرٌ لك ولقومك وسوف تُسألون. سورة زخرف - الايات ٣٦ - ٤٤

ومن أعرض عن ذكرني فإن له معيشةً ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى قال ربّ لمّ حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى. سورة طه - آيات ١٢٤ -

١٢٦

وفي نفس هذه السورة ينذر الله عزّ وجلّ مرّة أخرى الذين ينكرون "الذكر" بهذا الانذار

الشديد: وقد آتيناك من لدنا ذكراً من اعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزراً خالدٍ فيه وساء

لهم يوم القيامة حملاً. سورة طه - الايات ٩٩ - ١٠١

وقد جاء هذا الانذار في آثار حضرة الباب:

ان الذين يكفرون بآيات الله بعدما قد جاءهم الذكر بالآيات ... فبشّرهم بحكم ربك من عذاب اليم.

٢٥٠ حضرة الباب

٢٤٩ الايقان - ص ١٩٩

٢٥٠ كتاب الروح - نسخة خطية ص ٤٣

قل ومن اعرض من ذكري نحكم له في الكتاب لشيطان يدخله في ظلمات بعضها فوق بعض.

٢٥١ حضرة الباب

ولكن المشركين في ذلك اليوم من لقاء ذكر اسم ربك لمحجوبون. ٢٥٢ حضرة الباب

عودة الى دراسة باقي آيات سورة الزخرف:

أفنبضبُ عنكم الذكر صفحاً ان كنتم قوماً مسرفين. آية ٥

توضيح: الآية السابقة تدعونا الى هذا التساؤل، هل لأن الكثير من الناس غير لائق لمعرفة الموعود سيتركهم الله دون توجيه وهداية؟ الآية السابقة تشير مرة اخرى إلى أحد القاب حضرة الباب وهو "الذكر" وتعلمنا بأن المسلمين سوف لن يعرفوا مقام ومنزلة "الذكر". لماذا سمى هؤلاء المنكرين بالمتجاوزين؟ لأنهم تجاوزوا حدود علمهم واطلاعهم. وبدلاً من أن يسألوا معاني آيات القرآن من الموعود ادّعوا انهم من العلماء.

وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤون. آية ٦

توضيح: هذه الآية تؤكد موضوع الآية السابقة وتعلمنا أن اهانة الأنبياء والرسول كانت السنّة الدارجة بين الناس لأن من طبيعة الانسان هي عدم قبوله التغيير. ان هذا السلوك في المستقبل كان وسيظل متداولاً.

الآية التي تليها اشارة إلى شخص باسم "ذكر" لا ترغب الناس في مشاهدته ولا تتحمل أقواله. وحتى ينكره الناس ويقلّلوا من شأنه اعتبروه مجنوناً، وحسب المصادر التاريخية فإن الآيات التالية كانت موضوعة فوق المحل التجاري لحضرة الباب:

وان يكاذ الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لَمَا سَمِعُوا الذِّكْرَ ويقولون إنه لمجنونٌ وما هو الا ذكرٌ للعالمين. سورة القلم - الايات ٥١ - ٥٢

هناك آيات قرآنية كثيرة حول ظهور "الذكر" في آخر الزمان. ان كمية هذه الآيات وصراحتها تسهّل الأمر للباحثين عن الحقيقة. هذه الآيات تم تكرارها خمس مرات في سورة القمر: ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر. سورة القمر الآيات ١٧ - ٢٢ - ٢٥ - ٣٢ - ٤٠

أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نورٍ من ربه فويلٌ للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلالٍ مبين. سورة الزمر - آية ٢٢

٢٥١ المرجع السابق ص ١١

٢٥٢ المرجع السابق ص ١١

يمكن معرفة الله من أقواله

يذكرنا الخالق المتعال بواسطة مبعوثه حضرة بهاءالله مئات المرّات بل ألوف المرات بالدعوة الى السير في الصراط المستقيم من أجل الوصول إلى السعادة الأبدية :

يا أهل ديار الله، الصديق الفريد ظهر دون حجاب ... ومادام هناك وقت انشغلوا بذكر الباقي وتوجّهوا الى وجه الغني المتعال.^{٢٥٣} حضرة بهاءالله - مترجم

انه هو الموعد المبشّر به في جميع الكتب والصحف.^{٢٥٤} حضرة بهاءالله - مترجم

أيها الأحباء، اجهدوا حتى تحصلوا على شيء من بحر الرحمة الالهية ويكون لكم نصيب من محاصيل الفضل اللامتناهية. انه يوم العمل ووقت الاجتهاد، لا تحرموا انفسكم. انه يوم الحرية، تحرّروا من سلاسل النفس والهوى.^{٢٥٥} حضرة بهاءالله - مترجم

نأمل في هذا الصباح الذي تنور فيه العالم من شمس المعرفة ان نعرف رغبة الصديق وان نشرب من بحر المعرفة.^{٢٥٦} حضرة بهاءالله - مترجم

يا أهل الأرض من أطاع ذكر الله وكتابه هذا فقد أطاع الله واوليائه بالحق وقد كان في الاخرة من أهل جنة الرضوان عند الله مكتوبا.^{٢٥٧} حضرة الباب

قل يا قوم ان اصبع قدرة ربكم العليّ الابهي تحرّك هذا القلم الاعلى، وهذا لم يكن من عندي بل من لدى الله ربكم وربّ ابانكم الاولين.^{٢٥٨} حضرة بهاءالله

^{٢٥٣} ادعية حضرت محبوب ص ٣١٥

^{٢٥٤} مجلة عنديب - عدد ٩٥ ص ٦

^{٢٥٥} حديقه عرفان ص ٣٨

^{٢٥٦} مجموعة الواح مباركة - طبعة مصر ص ٢٦٥ - ٢٦٦

^{٢٥٧} منتخبات آيات نقطه اولى - ص ٢٨

^{٢٥٨} امر وخلق ص ٦٣٤

الفصل التاسع

المظهران الالهيان التوأمان

وهب لنا الله تعالى في هذا العصر موعودين باسم "الرب" ان هذه النعمة والبركة لم تكن لها سابقة. ومن العجيب حقاً ان العديد من الناس حتى الآن إمّا أنّهم غير مطلّعين على هذه النعمة والعناية الالهية، أو انهم لا يعلمون إلا ما أخذوه من أو هام المتعصبيّين وجهلهم. لقد حذرنا الله عزّ وجلّ من هذا السلوك بقوله:

ياعبداالله، كن غريباً للغرباء حتى تعرف الواحد الأحد. الغرباء هم اشخاص يبعدونك عن الواحد الأحد ... لا تتبعد عن الصديق بسبب قول الغريب ولا تفقد الصديق بسبب كلام العدو.^{٢٥٩}
حضرة بهاء الله - مترجم

وجاء هذا التحذير حول من يتّبع مراجع التقاليد الجهلة:

أيها العباد لا تقبلوا حديث أي مرشد. ان الكثير من المرشدين هم في ضلالة ولم يسلكوا الصراط المستقيم. ان المرشد هو من حرّر نفسه من أغلال اليوم ولم يمنع شئ من قول الحق.^{٢٦٠} حضرة بهاء الله - مترجم

الخبر حول ظهور رسول آخر

اعطى حضرة الباب في كتاب البيان لقب "من يظهره الله" لموعوده أي حضرة بهاء الله. و احيانا ذكر تحديداً اسم بهاء الله:

طوبى لمن ينظر الى نظم بهاء الله ويشكر ربه فاته يظهر ولا مرد له.^{٢٦١} حضرة الباب

طوبى لمن يقبض روحه ويؤمن بمن يظهره الله.^{٢٦٢} حضرة الباب

وما كان هاماً في آثار حضرة الباب انه كان يعدّ أتباعه للايمان والاعتراف بالموعود التالي. وقد أخطر أتباعه عدّة مرّات بأنّ عليهم ان يتّعضوا من اسلافهم ويتركوا الاوهام والتعصبات ولا يصبروا على معرفة وقبول "من يظهره الله"

لا تصبرن فيه فان صبرتم لم يكن الآ على النار وانتم يؤمنذ لا تعلمون.^{٢٦٣} حضرة الباب

^{٢٥٩} مجموعة الواح مباركة - طبعة مصر ص ٢٤٨ - ٢٤٩

^{٢٦٠} المرجع السابق ص ٢٥٤ - ٢٥٥

^{٢٦١} حضرت نقطه اولى - ص ٢٤٥

^{٢٦٢} كتاب البيان - ص ٤٤

"النار" هنا يعني الابتعاد عن الله وقد ذكر في جميع الكتب السماوية. كلنا لنا علاقة بالنار ونعتبر حَظَرَه خيراً. ولكن ارادة الله ان نعرف حَظَر "الابتعاد عن النار" بهذا القدر واكثر من ذلك لأن حياتنا في هذا العالم لفترة قصيرة ثم ندفن تحت التراب ولكن حياتنا في العالم الاخر لامتناهية. وان لم نحصل على موهبة "الحياة الابدية" في هذا العالم فاننا قد انهينا روحنا بيدنا. وحسب شهادة الحق فانه لا يمكن الحصول على تعويض لهذا الضرر.

يجب ان يكون في ذهننا بأن البعد عن الله او الحرمان من العلاقات القريبة مع الخالق يساوي النار، وهذا النار الذي قد يحيط تماما بوجودنا والذي قد نكون غير مَطلَعين عليه. ان عدم اطلاعنا على الخطر هو الخطر في حد ذاته. هناك افراد يبدون ظاهريا بانهم في اتم صحة وعافية ولكن يتوفون فجأة وينتقلون الى العالم الآخر. اخطرنا حضرة الباب مراراً وتكراراً وذكرنا بأنه لربما تكون روحنا في نار البعد عن الله دون ان نعلم عن هذا النار:

في ذلك اليوم، تعتقد بأنك من أهل الجنة ولكن مقرّك في أصل النار دون ان تدري.^{٢٦٤} حضرة الباب

مظهران لم يلتقيا

لم يتعرف كل من حضرة الباب وحضرة بهاءالله على بعضهما البعض، ولم يتقابلا اطلاقاً ولكن كانت بينهما علاقة محبة وودّ شديدة بحيث لا يمكن تصوّره أو التعبير عنه. وعلى الرغم من ان هذين الرسولين العظيمين سُميّا بالرب من جانب الحق تبارك وتعالى ولكنهما تحدّثا مع بعضهما البعض في آثارهما بكل خضوع وخشوع. لم يرغب حضرة الباب في شئ سوى الفداء في سبيل حضرة بهاءالله وفي النهاية وصل الى مبتغاه. هل سمعتم بان شخصاً يتمنى الموت في سبيل شخص لم يره؟ ان هذا العشق والفداء بين شخصين لا يعرفان بعضهما البعض من اعاجيب ونوادير هذا العصر ولربما لم تكن لها سابقة، وهو دليل آخر على حقانيتهما. يا بقية الله^{٢٦٥} قد فديت بكليّ لك ورضيت السبّ في سبيلك وما تمنيت إلا القتل في محبتك.^{٢٦٦} حضرة الباب

وانا اردنا ان نفدي نفسنا في سبيله كما فدى نفسه في سبيلي.^{٢٦٧} حضرة بهاءالله

^{٢٦٣} المرجع السابق - ص ٢٧٨

^{٢٦٤} المرجع السابق - ص ٢٩٦

^{٢٦٥} بقية الله هو لقب مشترك لكلا الموعودين. وكما سنرى بان هذا اللقب جاء في القران الكريم في اشارة لموعود عصرنا.

^{٢٦٦} بياض ملكوت - ص ٣٩٤

يقول حضرة بهاء الله في كتاب الايقان: هذا العبد قائم امام الوجود وواضع روحه على كفه بكمال التسليم والرضا عسى بالعاية الالهية والفضل السبحاني ينفق هذا الحرف المذكور المشهور روحه ويفدي بها في سبيل النقطة الاولى.^{٢٦٨}

تجاذب هذان الرسولان اطراف الحديث بينهما، وفي وصف بعضهما البعض: قسماً بالذات الاقدس الالهي جلّ وعزّ بانه في يوم ظهور "من يظهره الله" لو يتلو شخص آية واحدة منه (بهاء الله) ويسمعه أفضل من أن يتلو البيان الف مرة.^{٢٦٩} حضرة الباب - مترجم قسماً بشمس عز التوحيد بأن حرفاً من كلمات ذلك المظهر للاسماء والصفات (الباب) أحب وأعزّ عند الجمال الابهي من كل ما هو موجود في السموات والارضين. فما بالك بهذا العبد المعدوم عند حرف منه (الباب) خاضع عن ما ظهر من شجرة الحقيقة تلك وشمس العناية وقمر العطفة.^{٢٧٠} حضرة بهاء الله - مترجم

قسماً بذاته الأقدس الالهي بأن سطرراً من كلامه أفضل من كلام كل ما على الأرض بل استغفر من هذا الذكر... وكل ما يشهده (بهاء الله) هو شهادة الله.^{٢٧١} حضرة الباب - مترجم

وقد كرّر حضرة بهاء الله العبارة السابقة حول حضرة الباب كما هو مذكور في كتاب البديع - ص ٥٥.

اظهر حضرة الباب في كتاب البيان عدة مرات مشاعر محبته وعشقه وعبوديته لمحبوبه وموعد زمنه وقد تفضل بان كل ما هو موجود في العالم لايعتبر شيئاً أمام عظمتة وجلاله.^{٢٧٢} مافي البيان تحفة من الله لمن يظهره الله.^{٢٧٣} حضرة الباب ان كل فؤاد يشهد على كلماته مع ايمانه بها كان وسيكون في الجنة^{٢٧٤} انه مبدأ كل شيء^{٢٧٥} وهو عزّ وفخر، ويكفي أن يقبل الله أي نفس ويذكر انتسابنا له^{٢٧٦} واذا آمن به أبعد الخلق يصبح اقرب الخلق.^{٢٧٧} حضرة الباب - مترجم

^{٢٦٧} كتاب البديع - ص ٣٩٠

^{٢٦٨} كتاب الايقان - ص ٢١٢

^{٢٦٩} منتخبات آيات نقطه اولى ص ٧٣

^{٢٧٠} كتاب البديع

^{٢٧١} كتاب البيان ص ٩١

^{٢٧٢} بيان الفارسي - باب ١٥ الواحد ٣

^{٢٧٣} كتاب البيان ص ٧٢

^{٢٧٤} المرجع السابق ص ٣٢٧

^{٢٧٥} المرجع السابق ص ٣١٧

^{٢٧٦} المرجع السابق ص ٧٣

^{٢٧٧} المرجع السابق ص ٣٢١

لا يمكن لأحد ان يدرك شدة العلاقة والمحبة بين هذين الموعودين. ان مقدار ونوعية
العشق واللفظ والمحبة بينهما خارج عن اطار فهم البشر:

هو محبوبي وأنا محبوبه وهو نفسي وأنا نفسه ما يخرج من لساني هو بيانه الأبدع الأملح
الاقديس المنيع ... قل اني اكون حيا بحياته واتحرك بحبه كما انه كان حيا بحياتي وما تنفس
الا بذكرى وتثاني بين العالمين.^{٢٧٨} حضرة بهاءالله

فوالله لو يصفه إلى آخر الذي لا آخر له لن يسكن فوادي من عطش حب ذكر اسمائه وصفاته
فكيف نفسه المقدس العزيز الجميل.^{٢٧٩} حضرة بهاءالله

لم اتحرك دون رضاه، مثلما لم يتحرك هو دون رضاء هذا العبد.^{٢٨٠} حضرة بهاءالله - مترجم
فوالله الذي لا اله الا هو انه ما اصبح الا بذكره وما أمسى الا بثنائه وما تحرك الا بحبه وما
تنفس الا في أمره.^{٢٨١} حضرة بهاءالله

تالله الحق لن يفارق مني ويستأنس بنفسي واستأنست بنفسه المقدس المهيم العزيز
القدير.^{٢٨٢} حضرة بهاءالله

حمدا لله باننا قد عرفناه في يوم القيامة حيث ان ثمرة وجودنا الفوز به، وان لا نحتجب من
لقاءالله الذي خلقنا من أجله.^{٢٨٣} حضرة الباب - مترجم

ان رابطة المحبة والعشق بين حضرة بهاءالله وحضرة الباب كانت شديدة لدرجة انها كانا
بيكيان من شدة الفراق: { بكيت في كل الاحيان لفراقه }^{٢٨٤} هل هناك سابقة في التاريخ أو يمكن
تصوّره لشخصين لم يلتقيا مطلقا في هذا العالم ولكن يكتان لبعضهما البعض هذا النوع من العشق
والمحبة الشديدة ؟ ان الوحدة والتآلف بين هذين الموعودين قوية لدرجة انها كانا بمثابة نفس
واحدة :

ان نقطة البيان (الباب) في ذلك اليوم هو نفسه من يظهره الله (بهاءالله) وليس سواه.^{٢٨٥} حضرة
الباب - مترجم

انه (بهاءالله) كان مُنزلَ البيان قبل ظهوره.^{٢٨٦} حضرة الباب - مترجم

^{٢٧٨} كتاب البديع ص ١٤١ - ١٤٢

^{٢٧٩} المرجع السابق ص ٤٤

^{٢٨٠} المرجع السابق ص ٣٩٤

^{٢٨١} المرجع السابق ص ٥٨ - ٥٩

^{٢٨٢} آثار قلم أعلى - مجلد ٢ ص ٣٨٤

^{٢٨٣} منتخبات آيات نقطه اولى ص ٧٨

^{٢٨٤} مناجاة ص ٣١ - ٣٢

^{٢٨٥} منتخبات آيات نقطه اولى ص ٦٦

في هذا البيان يتفضل حضرة بهاء الله بانه هو الذي علق في الهواء واصبح هدفاً للرصاص مع ان ذلك حدث في الواقع لحضرة الباب:

في ظهوري الاول ... علقْتُ في الهواء واصبحتُ مجروحاً من رصاص الغلّ والبغضاء ... ولم يفكر أحداً لماذا قبلت هذا الضرّ من عبادي.^{٢٨٧} مترجم

من هو قائل هذا الكلام؟ ان المتحدث هو "الروح الأعظم الالهي"، انه الروح الفريد واللامثيل له الذي يظهر في كل عصر باسم مختلف. وقد ظهر في هذا العصر، في ظهوره الاول باسم "الباب" او "الرب الأعلى" وفي ظهوره الثاني "بهاء الله" احيانا كان حضرة بهاء الله يسمى ظهور حضرة الباب "ظهوره الاول":

لاحظوا في ظهوري الاول الذي ظهر باسم "عليّ عليم" بين السماء والارض وكشف الحجاب، قام علماء العصر اولاً على الاعراض والاعتراض.^{٢٨٨} حضرة بهاء الله - مترجم

في هذه الآيات تم تسمية حضرة الباب "بالعليّ الاعلى" و"بعليّ"

لا تعلقوا "عليّ أعلى" مرة اخرى في هواء البغضاء.^{٢٨٩} حضرة بهاء الله - مترجم

قل ان هذا لعليّ بالحق قد ظهر مرة اخرى في جمال الأطهر الأظهر الأبهي.^{٢٩٠} حضرة بهاء الله

هذه المناجاة من قلم حضرة بهاء الله في وصف وثناء حضرة الباب:

عليك يا بهاء الله ومحبوب البهاء ذكر الله وبهائه، ثم بهاء أهل ملاء الأعلى، ثم بهاء أهل مداين البقاء، ثم بهاء كل الاشياء، ثم بهاء نفسك لنفسك بنفسك، وبهاء هذا البهاء الذي ظهر لنصرك بين العالمين. فيا محبوب البهاء، فوعزتك وجلالك انك ما قصرت في تبليغك عبادي وتديبيرك بريتك وما أردت في كل ذلك الا خضوعهم بين يدي سلطان احديتك والخشوع عند ظهورات انوار وجهتك. فوعزتك يا محبوبي اني أجد نفسي خجلاً عما بلغته لظهوري بحيث ما تنفست الا بذكري وما تكلمتُ الا لإثبات أمري وما جرى من قلمك الا ما كان فيه مقصود نفسك ذكري وثنائي، وفي كل شأن ظهر منك ما يكون مدلاً لنفسي وصريحاً في ظهوري وحاكياً عن جمالي ومع ذلك كيف اذكرك يا محبوبي بعد الذي فوعزتك لترادف القضايا وتتابع البلايا لن اجد فرصة لأبكي على نفسي وكيف ثناء نفسك العليّ العظيم ...^{٢٩١}

^{٢٨٦} حضرت باب - نصرت الله حسيني ص ٩٠٣

^{٢٨٧} آيات الهي - مجلد ١ ص ٢٢٢

^{٢٨٨} مجموعة الواح مباركة - طبعة مصر ص ١٨٥

^{٢٨٩} المرجع السابق ص ١٧٦

^{٢٩٠} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٢٠٠

^{٢٩١} كتاب بدیع - ص ٢٣٢ - ٢٣٣

كتب حضرة بهاء الله كتاب الايقان في اثبات حقانية حضرة الباب. في آخر هذا الكتاب يلفت نظرنا الى عدة مواضيع منها يسألنا هذا السؤال: "ان وُضعت قوة العالم في قلب" هل يمكن ان يتحدث بحيث "يعترض عليه رؤساء الملة والحكومة"؟ ومن أين اتى بهذه القوة ذلك الشاب ذو الخمسة والعشرين ربيعاً الذي وقف بكل شجاعة وشهامة أمام الوفا الأعداء دون أن يخاف من أحد.؟^{٢٩٢}

ومن دلائل حقانية الانبياء والرسل مقاومتهم للظلم والبلاء. في كتاب الايقان يدعونا حضرة بهاء الله إلى التفكر حول كيفية قيام ذلك الموعود في عنفوان شبابه بنشر أمر الله ووقوفه بكل استقامة أمام الأعداء. كان يقول، كلما كان ينزل عليه الأذى والظلم كان شوقه وعشقه يزداد حتى عرجت روحه الى بارئها وانتقل الى العالم الباقي. مرة اخرى يدعونا الى التفكير والتساؤل، من أين أتت هذه القدرة والغلبة؟ وبعد فترة قصيرة من اظهار أمر الله ظهرت آثار غلبة و قدرة وسلطنة واقتدار ذلك الموعود في جميع المدن والقرى. ولم تفلح مقاومة عامة الناس له وعلى الأخص رجال الدين واصحاب النفوذ والقدرة.

وكثيراً ما قام الظالمون بتعذيب وقتل نفوس ممتازة وشريفة. قام حضرة الباب بتقليب هؤلاء المظلومين بحيث: لم يكن لهم مراد غير ارادته ولم يبعثوا أمراً غير أمره.^{٢٩٣} واثناء الموت كانوا يذكرون الله وهم يسبحون في هواء التسليم والرضا.

ثم يتفضل حضرة بهاء الله: **ففكر الان قليلاً هل ظهر من احد في الامكان مثل هذه القدرة والاحاطة؟**^{٢٩٤} ان هؤلاء الفدائيين لم يخافوا من الظالمين وبكل رضاء قبلوا رصاص القضاء واثناء البلاء شكروا الله بدلاً من الشكوى، وشربوا كأس الشهادة مثل العسل والسكر. ثم قال "كأن الصبر قد ظهر من صبرهم والوفاء من وفائهم." ثم خاطبنا بهذا القول:

و**خلاصة الكلام عليك بأن تفكر في جميع هذه الوقائع الحادثة والحكايات الواردة حتى تطلع على عظمة الأمر وسموه كي ينفخ في وجودك روح الاطمئنان بعناية الرحمن وتجلس وتستريح على سرير الايقان.**^{٢٩٥}

ثم تفضل بان معارضة الناس ومقاومة المؤمنين لها هي نفسها دليل قوي على حقانية ذلك الموعود:

^{٢٩٢} حديقة عرفان - ص ١٨

^{٢٩٣} الايقان (العربي) ص ١٩٨

^{٢٩٤} المرجع السابق ص ١٩٩

^{٢٩٥} المرجع السابق ص ١٩٩ - ٢٠٠

وانك في أية لحظة تتفكر في اعتراضات جميع الناس من العلماء والفضلاء والجهال تزداد ثبوتاً ورسوخاً وتمكيناً في هذا الأمر. لأن كل ما قد وقع قد أخبر به من قبل معادن العلم اللدني ومهابط الاحكام الازلية "الانبياء السلف"^{٢٩٦}

علامات وأخبار أخرى

أكثر الناس منشغلون بأمور الدنيا، وان البعد عن الله والتوجّه إلى أمور الدنيا كان وما زال من سمات عصرنا هذا.

وان كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون. سورة يونس - ٩٢

قل اني على بينة من ربي وكذبتكم به. سورة الانعام - ٥٧

ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تبنون قبور الانبياء وتزينون مدافن الصديقين وتقولون لو كنا في أيام آبائنا لما شاركناهم في دم الانبياء. انجيل متى - اصحاح ٢٣ الايات ٢٩ - ٣٠ ان اتباع كل دين يدعون بأن:

لو إنّا أنزل علينا الكتاب لكنّا أهدى منهم ... فمن أظلم ممّن كذّب بآيات الله. سورة الانعام - ١٥٦

هل من المعقول ان ننصور بأن القصور والغفلة والمادية والظلم والانكار يتبدل فجأة في زمننا الى عبادة الله والادراك والعدل والاقبال؟ تخبرنا سورة الانعام بالتفصيل عن ظهور موعودي عصرنا وبكل وضوح تشير تلك السورة بأن عاقبتهما ستكون مثل الانبياء السلف. وحول "الذكر" يخبرنا لسان الوحي في تلك السورة:

وكذّب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل. آية ٦٦

ثم تقول لنا تلك السورة مباشرة بأن الخبر هو للمستقبل:

لكل نبا مستقرّ وسوف تعلمون. آية ٦٧

هناك آية اخرى في نفس السورة تنبئ باعتراض الناس على حضرة بهاء الله، الموعود

الذي اعلن دعوته في دار السلام وهي الآية ١٢٧ ومن ثم :

ان ما توعدون لآتٍ وما أنتم بمعجزين. سورة الانعام - آية ١٣٤

ثم يعلم لسان الوحي المؤمنين بالدين الجديد ان لا يجادلوا مع منكري وعد الله ولا

يضيعوا اوقاتهم الثمينة بالاحاديث التافهة وان لا يراودوا الناس قصيري النظر:

وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره. آية ٦٨

^{٢٩٦} المرجع السابق ص ٢٠٠

وإِذَا يُنصِتُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. الانعام - ٦٨

هناك الكثير من الناس لا يعتمدون على انفسهم في معرفة الحقيقة، بل يقلدون الآخرين دون بحث وتحري. في الآية السابقة ينصح الله هؤلاء الناس بان طريق نجاتهم هو البعد عن وسوسة الظالمين أي منكري الموعود. لماذا تم تسمية هؤلاء المنكرين بالظالمين؟ وما هو أشد ظلاماً من انكار موعود الحق؟ وما هو أشد ظلاماً من حرمان الناس العاديين وذوي الصدور المنيرة من قبول اعظم عطية للخالق؟ وما هو أشد ظلاماً من اتباع الشيطان بدلاً من الرحمن؟ ومن ثم يعين الله حدود مسئولية المؤمنين بالدين الجديد:

وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكروا لعلهم يتقون. سورة الانعام - ٦٩

وذروا الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً وغرتهم الحياة الدنيا وذكروا به. سورة الانعام - ٧٠

وفي الآيات ٨٤ حتى ٨٦ من نفس السورة يذكر الله عز وجل سبعة عشر نبياً ورسولاً وهم: اسحق - ايوب - زكريا - اسماعيل - يعقوب - يوسف - يحيى - ايليا - نوح - موسى - عيسى - يونس - داود - هارون - الياص - لوط - سليمان.

هؤلاء الانبياء والرسل بالاضافة الى موعودي عصرنا يصبحون تسعة عشر وهذا العدد هو العدد المرجح في القرآن. وفي الفصل الثاني عشر سنتحدث عن هذا الموضوع بالتفصيل. وبعد ان ذكر القرآن الكريم اسم سبعة عشر نبياً ورسولاً يستخدم القرآن كلمة "اولئك" في الاشارة الى ظهور أنبياء في المستقبل، أي موعودي عصرنا، ويذكر لقب حضرة الباب وهو الذكر:

اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفروا بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين. اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجراً ان هو الا ذكرى للعالمين.

سورة الانعام - الايات ٨٩ - ٩٠

ان لسان الوحي يشهد مرة اخرى بأن "ذكر الله" يأتي مع كتاب جديد، واتباعه هم "اهل

الذكر" الذين يعرفون الكثير من اسرار القران بواسطة الكتب المنزلة من "الذكر":

فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبير وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل

اليهم ولعلهم يتفكرون. سورة النحل - الايات ٤٣ - ٤٤

ان "الذكر" من الألقاب الخاصة لحضرة الباب، ولكن اطلقت أحياناً على حضرة بهاء الله أيضاً.

في هذا البيان يطلق حضرة بهاء الله على نفسه لقب "الذكر":

قل تالله يا قوم اذكركم لوجه الله ما أريد منكم جزاء ان اجري الا على الذي فطرنى وبعثنى

بالحق وجعطني ذكراً للخلائق اجمعين.^{٢٩٧}

^{٢٩٧} آثار قلم اعلى - مجلد ٤ ص ٢٩٩

الآية التالية من القرآن تؤيد آيات سورة النحل:

يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق. سورة النور - آية ٢٥

هناك العديد من الآيات الفرقانية والروايات المحققة التي تدل جميعها على شرع وحكم

جديد.^{٢٩٨} حضرة بهاء الله - مترجم

ان ما توقعه القرآن الكريم تم تأييده في أحاديث الأئمة الأطهار. هناك العديد من الاحاديث

يخبرنا بأن القائم الموعود سيكون صاحب دين جديد وكتاب جديد:

يقوم القائم بأمر جديد وكتاب جديد وقضاء جديد على العرب شديد.^{٢٩٩}

إذا قام القائم عليه السلام استأنف دعاء جديد كما دعا رسول الله.^{٣٠٠}

يظهر من بني هاشم صبي ذو احكام جديدة فيدعو الناس ... واكثر اعدائه العلماء.^{٣٠١}

إذا قام القائم جاء بأمر جديد كما دعا رسول الله.^{٣٠٢}

يعتبر حضرة الباب رسولاً مستقلاً وصاحب كتاب وان ظهوره هو ظهور القائم الموعود

ولهذا السبب فهو بمثابة حلقة وصل بين الاسلام والبهائية. وعلى الرغم من ان موعودي عصرنا

كل منهما يعتبر رسولاً مستقلاً في حد ذاته ولكن هدفهما ومقصودهما شيء واحد. فكلاهما جاء

لتأسيس صرح الايمان وعشق الله الواحد الأحد وبث روح الوحدة بين الناس. وكما نرى فإن آيات

القرآن والأحاديث قد شهدت بوضوح بأن موعودنا سيظهر بكتاب وأحكام جديده. ان هذه الآيات

والأحاديث تنهي موضوع "خاتم النبيين" ولا تضع مجالاً للشك لاي شخص بان سنّة الله في خلقه

في ارسال وتعاقب الانبياء والرسول لا تغيير لها.

من يستطيع ان يعرف "ذكر الله" ويعتبر من "اهل الذكر"؟ ان هؤلاء الباحثين كيف يمكن

لهم ان يحصلوا على هدية الايمان؟

اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا اسألكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين. سورة

الانعام آية ٩٠

ان خبر انكار موعودي عصرنا مستور وواضح في شتى انحاء القران الكريم:

تلك آيات الكتاب الذي أنزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ... يدبر الأمر

يفصل الآيات لعلمكم ببقاء ربكم توقنون. سورة الرعد - آيات ١ - ٢

جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون. سورة التوبة - آية ٤٨

^{٢٩٨} كتاب الايقان (الفارسي) ص ١٥٩

^{٢٩٩} الفرائد - ص ٢٩٤

^{٣٠٠} الفرائد - ص ٢٩٦ - ٢٩٧

^{٣٠١} بشارات كتب آسماني ص ١٠٤

^{٣٠٢} بحار الانوار ص ١٩١

كل انتظروا بما وعدوا في أيام الله فلما قضى الوعد انكروه.^{٣٠٣} حضرة بهاء الله

كيف تسمعون آيات الله من لسان ذكر الله ثم اذا انتم تعرضون.^{٣٠٤} حضرة الباب

وان كان من عادة الناس انكار الأنبياء والرسل، ما هو الدليل ان هذه العادة قد اختلفت في عصرنا؟ من المناسب ان نختم هذا الفصل بهذا البيان الجميل من القرآن الكريم ومن آثار حضرة بهاء الله وحضرة الباب ايضا:

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ... كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ. سورة النبأ الآيات ١ - ٥

لكل نبي مستقرٌّ وسوف تعلمون. سورة الانعام - آية ٦٧

لتعلمنَّ نبأه بعد حين. سورة صاد - آية ٨٨

مع كل هذه الآيات والدلائل عن ظهور موعودين باسم "الذكر الاكبر" و"الخبر الاعظم" فان غالبية المسلمين لا يعلمون شيئاً عن هذا اللغز القرآني ومعناه. ان الله يريد منا أن نوصل هذا الخبر العظيم الى شعوب العالم:

قم على الأمر وحدث الناس بهذا النبأ العظيم.^{٣٠٥}

ان الآيات التي ذكرت تدل ان يوم الانتظار قد انتهى وتحقق وعد الله. وينبغي ان نكون فرحين من سماع هذا الخبر السعيد واللانظير له، وان نشكر الله بأننا حصلنا على هذه الهدية الجميلة ونحمده على فضله ورحمته.

فوربكم الحق ربّ السموات والارض، ان وعد الله لحق في حق الذكر وقد كان الوعد في أم

الكتاب مفعولاً.^{٣٠٦} حضرة الباب

انني أناالقائم الذي أنتم بظهوره توعدون.^{٣٠٧} حضرة الباب

وحسب ما افاد المؤمن الذي رافق حضرة الباب اثناء زيارته للكعبة الشريفة فقد أمسك

ذلك الموعود حلقة باب الكعبة بيديه وقال بصوت عال الجملة السابقة ثلاث مرات.^{٣٠٨}

^{٣٠٣} مائده آسماني - مجلد ٤ ص ٢٩٦

^{٣٠٤} كتاب الروح - النسخة الخطية ص ٤٠٣

^{٣٠٥} كتاب مبين ص ٣٥٤

^{٣٠٦} منتخبات آيات نقطه اولى ص ٣٩

^{٣٠٧} مائده آسماني - مجلد ٧ ص ٢٤٥

^{٣٠٨} حضرت نقطه اولى - جناب محمد على فيضي ص ١٤٢

يمكن معرفة الله من أقواله

مثلما نعرف والدينا من اصواتهما، يمكن معرفة صوت خالق الكون بسهولة ممّا يقوله وكيفية ما يقوله ونميز ذلك عن باقي الاحاديث.

قل أي وربّي لا اعلم حرفاً الا ما علّمني الله بجوده. ^{٣٠٩} حضرة بهاء الله

إنّا أمرناكم ... بما يرفعكم وينفعكم في كل عالم من عوالم ربّكم ... ما خلقتم لأنفسكم بل لخدمة أمر الله رب العالمين. ^{٣١٠} حضرة بهاء الله

قل يا أيها العباد، اليوم هو اليوم الذي يجب خرق جميع الحجبات ومحو جميع الاوهام. ^{٣١١} حضرة بهاء الله - مترجم

الصديق الفريد يقول: لقد فتح باب الحرية، اسرعوا، وتدفق نبع المعرفة، خذوا منه. ^{٣١٢} حضرة بهاء الله - مترجم

ايها العباد، كل من ذاق من هذا النبع وصل الى الحياة الابدية، وكل من لم يذق احتسب من الموتى { ^{٣١٣} حضرة بهاء الله - مترجم

قل ومن اعرض لن يقبل من عمله شيء وكان الله ربك لغني عن العالمين. ^{٣١٤} حضرة الباب

قد جاءكم بصائر من ربّكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها. سورة الانعام - آية ١٠٤

يا اهل الانصاف، لو ينكر هذا الامر فأمر في الارض قابل للثبات او لائق للاقرار. ^{٣١٥} حضرة بهاء الله - مترجم

هذا هو النبأ الأعظم والأمر العظيم، اعرفوا مقامه وانصفوا فيما ظهر منه... اجهدوا مادام هناك وقت والامر ظاهر، لا تحرموا انفسكم { ^{٣١٦} حضرة بهاء الله - مترجم

اليوم بحر المعرفة موج وشمس العلم مشرقة، اسمعوا وتعالوا حتى تكونوا خالدين. ^{٣١٧} حضرة بهاء الله - مترجم

لا تضيعوا الفرصة، اغتنموا الوقت... الايام تمر مثل البرق. اجهدوا حتى تفوزوا بأنوار التوحيد الحقيقي. ^{٣١٨} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٣٠٩} منتخباتي ص ٨٦

^{٣١٠} اشراقات ص ٢٠٨ - ٢٠٩

^{٣١١} اقتدارات ص ١٧٠ - ١٧١

^{٣١٢} ياران بارسي - ص ٢٢

^{٣١٣} منتخباتي ص ١١٢

^{٣١٤} كتاب الروح ص ٣٤٧

^{٣١٥} اشراقات ص ٨٢

^{٣١٦} آيات الهي - مجلد ٢ ص ٢

^{٣١٧} المرجع السابق ص ١٨٤

يا عباد الرحمن تالله لقد جاءكم الامر من عند الله. ^{٣١٩} حضرة الباب - مترجم

الجزء الخامس

توقعات الحوادث التاريخية

في الدين البهائي

ويحتوي على ثلاثة فصول:

(١) سورة الكهف - القسم الاول (الفصل العاشر)

(٢) سورة الكهف - القسم الثاني (الفصل الحادي عشر)

(٣) أعداء خطة الله.

فلو ان هؤلاء العباد يمعنون النظر في آيات الكتاب (القرآن) خالصاً لوجه الله وطلباً لرضائه ليدركون منها البتة جميع ما يطلبونه، بدرجة انهم يدركون من آياته (القرآن) ظاهراً مكشوفاً كل الأمور الواقعة في هذا الظهور من الأمور الكلي والجزئي ... ولكن لا يعرف ذلك إلا أولوا الألباب. ^{٣٢٠} حضرة بهاء الله - مترجم

الفصل العاشر

سورة الكهف

القسم الأول

انظر الان في هذه الرواية الاخرى كيف انهم قد اخبروا عن جميع هذه الامور قبل وقوعها. ^{٣٢١}

حضرة بهاء الله - مترجم

^{٣١٨} المرجع السابق ص ١٥٦ - ١٥٧

^{٣١٩} قيوم الاسماء - نسخه خطية ص ١١٠

^{٣٢٠} كتاب الايقان ص ١٤٧

^{٣٢١} كتاب الايقان - ص ٢٠٥

ان دلائل مجئ رسولين لهذا العصر هي واضحة ومخفية في شتى أنحاء القرآن الكريم. ان سورة الكهف من المصادر الهامة لهذه الدلائل. اشارت تلك السورة الى زمن ظهور حضرة الباب وحضرة بهاءالله بالاضافة إلى العديد من الأحداث التاريخية للدين البهائي في شكل قصة سمّيت "اصحاب الكهف". يتفضل حضرة بهاءالله في كتاب الايقان في اثبات هذا الدين بقوله المنيع:

فلو ان هؤلاء العباد يمعنون النظر في آيات الكتاب (القرآن) خالصا لله وطلباً لرضائه ليدركون منها البتة جميع ما يطلبونه بدرجة انهم يدركون من آياته ظاهراً مكشوفاً كل الأمور الواقعة في هذا الظهور من الأمور الكلي والجزئي ... ولكن لا يعرف ذلك الا اولوا الالباب.^{٣٢٢}

في كتاب الايقان واثباتاً للموضوع السابق استدلل بالآية القرآنية المعروفة التالية كشاهد:

ولا رطبٍ لا يابسٍ الا في كتابٍ مبين. سورة الانعام - اية ٥٩

ان الآية التالية حول "الساعة" التي تشير الى ساعة الظهور تؤيد بيان حضرة بهاءالله:

وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربّي لتأتيتكم عالم الغيب لا يعزّب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا اصغرُ من ذلك ولا أكبرُ الا في كتابٍ مبين. سورة سبأ - آية ٣

في لوح الوديان الاربعة يقول حضرة بهاءالله حول احدى آيات سورة الكهف (آية ١٧)

مايلي:

لو اطلع شخص على اشارات آية واحدة يعتبر كافياً. ولهذا وصف هؤلاء الرجال: "رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله." سورة النور - آية ٣٧

ان البيان السابق يشير بأن هناك اسراراً كثيرة مستورة في الاية ١٧ من سورة الكهف وملحقاتها أي قصة اصحاب الكهف. ان الكشف عن الكنوز المودعة في هذه السورة المليئة بالاسرار لا يمكن ان يحدث في غير عصرنا هذا. ان ظهور هذا الدين وتحقق وعود القرآن قد رفعنا النقاب عن الرموز المكنونة في هذه السورة وكشفها للعيان.

أشارت آيات القرآن الكريم، ذلك الكتاب الملى بالاسرار، الى موعودي عصرنا الباب وبهاءالله، هذه الاشارات شبيهة باللغز. هذا اللغز عبارة عن قطع متعددة من طرح جميل هي بعيدة عن بعضها البعض ولكن نشاهدها مختلطة مع بعض. ان هدف "بهاءالله في القرآن" هو الكشف عن هذه القطع ومكان كل منها. ان كل آية تشاهدونها في هذا الكتاب هي جزء من هذا اللغز الكبير. من المستحب ان نسأل، ما الدليل الصحيح لكشف اسرار هذه القصة؟ هل هناك دليل آخر سوى مطابقة هذه البشارات والوعود مع الأحداث التاريخية للدين البهائي؟ اذا قمنا بتمزيق خريطة الى عدة مئات من القطع ووضعناها على الطاولة هل من الممكن ان تتطابق قطعتان مع

^{٣٢٢} المرجع السابق ص ١٤٧

بعضها بالصدفة ؟ واذا كان ذلك ممكن الحصول، فإن توقعات هذه السورة يمكن ان تطابق الأحداث التاريخية للدين البهائي بالصدفة.

ونظراً لأن الكثير من توقعات هذه السورة لها علاقة بتاريخ الدين البهائي فان استفادتكم من هذا الفصل لها علاقة بمدى معرفتكم لأهم الأحداث في القرن الأول البهائي. انني أمل ان يخوض باحثون ومفكرون آخرون في هذا الميدان بفضل الرحمن ولطفه ويكتشفوا أسراراً أخرى حول هذه القصة الجميلة المليئة بالمعاني، لأن كلام الحق له معانٍ عديدة. وكل ما جاء في هذا الكتاب يعادل واحداً فقط من "واحد وسبعين" معنى.

تفسير كلام الحق

قبل ان نتطرق إلى أخبار هذه السورة يجدر بنا ان نلقي نظرة باختصار حول مسألة التفسير.

هل نحن العباد الضعفاء نستطيع او يجوز لنا ان نفسّر او ندرك المعاني المعنوية لكلام الحق وعلى الأخص "الآيات المتشابهات" ؟ يجيب القرآن الكريم بهذه الآية :

ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم. سورة عمران - آية ٧

تشير هذه الآية بداية الى الله ثم الأفراد الراسخين في العلم، وأنّ كل ما يقوله الانبياء هو من عند الله، وعليه فإن الراسخ في العلم هو في الدرجة الاولى كلام الغير، وليس كلام الله. ان انبياء بني اسرائيل والائمة الأطهار هم من هذه الفئة من الناس. هل من الممكن ان يستفيض من هذا الفيض الالهي مؤمنون آخرون؟ هذه الآية تكشف جزءاً من هذا النقاب:

لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك...

سورة النساء - آية ١٦٢

وطبقاً للآية السابقة فإن "الراسخون في العلم" هم الثابتون الراسخون في الايمان والعشق لله سبحانه وتعالى. أي ان الشك والترديد لم يخطر بخاطرهم ابداً. هؤلاء المؤمنون يرون الله بأعينهم مثل الشمس الساطعة. يقول حضرة بهاءالله في كتاب الايقان بأن للأنبياء والرسول نوعين من الأقوال: النوع الاول، قول بحسب الظاهر من دون رمز أو نقاب والنوع الثاني، قول يكتنفه الرموز والأسرار. ان الهدف من الأقوال المرموزه هو امتحان البشر. بعد هذا التوضيح فانه لكي ندرك معاني الآيات المتشابهات فان ذلك مرتبط بدرجة الايمان وصفاء قلب المؤمنين وليس له علاقة بالعلم والمعرفة والمعلومات :

فلم يهتد أحد إلى معاني هذه البيانات إلا نُوو القلوب مطمئنة والنفوس المرضية والافئدة
المجرّدة. ومن امثال هذه البيانات ما كان ولم يكن مقصودهم منها معانيها الظاهرة التي يدركها
الناس...^{٣٢٣} حضرة بهاء الله - مترجم

وقبل ظهور الدين البهائي كان العديد من أسرار القرآن مستوراً، وفي هذا العصر وبالارادة
الالهية رُفِعَ النقاب عن هذه الأسرار. وحسب شهادة حضرة بهاء الله في كتاب "جواهر الاسرار"
فان المؤمنين الذين وصلوا الى عرفان الحق في هذا الظهور يستطيعون الحصول على هذه
الأسرار أو الأقوال المتشابهة :

وانّ ما ذكرنا الكلمات بالمتشابهات هذا لم يكن الآ عند الذين لن يتعارجوا الى افق الهداية وما
وصلوا الى مراتب العرفان في مكامن العناية والآ عند الذين هم عرفوا مواقع الأمر... كل الآيات
محكمات عندهم وكل الاشارات متقنات لديهم وانهم يعرفون اسرار المودعة في قمص الكلمات
بمثل ما انتم تعرفون من الشمس الحرارة ومن الماء الرطوبة بل اظهر من ذلك.^{٣٢٤} حضرة
بهاء الله

ينفضل حضرة بهاء الله بأن "صورة الكلمات الالهية" هي كنز الحقيقة، ومعانيها موجودة في
لئالي علم الله. ان الله لا يكشف عن معانيها حتى تحين ارادته، عندها يزيل الختم عن شكل لكلمات
فيستطيع الناس الحصول على الدرر الثمينة ويتعرفوا على أسرار كلام الحق^{٣٢٥}. وينفضل في
مكان آخر بأنه ان لم تكشف يد القدرة الالهية المعارف الالهية لا يستطيع أحد ان يطلع على
أسرار الكلمات الربانية:

لم يكن يدرك أحد شيئاً حتى كشف يد قدرة الظهور السابق "حضرة الباب" ختم كنوز علوم
الفرقان.^{٣٢٦} حضرة بهاء الله - مترجم

انه ظهر واظهر ما كان مكنوناً في كنز العلم ومخزوناً تحت خاتم الحفظ.^{٣٢٧} حضرة بهاء الله
تكرّرت في الكتب السماوية "يارب اكشف لنا اسرار الكتب السماوية". واذا لم يكن لازماً او
جانزاً ادراك هذه الأسرار فكيف يعلمنا الله بأن نطلب منه العون للوصول الى هذه الموهبة
والفضيلة؟

اغتمسوا في بحر بياني لعل تطلعون بما فيه من لئالي الحكمة والاسرار.^{٣٢٨} حضرة بهاء الله

^{٣٢٣} كتاب الايقان - ص ٢١٥

^{٣٢٤} جواهر الاسرار (طبعة لبنان) ص ٢٢ - ٢٣

^{٣٢٥} مجموعة الواح مباركه (طبعة مصر) ص ١٢٩ - ١٣٠

^{٣٢٦} كتاب بديع ص ١٢٢ بخط زين المقرين

^{٣٢٧} مجموعه الواح مباركه

ان الكلمات الالهية هي رمز واسرار ومعدن الجواهر. ان المعدن مستور دائماً. ٣٢٩ حضرة

عبدالبهاء - مترجم

اذا قام بالكتابة مائة قلم فانه لا يستطيع جواب الاسئلة ... ولهذا على احباء الله ان يتوجهوا الى الملكوت الابهي ويطلبوا الفيض اللامتناهي حتى يكشفوا الاسرار وتتجلى الحقائق والمعاني.

٣٣٠ حضرة عبدالبهاء - مترجم

تتبعوا ما جاء في القرآن الكريم والانجيل الجليل، هذا فرض على الجميع. ٣٣١ حضرة عبدالبهاء -

مترجم

وتجدر الاشارة إلى أن نعمن النظر بان كلام الحق له معانٍ عديدة والكشف عن الدرر

الثمينة في هذا البحر لا يمنع عن الكشف عن درر أخرى.

ان الكلمة الالهية جامعة لكل المعاني، أي ستر فيها جميع المعاني والاسرار الالهية. طوبى لمن

بلغها واخرج اللئالي المكنونة فيها. ٣٣٢ حضرة بهاء الله - مترجم

ينقل حضرة بهاء الله هذين الحديثين في كتاب الايقان:

لكل علم سبعون وجهاً وليس بين الناس الا واحد نحن نتكلم بكلمة ونريد منها احدى سبعين

وجهاً ...

يقول حضرة عبدالبهاء في تفسير عدة آيات من سورة الروم (الآيات من ١ الى ٥) ان تلك

الآيات لها معانٍ مختلفة. ثم يوضح أحد المعاني "المحكمات" وتسعة معانٍ "متشابهات" للآيات الخمسة.

يجب ان نقرّ أيضاً بأننا نحن الضعفاء عاجزون عن فهم بعض اقوال الحق "المحكمة" فما

بالك بالاقوال المتشابهة لذلك المخزن للاسرار. ان الانبياء والرسل والائمة وحدهم قادرون على

اعطائنا مفتاح "الآيات المتشابهات" ونحن بمساعدتهم قادرون على الاستفادة من ذلك المفتاح

والوصول إلى بعض الأسرار المكنونة فيها.

ان الفهم المصاحب بالخضوع والخشوع أحد الدلائل الكبيره للايمان والعشق بالله سبحانه

وتعالى. يعلّمنا الله في آثاره بأن نراعي هاتين الصفتين في أي عمل نقوم به. ان كل قول في ظل

هداية الايات الالهية يجب ان نقيسه بميزان العقل والفهم، فإن كان معقولاً نقبله وإلا علينا نسيانه.

٣٢٨ متخباتي ص ٩٣

٣٢٩ خطابات عبدالبهاء - مجلد ٣ ص ٧٤

٣٣٠ -----

٣٣١ مكاتيب عبدالبهاء - مجلد ٧ ص ١٠٩

٣٣٢ اقتدارات - ص ٨٣ - ٨٤

يتفضل حضرة بهاء الله: علينا ان نمسك العقل بايدينا مثل المشكاة وهو (العقل) وديعة الله لعباده وبواسطته نذهب الى داخل الكلام المظلم للحق لربما نصل الى معين الحياة بالفضل الالهي.^{٣٣٣}

مترجم

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم أولوا الألباب. سورة زمر ١٧ - ١٨

وللمثال على ذلك يكون مناسباً ان نبحث في كلمة متشابهة كلمة "النار" استخدمت في ظهور القدرة الالهية في الأنبياء واستخدمت ايضا في اظهار الغضب الالهي نحو المذنبين والعاصين في كلا العالمين. إن أحد الأهداف الهامة للأنبياء والرسل انهاء الخرافات والتعصبات، لنر كيف صور لنا السيد المسيح هذا الهدف:

لقد جئت لأضرم النار في العالم. انجيل لوقا - اصحاح ١٢ آية ٤٩

ما الذي يستحق الحرق سوى ازالة التعصبات والخرافات من الناس؟ هذه التعصبات والخرافات المتنامية في قلوبهم خلال عدة قرون وايضا حرق حجابات الخصام والجهل والغرور. في هذا البيان من حضرة بهاء الله هناك معنيان مختلفان لكلمة "النار":

يا عبادي... من ظل الهوى والبعد والغفلة اسرعوا الى ظل البقاء والقرب والرحمة، وسلموا انفسكم مثل الارض حتى تثبت الرياحين المعطرة الملونة المقدسة لعرفاني من ارض الوجود. اشتعلوا مثل النار حتى تحرقوا الحجابات الغليظة وتحيوا الأجساد الباردة المحجوبة من حرارة الحب الالهي وتجعلوها باقية وكونوا لطفاء مثل الهواء.^{٣٣٤} مترجم

ما المقصود من "شعلة النار" في هذا البيان من حضرة بهاء الله؟
وكن كشعلة النار لأعدائي.^{٣٣٥}

ماهي القوى التي يمكن الحصول عليها من شعلة النار؟ ان شعلة النار:

◆ تعطي الحرارة (العشق والمحبة)

◆ تحرق (تزيل)

◆ ينظف (التنظيف من التعصبات والاهام)

◆ تظهر القدرة والغلبة (المقاومة والثبات امام الاضطرابات)

^{٣٣٣} مائده آسماني - مجلد ١ ص ٤٢

^{٣٣٤} آيات الهي - مجلد ١ ص ١٥٠

^{٣٣٥} نسائم الرحمن ص ٦

أياً من المعاني السابقة أكثر قبولاً في بيان حضرة بهاء الله؟ بالطبع يجب ان نكون ودودين مع الأعداء ونسعى لطهارة وصفاء قلوبهم. أما في مواجهة الأعداء، فأهم شي اظهار القدرة والمقاومة والثبات. واثناء الخطر يظهر المؤمنون القدرة والشهامة وليس العجز والضعف، لأن ذلك بمثابة العاصفة التي تزيد من نار الغضب والبغضاء في قلوب أعداء أمر الله. وتحكي لنا كتب التاريخ مئات القصص من اظهار القدرة والشجاعة من قبل المؤمنين بهذا الظهور في مواجهة الاعداء والظالمين.

فَكَر في هذا الظهور الأعظم كيف ان كل واحد قصد مقر الفداء بكل شوق ورضاء وفدى النفس من أجل الصديق الأوحده ... هذه الأعمال العظيمة زادت من شقاوة المعرضين. ^{٣٣٦} حضرة بهاء الله - مترجم

طوبى لأقوياء القلب الذين لم تضعف قلوبهم من سطوة الظالمين. ^{٣٣٧} حضرة بهاء الله - مترجم

أكثر من عشرين ألف شخص من أتباع هذا الدين، سواء في زمننا هذا أو في الزمن السابق وقفوا مثل النار المشتعلة أمام وجه الظالمين، ولم تتفوه سنتهم باللوم أو الاعتراض. أنارت وجوههم من نار البلاء، وازدادت شعلة عشقهم من شدة الظلم والعداء، لدرجة تحيّر الجالّدون وازدادت نار الحسرة والحسد في قلوب الأعداء والظالمين. لقد تكرّر اصطلاح "نار جهنّم" مرّات عديدة في الآيات السماوية، ويعني البُعد أو الانفصال عن الله. هل يمكن تصوّر بلاء وأنين أكثر حرقة من الانفصال أو البُعد عن مصدر العشق والسرور؟ حينها يكون عدم الوجود أفضل من الوجود نفسه:

اذ ظهر كل ما وُعد به في الكتب الالهية. وهو يوم الفرح الأكبر، يجب على الكل أن يقصدوا بساط القرب بكمال الفرح والنشاط والسرور والانبساط وينجوا انفسهم من نار البُعد. ^{٣٣٨} حضرة بهاء الله - مترجم

النار تعني العشق والمحبة وقد استخدمت عدّة مرّات في الآيات الالهية:

ان قلب العالم مشتعل من الكلمة الالهية، من المؤسف ان لا تشتعلوا بهذا النار. ^{٣٣٩} حضرة بهاء الله - مترجم

ان نار المحبة اليوم ظاهرة في العالم ولائحة. ^{٣٤٠} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٣٣٦} اسرار الآثار - مجلد ٤ ص ٤٩٣

^{٣٣٧} اقتدارات ص ٩١

^{٣٣٨} مجموعه من الواح حضرة بهاء الله - ص ١٠٤

^{٣٣٩} مجموعة الواح (طبعة مصر) ص ٢٣١

^{٣٤٠} ياران بارسي - ص ١

عليكم ان تضيئوا مثل النور وتكونوا مشتعلين مثل نار السدرة. ان نار المحبة تجمع الاحزاب المختلفة تحت بساط واحد. أما نار البغضاء فهي سبب وعلة التفريق والجدال.^{٣٤١} حضرة بهاء الله -

مترجم

في الزرادشتية تلعب النار دوراً مهماً ولهذا لسبب يعتبر الكثير من الشيعة ان الزرادشت يعبدون النار ولكن هذا البيان من حضرة بهاء الله يرفض هذا الموضوع بل ويؤكد على حقانية ذلك الرسول العظيم:

لقد سألت عن حضرة زردشت، انه من عند الله ومأمور لهداية الخلق. ان نار المحبة اشتعلت في يده. لقد جاء من نار المحبة الالهية ومن كتاب الاوامر والاحكام الربانية، ولكن لم يعرف الحزب الغافل مقامه أو ظهوره. لقد رده حزب الشيعة نظراً لغفلتهم وجهلهم.^{٣٤٢} حضرة بهاء الله -

مترجم

ان الكلمات المتشابهات في الآثار السماوية كانت سبباً للجمال وتنوع الأفكار. هذا التنوع ان لم يؤد الى الخلاف والجدال والنزاع فهو شيء جيد، لأنه يؤدي الى اتساع دائرة الاطلاع ويعزّز من قوة الفكر والعقل. ومن غير هذا النسيج المتنوع والجميل فإن الأشعار والآثار الأدبية في العالم تصبح مثل الأشجار من غير أوراق أو أوراد، وتفقد تماماً صفاءها وجمالها.

عندما نتحاور مع اللغة يمكننا استنباط معانٍ متعدّدة من كلمة واحدة. مثلاً حول الفرق بين "التفسير" و"التأويل" يمكن تحرير كتاب حول ذلك والاشارة الى النظريات المختلفة وحتى المضادة. وحول هذا الموضوع فان النقطة الهامة هي نيّة المتحدّث ونتيجة حديثه، لأن التأويل والتفسير نوعان: ايجابي وسلبي. وان استفدنا من الكلام الالهي بدافع من الانانية وبهدف ايجاد التشتت بين الناس وانكار الحقيقة فاننا مسؤولون أمام العتبة الالهية ونستحق العقاب. ولهذا فليس هناك فرق بين التأويل والتفسير والشرح. ومهما وضعنا اسماً على كلامنا فان النتيجة واحدة. مثلاً قال المسيح إنني أتيت من السماء، فان لم نؤول معنى كلمة السماء نكون قد اخطأنا، اذاً في هذا الصدد التأويل لازم وليس التفسير.

ان التمعّن في الكلمات الالهية يدلنا بوضوح بأن التفسير والتأويل لازمان لاثبات أمر الله، أما التأويل والتفسير بهدف ايجاد الفرقة والخصام بين المؤمنين وانكار كلام الحق فيعتبر عملاً مذموماً. من هذه الزاوية ليس هناك تفاوت أو فرق بين الكلمات: التفسير، التبيين، التوضيح، الشرح أو التأويل. ولكن اذا كان الحديث بنّيّة صافية ومن أجل اثبات الحقيقة وسواء اعتبرنا ذلك تفسيراً أو تأويلاً فإنه يعتبر مقبولاً. لأنه ان سرنا في مسار الخطأ فإن ادراكنا يكشف لنا خطأنا

^{٣٤١} مجموعة الواح مباركة (طبعة مصر) ص ٢٩١

^{٣٤٢} امر وخلق - مجلد ٢ ص ٦٦ - ٦٧

ومن ثم نستدل على الطريق المستقيم. هذا البيان من حضرة بهاء الله يوضح لنا بأن التأويل ليس واحداً:

للتأويل مراتب لا نهاية لها. هناك تأويل يرضيه الحق وهناك تأويل اعتراضاً على الحق...^{٣٤٣}

مترجم

إن الهدف هو الوصول الى "المعلوم" أي معرفة الحقيقة:

إن المقصود من جميع التأويلات والتفسير ومعاني الكلمات والآيات هو الوصول الى معرفة

الحق.^{٣٤٤} حضرة بهاء الله - مترجم

مقدمة لسورة الكهف

في الآيات السماوية ومن ناحية التشبيه والتشابه تعتبر سورة الكهف ومكاشفات يوحنا في الرتبة الأولى. ان الحديث المتشابه يصل إلى قمته في سورة الكهف ومكاشفات يوحنا المليتين بالأسرار ولربما يكون لهذا السبب وخلال القرون والعصور الماضية ان أثارت تلك السورة والمكاشفات اهتمام وتفحص الناس. جاء إلى هذا الميدان العديد من العلماء والمتفكرين وسعوا بواسطة قوة الفكر والتصور ان يصلوا إلى قمة هذين الجبلين العالين اللذين يحتويان على اسرار كثيرة لعلهم ينفذون إلى الاسرار ويعرضونها على محبي العلم والأدب والمعرفة. والآثار البهائية لم تفسر تفاصيل سورة الكهف، وإنما اعطينا مفتاحاً حول آيات هذه السورة.

قال حضرة بهاء الله:

قل هذا الكهف الذي فيه آوا فتية البقاء اذ قالوا ربنا آتنا من لدنك رشداً وانك انت الغفور الرحيم. وسمعنا ندائهم وأويناهم فيه وجعلناهم تذكرة للعالمين. قل هذا الغار الذي به حفظ محمد رسول الله عن ايدي المبغضين ...^{٣٤٥}

كما تفضل حضرة عبدالبهاء:

ان اصحاب الكهف والرقيم عباد فازوا بالفوز العظيم وآوا الى كهف رحمة ربك الكريم. رقدوا عن الدنيا واستيقظوا بنفحات الله والتجأوا الى ذلك الغار ملاذ الابرار وملجأ الاخيار شريعة ربك المختار وشمس الحقيقة تقرضهم ذات اليمين وذات الشمال...^{٣٤٦}

تعتبر سورة الكهف من اكثر الآثار الالهية لغزاً وسراً وهناك معانٍ كثيرة مستورة فيها. في آثار حضرة الباب، التي هي نفسها بحاجة الى تفسير، يربط حضرته بعض آيات هذه السورة

^{٣٤٣} ناهه تبين ص ٥٤

^{٣٤٤} كتاب بديع - ص ٢١ (سيتم بحث موضوع الآيات المحكمات والمتشابهات مرة اخرى في الفصل الثاني والعشرين.)

^{٣٤٥} من كتاب " يادنامه مصباح منير" تأليف: وحيد رأفي ص ١٨٣

^{٣٤٦} المرجع السابق - نفس الصفحة

بظهوره وذلك على شكل تشبيه. ان قصة اصحاب الكهف يمكن ربطها باديان مختلفه. ان بحث هذا الكتاب له علاقه بالدرجه الاولى بكهف الاسلام وسكانه أي المسلمين.
اصحاب الكهف ... اصحاب رسولك محمد خاتم النبيين.^{٣٤٧} حضرة الباب

قصة اصحاب الكهف

تبدأ قصة اصحاب او سكان الكهف من سورة الكهف التالية:

ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجباً ؟ آية ٩

توضيح: ان اصل قصة سكان الغار كان موجوداً قبل ظهور الاسلام اعطى القران المجيد معاني معنوية لها وتخبرنا هذه الآيه بان في القصة علامات وأسراراً مكنونة كثيرة. يجدر بنا ان نسعى في كشف تلك الاسرار والمعاني.

اذ اوي الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهياً لنا من أمرنا رشداً. آية ١٠

توضيح: ان كلمة "الفتية" اشارة الى المؤمنين الممثلئه ايمانهم. هؤلاء الفتية امنوا بالاسلام قلباً وروحاً وقاموا باجراء احكام وتعاليم الاسلام بشوق وعشق وافر. هؤلاء المؤمنون رجحوا أمرالله على رغبتاهم وطلبوا من الله ان تكون حياتهم متوافقة مع أمره ودينه. كلمة "الكهف" في هذه الآية اشارة الى أمر ودين الله. ومثلما يحفظ الكهف جسمنا من السيل والطوفان وهجوم الوحوش، فان الالتجاء الى الرحمن تحفظ ارواحنا من الحوادث ومن شر الاعداء وسوء معاملتهم. وفي اشارة الى حضرة بهاءالله استخدمت كلمة الفتى احياناً:

قل اتظنون في انفسكم بان هذا الفتى ينطق عن الهوى.^{٣٤٨} حضرة بهاءالله

فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً. آية ١١

توضيح: "السنين العدد" اشارة الى عصر الاسلام الالف سنة.

كما سبقت الاشارة فان فترة الوحي والالهام في الاسلام قد انتهت في عام ٢٦٠ هجري قمري مع وفاة الامام الحسن العسكري، الامام الحادي عشر. وبعد ذلك التاريخ ولمدة الف سنة لم يسمع المسلمون خبراً جديداً من الحق تبارك وتعالى. ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً آية ١٢ توضيح: "الحزبين" اشارة الى نوعين من المسلمين. الاوفياء وغير الاوفياء، وهذه الآية تدل بانه علاوة على "الفتية" هناك فئة اخرى من الناس في الكهف. الاية ١٥ توضيح

^{٣٤٧} اسرار الآثار - مجلد ٤ ص ٣٨٤

اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٣٠١ ^{٣٤٨}

هذه النقطة. المسألة الهامة في هذه الآية هي مدة توقف الناس في الكهف. ان حلّ هذا اللغز موجود في الآيات الأخرى لهذه القصة.

نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى. آية ١٣

توضيح: هذه الآية توضح معنى كلمة " فتية " بشكل اوضح. حيث اشارت بأن الفتية هم المؤمنون بربهم وهم الذين يحيطهم فضل وعناية الحق.

بعض الناس أجسامهم شابه، ولكن روحهم في غاية المرض والعجز، والبعض أجسامهم عاجزه ولكن روحهم بكل سلامة وصحة وقدرة. ان روح المؤمن الوقي في حالة اقتدار وشباب وفي ظل حفظ وحماية رب العالمين.

وربطنا على قلوبهم اذا قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا اذا شططا. آية ١٤

توضيح: في الآية رقم ١٢ كان الحديث عن مجموعتين، أما الايات ١٣ و١٤ فقد عرّفت المجموعة الاولى ولكن هذه الآية (١٥) تتحدث عن المجموعة الثانية.

من البديهي وجود أناس كذابين ومنافقين في كل ملة. انهم أشخاص يذكرون اسم الله على لسانهم ولكن قلوبهم مليئة بالمكر والرياء. هؤلاء المنافقون لديهم اله اخر في وجودهم ويقومون بعبادته ذلك الاله هو نفسهم ورجبتهم في عبادة الدنيا. هؤلاء المنافقون هم سكان الكهف، ولكن في الحقيقة هم بعيدون عن الكهف:

وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيء لكم من أمركم مرفقا. آية ١٦

توضيح: ان السبيل الوحيد للهروب من المنافقين والكذابين هو الذهاب الى الكهف، يعني ذكر الله والاعتماد على حفظه وحمايته.

وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوه منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتدي ومن يُضلل فلن تجد له وليا مرشدا.

آية ١٧

الأسرار الموجودة في "وترى الشمس"

هناك أسرار عديده مكنونه في الآية السابقة. مرة أخرى دعونا نعمن النظر في بيان حضرة بهاءالله المذكور في "الوديان الأربعة" حول هذه الآية:

إذا اطلع شخص على إشارات هذه الآية فهي كافيها. ولهذا تفضل في وصف هؤلاء الرجال:
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله.^{٣٤٩}

أول الحديث هو: ما المقصود من "وترى الشمس"؟ الشمس كلمة متشابهة استخدمت في الآثار المباركة بمعاني مختلفة من معانيها المذكورة في العديد من الآيات أن رسول الله الذي يظهر من سماء الأمر والإرادة يعمل على سطوع شمس العلم والمعرفة ويزيل حجاب الظلام والخصام من انظار الباحثين عن نور الحقيقة. في هذا البيان يسمّى حضرة الباب نفسه "شمس الحقيقة":

شمس الحقيقة في هذا العصر مشرق باسم البابيه^{٣٥٠} حضرة الباب

يتفضل السيد المسيح:

سنشرق الشمس من السماء علينا حتى تسطع اشعته على الجالسين في الظلام وظلال الموت

ويهديهم الى طريق السلام. انجيل لوقا - اصحاح ايات ٧٨ - ٧٩

في البيان التالي، يسمّى حضرة عبدالبهاء انبياء الله ورسله "بشمس الحقيقة" ويعلمنا بأنهم مثل الشمس الواحدة التي تسطع في كل عصر باسم جديد على العالم.

فمثل شمس الحقيقة كمثل الشمس الظاهرة ... مثلا تشعشت شمس الحقيقة وتنامت من برج المسيح في نهاية القوة والحرارة والاشراق. فطلاب الحقيقة سجدوا لها اينما وجدت وأما المتمسكون بالمطلع الابراهيمي فاحتجوا عنها وقتما تجلت على الطور وأضاءت الحقيقة الموسوية.^{٣٥١} حضرة عبدالبهاء - مترجم

هناك بعض الآيات تم تشبيه ظهور حضرة بهاء الله بطلوع الشمس: قل ان شمس العلم ساطعة وشمس البصيرة لائحة، انه سعيد من وصل وشاهد وعرف.^{٣٥٢} حضرة بهاء الله - مترجم

اشرقت شمس القدم من افق العالم.^{٣٥٣} حضرة بهاء الله

عرّف يا الهي عبادك الشمس التي اشرقت عن افق قضائك وتقديرك.^{٣٥٤}

ايها العباد، لا تمنعوا انفسكم من اشراق هذه الشمس اللائحة.^{٣٥٥} حضرة بهاء الله - مترجم
مثلّه جلّ ذكره كمثل الشمس ...^{٣٥٦} حضرة الباب

^{٣٤٩} آثار قلم اعلى - مجلد ٣ ص ١٤٥ - ١٤٦ (سورة النور آية ٣٧)

^{٣٥٠} بيان الفارسي - الباب السادس - الواحد الرابع

^{٣٥١} من مفاوضات عبدالبهاء - ص ٤٦ - ٤٧

^{٣٥٢} مجموعة الواح مباركة - طبعة مصر ص ٢٤٤

^{٣٥٣} مائدة آسماني - مجلد ٧ ص ٢٠٠

^{٣٥٤} مناجاة ص ٢٤

^{٣٥٥} مجموعة الواح مباركة - طبعة مصر ص ١٨٤ - ١٨٥

^{٣٥٦} منتخبات آيات نقطه اولى - ص ١١٠

في هذه الآيات فسّر موعوداً عصرنا كلمة " غروب الشمس " بمعنى " انتهاء العمر ":

إذا غربت شمس جمالي ...^{٣٥٧} حضرة بهاء الله

بعد غروب هذه الشمس ...^{٣٥٨} حضرة الباب - مترجم

وفي اشارة إلى حضرة بهاء الله من أول ما يطلع شمس البهاء إلى أن يغرب.^{٣٥٩} حضرة الباب بالنسبة للآية " وترى الشمس ... " هناك نقطتان اشارت اليهما تبين الشبه بين الشمس والانبياء. النقطة الأولى ان ظهور أي نبي أو رسول هو بمثابة طلوع و سطوع الشمس وهو علامة من العلامات الكبيرة لله ذلك من آيات الله. أما النقطة الثانية فإنه عند ظهور الأنبياء يكون الناس في أمس الحاجة الى الهداية الالهية اكثر من أي وقت آخر، لأنهم يكونون قد غرقوا في بحر التعصبات والأوهام من يهد الله فهو المهتدى في البيان التالي يستخدم حضرة بهاء الله الكلمات: الشمس والمهتدى وهو شبيهه إلى حد كبير بالآية القرآنية:

اعترضت عامة الناس في كل ظهور ولم يهتدوا الى شمس الهداية ولم يقتدوا بالجمال الأزلي.^{٣٦٠} بهاء الله - مترجم

وترى الشمس اذا طلعت ... من يهد الله فهو المهتدى. سورة الكهف - ايه ١٧

اما الحديث التالي فقد شبه الرسول الاكرم نفسه بالشمس وامير المؤمنين الامام عليّ بالقمر: انا كالشمس وعليّ كالقمر.^{٣٦١}

حضرة الباب الذي كان يحمل مقام الرسول ومقام الامام الثاني عشر فقد تم تشبيهه في هذه الاية بالشمس والقمر:

وانا نحن قد جعلناك على العالمين شمساً مضيئاً وقمرأً منيراً ...^{٣٦٢} حضرة الباب

في الحديث التالي من الامام عليّ تم تشبيهه حضرة الباب بالشمس التي تطلع من المغرب: ان الذي يصليّ خلفه عيسى هو الشمس الطالعة من مغربها.

ان خروج الشمس من المغرب إشارة إلى شمس الإمامة فقد غربت هذه الشمس مع وفاة الإمام حسن العسكري، وطلعت تلك الشمس بعد ألف سنة من مغربها باسم جديد وهو سيد عليّ محمد الباب، أي انه ظهر من نفس النسل ونفس الدين. أما "الذي يصليّ خلف عيسى" فهذا اشارة

^{٣٥٧} امر وخلق - ص ٤٥٩

^{٣٥٨} نافه مكنون - صادق عرفانيان ص ١٧٠

^{٣٥٩} مائده آسماني - مجلد ٧ ص ٣٢

^{٣٦٠} الايقان - ص ٩٤

^{٣٦١} مبادئ استدلال - عنایت الله سهراب ص ٣٦٤

^{٣٦٢} قیوم الاسماء - النسخة الاصلية ص ١٣

الى اتباع حضرة بهاء الله الذين سعوا في الدفاع عنه وعن دينه كما ان ظهور حضرة بهاء الله يعتبر تحقيقاً لعودة عيسى بن مريم.

وحسب ما تفضل به حضرة بهاء الله في "الأودية الأربعة" فإن هناك معنى مستوراً في آية "وترى الشمس". وعلى الرغم من عدم تصريحه بذلك المعنى ولكن يبدو انه كالاتي: الناس الذين يستحقون هدية الإيمان يرون نور الشمس بأعينهم حتى لو سكنوا الكهف. هؤلاء المؤمنون مطمئنون لدرجة أنهم يرون غروب وطلوع الشمس كشئ واحد. وعلى كل حال وفي كل مكان يرون نور الحقيقة منيراً ولائحاً.

عندما يظهر الأنبياء والرسل يكون غالبية الناس غافلين عن ضياء شمس الحقيقة وغارقين في ظلمة التعصبات والأوهام. ولكن يظهر من بينهم من هو يقظ ويبحث عن الحقيقة عند ظهور حضرة الباب كان سكان الكهف واعين لدرجة انهم ومن غير ان يسمعون خبر ظهور الموعود فقد رأوا نور الحق في ذلك الشاب ثم عرفوه وبالنتيجة انجذب ثلثة منهم واصبحوا مثل الفراشة التي تدور حول الشعلة. انهم أول اشخاص عاشوا حياة جديدة نتيجة لإيمانهم بالقائم الموعود وتم تسميتهم بحروف الحي. من طليعة هؤلاء المؤمنين جناب القدوس وباب الباب والطاهرة. ان المؤمنين اليقظين لا يحتاجون الى الحديث والكلام. انهم واينما كانوا يرون موعود الحق مثل الشمس الساطعة. هل الشمس المشرقة تحتاج الى دليل وبرهان لإثبات وجودها المنير؟

لا تسئل الدليل عن الشمس واشراقها لأن دليلها هو ضيائها وانوارها. ^{٣٦٣} حضرة بهاء الله

بعض أسرار و اشارات أخرى مرتبطة بالآية "وترى الشمس":

١. "طلوع الشمس من الجانب الأيمن للكهف" وهو إشارة إلى ظهور حضرة الباب من مشرق الأمر الالهي.

٢. "وجود أهل الكهف في مكان واسع" إشارة إلى لجوء مؤمني ذلك الموعود الى ظل دين واحد.

٣. "فصل بعض سكان الكهف ووضعهم جهة اليسار عند غروب الشمس" وهو إشارة إلى المؤمنين الذين، وبعد اتمام رسالة حضرة الباب وغروب شمسهم من افق هذا العالم، فإنهم لم يعرفوا الطلوع الآخر لتلك الشمس الساطعة من أفق أمرالله العزيز (حضرة بهاء الله) بل اتجهوا نحو اليسار. وحسب ما تفضل به حضرة عبدالبهاء حول هذه الآية فإن موعود الزمن

وبعد ظهوره من سماء إراة الله يفصل أصحاب الكهف إلى "ذات اليمين" وإلى "ذات الشمال" حيث قال: **وشمس الحقيقة تقرضهم ذات اليمين وذات الشمال**.^{٣٦٤}

سورة الواقعة لها علاقه تماماً "بالحادث الكبير" لعصرنا أي ظهور موعودين من جانب الحق. هذه السورة نزلت بأسلوب مسجّع مع آيات جميلة ومرغوبة في إشارة إلى الحدث الكبير. تشرح عاقبة "أصحاب اليمين والشمال" في الجنة والنار، أي مؤمنو هذا الدين ومنكروه.

٤. **"ذلك من آيات الله"** (سورة الكهف - آية ١٧) ما المقصود من هذا البيان؟ في كل عصر وزمن أرجحية أنبياء الله على الآخرين مثل أرجحية الشمس المشرقة على شعلة الشمع. مع ذلك هناك علماء وزهاد عجزوا عن مشاهدة ومعرفة هذه الشمس. انه من الغريب حقاً أن لا يعرف ولا يرى الإنسان تلالؤ الشمس الساطعة. وحسب ما تفضّل به حضرة بهاءالله فإن الله أوضح من الوضوح وأخفى من الخفاء. هذه الحقيقة المتفتحة صادقة حول مظاهر أمره.

أصدر مجموعة من المجتهدين أوامر بحبس وتعذيب حضرة الباب، ذلك الشاب المظلوم المعصوم، ونتيجة لذلك أصدروا أوامر بقتله بكل ثقة. ومجموعة أخرى من المجتهدين اعتبروا ان تحمّل النفي والفقر والعذاب من أجل ذلك الموعود هو أحلى من السكر، وبكل شوق فدوا انفسهم من أجله. هل يعرف أحد هذا السرّ الكبير سوى الله؟ هل يمكن تصوّر شيء أوضح من ذلك؟ إذا جمعنا كل معجزات العالم فإن هذه المعجزة تعتبر قطرة من المحيط. { **ذلك من آيات الله**. } سورة الكهف - آية ١٧

٥. إن الآية ١٧ من سورة الكهف التي تحتوي على أسرار كثيرة حسب ما تفضل به حضرة بهاءالله تنتهي بهذا البيان: "من يطلب الهداية من الله سيحصل على الطريق المستقيم. ومن يضل فلا سبيل له الى الطريق المستقيم." هذا البيان يعلمنا بان الهداية بيدالله سبحانه وتعالى. ان لم يزل الغشاء عن عيوننا لا يمكن ان نرى سطوع الشمس الجديده لأن الله عادل وعطوف يحجب جماله عن الضالين ويضعه خلف ألف حجاب. ان علاقه "الشمس والنور" مع ظهور الدين البهائي وحضرة بهاءالله الذي يعني نور الله قد تم التنبؤ به في عدة آيات من سورة النور. سنبحث هذه الآيات في الفصل القادم.

بقية القصة

وتحسبهم ايقاظاً وهم رقودٌ ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال. سورة الكهف - آية ١٨

^{٣٦٤} مائده آسماني - مجلد ٢ ص ٧١

توضيح: سكان الكهف يعني اتباع الأديان السابقه، عندما يظهر رسول جديد يكونون نياماً ولكن ظاهرياً يقظون. عندما يظهر من اصطفاهم الله لهداية الخلق تكون الناس مبتعدة عن الله وغشاء الظلام مسيطراً على أرواحهم، ولكن تلك النفوس هم السالكون للصرات المستقيم والرافعون لنداء الحرية حتى يسمع النيام والغافلون "الخبر العظيم" ويخرجوا من كهف الظلمة. قد أتى يوم القيام والغافلون في نوم عجيب. قد ظهر السرّ المكنون والمعرضون في وهم عظيم. قد ارتفع صوت العنديل والناس أكثرهم من الغافلين. ينادي لسان العظمة ولكن القوم أكثرهم من الهائمين. ^{٣٦٥} بهاء الله

في ذلك اليوم سيأتي مثل اللص. طوبى للذي كان يقطا. مكاشفات يوحنا - اصحاح ١٦ آية ١٥
انظروا، اسهروا وصلّوا لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت ... لأنكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت أمساء أم نصف الليل أم صياح الديك أم صباحاً. لنألا يأتي بغتة فيجدكم نياماً.

انجيل مرقس - اصحاح ١٣ - ايات ٣٣ - ٣٦

بقية الآية ١٨: وكنبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوأيت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً.

في قصة أهل الكهف يلعب "الكلب" دوراً هاماً لدرجة ان "كهف اصحاب الكهف" اصبحت من الاصطلاحات الفارسية الدارجة. السؤال الهام هو ما المقصود من "الكلب"؟ وعلى من يطلق ذلك؟ قبل حلّ هذا اللغز، يجب ان نأخذ بعين الاعتبار ان وظيفتنا احترام كل عباد الله حتى المذنبين منهم. يقول حضرة بهاء الله ان الباحث عن الحقيقة يجب ان لا يحقر المذنبين لأن حسن الخاتمة مجهول. لطالما آمن بعض المذنبين قبل موتهم ولطالما انحرف بعض المؤمنين في آخر حياتهم. ^{٣٦٦} طبقاً للحكم الإلهي لا يجوز إهانة أحد ولكن الله لا يشمل هذا الحكم. إنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

في بداية البحث من الجيد ان نسأل انفسنا ما الهدف من الحصول على الكلب؟ من الأهداف الهامة المحافظة من الأخطار والشعور بالأمن. الكلب يعرف عدوه جيداً ويقوم بمساعدة صاحبه فوراً. اقترض وقف كلباً أمام منزله ومنع دخول وخروج الأفراد، ما النتيجة؟

إن كلب اصحاب الكهف الذي يقف أمام الكهف في الدرجة الأولى إشارة إلى رجال الدين الكبار الذين يعتبرون انفسهم في المقدمة والمسؤولين عن حماية أتباع دينهم. من هو الزعيم الديني الذي أحرز هذا المقام في زمن حضرة الباب؟ باحتمال كبير فإن هذا الزعيم الديني هو الشريف سليمان، شريف مكة الذي استلم رسالة من حضرة الباب بصفته رئيساً لجميع المسلمين

^{٣٦٥} لغالى الحكمة - مجلد ١ ص ٨٣

^{٣٦٦} كتاب الايقان (الفارسي) ص ١٥٠

سواء السنّة أو الشيعة. في تلك الرسالة طلب حضرته من سكان مكة أن يخضعوا ويخشعوا أمام رسول الله ويقبلوا موعود الله الجديد. ولكن ذلك الزعيم الديني الكبير وصاحب المقام والقدرة مثله مثل أغلب الزعماء الدينيين تجاهل دعوة الحق.

من المناسب أن نلقى نظرة حول رسالة حضرة الباب لشريف مكة. هذه الرسالة كتبت بالعربية من قبل شاب تاجر إيراني عمره خمس وعشرون سنة لم يتعلّم العربية إلى رئيس العالم الإسلامي. تفكروا ملياً وانظروا هل سبق أن رأيتم رسالة مثل هذه؟ هل من الممكن اظهار قدرة وعظمة مثل هذه دون اجازة الحق؟ وعلى الرغم من ان هذه الرسالة مخاطبة لشريف مكة وسكانها ولكنها في الواقع موجّهة إلى جميع مسلمي العالم. إن كل مسلم يقرأ هذه الرسالة يكون مسئولاً أمام الله العليّ القدير كي يقوم بالبحث حتى يتّضح له حقيقته ادعاء هذا التاجر الشاب.

ان هذا كتاب قد نزلت بإذن ربك من لدن عليّ حكيم... قل من آمن بالله وآياته فقد اهتدى ومن ضلّ فإنما يضلّ لنفسه وكان الله بما تعملون خبيراً. ومن كفر بآيات هذا الكتاب لن يقبل الله من عمله شيء وقد كان في ضلال مبين ولن يجد لنفسه في يوم الفصل من وليّ ولا نصير. قل يا أهل مكة آمنوا بالله وآياته واتبعوا حكم الكتاب ان انتم اياه تعبدون هو الذي لا اله الا هو قد خلق كل شيء بأمره وكل اليه يحشرون. قل لو اجتمع الناس على ان يأتوا بمثل هذا الكتاب لن يستطيعن ... وكفى بالله شاهداً ونصيراً. قل للذين يكفرون بآيات الله هاتوا برهانكم ان كنتم في دين الله صادقين وان لم تقدرُوا ولن تقدرُوا فأمنوا بحجة ربكم وآياته.^{٣٦٧}

ان الآية القرآنية التي نناقشها ورسالة حضرة الباب إلى شريف مكة لها أربعة أوجه مشتركة:

ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلّل فلن تجد له ولياً مرشداً.

سورة الكهف - آية ١٧

قل من آمن بالله وآياته فقد اهتدى ومن ضلّ فإنما يضلّ نفسه ... ومن كفر بآيات هذا الكتاب

... لن يجد لنفسه في يوم الفصل من وليّ ولا نصير.^{٣٦٨} حضرة الباب

النقاط المشتركة بين الآية القرآنية ورسالة حضرة الباب

في القرآن: آيات الله - المهتدى - يضلّل - فلن تجد له ولياً مرشداً. وفي رسالة حضرة الباب:

آياته - اهتدى - يضلّ - لن يجد لنفسه في يوم الفصل من وليّ ولا نصير.

بالرجوع إلى الموضوع الرئيسي، وطبقاً لما قيل فإن اصطلاح "الكلب" في الآية القرآنية له

علاقة بالدرجة الأولى بالشخص الذي يقف أمام المسلمين ويعتبر نفسه حافظاً لهم لأنه جاء قوله

^{٣٦٧} من كتاب "عهد اعلى - زندگاني حضرت باب" ابو القاسم افغان ص ١٠٤

^{٣٦٨} المرجع السابق - نفس الصفحة

تعالى: وكتبهم باسط ذراعيه بالوصيد ... ولكن اصطلاح "الكلب" اشار به بشكل اجمالي إلى كل رجال الدين الذين يعتبرون أنفسهم حفاظاً له. وان كان هؤلاء الرجال نموذجاً للتقوى والعمل على نشر الإيمان ومحبة الرحمن فإنهم محل التمجيد والتقدير ومقبولون وأعزّاء عند الله عزّ وجلّ. ولكن وطبقاً لشهادة التاريخ فإن العديد من هؤلاء الحفظة على الدين قاموا باغتصاب مقام "راعي الأغنام" أي الأنبياء والرسل واعتبروا المؤمنين ضمن اتباعهم. هؤلاء الجهلة، وهؤلاء المغتصبون للحريه والعلم ونظراً لحصولهم على المقام والقدرة فانهم يمنعون سكان الكهف من الخروج ويمنعون دخول " الغرباء والخلاّقين". كل من يضع مقامهم في خطر فمن وجهة نظرهم من فئة "الغرباء والخلاّقين".

يدل تاريخ الأديان بأن أكبر خطر كان يواجه رجال الدين هو خبر ظهور رسول جديد. لأن هؤلاء المبعوثين من جانب الحق ورافعي راية الحرية والمعرفة كانوا يوقظون البشر من نوم الغفله بواسطة ندائهم السماوي وكانوا يعلمون الناس بأن الخروج من الكهف ورؤية شمس العظمة والقدرة الالهية هو من حقهم المسلّم به. إن سكان الكهف ومن سماعهم للنداء المهيج لهؤلاء المختارين يقومون بالخروج من الكهف بكل شجاعة ويفتحون أعينهم وينجذبون لعظمة وجلال هؤلاء الأنبياء ويخرجون من الكهف القديم ويتجهون نحوهم ويحتمون بكهف حفظ وحماية الدين الجديد.

قل طوبى لراقد انتبه من نسماتي ... طوبى لعين قرّت لجمالي. ٣٦٩ حضرة بهاء الله

عندما يشاهد حرّاس ومغتصبو الكهف هذا النفوذ والقدرة من جانب المبعوث السماوي الجديد يصابون بالغضب والاستياء لدرجة ان مشاهدتهم تكون سبباً للخوف والاستغراب. وان تعرض شخص لمنصبهم وقدرتهم فان مصيره سيكون الهلاك. انظروا كيف وصف القران رجال الدين الظالمين عديمي الوجدان:

وكتبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً.

سورة الكهف اية ١٨

أما تشهدون كيف اجتمعوا عليّ كلاب. ٣٧٠ حضرة بهاء الله

يجب أن نعلم بأنه في جميع العصور كان رجال الدين يصدّون الناس عن الأيام بمظهر أمراة حين ظهوره. وعندما ظهر النبي الكريم محمد (ص) كان رجال الدين في ذلك الوقت هم أكثر من يمنع الناس من الإيمان بهم وهم الذين كان بيدهم مصير الناس. وكما سنعلم فيما بعد ففي قصة اصحاب الكهف تمت الإشارة إلى كلمة "الكلب" في وصف أحد رجال الدين المسيحيين

٣٦٩ مجموعة الواح نزلت بعد الكتاب الأقدس ص ١٢ - ١٣

٣٧٠ اسرار الآثار - الحروف ب - ث ص ٥٦

الكبار. وفي آثار حضرة بهاء الله تمت الاشارة مرات عديدة إلى دور رجال الدين الجهلة والمغرورين في تضليل الناس وتم تحذير المؤمنين من تسليم مصيرهم الابدى والسماوي الى هؤلاء الناس:

أيها العباد ... لا تقبلوا كلام كل مرشد، فالكثير من المرشدين في ضلال لأنهم لم يسلكوا الصراط المستقيم. المرشد هو من تخلّص من قيد الزمن ولم يمنعه شيء من قول الحق.^{٣٧١} حضرة بهاء الله - مترجم

يجب أن نكون على اطلاع فإنه طبقاً لقصة أصحاب الكهف فان هناك مجموعتين تسكن في الكهف، المسلمون الأتقياء الذين لا يعبدون سوى الله الواحد الأحد والمسلمون المتظاهرون الذين الههم انفسهم. كما ان رجال الدين ليسوا متساوين في الإيمان والتقوى، فبعضهم خيرون وجيّدون وفي مقدمة أهل العلم والمعرفة وصادقون في حبّهم لله سبحانه وتعالى ويعملون على خدمة الناس. هؤلاء لهم مقام عالٍ عند الحق تبارك وتعالى. علينا ان نعرف قدر هؤلاء الابطال في ميدان الإيمان والوجدان لأنهم أعزاء عند الحق. ومثلما نحب اعيننا ونحفظها علينا ان نحترم ونجلّ هؤلاء العلماء طبقاً لإرادة الرحمن:

العلماء المزيّنون بطراز العلم والأخلاق في الحقيقة انهم بمثابة البصر للأمم.^{٣٧٢} حضرة بهاء الله - مترجم

ونظراً للمقام والمسئولية التي يتولاها رجال الدين فإن امكانية صعودهم أو سقوطهم أكثر مقارنة بأية مجموعه أخرى. فان كانوا متقين وقبلوا بموعد الزمن فانهم سيصبحون نجوماً بازغة في سماء العزة الى الأبد، والا سيصبحون هائمين في نيران الهجر والظلام والبعد عند الحق والحرمان عن سعادة ذلك العالم. رأينا في الآية السابقة بأن كلب اصحاب الكهف واقف أمام الغار باسطاً يديه إلى الأمام، لنرّ ماذا حدث بعد ذلك: **وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يومٍ قالوا ربكم أعلم بما لبثتم.** سورة الكهف آية ١٩

توضيح: "مدة اقامة الناس في الغار" لها أهمية كبرى لأن هذا الموضوع طرح منذ البداية. قرأنا في الآية ١٢ بأن الله أيقظ أصحاب الكهف حتى يعرف أي من المجموعتين تستطيع أن تقيم في الكهف. إن مدة الإقامة في الكهف إشارة إلى مدة عمر الإسلام، وكما لاحظنا في الفصل السابع فإن عمر الإسلام في القرآن متوقع أن يكون "يوم كألف سنة". الآية ١٩ تشير الى هذا "اليوم الواحد" ولكن في تلك الآية كان الحديث أيضاً عن "بعض اليوم"، ولكن ما السبب؟ وكما مرّ سابقاً فإن هناك حديثاً يشبه كثيراً الآيات القرآنية حيث جاء: **"ان صلحت أمتي فلها يوم وان**

^{٣٧١} آيات الهي - جزء ١ ص ٣٥

^{٣٧٢} لوح ابن ذئب - ص ١٣ (الفارسي)

فسدت فلها نصف يوم." ان اليوم الواحد او نصف اليوم في هذا الحديث يتطابق تماماً مع قول الحق في هذه الآية القرآنية: "يوماً أو بعض يوم" وكما تخبرنا الآية السابقة: "رَبُّكُمْ اعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ" يعني الله وحده يعلم عن هذا الرمز. هل مدة الاسلام يوم واحد او جزء منه؟ هل عمر الإسلام ألف سنة أو أقل؟ تكرر سورة طه هذا البحث مرة أخرى. ان مواضع سورة الكهف وسوره طه شبيهه جدا. ففي كل سورة:

١ . مجموعه من الناس يتحدثون مع بعض.

٢ . ان حديثهم له علاقة بتوقفهم في مكان.

٣ . المتحدثون غير مطلعين على زمن توقفهم. الله وحده وبعض الناس اليقظين مطلعون على هذا الرمز.

يوم ينفخ في الصور ونحشرُ المجرمين يومئذٍ زرقاً. سورة طه ايه ١٠٢

يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشراً. سورة طه ١٠٣

توضيح: لم تذكر الآية السابقة بأن عدد العشره إشارة إلى أي فترة من الزمن. الفترة قد تكون قرناً أو عدداً آخر ... وإن حسبنا الفترة الزمنية بقرن فذلك يطابق "عصر الرجوع" في الإسلام وهو ان يوماً عند ربك كألف سنة.

نحنُ اعلمُ بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقةً ان لبثتم الا يوماً. سورة طه - آية ١٠٤

توضيح: في الآية السابقة تمت الإشارة إلى المدة الزمنية. وليس هناك حديث عن الفترة الزمنية. تم تعيين مدة يوم واحد فقط. لانه طبقاً لآيات القرآن فإن "يوم الله" يعادل ألف سنة. هذه الآية تعطينا سنة ظهور حضرة الباب. مرة أخرى يجب أن نذكر بأننا نواجه لغزاً وحتى نفهم كل آية علينا ان نربطها بالآيات الأخرى.

بقية قصة اصحاب الكهف

بقية الاية ١٩ : فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحداً.

توضيح: منذ بداية الدين البهائي، كان العديد من المؤمنين يذهبون الى "المدينة الموعوده" التي كانت تبعد مئات الأميال عن الوطن كي يفوزوا بأشهى طعام معنوي نازل من سماء الرحمة الالهية. هذا الوطن هو الآثار السماوية لحضرة بهاءالله التي كان المؤمنون يأتون اليها في عكا بصعوبة بالغة ويحملونها الى مواطنهم كهدية ثمينة. بالنسبة إلى الطعام السماوي يتفضل حضرة بهاءالله:

- ◆ هذه المائدة الأبدية سبب وعلّة للحياة الأبدية. المائدة في الرتبة الأولى والمقام الأول هو ذكر نازل من القلم الأعلى للعباد والإمام. ٣٧٣ مترجم
- ◆ انها نفس المائدة التي قال عنها: ربنا انزل علينا مائدة من السماء. ٣٧٤ مترجم
- ◆ الحمد لله الذي انزل النعمة وانها مائدة نزلت من سماء فضل ... من فاز بها لم يأخذه الجوع ولم يمسه الاضطراب. ٣٧٥
- ◆ وفي هذه المدائن أرزاق مقدرة ونعم باقية مقررة تهب الغذاء الروحاني وتطعم النعم القدمية. ٣٧٦ مترجم
- ◆ ان حياة الانسان مرتبط بكلام الحق، وليس فقط بالخبز. انجيل متى – اصحاح ٤ آية ٤

كانت عكا مدينة صغيرة وبعيدة وتحت الحكم العثماني آنذاك، ولكن اليوم هي جزء من دولة اسرائيل. نفي حضرة بهاء الله الى هذه المدينة التي كانت تحت حكم المسلمين آنذاك. طوبى لك يا عكا بما جعلك الله مطلع ندائه الأعلى ومشرق آياته... ٣٧٧ حضرة بهاء الله انها أقبح مدن الدنيا وأخر بها. ٣٧٨ حضرة بهاء الله ولكن في النهاية أصبحت هذه المدينة القبيحة والخربة قبلة العالم. شمل الفضل الالهي تلك المنطقه المجهولة وأصبحت منبعاً لألطافه. جاء ذكر هذه المدينة البعيدة والمجهولة عدة مرّات في الأحاديث الاسلاميه وكانت محل التمجيد والتكريم، منها هذا الحديث الذي ذكره حضرة بهاء الله: طوبى لمن زار عكا وطوبى لمن زار زائر عكا. ٣٧٩ وكما لاحظنا فقد ذكر العلامة ابن العربي في كتابه "الفتوحات المكيه" بأن مدينة عكا هي مأدبة الهية: مرج عكا في المأدبة الالهية. ٣٨٠ طوبى لجانع هرع عن الهوى لهوائي وحضر على المائدة التي نزلتها من سماء فضلي لأصفيائي. ٣٨١ حضرة بهاء الله

٣٧٣ اسرار الآثار – مجلد ٥ ص ٨٧ – ٨٨

٣٧٤ سورة المائدة – آية ١١٤

٣٧٥ مجموعه الواح مباركه ص ١٨٨

٣٧٦ الايقان ص ١٦٨

٣٧٧ اسرار الآثار – مجلد ٤ ص ٣٤٦

٣٧٨ المرجع السابق

٣٧٩ لوح ابن دئب – طبعة مصر ص ١٣٣

٣٨٠ الفرائد (الفارسي) ص ٥١

٣٨١ مجموعه الواح نزلت بعد الكتاب الأقدس – ص ١٣

وحسب الآية ١٩ من سورة الكهف: فابعثوا احدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزمى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلف ولا يشعرن بكم أحداً.

في زمن حضرة بهاء الله، كان المؤمنون يأتون الى عكا بعد طي مسافات بعيدة متحملين كل التعب والمشقة حتى يصلوا الى محبوبهم، وكانت رحلاتهم هذه محفوفة بالمخاطر. هذا الخطر كان شديداً جداً لدرجة أن الزائرين كانوا يخفون زيارتهم حتى على أقاربهم وأصدقائهم. بعض المسافرين، ومن خوف التعرّف عليهم، كانوا يخفون الرسائل الالهية بين البستهم و احيانا، ومن أجل حفظ النفس كانوا يبلعون هذه الرسائل. هذه الأحداث وقعت خلال زمن حضرة الباب التي امتدت لست سنوات.

إن قصة ايمان شخص باحث ومحقق مسلم في اصفهان يبيّن لنا الاوضاع الخطرة التي كانت سائدة آنذاك. تعرّف هذا الباحث على شخص بهائي وفي البداية كانت هناك شكوك تراوده، ولكن مع مرور الوقت آمن هذا الباحث بالأمر المبارك. وبعد ان اطمأن الاثنان الى بعضهما أخذوا يبحثان عن مكان مخفي كي يلتقيا ويتحدثا. من الأفضل أن نستمع إلى ملّخص هذا الحدث على لسان الباحث المسلم:

{ بعد أن تعرّفنا على بعض أصابنا الخوف. في بعض الليالي كنت اذهب الى منزل صديقي البهائي واختبيء في الدهليز حتى ينام كل سكان المنطقة، ومن ثم اخرج من الدهليز والتقي به في دهليز أو مطبخ أو مكان آخر ونتحدّث مع بعض بكل فرح وسرور. ونظراً لأننا كنا بحاجة الى نور لقراءة الآيات الإلهية كنا نضع السراج في التنور وبنور السراج نقرأ الآيات. في منزلي كان الوضع على نفس المنوال بل أصعب منه. نادراً ما كان يجتمع ثلاثة إلى أربعة بهائيين مع بعض، وبعد أن يكون قد مضى ثلاث إلى أربع ساعات من الليل نقوم بزيارتهم ونرجع إلى البيت عند الفجر. بيتي كان يقع في القسم العلوي من المنزل وفيه نافذة مطلّة على الحديقة. كنت أربط الحبل وأنزل ثم أصعد مع نفس الحبل إلى أعلى ثم أنام، ثم استيقظ في الصباح حتى لا يعلم أهل البيت أنني كنت قد خرجت من البيت... }^{٣٨٢}

إن الأمر عظيم على شأن يفرّ الأب من ابنه والإبن من أبيه.^{٣٨٣} حضرة بهاء الله – مترجم
هكذا كانت حياة المؤمنين الأوائل بهذا الدين.

باقي القصة

^{٣٨٢} بحجة الصدور – طبعة المانيا عام ٢٠٠٢ ص ٨

^{٣٨٣} مجموعة الواح مباركة – طبعة مصر ص ٢٣٧

انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يُعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذاً ابداً. الكهف آية ٢٠
توضيح: في بداية ظهور الدين الجديد كان هناك العديد من المؤمنين تم تعذيبهم ثم قتلهم بناء على فتاوى صدرت من رجال الدين والحكام آنذاك. ان الرجم كان احدى الوسائل لقتل هؤلاء الأبطال المؤمنين. هؤلاء المؤمنون ومن أجل حفظ أرواحهم كان لهم أحد الخيارين، إما أن يكتفوا بيمانهم حتى لا يُعرفوا، أو يرجعوا عن دينهم في حالة ما عُرفوا.

كم من أرضٍ صُبغت من دمائهم وكم من بلدٍ ارتفع فيه حنينهم وضجيجهم وبكائهم.^{٣٨٤} حضرة
بهاء الله

هذا الحديث المذكور في كتاب الايقان يشير الى البلايا التي سترد على المؤمنين بهذا الدين الجديد:

تستذل اوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم ... فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين وجلين
مرعوبين تصبغ الارض من دمائهم ويفشوا الويل والزنة في نساتهم اولئك اوليائي حقا.^{٣٨٥}
كان هناك ضابط نمساوي في ايران له مأمورية من قبل حكومته وقد شهد بكل عجب السلوك الوحشي للناس مع الأتباع المخلصين لهذا الدين. كتب هذا الضابط رسالة الى صديقه وصف فيها ما جرى بالاتي:

(اتبعني يا صديقي وانتم يا من تدعون بأنكم تتحلون بالأخلاق الأوربية الرفيعة. تعالوا معي لتشاهدوا البؤساء الذين فقت اعينهم ثم اجبروا على ان يأكلوا أذانهم المبتورة في مشهد التعذيب ذاته دون ملح ولا توابل! والذين انتزع الجلادون أسنانهم وضروسهم بوحشيه والذين لم ينلهم شئ كبير من الأذى سوى ان حطمت المطارق جماجمهم العارية بكل بساطه. هلموا هلموا إلى حيث تضاء الأسواق بالضحايا البؤساء لأن الناس شقوا ثوباً في صدور الضحايا واكتافهم عن اليمين وعن الشمال ووضعوا في الجروح شموعاً مشتعلة. ولقد شاهدتُ بعضهم يُسحبون في السوق مصفدين بالأغلال تتقدمهم إحدى الفرق العسكرية. كانت الشموع قد احترقت وتوغلّت حتى أخذ شحم الجروح يدخن كالمصباح اذا انطفأ حديثاً وليس من النادر ان تتفتق عبقرية أهل الشرق عن ألوان جديدة من التعذيب. من ذلك مثلاً أنهم يسلخون قدمي البابي ويغمسون جروحه في الزيت المغلي ويدقون فيها حدوة حصان ويرغمونه على الجري فلا تصدر من الضحية آهة ولا زفرة. بل تتحمل حواسه المفقودة ذلك العذاب في صمت مظلم، والآن يجب عليه أن يجري ولا يستطيع الجسم أن يتحمل ما يتحملة الروح فيسقط. ألا فارحموه واضربوه الضربة القاضيه وخلصوه من آلامه ولكن لا، الجلاد يهوي بالسوط وكان عليّ أن أشاهد ذلك وإذا بالضحية المتحملة مائة

^{٣٨٤} مائده آسماني - مجلد ٧ ص ١٩٧

^{٣٨٥} الغيبة للنعماني - ص ٦٦

ضعف من العذاب تركض من جديد كل هذا مجرد بداية للنهاية. أما النهاية نفسها فهي ان الجلادين يصلبون الأجساد المكوية الممزقة رأساً على عقب على جذوع الأشجار، عند ذلك تتاح الفرصة لأي إيراني يحب أن يجعل تلك الأجساد المعلقة النبيلة هدفاً لإظهار براعته في التصويب على قدر ما يحب ويشتهي وعلى مسافة معينة ليست بالقريبة جداً. لقد رأيت أجساداً مزقتها مائة وخمسون رصاصة تقريباً. (٣٨٦

وصل الظلم الى مقام بكى وناح منه اهل الدول الخارجيه. ٣٨٧ حضرة بهاءالله - مترجم

هذا الظلم والبلايا كان موجهاً بالدرجة الأولى إلى مؤسسي هذا الدين:

لعمري لو تراني بعيني لترى كل عضو من أعضائي في قم ثعبان، آه آه عما ستر ولا ينبغي

اظهارها. ٣٨٨ حضرة بهاءالله

خلال كل حياتي لم ارتح ليلة واحدة، وفي جميع الأيام لم أهدأ ولو للحظة ... في كل صباح عندما كنت استيقظ من النوم كنت استقبل بلاء جديداً، وفي كل ليلة عندما كنت جالساً في محفل الوحدة وقعت مشكلة ... لم اقم بحفظ نفسي في أي لحظة ... ٣٨٩ حضرة بهاءالله - مترجم

سورة المطففين تتحدث عن أحداث المستقبل وتصف سلوك منكري الموعود في هذا العالم وعاقبة هاتين المجموعتين في العالم الأبدى بهذه العبارات:

إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون ... وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون ... فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار ماكانوا يفعلون. سورة المطففين - الايات ٢٩ - ٣٦

ودائماً كانت أيام أصدقائه باكية وأعدائه يضحكون من غفلتهم. ولكن ذلك البكاء كان خلفه مائة الف رحمة، وهذا الضحك كان خلفه ألوف العذاب. قريباً سترون ثمرة الاثنين معاً من شجرة القضاء. ان الفخر للعين التي تستحق البكاء والتوفيق للرقبة التي تستحق حبل المحبوب. ٣٩٠

حضرة بهاءالله - مترجم

كل ما يظهر في ايام الظهور، وعلى الرغم من ان ظاهره ذلة ولكن هناك مائة الف عزة مستورة فيه. ٣٩١ حضرة بهاءالله - مترجم

٣٨٦ كتاب القرن البديع - ص ٩١ - ٩٢

٣٨٧ اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٢٢٤

٣٨٨ اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٢٠١

٣٨٩ نار ونور ص ١٠

٣٩٠ نار ونور ص ١٦

٣٩١ نار ونور ص ١٥

قضي حضرة بهاء الله أربعة أشهر في سجن سياه جال، وهو سجن مهلك وقليل من كان ينجو منه بسلامة، وعندما كان هناك قال إنه كان أغنى رجل في العالم.^{٣٩٢} كان اتباع هذا الدين ومنذ نشأته محل استهزاء وسخرية العديد من الناس وسمّوا "بالفرقة الضالة المضلة". هناك دعاء فيه مناجاة للخالق عزّ وجلّ يشير فيه حضرة بهاء الله الى سخرية المنكرين:

سبحانك اللهم يا إلهي ترى فقري وافتقاري وضرّي واضطراري وعجزي وانكساري ونُدبتي وبُكائي وحُزني وابتلائي، فوعزتكَ قد بلغت في الذلةِ الى مقام يستهزءُ عليّ عبأدك الغافلون وانت تعلمُ بأنّي أكونُ معروفاً باسمك بين خلقك، ولا يُرى في شأنِي إلا شأنك ولا في وصفي إلا وصفك ولا في كينونتي إلا ظهوراتِ آياتِ احديتِكَ ولا في ذاتيتي إلا بروزاتِ توحيدِكَ، وإنك اشتهرتَ كل ذلك بينَ بريتكِ بحيثُ لا يعرفُنِي أحدٌ إلا باسمِكَ، وإني فوعزتكَ لا أجزعُ بما وردَ عليّ في سبيلِكَ، ولكن أشاهدُ أن بذلتِي ضعفتُ قلوبُ أعبانِكَ واستفرحتِ افئدةُ اعدانِكَ بحيثُ يشمتونَ عليّ الذين انقطعوا عمّا سواكَ وسرعوا إلى شريعةِ ذكركِ وثنانك، وقد بلغوا في الغفلةِ إلى مقامٍ إذا يمرونَ على احبتِكَ يُحركونَ رؤوسَهُم استهزاءً لأمرِكَ ويقولون اين ربكم الذي تذكرُونَه بالليالي والايام واين سلطانُكم الذي تدعون به الانام، وقد بلغوا في الغرورِ والاستكبارِ إلى مقامٍ انكروا قدرتِكَ وسلطنتِكَ واقتداركَ...^{٣٩٣} حضرة بهاء الله - مترجم

ان سخرية انبياء الله ورسله ليس بالأمر الجديد. كيف رأوا سيدنا محمد (ص) في بداية ظهوره؟
وإذا رأوك أن يتخذونك الا هزوا أهذا الذي بعث الله رسولاً. سورة الفرقان - آية ٤١
ولكن ما ذنب المؤمنين بدين الله: وما تنقم منا إلا أن آمنّا بآياتِ ربّنا. سورة الاعراف - آية ١٢٦

بقية القصة

وكذلك أعرنا عليهم ليعلموا أنّ وعد الله حقٌّ وأنّ الساعة لا ريب فيها. آية ٢١
توضيح: كما لاحظنا فإن الكلمتين "الوعد" و "الساعة" من الكلمات الهامة جداً للغز القرآن الكريم. وقد استخدمتا عدة مرات اشارة الى ظهور الدين البهائي. من الآية السابقة يتضح لنا بأن قصة سكان الغار لها علاقة بالواقعة أو "الوعد" المفترض أن يتحقق في المستقبل. وماهي الواقعة سوى مجئ الموعود وتحقق وعد الله بعد اتمام يوم وهو كآلف سنة.
بقية الآية ٢١ : اذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنياناً ربهم أعلم بهم، قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً.

^{٣٩٢} اسرار الآثار - حرف أ ص ١٣٧

^{٣٩٣} مناجاة - مجموعة اذكار وادعية من آثار حضرة بهاء الله - ص ٦٩

توضيح: الآية السابقة هي وصف لحال البهائيين في ايران حالياً. فمنذ طلوع البهائية كانت هناك اختلافات في وجهات النظر بين المسلمين حول كيفية التعامل مع البهائيين. مجموعة منهم يعارض التعامل معهم ومجموعة أخرى موافقة ومجموعة أخرى محايدة. المعارضون يقولون بأن البهائيين هم أعداء الاسلام ويجب سحق هذه الفرقة الضالة المضلة. تمت الاشارة الى هذه الفئة في الآيات السابقة. رأينا كيف أن المؤمنين بالدين الجديد كانوا يخفون هدف سفرهم الى مدينة عكاو وعندما يُعرفون كانوا يقعون تحت الظلم والتعذيب على يد هذه الفئة من المسلمين. تشير الآية ٢١ الى مجموعتين أخريين، المجموعة المحايدة تقول "ابنوا عليهم بنياناً" اي اعتبروهم مجموعة منفصلة تعيش في فضائها الاجتماعي والايماي بشكل مستقل. أما المجموعة الأخرى فقد تجاوزت ذلك وتقول: "لنتخذن عليهم مسجداً" هذه الفئة من الناس تعتقد بأن البهائيين اشخاص منحضرون وذوو أفكار منيرة ومن أجل تعمير وتحرير ايران علينا الاستعانة بهم وحتى نبني معبداً لهم. هذه النظرية تطابق الطريقة التي كان يعامل بها الرسول محمد (ص) الاقليات الدينية في صدر الاسلام. ذكر السيد امير علي في كتاب "روح الاسلام" بأن الرسول الأكرم أمر المسلمين بالمحافظة على المسيحيين وكنائسهم وانهم أحرار في ممارسة شعائر دينهم ويجب عدم اجبارهم بالدخول في الاسلام. وان كان للمسلم زوجة مسيحية يجب عدم إجبارها على الدخول في الاسلام. كما أمر ذلك الرسول الأعظم بمساعدة المسيحيين في تعميم كنائسهم أو في أي أمر آخر ان احتاجوا اليه. هذه هي السمة الحقيقية للإسلام وهذا هو السلوك الحسن لذلك الرسول العظيم في تعامله مع الاقليات الدينية.

ان وجهة نظر هذه الفئة التي تقول "لنتخذن عليهم مسجداً" سوف تنتصر على وجهة نظر الآخرين حسب ما جاء في القرآن. ان وجهة نظرهم حول "أمرالله" أي "الدين الذي أيقظ الناس من سبات الغفلة وأخرجهم من الغار." سيكون مقبولاً لدى غالبية الناس بعد بحث ونقاش كثير.

هذا الرأي القائل بأن البهائيين منذ البداية كان لهم السبق في تنمية وتطوير وتحرير ايران قد ذكر في كتاب باسم " رگ تاك " من تأليف دلارام مشهوري. لاحظوا هذا المقتطف من ذلك الكتاب حول دور البهائيين في تقدم ايران وعلى الأخص في عهد أسرة قاجار:

{ ان البهائيين يشكّلون جزءاً متطوراً من المجتمع الايراني ... كانوا يضحون في المقام الأول بحقوقهم الانسانية المدنية وعلينا أن نعتبرهم أشجع المكافحين من أجل الحرية وتقدم ايران. وعلى الرغم من عدم تسلّحهم بأي نوع من السلاح أثناء خوضهم في هذا الميدان، فإن ذلك دلالة على الحقيقة بأنه أثناء تلك الفترة المظلمة كانوا حراس ذلك النور المشرق من فجر التقدم الانساني في ايران الذي لم يخمد حتى الآن. ومن جهة أخرى، ومع التمسك بالاسلوب السلمي في هذا العصر

الجديد فإنهم أصبحوا في مقدمة من حملوا ثقافة "الحرب الاجتماعية" الى شرق وغرب العالم.^{٣٩٤}

ان تحقيق ما توقعه القرآن أن "أتباع الأديان الأخرى في النهاية سيساعدون البهائيين"، قد ذكر أيضاً في الآثار السماوية البهائية. من عادة الناس انهم إن لم يواجهوا الصعوبات ويتحملون البلاء فإن عيونهم الباطنية أو بصيرتهم لا تفتح، ولن يتركوا التقاليد أو التعصبات والأوهام. إن سكان العالم سوف لن يعرفوا قيمة وقدرة الأمر الإلهي الذي ولد في إيران سوى بعد أن تحيط بهم حروب ومآسي عديدة، ويواجهوا مصيراً سيئاً. عندئذ ستكون الصفة الغالبة لسكان العالم المودة والرحمة والصدقة، وذلك ليس فقط بين المسلمين والبهائيين وإنما بين أتباع جميع الأديان.

باقي القصة

سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل. آية ٢٢

توضيح: هناك أعداد مختلفة ذكرت في هذه الآية المباركة. هذه الأعداد لها علاقة بتصورات سكان الغار الذين يبدون وجهات نظرهم دون معرفة أسرار القرآن أو الاستفادة من نور مبعوث الحق الجديد. في نهاية هذه الأعداد هناك العدد ثمانية وتمت الإشارة بأن هناك عدداً قليلاً من الناس يعرفون موضوع هذا العدد. إن هذا العدد له علاقة بإحدى حوادث فترة رسالة حضرة بهاءالله. إن ذلك الموعود أرسل ثمانية ألواح أو رسائل إلى ثمانية من الزعماء السياسيين والدينيين في ذلك الزمن وأعلن لهم عن "الخبر الكبير". سبعة منهم كانوا زعماء سياسيين وواحد منهم كان زعيماً دينياً. أرسل حضرة بهاءالله إلى كل واحد من هؤلاء الملوك وأصحاب النفوذ والقدرة رسالة خاصة. اما الزعماء السياسيون فهم: ناصر الدين شاه – السلطان عبدالعزيز – نابليون الثالث – الملكة فيكتوريا – وألكسندر الثاني امبراطور روسيا – فرانسو جوزف امبراطور النمسا – ويلهم الاول امبراطور بروسيا، والزعيم الديني هو البابا بيوس التاسع.

في الآية السابقة هناك شخص واحد لُقّب "بالكلب" وانفصل عن الباقي ولكن ما السبب؟ إن السبب في تمييز هذا الشخص عن الأشخاص السبعة الآخرين هو بسبب نوع رئاسته. إن البابا بيوس التاسع هو الزعيم الديني الوحيد الذي خاطبه حضرة بهاءالله برسالة أو "بلوح" خاص.

^{٣٩٤} رگ تاك – المجلد الثاني صص ٢١١ - ٢١٢

وكما لاحظنا في هذه القصة تمت الاستفادة من كلمة الكلب وصفاً لزعيم المسلمين أي "شريف مكة". إن هذين المرجعين يقطنان في مركز دينهم أي مكة والفاثيكان.

في الكتب السماوية تمت الاستفادة من الحيوانات للتعبير عن المعاني والمقاصد المختلفة. ويجب الأخذ بعين الاعتبار ان الحيوانات ذاتها ليست سيئة لأن الله خلقها وما عندها من صفات وسلوك فهي لتلبية احتياجاتها الخاصة ومن أجل بقائها. وهذا ما قدره الله جلّ وعلا. ومن علائم فضل ورحمة الله للحشرات والحيوانات أن سمي عدة سور من القرآن باسمهم مثل سورة العنكبوت والبقرة وهناك سورة الأنعام المخاطبة لجميع الحيوانات. هناك لقب استخدم في الإنجيل عدة مرّات وهو "أغنام الله" وهو كناية عن مظلومية السيد المسيح. جميع المخلوقات أعزّاء عند الحق تبارك وتعالى، وكل منهم خلق من أجل هدف، أما الإنسان فله مصير ومقام آخر. يتفضل حضرة بهاءالله: **مقام الإنسان عال ان تزيّن بالإنسانية، وإلا سيشاهد أسوأ من جميع المخلوقات.**^{٣٩٥}

قال الشاعر الإيراني سعدي:

سيصل الإنسان إلى مكان لا يرى فيه سوى الله فكر في مدى مقام الإنسان

أما إذا لم يعرف الإنسان قدر نفسه وتوجّه إلى الشرّ والظلم وسلك مسلك وحوش الغاب يصبح مثل الثعبان اللادغ والذئب المتعطش للدماء.^{٣٩٦} يقول حضرة الباب بأن إنساناً مثل هذا لا يستحق ان يلقّب حتى بالحيوان.^{٣٩٧} هناك أناس لا يضرّون غيرهم، يعيشون نكرة ويموتون نكرة. وكما ان الحمار يضرب به المثل في الأدب الفارسي بالجهل وقديم الفكر فإن القرآن الكريم أيضاً قد أكّد هذا الموضوع.

كأنهم حُمُرٌ مستنفرةٌ فرت من قسورة. سورة المدثر- الآيات ٥٠ - ٥١

مثل الذين حمّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بنسّ مثل القوم الذين كذبوا آيات الله. سورة الجمعة - آية ٥

وفي آثار الشعراء كان للحيوانات دور هام أيضاً، فأحياناً تبرز بعض الصفات الحميدة في بعض الحيوانات تكون محل مقارنة مع أفراد ممتازين. مثلاً الأسد معروف عنه بالقدرة والعظمة والشجاعة. ولهذا السبب سمي أمير المؤمنين بالأسد. سمي رسول هذا العصر "بأسد قبيلة يهودا" وذلك في مكاشفات يوحنا - اصحاح ٥ آية ٥. وتم تشبيهه بصوت الأسد في اصحاح ١٠ آية ٣. أما الشاعر مولوي فقد تجاوز ذلك واعطى لقب الأسد لله. الحيوانات الأخرى

^{٣٩٥} امر وخلق - مجلد ٣ ص ١

^{٣٩٦} سمي حضرة بهاءالله ثلاثة من قادة الظلم والغدر في عصر آل قاجار بالاتي : أحدهما بالذئب والآخر بابن ذئب والثالث بالرقشاء.

^{٣٩٧} كتاب البيان - ص ١٧٣

التي قيست بالانسان نظراً لصفاتها الممتازة هي مثلاً: الجمل ومن صفاته الصبر، الغنم ومن صفاتها الطاعة، الطير ومن صفاته العشق، العجل ومن صفاته الفداء، الحمامة ومن صفاتها السلام، الليل ومن صفاته المحبة.

أما في أكثر الأحيان التي قيس الانسان بالحيوان فكانت النتائج سلبية. هذه النماذج يمكن مشاهدتها في الكتب السماوية ومثال على ذلك: الثعبان وتم تشبيهه بعدو لدين الله، الحيوانات آكلة الجيف وتم تشبيهها بالزعيم الديني التافه، الكسول وشبّه بالفاستدين، التيس بالفوضى، الخفاش بالبعيد عن نور الحقيقة، الخنزير وقد شبّه بمن هو غير لائق لسماع كلام الحق، الذئب وقد شبّه بالزعيم الظالم، البوم وشبّه بمن هو بعيد عن نور الحقيقة، الكلب شبّه بمن يخالف الدين أو يحافظ على الدين، الذئب الانسان الذليل. وقد سمى السيد المسيح نفسه الراعي واتباعه بالخراف :

انا هو الراعي الصالح والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف. انجيل يوحنا - اصحاح ١٠ آية ١١
من الواضح ان حياة الاغنام في مواجهة الذئب الكاسرة في خطر. ان رعاة الغنم العطوفون ومن أجل حفظها عادة ما يضعون كلباً واحداً أو عدة كلاب بينها. ان الصفة البارزة للكلب الطاعة والوفاء لراعي الغنم وان حاول الكلب حفظ وحراسة الغنم فهو أمر جيد. ولكن ان ابتعد عن الوفاء وتغاضى عن أوامر صاحبه ولم يحرس القطيع فما الذي سيحصل ؟ من الواضح ان هذا الحيوان لا يستطيع حفظ الأغنام دون هداية واطاعة راعي الغنم وان بقي جائعاً يمكن أن يسلك سلوك الذئب ويهجم على الأغنام وحتى راعيها. في هذا البيان شبّه السيد المسيح رجال الدين المنافقين " بالثعابين المنقّطه" حيث جاء :

ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تبنون قبور الأنبياء وتزينون مدافن الصديقين. وتقولون لو كنا في أيام آباءنا لما شاركناهم في دم الأنبياء. فأنتم تشهدون على أنفسكم انكم أبناء قتلة الأنبياء. فأملأوا أنتم مكياك آباءكم. أيها الحيات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم ؟ انجيل متى - اصحاح ٢٣ الآيات ٢٩ - ٣٣

ان أعداء الرسول محمد والامام علي عليه السلام كانوا في الدرجة الأولى علماء الدين. ان رأس الامام حسين "ع" ذلك المظلوم الشهيد قد قطع بموافقة من رجال الدين. وقد استخدمت الآثار السماوية اصطلاح "الكلب" للتعبير عن رجال الدين الظالمين عديمي الايمان وعن الناس الفاسدين والأشرار والملوثين بهذه الدنيا:

لأن خارجاً "الجنة" الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يحب ويصنع كذباً.
رؤيا يوحنا اللاهوتي - اصحاح ٢٢ - آية ١٥

قل تالله ان بحر الأعظم لن يتغير بما مسته الكلاب وان جمال الشمس لن يكسف بحجاب هذه السحاب التي حالت بينهم وبين رب الأرباب.^{٣٩٨} حضرة بهاء الله

في كتاب الايقان يشبه حضرة بهاء الله رجال الدين المغرورين والظالمين بالكلاب وأتباعهم الجهلة بالجيافة: مثل الكلاب التي تجتمع حول الأجساد الميتة.^{٣٩٩}

لقد استشهد السيد المسيح بأوامر من رجال الدين آنذاك. يعتقد المسيحيون بأن الآية التالية من الكتب المقدسة لليهود تتنبأ بصلب المسيح:

لأنه قد أحاطت بي كلاب. جماعة من الأشرار اكتفتني. ثقبوا أيدي ورجلي. مزامير داود - اصحاح ٢٢ آية ١٦

ومثلما رأينا فإن اصطلاح "الكلب" قد استخدم في بداية قصة اصحاب الكهف. وقد قرأنا بأن "كلبهم" (الكلب الذي يدعي انه حافظ المسلمين.) قد أمدّ يده الى الأمام واضطرب المشاهدون منه. من الواضح ان الهدف الأساسي من هذا "الكلب" هو منع خروج الناس من الكهف ودخول الغرباء فيه. من المستحب ان نمعن النظر في هذه الآية:

وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوأيت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً. سورة الكهف - آية ١٨

وكما ذكر سابقاً، فإن التاريخ يشهد لنا بأنه بعد ظهور الأنبياء والرسول يقوم بعض رجال الدين طالبي الجاه والمنصب بوضع انفسهم مكان راعي الغنم ويأخذون القطيع منهم. هذا السطو الظالم أوجد للناس العديد من المشاكل. ان جميع الأديان تعرضت لسوء الاستفادة من قبل رجال الدين الجهلة. ولكن نمو ونضج العالم الانساني سيمحو تدريجياً هذه الحالة لأن الدين البهائي الغي وجود رجال الدين. ان رؤساء ومدراء هذا الدين يتم انتخابهم لمدة معينة من جانب جمهور المؤمنين وبطريقة ديمقراطية وان انحرف أي منهم يتم اعفاؤه فوراً من مقامه ومنصبه.

كما لاحظنا فإن قصة اصحاب الكهف تشير الى كلبين. الكلب الأول يعتبر نفسه حافظاً للإسلام والكلب الآخر يعتبر نفسه حافظاً للمسيحية. هناك قصة ثالثة اخرى لشخص في القرآن وقد قورن بالكلب. يجدر بنا أن نعرف هذا "الكلب" ونعرف علاقته بين قصته وقصة الكلبين الآخرين لأصحاب الكهف. (سورة الأعراف - الآيات ١٧٣ - ١٧٤) نتحدث بداية عن أشخاص لا يؤمنون برسول العصر بسبب اتباعهم لأجدادهم ثم يتحدث عن قصة شخص مهما تعاملنا معه فإن طبيئته تبدو كالكلب:

^{٣٩٨} لمالي الحكمة - مجلد ١ ص ٥٢

^{٣٩٩} الايقان (الفارسي) ص ١٦١

واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ... فمثله كمثل

الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث. سورة الاعراف - الآيات ١٧٥ - ١٧٦

توضيح: ان هذا الكلب اجمالاً مثل كل كلب من الكلبين اصحاب الكهف دلالة على كل من ينكر الآيات والدلائل الالهية. ولكن باحتمال كبير هو اشارة الى قصة حياة شخص خاص صاحب مقام ورتبة. ان مقامه يبدو واضحاً لأن الله أولاً يرسل دلالة اليه وثانياً ان الشيطان وهو حاكم المدينة وهو ماكر ومنافق أصبح من أتباعه وتحت حمايته.

من الذي يمكن أن يحوز على هذه الشروط؟ يبدو ان هناك شخصين ينطبق عليهما تماماً ما جاء في مفهوم الآية القرآنية. الشخص الأول هو الميرزا يحيى المعروف بصبح الأزل الذي أعطاه حضرة الباب مقاماً رفيعاً. ان الهدف من انتخابه هو أن يقوم بزعماء البابيين ويحفظهم في غياب راعي الأغنام الحقيقي حتى ظهور حضرة بهاءالله، ولكنه نسي ذلك وتخيل لنفسه انه هو راعي الأغنام الحقيقي، فقام، بدلاً من اطاعة حضرة بهاءالله، على العداة والخصومه مع ذلك الموعود العظيم بقلب ملئ بالحقد والحسد. يؤيد حضرة بهاءالله علاقة الآية السابقة بالميرزا يحيى أزل في كتاب البديع^{٤٠٠} حيث قال:

انك انت الذي ذكرت في كتاب القبل بقوله تعالى: كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث.^{٤٠١}

كان الميرزا يحيى مليئاً بالذنوب والمعاصي. فجمع في شخصيته جميع الرذائل ولم يمانع من ارتكاب كل انواع الظلم والمعاصي، اي انه كان حاملاً لجميع النفاضة الانسانية. ومع ذلك كان بحر الرحمة الالهية مواجاً لدرجة قال عنه حضرة بهاءالله:

ولو انه أتى بذنوب أثقل عن ثقل السموات والارضين ولكن لما تموجت أبحر الفضل في ذلك الأيام لو يتوب ويرجع لعل ان يغفره الله برحمته التي سبقت العالمين.^{٤٠٢}

جاء في كتاب البديع عدة مرّات حول دور سيد محمد الذي حرّض وأغوى الميرزا يحيى:

وهذا لم يكن من عندك بل بما القى الشيطان في صدرك.^{٤٠٣} حضرة بهاءالله

^{٤٠٠} جاء في كتاب ظهور الحق بأن الميرزا مهدي كيلاني الذي كان قاضي وزعيم الشيعة في اسلامبول تعرّف على سيد محمد، ومع تحريض سيد محمد قام بكتابة رسالة مليئة بالافتراءات والاعتراضات وارسلها الى أحد البهائيين. وعندما استلم حضرة بهاءالله تلك الرسالة قام خلال ثلاثة أيام وفي كل يوم ساعتين بالرد على تلك الاعتراضات. هذا الرد الذي يقع في ٣٠٠ صفحة اسمه كتاب البديع. انزل حضرة بهاءالله خلال فترته التي امتدت لمدة تسع وثلاثين سنة آيات تقع في مائة مجلد.

^{٤٠١} كتاب البديع - خط زين المقرئين ص ٣٢١

^{٤٠٢} المرجع السابق ص ٤١٠

^{٤٠٣} كتاب البديع - خط زين المقرئين ص ٣١٤

لقد لَقِّن "سيد محمد" "الميرزا يحيى" بما لَقَّنه وجميع هذه الامور من تدابيره.^{٤٠٤} حضرة

بهاء الله

من المفيد ان ننظر مرة أخرى الى الدلائل التي أشارت اليها سورة الاعراف حول هذا الشخص الغاصب لمقام راعي الأغنام الالهي. جاء في القرآن الكريم، قل لهم قصة الشخص الذي:

١. يرسل الله له دلائله وصفاته.

٢. يتبعه الشيطان.

٣. وفي النهاية سيصبح ضالاً.

ان الدلائل الثلاثة السابقة تحققت جميعها في حياة الميرزا يحيى أزل:

١. أرسلت له دعوة من قبل حضرة بهاء الله.

٢. كان يتبعه شخص خبيث ومكّار اسمه سيد محمد اصفهاني الذي سمّاه حضرة بهاء الله بالشيطان.

٣. في النهاية تحقق العدل الالهي حيث فقد المقام الذي حصل عليه فضلاً من عند الله.

ظهر خلال المائة سنة الأولى من التاريخ البهائي شخص آخر تحققت فيه الدلائل والعلامات الثلاث السابقة. انه محمد شاه الذي أرسل له حضرة الباب رسائل متعددة احتوت على اثباتات وبراهين الامر الالهي وطلب منه أن يقابله شخصياً حتى يثبت حقانية كلامه. ولكن محمد شاه تجاهل رسائل حضرة الباب وبدلاً من أن يبحث ويتحرى الحقيقة قام بنفي حضرته الى سجن ماكو ثم جهريق في اقليم آذربيجان. وفوق ذلك قام خلال أيام حياته الأخيرة وبتحريض من الميرزا آغاسي باصدار حكم قتل حضرة الباب، ولكن موته حال دون تنفيذ هذا الحكم.^{٤٠٥} الذين يقرأون تاريخ بني قاجار يعرفون بأن هذا الشيطان هو في الواقع الميرزا آغاسي. ولكن ما هو عمل الشيطان؟ انه تحريض الاشخاص الطيبين والجهلة. وعلى الرغم من أن محمد شاه قاجار كان ظاهرياً ملكاً وحاكماً على وزرائه ولكن لم يكن مستقلاً في رأيه بل كان تحت اغواء وتحريض هذا الشيطان.^{٤٠٦}

^{٤٠٤} المرجع السابق ص ٢٩٢

^{٤٠٥} مائده آسماني - مجلد ٥ ص ١٧٠

^{٤٠٦} تعجب رجال عهد قاجار وتأثروا من احتيال الميرزا آغاسي على محمد شاه. كان الميرزا بزرگ نوري وهو والد حضرة بهاء الله من الخطاطين الكبار ومن قادة عهد محمد شاه ولقب "بمير عماد الثاني". كتب الميرزا بزرگ رسالة الى أحد قادة العصر يشير فيها الى النفوذ الظالم للميرزا آغاسي قائلاً: " يا رب أبعد هذا الشيطان." من المستبعد ان نجد كلمة أشد مما وصفه الميرزا بزرگ لهذا الشيطان المكّار

في رسالة قهرية التي كتبها حضرة الباب الى الميرزا آغاسي سمّاه "بمظهر الابليس"
هذه بعض فقرات تلك الرسالة حتى تدركوا قدرة وعظمة الكلام الالهي:
أما بعد فاعلم ايها الكافر بالله والمشارك بآياته والمعرض عن جنباه والمستكبر عن بابيه ان الله
عزّ ذكره لا يعزب عن علمه شيء ... فوالذي نفسي بيده ان غفلتك عن ذكري وعصيانك في
حكمي واعراضك عن طلعتي لك أشدّ من نار جهنّم ... لو تعلم ما اكتسبت يداك في أمري لتفر
الى قلل الاوتاد وتجلس عرياناً في الرماد وتشهق من حكم الايجاد وتصعق لأهل الفؤاد. أما تعلم
ما فعلت يا مظهر الابليس فكأنما ظلمت على كل من في الوجود من الغيب والشهود ... ازعمت
انك تستلذ في الدنيا وقعدت على بساط السلطنة وتكبرت على من حولك بما جعل الله الحكم في
يدك، لا وربّي ما قعدت الا على صدر النيران ولا تستلذ الا بنار الخسران ولا تاكل الا من أثمار
شجرة الحسبان ولا تشرب الا من حميم الغسلان.^{٤٠٧}

ما وجه الشبه بين الكلب الذي يخرج لسانه مع هذين الشخصين اتباع الشيطان أي الميرزا
يحيى ومحمد شاه ؟ اذا قام شخص بوضع رقبتة في قلادة الجهل والتقليد والوهم فإن نجاته عمل
صعب وحتى غير ممكن. ومهما سلكننا من طرق ومهما قلنا فلا فرق عنده. انه حيوان في شكل
انسان غارق في بحر الوهم والشك وأسير لأوهامه لدرجة لا يهتم قيد انمله بالحقيقة وميزان
العقل والحكمة. وفي جميع الأحوال فانه يتحدث عن تصورات الباطلة والفاغرة ويكررها دون
فكر. شبه القرآن المجيد، ذلك الكتاب السماوي الذي يحتوي على جميع الاسرار الالهية، شبه
هذين الشخصين المشهورين، أزل ومحمد شاه، بالكلب الواقع تحت سيطرة الشيطان. ان هذين
الكلبين يحفظان الناس ظاهرياً ولكن في الباطن هما عبيد الشيطان.

الفساد. قام هذا القائد برسالة الميرزا بزرگ الى آغاسي. وفي احد المجالس قام الميرزا آغاسي وبحضور صاحب المجلس بعرض رسالة
الميرزا بزرگ على حضرة بماء الله وقال: "ماذا فعلت في حق والدك حتى يكتب رسالة مثل هذه ؟ لم يرد عليه حضرة بماء الله. اما صاحب
المجلس الذي كان صديق الميرزا بزرگ ولكي يحميه ويحافظ عليه انكر الموضوع وقال: "ان هذا ليس خط الميرزا بزرگ." ولكن قال الميرزا
آغاسي بأن هذا القول يمكن ان يخرج من الميرزا بزرگ. وقد قصد الميرزا آغاسي من ذلك بأن جملة قصيرة وجميلة مثل هذه
لا يمكن ان تصدر عن غير الميرزا بزرگ. ان نجاة موعودي عصرنا والخطاط الماهر من ظلم هذا الظالم
المكاره المعجزة كبيرة حقاً. انظروا الى بساطة وجهالة محمد شاه الذي عين شخصاً بمنصب رئيس الوزراء
وهو غير قادر على ادارة نفسه ويعتمد على الرمل والاسطرلاب والتقاؤل. جردوا انساناً تماماً من العقل والتدبير
والوجدان والانسانية وضعوا مكانه التزوير والرداله. انه وصف لحالة آغاسي. يجب أن نكي على حال شعب
لديه رئيس وزراء غير مدبّر وفساد. يعتبر بعض اتباع حضرة الباب الميرزا آغاسي رجلاً دجالاً ومحمد شاه
حمار الدجال. وحسب ما جاء في كتاب "روضة الصفا" قام الميرزا آغاسي خلال أربعة عشر سنة من حكمه
باستملاك ١٤٣٨ قطعة أرض وقرية وملك في مناطق مختلفة من ايران.

^{٤٠٧} عهد اعلى - تاليف: ابو القاسم افغان ص ٣٦٠ - ٣٦١

باقي القصة

ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا. قل الله أعلم بما لبثوا. سورة الكهف - الآيات ٢٥ - ٢٦

توضيح: كما لاحظنا في بداية قصة اصحاب الكهف فعندما طلعت الشمس استيقظ بعض سكان الغار وخرجوا من تلك الديار. وحسب ذلك القول فإن مدة اقامتهم في الغار كان "يوماً واحداً أو جزءاً منه" من أين أتى التفاوت بين هذين الرقمين ١٠٠٠ و ٣٠٩ ؟ العدد الأول ١٠٠٠ سنة هو اشارة لزمان بداية خروج سكان الغار. والعدد الثاني ٣٠٩ وباحتمال كبير اشارة الى زمن انتهاء خروجهم، وحسب توقع هذه السورة فإن اخلاء الغار سيأخذ تقريباً ثلاثة قرون (٣٠٩ سنة) . في الوقت الحاضر نحن في وسط هذه الفترة ومع وصول ذلك التاريخ (نهاية القرن الثالث البهائي) فإن كل سكان الغار سيخرجون من مكانهم القديم ويتوجهون إلى بلد جديد.

ان تنبؤ القرآن حول تاريخ اخلاء الغار يتطابق مع بيان حضرة عبدالبهاء لأنه يتفضل في رسالة (لمدة مائتي سنة أخرى"من زمن كتابة الرسالة" على البهائيين أن يسعوا كثيراً في توسعة هذا الدين).^{٤٠٨} هاتان النبوءتان تدلان على اننا يجب ان نبذل جهداً كبيراً في نشر هذا الخبر العظيم. ان المسيحية انتشرت بعد ثلاثة قرون.

ان مثل هذا الظهور مثل ابن زكريا وعيسى ابن مريم.^{٤٠٩}

سؤال : ما هو رمز فصل العدد ٩ عن ٣٠٠ ؟

ان العدد ٩ له أهمية خاصة في الدين البهائي، منها ان الفترة بين ظهور حضرة الباب وحضرة بهاءالله يعادل تسع سنوات. حيث ان حضرة بهاءالله أظهر أمره في طهران لأول مرة بعد تسع سنوات من ظهور حضرة الباب. كما ان العدد ٩ يطابق مؤسس الدين البهائي أي "بهاء" حسب حساب الجمل. أي: ب = ٢ ، الهاء = ٥ ، ا = ١ ، ء = ١ المجموع تسعة.

ان فصل العددين ٩ و ٣٠٠ هي اشارة جميلة لظهور حضرة بهاءالله. فعلاوة على ان العدد ٩ يرمز اليه ويرمز الى مدة ظهوره بعد حضرة الباب فإن جمع الرقم ٩ مع ٣٠٠ يشير الى الأرقام الثلاثة الأخيرة من صعوده من هذا العالم. واذا أضفنا "اليوم كألف سنة" الذي يصادف نهايته مع بداية خروج المسلمين من الغار الى العدد ٣٠٩ "مدة اخلاء الغار" فإننا نحصل على الرقم ١٣٠٩ ان هذا العدد يطابق سنة رحيل حضرة بهاءالله من هذا العالم. ان توقعات القرآن مبنية على أساس التاريخ المتداول بين المسلمين، أي السنة القمرية.

اليوم كألف سنة + مدة اخلاء الغار ٣٠٩ = ١٣٠٩ (سنة وفاة حضرة بهاءالله)

^{٤٠٨} رسالة "راهنمائي تبليغ" محمد علي فيضي ص ٨٥

^{٤٠٩} آيات بينات ص ١٦٧

الأحداث البهائية الهامة حسب سورة الكهف: " الأعداد حسب التاريخ الهجري القمري "

❖ بداية الاسلام (السنة الاولى) ٢٦٠ مدة أو فترة يدبّر الأمر من السماء الى الأرض

❖ ٢٦٠ هجري عام وفاة الامام الثاني عشر.

❖ ١٠٠٠ سنة مدة "ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون."

❖ ١٢٦٠ هجري اظهر أمر حضرة الباب وبداية التاريخ البهائي.

❖ بعد ٩ سنوات اظهر أمر حضرة بهاءالله.

❖ ٤٠ سنة مدة رسالة حضرة بهاءالله.

❖ ١٣٠٩ سنة وفاة حضرة بهاءالله.

➤ ١٢٦٠ بداية خروج الناس من الغار "اظهر امر حضرة الباب"

➤ بعد ٩ سنوات أي عام ١٢٦٩ هجري اظهر أمر حضرة بهاءالله.

➤ بعد ٣٠٠ سنة أي عام ١٥٦٩ هجري هو نهاية خروج الناس من الغار وزمن قبول

الخبر العظيم من جانب عموم الناس.

وإذا تم الميقات يظهر بغتة ما ترتعد به فرائص العالم. حضرة بهاءالله

وطبقاً لهذا الحساب فإن من سنة ظهور حضرة الباب حتى اخلاء الغار سيستغرق ٣٠٩

سنة، ومن عام ظهور حضرة بهاءالله حتى زمن اخلاء الغار سيستغرق ٣٠٠ سنة. ومن أجل

ازالة الشك والريبة من قلوب الناس وعد حضرة بهاءالله في آياته عدة مرات بأن الأمر الالهي

سيقبله عامة الناس في الميقات المقرر له وهذه بعض هذه الآيات:

وأما ما سألت عن ميقات ارتفاع أمرالله، ان له وقت مخصوص في كتاب الله.^{٤١٠} حضرة بهاءالله

ان ميقاته قد ثبت في الكتاب الالهي.^{٤١١} حضرة بهاءالله - مترجم

فسوف يجتمع الله في ظله كل من في الملك ...^{٤١٢} حضرة بهاءالله

قريباً سترون الحق محيطاً وغالباً على الجميع.^{٤١٣} حضرة بهاءالله - مترجم

في آخر الأمر سيظهر الله الحق على الكل.^{٤١٤} حضرة الباب - مترجم

قريباً سيحيط العالم أنوار الأمر. وعلى الرغم من أن الوجوه متوجهة نحو الكفر ولكن له ميقات

معين. إذا تم يظهر ما هو المسطور في كتب الله رب العالمين.^{٤١٥} حضرة بهاءالله - مترجم

^{٤١٠} مائده آسماني - مجلد ١ ص ٦٨

^{٤١١} بيام ملكوت - ص ٢٧٣

^{٤١٢} مائده آسماني - مجلد ٤ ص ٢٤٤

^{٤١٣} مجموعته الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٣٧١

^{٤١٤} كتاب البيان - ص ١٦

ان أهل الأرض في غفلة كبيرة ويتصوّرون انهم يستطيعون ان ينهوا أمرالله أو يطفأوا أنوار الله ... قسماً بالله كلما يسعون في اطفاءه فانه يضيئ اكثر ... الكل عاجز عند ظهورات قدرته.^{٤١٦} حضرة بهاءالله - مترجم

لا تحزن من تأخير الأمور، فكل أمر مرهون بوقت معيّن.^{٤١٧} حضرة بهاءالله - مترجم
ان عرض هذه الدلائل الدقيقة حول ظهور موعودين لم يكن المقصود منه سوى موعودي هذا العصر. هل من الممكن الحصول على آيات ودلائل مثل هذه في الآثار السماوية المسيحية حول ظهور الاسلام؟ من المفيد ان تكرر قصة هذه الاعداد المليئة بالاسرار التي تحققت في الدين البهائي:

١. سنة ظهور الدين الجديد بعد انقضاء يوم كالف سنة $١٢٦٠ = ١٠٠٠ + ٢٦٠$
٢. اسم مؤسس الدين الجديد حسب حساب الجمل ٩
٣. الفترة الزمنية بين موعودي عصرنا. ٩ سنوات
٤. عدد الزعماء السياسيين الذين خاطبهم حضرة بهاءالله. ٧
٥. عدد الزعماء الدينيين الذين خاطبهم حضرة بهاءالله. ١
٦. سنة وفاة حضرة بهاءالله. ١٣٠٩

في سورة الكهف التي تتحدث عن أصحاب الكهف في أجزاء منها تمت الاشارة الى ظهور حضرة الباب. وتلك الآيات التي تشير الى ظهور حضرة الباب سيتم بحثها في الفصل القادم. وقبل البحث فيها تجدر الاشارة الى بعض آيات من سورة الكهف:
وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. آية ٢٩

توضيح: في هذه الآية يعطي الله الخبر السعيد لمن يقبل هذا الامر السماوي الجديد ويعطي الخبر السيئ لمن يعرض عنه.

من شاء فليقبل فمن شاء فليعرض. ان ربي لغني عنكم وعن انفسكم وأعمالكم وأفعالكم.^{٤١٨}
حضرة بهاءالله

ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ... آية ٥٧

^{٤١٥} امر وخلق - مجلد ٤ ص ٤٧٣

^{٤١٦} نار ونور - ص ١٦

^{٤١٧} مائده آسماني - مجلد ١ ص ٤٥

^{٤١٨} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٣٢٥

توضيح: لماذا يعتبر الاعراض من دلائل الظلم؟ الظلم يعني حجب الانسان عن حقوقه، وفي هذا الخصوص الحقوق هي التقرب الى الله والدخول في جنّته. وهذا حق وهبه الله لنا جميعاً ويدعونا مرة أخرى الى الدخول في ذلك الفضاء السماوي الواسع.

ان ادخلوا الجنة رحمة من عندنا واشربوا فيها خمر الحيوان من يد الرحمن.^{٤١٩} حضرة بهاءالله

ان عدم الاهتمام "بالخير العظيم" الذي هو أكبر رسالة فرح وسرور من جانب الحق لعباده لها نتائج خطيرة على كل انسان. من تلك النتائج الابتعاد عن الله وهو الذي سمّي في الكتب السماوية بجهنّم. وحسب شهادة القرآن الكريم هل يمكن لإنسان أن يظلم روحه أكثر من هذا؟ ان أهمية هذا الظلم يكمن في ديمومة نتائجه. افترض ان لديك صديقاً لا يهتم بسلامته وكلما تحاول تعليمه وتفهمه فلا فائدة منه. أليست غفلته ظلماً يقع عليه؟ ألا يصل يوماً الى نتيجة أعماله؟ في ذلك اليوم من هو المقصّر؟ هل هو الله؟ أم انت؟ أم أنا؟ هل هناك قانون يحكم في عالم الايمان والوجدان سوى هذا؟ فإن لم نسع في حفظ وسلامة أرواحنا وأجسامنا فما هي النتيجة؟ هل هناك نتيجة سوى تعذيب النفس وحتى الموت المعنوي؟ وفي حالة وجود غفلة وقصور مثل هذا هل من المنصف ان نلوم الآخرين ونعتبرهم مقصّرين في يوم الحساب؟

يا أيها الناس ارحموا أنفسكم ان لم ترحموا غيركم لأن ثمرة الأعمال والأفعال ترجع اليكم.^{٤٢٠} حضرة بهاءالله

من المناسب وما دامت هناك فرصة أن نسمع الى هذه النصيحة السماوية ونتأمل في نتائجها: يا ابن الوجود حاسب نفسك في كل يوم من قبل أن تحاسب لأن الموت يأتيك بغتة وتقوم على الحساب في نفسك.^{٤٢١} حضرة بهاءالله

يرغب أكثر الناس سلوك الطريق السهل. هذا الطريق هو تجاهل دعوة الحق وتقليد الآخرين والسير دون وعي في طريق التعصّب دون تحريّ الحقيقة. ان موضوع التقليد هام جداً لدرجة انه ذكر في القرآن الكريم عدة مرّات ولم تستثن سورة الكهف من ذلك حيث جاء:

وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ... إلا أن تأتيهم سنة الأولين. آية ٥٥
فكروا في عاقبة المسيحيين وتوقعاتهم. انهم ولمدة ألفي سنة في انتظار رجوع موعودهم المسيح من أوج السماء. الشيعة نفس الشيء وقد عملوا بما عمله المسيحيون. ان الشيعة ولأكثر من ألف سنة في انتظار خروج القائم الموعود من قعر البئر. كل ذلك له علاقة بتعصبات وأوهام رجال الدين والانسياق غير الواعي لأهل التقليد. انها عبودية الروح والفكر. لماذا لا يرغب غالبية الناس في عبودية أجسامهم ولكنهم راغبون ومشتاقون لعبودية روحهم؟ ولكي يفوز الانسان بمعرفة موعود الزمان ويشاهد ضياء تلك الشمس المشرقة عليه أن يعرف قيمة الحرية المعنوية ويخلص ذهنه من أفكار التعصّبات السابقة ويضع رجله في مجال البحث والتحقيق. في هذا القانون الذي يتطابق مع حكم وحكمة العليّ القدير لم ولن توجد استثناءات.

^{٤١٩} منتخباتي ص ٣٧

^{٤٢٠} لقالى الحكمة - مجلد ٢ ص ١٢

^{٤٢١} مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٢٤

من امتيازات وافتخارات الانسان هي حرية الفكر والعقيدة، اما الحيوان فهو محروم منها. وان فقدنا موهبة الحرية والاطلاع والاختيار التي هي من المواهب الالهية الكبيرة وحرماننا من نتائج هذا الافتخار الأبدي نكون قد فقدنا مقام وفضيلة انسانيتنا.

كل قرار هام نتّخذ في حياتنا تكون له نتائج، إما سلبية أو ايجابية وقد يأتيها بخبر سعيد أو غير سعيد. ان اختيار طريق الدين له نفس النتائج. ان قبول "الخبر الكبير" هو خير سعيد لروحنا وملئ بالفرح والسرور. أما تجاهله أو رفضه فهو خبر سيئ وغير مقبول. هذه الحقيقة تكررت في كل أجزاء القرآن منها سورة الكهف.

وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين. سورة الكهف - آية ٥٦

ان اختيار مصيرنا الأبدي هو بيدنا. في دولة الايمان والدين لا يوجد أبداً أمر اجباري:

وما علينا إلا البلاغ المبين. سورة ياسين - آية ١٧

ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين. سورة يونس - آية ٩٩

ان تسخير قلوب الناس بالقدرة الالهية هو أمر سهل، ولكن هذا الاسلوب والسبيل لا يتطابقان مع الارادة الالهية. ارادة الله أن نشعل قلوب الناس بنور الحق بواسطة قوة الحجة والبرهان وقدرة الحكمة والبيان وليس بواسطة الخوف أو الاجبار.

المظلومية محبوبة جداً ... ان الحق لا زال يحب المظلومية ...^{٤٢٢} حضرة بهاء الله - مترجم

ان لم تتعلق ارادة الحق جلّ جلاله، لا يستطيع أحد التعدي عليه. الكل اسرى في قبضة قدرته وضعفاء وأذلاء عند ظهور قوته.^{٤٢٣} حضرة بهاء الله - مترجم

يمكن معرفة الحق من أقواله

وعما قليل سوف ترى أعلام القدرة الالهية مرتفعة في كل البلاد وتشاهد آثار غلبته وسلطنته ظاهرة في جميع الديار.^{٤٢٤} حضرة بهاء الله - مترجم

قريباً سيرون ما ينكرونه اليوم وسيقبلون على ما هم معرضون عليه.^{٤٢٥} حضرة بهاء الله - مترجم
ان ملكوت النصر في قبضة قدرته. وان أراد يسخر جميع العالم بنفس واحدة.^{٤٢٦} حضرة بهاء الله - مترجم

قل قد جاء الغلام ليحيي العالم ويتحد من على الأرض كلها، سوف يغلب ما أراد الله وتري الأرض جنّة الأبهي.^{٤٢٧} حضرة بهاء الله

^{٤٢٢} مائده آسماني - مجلد ٤ ص ٣٤٩ - ٣٥٠

^{٤٢٣} المرجع السابق - ص ٣٥٠

^{٤٢٤} الايقان ص ٦٧

^{٤٢٥} حديقه عرفان - ص ١٠٥

^{٤٢٦} حديقه عرفان - ص ٩٥

^{٤٢٧} مجموعة الواح مباركة (طبعة مصر) ص ٩٠

إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره

انه كان تواباً. سورة النصر – الآيات ١-٣

قل إذ جاء النصر كل يدعون الايمان ويدخلون في أمرالله.^{٤٢٨} حضرة بهاءالله

فسوف يحيط الأرض ومن عليها كذلك قضي الأمر ولا يقوم معه حكم من في السموات

والارضين.^{٤٢٩} حضرة بهاءالله

قريباً سيظهر ما ظهر على اللسان.^{٤٣٠} حضرة بهاءالله – مترجم

^{٤٢٨} منتخباتي – فقرة ١٥٠ ص ٢٠٥

^{٤٢٩} الواح نازله الى الملوك – ص ٢٠٧

^{٤٣٠} ياران بارسي – ص ١١

الفصل الحادي عشر
سورة الكهف
القسم الثاني

الآيات التي ترتبط
بظهور حضرة الباب

بعد ذكر الإشارات والعلامات العديدة عن ظهور حضرة بهاء الله، فإن سورة الكهف تخبرنا عن ظهور حضرة الباب. في البداية تشير هذه السورة إلى سدٍ محكم متين بحيث لا يمكن لأحد أن يزيله أو يدمره. وبعد أن ذكر لنا هذا السد والحاجز يبشرنا البشير بهذا الوعد:

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ

يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ. الآيات ٩٩-٩٨

توضيح: الآية السابقة هي مقدمة لظهور حضرة الباب. يتحدث البشير هنا عن اضطراب العالم واقتراب الناس ومعاشرتهم لبعضهم البعض في زمننا هذا. كان هذا الاضطراب متزامناً مع تأسيس دين حضرة الباب. تفكروا في الخير الذي بُثَّ عن طريق اختراع التلغراف لأول مرة. بعد "إعلان دعوة" حضرة الباب بيومٍ واحد أذيع الخبر للعالم بهذه الآية من الكتاب المقدس لليهود:

أنظروا ماذا فعل الرب. إصحاح العدد فصل ٢٣ آية ٢٣

بعد آلاف السنين من الفرقة بين البشر أصبح الناس في عصرنا أكثر ارتباطاً وتقارباً. فحسب ما تنبأت به سورة الكهف فإن الناس أصبحوا كأموج البحر يموج بعضهم في بعض مختلطين. ولذلك جاء الدين البهائي لكي تعيش هذه الأمواج النابضة بالحياة في العالم بمنتهى الطمأنينة والنظام مع بعضها البعض بعون الله سبحانه وتعالى. فلا يكونوا بعد هذا سبباً لحدوث المآسي والخراب. الآية السابقة مرةً أخرى تستخدم الكلمة المختصة بلغز القرآن ألا وهو "وعد" "جاء وعد ربي". هذا هو وعد ظهور النظم العالمي للدين الجديد.

أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ قَدْ ارْتَفَعَتْ خَيْمَةُ الْإِتِّحَادِ لَا يَنْظُرُ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ كَنظَرَةِ غَرِيبٍ إِلَى غَرِيبٍ. كَلُّكُمْ

أَثْمَارُ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَأُورَاقُ غُصْنٍ وَاحِدٍ. ٣١ حضرة بهاء الله - مترجم

وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا. آية ٩٩

توضيح: حين ظهور الموعود تجتمع أرواح الناس المستعدة وقد تكون من طوائف مختلفة بعد أن تستيقظ من نوم الغفلة على دين واحد. أما هؤلاء الذين يسمعون بخبر ظهور الموعود ولكن

٣١ مجموع الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٢٦٥

يتجاهلونه بسبب الغفلة والتقليد فينكرون الإقرار بحقيقة ما أتى به أو يتعالون من إظهار الخلوص والانقياد لعظمته أولئك أيضاً يتآلفون مع بعضهم البعض ويصبحون من المنكرين.

قل تالله قد نفخ في الصور ونرى الناس هم منصقون... قوموا من الأجداث إلى متى ترقدون.^{٤٢٢} حضرة بهاء الله

إن زمن ظهور الموعود هو البعث وقيام أهل العالم. فهؤلاء الذين يسمعون نداء الله بأذن واعية ويتخلصون من ظلمات الغفلة ينالون حياة جديدة ويصلون إلى النور الأبدي. وبعد الارتقاء من هذا العالم يدخلون في جنة النعيم بسبب إيمانهم بالموعود الجديد وفي ذلك الفضاء اللامتناهي يبدأون الحياة الجديدة. فهم ممن ذكرهم الحديث (المؤمن حي في الدارين). ولكن هؤلاء الذين لا يهتمون إلا بأمور هذه الدنيا فلا يلبّون نداء الرحمن ولا يستيقظون من قبر الغفلة فإنهم بعد ترك هذه الدار الفانية يمضون في حالهم المؤسف في أعماق الظلام بعيدين عن الله. هؤلاء الناس في كلا العالمين سوف يُحرّمون من موهبة البعث والذي هو منبع الحياة المعنوية.

قل قد أتت الصيحة وخرج الناس من الأجداث... ومنهم مسرع إلى شطر الرحمن و منهم مكب على وجهه في النار و منهم متحIRON.^{٤٣٣} حضرة بهاء الله

طوبى لنا من انتبه من القوارة و قام من بين الأموات قاصداً سبيل الربّ إنّه من جوهر الخلق لدى الحقّ و إنّه من الفائزين.^{٤٣٤} حضرة بهاء الله
لنتابع بقية آيات سورة الكهف.

وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْمَعُونَ سَمْعًا. الآيات ١٠٠-١٠١

توضيح: تتحدث هذه الآية مرة أخرى عن "الغطاء" أو الحجاب الذي يحجب الناس عن رؤية الموعود وسماع بياناته التي يعجز عن الإتيان بها غيره. لذلك فإن الناس الذين أزالوا حجاب التعصب والتقليد من على عيونهم وأذانهم هم اللانقون لمعرفة رسول الله.

توجد في الآيات السابقة رمز خفي آخر والذي يُعتَبَر من العلامات المهمة "اللغز القرآن". إن هذا الرمز مستتر في كلمة "ذكر". ومن المناسب أن نقرأ الآية مرة أخرى:

الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي آية ١٠١

^{٤٢٢} منتخباتي - فقرة ١٨ ص ٣٦

^{٤٢٣} منتخباتي - فقرة ١٧ ص ٣٥

^{٤٢٤} آثار قلم اعلى - مجلد ١ ص ١٣١ - ١٣٢

إن المنكرين هم المحرومون من رؤية "الذكر" بسبب الحجاب الذي يغطي عيونهم. حسب الآية المباركة لكي نرى "ذكرى" أي "ذكر الله" ونسمع قوله يجب أن نزيل الحجاب من على أعيننا وآذاننا. كما رأينا من قبل "ذكر" و"ذكر الله" (والذي هو مساوٍ لكلمة "ذكرى" أي ذكر الله) من الألقاب المهمة لحضرة الباب. ففي آثار الموعودين والظهورين المتتاليين نجد كثيراً من هذه الألقاب أو أمثالها قد استُخدمت للإشارة إلى حضرة الباب. لاحظوا الأمثلة التالية:

لا تكونوا كالذين غفلوا إذ جانتهم الذكرى...^{٤٣٥} حضرة بهاء الله

فوربكم الحق رب السموات والأرض إن وعد الله لحق في حق الذكر وقد كان الوعد في

أم الكتاب مفعولاً.^{٤٣٦} حضرة الباب

ولقد كفر الذين من قبلكم بآياتنا فأخذناهم بما كسبت أيديهم على غير الحق جزاء بما

كانوا يكذبون إن الذين اتبعوا آيات الذكر من لدنا فأولئك هم المهتدون.^{٤٣٧} حضرة الباب

وما أرسلنا من نبي إلا وقد أخذناه بالعهد للذكر ويومه.^{٤٣٨} حضرة الباب

هذه الآية من سورة الكهف أيضاً تدلنا إلى لقب حضرة الباب "ذكر الله":

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ... وَلَا تَطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا

قَلْبَهُ عَنِ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا. آية ٢٨

توضيح: إن هذه الآية تحت كل مؤمن أن يأنس مع المؤمنين الصادقين الذين يتبعون الحق وأن لا يتبع من يكون غافلاً عن "ذكرنا" أي "ذكر الله".

لقد تحقق هذا التنبؤ والتذكير الدقيق بحق ميرزا يحيى. فهو الذي خان حضرة الباب وأضل بعضاً من أتباع حضرته.

لقد جاء استخدام كلمه "ذكر" أو "ذكرى" في الإشارة إلى حضرة الباب في السور الأخرى من القرآن. على سبيل المثال تمعنوا في الآيات التالية من سورة طه، والتي ذكرها حضرة بهاء الله في نهاية كتاب الإيقان:

^{٤٣٥} مجموعه من الواح حضرة بهاء الله - ص ١٠

^{٤٣٦} منتخبات آيات نقطه اولى - ص ٣٩

^{٤٣٧} زندكاني حضرت باب - ابو القاسم افنان ص ١٠٧

^{٤٣٨} منتخبات آيات نقطه اولى - ص ٤٥

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي
أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَمَا نَسَى الْيَوْمَ ثُنَاسَى. سورة طه، الآيات ١٢٦-

١٢٤

سنتابع قراءة الآيات الأخرى من سورة الكهف:

أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا. آية

١٠٢

توضيح: إننا عادة نميل إلى أن نتبع الأكثرية. لأننا نجد الأمان مع الأكثرية. ولكن الله جلّ وعلا يُعلّمنا في هذه الآية بأنه يجب علينا أن نتجه فقط إليه ونغض الطرف في هذا الطريق عن الآخرين، لأنه في يوم الحساب لن ينجينا سوى الله جلّ جلاله. وإن الذين نعتد عليهم وهم محط أنظارنا أو نعتبرهم أصحاب عقل ودراية، هم في يوم الحساب متورطون وليس لديهم القدرة على النجاة بأنفسهم فكيف يريدون إنقاذنا.

يحدّرنا الله تعالى كما نرى في هذه الآية مرة أخرى من التقليد. لماذا تكررت هذه المسألة عدة مرات في القرآن؟ يبدو أن هناك سببين: السبب الأول هو إتساع وقدرة هذا الخطأ والذنب العظيم والمشوب بالمخاطر. لأن رقعة اتساع حجاب التقليد قد أحاطت العالم بأسره وأصبحت كبيرة ضخمة بدرجة أحجبت جمال وعظمة الشمس. والسبب الثاني هو وخامة هذا الذنب. التقليد في الدين هو إهانة كبرى لله عزّ وجلّ. فكروا في هذا المثال. عندما يريد الناس شراء حذاء وجوارب في البداية يبحثون عن أفضلها. فهل قيمة اختيار الدين والإيمان والذي يقرر المصير السماوي والأبدي لكل فرد هو أقل شأناً من اختيار الحذاء والجوارب؟ إذا كان الناس حين يشترون لأطفالهم ألعاباً يبحثون كثيراً لكي يختاروا أنسبها فهل أهمية إختيار الدين والإيمان أقل شأناً من إختيار اللعبة؟ ما هو السبب أن يعتبر الناس المصير الأبدي قليل الأهمية؟ فكروا حول هذا الموضوع وتأمّلوا أكثر. يتفضل حضرة بهاءالله:

إن الإنسان لكي يتكسب في الدنيا يرى نفسه محتاجاً لأمر عدة، وكلّ همّه متوجّه للحصول عليه، رغم أنه متيقن بتغييره وفنائه. في حين أنه لم يتهبأ إلى الآن للعالم الذي سوف يسكن فيه

بدوام الملك والملكوت. ^{٤٣٩} حضرة بهاءالله - مترجم

قل يا قوم خذ العمل قبل أن يأتي الأجل إغتموا الفرصة قبل أن تفوت والمهله قبل أن تموت.
إنّ الوقت يأتي بغتة لعمرالله إذاً لا تحفظكم الحصون ولا تحرسكم الجنود اسمعوا نداء
المظلوم إنّه يذكركم لوجه الله و ينصحكم فضلاً من عنده. ^{٤٤٠} حضرة بهاءالله

^{٤٣٩} آثار قلم اعلى - مجلد ٧ ص ٣٦٤ - ٣٦٥

لنرى هل نجد خلاصة القرآن في آية قصيرة واحدة، ما هي هذه الآية؟ إن الآية القصيرة هي في سورة الزمر. فإذا قبل الناس بكل جوارحهم حكم تلك الآية وجعلوها دليل حياتهم لأصبحت الأرض جنة.

فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ. سورة الزمر، الآيات ١٨-١٧

نرى شبيهه بالآية السابقة في آثار حضرة بهاء الله:

رأس كل ما ذكرناه لك هو الانصاف و هو خروج العبد عن الوهم والتقليد... والمشاهدة في كل الامور بالبصر الحديد.^{٤٤١}

إذا تمسك الإنسان بالإنصاف وتجنبت روحه ونفسه توهمات السلف الواهية، ولم يكن عجولاً في حكمه على الأشياء، بل تأمل وتفكر وتعمق في أي عمل خاصة الأمور المعنوية والأخلاقية والإلهية والتي ترتبط بمصيره الأبدي، وبعد البحث والتحقيق والتحري عليه أن يحكم، فإنه سوف ينجح في أي أمر يُقدِّم عليه ويصل إلى الراحة والسعادة الأبدية. لأنه في هذه الحالة لم يستخدم فقط القوى الإلهية التي مُنحت له حسب إرادة الله بل حاز على حمايته جلّ وعلا:

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ. سورة الزمر، آية ١٨

لاحظوا، لقد وعدنا الله سبحانه وتعالى بأنه إذا قمنا بالبحث والتحري، فسوف يأتي لمساعدتنا وينير لنا الطريق المستقيم. لأنه وهبنا عزّ وجل موهبته العظيمة والرفيعة ألا وهو العقل لنميز بين ما ينفعنا وما يضرنا.

ماذا نتوقع إذا كانت أعيننا لا ترى شيئاً؟ ماذا ننتظر إذا كانت أذهاننا لا تدرك شيئاً؟ هل العقل الذي تعلّم الاستعباد قادراً على معرفة جوهره الحقيقية الثمينة؟ هل الروح التي أهملت هدية الحرية والإدراك وتجاهلتها تكون لائقة أن ترى جمال وجلال الله؟ هل إذا لم نستخدم موهبة العقل العظيمة، ودليل وجوده هو التفكير والتحري وعدمه هو التقليد الأعمى، نكون لائقين لحماية ومساعدة الله سبحانه وتعالى؟ فإذا التوفيق والتأييد الإلهي لا يصلنا إلا بسعينا واجتهادنا الحكيمين. أشرق العالم بشعاع الشمس الساطعة فوهب الأيام المكتتبة النضارة، طوبى لعين رأت وعرفت. إطلب من الغني المتعال أن يظهر سرّ يومه وأن تصبح نضراً بالحياة النضرة. إنه هو المقنن

العليم.^{٤٤٢} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٤٤٠} آثار قلم اعلى - مجلد ٧ - ص ٣٦٥

^{٤٤١} نسايم الرحمن - ص ٨٩

^{٤٤٢} بياض آسماني برأى صلح وسعادت جهاني - تاليف المؤلف ص ٧

أنظروا كيف هي رفعة وعلو منزلة نعمة العقل عند الله سبحانه وتعالى.
يَقُولُ لِسَانَ الْعَقْلِ مَنْ لَا يَمْلِكُنِي لَا يَمْلِكُ شَيْئًا. انْبُدُوا كُلَّ شَيْءٍ وَابْحَثُوا عَنِّي أَنَا شَمْسُ الْبَصِيرَةِ
وَبِحَرِّ الْمَعْرِفَةِ أَنْعَشِ الْخَامِلِينَ وَأُحْيِي الْأَمْوَاتَ. أَنَا ذَلِكَ النُّورُ الَّذِي يَسْتَنِيرُ بِهِ الْأَبْصَارُ فِي
الطَّرِيقِ وَأَنَا صَقْرٌ سَاعَدَ اللَّهُ الْغَنِيَّ أَحْرَزَ ذَوِي الْأَجْنَحَةِ الْمَغْلُولَةَ وَأَعْلَمَهُمُ الطَّيْرَانَ.^{٤٤٣}

حضرة بهاء الله - مترجم

لنتابع دراسة بقية آيات سورة الكهف:

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ صُنْعًا. الآيات ١٠٣ - ١٠٤

توضيح: وكم من الناس الذين يبحثون عن رمز الفلاح في جمع المال والمنال، وهم غافلون بأن
كسب منافع الدنيا هو مضيعة وبطلان. لأن السعي في كسب منافع هذا العالم سوف يذهب سدى.
والاهتمام الشديد بالدنيا سوف يصد عن معرفة ورؤية موعود العصر.

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا. آية ١٠٥
توضيح: إن مصطلح "لقاء الله" من الآيات المتشابهات ومن الأسرار المهمة لـ "الغز القرآن"
والتي لم ولن يدركها علماء الإسلام. وكما سنرى في الفصل ١٣ فإن هذا المصطلح قد استعمل
مرات عديدة في الكتب السماوية للإشارة إلى ظهور وطلوع قدرة وعظمة الله في موعودي
عصرنا هذا.

إن الآية السابقة هي عن أولئك الذين ينكرون بشارة لقاء الله عز وجل. فإذا أنكروا هذه البشارة هم
في الحقيقة ينكرون الموعود الذي يدعي تحقق هذه البشارة. فكيف يطمئنون أنفسهم بأن لهم نصيباً
من العطاء والرحمة الإلهية؟ إن فرحهم وافتخارهم هي بأعمالهم الطيبة الصالحة. لقد حذرهم الله
تعالى بأن هذه التخيلات عبث وخطأ كبير. لأن إنكار الموعود سوف يبطل أعمال المعرضين
الصالحة. وهذه الحقيقة قد وردت في الآثار البهائية. تأملوا هذه الرسالة من حضرة الباب والتي
يخاطب فيها محمد شاه (شاه إيران) :

وَإِنَّ مِنْ يَوْمِ الَّذِي ظَهَرَ أَمْرُ رَبِّكَ لَنْ يَقْبَلَ مِنْكَ شَيْءٌ وَإِنَّكَ أَنْتَ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ.^{٤٤٤}

كما خاطب حضرة الباب الشريف سليمان شريف مكة بنفس الخطاب:

وَمَنْ كَفَرَ بِآيَاتِ هَذَا الْكِتَابِ لَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ مِنْ عَمَلِهِ شَيْئًا وَقَدْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ.^{٤٤٥}

^{٤٤٣} مجموعة الواح حضرة بهاء الله نزلت بعد الأقدس - لوح مقصود ص ١٥٦ - ١٥٧

^{٤٤٤} زندگانی حضرت باب - ابو القاسم افغان ص ٣٥٤

^{٤٤٥} المرجع السابق - ص ١٠٤

إن أول ما فرضه الله على عباده هو لزوم مرافقة الإيمان والعمل. حسب الأوامر والأحكام الإلهية فإن الأعمال الصالحة والإيمان بالرسول الإلهي في عصره يجب أن يكونا متلازمين لأنه لا يُقبل أحدهما دون الآخر. تأملوا الآية الأولى من "الكتاب الأقدس" الأثر الهام لحضرة بهاء الله:

إِنَّ أَوَّلَ مَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ عِرْفَانَ مَشْرِقٍ وَحِيَهُ وَمَطْلَعٍ أَمْرِهِ... مِنْ فَازَ بِهِ قَدْ فَازَ بِكُلِّ الْخَيْرِ وَالَّذِي مَنَعَ إِيَّاهُ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ وَلَوْ يَأْتِي بِكُلِّ الْأَعْمَالِ... لِأَتَهُمَا مَعَا لَا يَقْبَلُ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ.^{٤٤٦}

لنتابع دراسة آيات سورة الكهف:

ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا. آية ١٠٦

لماذا يكون جزاء هؤلاء المنكرين النار والجحيم؟ لأن إنكار الموعد المرسل من قبل الله هو إهانة عظيمة لله عز وجل. إن هذه الإهانة كبيرة بدرجة أن الله سبحانه وتعالى لن يقبل أعمال أمثال هؤلاء المنكرين. إذاً أين يكون مكان هؤلاء الناس الذين ارتكبوا ذنباً عظيماً كهذا ولم يريدوا رضاء بارئهم؟

كما رأينا في الآية ٩٨ وفي الآيات المتتالية فإن الله تعالى يشير إلى حتمية "الوعد" وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا إلى ماذا تشير كلمة "وعد"؟ هل تشير إلى الماضي أم المستقبل؟ من الواضح أن الوعد مرتبط بالمستقبل. ومن المعلوم أن هناك حدث والناس يجب أن يكونوا منتظرين تحققه. تأملوا بعد أن أخرجت سورة الكهف المباركة بظهور كل من موعودي هذا العصر فإن استعمال كلمة "رُسُلِي" في الآية السابقة (١٠٦) تشير إلى كليهما. إن كلمة "رُسُلِي" تشير إلى أن "وعد" الرحمن في القرآن مرتبط بأكثر من رسول. وليس هذا عجيباً بأن تكون هذه البشارة هي "النبأ العظيم". لم يحدث قط بأن يأتي النبأ بمجيء رسولين مستقلين يحملان إسم الله ويكونان مظهرَي عظمته وقدرته وجماله. إن هذه الموهبة العظيمة الفريدة هي من النعم الإلهية للناس في عصرنا هذا. "هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي" (الآية ٩٨).

واستعرف قدر أيام الله فإن الشمس ما طلعت بمثلها.^{٤٤٧} حضرة الباب

أتى من له الملك طريقه دون الطرق وقوله دون الأقوال. إسمعوا وهلموا. إن هذا يوم الظفر ليس له من مثيل. هذا هو قول الخالق.^{٤٤٨} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٤٤٦} كتاب الأقدس - ص ١-٢

^{٤٤٧} زندگانی حضرت باب - ابو القاسم افغان ص ٢٩٨

من الأجدر أن ننهي هذا الفصل بأخر آية من سورة الكهف:
قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا. آية ١١٠

ما هي العلاقة التي تربط الآية السابقة بظهور رسولي هذا العصر؟ تأملوا هذه النقاط الدقيقة:

- "إنما أنا بشر مثلكم..." طالما توقع الناس أن يكون رسولهم فوق مستوى البشر. ولكن حسب شهادة الله عز وجل فإن هذه الإمكانية ليس لها أساس وهي تصورٌ واه. فلم ولن يأتي رسول بحسب الظاهر متفاوتٌ عن الآخرين. وكان هذا هو أحد أسباب إنكار الأنبياء السابقين، فقد قال الناس دائماً: ما هذا الرسول الذي يأكل مثلنا ويتعب وينام وحتى يمرض كالبشر؟ فإذاً الناس في هذا العصر ليسوا مستثنين عن غيرهم. كثير منهم لا يستطيعون أن يقبلوا بأن الله العليم القدير يمكن أن يبعث شاباً في الخامسة والعشرين من عمره من شيراز ويكون القائم الموعود لأهل العالم. إن هؤلاء الناس غافلون عن حقيقة أن الله الرؤوف بعباده يستر عظمة وجلال وجمال من يصطفئهم من عباده خلف حجاب الصبر والمظلومية حتى يصل أهل البصيرة فقط إلى عرفان مقامهم ويسلكون الطريق إلى الحياة الأبدية. إن الناس فاقدون البصيرة والتمسكين بالدنيا يرون الظاهر فقط وهم بعيدون عن المعنى والمحتوى. لقد أحسن الشاعر مولوي الشعر حين قال: مضمون الشعر

نرى الباطن والحال لا نرى الظاهر والمقال

- **فمن كان يرجو لقاء ربه** كما ذكرنا، إن وعد "لقاء الله" مرتبط بظهور موعودي عصرنا. هذا "الوعد" نجده مكرراً أيضاً في الكتب السماوية الأخرى ويجب اعتباره من أوضح العلامات لـ "اللغز العظيم للقرآن".

- **فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً** ما هي شروط "لقاء الله"؟ حسب ما ورد في الآية السابقة فإن الشرط اللازم لذلك هو العمل الصالح. وعد الله الرؤوف الرحيم في جميع الكتب السماوية بأنه سوف يهب نعمة الإيمان برسله لعباده الصالحين وأنه قد أخفى عظمة مقامهم عن الغرباء خلف ألف حجاب.

حسب الآية السابقة فإن الشرط الآخر للقاء الله هو التوحيد. ما المقصود من "التوحيد"؟ إن أول علامة للتوحيد هو التوجه إلى الله وعبادته واتباع أوامره. ولكن الناس في عصرنا هذا ولوا وجوههم عن عبادة الله وأقبلوا إلى حبّ الذات وحبّ الدنيا. وفي هذا العصر نشهد العديد من الأصنام الجديدة التي يعكف عليها الناس، ومن هذه الأصنام مال الدنيا، حيث يقضي أكثر الناس معظم أوقاتهم الثمينة في طلبه ويتمنون الحصول عليه. وفي نهاية المطاف وختام الحياة يتركون ذلك الصنم والذي هو بلا روح للآخرين وينتقلون إلى العالم الباقي بأيادي خاوية.

أيها العباد! إن الجسم بلا روح ميت والقلب دون ذكر الرحمن حزين. إذا تعايشوا بذكر المحبوب وتجنبوا الحاقدين. إنما عدوكم هو الأشياء التي وجدتموها بهواكم وحفظتموها ولو تهم النفس بها. ان النفس هي لذكر المحبوب فطهروها.^{٤٤٩} حضرة بهاء الله - مترجم

إن الصنم الآخر في عصرنا هذا إنما هو أوهام وتعصبات السلف والتي لا أساس لها من الصحة وقد عكف الناس على عبادتها وأحياناً يبذلون الروح من أجلها. إن تقليد أوهام السلف لا يدع حافزاً للتحقيق والتحرّي وحبّ الدنيا لا يمنح فرصة لعبادة الله.

للخيال سجدتم ثم أطلقتم عليه اسم الحق، وإلى الشوك نظرتم وسميتموه ورداً.^{٤٥٠} حضرة بهاء الله - مترجم

وَإِنَّ أَكْثَرَ الْعِبَادِ يَأْتِسُونَ بِالْأَوْهَامِ يُرَجِّحُونَ قَطْرَةً مِنْ بَحْرِ الْوَهْمِ عَلَى بَحْرِ الْإِيْقَانِ يَتَمَسَّكُونَ بِالْأَسْمِ وَهُمْ مَخْرُومُونَ عَنِ الْمَعْنَى.^{٤٥١} حضرة بهاء الله - مترجم

إذا الشرط الآخر "اللقاء الله" هو حبّه جلّ وعلا. ان الذين يتمنون لقاء الله يجب أن يكونوا صالحين وكذلك من عشاقه. إن المحبّين الصادقين ينظرون الله وحده وهم بعيدون عن أوهام الأجداد وتحكيم قادة الأديان الجاهلين والمضلين. ليس لأحد طريق إلى ساحة قدسه جلّ وعلا أو نصيب من لقاءه إلا العشاق الصالحين والذين يبذلون ما عندهم في الوصول إليه. مرة أخرى نواجه هذه الحقيقة وهي أن الإيمان ببينا وبمشيئة الله.

مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ. سورة يونس آية ١٠٠
لقد خلق الله بقدرته الكاملة سموات البيان، ورفع له مقاماً مقدساً أن يمسه الغريب أو يدركه الصديق غير الطاهر.^{٤٥٢} حضرة بهاء الله - مترجم

في كل مكان الكلام عن القلب:

اجعلوا بصر القلب لطيفاً والصدر منيراً حتى تميزوا الحق عن الباطل.^{٤٥٣} حضرة بهاء الله - مترجم

متى ما أصبح قلب الإنسان لائقاً لنور الله فإنه يضيء من نور شمس الحقيقة كالمرأة الصافية، بينما لو كان في ظلام البعد عن المعبود سوف يحترق من نار الحزن والأسى كالشمع ويتأوه من فراق المعشوق بأنين الحسرة.

^{٤٤٩} مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٢٥٢ - ٢٥٣

^{٤٥٠} الكلمات المكنوة (الفارسية) رقم ٤٥

^{٤٥١} مجموعه من الواح حضرة بهاء الله نزلت بعد الكتاب الاقدس - الكلمات الفردوسية ص ٨٥ - ٨٦

^{٤٥٢} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٣١٢ - ٣١٣

^{٤٥٣} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٣٢٦

إِنَّا كُنَّا يَوْمَئِذٍ فِي أَيَّامِ اللَّهِ ظَاهِرُونَ. تِلْكَ أَيَّامٌ مَا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهَا بِمِثْلِهَا مِنْ قَبْلِ تِلْكَ أَيَّامٍ
تَنْتَظَرُهَا الْأُمَّمُ مِنْ قَبْلِ يَوْمِئِذٍ فَكَيْفَ أَنْتُمْ رَاقِدُونَ. فَتِلْكَ أَيَّامٌ أَظْهَرَ اللَّهُ شَمْسَ الْحَقِيقَةِ فِيهَا فَكَيْفَ
أَنْتُمْ صَامِتُونَ. فَتِلْكَ أَيَّامٌ أَنْتَظَرْتُمُوهَا مِنْ قَبْلِ تِلْكَ أَيَّامِ الْعَدْلِ أَنْ أَشْكُرُوا اللَّهَ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ.^{٤٥٤}

حضرة الباب

لقد جاء وعد يوم القيامة على لسان جميع مظاهر أمر الله وجميع الأديان أيضاً تنتظر ذلك حسب
الوعد. ونظراً لأن بيان الأنبياء والأولياء كان مرموزاً لذا فإن كل نفس له فكر في خاطره
وغرض في رأيه. وكذلك لكل شخص هوس في رأسه وعمل له. ولكن لأن هؤلاء لم يروا
الحقيقة ساروا في طريق الأساطير وابتعدوا عن الحق والحقيقة.... إن المحتجبين هم في
حجاب الظن والخيال وبعيدون عن الصراط المستقيم.^{٤٥٥} قرّة العين الطاهرة

^{٤٥٤} منتخبات آيات از آثار حضرت نقطه اولی - ص ۱۱۳

^{٤٥٥} ظهور الحق - ص ۳۶۴ - ۳۶۵

الفصل الثاني عشر أعداء الخطة الإلهية

سورة المدثر

قل تالله قد أتى الرحمن بقدرة وسلطان وبه ارتعدت فرائص الأديان وغنّ عندليب البيان على أعلى غصن العرفان. قد ظهر من كان مكنوناً في العلم ومسطوراً في الكتاب.^{٤٥٦}
حضرة بهاءالله

إن القرآن الكريم كالكتاب المقدس لليهود والمسيحيين عبارة عن دائرة معارف تحتوي على العديد من الدلائل على "البشارات" التي تخص ظهور الدين البهائي. أغلب هذه الدلائل والأخبار مستورة خلف حجاب الرمز والإشارة ولكن حين تُزال هذه الحجابات تظهر هذه الأسرار والرموز كالنهار، مضيئةً وواضحةً.

إن سورة المدثر هي سورة قصيرة ولكن بها أسرار كثيرة ومستورة. إن جمال كلام الله سبحانه وتعالى واضح في هذه السورة التي يغلب عليها السجع. تخبرنا هذه السورة من بدايتها إلى نهايتها عن نبأ ظهور الدين البهائي وخاصة أنها تشرح حدثاً تاريخياً هاماً تبيّنه بصورة رمزية. إن ظهور الموعودين هما اللذان كشفوا المعاني المستورة في هذه السورة. يمكن تقسيم هذه السورة إلى خمسة أقسام :

١. قصة شخص معمم يتخدى الموعود ويتشبث بالحيلة والمكر لإبادته. (الآيات ٣٥-١).
٢. اختيار العدد ١٩ لامتحان الناس، فيرتاب المنكرون ويطمئن المؤمنون. (الآيات ٣٥-١).
٣. الإخبار بظهور موعودي هذا العصر واختيار الناس بين قبولهما أو إنكارهما. (الآيات ٣٨ - ٣٢).
٤. مصير المؤمنين والمنكرين في العالم الأبدى. (الآيات ٥٣-٣٩).
٥. الهدف من هذه الآيات والأخبار الواردة. (الآيات ٥٦-٥٤).

إن القصة الأصلية والمأساوية لسورة المدثر لها ارتباط بعمل مجتهد مقتدر مكار هو الشيخ عبدالحسين طهراني - شيخ العراقيين - والذي كان له دور هام فترة إقامة حضرة بهاءالله في العراق. إن هذا المجتهد المغرور كان يسعى لنيل الجاه والمقام ولم يستطع ناصر الدين شاه الملّقب بـ "رئيس الظالمين" أن يبقيه تحت سلطته وطاعته، ولهذا وبجحة - إعادة بناء الأماكن المتبركة - أرسله إلى العراق حتى يتخلص منه ويكون في أمان.

^{٤٥٦} مجموعه من الواح حضرة بهاءالله - الاشرافات ص ٢١

ولأسباب خارجة عن بحثنا هذا، فإن حضرة بهاءالله حين توقفه وإقامته في بغداد كان محل احترام الكثير من سكان تلك المدينة من العلماء والحكام والأهالي العاديين، مما أثار الغيرة بشدة عند الشيخ عبدالحسين الذي قام بكل همة وعزم على معارضة حضرة بهاءالله. وكانت نار الحسد والغيرة مشتعلة في قلب هذا الشيخ الماكر لدرجة أنه كان يتمنى القضاء على الموعود المنتظر. ولكي يصل إلى مقصوده قام بطرح سبع خطط ووضعها قيد التنفيذ:

- أولى خطته كانت أن يأخذ إذناً من حاكم بغداد بالقبض على حضرة بهاءالله ونفيه إلى إيران ولكنه لم يستطع تنفيذ خطته.
- بعد ذلك صمم أن يُثير تعصب ومشاعر أهالي بغداد ضد البهائيين. ولكي يُوفّق لنيل مقصوده أشاع بأنه رأى مناماً حتى يعطي المصادقية على أهدافه المشؤومة. هذه الخطة أيضاً لم تحظ بالنجاح.
- بعد هذا الفشل قام بإعداد خطة أخرى: طلب من ميرزا بزرگ خان، قنصل إيران في بغداد أن يأتي لمساعدته. سعى هذان الزميلان أن يُثيرا غضب أهالي بغداد المتعصبين ضد حضرة بهاءالله لعل بهذه الطريقة يقوم البهائيون بالواجهة والانتقام فيحصل على عذر لنفي حضرته إلى إيران. ولكن هذه الخطة أيضاً باءت بالفشل.
- بعد فشل الخطة السابقة قرّر أن يقوم بقتل حضرة بهاءالله. ولكي يُنفذ خطته قام بتوظيف أحد الجناة الأتراك ويُسمى رضا. وفي أحد الأيام حين كان حضرته ذاهباً إلى الحمام دخل رضا الحمام وقد أخفى سلاحه. ولكن حين رأى الجمال المبارك اضطرب فأصبح عاجزاً عن تنفيذ خطته.
- لم يترك الجاني هذه الأعمال جانباً بل سعى وبتحفيز ودعم من الشيخ عبدالحسين أن يقتل حضرة بهاءالله في مكان آخر من بغداد. ولكن حين اقترب من حضرته شعر باضطراب وخوف مرة أخرى مما أدى إلى سقوط سلاحه من يده. حينئذ قال حضرة بهاءالله لأخيه جناب الكلیم أن يناوله السلاح ويريه الطريق إلى منزله.
- لم يثن الفشل في كل مرة الشيخ عبدالحسين من مواصلة أعماله الشنيعة. فقد كانت خطته التالية أن يُقنع ناصرالدين شاه بأن بقاء حضرة بهاءالله في بغداد سوف يسبب المخاطر له. ولكي يثبت إدعاءاته قام بإرسال تقارير طويلة إلى الشاه وكانت تُظهر هذه التقارير نفوذ وقدره حضرة بهاءالله وأدعى فيها بأن قبائل الصحراء تُقدّم لحضرته الولاء مما تمكنه أن يُجهز في خلال يوم مائة ألف مسلح. وذكرت تلك التقارير أيضاً بأن حضرة بهاءالله يستطيع وبمعاوضة رؤساء وحكام إيران أن يُثير الإيرانيين ضد شاه إيران. وبعد

جهد وسعي متواصلين نجح في حيلته تلك وحصل على حكم من ناصرالدين شاه وبموجبه كان يجب على العلماء وبعض موظفي الحكومة مساندته. وبعد حصوله على الحكم جمع العلماء وعقد لهم مجلساً حتى يصل بمساعدتهم إلى مقصوده. ولكن هذه المرة أيضاً اتضح أن خطته كلها باءت بالفشل. لأنه وبعد مباحثات عدّة رفض رئيس المجلس الشيخ مرتضى أنصاري^{٤٥٧} والذي كان رئيس الشيعة حينه أهداف العلماء فأظهر مخالفته لهم وترك المجلس فجأة. وبعد أن ينس الجميع من تلك الخطه واصلوا مشورتهم وقاموا بإعداد خطة أخرى. لنستمع إلى شرح هذه الخطه من حضرة عبدالبهاء:

أن علماء إيران الذين بمدينة كربلاء ونجف انتخبوا شخصاً عالمياً أنابوه عنهم، وكان ذلك الشخص يسمى ملاً حسن عمو تشرف باللقاء المبارك وسأل بعض الأسئلة من قبل العلماء وسمع الجواب، ثم قال إن العلماء مقرّون ومعترفون بعلمكم وفضلكم ومسّم لدى الجميع بأنه ليس لكم مثيل ولا نظير في العلم والعرفان، ومن الثابت أنك لم تدرسوا ولم تتعلموا ولكن العلماء يقولون نحن لا نفتنح بذلك ولا نعترف بصحة دعواه بسبب علمه وفضله لهذا نرجو أن يظهر لنا معجزة واحدة لإقناعنا واطمئنان قلوبنا، فقال حضرة بهاء الله ولو أنهم ليسوا بمحقّين في ذلك، إذ للحق أن يمتحن الخلق ولا لهؤلاء أن يمتحنوا الحق، مع ذلك فإنّ الطلب مقبول، أمّا أمر الله فليس مسرّحاً للشعوذة والألاعب يمتل عليه كلّ ساعة دور ويطلب كلّ يوم مطلب، لأنّ بهذا يصبح أمر الله ملعبة صبيانية، ولكن للعلماء أن يجتمعوا ويتفقوا على طلب معجزة واحدة، ثم يكتبوا أنّ بظهور هذه المعجزة لا يبقى لدينا شكّ أو شبهة، وكلّنا نقرّ ونعترف بأحقّية هذا الأمر، ويختمون تلك الورقة وانت بها وليكن هذا ميزاناً حتّى إذا ظهرت المعجزة لا يبقى لهم شبهة وإن عجزنا ثبت بطلاننا، فقام ذلك الشخص العالم وقبل ركبتى حضرة بهاء الله مع أنّه لم يكن مؤمناً، ثم ذهب وجمع حضرات العلماء وبألغهم الرّسالة فتشاوروا ثم قالوا إنّ هذا لساحر وربّما أتى بسحر فلا يبقى لنا ما نقول، وبذا لم يجرعوا أن يتقدّموا بمطلب جديد. ولكنّ ذلك الرّسول أذاع الخبر في كثير من المحافل

^{٤٥٧} الشيخ مرتضى أنصاري من أكبر مراجع التقليد في زمانه بلا منازع وكان يتعد عن السياسة بدرجة انه حين أحيل اليه أن يصدر فتوى ارتداد حضرة الباب امتنع ان يعلن ارتداد حضرته وقال: أنا لست عالماً باحواله وأقواله (مجلة ره آورد - العدد ٤٤ الصفحات ١٤ - ١٥) ومن عجائب الزمن ان أحد أحفاد الشيخ عبدالحسين المعروف باسم فاضل طهراني آمن بالدين البهائي وبذل جهداً في نشر الامر المبارك.

والمجالس وسافر من كربلاء إلى كرمنشاہ وظهران ناشرًا تفاصيل الحادثة بين الجميع
مبيّنًا خوف العلماء وعدم إقدامهم.^{٤٥٨}

عندما طلب الناس معجزة من الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام، ماذا كان ردّه؟

قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا؟ سورة الإسراء، آية ٩٣

توضح الآية السابقة أن الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام كسائر الرسل لا يأتي بآية إلا بإذن الله. إذاً لماذا أُعطي الإذن لحضرة بهاءالله بالإتيان بمعجزة؟ هذا السؤال يوضّح الموضوع: ماذا كان سيحدث إذا رفض حضرة بهاءالله طلب العلماء؟ وما هو السلاح الذي كان سيرفعه عبدالحسين من جرّاء هذا الرفض؟ وبالإضافة إلى ذلك كان يعلم حضرة بهاءالله من قَبْلُ بأن العلماء على علم محدود بقدراته الروحانية وأنهم على خوف عميق من التوقيع على رسالة يُعَرِّضُ مقامهم ومنزلتهم للخطر ولذلك سوف لن يوافقوا على القيام بمثل هذا التصرف. وكما نرى فإن الشيخ عبدالحسين، المجتهد المقتدر، الذي لم يكن له نظير في الحيلة والخبث وجد نفسه عاجزاً أمام التقديرات الغيبية الإلهية وقد باءت كل خططه بالفشل. لنر الآن كيف يخبرنا القرآن الكريم عن هذه الأحداث.

قصة المجتهد الذي

يتصدى للموعود

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. سورة المدثر، آية ١

توضيح: هذه السورة تخاطب شخصاً أُطلق عليه لقب مدّثر والمدّثر يعني:

- الشخص الذي يغطي جسمه أو يلتف في عباءة أو جبة.
- من يغطي رأسه بالدثار.

من الممكن أن نعرّف كلمة المدّثر بحسب الظاهر أو بحسب المعنى الباطني:

- بحسب الظاهر: من هم الأشخاص الذين يغطون أنفسهم ويلتفون بالدثار أكثر من الآخرين؟ من هم الذين يخبئون أنفسهم تحت الثياب؟ أليسوا هم المعمّمين؟

^{٤٥٨} من مفاوضات عبدالبهاء (طبعة ٢٠٠٨) ص ٣٧ - ٣٨

- وبحسب الباطن: من هم الأشخاص الذين يسترون أرواحهم؟ من هم الأشخاص الذين تَزَيَّنَ ظاهِرُهُم وَخَبَّتْ باطنُهُم؟ إنهم الناس الذين يسترون خلاف ما يُظهرون وذوو وجهين. والقرآن الكريم يطلق عليهم أحياناً لقب "الجان".

وبعد الأوصاف السابقة يريد الله سبحانه وتعالى من الشخص المخاطب أن يُهيئ نفسه

لقبول الموعد المنتظر:

فَمُ فَأَنْذِرْ. سورة المدثر، آية ٢

وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ. سورة المدثر، آية ٣

ثم يُطلب منه أن يُطهِّر ثيابه :

وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ. سورة المدثر، آية ٤

"التياب الطاهرة" رمز من "السيرة الطيبة". "وتيابك فطهّر" أي طهّر الروح من غبار الشرور.

فإن غير الطاهرين ليسوا لائقين أبداً لمعرفة الله أو التحلي بالإيمان.

وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ. سورة الأعراف، آية ٢٦

ثم يُطلب من هذا الشخص المعمم أن يتوقف عن أعماله الشنيعة وأن لا يتعدى حدوده:

وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ. سورة المدثر، آية ٥

وَلَا تَمُنَّ بِمَن تَسْتَكْبِرُ. سورة المدثر، آية ٦

توضيح: إن أعمال الشيخ عبدالحسين تبين بأنه لم يكن لديه نصيب من موهبة الإيمان وصفات الصالحين. فبدلاً من أن يُظهر العبودية لموعوده المنتظر ويُبجله، كان يعتبر نفسه عظيماً و يميل إلى الطمع. فكان يطمع بالأكثر متى ما نال شيئاً و"الرجز فاهجر" إشارة إلى الخطط التي كان يُدبّر لها للتصدي للموعد.

وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ. سورة المدثر، آية ٧

التوضيح: "الصبر لظهور الرب" (أي الموعد الذي سوف يأتي بإسم الرب) وهو عبارة عن نصيحة وتذكير للإشارة إلى موعد العصر والذي جاء ذكره مراراً في القرآن الكريم والكتاب المقدس.

انتظر الرب واصبر له. مزامير داود: الفصل ٣٧: آية ٧

بعد الآيات السابقة نجد بأن موضوعاً جديداً يُعنون فجأة في القرآن:

فَإِذَا نَقَرَ فِي النَّاقُورِ فَذَٰلِكَ يَوْمٌ مِّنْ يَّوْمٍ عَسِيرٍ. سورة المدثر، الآيات ٩-٨

توضيح: كما جاء في البحث بالتفصيل في الفصل ٢٠ بأن "نقر في الناقر" إشارة إلى يوم القيامة. بدأ ذلك اليوم العظيم بقيام القائم الموعود أي بظهور حضرة الباب. لماذا يوم القيامة يوم صعب؟ لأنه "يوم القرار". فلم تكن لتحدث تلك المشاكل للشيخ عبدالحسين إذا لم يواجه هذا اليوم وذلك الحدث.

وَصَعَّ يَوْمُ الْبَعْثِ الْقَوَى الدَّخَالِيَةَ لِلشَّيْخِ عِنْدَ أَعْلَى حُدُودِ الْاِخْتِبَارِ فَأَظْهَرَ رُوحَهُ غَيْرَ الطَّاهِرَةَ. وبغض النظر عن ذلك فإن إنكار الموعود المنتظر إنما هو من سنن الناس القديمة على مرّ الزمان. ويُعْتَبَرُ، لكثير من المؤمنين، مواجهة واتخاذ أكبر قرار، وهو قبول أو إنكار الموعود المنتظر، من الأمور العسيرة.

بعد أن ذكر البعث والذي يُعْتَبَرُ أمراً عاماً يَتَّجِهُ خطاب القرآن مرةً أخرى إلى الفرد المخاطب. فيظهر جلياً في الآيات التالية غضب الله سبحانه وتعالى تجاه هذا الرجل المكار الحاقد:

دُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا. سورة المدثر، آية ١١

وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا. سورة المدثر، آية ١٢

وَبَيَّنَّ شُهُودًا. سورة المدثر، آية ١٣

وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا. سورة المدثر، آية ١٤

ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ. سورة المدثر، آية ١٥

كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا. سورة المدثر، الآيات ١٧-١٦

توضيح: إن الشيخ عبدالحسين - وهو المجتهد ذو النفوذ - كان يحظى بجميع نِعَمِ هذا العالم ولكنه لم يكن قنوعاً. كان يشعر بالحسد تجاه مقام ومحبوبة حضرة بهاءالله و يتمنى أن يكون له ما لحضرة بهاءالله من المواهب والنعم ويطلب المزيد. وعن هذا الشخص جاء في كتاب القرن البديع ما يلي:

وقد وصفه حضرة بهاءالله في ألواحه "بالخسيس" و"الدساس" و"الخبيث" الذي "جرّد سيف نفسه على وجه الله" و"وسوس الشيطان في نفسه" و"الذي يفر الشيطان عن كفره"، "الفاجر"، "ما من ظلم وما من فسق إلا وقد بدأ من هذا الشقي وسيعود كل ذلك إليه".^{٤٥٩}

ولإتمام الحجّة على الشيخ دعاه حضرة بهاءالله إلى مكان خاص لكي يكشف له الحقيقة. فبعد أن قَبِلَ الدعوة لم يفِ بوعدده ولم يحضر في المكان والموعود المقرّر. يشير حضرة بهاءالله في هذا اللوح إلى عدم حضوره في المحل المقرّر:

أَنْ يَا حَسِينَ تَزُورُ الْحَسِينَ وَتَقْتُلُ الْحَسِينَ يَا أَيُّهَا الْغَافِلُ الْمُرْتَابُ. إِنَّا أَرَدْنَا حَضُورَكَ فِي الْعِرَاقِ وَجَعَلْنَا الْاِخْتِيَارَ بِيَدِكَ فِي أَيِّ مَحَلٍّ تَرِيدُ لَتَحْضُرَ وَنَظْهَرَ لَكَ الْبِرْهَانَ. إِنَّكَ قَبِلْتَ وَإِذَا جَاءَ الْمِيقَاتُ هَبَّتِ الْأَرْيَاحُ إِنَّكَ فَرَرْتَ يَا أَيُّهَا الدَّابَّابُ. أَتَيْنَا بَيْتاً قَرَّرَ فِيهِ الْاجْتِمَاعُ وَمَا وَجَدْنَاكَ يَا أَيُّهَا الْمُشْرِكُ بِاللَّهِ مَرْسَلُ الْأَرْيَاحِ. لَمَّا رَأَيْتَ عَجْزَ نَفْسِكَ اعْتَذَرْتَ يَا أَيُّهَا الْمَكَارُ. مَا أَرَدْنَا لِقَانَكَ إِلَّا لِيَتِمَّ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ حَوْلَكَ لَعَلَّ تَسْكُنُ نَارَ الْبِغْضَاءِ

^{٤٥٩} كتاب القرن البديع ص ١٧٢ (طبعة ٢٠٠٢)

في صدرك وصدور الذين كفروا برب الأرباب. إنك أعرضت عن لقائي بعد الذي يشताقه أهل الفردوس وأهل حظائر القدس سوف تبكي وتنوح ولا تجد لنفسك من مناص. أن اصبر حتى يأتيك الله بقهر من عنده سوف تأخذك نفحات العذاب وترجعك إلى النيران. قد أتى الرحمن في ظلل البيان والملك لله المقتدر القهار.^{٤٦٠}

نواصل دراسة بقية العلامات وآيات القرآن التي تحكي عن ذلك الشيخ:
سورة المدثر، آية ١٨

سورة المدثر، آية ١٩

سورة المدثر، آية ٢٠

إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ.

فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ.

ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ.

توضيح: تشير الآيات السابقة إلى شخص مكار وله مهارة فائقة في الدسيسة والخسة. إن مثابرة الشيخ عبدالحسين وفنه في التخطيط أمر نادر ومثير للعجب. يشير القرآن الكريم إلى مهارة هذا الشخص المكار في إظهار عداوته لموعد العصر مرة بقوله "قَدَّرَ" (أي خطط) ومرة أخرى بقوله "كَيْفَ قَدَّرَ" (كيف خطط!).

سورة المدثر، آية ٢١

سورة المدثر، آية ٢٢

سورة المدثر، آية ٢٣

سورة المدثر، آية ٢٤

سورة المدثر، آية ٢٥

ثُمَّ نَظَرَ.

ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ.

ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ.

فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ.

إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ.

توضيح: تشرح هذه الآيات احاسيس وأفكار الشيخ عبدالحسين بالنسبة لجواب حضرة بهاءالله لطلبه وطلب أصحابه. إن قبول حضرة بهاءالله للإتيان بالمعجزة بلا شك أثار دهشة الشيخ عبدالحسين. لم يكن ليبادر بطرح هذا الطلب لأنه لم يخطر بباله بأن حضرته سوف يقبل طلب العلماء. فكانت الطريقة الوحيدة لمواجهة هذا الرد أن يثير موضوع السحر:

سورة المدثر، آية ٢٤

فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ.

كما ذكرنا سابقاً، قال أولئك الذين طلبوا المعجزة وعلى رأسهم الشيخ عبدالحسين :

ثم قالوا إن هذا لساحر، وربما أتى بسحر فلا يبقى لنا ما نقول.^{٤٦١} حضرة عبدالبهاء

كذلك أردنا في العراق أن نجتمع مع علماء العصر لَمَا سَمِعُوا فَرَّوْا وَقَالُوا إِنَّ هُوَ إِلَّا سَاحِرٌ

مبين.^{٤٦٢} حضرة بهاءالله - مترجم

إن اتهام الأنبياء وكلامهم بالسحر ليس بجديد:

^{٤٦٠} آثار قلم اعلى - مجلد ١ ص ٣٣٩

^{٤٦١} من مفاوضات عبدالبهاء - ص ٣٨

^{٤٦٢} اسرار الآثار - مجلد ٤ ص ١٣٣

يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا. سورة الإسراء، آية ٤٧
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ. سورة سبأ، آية ٤٣
نسبوا الجنون الى البعض، وقالوا عن البعض الآخر سحرة، وحزب منهم بأنهم كذبة. ٤٣
حضرة بهاء الله مترجم

في الآيات السابقة هناك اشارة أخرى تؤيد ارتباطها بالأحداث المذكورة سابقاً.
فَقَالَ...إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ. سورة المدثر، الآيات ٢٤-٢٥
تبيّن الآية السابقة بأن شخصاً ادعى أنه رسول، وشخصاً معمماً أنكر مقام هذا الرسول واعتبر
أقواله أقوال بشر وليس وحياً إلهياً. كان على هذا القائد الديني المعمم أن يقود أتباعه إلى الطريق
الصحيح والصراط المستقيم وليس الى طريق الضلال. فما عقاب هذا المجتهد الظالم المكّار في
العالم الأبدى؟

سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ. سورة المدثر، آية ٢٦

وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ؟ سورة المدثر، آية ٢٧

لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ. سورة المدثر، آية ٢٨

لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ. سورة المدثر، آية ٢٩

توضيح: إن الخالق الذي حدّر هذا القائد الديني المكّار الظالم بعذاب الآخرة وعذاب جهنم في
القرآن الكريم، مرة أخرى يخبره في هذا العصر:
سوف تأخذك نفحات العذاب وترجعك إلى النيران. قد أتى الرحمن في ظلل البیان
والملك لله المقتدر القهار. ٤٤
حضرة بهاء الله

يطلب حضرة بهاء الله في الكثير من آثاره من الله عزّ وجلّ أن يساعد المنكرين لربما يفوزون
بنور الهداية والإيمان:
اطلب من الله جلّ جلاله أن يؤيد المعرضين والمنكرين بالرجوع والتوبة والإنابة. حيف
على أنفسكم كبيراً أن تجعلوها مستحقّة للسياط والغضب الدائمين. ٤٥
حضرة بهاء الله - مترجم
بعد وصف عذاب جهنم بيّن لنا الله خلال أربع آيات قصيرة "علامات خاصة" عن ذلك المكان
المهيّب:

عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ. سورة المدثر، آية ٣٠

٤٦٣ مجموعه الواح مبارکه (طبعة مصر) ص ٢٧١

٤٦٤ آثار قلم اعلى - مجلد ١ ص ٣٣٩

٤٦٥ مائده آسماني - مجلد ٧ ص ٢٣٥

وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً. سورة المدثر، آية ٣١

وَمَا جَعَلْنَا عَدَتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا. سورة المدثر، آية ٣١

عدتهم (أي ١٩)

لَيَسْتَفِيقَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا. سورة المدثر، آية ٣١

وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ. سورة المدثر، آية ٣١

إن كثيراً من رؤساء الدين يتوسلون بالمكر والخديعة لإضلال الناس. إن هذه الآيات من سورة إبراهيم لها ارتباط بهؤلاء الماكرين من عصرنا، أي الذين يحاولون عن طريق المكر والحيلة أن يمنعوا تحقق الوعود الإلهية. كان الشيخ عبدالحسين على رأس هؤلاء الماكرين ومقتداهم:

وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفًا وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ. سورة إبراهيم،

الآيات ٤٨-٤٦

لقد ظهر الأعداء بمكر تحير منه إبليس.^{٤٦٦} حضرة بهاء الله - مترجم

الرمز الخفي في العدد ١٩

وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا. سورة المدثر، آية ٣١

توضيح: في الآية السابقة، أطلق على العدد ١٩ بأنه "مثل". ما هو المقصود من المثل؟ إن معاني "مثل" حسب كتاب اللغة: الشبه، المثال، الشيء الذي يكون مماثلاً لشيء آخر، نموذج، عبرة ودرس.

وكذلك الآية السابقة تبين بكل وضوح أن العدد ١٩ لم يختاره الله دون حساب. يوجد رمزٌ مخفيٌ في هذا العدد كان يترتب على كافة المؤمنين من أي دين، سواء من "أهل الكتاب" أو من المسلمين، أن يتنبهوا ويفيقوا لمعرفة. لماذا من بين آلاف الأعداد جاء الاختيار على هذا العدد؟ كيف يستطيع عدد واحد أن يكون وسيلة لإطمئنان مجموعة من الناس وسبباً لامتحان مجموعة أخرى؟ ما هي الأهمية التي يحظى بها العدد ١٩؟ إن الجواب على هذه التساؤلات نستطيع أن نجدها بوضوح في تاريخ وتعاليم الدين البهائي. لأنه كان للعدد ٩ و ١٩ دور مهم في هذا الدين ومنذ البداية، فمثلاً:

• إن السنة البهائية ١٩ شهراً.

لقد جاء في آيات الدين البهائي أيضاً، الحديث عن "ملائكة الجنة والنار". يتفضل حضرة بهاء الله في بيان أن كأس البقاء سوف تدار بأيدي "ملائكة الجنة والنار". كم هو خير حال الشخص الذي يُرزق من كأس البقاء ويدع كأس الفناء لأهله. " مترجم (آيات

الهي، جلد ٢، صفحته ١٨٣)

^{٤٦٦} اسرار الآثار - حرف الالف ص ١٨

- إن الشهر البهائي ١٩ يوماً.
 - يجب على البهائيين في كل مدينة أن يجتمعوا مرة كل ١٩ يوم للعبادة، لتحكيم روابط الصداقة والمشورة.
 - يجب على البهائيين أن يصوموا كل سنة ١٩ يوماً.
 - يحل النيروز البهائي بعد غروب اليوم التاسع عشر للشهر التاسع عشر.
 - يجب على البهائيين إضافة للصلاة أن يذكروا كل يوم ٩٥ مرة (١٩×٥) ذكر "الله ابهي" وهو تسبيح وشكر للخالق.
 - يستطيع المؤمنون أن يجددوا أثاث منزلهم مرة كل ١٩ سنة وهي كتوصية. (علامة أو رمز للانقطاع وعدم التعلق بمال الدنيا).
 - إن أتباع حضر الباب المختارين (حروف الحي) مع حضرته يصبحون ١٩ نفرًا.
 - إن حواربي حضر بهاءالله (الذين اختارهم حضره ولي أمرالله) هم ١٩ شخصاً.^{٤٦٧}
 - إن المدة بين "إظهار أمر" حضره الباب في شيراز و"إظهار أمر" حضره بهاءالله في بغداد حسب التاريخ الشمسي هو ١٩ سنة. (حسب الحديث في بحار الأنوار، فإن دورة القائم تكون ١٩ سنة).^{٤٦٨}
 - ظهر الدين البهائي في القرن التاسع عشر الميلادي.
 - يشمل ضريح حضره الباب على جبل الكرمل (المقام الأعلى) على ١٩ شرفة.
 - إن أهم كتاب لحضره الباب هو كتاب البيان المنقسم على أساس العدد ١٩: أي ١٩ "باب" (فصل) وكل "باب" يشتمل على ١٩ "واحد".
 - من الكتب الأخرى لحضره الباب كتاب الأسماء، وهذا الكتاب يشتمل على ١٩ واحداً وكل واحد يشتمل على ١٩ باباً.
 - يجب على البهائيين أن ينفقوا ١٩ % من مدخراتهم برغبتهم و اختيارهم للأمور الخيرية وإدارة ونشر دينهم.
- يظهر العدد ١٩ بصور مختلفة في آيات حضره الباب. وفي هذا السياق يشير حضرته إلى ثلاثة أنواع للعدد ١٩:

^{٤٦٧} The Apostles of Baha'u'llah

^{٤٦٨} قاموس إيقان - مجلد ٣ ص ١٢١٣

هناك تسعة عشر اسماً يُدُنُّ على الله... وتسعة عشر حرف نفى وهي أبواب النار التسعة عشر، في مقابل أبواب الجنة التسعة عشر...^{٤٦٩} ل - حضرة الباب - مترجم

هل جاء كل هذه الروابط المختلفة و المتعددة للعدد ١٩ مع تاريخ، تعاليم، قوانين، و آيات الدين البهائي حسب الصدفة؟ بالإضافة إلى القرآن، فإن أحد الأحاديث أيضاً يؤيد ارتباط العدد ١٩ بالدين البهائي:

يدور الأمر في زمن القائم على عدد حروف البسملة.^{٤٧٠}

أي أن "الأمر" و الدين (الإلهي) في زمن القائم الموعود يدور حول محور عدد حروف "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ".

التسعة عشر حرفاً لـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ب	س	م	ا	ل	ه	ا	ل	ر	ح	م	ن	ا	ل	ر	ح	ي	م
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

كما رأينا فإن القرآن الكريم يعتبر "العدد ١٩" مثلاً لمساعدة من يريد ويبحث عن طريق الحق سورة المدثر (آية ٣١). ولكن حسب ذلك الكتاب السماوي فالناس الذين يتعظون من تلك الأمثال هم نادرون:

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا. سورة الاسراء - آية ٨٩

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَنْ جِنَّتْهُمْ بَايَةَ لِيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ... سورة الروم، الآيات ٦٠-٥٨

^١ وكما أن درجات تقدم وكمال الإنسان عديدة، فإن درجات جنة الخلد أيضاً تكون عديدة:

في ظل كل [١٩] باب من أبواب الجنة، توجد أبواب لانهاية لها. حضرة الباب (بيان فارسي، نسخه خطي، صفحه ٨٢)

^{٤٦٩} بيان الفارسي - النسخة الخطية - ص ٨٢

^{٤٧٠} حضرت نقطه اولی - محمد علي فيضي ص ٢٤٣

آيات القرآن تبين لنا بأن هناك رمزاً مخفياً آخر للعدد ١٩. في نهاية هذا الفصل سوف نعرف ذلك الرمز. ولنتابع دراسة بقية آيات سورة المدثر:

كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ. سورة المدثر، آية ٣١

توضيح: تبين الآية السابقة بأن الأحداث المذكورة مرتبطة بهداية وضلال الناس ولكن الهداية الى أي طريق؟ بالطبع إلى طريق الحق وهو الصراط المستقيم. وإذا كان المسلمون على طريق الحق، فما هو الطريق الآخر المؤدي إلى الصراط المستقيم؟ بالطبع هو الطريق الذي سوف يبينه الرسول الجديد. لنكمل دراسة بقية الآيات في سورة المدثر عن العدد ١٩ :

وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ. سورة المدثر، آية ٣١

وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ. سورة المدثر، آية ٣١

كما رأينا فإن عدد الملائكة ١٩ (آية ٣٠). وتعلمنا الآيات السابقة بأن عدد الملائكة لا يعلمها إلا خالقها. وإنما العدد ١٩ هو "مَثَلٌ"، أى له معنى باطني أو معنوي. وهذا العدد يكون "علامة" "مثالاً" أو "رمزاً" فقط لعدد الملائكة. ولكن ماذا يقصد الله عزّ وجلّ من ذكر العدد ١٩؟ ما هي النتيجة التي نجنيها من التنويه بهذا العدد؟ حسب الآية التالية، إن المقصود هو تحفيز المنكرين على البحث والتدبر.

وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا. سورة المدثر، آية ٣١
يعلمنا القسم الثاني من الآية، المقصود الأصلي من استخدام العدد ١٩:

وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ. سورة المدثر، آية ٣١

كَلَّا وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ وَالصُّبْحِ إِذَا اسْفَرَ. سورة المدثر، الآيات ٣٢-٣٤

إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ. سورة المدثر، آية ٣٥

نَذِيرًا لِلْبَشَرِ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ كُلٌّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينًا. سورة المدثر، الآيات ٣٦-٣٨

بعد ذلك يصف الله مصير منكرى الدين الجديد في العالم الأبدى على صورة محادثة بينهم وبين المؤمنين:

أَصْحَابَ الْيَمِينِ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَفَرٍ. سورة المدثر - الآيات ٤٢ - ٣٩

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نَطْعِمِ الْمَسْكِينِ وَكُنَّا نَحْوُضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ. سورة المدثر، الآيات ٤٣-٤٧

فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ. سورة المدثر، آية ٤٨

البعد و الفرار من الدين الإلهي

بعد ذلك، يسأل الله سؤالاً ، ثم يجيب عنه:

فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّنْكِرَةِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ. سورة المدثر، الآيات ٤٩-٥١

إن خوف الناس من مواجهة الدين الإلهي و فرارهم من هذا "الخبر العظيم" قد جاء تنبؤه في الكتاب المقدس:

ويل للذين يشتهون يوم الرب لماذا لكم يوم الرب ؟ كما إذا هرب إنسان من أمام الأسد.

عاموس النبي: الفصل ٥، آية ١٨ - ١٩

وقد تكرر هذا الخوف الشديد أيضاً للناس من قبول الدين الإلهي و فرارهم من نور الهداية والفلاح في آثار حضرة بهاء الله عدة مرات:

هذا ربكم الرحمن إلى من تهربون.^{٤٧١} حضرة بهاء الله

يهرب منا عباد جاهلون.^{٤٧٢} حضرة بهاء الله

قد وقعت الواقعة وهم عنها يفرّون.^{٤٧٣} حضرة بهاء الله

لقد خلق الأذن لاستماع سر الله والبصر للقاءه، فلماذا تهربون؟ لقد ظهر المحبوب الواحد الأحد. إنه يقول كل ما فيه خلاصكم.^{٤٧٤} حضرة بهاء الله - مترجم

يهربون من نسيم القدس الإلهي ويحاربون جمال العز الصمداني.^{٤٧٥} حضرة بهاء الله - مترجم

لقد كان خوف الناس من التحقق من الدين الجديد سنة قديمة.

لا تخف، أيها القطيع الصغير، لأن أباكم قد سرّ أن يُعطيكم الملكوت. انجيل لوقا: اصحاح ١٢، آية ٣٢

^{٤٧١} آثار قلم اعلى - مجلد ١ ص ١٦٥

^{٤٧٢} مجموعه من الواح حضرة بهاء الله - ص ٦٨

^{٤٧٣} منتخباتي - ص ٣٦

^{٤٧٤} ياران بارسي - ص ٨

^{٤٧٥} مجموعة الواح مباركة (طبعة مصر) ص ١٦٧

وأما الخائفون وغير المؤمنين ... فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت .. رؤيا يوحنا:

اصحاح ٢١، آية ٨

هذه الآيات نزلت مخاطبة الناس في عصرنا:

فُولُوا لِحَاثِنِي الْقُلُوبِ تَشَدَّدُوا لَا تَخَافُوا. هُوَذَا إِلَهُكُمْ ... هُوَ يَأْتِي وَيُخَلِّصُكُمْ. اشعيا - اصحاح ٣٥

آية ٤

انتظر الرب. ليتشدد وليتشجع قلبك، وانتظر الرب. مزامير داود، المزمور ٢٧، آية ١٤

يتفضل حضرة الباب بما مضمونه: "كلما اتخذنا الحيطة والحذر في معرفة الموعد الآتي، حضرة بهاء الله، سوف نُبتلى بنفس القوة بنار البُعد عن الله."^{٤٧٦} يعتبر الله في هذا البيان اتخاذ "الحيطة والحذر" في معرفة الموعد، من الذنوب الكبيرة:

إن الحذر اليوم هو من أعظم السيئات.^{٤٧٧} حضرة بهاء الله - مترجم



لنواصل دراسة بقية آيات سورة المدثر:

بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مِّنْشَرَّةٍ. سورة المدثر، آية ٥٢

حسب الآية السابقة، نرى بأن جميع المنكرين يتمنون ظهور المعجزة الخاصة بهم. وكل يريد أن تأتي له رسالة من السماء. فما هو جواب الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الناس؟

كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ. سورة المدثر، آية ٥٣

توضيح: تشير هذه الآيات إلى عدم إيمان منكري الموعد، أي أولئك الذين لا يخافون يوم الحساب و الكتاب في الآخرة. هؤلاء يريدون معرفة الموعد مع تحقق المعجزة، أي بما ينقض قوانين الطبيعة. إن معجزة الله إنما هو في أقواله وتحقق بشاراته. هل هناك معجزة أكبر من كل تلك الايات و تحقق كل تلك البشارات في ظهور هذا الدين؟ فإن كانت هناك ذرة من الخوف من الله في قلب أحد، فإنه لن يتجاهل بترك كل هذه الإنذارات، والعلامات.

في جميع العصور، اعترض الناس على الأنبياء واشترطوا لكي يؤمنوا بهم أن يُظهروا قدرتهم وغلبتهم على قوانين الطبيعة. الإيمان بالله عن طريق المعجزة، يُعتبر نوعاً من الإكراه. إن هذا النوع من الإيمان والإقرار لا قيمة له عند الله عز وجل. وحسب ما تفضل به حضرة

^{٤٧٦} آيات بينات ص ١٦٦

^{٤٧٧} مائده آسماني - مجلد ٧ ص ٢٢٩

بهاءالله، إذا أثبت الله قدرته للناس عن طريق المعجزات، لقام البعض بالتظاهر والرياء. وأعربوا عن ايمانهم مكرراً وخداعاً، دون أن يحملوه في قلوبهم كموهبة إلهية.^{٤٧٨}

تشهد أعمال وأقوال وعلوم الانبياء والرسل بجلالهم وعظمتهم. أولئك الذين شهدوا حياة حضرة الباب عن قرب، كتبوا بأنهم لم يروا منه شيئاً غير "خروق العادات" أي " المعجزات". ولكن رغم ذلك كله لم ولن يرضى الله أن يؤمن عباده به وبرسله عن طريق المعجزات أوخروق العادات. وحسب شهادة جناب محمّدعلى زنوزى المعروف بأنيس ذلك الشاب الذي اسْتُشهِد مع حضرة الباب فقد قال:

لقد شوهدت خروق عادات عديدة منه [حضرة الباب] بحيث لا يستطيع أحد من صديق أو عدو إنكارها. وقد شاهد أغلب افراد هذه الطائفة كرامات عديدة.^{٤٧٩} مترجم

يقول محمّد بيك چاپارچى وهو رئيس الحراس الاثنى عشر المأمورين من طرف الميرزا آقاسى بنقل حضرة الباب من أصفهان إلى سجن ماكو في مقاطعة آذربايجان:

قسماً بالله العلي العظيم بأنني لم أشاهد شيئاً من سيّد الإمكان [حضرة الباب] غير خروق العادات.^{٤٨٠} مترجم

إن المعجزة بحسب الظاهر، تمنع الناس من الإنكار ولكن هل تبدّل أرواحهم أيضاً؟ وهل الناس غير اللاتقنين سوف يصبحون فجأة من المؤمنين برويتهم للمعجزات؟

إذا رأوا جميع الآيات، فسوف لن يقبلوا إلى الله.^{٤٨١} حضرة بهاءالله - مترجم

وإن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا. سورة الأنعام، آية ٢٥

إن الشيخ عبدالحسين والعلماء الآخرين الذين طلبوا معجزة من حضرة بهاءالله، لو رأوا المعجزة لما اقتنعوا بها. كل واحد من هؤلاء كان يطلب المعجزة الخاصة به. أي كما جاء في سورة المدثر يطلب مثلاً "صحفاً منشرة" من السماء عن حياته. إن "الصحف المنشرة" إشاره إلى آية أخرى في سورة الإسراء. والموضوع الأصلي لتلك الآية هو بذاته تكرار للموضوع الجاري بحثه هنا. إن مقارنة آيات هاتين السورتين تبين بأنه لم يحدث أي تغيير أو تبديل في سنة الرحمن وسنة الناس.

^{٤٧٨} مائده آسماني - مجلد ١ ص ٨٠

^{٤٧٩} ظهور الحق - ص ٣٤

^{٤٨٠} ظهور الحق - ص ٤٠

^{٤٨١} مائده آسماني - مجلد ١ ص ٨٠

والآن لنر حسب سورة الإسراء ماذا قال الناس وماذا فعلوا في زمن ظهور الرسول الكريم. إن المقارنة بين طريقة تفكير الناس في ذلك الزمن وطريقة تفكيرهم في عصرنا هذا إنما هو درس نتعلمه وعبرة لنا:

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ
لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبُوعًا أَوْ... تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ
كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ
بَشَرًا رَسُولًا. سورة الإسراء الآيات ٩٤-٨٩

إن الآيات السابقة، المرتبطة بإنكار الرسول الكريم من قبل الناس في ذلك الزمن، تشمل عدة مواضيع تكررت بعينها في آيات سورة المدثر (المرتبطة بإنكار الموعود في عصرنا هذا):

- إن الله يعرفنا دينه عن طريق "المَثَل" (التذكير، العلامة، الإشارة) ويثبته.
- لا يلتفت الناس "للمَثَل" (العلامات و التذكيرات الإلهية) ، بل يريدون المعجزة. أحد النماذج لما ينتظرون هو أن تأتيهم "صحفاً منشرة" خاصة بهم من السماء.
- يتوقع الناس أن يكون نبيهم ليس كالبشر. في الآية التي ترتبط بالشيخ عبدالحسين، أُشير إلى هذا الانتقاد بعينه:

ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ ... إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ. سورة المدثر، الآيات ٢٥- ٢٣

- لم تتبدل سنة الله في جميع العصور: لقد كانت تخاطب عقل و تفكير الناس لا عيونهم. وكذلك سنة الناس لم تتبدل: اعتمدوا على رؤية عيونهم — أي مشاهدة المعجزة.

وظيفة الرسل التذكير

وجه الشبه بين طريقة تفكير الناس في الجزيرة العربية في عهد الجاهلية وطريقة تفكير الناس في عصرنا الحاضر، أي في هذا العصر الذي وصل فيه عنان العلم والدراية إلى السماء، ليثير الإعجاب. تنتهي سورة المدثر بالآيات الثلاثة الآتية:

كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرَةٌ. سورة المدثر، آية ٥٤

فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ. سورة المدثر، آية ٥٥

وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ. سورة المدثر، آية ٥٦

توضيح: تعلمنا الآيات السابقة أن سنة الخالق إنما هو التذكير والإخبار والإنذار. إن الله عز وجل يخاطب عقولنا ووجداننا، ومن هذا الطريق فقط يلهمنا العلم والدراية وهو الرحيم العطوف لا يجبرنا على الإيمان والإقرار.

يجب قبول الموعد بالمنة والحب اللامحدود وليس بالإكراه والآية "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ" (سورة البقرة، آية ٢٥٦) خير شاهد على هذا الموضوع، وتبين لنا الآية ارتباطنا بالله سبحانه وتعالى بكل وضوح. إن الله لا يعطي الإذن لمعرفة الموعد إلا لطالب الحقيقة والمجاهد لمعرفة سبيل الحق. ويحرم الآخرين من هذا الفخر والفيض العظيم الدائم.

خلال فترة إقامة حضرة بهاءالله في بغداد، كان الميرزا سعيد خان وزير خارجية إيران آنذاك. فأرسل هذا الوزير رسالة إلى حضرة بهاءالله وطلب منه أن يحمي نفسه من دسائس الأعداء أمثال الشيخ عبدالحسين. فكان ردّ حضرة بهاءالله اليه بالآتي:

إن محبّي درب المحبوب ومُحرمي حرم المقصود لا يهابون البلايا ولا يحترزون من القضاء والقدر. يُرزقون من بحر التسليم ويشربون من نهر التسليم. لا يساومون رضاء الحبيب بالعالمين ولا يبدّلون قضاء المحبوب بفضاء اللامكان. يشربون سم البليات كماء الحياة ويتجرعون السمّ الهالك كالشهد المبعث للروح. إنهم يتذكرون الحبيب في الصحاري القاحلة المهلكة كالموج الشديد، وفي البوادي المتلفة يُضحون بأنفسهم مسرعين. لا يباليون بحياتهم وهم عازمون شطر المحبوب. أغمضوا العين عن العالم وافتحوها لجمال المحبوب. ليس لهم مقصود غير المحبوب، ولا يطلبون كمالاً غير الوصال. يحلقون بجناح التوكل ويطيرون بجناح التوسّل. السيف الشاهر أحب لديهم من حرير الجنة والرصاص المارق أكثر قبولاً من حليب الأم.

ليحيا القلب مائة ألف مرة في هذا الطريق وفي كل نفس مائة روح
يفديه

يجب تقبيل يد القتال، ونذهب درب المحبوب راقصين. يا لجمال هذه الساعة ويا لملاحة هذا الوقت، فالروح المعنوي أراد الفداء وهيكل الوفاء قصد معارج الفناء. شهرنا العنق واشتقنا رصاصة الحبيب القاسية بكل الشوق. جعلنا الصدر درعاً ورصاص القضاء بأرواحنا نحتاجه. نسأم الأسماء ونبتعد عما دونه. لا نختار الفرار ولا نُبعد عن الأغيار.

تسعة عشر: العدد المخفي

في نصوص القرآن

توصل عالم عربي وباحث وهو الدكتور رشاد خليفة بعد جهود وبحوث دؤوبة إلى أن الآيات القرآنية لها "نظام يعتمد على الرياضيات" ويتركز على العدد ١٩. كتب هذا الباحث لإثبات ما اكتشفه كتاباً وترك ترجمةً للقرآن الكريم بالإنجليزية، ونقل في هذا الكتاب بعض ما توصل إليه. وأخيراً وبعد إصراره بصحة أفكاره واجه رشاد خليفة مخالفة شديدة من قِبَل مجموعة من المسلمين. من بينها اتهامه بأنه بهائي أو يدافع عن البهائيين. وقد ردّ على المتهمين بأنه ليس بهائياً ولكن في الحقيقة أن العدد ١٩ عدد هو العدد المختار من الله في القرآن. وبعد رشاد خليفة، قام مسلمون آخرون بالخوض في هذا المجال فصححوا وأكملوا ما توصل إليه. وفي هذا العصر، البحث جارٍ بين مجموعتين من المسلمين — الموافقين والمخالفين — الفريق الموافق، يرى بأن "نظام الرياضيات" في القرآن والقائم على أساس العدد ١٩ أمر من المعجزات وعلامة على المنشأ السماوي لهذا السفر الكريم، ويسعون بهذه الطريقة أن يزداد المسلمون إيماناً. النموذج التالي هو مختصر لوجهة نظر شخص قام بترجمة القرآن الى اللغة الفارسية ودافع عن أهمية "نظام الرياضيات" والرقم ١٩ في القرآن وجعلها ضمن ملحقات ترجمته:

إن إحدى أهم العلامات بأن القرآن هو وحي سماوي (كما أُشير إليه في سورة ٧٤ الآيات ٣٥-٣٠) هو التنظيم القائم على الرياضيات في القرآن والذي أساسه قائم على العدد ١٩... إن أول سؤال يُطرح هو لماذا وضع الله سبحانه وتعالى العدد ١٩ أساس الرياضيات في القرآن؟ من الواضح أن ليس هناك عدد من الأعداد له أهمية خاصة ولا يوجد جيد وسيء في الأعداد. كان بمقدور الله عزّ وجل أن يختار أي عدد آخر. أفضل دليل صدر إلى الآن هو أن هذا العدد، هو حاصل جمع الحروف الأبجدية لحروف كلمة "واحد". أي التأكيد على وحدانية وفردانية الله تعالى.^{٤٨٣}

مترجم

^{٤٨٢} دريای دانش - ص ١٤٧ - ١٤٨

^{٤٨٣} القرآن الكريم وترجمته الفارسية - ترجمة حسين علي كوثرى ص ٨٦ - ٨٧

واحد: (و=٦) + (ا=١) + (ح=٨) + (د=٤) = ١٩

إن هذا الكاتب المسلم يوضح مواضيع كثيرة لإثبات أفكاره. وسوف نكتفي في هذا الكتاب بذكر جزء فقط من نظرياته والمرتبطة بالعدد ١٩ والحروف المقطعة في القرآن:

أمعنوا النظر في الحروف المقطعة. إن مجموع هذه الحروف المقطعة في تلك السور هو مضروب العدد ١٩. نجد في السورة السابعة "الأعراف" أضعاف مجموع الحروف المقطعة فيها وهي (ا، ل، م، ص): أي $٢٨٠ \times ١٩ = ٥٣٢٠$. في سورة ١٣ "الرعد" نجد (ا، ل، م، ر): يكون $١٩ \times ٧٨ = ١٤٨٢$. في سورة ١٤ "ابراهيم" نجد (ا، ل، ر): يكون $١٩ \times ٦٣ = ١١٩٧$. في سورة ١٩ "مريم" نجد (ك، ه، ي، ع، ص): يكون $١٩ \times ٤٢ = ٧٩٨$ وغيره. إن هذه الحقائق عن الحروف المقطعة لهي مدهشة ومحيرة بالفعل ... يشير الله تعالى في مواقع كثيرة، بعد ذكر الحروف المقطعة، بأن هذه الحروف من علامات هذا الكتاب السماوي. وإمكانية تقسيم هذه الحروف ليست محدودة بهذا الجانب، وكما جاء حول كلمة "الله" بيّنا بأن هذه الدلالات لها عدة مناح. إن هذه التحقيقات لم تصل للنهاية بعد ولا يُعتدّ بأننا اقتربنا إلى نهاية كشف جميعها. ولكن على كل حال، وبعد كل كشف جديد، تنكشف خروق العادات "المعجزات" الموجودة في القرآن الكريم. في الحقيقة انه غير قابل للتقليد ولا يمكن تصوّره.^{٤٨٤}

وكما تفضل حضرة بهاء الله، ففي الحروف المقطعة في القرآن أسرار عديدة قد رُقت بيد المولى جل وعلا:

في الحروف المقطعة من الفرقان مستورة أسرار الهويّة.^{٤٨٥} حضرة بهاء الله - مترجم

إن "أسرار الهويّة" المكنونة في باطن هذه الحروف إنما هي في دائرة علم الله سبحانه وتعالى. نحن فقط نستطيع الوصول إلى معانيها الظاهرية. تأملوا مثلاً كلمة "طس" في ابتداء سورة النمل:

طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ. سورة النمل، الآيات ٢-١

هل هناك رمز مخفي في الحرفين "ط" و "س"؟ لنر ما هي القيمة العددية لهذين الحرفين

حسب الحروف الأبجدية:

^{٤٨٤} المرجع السابق - ص ٨٨ - ٩٠

^{٤٨٥} كتاب الايقان (الفارسي) ص ١٥٦

$$\begin{array}{c} \text{س} = ٦٠ = \text{ط} \\ ٩ \end{array}$$

إن القيمة العددية للحرف "س" مساوية للقيمة العددية للرقمين الأخيرين لعام ظهور حضرة الباب أي ١٢٦٠ والقيمة العددية للحرف "ط" مساوية للمدة الفاصلة بين ظهور موعودي عصرنا الحاضر. لأن حضرة بهاء الله أظهر أمره بعد تسع سنوات من ظهور حضرة الباب. بالإضافة إلى ذلك، فإن القيمة العددية للحرف "ط" مساوية مع القيمة العددية لـ "بهاء":

$$\text{ب} = ٢ + ٥ = ١ + ٥ = ١ + ٦ = ١ = ٩$$

حسب أحد الأحاديث:

قال الرسول (ص): **تَعَلَّمُوا تَفْسِيرَ الْحُرُوفِ الْأَبْجَدِيَّةِ فَإِنَّ كُلَّ الْعَجَائِبِ فِيهَا. وَيَلِّعَ لِعَالَمٍ لَا يَعْرِفُ تَفْسِيرَ الْحُرُوفِ الْأَبْجَدِيَّةِ.**^{٤٨٦}

نموذج آخر للحروف المقطعة في القرآن:

سورة الشعراء، الآيات ١-٢

طَسْمِ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ.

"طسم" له حرف زائد عن "طس" وذلك الحرف هو "م". الرقم العددي لـ "م" حسب الحروف الأبجدية هو ٤٠. إن العدد ٤٠ مساوٍ لمدة رسالة حضرة بهاء الله حسب التاريخ القمري. كما نلاحظ، في هذه الحروف الثلاثة (ط، س، م) هناك أربع علامات مخفية:

س (٦٠): الرقمان الأخيران لعام ظهور حضرة الباب
ط (٩): المدة الفاصلة بين ظهور الموعودين وهو كذلك عدد
 حروف اسم "بهاء" حسب الحروف الأبجدية
م (٤٠): مدة رسالة حضرة بهاء الله

إنه لمدعش وعجيب بأن الآية التي تأتي بعد الحروف المقطعة هي نفسها في السور الثلاث:

سورة النمل، الآيات ١-٢

طس: تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ.

سورة الشعراء، الآيات ١-٢

طسم: تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ.

سورة القصص، الآيات ١-٢

طسم: تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ.

^{٤٨٦} امالي شيخ صدوق - ص ٣١٧

بعد ذكر الحروف المقطعة، يعلّمنا الله في كل من هذه السور الثلاث، بأن هذه الحروف "آيات" من "الكتاب المبين" أي من القرآن. ما معنى كلمة "آية"؟ إن معنى "آية" حسب كتاب اللغة هي: علامة، معجزة، دليل. وكما رأينا، فقد ذُكر في إحدى السور بأنها أي (الحروف مقطعة):

هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ. سورة النمل، آية ٢

تبين الآية السابقة بأنه يوجد في هذه الحروف خبر مكنون ورمز لهداية المؤمنين. هل من بشارَةٍ أفضل وأسمى من ظهور رسولين عظيمين لهداية البشر؟ إحدى سور القرآن هي "طه". نستطيع أن نرى رابطاً بين الحرفين "ط" و "هـ" والدين البهائي: ط = ٩؛ هـ = ٥

القيمة العددية لكلمة "بهاء" حسب حساب الجُمَّل = ٢ + ٥ + ١ + ١ = ٩

القيمة العددية لكلمة "باب" حسب حساب الجُمَّل = ٢ + ١ + ٢ = ٥

بحرف الطاء المدلّة على هذا الاسم (بهاء).^{٤٨٧} حضرة بهاء الله

هل من الممكن أن يكون "الحرف ط" إشارة إلى "طهران" أيضاً، محل ولادة و"إظهار أمر" حضرة بهاء الله؟ وقد خاطب حضرة بهاء الله طهران بقوله:
افرحي بما جعلك الله أفق التّور.^{٤٨٨}

دور التعقل والتفكر

لماذا سمّي القرآن الكريم في الآيات السابقة بـ "الكتاب المبين"؟ لأن علامات ودلائل هذا الظهور واضحة في الكتاب كالشمس. كيف يمكن أن نجد بشارات مكرّرة وواضحة عن ديانة أخرى في كتاب سماوي؟ إن الله سبحانه وتعالى يدعونا دائماً للتفكر والتعقل:

أَفَلَا تَعْقِلُونَ؟ سورة المؤمنون، آية ٨٠

أَفَلَا يُبْصِرُونَ؟ سورة السجدة، آية ٢٧

خلق الله العلم والعقل ليكونا ميزاناً للفهم. فيجب أن لا نعطل ونعيق قوة كهذه حيث أنها موهبة إلهية. يجب أن نزن بها جميع الأمور. لأن الدين يدركه العقل، وإذا لم يكن للإنسان

^{٤٨٧} اسرار الآثار - مجلد ٤ ص ٢٧١

^{٤٨٨} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٢٤٤

عقل فكيف يفهم الدين؟ فهذا مشهود وواضح أن العقل والعلم ضروريان.^{٤٨٩}

حضرة عبدالبهاء - مترجم

هل فكرتم قط بأي دليل قبلتم دين الإسلام أو أي دين آخر؟

إذا كنتم من المؤمنين بسيدنا موسى، اكتبوا بأي دليل آمنتم به؟

إذا كنتم من المؤمنين بسيدنا زردشت، اكتبوا بأي دليل آمنتم به؟

إذا كنتم من المؤمنين بسيدنا المسيح، اكتبوا بأي دليل آمنتم به؟

إذا كنتم من المؤمنين بسيدنا محمد، اكتبوا بأي دليل آمنتم به؟

إذا أخذنا القلم وبدأنا الكتابة فسوف يدعوننا ذلك إلى التفكر و يصرفنا عن التحليق في سماء
التصور والخيال ويأتي بنا إلى عالم الحقيقة. لماذا يذكّرنا حضرة بهاءالله بهذا التفكر الدقيق عدة
مرات:

إذا أنكر نفس هذا الأمر وغفل عن هذا الظهور الأعظم، فإنه غير قادر على إثبات أي أمر

آخر.^{٤٩٠} حضرة بهاءالله - مترجم

هذا واني لفي حيرة من هؤلاء العباد، كيف أنهم احترزوا عن الحقّ مع هذه الإشارات

الواضحة اللآئحة؟^{٤٩١} حضرة بهاءالله - مترجم

الإمام الذي كان كريماً

و أثيراً و عزيزاً

خلال فترة رسالة حضرة الباب وحضرة بهاءالله، ظهر زعيم آخر على صفحات التاريخ
وكان هناك وجه شبه بينه وبين الشيخ عبدالحسين، ومن المناسب أن نشير إليه في هذا الفصل.
اسمه كريم خان وكان من أهل كرمان. لقد كان كسابقه الشيخ عبدالحسين يتوق للشهرة والمقام،
أنشأ لنفسه مكتباً وأطلق على نفسه لقب "الركن الرابع". كان له الكثير من ثروة العالم . ويُقال
بأن كان لديه ٤٠ ابناً، ومع كل هذا لم يكن قنوعاً بل كان يطمع بعزّة و قدرة أكثر. ولكي يصل
إلى أماله قام بالاعتراض على موعودي هذا العصر وكتب في الرد عليهما مقالات عديدة. لقد
حُدّر مرات كثيرة من معاداة الأمر الإلهي ولكن دون جدوى.

^{٤٨٩} خطابات حضرت عبدالبهاء - مجلد ١ ص ٢٢٧

^{٤٩٠} مائده آسماني - مجلد ٧ ص ٢٤٦

^{٤٩١} كتاب الايقان - ص ٢١٤

لم ينسَ القرآن، ذلك المرجع الثمين الذي يخفي في طياته كل "رطب ويابس"، هذا الشيخ والإمام. فقبل أن نقوم بقراءة ما جاء ذكره عن هذا الشيخ في القرآن، من الأفضل أن نتذكّر مرة أخرى أوصاف الجنة والنار في الكتب السماوية، في الغالب لهما معانٍ رمزية أو يُعتبران من "المتشابهات" ويجب أن لا يفسرا ظاهرياً. إن الآيات المرتبطة بمصير هذا الشيخ في العالم الأخرى، إنما هي دلالة وعلامة على غضب الله من هذا المعتم المتكبر الأناني والذي تسبب في إضلال الكثير من المؤمنين:

إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ خُدُوه فَاعْتَلُوهُ إِلَى
سِوَاءِ الْجَحِيمِ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ إِنَّ هَذَا مَا
كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ سورة الدخان، الآيات ٥١-٤٣

من الواضح، إن هذه الآيات مرتبطة بشخص معني ورد ذكره وإنه ارتكب ذنباً كبيراً. هل يمكن أن يتصور المرء ذنباً أكبر من إظهار العداوة من جانب شيخ وإمام مقتدر لموعد مرسل من قبل الله؟ "شَجَرَةَ الزُّقُومِ" أو "المُهْل" إنما هي علامة للغضب الإلهي من الرجل المتكبر الأناني والذي كان سبباً في ضلال الناس بدلاً من إشاعة العلم والمعرفة والإيمان.

نرى تناقضاً في ظاهر الآيات التي نزلت في وصف هذا الشيخ مما يحير كل متفكر. إن جملة "إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ" خاصة بالله جلّ وعلا، ونبعت بهذه الكلمات الخالق سبحانه وتعالى. كيف تُستخدم صفاتٌ وهي من صفات الله تُذكر في تسيحه وتكريمه — "عزيز وكريم" — في وصف إنسان مذنب عاص؟ ما هو وجه الارتباط بين هذه الكلمات وإنسان عديم الوجدان والضمير؟

في كتاب الإيقان رفع حضرة بهاء الله في جملة واحدة الستار عن هذا الرمز وحلّ اللغز. استخدم القرآن الكريم ثلاث كلمات لوصف هذا الشيخ:

أثيم - كريم -
عزيز

كانت لكريم خان طريقة في التعريف بنفسه. كان دائماً يستخدم في كتاباته الكلمتين — أثيم و كريم — بهذه الصورة:

يقول العبد الأثيم كريم ابن ابراهيم ...

يحل حضرة بهاء الله في كتاب الإيقان، اللغز المرتبط بهذا الشيخ أو عالم الدين بهذه الجملة القصيرة:

بأنه العبد الأثيم، أثيم في الكتاب وعزير بين الأنعام^{٤٩٢} وكريم في الاسم.^{٤٩٣}

كتب المؤرخون بأن كريم خان كان شديد الالمان على التدخين وإن الإشارة إلى "شجرة الزقوم" والتي تعنيه قد نزلت في سورة الدخان!

توجد أسرار كثيرة مخفية في القرآن. وإن رمز اللغز الذي حير العلماء و المفسرين لعدة قرون، أصبح بإرادة الله في عصرنا هذا، جلياً كما جاء من قلم الموعودين. فمن هو الشخص الذي تنبأ القرآن بوصف حاله وأحواله:

- كان اسمه حسب اختيار والده "كريم".
- كانت روحه حسب قوله "أثيم".
- كان وجوده بين أتباعه "عزير".

يعتبر كريم خان الإيمان بحضرة الباب إنما هو "الارتداد بعينه" وأتباع حضرته هم "كفار وقتلهم واجب".^{٤٩٤} ويكتب ما يلي:

[إنهم] أعداء الله ورسول الله صلى الله عليه وآله وهم مخربو الملة والدولة ومفسدو العباد والبلاد.^{٤٩٥} مترجم

ثم بعد ذلك يصدر فتوى بأن على رؤساء الدين والدولة:
أن يسعوا في قلع و قمع هؤلاء و أن لا يتركوهم بحالهم، و لحماية دين الإسلام، يجب أن
يمحو أعداء الدين من على وجه العالم.^{٤٩٦}

إن قتل أكثر من ٢٠,٠٠٠ شخص من أتباع هذا الدين في أسوأ الظروف و قلع و قمع مئات الآلاف الآخرين في إيران، كان كل ذلك بسبب الفتاوى من طرف الأئمة الأقوياء. من النادر أن نرى في القرآن الكريم آيات تخاطب فرداً خاصاً، مثلما خوطب هذان الشيخان:

يا أَيُّهَا الْمُدْتَرِفُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ...وَالرُّجْزُ فَاهْجُرْ.	شيخ عبدالحسين
---	------------------

^{٤٩٢} إن كلمة الأنعام هي إشارة إلى أحد كتب كريم خان المعروفة كثيراً "ارشاد العوام". حسب قوله، لقد كتب الكتاب لعوام الناس، خاصة النساء. من الواضح أن كلمة "العوام" مهينة. لأنه في اللغة الفارسية غالباً ما يُستخدم عبارة "عوام كالأنعام". إن كريم خان، باستخدامه لتلك الكلمة بين نظريته لعامة الناس. وإن استعمال كلمة "أنعام" من جانب حضرة بقاء الله، من المحتمل أنها إشارة ملفته لنظرية التكبر لدى هذا العالم الديني تجاه أتباعه الذين كانوا يعتبرونه عزيزاً وأنه منجهم. كتب المؤرخون بأن كريم خان كان شديد الاعتقاد بالدخان. وإن الإشارة إلى "شجرة الزقوم" والتي تعنيه قد نزلت في سورة الدخان!

^{٤٩٣} كتاب الايقان - ص ١٦١

^{٤٩٤} إيران نامه - العدد ١ سنة ٢٧ ص ٤٠

^{٤٩٥} المرجع السابق.

^{٤٩٦} المرجع السابق.

سورة المدثر، الآيات ١ - ٥	الطهراني
---------------------------	----------

دُقْ [شَجَرَةَ الزَّقُّومِ] إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ. سورة الدخان، آية ٤٩	كريم خان الكرماني
--	----------------------

لقد شهد حضرة الباب في هذا البيان، بصدق ارتباط آيات القرآن بكريم خان:

فجاء الحق وظهر أمر الله واليوم يوم الله على الكافرين شديد. إن هذه هي الساعة ظهرت وانشق القمر وإن الآيات نزلت وقال المعرضون هذا سحر مستمر... قل ذوقوا العذاب بشرككم هذه شجرة الزقوم ... إنا أوعدنا الأثيم بالعذاب الأليم والسموم والحميم ونار الجحيم قد قضى الوعيد نَقْ يا أيها العزيز الكريم.^{٤٩٧}

يبدأ الكتاب المشهور لكريم خان، إرشاد العوام، كالآتي:

هكذا يقول العبد الأثيم الكريم ابن إبراهيم أني رأيت... بأن العوام محرومون من فهم (كتبه الأخرى) ... وتوسل البعض... أن أكتب لهم كتاباً... وأدلة يستطيع أن يفهمها الجميع من العوام... فاستخرت الله العليم. وبعد استئذانه... شرعتُ بكتابة هذا الكتاب...^{٤٩٨}

ادّعى كريم خان في كتاب إرشاد العوام مهارته في العلوم المختلفة. يتفضل حضرة بهاء الله بأن المقصود من هذا الادّعاء هو إظهار الفخر، وقد غفل بأن عليه أن يطهر قلبه مما تعلم لسنين معدودة ويرجع إلى الله.^{٤٩٩}

وقد جاء في الفقرة ٧٠ من الكتاب الأقدس ما يلي:

اذكروا الكريم إذ دعونا إلى الله إنه استكبر بما اتبع هواه بعد إذ أرسلنا إليه ما قرّت به عين البرهان في الامكان وتمت حجة الله على من في السموات والأرضين. إنا أمرناه بالاقبال فضلاً من الغني المتعال إنه ولى مديراً إلى أن أخذته زبانية العذاب عدلاً من الله إنا كنا شاهدين.

حضرة بهاء الله

^{٤٩٧} قاموس ايقان - اشراق خاوري - مجلد ١ ص ٤٢ - ٤٣

^{٤٩٨} المرجع السابق - مجلد ص ٦١

^{٤٩٩} مائده آسماني - مجلد ٧ ص ٢١١

ميرزا تقي خان و قربان خان

تشرّف حضرة بهاء الله، عندما كان شاباً وقبل إظهار أمره في أحد المجالس. وكان الميرزا تقي خان، وزير ناصر الدين شاه حاضراً في ذلك المجلس: ^{٥٠٠} " فسأل الميرزا باستهزاء ما معنى لا رَطْبٍ ولا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ ؟ فقال حضرة بهاء الله: لا شك في ذلك. فسأل الميرزا: ما معنى العبارة ؟ فقال الجمال المبارك: أي أن التواريخ والتفاسير والمعاني والتفاصيل التاريخية والوعد والوعيد، بل ذكر كل شيء موجود في القرآن. فقال الميرزا: هل أنا أيضاً مذكور؟ فتفضل حضرته: نعم، أنت أيضاً مذكور. فقال: بالإشارة أم بالتصريح؟ فتفضل حضرته: بالتصريح. فقال: أنا لم أرَ خبراً عن نفسي فيه."

جواباً على سؤال تقي خان، نقل حضرة بهاء الله الآية التالية:

إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا. سورة مريم، آية ١٨

"غضب [تقي خان] كثيراً ولكن لم يُبدِ شيئاً وسأل: هل هناك ذكر شيء عن والدي قربان خان في القرآن أيضاً؟ فتفضل حضرته: نعم موجود. فسأل: بالتصريح أم بالإشارة ؟ فتفضل حضرته: بالتصريح." ثم تلا حضرته الآية التالية:

قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدُ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ ^{٥٠١} تَأْكُلُهُ النَّارُ. سورة آل عمران - آية

١٨٣

لا نعلم ماذا حصل بعد ذلك. من المحتمل كثيراً أن الميرزا تقي خان أصبح حزينا ومنزعجاً من سماع الأجوبة الجديدة والشديدة في المعنى، ولربما أصبح خجلاً لدرجة أثر السكوت على الحديث.

"تقي" أي ذو تقوى ويخشى الله. "أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ...مِنَ شَرِّ الْوَسْوَاسِ" (سورة الناس، الآيات ١- ٤) كما تُبَيِّنُ الآية بأنه يجب التوجّه والإنابة إلى الله للحماية من الشيطان. إن الإيرانيين، مجّدوا ميرزا تقي خان لأجل إصلاحاته فسمّوه "أمير كبير" ^{٥٠٢} وهم غير مدركين قساوة قلبه. (إن أكثر

^{٥٠٠} حسب البيانات الشفهية لحضرة عبدالبهاء.

^{٥٠١} إن لفظ قربان في اللغة العربية يعني الفدية من الحيوانات مثل البقر والأنعام. في هذه الآية إن لفظ "قربان" مع "النار" رمز يدل على النار. فمن بين مئات من المعجزات التي كان يطلبها الناس إن اختيار معجزة كهذه أمر غريب ومخبرّ فهل ممكن أن يكون إختيار هذه المعجزة بسبب هذه الحادثة وهذا الحوار.

^{٥٠٢} يطلقون على اسكندر لقب كبير أيضاً. فهو الذي قام بقتل آلاف المظلومين من الناس وأحرق أجمل وأكثر القصور فخامةً "قصر هخامنشي".

الناس لا يحبون أن يخدشوا سمعة أبطالهم) ولكن هو الذي أصدر حكم استشهاد حضرة الباب مرتين.^{٥٠٣}

وعلاوة على ذلك، فإن سيرة شخصين من البابيين، لوحدها تبين وتُظهر ما تخفيه فطرة الميرزا تقي خان. ففي أيام توليه الوزارة، أرادوا أن يقتلوا أحد أتباع حضرة الباب بسبب إيمانه. طلب أحد أصدقائه والذي كانت له علاقة جيدة مع الديوان الملكي، من تقي خان أن يتوسط ويمنع هذه الجناية. أمر تقي خان أن يُحضروا ذلك الشخص إلى محضره. بعد اللقاء، طُلب من الشخص البابي أن يُنكر "علي محمد الباب". فأجابه ذلك المؤمن الصادق: أياً منهم أنكر؟ هل أنكر علياً أم محمداً؟ غضب تقي خان من تلك الإجابة غضباً شديداً وأمر أن يُضربَ عنقه، فنَفَذَ الجلادون ذلك. وكذلك استشهد خال حضرة الباب والذي كان من التجار المحبوبين في شيراز بنفس الطريقة وبأمر من تقي خان. ولكن، وكما جاء في آيات القرآن الكريم، فإن قتل نفس واحدة تُعَدُّ بمثابة قتل الناس جميعاً. **مَنْ قَتَلَ نَفْسًا... فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا** (سورة المائدة، آية ٣٢).

ماذا يعني "الجنّ والشيطان" ؟

كان للدين البهائي ولازال أعداء كثيرون، ومن جملة هؤلاء الميرزا يحيى، المعروف بالأزل وسيّد محمّد اصفهاني وهما صديقان وزميلان كانا يعيشان في زمن حضرة بهاء الله. لقد ذكر القرآن الكريم بالرمز والإشارة هذين الشخصين. ولمعرفة الآيات المرتبطة بهما، يجب في البداية أن نتعرّف على كلمتي "الجنّ" و "الإنس". فاستعمال هاتين الكلمتين كانتا وستظلان من الأسرار العظيمة للقرآن، خاصّة كلمه "الجنّ" والتي كانت سبباً للدراسة والتمعّن في معناها على مرّ القرون والعصور. لنر ما هو المقصود من كلمة "الجنّ" وما هو وجه اختلافه مع كلمة "الإنس"؟ إن المعنى الأصلي لكلمة "الجنّ" هو أن يكون الشيء مخفياً أو مكنوناً. والاعتقاد السائد هو أن الجن موجودات ذو دراية ووعي ولكنهم مختفون عن أعيننا. لقد رفع حضرة عبدالبهاء في رسالة من حضرته الحجاب والغطاء عن هذه الكلمة الغامضة فقال:

إن المراد من الجنّ في الآية المباركة في الفرقان [القرآن] إنما هم نفوس مستورة ومخفية إيمانهم وإنكارهم. إن الجنّ كائن مخفي. لذلك يقول تعالى: يرونكم من حيث لا

^{٥٠٣} استشهد حضرة الباب وأحد أتباعه الشباب (محمد علي زنوي) بعد أن كانوا هدفاً لـ ٧٥٠ رصاصة مرتين. لم تصب الرصاصات في المرة الأولى هدفها. لقد وقع هذا الحادث العظيم والمخير أمام أعين آلاف المتفرجين وقد دُوّنت تلك الواقعة في الكتب البهائية وغير البهائية.

ترونهم. أي أنهم عالمون ومطلعون بإيمانكم وإيقانكم، ولكن إيمانهم وإيقانهم مخفيان عنكم.^{٥٠٤}

هل يمكن اعتبار الناس العاديين بأنهم من الجنّ؟ يسعى بعض الناس باستمرار، نتيجة علل هم يعلمونها، إلى إخفاء ما بداخلهم عن الآخرين. فإذا سألتهم سؤالاً، يجيبون مكرهين جواباً قصيراً، كأنهم يخافون من إظهار ما بداخلهم. هؤلاء الناس غالباً يقعون في حبال شرك الشك والشبهة ويصبحون غير قادرين للوصول إلى المراتب العالية من الإيمان والإيقان. لأن الشجاعة والصراحة والصدق والشفافية، إلى جانب العقل والحكمة من اللوازم الأصلية للإيمان والإيقان. كذلك استعمال كلمة "الجنّ" قد جاء للإشارة إلى أولئك الذين يخفون أعمالهم. حسب ما جاء في القرآن الكريم، فإن خلق الإنسان والجنّ متفاوتان كلياً (٢٦-١٥: ٢٧)

يعرّف حضرة الباب "الجن" كما يلي: الجنّ من استجنّ فيه نار النّفي.^{٥٠٥}
كلمة "شيطان" تُطلق أيضاً على أناس يتصفون بالمكر ويعملون بالخفاء:

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ. سورة المجادلة، آية ١٠

إن الشيطان وأعدائه يرون سداجة الناس، أما الناس البسطاء لا يعلمون شيئاً عن المكر الكامن في قلب الشيطان وأعدائه: إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ. سورة الأعراف، آية ٢٧
بعض الناس لهم وجهان. في الظاهر هم على صورة إنسان، و في الباطن لهم سيرة الجنّ:
البعض صاحب وجهين.^{٥٠٦} حضرة بهاء الله - مترجم

لماذا يميل فريق من الناس إلى إخفاء أعماله وفريق آخر يميل إلى الشفافية؟

لأن كل من يعمل السيئات يبغض النور، ولا يأتي إلى النور لنلا توبخ أعماله وأما من يفعل الحق فيقبل إلى النور، لكي تظهر أعماله أنها بالله معمولة. انجيل يوحنا - اصحاح ٣ الآيات ٢٠ - ٢١

تُستعمل كلمة "إنس" للتعبير عن أناس ليس من صفاتهم النفاق وإخفاء الاعمال. هؤلاء الناس في مدارج ومراتب مختلفة من الإيمان وحتى من الممكن أن يكونوا بلا دين أو إيمان. إن الوجه المشترك بينهم هو صراحة اللهجة والتوافق بين ظاهرهم و باطنهم. يعتبرون الصديق صديقاً والعدو عدواً.

^{٥٠٤} مائده آسماني - مجلد ٢ ص ٣٤ - ٣٥

^{٥٠٥} مجموعه الواح مباركه للبارسيين ص ٩٠

^{٥٠٦} اشراقات وحند لوح ديكر - ص ١٧٠

إن إنسانيتنا مرتبطة بشفافيتنا. كلما ازدادت شفافيتنا ازدادت إنسانيتنا. وكلما ازدادت صراحتنا ازدادت إنسانيتنا. وكلما اقتربنا من السرية والغش والنفاق ابتعدنا عن "الإنسانية" واقتربنا من صفات الجن. وكما تفضل حضرة عبدالبهاء: **إن الصدق وقول الحق هو أساس لجميع الفضائل الإنسانية.**^{٥٠٧} مترجم

هل بالإمكان بناء بناية دون قاعدة وأساس؟

إن أول الإنسانية هو الإنصاف وجميع الأمور منوطة به.^{٥٠٨} حضرة بهاء الله مترجم

لقد دعا هذا العبد أهل إيران من أول الأيام إلى حينه إلى العدل والإنصاف^{٥٠٩}. في الحقيقة إذا لم يتزين كل نفس بهذين الصفتين المباركتين، فلن يكون من البشر.^{٥١٠} حضرة بهاء الله - مترجم

هل من الممكن التحلي "بالإنصاف" دون صفة "الصدق"؟

إن الذين ليس لهم نصيب من الصدق لا يتصفون بالإنسانية. فكلمة "إنسان" تصدق في حق من لديه على أقل تقدير صفة الصدق. ولهذا نجد أن القرآن الكريم يؤكد بشدة على صفة الكذب. فمثلاً يطلق على منكري الموعد، بأنهم من المكذبين:

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا... إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ... وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ... وَيَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ. سورة

المرسلات، الآيات ١٥، ١١، ٧، ١

إن الله سبحانه وتعالى قد ذكر مراراً السؤال التالي في القرآن الكريم لإثارة انتباهنا: "هل يمكن تخيل ظلم أكبر من الافتراء على الله؟"

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ.

سورة الزمر، آيات ٣٤-٣٢

ما هو وجه العلاقة بين إنكار الموعد والكذب؟ إن أسهل أنواع الكذب وأكثرها تداولاً هو الكذب على النفس، وليس على الآخرين. لا يمكن إنكار الموعد الإلهي إلا بهذه الطريقة. حسب المثل القائل "لا يمكن لأحد أن يخدعنا أفضل من أنفسنا."

^{٥٠٧} كزار تعاليم بهائي - ص ٢٠٧

^{٥٠٨} المرجع السابق - ص ٦٦

^{٥٠٩} ما هو الفرق بين العدل والإنصاف؟ من الصعب معرفة ذلك. إن العدل غالباً مرتبط بالقانون، أي أن الناس سواسية أمام القانون.

أما الإنصاف فإنه مرتبط بالروابط الفردية بين الناس. من لوازم الإنصاف أن يُمنح الفرد الاحتياج المزيد. وأما إذا قسمنا قطعة خبز بالتساوي بين نفرين هذه هي العدالة. وإذا منحنا الفرد الجائع المزيد، هذا هو الإنصاف.

^{٥١٠} حديقه عرفان - ص ١٢٤

إن تصوير "الجن" في القرآن قد جاء بصورة سلبية كما في سورة سبأ (٣٤: ٤١) وهو في الدرجة الأولى إشارة إلى الناس الجهلاء الذين يعتبرون أنفسهم من زمرة المؤمنين، ولكن ليس لهم نصيب من الإيمان. بينما كلمة "الشيطان" تشير إلى قادة الدين المخادعين الذين يستفيدون من إيمان هؤلاء الجهلاء للوصول إلى أهدافهم ومآربهم الشخصية وإن "الكفر" عند الله أفضل من "المكر":

كن من أصحاب النار ولا تكن من أهل الرياء. كن كافرًا ولا تكن ماكرًا. اسكن الحانة ولا تسلك طريق التزوير.^{٥١١} حضرة بهاء الله - مترجم

ما حدث في العالم من مآسي وبلايا باسم الدين كان نتيجة التآلف بين هذين الفريقين الشيطان والجن. كلما تحالف هذان الفريقان ازدادت قدراتهم مئات المرات. قادة الأديان الذين ليس لهم ضمير يستخدمون أتباعهم الجهلاء كأسلحة للوصول إلى أهدافهم وأغراضهم. إن الذين يقطعون أجسادهم وأجساد الناس الأبرياء إرباً إرباً بالقتال يصدق في حقهم الحديث السابق. والسورة الأخيرة من القرآن الكريم مرتبطة بهذين الفريقين من الناس تماماً.

في أول سورة في القرآن والتي تشمل على سبع آيات، يعلمنا الله عز وجل أن نرفع أكف الضراعة والعبودية وندعو الله للوصول إلى الصراط المستقيم. وفي آخر سورة في القرآن والتي تشمل على ست آيات، يعلمنا أن نلجأ إليه من شر أولئك الذين يوسوسون في صدور الناس. لأن اكتساب فضل الإيمان وحفظه لا يتيسر إلا بالعناية والرحمة الإلهية.

يجب أن لا تُفسر كلمتا الجن والشيطان بمعناهما الظاهري. تلك الكلمتان تشيران إلى صفات نجدها في العديد من الناس بصورة وأخرى. و أي إنسان تجاوز في الكذب والسرية والتزوير في حد من الحدود التي لا يعلمها إلا الله، فإنه في نظر الخالق جلّ وعلا، تجاوز حدود الإنسانية. إن ابليس مثلاً في البداية كان من الجن كما جاء في سورة الكهف ثم وصل في التزوير إلى مرتبة الشيطان (١٨: ٥٠). عند ظهور الرسل يبادر الجميع سواء الإنس أو الجن والشيطان بمخالفتهم:

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ. سورة الأنعام - آية ١١٢

كلما ارتفع النداء الإلهي ارتفع معه نداء الشيطان. لأن الظلمة تريد أن تقاوم النور والظلم يريد أن يقاوم العدل والجهل يريد أن يقاوم العلم.^{٥١٢} حضرة عبدالبهاء - مترجم

يشير حضرة بهاء الله مرات عديدة بظهور الشيطان في هذا العصر:

^{٥١١} آيات الهى - مجلد ١ ص ٢١٠

^{٥١٢} خطب حضرة عبدالبهاء

قد ارتفع نداء الرَّحْمَنِ وعن ورائه نداء الشَّيْطَانِ.^{٥١٣} حضرت بهاء الله

إن الشياطين لا يزالون في كمين ويتمسكون ويتشبثون بانواع المكر والخديعة.^{٥١٤}

حضرة بهاء الله - مترجم

إن الشياطين لا يزالون في كمين وقد أضلوا الناس باسم الحقّ جلّ وعلا ويضلون.^{٥١٥} حضرة

بهاء الله - مترجم

قل قد ظهر الشَّيْطَانُ بشأن ما ظهر شبهه في الإمكان وكذلك ظهر جمال الرَّحْمَنِ.^{٥١٦}

حضرة بهاء الله

وإن يمنعك أحد عن سبيل الرَّحْمَنِ فاعلم بأنّه هو الشَّيْطَانُ ولو يكون على صورة

الإنسان.^{٥١٧} حضرة بهاء الله

قل! إن الشياطين واقفون في الكمان فاحترسوا، وبضياء اسمه البصير اجعلوا أنفسكم

أحراراً من الظلمة.^{٥١٨} حضرة بهاء الله - مترجم

في كل ظهور ظل أكثر الناس بوسواس الشيطان محرومين عن عرفان مظهر الرحمن

[المبعوث الإلهي] ويتمسكهم بالأيام الفانية حُرّموا من الحياة الأبدية الباقية.^{٥١٩} حضرة بهاء الله

- مترجم

في هذه الأيام يدعو الشيطان باسم الرحمن وينادي السامري بذكر الأزلي، وإبليس مشغول

بمنتهى الحيلة.^{٥٢٠} حضرة بهاء الله - مترجم

أكثر المشكلات التي حدثت وتحدثت في العالم باسم الدين هو من جانب "الشياطين"

و"الجان" الذين هم إنس في الظاهر. إن الذين يدعون الإيمان، هم أعداء الدين بين أتباعه. وفي

الدين البهائي هؤلاء المنافقون والكاذبون يطلق عليهم "ناقضو العهد" لأنهم نقضوا العهد والميثاق

الإلهي. وسبب إنشعاب الأديان الإلهية في العصور الماضية هم هؤلاء الكذبة والمنافقون.

^{٥١٣} آثار قلم اعلى - مجلد ٤ ص ٣٠٠

^{٥١٤} آيات الهى - مجلد ٢ ص ٦٢

^{٥١٥} آيات الهى - مجلد ٢ ص ١٧٨

^{٥١٦} آثار قلم اعلى - مجلد ٤ ص ٣٠٠

^{٥١٧} حديقه عرفان - ص ١٩

^{٥١٨} منتخباتي - فقره ٤٣ ص ٦٨

^{٥١٩} حديقه عرفان - ص ٦٤

^{٥٢٠} مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٣٣٧ - ٣٣٨

العدوان اللدودان للدين البهائي

كان للدين البهائي أيضاً سهم من الشياطين والجان الذين هم كانوا على صورة الإنسان، ولكنهم بإرادة الله لم يوفقوا بتنفيذ خططهم. من بين هؤلاء وأكثرهم شهرة وأهمية هو ميرزا يحيى، المعروف بأزل. ذكر القرآن الكريم، هذا السفر المليء بالكنوز والأسرار، عدة مرات ذلك الرجل الذي كان يسعى لكسب الجاه ومعاونه المكّار، السيّد محمّد الأصفهاني. قبل دراسة تلك الآيات، علينا أن نكون على علم ببعض الأمور:

- كان ميرزا يحيى الأخ غير الشقيق لحضرة بهاء الله وقد نال الكثير من الفضل والعناية من جانب حضرة الباب وحضرة بهاء الله. ومع كل ذلك لم يكن قانعاً، بل كان يحمل في قلبه الغل والحسد للموعود المنتظر و يطلب مقاماً و نفوذاً أكثر كالشيخ عبدالحسين.
- في نهاية الأمر ونتيجة لإغواء الرجل المكّار وهو السيّد محمّد الأصفهاني قام بمخالفة حضرة بهاء الله وأعلن نفسه موعود الزمان.
- كان أزل يهاب أي خطر يهدد حياته فكان يختبئ أكثر الأوقات بمهارة فائقة.

لنر ماذا أخبرنا القرآن الكريم عنه وعن معاونه السيّد محمّد الأصفهاني المكّار الذي أغواه:

وَإِثْلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ. سورة الاعراف

آية ١٧٥

تُبين الآيه السابقة أن القصة تدور حول إنسان كانت له علاقة مباشرة بالآيات الإلهية. كانت تصل إلى ميرزا يحيى آيات عديدة منذ البداية من موعودَي عصرنا ولفترة وقعت على عاتقه رئاسة أتباع حضرة الباب. رغم ذلك لم يكن مؤمناً بتلك الآيات بل منذ البداية كان يطمح للرئاسة. ولم يكن بإمكانه القيام بذلك بمفرده ولكن لكي يصل إلى أهدافه كان بحاجة إلى مشجّع وحافز ليعطيه الجرأة والأمل ويرسم له الخطة. ظهر في هذه الاثناء رجل اتسمت شخصيته بكل ما احتاجه يحيى. إن الشيطان الذي لا يكون إلا في عالم الخيال والفكر يتميز ببعض المهارت منها:

- التخبّي.
- الإلمام والمهارة بالمكر والحيلة.
- إلقاء الوسواس في روح البسطاء والسذج من الناس.

لقد كان السيّد محمّد الأصفهاني يتمتع بهذه المهارات بحد الكمال. واستخدمها بمنتهى المهارة في التعاون مع يحيى ومساعدته. ولولا إغواء السيّد محمّد لما ادعى يحيى ما ادعاه. إن التعاون بين هذين الرفيقين، يشبه امتزاج سُمَيّن خطيرين، مما جعل قوتها مئات الأضعاف. كان أزل في هذه الحادثة يُمثّل دور "الجنّ" و السيّد محمّد الأصفهاني دور "الشيطان". هذان الرفيقان بالتعاون مع بعضهما بعضاً، أظهرتا هذا الدور بأكمل صورة في حياتهما. وبتحريك من السيّد

محمد الأصفهاني، قام يحيى بتنفيذ عدة خطط لقتل حضرة بهاء الله، ولكن لم يصل لما كان يصبو إليه:

النفس التي رببتها بيد الرحمة قامت على قتلي.^{٥٢١} حضرة بهاء الله - مترجم

كان ميرزا يحيى، يقوم بوضع اسم حضرة الباب على كل ما يلقيه عليه السيد محمد الأصفهاني، ويكسبه الأصالة بختم حضرته. لقد استخدم حضرة بهاء الله لقب "الشیطان" أحياناً، في الإشارة إلى السيد محمد الأصفهاني، من جملة ذلك هذه الآيات:
كل ما يلقيه الشيطان [سيد محمد] عليه [يحيى] يكتبه ويختمه بخاتم حضرته.^{٥٢٢} حضرة بهاء الله - مترجم

ذلك الشيطان... الذي أغواه، وكم من المفتريات التي نسبها إلى الحق (الله) من أجل الرئاسة الظاهرية.^{٥٢٣}

لنتدبر بقية آيات سورة الأعراف:

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. سورة الأعراف، آية ١٧٦

لقد قمنا بدراسة جزء من الآية السابقة في الفصل العاشر. في كتاب بديع يؤكد حضرة بهاء الله ارتباط الآية بأزل:

إنك أنت الذي ذُكرت في كتاب القبل بقوله تعالى: كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث.^{٥٢٤} حضرة بهاء الله

إن الآية السابقة تصف حال الميرزا يحيى بالدقة. فقد كان يتبع نفسه وهواه ويرغب بشدة في العزة والراحة في الدنيا ولم يكن لائقاً لكل ذلك اللطف والعناية. ولم تُثمر مساعي الآخرين لإرشاده. واصل أعماله الشنيعة إلى آخر حياته وفي آخر مطافه ترك هذا العالم بمنتهى الذلة والهوان دون صديق أو رفيق.

يبين الجزء الثاني من الآية السابقة والآيتان بعدهما في سورة الأعراف بأن خبر القرآن له ارتباط بالهداية والإيمان. تنصحننا الآيات أن نأخذ العبرة من مصير الرفيقين والصديقين:

ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. سورة الأعراف، آية ١٧٦

^{٥٢١} مجموعة الواح مباركه (طبعة مصر) ص ١٣١

^{٥٢٢} مائده آسماني - مجلد ٤ ص ٩٩

^{٥٢٣} مجموعه آثار قلم اعلى بخط زين المقرين. ص ٢٦٠ - ٢٦١

^{٥٢٤} كتاب بديع بخط زين المقرين ص ٣٢١

سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ. سورة الأعراف، آية ١٧٧
مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ. ٥٢٥ سورة الأعراف، آية ١٧٨
في سورة الحج أيضاً هناك إشارة إلى من يُضِلَّ الناس دون هداية وكتاب من الله:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ
بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ. سورة الحج، الآيات ٨ - ١٠

إن الآيات السابقة أيضاً تصف حال الميرزا يحيى:

- لم يكن له نصيب من العلم والهداية الإلهية، ولم يكن لديه كتاب سماوي.
- رغم كل ذلك كان يعتبر نفسه عظيماً فادّعى الرسالة.
- أضلَّ فريقاً من الناس.
- ابتلي بالذل في نهاية عمره وترك الدنيا بمنتهى الخزي.

في البيان التالي يتفضل حضرة بهاء الله بأن يحيى كان يعتبر نفسه أكبر من كل كبير
في "دعوته وادّعائه"، ولكن في العمل كان أصغر من كل صغير:

في دعوته وادّعائه كان أكبر من كل كبير وفي ظهوره وفعله أصغر من كل صغير. ٥٢٦

إن الآيات السابقة من سورة الحج تخبرنا عن شخص ليس لديه "كِتَابٌ مُنِيرٌ" أي ليس لديه
كتاب سماوي. وتشهد بأنه ادّعى الرسالة، وكما نعلم فإن الرسل فقط هم القادرون على الإتيان
بمثل ذلك الكتاب. وبيّن استعمال كلمة "يَدَاكَ" بأن الآيات مرتبطة بشخص معيّن.
في الآيات التالية من هذه السورة، يأتي الخطاب فجأة عن نفرين قاما بالعداء والعصيان مع
الله سبحانه وتعالى. عرّفت الآية السابقة ذلك الشخص المذكور بأنه "يُجَادِلُ فِي اللَّهِ" وعرّفت الآية
التالية، الشخصين المذكورين (ميرزا يحيى و السيد محمد الأصفهاني) بأنهما "اِخْتَصَمُوا فِي
رَبِّهِمْ":

هَذَا خِصْمَانِ اِخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ. سورة الحج - آية ١٩

٥٢٥ السير في طريق الخطأ، أو الوصول إلى طريق الصواب، كلاهما بإرادة الله، ولكن بناءً على ميزان العدل الإلهي، الذي لا يدركه أحد.
فإن الإيمان والإنكار كليهما مرتبطان بكفاءة وقابلية الإنسان. إن الله سبحانه وتعالى يدافع عن الناس اللاتقنين ويمنع الناس غير اللاتقنين.
لقد بحثنا هذا الموضوع بالتفصيل في نهاية الكتاب.

أما عن الميرزا يحيى فيقول حضرة بهاء الله "في هذه الأيام قام بجميع النواهي" ثم بعد ذلك بيّن
حضرتَه المصير المُخزي الأليم للميرزا يحيى ومن أغواه في العالم الآخر:
لذا اطردهما وتركناهما في عذاب السّعير.^{٥٢٧} حضر بهاء الله
من كان محارباً مع الله اتخذه رباً.^{٥٢٨} حضرة بهاء الله - مترجم

قال (أزل) انا ربكم الاعلى. حضرة بهاء الله

في آخر سورة للقرآن، سورة ١١٤، الحديث عن شخص يوسوس في قلب الناس الجنّ منهم
والإنس. هذه الآية تنطبق على جميع أعداء الدين الإلهي وعلى الأخص الميرزا يحيى والسيد
محمد الأصفهاني:

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي
صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ. سورة الناس، الآيات ١ - ٦

هذان البيتان من حضرة الباب وحضرة بهاء الله يصدقان بحق الميرزا يحيى أيضاً:

يا نكر الله قل أعينوا أنفسكم بالله من شر الوساوس الذي يوسوس في صدور الناس.^{٥٢٩}
حضرة الباب

احفظ نفسك من وساوس الخناس الذي انشغل بالوسوسة بين الناس.^{٥٣٠}

إن موضوع السورة ١١٣ يشبه كثيراً موضوع السورة ١١٤، مع الفرق بأنه يشير إلى الحسد:

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ... مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ. سورة الفلق، الآيات ١ و ٥

ربما كان الحسد من أهم العوامل التي أثرت على الميرزا يحيى لتنفيذ مقاصده المشؤومة نحو
حضرة بهاء الله وأتباعه.

إذا أراد جميع أهل الإبداع (العالم) أن يحصوا حسد وبغضاء نفسه ليجد الجميع أنفسهم
عاجزين.^{٥٣١} حضرة بهاء الله - مترجم

ولو انه في هذه الأيام قد هبت رائحة حسد فاني أقسم بمربي الوجود من الغيب والشهود
بأنه من أول بداية وجود العالم مع كونه لا بداية له، الى هذا الحين ما ظهر مثل هذا الغل

والحسد والبغضاء.^{٥٣٢} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٥٢٧} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٢٠٣

^{٥٢٨} كتاب بديع - ص ٣٦٣

^{٥٢٩} قيوم الاسماء - النسخة الخطية ص ٧١

^{٥٣٠} اسرار الآثار - حرف الف ص ٢٧٦

^{٥٣١} مجموعة الواح مباركة (طبعة مصر) ص ١٥٠

لم يرَ في الإبداع، شبه هذا الإنسان في حبِّ الرئاسة و الجاه.^{٥٣٢} حضرة بهاء الله - مترجم

الميرزا يحيى وصل إلى مقام الملائكة ولكنه بعد فترة سقط إلى مرتبة الشيطان. وقصة إبليس تصف حاله و مآله ^{٥٣٤} :

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ
أَفْتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا. سورة الكهف - الآية

٥٠

إن العلامات في الآية السابقة كلها تحققت في أطوار يحيى:

- كان الميرزا يحيى "الملاك" الوحيد من بين أتباع حضرة الباب الذي لم يُظهر عبوديته لحضرة بهاء الله.
- يبدو انه وصل إلى مرتبة الملائكة ظاهرياً ولكنه لعب دور الابليس واعتُبر من فئة الجان.
- عصى أمر ربه.
- لم يؤمن مجموعة من أتباع حضرة الباب بالموعود، لأنهم اتخذوا يحيى صديقاً لهم بل واعتبروه إلههم.

إِنَّ الَّذِي اتَّخَذُوهُ الْمُشْرِكُونَ رَبًّا لَأَنْفُسِهِمْ...^{٥٣٥} حضرة بهاء الله

- يا له من خطأ فادح ارتكبه أتباع يحيى و يا له من خليفة سيء اتخذوه بدل الموعود.

وإنا نحن قد أمرنا الملائكة بالسجود لآدم الباب فسجدوا الملائكة كلهم...إلا إبليس

أبى واستكبر من أمرنا.^{٥٣٦} حضرة الباب

في الآيه السابقة، ذُكر اسم حضرة الباب بمنتهى الجمال. إننا نجد في بعض الآيات الإلهية كلمتي "آدم" و "إنسان" اتخذا للإشارة إلى الأنبياء. وإن أتباع حضرة الباب الصادقين كانوا كلهم من الملائكة. و باستكبار وإنكار أزل لحضرة بهاء الله، جعل نفسه رمزاً ومظهراً لإبليس. في الإشارة إلى أزل يتفضل حضرته:

^{٥٣٢} كتاب الأيقان - ٢١٠

^{٥٣٣} مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ١٤٩

^{٥٣٤} يعتبر حضرة بهاء الله في هذا البيان يحيى كالشيطان:

هو يدعى في نفسه جوهر الانقطاع كما ادعى الشيطان وقال خلصت وجهي لله رب العالمين. و لذا ما سجدت لآدم من قبل و لن أسجد لأئى لو أسجد لغير الله لأكون اذاً لمن المشركين. (مجموعه الواح مباركه، طبعة مصر، الصفحتان ٣٥٩-٣٥٨)

^{٥٣٥} مائده آسماني - مجلد ٤ ص ٢٨٠

^{٥٣٦} قيوم الاسماء - النسخه الخطية - ص ٧١

الشیطان معروف في كل سماء باسم من الأسماء، وكان معلماً للملكوت...ومن ثم أصبح رجبياً مرة واحدة.^{٥٣٧} حضرة بهاء الله - مترجم

الآية التالية تشير إلى لقب حضرة الباب "ذكر الله" وكذلك "حزب الشيطان" كليهما:
اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ
الْخَاسِرُونَ. سورة المجادلة، الآية ١٩

في هذا البيان، يسمي حضرة بهاء الله أتباع يحيى "حزب الشيطان":
خرج من "حزب الرحمن" وتوجه إلى "حزب الشيطان"...^{٥٣٨}

قام حضرة بهاء الله بتعليم وتربية يحيى أزل لسنين عديدة، فصنع منه إنساناً، و منحه اسماً ومقاماً. ولكنه لم يُقدّر ذلك فكان يريد أكثر مما حصل عليه. في نهاية المطاف قام بالعداء مع الموعود الإلهي ولكي يعتدي على مقام الموعود لم يقصّر بعمل كل ما بوسعه، حتى تسبب في قتل عدة أشخاص من المؤمنين. القصة المؤسفة لأزل يمكن أن تجدها في الآيات التالية:

تالله الحقّ قد أخذنا تراباً وعجنناه بمياه الأمر وصوّرنا منه بشراً ورزيّناه بقميص الأسماء بين العالمين. فلما رفعنا ذكره وأشهرنا اسمه بين ملأ الأسماء اذاً قام على الإعراض وحارب مع نفسي المهيمن العزيز العليم.^{٥٣٩} حضرة بهاء الله

هذا الخطاب من السيد المسيح مناسب لهذا المقال:

فأجاب وقال لهم: الزارع الزرع الجيد هو ابن الإنسان. والحقل هو العالم. والزرع الجيد هو بنو الملكوت. والزوان هو بنو الشرير. والعدو الذي زرعه هو إبليس. والحصاد هو انقضاء العالم. والحصادون هم الملائكة. فكما يجمع الزوان ويحرق بالنار هكذا يكون في انقضاء هذا العالم. يرسل ابن الإنسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعائر وفاعلي الإثم. ويطرحونهم في أتون النار. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان. حينئذ يضيء الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم. من له أذنان للسمع، فليسمع. انجيل متى: اصحاح ١٣ الآيات ٤٣-٣٧



هذا العالم إنما هو مكان للامتحان، فبعض الناس يلعبون دور الجنّ والشیطان وفئة أخرى تلعب دور الملائكة وعشّاق المحبوب. لقد أفلح الذين ادخروا لآخرتهم من هذه الدنيا الفانية،

^{٥٣٧} كتاب بديع - ص ٢٣٥

^{٥٣٨} كتاب بديع - ص ٢٨٠

^{٥٣٩} مجموعة الواح مباركة (طبعة مصر) ص ٢٠٠

هؤلاء هم الذين يدركون قيمة الإنسان ودور هذا العالم في مصيرهم الأبدي ويصلون إلى المنزلة والمقام الذي قُدِّرَ لهم.

إذا ظهر الإنسان بإنسانيته فهو أفضل من الملك ودون ذلك فإنه أقل شأنًا من الحيوان.^{٥٤٠}
إن مقام الإنسان رفيع إذا تزيّن بالإنسانية وخلاف ذلك يُشاهد أقل شأنًا من جميع المخلوقات.^{٥٤١} إذا عرف الإنسان قدر نفسه ومقامه لن يشاهد منه ... إلا الأخلاق الحسنة والأعمال الطيبة.^{٥٤٢} حضرة بهاء الله - مترجم

في هذا الفصل ذكرنا القصة المأساوية لخمسة أشخاص من أعداء موعودَيّ عصرنا المتشددين الذين كانوا سبباً لضلّال الكثير من عباد الله البسطاء. إن مقام وشأن العلماء رفيع عند الله سبحانه وتعالى، إذا قاموا بهداية وحماية الناس ولكن إذا كانوا سبباً في ضلالهم، فجزاؤهم عند ربهم لشديد. يدعو حضرة بهاء الله مراتٍ عديدةً في أدعيته إلى نجاة الغافلين وهدايتهم:

أي ربّ أيّد الغافلين على الاعتراف بما أظهرته بقوّتك والمعرضين على الإقبال إلى باب رحمتك والمنكرين على الإقرار بوحدانيتك وفردانيتك. أي ربّ وفّقهم على الرجوع إليك والقيام على تدارك مافات عنهم عند تجلّيات أنوار نير ظهورك...^{٥٤٣}

قل إلهي إلهي لك الحمد بما أنزلت آياتك وأظهرت بيّناتك. ونوّرت أفئدة المقرّبين بنور عرفانك والمخلصين بضياء بيانك أسنلك ببحر فضلك وسماء جودك وما كان مخزوناً في علمك... أن تؤيّد المعرضين على الإقبال والمنكرين على الإقرار والغافلين على الرجوع إلى شطر رحمتك والإنابة لدى باب عفوك وغفرانك. إنك أنت الثّواب الغفّار الفضّال العليم الحكيم.^{٥٤٤}

في البيان التالي، ينصح الله الرحمن الرحيم، كريم خان، مصدر الذنوب العظيمة على لسان رسوله بكل لطف واحسان، ويذكره بكلمات جميلة ولطيفة على القلب أن لا يصيبه الغرور وأن يعتبر من فناء هذه الدنيا التي لا دوام لها و سريعة المضي:

إن الدنيا ليس لها بقاء وطالبوه لا يُشهد لهم وفاء. لا تطمئنّ من الدنيا فكّر في تغييرها وانقلابها. أيّن من بنى الخورنق والسدير. وأين من أراد أن يرتقي إلى الأثير. كم من

^{٥٤٠} آثار قلم اعلى - مجلد ٧ ص ٢٢٨

^{٥٤١} مجموعه الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٣٠٤

^{٥٤٢} اصول عقائد البهائيين ص ١٠

^{٥٤٣} اشراقات وجند لوح ديكر ص ٤

^{٥٤٤} المرجع السابق ص ١٠٧

قصر استراح فيه بانيه فى الأصيل بالعافية والخير وغداً ملكه الغير. وكم من بيت ارتفع فى العشيّ فيه القهقهة وشدوا الزرقاء وفي الإشراق نحيبُ البكاء. أيّ عزيز ما ذلّ وأيّ أمر ما بُدّل وأيّ روح ما راح وأيّ ظالم شرب كأس الفلاح. وكذلك لا تفتخر بالعلوم الظاهرة. و فوق كلّ ذي علمٍ عليم. فاعلم لكلّ صارم كلالاً و لكلّ فرح ملال و لكلّ عزيز ذلّة و لكلّ عالم زلّة. اسلك سبيل التقوى و استقر في مكتب العلم الإلهي. اتقوا الله و يُعَلِّمكم الله. قدّس القلب من إشارات القوم حتى يتنوّر بتجليات الأسماء و الصفات الإلهية. اغمض عين الإعراض و افتح بصر الإنصاف...^{٥٤٥} حضرة بهاء الله (الخط العادى مترجم)

ثم يدعوه أن يُقْبَل إلى الله، وأن يطلب العفو بهذه المناجاة وأن ينضم إلى العباد المؤمنين المخلصين:

قل سبحانك اللهم يا إلهي أنا الذي فرطت في جنبك واعترضت على ما نزل من عندك ثم اتبعت النفس والهوى وغفلت عن ذكرك العليّ الأبهي. يا إلهي لا تأخذني بجريراتي طهرني عن العصيان ثم أرسل عليّ من شطر فضلك روائح الغفران ثم قدر لي مقعد صدقٍ عندك ثم الحقني بعبادك المخلصين. يا إلهي ومحوبي لا تحرمني عن نفحات كلماتك العليا ولا من فوحات قميصك الأبهي ثم أرضني بما نزل من عندك و قدر من لدنك أنك فعّال لما تشاء وإنك أنت الغفور الجواد المعطي الكريم.^{٥٤٦} حضرة بهاء الله

قال السيد المسيح بأنه يجب أن يُعرف الشجر من ثمره. ولكي نعرف حضرة بهاء الله، علينا أن ننظر إلى معاملته لأخيه الميرزا يحيى، حتى ندرك مدى لطف حضرته ومحبهته. هل وقع مثل هذا الحدث في أي وقت مضى؟ أن يقوم أخ بمعاملة أخيه بمنتهى المحبة، ويسعى في تربيته، ولا يُبدي أي قصور في التضحية لراحته وتوفيجه، ولكن رغم ذلك وبعد فترة يقوم ذلك الأخ، بالعداوة القسوى والحسد والكراهية والنفاق تجاه هذا الأخ الحنون العطوف. فارتكب كل ما بوسعه من ظلم تجاه حضرة بهاء الله، أقدم عدة مرات بالتخطيط على قتله، وقام بتنفيذ تلك الخطط، من جملة ذلك انه قام بتسميم الهيكل المبارك حتى وصل حضرته إلى مشارف الموت، إلى درجة أن الأخ الحنون العطوف كان يعاني من أثار السمّ حتى نهاية عمره. رغم كل ذلك، سامح هذا الأخ المظلوم ذلك الأخ الذي كان بلا ضمير، وسعى لنجاته، وربّاه في أحضان محبته و لطفه. هل حدثت مثل هذه الواقعة منذ بداية العالم إلى وقتنا الحاضر؟

^{٥٤٥} مجموعة الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٧٤ - ٧٥

^{٥٤٦} مجموعة الواح مباركة (طبعة مصر) ص ٧٣

تالله يا أخي لم يكن في قلبي بغضك ولا بُغض أحد من الممكنات. إذا فاسمع قولِي ثم طهر نفسك ولا تكن من الغافلين. حضرة بهاء الله

في البيان التالي يتفضل حضرة بهاء الله بأن طريق النجاة مازال مفتوحاً أمام أزل وهو مصدر الذنوب العظيمة شريطة التوبة:

ولو إنه أتى بذنب أثقل عن ثقل السموات والأرضين ولكن لما تموجت أبحر الفضل في تلك الأيام لو يتوب ويرجع لعل أن يغفره الله برحمته التي سبقت العالمين.^{٥٤٧} حضرة بهاء الله

في البيان التالي المحيّر ، يطلب حضرة بهاء الله من الله سبحانه وتعالى أن يجعله فداءً لذنوب المذنبين:

ذاتي لذنب مذنبك الفداء بما عرفت به أرياح فضلك وتضوعات مسك أطفافك. كينونتي لعصيان عاصيك الفداء لأن به أشرفت شمس مواهبك من أفق عطائك ونزلت أمطار جودك.^{٥٤٨}

كان حضرة بهاء الله، ذلك النور والجلال الإلهي ، يشمل جميع الناس حتى الأعداء بلطفه ومحبته:

قسماً بذاته المقدس إذا حضر جميع العالم في محضره، فإنه يلاحظ الكل بنظرة عنايته ويزين الجميع بطراز مكرمته.^{٥٤٩} حضرة بهاء الله - مترجم

مع اني ما افتخرت على أحد في أمر، وما استعليت على نفس. وكنت مع كل انسان صديقاً بمنتهى المحبة ورفيقاً بغاية الرأفة والشفقة، كنت مع الفقراء مثل الفقراء، ومع العلماء والعظماء بكمال التسليم والرضاء.^{٥٥٠} حضرة بهاء الله - مترجم

من المناسب أن ننهي الفصل ببعض الآيات من القرآن الكريم التي نزلت في وصف حال وأحوال كل منكرٍ "أثيم" و ظالم، مثل الشيخ عبدالحسين وكريم خان ويحيى. هذه الآيات من سورة الجاثية والتي جاءت في كتاب الإيقان ، تخاطب جميع الناس خاصة المسلمين في عصرنا هذا:

^{٥٤٧} كتاب بديع - ص ٤١٠

^{٥٤٨} اذكار المقرين - مجلد ١ ص ٣٠

^{٥٤٩} مائده آسماني - مجلد ٨ ص ١٦٠

^{٥٥٠} كتاب الايقان - ص ٢١٠

تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون وإن لكل أفاك أثيم
يسمع آيات الله تثنى عليه ثم يصير مستكبراً كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم وإذا علم
من آياتنا شيئاً اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين. سورة الجاثية - الآيات ٦ - ٩

إن العداء مع الدين الإلهي إنما هو دليل اختيار وحرية الإنسان وعدم معرفته بمنزلة
ومقام الدين. فهؤلاء الأعداء لهم دور عظيم في انتشار الدين الإلهي من دون أن يدركوا
ذلك.

إن لم تتحقق إرادة الله جل جلاله، لن يكون أحد قادراً على التعدي عليه. إن الكل أسير
في قبضة قدرته وضعيف وذليل عند ظهور قوته.^{٥٥١} حضرة بهاء الله - مترجم

غفل أهل الأرض كثيراً وظنوا بأنهم يستطيعون أن يُببدوا أمر الله أو يطفنوا
أنواره... أقسم بالله كلما سعوا في إطفائه يصبح أكثر إشراقاً... لأن الكل عاجز عند
ظهورات قدرته.^{٥٥٢} بهاء الله - مترجم

قل إن الإعراض من كل معرض مناد لهذا الأمر و به انتشر أمر الله وظهوره بين
العالمين.^{٥٥٣} بهاء الله

وإن ربك لدو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون. سورة النمل، آية ٧٣
لقد أنعم الله على الإيرانيين نعمة كبيرة ولكن لم يعرفوا قدرها.^{٥٥٤} حضرة عبدالبهاء - مترجم

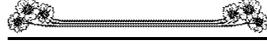
^{٥٥١} مائده آسماني - مجلد ٤ ص ٣٥٠

^{٥٥٢} نار ونور - ص ١٦

^{٥٥٣} اسرار الآثار - حرف الف ص ١٥٠

^{٥٥٤} مائده آسماني - مجلد ٥ ص ٤٦

الجزء السادس الوعد بظهور الرب



ويشتمل على ثلاثة فصول:

١. الوعد بمجيء الموعود باسم الرب. (الفصل الثالث عشر)
٢. يوم الله العظيم. (الفصل الرابع عشر)
٣. بهاء الله: نور الله وجلال الله وعظمته. (الفصل الخامس عشر)

إن بداية الخطاب هو ثناء الله^{٥٥٥} حضرة بهاء الله- مترجم

مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ. سورة العنكبوت، آية ٥

أشهد بوحدانيتك وفردانيتك وبأنك انت الله لا إله إلا أنت.^{٥٥٦} حضرة بهاء الله

وَإِنَّكَ كُنْتَ وَلَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ مُقَدَّسًا عَنِ الشَّيْءِ وَالْمِثْلِ وَمُتَعَالِيًا عَنِ الْكُفْرِ وَالْعَدْلِ.^{٥٥٧} حضرة بهاء الله
لم تزل كنت مقدساً عن الأمثال والأشباه ومنزهاً عما في الابداع والاختراع.^{٥٥٨} حضرة بهاء الله

شهد الله لنفسه بوحدانية نفسه ولذاته بفردانية ذاته ونطق بلسانه في عرش بقائه وعلو كبريانه بأنه لا اله إلا هو لم يزل كان موحد ذاته بذاته وواصف نفسه بنفسه ومنعت كينونته بكينونته وانه هو المقتدر العزيز الجميل.^{٥٥٩} حضرة بهاء الله

^{٥٥٥} ياران بارسي - ص ٢

^{٥٥٦} الصلاة الوسطى - الكتاب الاقدس ص ١٢٠

^{٥٥٧} مناجاة - ص ١٩٨ - ١٩٩

^{٥٥٨} مناجاة - ص ٨٠

^{٥٥٩} مناجاة - ص ٦٤

الفصل الثالث عشر الوعد بمجيء الموعود باسم الرب

وصف الله عزّ وجلّ في آيات موعودي هذا العصر

إن الهدف والمقصود من خلق الممكنات، إنما هو معرفة الله وحبّه:
بعد خلق كل الممكنات...إختار الإنسان... لمعرفته و محبّته والذي كان هو العلة الغائية
وسبب خلق الكائنات.^{٥٦٠} حضرة بهاء الله - مترجم

إن أول ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه.^{٥٦١} حضرة بهاء الله

إحدى طرق معرفة الأنبياء هي علاقتهم مع الخالق:

من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه وأما من يطلب مجد الذي ارسله فهو صادق و ليس فيه
ظلم. انجيل يوحنا: فصل ٧، آية ١٨

لم تتضمن بيانات أي من الرسل السابقين بالثناء على الخالق كما جاء على لسان رسولي هذا
العصر. لقد وصفا مجد وعظمة الله بوصف يعجز البيان عن ذكره. ولم يستخدم حضرة بهاء الله
إلا كلمة البهاء للإشارة إلى نفسه وإظهار العبودية أمام الخالق عزّ وجلّ، وليس بهاء الله. إن
وصف الله متألق ومشرق كالشمس الساطعة في كل صفحة من آيات وألواح هذا العصر والتي
تصل إلى أكثر من مائة مجلد.

هذا الفصل دليل آخر على حقانية هذا الدين، واليكم ما تفضل به حضرة بهاء الله:

سبحانك اللهم يا الهي أشهد أنك أنت كنت كنزاً مكنوناً في غيب ذاتيتك ورمزاً مخزوناً في
كينونتك.^{٥٦٢}

سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ يَا مَحْبُوبِي لَمَّا جَعَلْتَ مِنْتَهَى وَطَنِ الْبَالِغِينَ إِفْرَارَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنِ الْبُلُوغِ إِلَى
رَفَارِفِ قُدْسِ سُلْطَانِ أَحَدِيَّتِكَ وَمُنْتَهَى مَقَرِّ الْعَارِفِينَ اعْتِرَافَهُمْ بِالْقُصُورِ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى مَكَامِنِ
عِزِّ عِرْفَانِكَ أَسْنُوكَ بِهَذَا الْعَجْزِ الَّذِي أَحْبَبْتَهُ فِي نَفْسِكَ وَجَعَلْتَهُ مَقَرِّ الْوَاصِلِينَ وَالْوَارِدِينَ وَبِأَنْوَارِ
وَجْهِكَ الَّتِي أَحَاطَتْ الْمُمْكِنَاتِ وَبِمَشِيَّتِكَ الَّتِي بِهَا خُلِقَتْ الْمَوْجُودَاتِ بِأَنْ لَا تُخَيِّبَ أَمَلِيكَ عَنْ بَدَائِعِ

^{٥٦٠} مجموعة الواح مباركة (طبعة مصر) ص ٣٣٩

^{٥٦١} الكتاب الأقدس - آية ١

^{٥٦٢} مناجاة - ص ٣٨

رَحْمَتِكَ وَلَا تَحْرِمَ قاصِدِيكَ عَنْ جَواهِرِ فَضْلِكَ، ثُمَّ أوقِدْ فِي قُلُوبِهِمْ مِشاعِلَ حُبِّكَ لِيَحْتَرِقَ بِهَا كُلُّ
 الأَذْكارِ دُونَ بَداعِ ذِكْرِكَ وَيَمْحُوَ عَنْ قُلُوبِهِمْ كُلُّ الأَثارِ سِوَى جَواهِرِ آثارِ قُدْسِ سُلْطَنَتِكَ.^{٥٦٣}
 سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ يا إلهي وَسَيِّدِي وَمالِكِي وَسُلْطاني حِينَئِذٍ لَمَّا اعْتَرَفْتُ بِعَجْزِي وَعَجْزِ المُمْكِناتِ
 وَأَقْرَبْتُ بِفَقْرِي وَفَقْرِ المَوْجُوداتِ أُنادِيكَ بِلساني وَالسَّنِ كُلِّ مَنْ فِي الأَرْضينَ وَالسَّمواتِ
 وَأَدْعُوكَ بِقَلْبِي وَقُلُوبِ كُلِّ مَنْ دَخَلَ فِي ظِلِّ الأَسْماءِ وَالصِّفاتِ بِأَنَّ لا تُغْلَقَ عَلَيَّ وَجُوهنا أَبْوابَ
 فَضْلِكَ وَإِفضالِكَ وَلا تَقْطَعْ عَنْ أرواحنا نَسَماتِ جُودِكَ وَالطَّافِكَ وَلا تَشْتَغِلْ قُلُوبنا بِعَيْرِكَ وَلا
 أَفْئِدَتنا بِذِكْرِ سِواكَ.^{٥٦٤}

انظروا الوصف البديع الذي به وصف حضرة بهاء الله عظمة وجلال الله:

سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ يا إلهي لَمْ أَدْرِ بِأَيِّ ذِكْرٍ أَدْكُرُكَ وَبِأَيِّ وَصْفٍ أَتُنِيكَ وَبِأَيِّ اسْمٍ أَدْعُوكَ، لَوْ
 أَدْعُوكَ بِاسْمِ المالِكِ أَشاهِدُ بِأَنَّ مالِكَ مَمالِكِ الإِبْداعِ وَالإِختِراعِ مَمْلُوكٌ لَكَ وَمَخْلُوقٌ بِكَلِمَةٍ مِنْ
 عِنْدِكَ، وَإِنْ أَدْكُرُكَ بِاسْمِ القَيُّومِ أَشاهِدُ بِأَنَّهُ كانَ ساجِدًا عَلَيَّ كَفًّا مِنَ الثَّرابِ مِنَ حَشِيَّتِكَ
 وَسُلْطَنَتِكَ وَاقْتِدارِكَ، وَإِنْ أَصْفِكَ بِأَحَدِيَّةِ ذاتِكَ أَشاهِدُ بِأَنَّ هَذا وَصْفُ أَلْبَسَهُ ظَنِّي ثُوبَ الوَصْفِيَّةِ
 وَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ كُنْتَ مُقَدَّسًا عَنِ الظُّنونِ وَالأَوْهامِ، فَوَعَزَّتِكَ كُلُّ مَنْ أَدْعَى عِرْفانَكَ نَفْسُ ادِّعائِهِ
 يَشْهَدُ بِجَهْلِهِ، وَكُلُّ مَنْ يَدْعِي البُلُوغَ إِلَيْكَ يَشْهَدُ لَهُ كُلُّ الدَّراتِ بِالعَجْزِ وَالْفُصُورِ، وَلَكِنْ أَنْتَ
 بِرَحْمَتِكَ الَّتِي سَبَقَتْ مَلَكُوتِ مُلْكِ السَّمواتِ وَالأَرْضِ، قَبِلْتَ مِنْ عِبادِكَ ذِكْرَهُمْ وَتَنانَهُمْ نَفْسَكَ
 العُلْيا وَأَمَرْتَهُمْ بِذَلِكَ لِتَرْفَعَ بِهِ أعلامَ هِدايَتِكَ فِي بِلادِكَ وَتَنْتَشِرَ آثارُ رَحْمانِيَّتِكَ فِي مَمْلَكَتِكَ،
 وَلِيَصِلَنَّ كُلُّ إِلى ما قَدَّرْتَ لَهُمْ بِأَمْرِكَ وَقَضَيْتَ لَهُمْ بِقَضائِكَ وَتَقْديريكِ، إِذا لَمَّا أَشْهَدُ بِعَجْزِي
 وَعَجْزِ عِبادِكَ بِأنوارِ جَمالِكَ بِأَنَّ لا تَمْنَعُ بِرِيَّتِكَ عَنْ شاطِئِ قُدْسِ أَحَدِيَّتِكَ، ثُمَّ اجْذِبْهُمْ يا
 إلهي بِنِعْماتِ قُدْسِكَ إِلى مَقَرِّ عِزِّ فَرْدانِيَّتِكَ وَمَكَمَنِ قُدْسِ وَحْدانِيَّتِكَ وَإِنَّكَ أَنْتَ المُفْتَدِرُ الحاكِمُ
 المُعْطِ المُتعالِ المُرِيدُ، ثُمَّ ارْزُقْ يا إلهي عِبْدَكَ الَّذِي تَوَجَّهَ إِلَيْكَ وَأَقْبَلَ إِلى وَجْهِكَ وَتَمَسَّكَ بِحَبْلِ
 عَطُوفَتِكَ وَالطَّافِكَ مِنْ تَسْنِيمِ رَحْمَتِكَ وَإِفضالِكَ ثُمَّ أبلِغْهُ إِلى ما يَتَمَنَّى وَلا تَحْرِمْهُ عَمَّا عِنْدَكَ وَإِنَّكَ
 أَنْتَ العَفْورُ الكَرِيمُ.^{٥٦٥}

فَوَعَزَّتِكَ يا مَحْبُوبَ البِهاءِ وَخالِقَ البِهاءِ لا يَرى البِهاءَ لِنَفْسِهِ إِلاَّ العَجْزَ عَنْ ذِكْرِكَ وَتَنانِكَ
 عَلَيَّ ما يَنْبَغِي لِعَظَمَتِكَ وَإِجْلالِكَ.^{٥٦٦}

لا يمكن أن يعرفه شيء حق معرفته.^{٥٦٧}

حضرة الباب - مترجم

^{٥٦٣} مناجاة - ص ٦٥

^{٥٦٤} مناجاة - ص ٦٨

^{٥٦٥} مناجاة - ص ٨٦ - ٨٧

^{٥٦٦} مناجاة - ص ١٠٢

إنه متعال عن كل ذكر وثناء، ومقدس عن كل نعت ومثال.^{٥٦٨} حضرة الباب - مترجم

إن ذات الأزل، بذاته لن يُدرَك و لن يوصَف....^{٥٦٩} حضرة الباب - مترجم

إن ذات الأزل متعالٍ عن الذكر والاقتران. وما هو ممكن في الإمكان، إنه ظهور المشيئة الأولى، ظهورها، وليس بذاتها. وإنه كينونية المشيئة والذي لا يرى فيه إلا الله جلّ وعزّ والمحبوب الأزلّي جلّ وعزّ. من كان لله، كان الله له.^{٥٧٠} حضرة الباب - مترجم

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَزَلْ كُنْتَ مُقَدَّسًا عَنْ ذِكْرِ غَيْرِكَ وَمُتَعَالِيًا عَنْ وَصْفِ خَلْقِكَ، قَدْ اعْتَرَفَ كُلُّ شَيْءٍ بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَأَقْرَبَ مَنْ فِي الْمَلَكِ بِفِرْدَانِيَّتِكَ، لَمْ يَصْعُدْ إِلَيْكَ حَقَائِقُ الْعِرْفَانِ مِنْ أَوْلِي الْإِيْقَانِ مِنْ خَلْقِكَ، وَلَا يَعْزُجُ إِلَى هَوَاءِ قُدْسِكَ جَوَاهِرُ الذُّكْرِ وَالْبَيَانِ مِنْ بَرِيَّتِكَ، لِأَنَّ الْعِرْفَانَ كَانَ وَصْفَ خَلْقِكَ كَيْفَ يَصِلُ إِلَيْكَ، وَالذُّكْرَ وَالْبَيَانَ يُنْسَبَانِ إِلَى عِبَادِكَ كَيْفَ يَلِيْقَانِ لِسَاحَةِ أَحَدِيَّتِكَ، فَوَعَزَّتِكَ عَجَزَتْ كَيْنُونَةُ الْعِرْفَانِ عَنْ عِرْفَانِ نَفْسِكَ، وَقَصَّرَتْ ذَاتِيَّةَ الْأَذْكَارِ عَنْ بَسَاطَةِ عَزِّكَ وَجَبَّارِيَّتِكَ..... أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا تُعْرَفُ بِغَيْرِكَ وَلَا تُدْرَكُ بِسِوَاكَ.

^{٥٧١} حضرة بهاء الله - مترجم

سُبْحَانَكَ مِنْ أَنْ تُوصَفَ بِوَصْفِ مَا سِوَاكَ أَوْ تُعْرَفَ بِعِرْفَانِ دُونِكَ.^{٥٧٢} حضرة بهاء الله

سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ يَا مَحْبُوبِي مِنْ أَنْ تُعْرَفَ بِأَعْلَى عِرْفَانِ الْمَوْجُودَاتِ، سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ مِنْ أَنْ تُوصَفَ بِأَبْهَى وَصْفِ الْمُمْكِنَاتِ، لِأَنَّ مُنْتَهَى عِرْفَانِ الْعِبَادِ فِي مُنْتَهَى ذُرْوَةِ الْقُصُوى لَنْ يَقْدِرَ أَنْ يَصْعَدَ عَنْ حَدِّ الْإِنْشَاءِ، وَلَنْ يُمَكِّنَ أَنْ يَتَعَارَجَ عَنْ شَأْنِ الْإِمْكَانِ وَبِمَا قُدِّرَ لَهُ مِنْ شُنُونِ الْقَضَاءِ، فَكَيْفَ يَقْدِرُ مَا خُلِقَ بِمَشِيئَةِ الْإِمْكَانِيَّةِ فِي رُتْبَةِ الْإِمْكَانِ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى هَوَاءِ قُدْسِ عِرْفَانِكَ أَوْ يَصِلَ إِلَى مَقَرِّ عِزِّ اقْتِدَارِكَ.^{٥٧٣} حضرة بهاء الله

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَفَرَّدَ بِالْعِظْمَةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْجَمَالَ وَتَوَحَّدَ بِالْعِزَّةِ وَالْقُوَّةِ وَالْجَلَالِ، وَتَقَدَّسَ عَنْ أَنْ يُدْرِكَهُ الْخَيَالُ أَوْ يُذَكَّرَ لَهُ نَظِيرٌ وَمِثَالٌ.^{٥٧٤} حضرة بهاء الله

^{٥٦٧} منتخبات آيات نقطه اولی - ص ٧٩

^{٥٦٨} بیان الفارسی - ص ٣٨

^{٥٦٩} بیان الفارسی - ص ٨١

^{٥٧٠} بیان الفارسی - ص ٣٢١

^{٥٧١} مناجاة - فقرة ١٣٥ ص ١٤٩

^{٥٧٢} الكتاب الاقدس - الصلاة الكبرى ص ١١٥

^{٥٧٣} مناجاة - فقرة ١٨٤ - ص ٢١٨ - ٢١٩

^{٥٧٤} مجموعة من الواح حضرة بهاء الله - الاشرافات ص ١٧

والجدير بالذكر ان حضرة الباب في الكثير من آياته يُسهب في وصف الله سبحانه وتعالى ويُظهر عبوديته وفناءه أمام خالقه جلّ وعلا. طُبعت مقتطفات من هذه الآيات باسم "مجموعة مناجاة" في ١٩٧ صفحة. إن هذا الشاب الموعود الذي كان "الروح الأعظم الإلهي" ساطعاً ومشرقاً في وجوده كالشمس ولم يرتكب ذنباً قط، بل طالب العفو والمغفرة من خالقه:

يا إلهي إنّ علوّ إحسانك ظاهرة لا تختلف، وإنّ عظمة امتنانك ناطقة لا تحتجب، قد خلقتني ولم أكُ مذكوراً من قبل، وأكرمتني نعمائك ما لانستحق بشيء من بعد، فكلّ ما أذكر نفسي ما نشهدُ إلاّ عصيانه وما ترى إلاّ إحسانك ومداراتك. فيا إلهي كيف أذكر نفسي وسيناته بعدما كنتُ أعلم أنّ وجودي لدى وجهك أعظم ذنب لا يشبهه نار. فسبحانك يا إلهي فبعزتك وجلالتك ولا حول ولا قوة إلاّ بقدرتك، ما أحببت في شأن إلاّ حبك وما أردت في وجه إلاّ وجهك... فإله آه عما يحصي الكتاب من جريرات العلامات من نفسي عما يحكي من دون فطرة توحيدك ودلّ على غير نعت أزييتك فبحقك الذي لا إله إلاّ أنت لو أردت حكم عدل على جزاء ما اكتسبت نفسي بالإغفال من أمرك لدى محضرك لقد ملأ أركان الإبداع من النار...^{٥٧٥}

وإن الله ربي هو الحق وما أراني الله شيئاً إلاّ وقد رأيت الله وحده لا إله إلاّ هو ولا معه إلاّ هو.^{٥٧٦}

دور الأنبياء في العلاقة

بين الله وعباده

جاء تشبيهه الله في آيات الدين البهائي بالشمس، وأنبيائه بالمرأة. إن هذه المقارنة تبيّن بوضوح علاقة الله عزّ وجلّ برسليه. فإذا قالت الشمس في المرأة: "لا توجد شمس غيري" فإنها لن تكون مخطنة في قولها. لأن القائل هو الشمس وإذا قالت: "أنا لست الشمس" فإن قولها مقرون بالصواب أيضاً. لأن الفرق بين المرأة والشمس كالفرق من الأرض إلى السماء.

وما نشهد في ظهورهم إلاّ ظهور الله... وكلهم مرايا الله بحيث لا يرى فيهم إلاّ نفس الله وجماله وعزّ الله وبهائه لو أنتم تعقلون.^{٥٧٧} حضرة بهاء الله
لا يرى فيه إلاّ الله عزّ وجلّ وهو الأول... والآخ.^{٥٧٨} حضرة الباب

إن هؤلاء الهياكل القدسيّة هم المرايا الأوّليّة الأزليّة التي تحكي... عن كلّ أسمانه وصفاته من علم وقدرة وسلطنة وعظمة ورحمة وحكمة وعزّة وجود وكرم..... إنّ هذه الصفات ليست مختصة ببعض دون بعض.^{٥٧٩} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٥٧٥} مجموعة مناجاة (حضرت نقطه اولی) ص ١٦ - ١٨

^{٥٧٦} قیوم الاسماء (النسخة الخطیة) ص ٩٦

^{٥٧٧} منتخباتی - فقرة ٣٠ ص ٥٥

^{٥٧٨} بیان الفارسی - ص ١٥٤

إِنَّكَ جَعَلْتَ إِرَادَتِي نَفْسَ إِرَادَتِكَ وَمَشِيَّتِي ذَاتَ مَشِيَّتِكَ.^{٥٨٠} حضرة بهاء الله

وكما تفضل حضرة عبدالبهاء، فإن الأنبياء لهم ثلاث مراتب:

- "الرتبة الجسمانية" نحن نشترك مع الأنبياء في هذه الرتبة.
- "الرتبة الإنسانية" نحن نشترك مع الأنبياء في هذه الرتبة.
- "الرتبة الإلهية" هذه الرتبة خاصة بالأنبياء.^{٥٨١}

في الرتبة الخاصة بالأنبياء حيث أن "الظهور الإلهي" متجلٍ في مرآة وجودهم، تكون لهم رتبتان أو مقامان:

• مقام "التوحيد".

• مقام "التمييز والتفصيل والتحديد"

ولهذا أُطْلِقَتْ ولا تزال تطلق على هؤلاء أي جواهر الوجود في مقام التوحيد وعلو التجريد... صفات الربوبية، والألوهية.... ولكن في المقام الثاني... تظهر منهم العبودية الصرفة.⁵⁸²
حضرة بهاء الله

ولإثبات الموضوع السابق يذكر حضرة بهاء الله هذا الحديث من الرسول الكريم:

لى مع الله حالات. أنا هو و هو أنا، إلا أنا أنا وهو هو.^{٥٨٣}

هذا البيان من حضرة بهاء الله، يبيّن العلاقة بين الأنبياء و خالقهم بوضوح:

يا إلهي إذا أنظر إلى نسبتي إليك أحبّ بأن أقول في كل شيء بأنّي أنا الله و إذا أنظر إلى نفسي أشاهدها أحقر من الطين.^{٥٨٤} حضرة بهاء الله

ليس في وجود الأنبياء من شيء غير نور الله. وإن إنكار هؤلاء، إنما هو إنكار الله عزّ وجلّ: ومن يرفضكم يرفضني. انجيل لوقا: الفصل ١٠، الآية ١٦

إن جوهر التوحيد هو أن تعتبر مطلع ظهور الحقّ [أي رسول الله] مع الغيب المنيع الذي لا يدرك شيئاً واحداً. بمعنى أن ترى أفعاله وأعماله وأوامره ونواهيته كأنه منه سبحانه وتعالى...^{٥٨٥} حضرة بهاء الله - مترجم

بمعنى أن عالم الوجود إنما هو مرآة و علامة لوجود الله:

^{٥٧٩} كتاب الايقان - ص ٨٥

^{٥٨٠} مناجاة - فقرة ٨٩ ص ١٠٣

^{٥٨١} من مفاوضات عبدالبهاء - ص ١٠٣

^{٥٨٢} كتاب الايقان - ص ١٤٩ - ١٥٠

^{٥٨٣} منتخباتي - فقرة ٢٧ - ص ٥١

^{٥٨٤} ظهور حضرة بهاء الله - المجلد الاول ص ٦١

^{٥٨٥} اقتدارات - ص ١٥٨ - ١٥٩

إن كل الأشياء وما نُسب إلى الحق ينطق بنداء "إتني أنا الله لا إله إلا أنا". وهذا واضح جداً بأن هذه الكلمة وهذه الرتبة لم تكن من نفس ذلك الشيء بل نظراً لأنه يسكن في ظل الحق ويُحسب منه.^{٥٨٦} حضرة بهاء الله - مترجم

إن الأنبياء جميعهم محل ظهور الصفات الإلهية وهم مواقع الحكمة الصمدانية ومن مصدر واحد. و"الروح الأعظم الإلهي" أو "المشيئة الأولية" مشرق وساطع في هؤلاء جميعاً. وإنما الفرق بينهم هو في شدة الإشراق. وضياء هذا النور في عصرنا هو في غاية الشدة.

في البيان التالي، يعلمنا حضرة الباب وحدة الأنبياء. يشبهه حضرته الله سبحانه وتعالى بالشمس والأنبياء بالـ "مرايا" التي تكون مقابل الشمس. وإنما النور الذي يضيء من جميع الأنبياء هو "المشيئة الأولية":

لا تشاهد خالقاً إلا الله... لأنه لم يتجلّ في كل المرايا إلا شمس واحدة، و تلك الحقيقة هي "المشيئة الأولية".^{٥٨٧} حضرة الباب - مترجم

لم يزل كان ذات الأزل ولا يزال على حالة واحدة. ان الظهور والبطون من صفة المشيئة.^{٥٨٨} حضرة الباب - مترجم

كل شئ يُطلق عليه ذكر الشينية أبدعه الله بالمشيئة، وأبدع المشيئة بنفسه (عز وجل).^{٥٨٩} حضرة الباب - مترجم

لقد خلق المشيئة الأولية بمثل ما خلق كل شئ بنفسها (أي بالمشيئة)، وخلق المشيئة بنفسه، والكل خلفهم بها (أي بالمشيئة) والمشيئة نسبها إلى نفسه... توجد مشيئة واحدة تشرق في كل كور [عصر].^{٥٩٠} حضرة الباب - مترجم

في البيان التالي يعلمنا حضرة الباب أن المقصود من لقاء الله، هو لقاء "المشيئة الأولية": لقاء الله والذي يكون لقاء المشيئة.^{٥٩١} حضرة الباب - مترجم

هذه الآية القرآنية تبيّن الرابطة بين الله وأنبيائه:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ...أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا.
سورة النساء، الآيات ١٥١-١٥٠

ما المقصود من "الفصل بين الله وأنبيائه"؟ إذا نظرنا إلى ظاهر الكلمات، نستطيع أن نقول أن الرسول الكريم أيضاً ادعى أنه هو الله. ولكن المقصود من الآية ليس كذلك، بل المقصود إنما هو الوحدة بين الله والنبى وبالأحرى كل الأنبياء. إن السيد المسيح يتفضل ببيان مماثل: أنا والآب واحد. انجيل يوحنا: فصل ١٠، آية ٣٠

^{٥٨٦} كتاب بديع - ص ٧٥

^{٥٨٧} بيان الفارسي - ص ٢٧٠

^{٥٨٨} بيان الفارسي - ص ١١٣

^{٥٨٩} بيان الفارسي - ص ٨١

^{٥٩٠} بيان الفارسي - ص ١٢١ - ١٢٢

^{٥٩١} بيان الفارسي - ص ٨٢

لقد استنبط المسيحيون من هذا البيان أن شخص المسيح هو الله نفسه^١ بالطبع لا يمكن أن نفرق بين الشمس وصورته في المرآة، "ولكن الفرق بينهم ما بين الأرض والسماء." وكما أن المرآة الصافية المصقولة لا تعكس شيئاً غير نور الشمس، فإن الأنبياء أيضاً ليس لديهم أي إرادة أمام إرادة الله.

فإذا ادعى الأنبياء جميعهم الألوهية، فإنهم محقون، لأنه لا يوجد فرق بينهم وبين الله. إن الله وحده هو الذي يتحدث بلسان رسله. فإدراك و قبول هذه الحقيقة يستوجب على أتباع الأديان بأن يدركوا أنهم فقط يغيرون اسم دينهم بإيمانهم بالدين الإلهي الجديد وليس دينهم. إن ذلك الدين الأبدي في القرآن يُطلق عليه "الإسلام". ومادام العالم باقٍ فإن الدين نفسه يظهر في العالم باسم جديد بين الحين والآخر.

وكما نرى فإنه بناءً على آيات الدين البهائي، مقام الرسول الكريم أعلى بكثير مما اعتقده المسلمون. حيث اعتقدوا بأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان بشراً يوحى إليه. هذه العقيدة المسلم بها إنما تستدل بالآية التالية:

أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ. سورة الكهف، آية ١٠٩

المسلمون يجدون أهمية الرسول صلى الله عليه وسلم في لقب "خاتم النبيين" الذي جاء في القرآن ولكن المقام الذي وهبه حضرة بهاء الله لذلك الرسول العظيم لا يُقَارَنُ بذلك اللقب. فالرسول الكريم، مرآة يُمَثَّلُ تماماً الله سبحانه وتعالى. حيث تجلى جميع أسماء وصفات الله في حضرته. قيسوا هذه الألقاب التي تفضل بها حضرة بهاء الله وحضرة الباب في وصف سيدنا محمد ولقب "خاتم النبيين" لكي تجدوا الفرق الشاسع بينهم:

ألقاب الرسول الكريم

الجمال الفريد	جوهر اللطف و الكرم	شمس التوحيد	أفوق
سيد الكلّ	سيد الأولين والآخرين	مخزن الصمداني	العلم
سيد الرسل	شمس النبوة	مظهر الجلال	ذي

سيد المرسلين	الجمال الأزلي	المشيّة الأوليه
--------------	---------------	-----------------

^١ إن إعطاء نسبة الله إلى الإنسان رائج لدى المسيحيين. وأكثرهم سواء من الفرقة الكاثوليكية أو الفرقة البروتستانتية، يعتقدون خطأً بأن الله هو المسيح الذي أتى من السماء وصُلب! وقد أنكر القرآن الكريم هذه العقيدة إنكاراً شديداً. أنه بان الكاتب المذكور أدناه كتب فصلاً مطوّلاً بالإنجليزية في رد هذه العقيدة الراجحة. عليكم بالرجوع إلى الكتاب التالي

Muhammad: The Spirit Who Glorified Jesus
Is Jesus God or a Messenger of God?

سَيِّدَ الْعَالَمِ	مَرَبِّي الْأَمَمِ	سُلْطَانَ الْأَصْفِيَاءِ
فَخْرَ الرُّسُلِ	سُلْطَانَ الْبَقَاءِ	الْهَيْكَلَ الْأَزْلِي
جَمَالَ	شَمْسَ الْأَحْدِيَّةِ	مَعْدِنَ الْحِكْمَةِ
الْأَحْدِيَّةِ		الْإِلَهِيَّةِ ٤١

عندما يظهر دين جديد فإنه يصدَّق على حقانية الأديان السابقة، هذا هو في الواقع المعنى الحقيقي لـ"خاتم النبيين". فالدين البهائي يُصدَّق على كل الأديان الإلهية ويوضح تعاليمها ويشرحها. لقد تحدّث حضرة عبدالبهاء في خطبه في امريكا، سواء في الكنائس أو المعابد اليهودية، عن الرسول الكريم وأزال بعض سوء فهم الناس في العالم خاصة سكان الغرب. أمعنوا النظر في هذا النموذج القصير من خطاب حضرته في المعبد الكبير لليهود في سانفرانسيسكو:

لاحظوا ان سيدنا محمداً قد وُلِدَ وعاش بين اقوام العرب المتوحشّة. ظاهرياً كان أمياً وغير مطلع، وكانت قبائل العرب في جهل كبير ... لدرجه انهم كانوا يدفنون البنات أحياء تحت التراب (وأد البنات) ... وعندما طلع النور المحمدي أزيلت ظلمة الجهالة من بادية العرب، ووصلت تلك الاقوام المتوحشه في زمن قصير الى أعلى درجات الحضارة، لدرجة ان استفادت من حضارتهم التي في اسبانيا وبغداد كل شعوب أوروبا. والآن ما أعظم برهان على ذلك وهذا دليل واضح، إلا اذا لم يتحلّ الانسان بالانصاف.^{٥٩٢} ١ مترجم

منذ بداية ظهور هذا الدين، قام بعض كتّاب الرديّة بالادّعاء بأن حضرة بهاءالله ادّعى الألوهية: منهم من قال إنّه ادّعى الربوبية ومنهم من قال إنّه افترى على الله ومنهم من قال إنّه ظهر للفساد... ألا إنهم من عبدة الاوهام.^{٥٩٣} حضرة بهاءالله

إن حضرة بهاءالله منذ البداية بيّن في كتاب بديع جواب هؤلاء المخالفين: إن جرى من قلبي ذكر الألوهية ما كان مقصودي إلا الله العالمين.^{٥٩٤} حضرة بهاءالله

يا قوم اني ما أردت فيما أقول نفسي بل نفس الله إن أنتم من المنصفين ونلقي عليكم ما أراد ربكم العلي العظيم.^{٥٩٥} حضرة بهاءالله
أكد حضرته أيضاً هذا الموضوع في سورة الملك:

^{٥٩٢} خطابات حضرت عبدالبهاء - مجلد ٢ ص ٣١٥

^١ منذ بداية ظهور الإسلام إلى الآن، قام العلماء المسيحيون بكتابة رديات عديدة ضد الإسلام. فقام المؤلف برد تلك الاعتراضات بالتفصيل في كتاب باللغة الإنجليزية. وهذا الكتاب لم يُترجم بعد إلى الفارسية: *Muhammad: The Spirit Who Glorified Jesus*

^{٥٩٣} مجموعه من الواح حضرة بهاءالله - لوح التجليات ص ٧٦

^{٥٩٤} كتاب بديع - ص ٣٥٤

^{٥٩٥} كتاب بديع - ص ٣٩١

ومنكم من قال إنّ هذا هو الذي ادّعى في نفسه ما ادّعى فو الله هذا لبهتان عظيم و ما أنا إلا عبد أمنت بالله وآياته ورسله وملائكته ويشهد حينئذ لساني وقلبي وظاهري وباطني بأنه هو الله لا إله إلا هو و ما سواه مخلوق بأمره...^{٥٩٦} حضرة بهاء الله

يتنبأ حضرة الباب بأن "موعود البيان" أي حضرة بهاء الله سوف يتكلم بلسان الله ويقول: ويقول عن لسان مجليّه وهو الله عزّ وجلّ: إنّني أنا الله لا إله إلا أنا وإن مادوني خلقي.^{٥٩٧} حضرة الباب

مرة أخرى يتفضل حضرة الباب بما مضمونه، كأني أرى بأن شخصاً ما يسأل حضرة بهاء الله سؤالاً وحضرته يُنزل من جانب الله، وليس من قوله، هذا الجواب: إنّني أنا الله إلا أنا قد خلقت كل شيء وأرسلت الرّسل من قبل ونزلت عليهم الكتب ألاّ تعبدوا إلا الله ربّي وربّكم.^{٥٩٨} حضرة الباب

البيان السابق يعلّمنا بحسن العبارة أن الله هو إله الموعود وإلهنا أيضاً. في هذا البيان، يبيّن حضرة الباب علاقة حضرة بهاء الله بخالقه: ليس له من حركة أوسكون، إلا بالله عزّ وجلّ.^{٥٩٩} بعد كل هذا التوضيح والتفصيل، لم تتوقف أقلام الرديّة من إلقاء التهم وإيراده في كتبهم غافلين عن الحقيقة بأن الذين يقومون بالاعتراض على هذا الدين ويُعيّبونه، إنما هم من المنادين له: قل إنّ الإعراض من كلّ معرض منادى هذا الأمر و به انتشر أمر الله و ظهوره بين العالمين.^{٦٠٠} حضرة بهاء الله

الوعد بظهور موعود الله

باسم الرب

أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. سورة يونس، آية ٥٥
لأن منتهى الفيض الإلهي الذي قدّر للعباد هو لقاء الله و عرفاته...
كما أن كينونيته هي مظهر الألوهية والربوبية... فإن كلامه هو مظهر الألوهية والربوبية.^{٦٠١} حضرة الباب - مترجم

^{٥٩٦} منتخباتي - فقرة ١١٣ ص ١٤٧ - ١٤٨

^{٥٩٧} بيان الفارسي - ٢٧٣

^{٥٩٨} المرجع السابق - ٩٤

^{٥٩٩} بيان الفارسي - ص ٢٥٢

^{٦٠٠} آثار قلم اعلى - مجلد ١ ص ١٠٨

^{٦٠١} بيان الفارسي - ص ٢٥٤

ما هذا الوعد الذي يشهد الله بتحقيقه؟ ما هذا الوعد الذي لا يعلمه أكثر الناس؟ من بين أسرار القرآن والكتب السماوية الأخرى أنهم ذكروا موعودنا باسم "الله" و بشرُوا بأنه سيأتي زمان يحل "يوم اللقاء" ويفوز الناس ويكرّمون "بلقاء الله":

مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ. سورة العنكبوت، آية ٥

يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ. سورة الرعد، آية ٢

الله الواحد الأحد شاهد على هذا القول بأنه لم يذكر في الفرقان أمر أعظم ولا أصرح من

اللقاء. ٦٠٢
حضرة بهاء الله

توضح الآية السابقة أن شرف لقاء الله سوف يكون نصيب أولئك الذين يسعون جاهدين في هذا السبيل:

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ. سورة الانشقاق، آية ٦

لم يكن هناك أحد يعلم بهذا الوعد والرمز، وهو لقاء الله، حتى الظهور البهائي. لقد تحيّر المفكرون وتعجّبوا من ظهور الرب على صورة الإنسان، و كان يتردد هذا السؤال في ذهنهم: كيف يتخذ خالق الأرض والسماء طبيعة الإنسان ويظهر بصورته؟ وهذا الأمر غير ممكن أبداً، لأنه حسب شهادة القرآن:

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ. سورة الأنعام، آية ١٠٣

حتى سيدنا موسى، ذلك الرسول العظيم، لم يستطع رؤية الرب:

قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي. سورة الأعراف، آية ١٤٣

المقصود من ظهور الرب

و لقاء الله

إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتٌ. سورة القيامة، آية ١٩

حسب إرادة و حكمة الرب، ظلّ هذا الرمز والسر الثمين وهذا اللغز المحيّر، مكنوناً آلاف السنين في صدف الرمزية عن أهل العالم، إلى أن أزيل حجاب الأسرار عنه، في هذا العصر:

إن لقاء الذات الأزل [الله] ممتع. وما ذُكر في القرآن عن لقاء الله، فالمراد لقاء تلك الحقيقة [الموعود]، وإن الله لأجل تشريف النسبة، نسب اللقاء بلقائه. ^{٦٠٣} حضرة الباب - مترجم

إن لقاء ذات الأزل، غير ممكن في الإمكان. وما هو المراد من لقاء الله في القرآن، إنما المراد لقاء شجرة الحقيقة وهو [رسول الله]. ^{٦٠٤} حضرة الباب - مترجم

إن الأنبياء كالمرايا الصافية المضيئة لذا هم مظاهر الصفات الإلهية، وحسب قابلياتنا يُظهرون لنا عظمة الله. إذًا مجيء الرب يعني مجيء رسوله، ولقاء الله يعني لقاء رسوله في هيكله الإنساني:

وكذلك المقصود من اللقاء لقاء جماله في هيكل ظهوره [في الموعود]. ^{٦٠٥} حضرة بهاء الله - مترجم

المقصود من اللقاء، لقاء النفس القائم مقامه [أي الله] ما بين العباد. ^{٦٠٦} حضرة بهاء الله - مترجم

إن هيكل الظهور [رسول الله] لم يزل قائماً مقام الرب ولا يزال. ^{٦٠٧} حضرة بهاء الله - مترجم

لن يتحقق لقاء الله إلا بلقائه. به ظهر كل ما كان مستوراً ومخفياً في ازل الأزال. ^{٥٩} حضرة بهاء الله - مترجم

عندما يدعى الأنبياء مقام الألوهية، فإن قصدهم إظهار الفناء الصرف. فناء النفس والبقاء في الله. في هذه الصورة المتحدث هو الله وليس رسول الله:

قل هذا نفس الله قد استوى على العرش. ^{٦٠٨} حضرة بهاء الله

إن الذكر لرب ولكن الكل يحتجبون. هو الذي قد ظهر وقام بأمر ربه حين الذي كل الناس يغفلون. ^{٦٠٩} حضرة الباب

في البيان التالي، يخاطبنا الله بواسطة حضرة الباب:

^{٦٠٣} عهد اعلى - زندكاني حضرت باب - ابو القاسم أفنان ص ٣٣٥

^{٦٠٤} بيان الفارسي - ص ٢٢٢

^{٦٠٥} كتاب الايقان - ص ١٤٣

^{٦٠٦} لوح خطاب الى الشيخ محمد تقي اصفهاني - ص ٨٧

^{٦٠٧} منتخباتي - فقرة ٢٨ ص ٥٣

^{٦٠٨} آثار قلم اعلى - مجلد ٤ ص ٣٥٢

^{٦٠٩} ظهور الحق - ص ١٢٣

يا أهل العرش اسمعوا ندائي من نفس الباب إتّي أنا الله لا إله إلا أنا. ^{٦١٠} حضرة الباب
هذا المقام هو مقام الفناء عن النفس والبقاء بالله وإذا ذُكرت هذه الكلمة فهي مُدَّة على
الفناء البحت البات. ^{٦١١} حضرة بهاء الله - مترجم

حيث قد ظهروا في الظاهر "الأنبياء" بمنتهى رتبة العبودية. تلك العبودية التي لا يستطيع
أحد في الإمكان أن يظهر بنحوٍ منها.... أنهم في هذه الرتبة قد اعتبروا أنفسهم في منتهى
العدم والفناء.... وجعلوا ذكرهم في تلك الساحة (العتبة الإلهية) شِركًا. لأنّ مطلق الذكر في
هذا المقام دليل على الوجود والبقاء. ^{٦١٢} حضرة بهاء الله - مترجم

إن الأنبياء هم وحدهم الذين يقومون بإيصال رسالة الله سبحانه وتعالى إلى العباد. "فالنائي"
هو الله عزّ وجلّ وكذلك "الغناء" من الله. في هذه الآيات من مزامير داود و الإنجيل يصبح معنى
"مجيء الرب" واضحاً جلياً:

مبارك الآتي باسم الرب. مزامير داود: فصل ١١٨، آية ٢٦

لأني أقول لكم: إنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا: مبارك الآتي باسم الرب. انجيل متى: فصل
٢٣، آية ٣٩

تحقق وعد لقاء الله

في دعوته، لم يبشرنا حضرة بهاء الله فقط بقدوم "يوم اللقاء" و"مجيء الرب" بل يعلمنا أيضاً
شروط "اللقاء":

وهذا يومٌ فيه يُسقى المخلصون كوثر اللّقاء والمقرّبون سلسبيل القرب والبقاء والموحّدون
خمر الوصال في هذا المآل الذي فيه ينطق لسان العظمة والإجلال الملك لنفسه وأنا المالك
بالاستحقاق. ^{٦١٣} حضرة بهاء الله

ثمّ اعلم بأنّ هذه الجنّة في يوم الله أعظم من كلّ الجنان وألطف من حقائق الرّضوان لأنّ الله
تبارك وتعالى بعد الذي ختم مقام النّبوة في شأن حبيبه وصفيه وخيرته من خلقه، كما نُزل في
ملكوت العزة (ولكنه رسول الله وخاتم النبيين) وعد العباد بلقائه يوم القيامة لعظمة ظهور

^{٦١٠} قيوم الاسماء (النسخة الخطية) ص ٧٤

^{٦١١} لوح خطاب الى الشيخ محمد تقي اصفهاني - ص ٣١

^{٦١٢} كتاب الايقان ص ١٥١ - ١٥٢

^{٦١٣} منتخباتي - فقرة ١٤ ص ٢٩ - ٣٠

البعد، كما ظهر بالحق. ولم يكن جنةً أعظم من ذلك ولا رتبةً أكبر من هذا إن أنتم في آيات القرآن تتفكرون. فهنيئاً لمن أيقن بلفانه يوم ظهور جماله.^{٦١٤} حضرة بهاء الله
إن الوعد بيوم اللقاء تكرر مراراً في الكتب السماوية:

استمع يارب. بصوتي أدعو فارحمني واستجب لي لك قال قلبي: قلت: اطلبوا وجهي. وجهك يارب أطلب لا تحجب وجهك عني. لا تخيب بسخط عبدك. قد كنت عوني فلا ترفضني ولا تتركني يا إله خلاصي إن أبي وأمي قد تركاني والرب يضمني علمني يارب طريقك، واهدني في سبيل مستقيم بسبب أعدائي لا تسلمني إلى مرام مضايقي، لأنه قد قام علي شهود زور ونافت ظلم لولا أنني آمنت بأن أرى جود الرب في أرض الأحياء انتظر الرب. ليتشدد وليتشجع قلبك، وانتظر الرب. مزامير داود، فصل ٢٧، آيات ١٤-٧

إن الحبيب ينادي قد أتى المحبوب بسلطان مبين والروح ينادي أمام الوجه قد ظهر ما هو المكنون في سماء مشية ربكم العليم الخبير. وابن عمران يقول تالله هذا ربكم الرحمن قد أتى بأمر لا يقوم معه من في السموات والأرضين والخليل يقول قد أتى الجليل إن اسرعوا إليه بالقلوب ولا تتبعوا كل متوهم مريب. قد ظهر سيد الأيام وفيه استقر مالك الأنام على عرش اسمه العظيم.^{٦١٥} حضرة بهاء الله

هذا يوم فيه فاز الكليم بأنوار القديم وشرب زلال الوصال من هذا القدح الذي به سجت البحور. قل تالله الحق إن الطور يطوف حول مطلع الظهور والروح ينادي من الملكوت هلموا وتعالوا يا أبناء الغرور هذا يوم فيه سرع كوم الله شوقاً للقاءه وصاح الصهيون قد أتى الوعد وظهر ما هو المكتوب في الواح الله المتعالي العزيز المحبوب.^{٦١٦} حضرة بهاء الله
والنبا العظيم قد أتى الرحمن بسلطان مبين ووضع الميزان وحشر من على الأرض اجمعين، قد نفخ في الصور اذاً سكرت الأبصار واضطرب من في السموات والأرضين إلا من أخذته نفحات الآيات وانقطع عن العالمين.^{٦١٧} حضرة بهاء الله
قد ظهر في هذا الظهور ما لا ظهر في أزل الآزال.^{٦١٨} حضرة بهاء الله

^{٦١٤} جواهر الأسرار - ص ٣٦

^{٦١٥} التوقيعات المباركة - نوروز ١٠١ ص ٢٠

^{٦١٦} الكتاب الأقدس - فقرة ٨٠ ص ٤٩ - ٥٠

^{٦١٧} منتخباتي - فقرة ١٧ ص ٣٤

^{٦١٨} التوقيعات المباركة - نوروز ١٠١ ص ١٧

فهنيناً لمن قرّت عيناه في هذا اليوم بلقاء الله... ٦١٩ حضرة بهاء الله

ان الانبياء هم وجه الله بين العباد، يظهرون لنا جلال وعظمة الله :

حضرة الباب

كل من عليها فان وهذا وجه ربكم العزيز المحبوب. ٦٢١ حضرة بهاء الله

يقول حضرة الباب بما مضمونه: ليس هناك عمل أفضل من أن ينظر متحري طريق الحقيقة نظرة الإنصاف إلى آيات البيان ليرى الحقيقة بوضوح وأن لا يُحرّم من لقاء الرسول الذي لقاؤه هو لقاء الله ورضاؤه رضاء الله. لأن الناس جميعاً قد خُلقوا لهذا السبب. إن عزة كل فرد هو أن يفوز بثمرة وجوده وهي لقاء الله و الإيمان بآياته. ٦٢٢

إن الله يريد ممّا أن ننشر بشارته هذا "النبأ العظيم" و "الاسم الأعظم" بين جميع الأمم:

قل...ينبغي لكم اليوم بأن تصيحوا بين الأمم بهذا الاسم الأعظم أتختارون الصمت بعد الذي

كل حجر و شجر يصيح بأعلى النداء قد أتى الرب ذو المجد الكبير. ٦٢٣ حضرة بهاء الله

لم تكن بشارته "مجيء الرب و لقاء الله" مختصة بظهور الإسلام. وكما جاء في القرآن، إن أمة إسرائيل كانت قد كُرمت بهذه البشارة:

ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ... لَعَلَّهُمْ يَلْقَاءُ رَبَّهُمْ يَوْمَئِذٍ. سورة الأنعام، آية ١٥٤

كما جاءت بشارته مجيء الرب مراراً في الكتب المقدسة اليهودية والمسيحية :

ويقال في ذلك اليوم : هوذا هذا إلهنا. إنتظرناه فخلصنا. هذا هو الرب إنتظرناه. نبتهج

ونفرح بخلصه. أشعيا، فصل ٢٥، آية ٩

ويأتي الرب إلهي وجميع القديسين معك. زكريا فصل ١٤ - آية ٥

لأنني أقول لكم إنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي بإسم الرب. إنجيل متى، فصل

٢٣، آية ٣٩

لقد أيدّ حضرة الباب في كتاب البيان بشارته الأنبياء السابقين:

لا يرى فيه إلا الله. ٦٢٤ حضرة الباب - مترجم

إنه مرآة الألوهية و شمس الربوبية. ٦٢٥ حضرة الباب - مترجم

كل من أدرك لقاء من يظهره الله، أدرك لقاء الله وفاز بلقاء الرب ان كان مؤمناً به. ٦٢٦ حضرة

الباب - مترجم

٦١٩ مائده آسماني - مجلد ٤ ص ٣٢٧

٦٢٠ اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٢٨١

٦٢١ تقريرات در باره كتاب اقدس - ص ٢٣٥

٦٢٢ بيان الفارسي - ص ١٩

٦٢٣ آثار قلم اعلى - جلد ١ ص ١٣١

٦٢٤ بيان الفارسي - ص ٥

٦٢٥ بيان الفارسي - ص ٢١٥

لقد عيّن حضرة الباب زمن "اللقاء": وفي سنة التسع انتم بقاء الله ترزقون.^{٦٢٧}
أظهر حضرة بهاء الله أمره في سجن "سياه چال" المهيب في طهران بعد ٩ سنوات من ظهور
حضرة الباب. في هذه الآية من القرآن الكريم توجد أسرار مكنونة وتُعتبر من "آيات اللقاء":
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ
الْأُمُورُ. سورة البقرة، آية ٢١٠

في الآية المباركة السابقة هناك حديث عن الانتظار (هَلْ يَنْظُرُونَ؟). هذا الانتظار له ارتباط
بمجيء الرب (يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ). يعلن حضرة بهاء الله مراراً في آثاره لجميع أهل العالم تحقق هذا
"الوعد السار" و يطلب منهم أن يقوموا بفكر طاهر ونقي بترك أوهم وظنون السابقين التي لم
تكن لها أى أساس:

قل يا قوم قد شقت سحاب الوهم...وأتى الله على ظلل القدس وفي حوله من الملائكة

قبلاً.^{٦٢٨} حضرة بهاء الله

قل ضعوا أوهم قد أتى الغلام على ظلل الغمام.^{٦٢٩} حضرة بهاء الله

قد قضت الساعة بالحق...يا قوم دعوا الهوى هذا إلهكم أتى من سماء القضاء بسُلطانٍ

عظيم.^{٦٣٠} حضرة بهاء الله

فهنيئاً لمن قرّت عيناه في هذا اليوم بقاء الله الملك المتعالى العزيز.^{٦٣١}

قل أولم يكفكم ربّ السموات والأرض إنّه قد أتى بالحق باسمه المهيم على الإبداع.^{٦٣٢}

حضرة بهاء الله

ينتفضل حضرة الباب حول مقام حضرة بهاء الله :

كينونيته مظهر الألوهية والربوبية.^{٦٣٣} مترجم

لقد شغف والد ووالدة حضرة بهاء الله حباً شديداً بابنهم، لأنهما منذ البداية وجدا في طفلهما
علامات تبعث التعجب والانبهار وتدل على فطنته و ذكائه فجلبت الحيرة لما لاحظوه في
الأطوار الجلية لهذا الطفل الفريد. كتب والد حضرة بهاء الله — ميرزا بزرگ نوري، وقد كان من
الخطّاطين العظام في ذلك الزمان — هذين البيتين من الشعر بخط يده ونصبهما على عتبة قصره
في مازندران في قرية تاكر حيث كان يقضي فيه أيام فصل الصيف: (مترجم)

^{٦٢٦} بيان الفارسي — ص ٨٢

^{٦٢٧} مائده آسماني — مجلد ٧ ص ١٨٨

^{٦٢٨} لئالي الحكمة — مجلد ١ ص ٢٦

^{٦٢٩} آثار قلم اعلى — مجلد ٥ ص ٨

^{٦٣٠} لئالي الحكمة — مجلد ١ ص ٧٢

^{٦٣١} مائده آسماني — مجلد ٤ ص ٣٢٧

^{٦٣٢} لئالي الحكمة — مجلد ١ ص ٧٦

^{٦٣٣} كتاب بديع — ص ١٤٥

حين تصل إلى عتبة الحبيب قل لبيك
عليك

هذا هو وادي الحب فتابع سيرك
هذه هي الأرض المقدسة فاخلع نعليك^{٦٣٤}

هذان البيتان من الشعر اقتبسنا من الآية القرآنية التالية:

إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ إِنِّي أَنَا
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي. سورة طه، الآيات ١٤-١٢

- نزلت الآية السابقة في سورة طه. وُلِدَ حضرة بهاء الله في طهران. هل هذه العلاقة مجرد صدفة؟
- كما جاء سابقاً ، فإن لقب الذكر قد جاء مراراً للإشارة إلى موعودَيَّ عصرنا.

يأس الناس و

إنكار وعد اللقاء

هل يمكن أن نتصوّر فخراً أكبر من "لقاء الله"؟ إن جميع ثروات العالم وعزّته ليس إلا قطرة مقابل البحر أمام هذا الفخر. إذاً لماذا يحرم الناس أنفسهم من هذا الفضل العظيم اللامثيل له ؟ لقد جاء في القرآن الكريم آيات عديدة عن منكري "وعد اللقاء". تُبَيِّنُ هذه الآيات أن كثيراً من الناس ليس لديهم القابلية لعرفان الموعود في بداية ظهوره. إنهم يدركون مقامه فقط بعد مرور الزمن.

وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ. سورة الروم، آية ٨

وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ وَمَا يُكْذَبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ
آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ... كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ. سورة المطففين، الآيات
١٠-١٥

يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُوكَلَّا لَا وَزَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ. سورة القيامة، الآيات
١٠-١٢

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِلَّا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَةٍ مِّنَ لِقَاءِ رَبِّهِمْ. سورة فصلت، الآيات ٥٤-٥٣

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَسْأَوْنَ مِنْ رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. سورة
العنكبوت، آية ٢٣

فَدَخَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ. سورة يونس، آية ٤٥

^{٦٣٤} كنجينه حدود واحكام - ص ٣٩٧

كذلك يبطل الله أعمال الذين هم كفروا وأشركوا وكانوا في مرية من لقاء ربهم بعد الذي
ظهر بكل الآيات. ٦٣٥
حضرة بهاء الله

الله يفعل بهم كما هم يعملون ويؤسأهم كما نسوا لقاءه في أيامه. ٦٣٦

يقول بعض المفسرين إن وعد لقاء الله مرتبط بالعالم الآخر. ونستطيع أن نفوز بلقاء الله فقط
في ذلك العالم. هذه الآية توضح الموضوع كاملاً:

بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ. سورة الأنعام، آية ٢٨

[أي قبل الموت]

بعد مغادرة هذا العالم ومشاهدة عظمة وحكومة الرب في تلك الديار، هل من الممكن أن
ننكر إمكانية لقاءه؟ إن الفوز بلقاء الله في ذلك العالم إنما هو أعظم أمنية لكل روح. وإذا أنكرت
روح هذا الفضل فما مدى أهمية ذلك؟ ولكن إنكار تحقق الوعود الإلهية في هذه الدنيا له أهمية
بالغة. لأننا إذا أنكرنا الوعود الإلهية نكون قد أنكرنا وجود الله، والعياذ بالله، من غير أن نعلم!
تتدبروا هذه الآية:

إِنَّ مَا تُوَعَدُونَ لَأْتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ. سورة الأنعام، آية ١٣٤

ما هي الوعود التي يسعى الناس الى أن يصدّوا عن تحقيقها؟ وهل يتجرأون على مخالفة تحقيق
وعود الله في العالم الآخر؟

إن العلة التي حرمت جميع الناس عن لقاء الله... هي أنهم اكتفوا بالوهم التام. ٦٣٧
حضرة

بهاء الله - مترجم

من المثير للدهشة أنه رغم كل هذه الآيات والعلامات والوعود والبشارات نرى ان المسلمين
في هذا الزمن هم في شك وريب وبعيدون عن نور اليقين والاطمئنان. لا توجد مسافة تُذكر بين
وادي الشك والتردد ومدينة الاطمئنان واليقين. يعلمنا حضرة بهاء الله بأن المسافة بيننا وبين
مقامات الحب والتقرب إلى الله لا تتعدى قدماً واحدة. وينصحننا حضرته بأن لا نغفل عن المقصود
من خلق الإنسان فننتهز الفرصة قبل أن تنتهي رحلتنا في هذا العالم. ولنخطو من هذا العالم الفاني
بقدمنا الأولى فنصل بالأخرى إلى العالم الأبدى.

٦٣٥ درياى دانش - ص ١٣٣

٦٣٦ الايقان - ص ٢١٦

٦٣٧ مائده آسماني - مجلد ٧ ص ٥

لقد أخبرنا الأنبياء بأن زماننا هو زمن انتشار اليأس. إن أكثر المؤمنين يتجاهلون خبر ظهور من اصطفاه الله وموعد الأديان وأعظم بشارة الكتب السماوية. والبعض الآخر، يقوم بإنكار الخبر بعد سماعه. أشار القرآن الكريم في عدة آيات إلى هذا اليأس والإنكار:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. سورة العنكبوت، آية ٢٣.

قل أيها العباد! اعملوا ما وصّاكم الله جل جلاله. إن اليوم يوم القرب واللقاء ويوم الرحمة والعتاة. ٦٣٨ حضرة بهاء الله - مترجم

اليوم يومٍ عظيم ومنور بنور التوحيد. ٦٣٩ حضرة بهاء الله - مترجم

آه لأن ذلك اليوم عظيم وليس مثله. سفر ارميا: سورة ٣٠، آية ٧

لماذا لا يقوم أكثر المسلمين بالبحث والتحقق عند سماع هذا "الخبر العظيم" اللا مثل أو نظير له؟ وكذلك لماذا يتّجه المسلمون إلى اليأس والحرمان بدلاً من الفرح والسرور؟ الإجابة عن هذه الأمور يحتاج إلى كتاب لوحده، تفكروا في الأمور التالية:

- نظراً لاضطراب النظام الاجتماعي في العالم، أصاب اليأس والاحباط العديد من سكان العالم.
- اختار كثير من المؤمنين ومنهم المسلمون، طريق الإلحاد.
- إن المسلمين ليس لديهم أمل بمجيء رسول بعد الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام.
- إن أمل "لقاء الله" في هذا العالم ليس أمراً يسيراً. وما يدعم هذا الأمل ويسانده، هو الإيمان الراسخ القويم بالوعد الإلهية.

إن اليأس والتشاؤم، الرائج في عصرنا، إنما هو مرض مزمن وخطر. إننا نحيا بالأمل وحبنا لله عز وجل نشعر بالسعادة الأبدية. إن موت الإحساس بالأمل، إنما هو موت حب الحياة. إن الله يحبنا وقد أحب خلقنا فخلقنا. فهل من الممكن أن ينسى العاشق معشوقه؟ إن الله الرحمن الرحيم يؤيد ويكرر في آيات القرآن الكريم "وعد اللقاء" و يحذّر المسلمين الذين يراودهم الشك في تحقيق هذا الوعد المحكم المتين والذي هو من أعظم الوعود الإلهية ويصرّون على اليأس بأنهم سوف يتيهون في "هيماء الحيرة" لأنه لا يوجد إكراه أو إجبار في عالم العشق والإيمان:

٦٣٨ محاضرات - المجلدين ص ١٥٥

٦٣٩ مائده آسماني - مجلد ٧ ص ٢٣٤

فَنَدَّرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ. سورة يونس، آية ١١

إن العبارات التي تكررت وكانت أكثرها تأكيداً في آيات اللقاء منها ما يبعث الأمل ومنها مخيبة للأمل:

سورة الكهف، آية ١١٠	يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ
سورة العنكبوت، آية ٥	يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ
سورة يونس، آية ١١	لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا
سورة العنكبوت، آية ٢٣	كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَنسُوا

كم هو الأمل ممتع ومبهج واليأس يسبب الاكتئاب ويقطع خيط الأمل وحب الحياة. إن الذين لا أمل لهم بالخلود في العالم الآخر أو بمجيء رسول آخر في هذا العالم هم من تلك الفئة. إن الله سبحانه وتعالى مرة أخرى، وعلى لسان موعود عصرنا ينصحنا بأنه طالما لدينا الفرصة فيجب أن نحرر أنفسنا من اليأس وأن نوقد نور الأمل في قلوبنا. اقرأوا هذا البيان مراراً لكي تدركوا محبة الله لكل عباده:

يا أيها التراب المتحرك، انني مأنوس بك وانت تياس مني، بتر سيف عصيانك شجرة أملك، أنا منك قريب في كل حال، وانت عني بعيد في جميع الأحوال، أختار لك عزّة لا زوال لها وترتضي لنفسك ذلّة لا انتهاء لها. فارجع إليّ ما دام الوقت باقياً ولا تضيع الفرصة.^{٦٤٠} حضرة بهاء الله –

مترجم

إن الآيات القرآنية تحكي أن أغلبية الناس تجاوزوا حد اليأس ويعتبرون وعد القرآن أي البشارة "بلقاء الله" كذباً. إن الله سبحانه وتعالى يحذّر هؤلاء المنكرين بأن نتيجة حياتهم في هذا العالم ليس إلا ضرراً وخسارة:

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ. سورة يونس - آية ٤٥

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ. سورة الكهف - آية ١٠٥

^{٦٤٠} آيات الهي - مجلد ١ ص ٢٢٤

من الواضح أن "آيات اللقاء" التي يمكن أن نطلق عليها "آيات الأمل" إنما هي تخاطب أهل العالم كافة، وخاصة المسلمين الذين يعتبرون الرسول الكريم آخر الأنبياء. أي المسلمين الذين يقولون بأن لقاء الله عسير، والمؤمنين الذين يقولون بأن أبواب الرحمة الإلهية مغلقة ويزعمون بأنه في القرن السابع الميلادي وبرحيل رسول الإسلام توقف فجأة حديث الله عزّ وجل مع الإنسان فلن يسمع البشر بعد ذلك كلام الله. وتمضي القرون وتمر آلاف السنين ويبقى خالقنا الرؤوف صامتاً لأن البشر لم يعد بحاجة إلى بشارة أو تعليم جديد أو هداية خالقه.

إن مجيء موعودَيّ عصرنا لهو أكبر خبر في تاريخ البشرية. وقد أطلق عليه القرآن "النبأ العظيم". إن كلمة "عظيم" هو خاص بهذا الظهور وقد استُخدم فقط بوصف هذا الدين. فيجب على الناس في عصرنا الحالي أن يبتهجوا ويستبشروا لتحقق البشارة التي وعدها الله بفضله وعنايته. وبشهادة الرسائل السماوية، كم تمتى الكثير من أهل التصوّف والعظماء أن يعيشوا في هذا الزمن لكي يستفيضوا من تألق وعطاء الشمس الإلهي. ولكن الذين لهم نصيب من هذه الموهبة لا يقيمون له منزلةً ولا يأخذون نصيباً منه، بل يلجأون لليأس ويفضّلون عدم الوعي والفقير على الفضل والعطاء الإلهي.

كم من عالم أراد لقائى فى الأعصار الخالية و فى هذا العصر فلما أظهرت نفسى أعرضوا عني. ^{٦٤١} حضرة بهاء الله

إن معنى "لقاء الله" والذي كان "سراً مكنوناً"، أصبح واضحاً باهراً بعد مضي آلاف السنين، كما بيّنه الرسول في عصرنا— "بهاء الله" وهو مرآة المجد الإلهي. إن هذا لهو نيروز السرور والجلال، وليس شتاء اليأس والحرمان:

إن الغني المتعال ينادي بأعلى النداء، لقد جاء عالم السرور لا تحزنوا وظهر السر المكنون لا تتكذروا. ^{٦٤٢} حضرة بهاء الله - مترجم

إن اليوم هو يوم الثناء وليس زمن الانغماس والتدنيس. قل يا أيها الأحباء! طهروا الروح من دنس الدنيا وقوموا بثناء الحبيب ... أيها الأحباء! لا تحزنوا من الهجران، إنه يوم الفرح والسرور وليس وقت الحزن. ^{٦٤٣} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٦٤١} لقالى الحكمة - مجلد ١ ص ١٠٣

^{٦٤٢} مجموعه الواح مباركه - ص ٢٥٠

^{٦٤٣} آيات الهى - مجلد ١ ص ٢٠٨

يا عبد الله ... لقد ظهر رسول الله، ليس هذا وقت الانتظار. افتح بصيرة القلب لترى وجه الحبيب. لتكن من أهل العقل والسمع لكي تسمع نداء ودعاء المولى.^{٦٤٤} حضرة بهاء الله إن الذين يخالفون أمر الدين البهائي، لا يعلمون بأنهم بذلك ، يقومون بتحقيق وعود الآيات المرتبطة بظهور موعودَي عصرنا. ولذلك فإن لهم دوراً في إتمام الوعود الإلهية.

كل كلمة تكلم بها الأعداء إنها تكون بنفسها منادية لهذا النبأ الأعظم وهادية لهذا الصراط المستقيم.^{٦٤٥} حضرة بهاء الله

إن مخالفة الأعداء لن تكون إلا منفعة لأمرالله.^{٦٤٦} حضرة بهاء الله - مترجم

كما جاء في القرآن فإن المشركين محرومون عن الفوز بلقاء الله:

فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا. سورة الكهف، آية ١١٠

[إن الله] قد منع المشركين من مشاهدة جماله.^{٦٤٧} حضرة بهاء الله - مترجم

تُستعمل كلمة "مشرک" في الآثار الإلهية للدلالة على معنيين على الأقل:

- الذين لا يعتقدون بوجود الله.
- الذين لا يستحقون معرفة الموعود وينكرونه.

وكما سنرى بالتفصيل في الفصل ٢٦ ، إن معرفة الأنبياء والرسل والإيمان بهم لها شروط عديدة. وإن الله لا يعرض رؤية جماله لمن هم ليسوا محلاً للثقة!

وعد "اللقاء" لقوم اليهود

لم تذكر الكتب السماوية بأن ظهور موعودنا هو ظهور الله فحسب، وإنما أطلقوا على زمن ظهوره "يوم الله". وقد جاء في القرآن الكريم فإن الله قد خاطب سيدنا موسى بقوله:

ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ. E سورة إبراهيم، آية ٥

^{٦٤٤} ياران بارسي - ص ٦

^{٦٤٥} محاضرات - مجلد ٣ ص ٢٥٥

^{٦٤٦} المرجع السابق

^{٦٤٧} كتاب بديع - ص ٧٣

E يتفضل حضرة الباب في الإشارة إلى هذا الوعد الإلهي بما يلي: وكذلك نوحى اليك و إلى النبيين والمرسلين من قبلك أن أنذروا الناس لأيام الله فإن أجل الله لا ت والى غنى حميد. كتاب الروح، النسخة الخطية، صفحه ٤٦

سيأتي "يوم الرب" انه قريب. كتاب يونيل: سورة ٢، آية ١

إن الله يبشر المسلمين بهذا النبأ:

فانا قد نزلنا من عندنا بشراً (الرسول محمد) مثلكم ليذكركم بأيام الله...^{٦٤٨} حضرة

الباب

ذكر القرآن الكريم بالتفصيل موضوع علاقة الإنسان مع الله، إما بوضوح أو بالإشارة:

وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ. سورة يوسف، آية ١١١

ولكن في ذلك الكتاب (القرآن) والذي يمكن اعتباره "دائرة المعارف للعلوم الإلهية" لم يُعْنَوْنَ أي من الوعود بصراحة ووضوح كتلك التي تبشر بظهور الله.

ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ... لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ. سورة الأنعام، آية ١٥٤

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ. سورة

السجدة، آية ٢٣

ما المقصود من الإشارة إلى لقائه في كلمة "لقائه"؟ ما هو "اللقاء" الذي ينتظره الناس ويشكّون فيه؟ هذا "اللقاء" كالأيات الكثيرة الأخرى من "آيات اللقاء" إنما هي إشارة إلى ظهور موعودنا. ثم يخبرنا لسان الوحي الإلهي بأن فريقاً من بنى إسرائيل سوف يعرفون الموعد فيقومون بهداية الآخرين:

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ. سورة السجدة، آية ٢٤

أي اخترنا من اليهود أئمة لهداية الناس.

إن هذا التنبؤ من القرآن قد تحقّق أيضاً، فقد آمن الكثير من اليهود بالدين البهائي وهم يوقرون الرسول الكريم كاحترامهم لأنبيائهم. كما أن هؤلاء المؤمنين سعوا إلى هداية الآخرين ومنهم المسلمين.

العجب من أن أبناء الخليل ووراث الكليم فازوا وشربوا من بحر عناية الحقّ جلّ جلاله

... ولكن ظل ذلك الحزب الغافل [الشيعة] غافلين ومحجوبين إلى الحين.^{٦٤٩} حضرة بهاء الله

- مترجم

^{٦٤٨} قیوم الاسماء (النسخة الخطیة) ص ٨٨

^{٦٤٩} محاضرات - مجلد ٣ ص ١٦٣

إذا افترضنا أن وعد "لقاء الله" قد بدأ من زمن سيدنا موسى، فاعلان ذلك الوعد إلى حين تحققه قد استغرق أكثر من ثلاث آلاف سنة. ولهذا السبب فإن الرسل السابقين طالما طلبوا من أتباعهم أن يكونوا من الصابرين حتى زمن تحقق ذلك الوعد وأن لا يفقدوا الأمل:

وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ. سورة المدثر، آية ٧

انتظر الرب واصبر له. مزامير داود، فصل ٣٧، آية ٧

كما رأينا فإن اليهود الذين يفوزون بفخر اللقاء فهم ممن لهم نصيب من صفتي "الصبر" و"اليقين" (٣٢:٢٤). إن "يوم الرب" هو يوم عظيم لم تر شبيهه عين العالم: **يَوْمٍ عَظِيمٍ. يَوْمٍ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.** سورة المطففين، الآيات ٥-٦

خضوع حضرة بهاء الله

أمام الله

يجب أن نؤكد مرة أخرى ونذكر بأنه خلافاً لادّعاء الذين يقومون بإلقاء الشبهات، فإن البهائيين لا يعتبرون حضرة بهاء الله إلهاً. إن عبودية حضرته أمام الله وحتى المؤمنين واضحة و باهرة كالشمس في جُلِّ آثاره.

فَوَعَزْتِكَ يَا مَحْبُوبَ الْبَهَاءِ وَخَالِقَ الْبَهَاءِ لَا يَرَى الْبَهَاءَ لِنَفْسِهِ إِلَّا الْعَجَزَ عَنْ ذِكْرِكَ وَتَشَانِكَ عَلَى مَا يَنْبَغِي لِعَظَمَتِكَ وَإِجْلَالِكَ.^{٦٥٠} حضرة بهاء الله

بِذِكْرِكَ يَا إِلَهِي يَسْكُنُ عَطْشِي وَيَسْتَرِيحُ فُؤَادِي وَبِهِ أُنَسَ الْبَهَاءُ كَأَنَّ الرِّضِيعَ إِلَى تَدْيِ رَحْمَتِكَ وَبِهِ اسْتَقَانَ الْبَهَاءُ كَأَشْتِيَاقِ الظَّمْآنِ إِلَى كَوْثَرِ عَطَانِكَ يَا رَحْمَنُ يَا مَنْ بِيَدِكَ جَبْرُوتُ الْإِمْكَانِ، لَكَ الْحَمْدُ يَا إِلَهِي بِمَا أَدْنَيْتَنِي بِذِكْرِكَ لَوْلَاهُ بِمَا يَسْتَأْنِسُ الْبَهَاءُ وَيَفْرَحُ قَلْبُ الْبَهَاءِ.^{٦٥١} حضرة بهاء الله

هَلْ يَكُنْ فِي الْمَلِكِ مِنْ ذِي بَيَانٍ لِيَنْطِقَ مَعَهُ أَوْ مِنْ مَنْزِلٍ لِيَقُومَ مَعَهُ فِي أَمْرِهِ أَوْ مِنْ ذِي وُجُودٍ لِيَدَّعِيَ الْوُجُودَ لِنَفْسِهِ، لَا فُورَبِكَ الرَّحْمَنِ، كُلُّ عُدْمَاءَ فَقْدَاءَ، إِنَّهُ لَوْ يُعْرَفُ بِغَيْرِهِ لَنْ يَثْبُتَ تَنْزِيهِه نَاتِهِ عَنِ الْمِثْلِيَّةِ وَلَا تَقْدِيسُ كَيْنُونَتِهِ عَنِ الشَّبْهِيَّةِ وَلَا تَفْرِيدُهُ عَنِ مَظَاهِرِ الْخُلُقِيَّةِ.^{٦٥٢} حضرة

بهاء الله

هذا مظلوم... رفع علم "أنه لا اله الا هو". حضرة بهاء الله

^{٦٥٠} مناجاة - فقرة ٨٨ ص ١٠٢

^{٦٥١} مناجاة - فقرة ١١٤ ص ١٣٢

^{٦٥٢} لقالى الحكمة - مجلد ١ ص ٥٧

لم أكن من أهل العلم. بل إن هذه العناية التي ظهرت إنما هي من فضل الله، من غير استحقاق^{٦٥٣}.
حضرة بهاء الله - مترجم

ما افتخرت على أحد في أمر وما استعليت على نفس. وكنت مع كل إنسان صديقاً بمنتهى المحبة، ورفيقاً بغاية الرأفة والشفقة، كنت مع الفقراء مثل الفقراء، ومع العلماء والعظماء بكمال التسليم والرضاء.^{٦٥٤}
حضرة بهاء الله - مترجم

يدعو حضرة بهاء الله نفسه في الكثير من ألواحه ورسائله مخاطباً أتباعه بلقب "خادم" وأحياناً "هذا العبد" و "هذا العبد الذليل".

بلغوا التحيات من قيل هذا الخادم لأحباء تلك البقعة.^{٦٥٥} حضرة بهاء الله - مترجم

إن خضوع و خشوع حضرة بهاء الله مشرق ومضيء كالنهار في جميع آياته:
وعزتك يا إله الكائنات ومقصود الممكنات أحب أن أضع وجهي على كل بقعة من بقاع أرضك لعله يتشرف بمقام تشرف بقدم أوليائك.^{٦٥٦}
يشهد الحق بانني لم اطلب شيئا سوى رضاه.^{٦٥٧}
سبحانك اللهم يا الهي أنا عبدك وابن عبدك قد توجهت الى شطر أمرك موقناً بوحدانيتك ومعترفاً بفردانيتك ومدعناً بسلطنتك واقتدارك ومقراً بعظمتك واجلالك.^{٦٥٨}
لا تى عبد آمننت به وبرسله وصفوته ولا أجد لنفسي من وجود لآته قد بعثني بالحق وأرسلني على العالمين ... هل تظن بآتي أنطق من تلقاء نفسي أو أكون موجوداً بوجودي لا فو رب العالمين بل يحركني أرياح مشيئته كيف شاء وأراد.^{٦٥٩}

اظهار العبودية لله إنما كان أسلوب وطريقة جميع الأنبياء:

تلك العبودية التي لا يستطيع أحد في الإمكان أن يظهر بنحو منها.... حتى كأنهم عدوا أنفسهم عدماً صرفاً، وجعلوا ذكرهم في تلك الساحة شركاً.^{٦٦٠} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٦٥٣} كتاب بديع - ص ٣١٨

^{٦٥٤} الايقان - ص ٢١٠

^{٦٥٥} ياد نامه مصباح منير - وحيد رأفتي ص ٢٠

^{٦٥٦} لوح خطاب الى الشيخ محمد تقى اصفهاني - ص ٣٣

^{٦٥٧} الايقان ص ١٥١ - ١٥٢

^{٦٥٨} مناجاة - فقرة ٢١ ص ٢١

^{٦٥٩} كتاب بديع - الصفحات ١٤٢ - ١٤٣

^{٦٦٠} كتاب الايقان - ص ١٥١ - ١٥٢

دعوا ما عندكم من الأوهام ثم استمعوا ما ينطق به لسان ربكم العزيز العلام. إلى متى تتبعون الهوى قد أشرقت شمس الهدى أن اقبلوا إليها مقدسين عما ذكر من قبل من علمائكم تالله هذا لظهور الله... لا يُعرف بما عندكم من كلمات أهل الجدل تقربوا إليه بعيون نورا و وجوه بيضاء كذلك أمرتم في الألواح من لدى الله المقتدر العليم الخبير.^{٦٦١}

حضرة بهاء الله

إنه لظهور الله بين عباده و طلوعه لمن في السموات والأرضين قل إن الغيب لم يكن له من هيكل ليظهر... ينطق إنى أنا الله لا إله إلا أنا العليم الحكيم.^{٦٦٢} حضرة بهاء الله

فاشهد كما شهد الله لنفسه قبل خلق السموات والأرضين بأنه لا إله إلا هو وإن هذا الغلام عبده وبهاؤه.^{٦٦٣} حضرة بهاء الله

قد أتى من كان موعوداً في كتب الله إن أنتم تعرفون، قد أثار أفق العالم بهذا الظهور الأعظم أن اقبلوا بقلوب نورا.^{٦٦٤} حضرة بهاء الله

ناجى حضرة بهاء الله مرات عديدة في مئات من الأدعية والمناجاة خالقه وأظهر العبودية والعجز والفناء أمام عظمته سبحانه وتعالى. ولو فكر أي إنسان بقلب طاهر وتمعن ببصيرة واعية في هذه المناجاة، فهي تكفيه أن يجد العشق الإلهي والمحبة والعبودية لله في ذلك الموعود، فتهديه إلى مشرق العرفان:

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا إِلَهِي تَشْهَدُ أَلْسُنُ الْمُؤْمِنَاتِ عَلَى سُلْطَنَتِكَ وَاقْتِدَارِكَ وَعَلَى فِقْرِي
وَاقْتِقَارِي عِنْدَ ظُهُورَاتِ غَنَانِكَ، إِذَا يَا إِلَهِي فَانظُرْ هَذَا الْعَاصِيَّ الَّذِي طَرَفُهُ لَمْ يَزَلْ كَانَ
نَاطِرًا إِلَى شَطْرِ غُفْرَانِكَ وَقَلْبُهُ مُتَوَجِّهًا إِلَى أَفْقِ فَضْلِكَ وَمَوَاهِبِكَ، وَإِنِّي يَا إِلَهِي مِنْ أَوَّلِ
الْيَوْمِ الَّذِي خَلَقْتَنِي بِأَمْرِكَ وَأَحْيَيْتَنِي مِنْ نَسَمَاتِ جُودِ رَحْمَانِيَّتِكَ مَا تَوَجَّهْتُ إِلَى أَحَدٍ دُونَكَ،
وَقُمْتُ فِي مَقَابِلَةِ الْأَعْدَاءِ بِسُلْطَنَتِكَ وَاقْتِدَارِكَ وَدَعَوْتُ الْكُلَّ إِلَى شَاطِئِ بَحْرِ تَوْحِيدِكَ
وَسَمَاءِ عِزِّ تَفَرُّدِكَ، وَمَا أَرَدْتُ فِي أَيَّامِي حِفْظَ نَفْسِي مِنْ طُعَاةِ خَلْقِكَ بَلْ إِغْلَاءِ ذِكْرِكَ بَيْنَ
بَرِيَّتِكَ، وَبَدَلِكَ وَرَدَّ عَلَيَّ مَا لَا حَمْلَةَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَكَمْ مِنْ أَيَّامٍ يَا إِلَهِي كُنْتُ فَرِيدًا بَيْنَ
الْمُذْنِبِينَ مِنْ عِبَادِكَ، وَكَمْ مِنْ لَيَالٍ يَا مَحْبُوبِي كُنْتُ أَسِيرًا بَيْنَ الْغَافِلِينَ مِنْ خَلْقِكَ، وَفِي
مَوَارِدِ الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَاءِ كُنْتُ نَاطِقًا بِنِثَاءِ نَفْسِكَ بَيْنَ سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ وَذَاكِرًا بِبِدَائِعِ ذِكْرِكَ
فِي مَلَكُوتِ أَمْرِكَ وَخَلْقِكَ، وَلَوْ أَنَّ كُلَّ مَا ظَهَرَ مِنِّي لَا يَنْبَغِي لِسُلْطَانِ عِزِّ وَخَدَانِيَّتِكَ وَلَا

^{٦٦١} مائده آسماني - مجلد ٤ ص ٢٥٥

^{٦٦٢} محاضرات - المجلدين ص ١٠٩٦

^{٦٦٣} اسرار الآثار - مجلد ٤ ص ٣٠٨

^{٦٦٤} مجموعه ای از الواح جمال اقدس ابھی بعد از کتاب اقدس - ص ١٥١

يَلِيْقُ لِسَانِكَ وَاقْتِدَارِكَ، فَوَعَزَّتْكَ يَا مَحْبُوبِي لَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي وَجُودًا تَلْقَاءَ مَدِينِ عِرْكَ وَكَلَّمَا
أَرِيدُ أَنْ أَتِيَّ نَفْسَكَ بِتَنَاءٍ يَمْنَعُنِي فُؤَادِي لِأَنَّ دُونَكَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَطِيرَ فِي هَوَاءِ مَلَكُوتِ
قُرْبِكَ أَوْ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى سَمَاءِ جَبْرُوتِ لِقَانِكَ، فَوَعَزَّتْكَ أَشَاهِدُ بَأْتِي لَوْ أَسْجُدُ لِكَفِّ مِنَ
النُّرَابِ إِلَى الْآخِرِ الَّذِي لَا آخَرَ لَهُ لِنِسْبَتِهِ إِلَى اسْمِكَ الصَّانِعِ لِأَجْدُ نَفْسِي بَعِيدًا عَنِ التَّقَرُّبِ
إِلَيْهِ وَأَشَاهِدُ بِأَنَّ عَمَلِي لَا يَنْبَغِي لَهُ بَلْ كَانَ مَحْدُودًا بِحُدُودَاتِ نَفْسِي، وَلَوْ أَخْدِمُ أَحَدًا مِنْ
عِبَادِكَ بِحَيْثُ أَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِدَوَامِ مَلَكُوتِكَ وَبِقَاءِ جَبْرُوتِكَ لِنِسْبَتِهِ إِلَى اسْمِكَ الْخَالِقِ
فَوَعَزَّتْكَ لِأَجْدُ نَفْسِي مُقْصِرًا عَنِ أَدَاءِ خِدْمَتِهِ وَمَحْرُومًا عَمَّا يَلِيْقُ لَهُ، لِأَنَّ فِي هَذَا الْمَقَامِ لَا
يُرَى إِلَّا نِسْبَتُهُمْ إِلَى أَسْمَانِكَ وَصِفَاتِكَ، إِنَّ الَّذِي كَانَ شَأْنُهُ ذَلِكَ كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يَذْكَرَ الَّذِي
بِإِشَارَةٍ مِنْ إصْبَعِهِ خُلِقَتِ الْأَسْمَاءُ وَمَلَكُوتُهَا وَالصِّفَاتُ وَجَبْرُوتُهَا، وَبِإِشَارَةٍ أُخْرَى رُكِّبَتِ
الْكَافُ بِالنُّونِ وَظَهَرَ مِنْهَا مَا عَجَزَ عَنِ عِرْفَانِهِ أَعْلَى أَفْنَدَةِ الْمُقَرَّبِينَ مِنْ أَصْفِيَانِكَ وَأَبْهَى
مَشَاعِرِ الْمُخْلِصِينَ مِنْ أَوْدَانِكَ، فَوَعَزَّتْكَ يَا مَحْبُوبِي صِرْتُ مُتَحَيِّرًا فِي مَظَاهِرِ صُنْعِكَ
وَمَطَالَعِ قُدْرَتِكَ وَأَشَاهِدُ نَفْسِي عَاجِزًا عَنِ عِرْفَانِ أَدْنَى آيَتِكَ وَكَيْفَ عِرْفَانِ نَفْسِكَ.^{٦٦٥}

حضرة بهاء الله

^{٦٦٥} مناجاة - فقرة ١٧٩ ص ٢٠١ - ٢٠٢

الفصل الرابع عشر

يوم الله العظيم

جاء في الكتب السماوية بأن عصرنا هذا هو بداية فصل جديد من تاريخ البشرية وهو عصر تتحقق فيه آمال السيد المسيح عليه السلام:

أبانا الذي في السموات ليتقدس اسمك. ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على

الأرض. انجيل متى - اصحاح ٦ الايات ٩-١٠

انه يوم عظيم. ٦٦٦ حضرة باب - مترجم

ان الله العالم القدير اختار يوماً من الايام ونسبه الى نفسه وذلك اليوم هو يوم الله. ٦٦٧ حضرة الباب - مترجم

بغداد، مدينة "اللقاء"

هناك آيات عديده حول "لقاء الله". احدى هذه الآيات تشير حتى الى اسم مكان اقامته بكل

وضوح. يذكر حضرة بهاء الله تلك الآية في كتاب الايقان:

والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم. سورة يونس - ٢٥

وطبقاً لمعجم "بزرگ سخن" فان دار السلام هو لقب لمدينة بغداد طبقاً لآثار المؤلفين الايرانيين القدامى. ومثال على ذلك:

- علاء الدولة ... استولى على دار السلام بغداد (واله اصفهاني ١٦٩)

- منزلاً منزلاً وصل الى خطة دار السلام بغداد (افلاكي ٦١٦)

في معجم "عميد" الذي يقع في مجلدين وهو اكثر المعاجم مبيعاً في ايران يشير عن دار السلام الى مدينتين هما بغداد وشيراز. وقد ذكر الشاعر الايراني حافظ في اشعاره هاتين المدينتين وربط بينهما. وبعيدا عن اسماء المدن فان معنى دار السلام وحسب المعاجم يعني : مكان السلامة و الجنة. ان بغداد هو مكان اظهر فيه حضرة بهاء الله أمره وشيراز مدينة اظهر فيها حضرة الباب أمره. ويخبرنا القران الكريم بأن الله يدعونا الى مدينة خاصة. وبعد عدة قرون، ظهر رسولان لم يرَ أي منهما الآخر في مدينتين واقعتين في دولتين واعلنا دعوتها. للمدينتين لقب مشترك وهو دار السلام وهذا اللقب هو نفسه الذي تنبأ به القران. وحسب وعد

٦٦٦ بيان الفارسي - ص ٢٩٦

٦٦٧ بيان الفارسي - ص ٢٢٨

القرآن فإن الله يدعو الناس الى دار السلام والى الصراط المستقيم. هذا البيان من حضرة بهاء الله يشير إلى تحقق هذا الوعد القرآني:

قل يا ايها الناس ان العمر ينقضي مثل البرق ويطوي بساط الآمال والأموال قريباً. استيقظوا من نوم الغفلة ومتوكلاً على الله اثبتوا على صراط أمر الله المستقيم. وادخلوا دار السلام حيث ان رحمته وعنايته هو محل الامن الخالد والمقام المحمود الرباني. في الظاهر دار السلام هي أرض جلوس ذلك النير الأعظم وفي الباطن الأمر المحكم الأقوم.^{٦٦٨} بهاء الله - مترجم

من قبل نزل سلطان الاحدية على القلب المنير المحمدي وبنفسه دعا العباد الى هذه الارض "بغداد"^{٦٦٩} بهاء الله

لماذا يدعو الله الناس الى بغداد وشيراز؟ وما العلاقة بين موضوعي الاية "يدعو الى دار السلام" و"يهدي من يشاء الى صراط مستقيم"؟ ان الناس الذين لبوا دعوة الموعودين قد قبلوا أمره وساروا على "الصراط المستقيم" هناك رمز ومقصود آخر مخفي في "دار السلام" حيث انها تعني "الجنة" ايضا. الذين يدعون الى تلك المدينة فانهم في الواقع يدعون الى "الجنة" وغير ذلك فان اسم الحديقة التي اظهر فيها حضرة بهاء الله أمره اسمها حديقة "الرضوان" والرضوان تعني الجنة أو حديقة الجنة أو حارس الجنة. بالنسبة الى دعوة الحق في هذا العصر هناك آية في الانجيل شبيهة بالآية القرآنية. دعونا نقس تلك الآية مع الآية القرآنية:

الانجيل

المدعوون كثيرون

ولكن المنتخبون قليلون

(انجيل متى - اصحاح ٢٢ ايه ١٤)

هناك اية اخرى في القرآن الكريم عن دار السلام. في تلك الاية يربط الحق اسم تلك

المدينة "بالصراط المستقيم" والحضور "عند ربهم". لنر ونقس هاتين الايتين:

القران

الدعوة: والله يدعو الى دار السلام

الانتخاب: ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

بغداد مدينة السلام

١ - والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم. سورة يونس - ٢٥

٢ - هذا صراط ربك مستقيماً... لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون.

سورة الأنعام - ١٢٦ - ١٢٧

^{٦٦٨} اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٣٢٠

^{٦٦٩} المرجع السابق

التشابه بين الانجيل والقران

يسأل الله عباده في القران: "هل ينظرون الا ان يأتيهم الله ... " ان لحن الحديث في هذا التساؤل يدل على ان لا ريب في وقوع هذا الخبر العظيم وتحقق هذا الوعد الفريد. ان يأس الناس وعدم تصديقهم يأتي من قلة ايمانهم بكلام الحق تبارك وتعالى. ما المقصود من "في ظلل من الغمام"؟ ان الله هو روح العالم وهذا العالم هو الجسم. وحتى يظهر الله في هذا العالم، يختار الله انساناً مثل باقي البشر ويجلي فيه روحاً عظيمة وجليلة. وحسب استعدادنا وقدرتنا يرسله لنا ليتحدث الينا. تم تشبيهه جسم هذا الانسان بالسحاب في الآيات المتشابهات والسحاب وظله يحجبنا عن رؤية الشمس. ان السحاب يحجب عظم وجلال الله حتى نستطيع نحن وحسب استعدادنا المعنوي ان نراه ونعرفه. ليس هناك تشبيه اجمل من ذلك لتوضيح هذا الموضوع. هناك تشابه كبير في حديث الأنبياء السلف. لئن ماذا قال رسولان عظيمان عن ظهور موعود الزمان:

(ا) وعد رجوع المسيح: **وحيئنذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء. وحيئنذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الانسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير.** انجيل متى - اصحاح ٢٤ الايات ٣٠

(ب) وعد مجئ الله: **هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور.** سورة البقرة - ٢١٠

ان كلا الكتابين السماويين يبشران بمجئ الموعود ويقولان بأنه سيأتي من السماء ومعه السحاب والملائكة ولكن ما المقصود من الملائكة؟ الملائكة هم اتباع الله الظاهرون والمضخون الذين يساندون الموعود. من وظائف هؤلاء المؤمنين ان يوصلوا هذا "النبا العظيم" الى جميع سكان العالم حتى يجمعوا حولهم مجموعة من المؤمنين ومن البواسل الذين يعتبرهم الحق من "المنتخبين" ويعملوا معاً على بناء حضارة جديدة وعظيمة. ولهذا جاء في انجيل متى: **فيرسل ملائكته... فيجمعون مختاريه من الاربع الرياح من اقصى السموات الى اقصاتها.** اصحاح ٢٤ -

اية ٣١

في نهاية بشارة القران بمجئ الله جاء الحديث عن تنفيذ الامر "قضي الامر" مرة أخرى نرى بان اصطلاح "امر" مرتبط بمجئ الموعود ومظهر ظهور الله. ما هو الهدف من مجيء الموعود؟ انه اظهار الامر ودين الله. وفي النهاية يتم تنفيذ "امر الله" ويأتي الدين الجديد "والى الله ترجع الامور" وهنا تمت الاستفادة من كلمة أمور بدلاً من أمر وذلك لأن مع ظهور "الأمر البهائي" اختتمت فترة جميع "الامور" أي زمن جميع الاديان السالفة. ولأن الناس في عصرنا هذا بحاجة الى "امر" واحد فعند مجيء الساعة وهو زمن تحقق وعد الله فان جميع الأمور السابقة ترجع الى الله "والى الله ترجع الأمور" ويستبدل أمر جديد "وقضي الامر".

مقارنة بين عدة آيات قرآنية

هناك تشابه وعلاقة بين الآية "هل ينظرون" والآية "يدبر الأمر" احداها تشير الى مجيء موعود باسم الله والاخرى تعين زمن ظهور الموعود لنبحث وندرس ونقيس هاتين الايتين:

١- هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور. سورة البقرة - آية ٢١٠

٢- يدبر الأمر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يومٍ كان مقداره الف سنة مما تعدون. سورة السجدة - آية ٥

الآية الثانية تشير الى أن عمر الاسلام يعادل "يومٍ كان مقداره الف سنة" هذا المعادل الف سنة ياتي بعد " فترة التدبير" أي بعد اتمام عصر الوحي في الاسلام أي عام ٢٦٠ هجري قمري وهي السنة التي توفي فيها الامام حسن العسكري وهذه الفترة انتهت عام ١٢٦٠ هجري أي زمن اظهار امر حضرة الباب في شيراز. تقول الآية "يدبر الامر" ثم يرجع الى السماء "ثم يعرج اليه". الآية الأولى "هل ينظرون" تستخدم نفس الاصطلاح وهو "الامر" ولكن على شكلين، شكل فردي وشكل جماعي. الشكل الفردي هو الحديث عن اجراء "الأمر" أو مجيء "الأمر" والشكل الجماعي له هو الحديث عن رجوع "الأمر" الى الله. ان تشابه هاتين الايتين واضح. في احدى آيات القرآن يستخدم "يدبر الامر" ويربط ذلك بوعد لقاء الله: **يدبر الأمر يفصل الآيات لعلمك بلقاء ربكم توقنون.** سورة رعد - آية ٢ هذه الآية يمكن ربطها بالماضي والمستقبل فاذا ربطناها بالماضي فإن معنى ذلك بأن الأمر والاسلام قد ظهرا وشرحا الآيات اللازمة حتى نكون على يقين "بلقاء الله" ولكن ان ربطنا الآية بالمستقبل فان معنى ذلك بأن الله سوف يظهر أمراً وديناً جديداً أي "يدبر الأمر". الآية الخاصة بالظهور الجديد بواسطة الموعود هي "يفصل الآيات" أي يجب ان نكون واثقين من شرحه للآيات وان لقاء الله هو وعد حق "لعلمك بلقاء ربكم توقنون".

وحتى تكون بشارات القرآن اوضح لنا من المناسب ان ندرس الايات التي تحتوي على

الاصطلاح "الأمر" (الدين) أو "الأمر" (الأديان)

في سورة السجدة: "يدبر الامر" ← "ثم يعرج اليه"

في سورة الرعد: "يدبر الامر" ← "لعلمك بلقاء ربكم توقنون"

في سورة البقرة: "وقضى الامر" ← "والى الله ترجع الامور"

انتهاء عصر "النبوات" وبداية عصر جديد

القرون الماضية كانت عصراً "النبوة" أي التنبؤ بالخبر، أما عصرنا هذا فهو عصر تحقق الوعد، انها القيامة التي ظهر فيها موعودان باسم الرب. مع ظهور حضرة الباب بدأت مرحلة جديدة من تاريخ البشرية، مرحلة سيعيش فيها سكان العالم ولأول مرة في ظل حكومة الهية وبكل صلح وسلام. سمى القرآن الكريم هذين العصرين "اليوم الاول واليوم الثاني" (سورة فصلت - آية ١٢) يشير حضرة بهاءالله في بعض آياته الى هذين العصرين:

ختم فيه النبوة بحبيبه الى يوم القيامة وهذه القيامة التي فيها قام الله مظهر نفسه. ^{٦٧١} بهاءالله

قد طوى بساط النبوة واتى من ارسلها بسطان مبين. ^{٦٧٢} بهاءالله

لما أتى الله بمحمد نبيه قد قضى في علمه بأن يختم النبوة يومئذ، بلى انه جاء بالحق واقضى الله أمره كيف شاء. ^{٦٧٣} بهاءالله

وصف الامام علي بن ابي طالب والامام الصادق الرسول الاكرم بهذه الصفة "الخاتم لما سبق والفتاح لما استقبل. ^{٦٧٤}

الرسول محمد (ص) يعتبر آخر الرسل الذي بشر بظهور موعود باسم الله وبشر بمجيء "يوم الله". ومع ظهور حضرة الباب انتهى "عصر النبوات" وبدأ عصر "تحقق النبوات".

حكومة الله على العالم

الآيات السماوية تبشر ليس فقط بمجيء رسول باسم الله ولكن ذلك الرسول سيوجد " حكومة الله" بين الناس لأول مرة. لنر بعضاً من هذه الايات:

في ذلك اليوم ستكون السلطنة لله. التوراة - سفر عوبديا - سورة ١ - آية ٢١

ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ...

أفلا تذكرون. سورة يونس - آية ٣ و سورة الاعراف - آية ٥٥

اقرّ حضرة بهاءالله عدة مرات في آثاره بتحقيق وعد القرآن:

^{٦٧١} مائده آسماني - مجلد ٤ ص ٩١

^{٦٧٢} محاضرات - مجلد ٣ ص ٢٥٠

^{٦٧٣} منتخبات آيات نقطه اولى - ص ١١٣

^{٦٧٤} مفاتيح الجنان ص ٤٨٧

قد أتى المالك الملك لله المهيمن القيوم. طوبى لمن فاز ببلقائه إذ استوى على العرش...^{٦٧٥}

بهاء الله

في الآية القرآنية استخدمت عدة رموز وهناك حاجة لتوضيحها. وإذا شرحنا الآية حسب مفهومها الظاهري نرى ان الجزء الأول منها تتحدث عن خلق العالم في ستة ايام وهو يخالف العلم. والجزء الثاني " ثم استوى على العرش" وهو لا يليق للمقام العالي للذات الالهية. ان الآيات التي تربط أو تحدّد الله بالأمر البشرية هي مثل: الجلوس على السرير أو المجيء من خلال السحب وهي مرتبطة بمجيء الموعود وليس بذاته تعالى. هذه الآيات تُعرف بالمتشابهات، لنر وجه التشابه:

• ان ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام

وكما ذكر سابقاً، ففي الآيات المتشابهات استخدمت السماء بدلاً من الدين والأرض بدلاً من قلب الانسان. ان مدة اليوم في الآيات المتشابهات تعادل الف سنة. وعن مدة هذا اليوم فان الله قد ساعدنا وكشف لنا من قبل هذا الرمز. ان خلق السماء والأرض في ستة أيام أو ستة آلاف هو اشارة الى التكامل التدريجي لسلسلة الاديان ودور هذه الأديان في تكامل ورقي الانسان. افتتح سيدنا آدم عليه السلام عصرأ جديداً من تاريخ التكامل الروحي للانسان ولهذا جاء ذكره في القران بأنه أول الأنبياء. ومنذ سيدنا آدم سار الانسان في مراحل تطوره ونموه الروحاني. فارسل الله جلّ وعلا عدداً من الأنبياء والرسول حتى يرتقي الانسان ويتقدم ويتطور نحو كماله وبلوغه.

• ثم استوى على العرش

هذه الآية اشارة الى مجيء المبعوث السماوي خلال الالف السابعة. والجلوس على العرش يعني استقرار حكومة الله بواسطة رسوله، ولهذا فإن الجلوس على العرش والمجئ في ظلل من الغمام لها معانٍ متشابهة، كلاهما تشيران الى ظهور وسطوع نور الرحمن في مرآة الأنبياء والرسول.

كل ما يذكر حول استوائه على العرش، فهو استواء ظهوره على القدرة.^{٦٧٦} الباب

ان اصطلاح "الجلوس على العرش" يمكن مشاهدته في الآثار السماوية للمسيحيه واليهودية. لأن هناك بشارة بأن موعودهم الذي سيظهر باسم الله سيجلس على ملكوت او سلطنة الله:

في سنة وفاة عزيا الملك رأيت السيد جالسا على كرسي عالٍ ومرتفع وأذباله تملأ الهيكل ...

وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الارض. اشعيا - اصحاح ٦ -

آية ١-٣

^{٦٧٥} لقال، الحكمة - مجلد ١ ص ٨٨

^{٦٧٦} بيان الفارسي - ص ٣٨

في الآيات السابقة من سفر اشعيا هناك اشارة الى مجيء رب الجنود ومجده والمقصود هنا ظهور حضرة بهاء الله.

• يدبّر الأمر

في سورة يونس تم تكرار الاصطلاح "يدبّر الأمر" و الآية " يدبّر الأمر من السماء الى الأرض" اشارة الى يوم يعادل الف سنة وفيه يدبر الله دين الاسلام من السماء. وهنا تمت الاشارة بأن بعد ستة أيام سيجلس الله على العرش حتى يدبّر أمره. كما ان الشاعر الايراني الشيخ عطار قال شعراً في الاشارة الى اليوم الموعود.^{٦٧٧}

ان موضوع "الجلوس على العرش" قد تكرر مرتين في القرآن الكريم. في احدى تلك الآيتين هناك موضوع اضافي آخر سنقوم ببحثه:

الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيراً سورة الفرقان - اية ٥٩

الموضع الاضافي في هذه الاية: "فاسأل به خبيراً" من الواضح انه كلما يأتي موعود جديد فان اتباعه هم من يعرفونه حقاً. ولكن كان من عادة الناس انهم يسألون عامة الناس عنه، بل وحتى اعداءه. وقد تم ذلك ليس فقط لدى المسلمين وإنما لدى جميع الأديان. مثلاً اذا اراد شخص مسيحي ان يعرف شيئاً عن الاسلام فانه يذهب لرجل الدين المسيحي وليس الاسلامي. وكل ما عرفه المسلمون حتى الان عن البهائية كان من رجال دينهم بل وحتى من اعداء البهائية، فمن الطبع ان هذا السلوك يخالف العقل والمنطق والحكم الالهي. فمنذ ظهور موعودي هذا العصر فإن اعداءهما منشغلون بكتابة الكتب المتعددة في رفض وانكار رسالتهم، ويقوم عامة الناس البسطاء وغير المدركين للحقيقة بقراءة هذه الكتب ويعتبرونها حقيقة مع ان كل ما كتب فيها محض كذب وافتراء. الآية السابقة تعلمنا بأن نبحث عن الناس المدركين (خبيراً) والآية التالية تدلنا الى اسم المجموعة التي يجب ان نسألها: { فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. } سورة النحل - اية ٤٣ وكما ذكر عدة مرات في هذا الكتاب فان كلمة "ذكر" من أهم ألقاب حضرة الباب وقد استخدمه حضرته اكثر من أي اسم اخر.

لنرجع الى الموضوع محل البحث، أي حكومة الله على الارض. هذه الاية القرآنية تخبرنا عن حكومة الله في عصرنا:

يوم تشققُ السماءُ بالغمامِ ونزل الملائكةُ تنزيلاً الملكُ يومئذُ الحقُّ للرحمن... سورة الفرقان -

الآيات ٢٥ - ٢٦

^{٦٧٧} روشنائی - علي توانگر ص ١١٨

انظروا الى التشبيهات هذه الاية:
 يوم تشققُ السماءُ بالغمام. أي اليوم الذي ينشق فيه سماء الدين
 ونزل الملائكة تنزيلاً. أي ظهور مؤمنين اتقياء في ذلك السماء
 قد انفطرت سماء الاديان وانشقت ارض العرفان والملائكة منزلون.^{٦٧٨} حضرة بهاءالله
 قد أتى الوهاب ركباً على السحاب.^{٦٧٩} حضرة بهاءالله
 هذه الآيات تشهد على حكومة الله في هذا العصر:
 الملك اليوم لله يحكم بينهم. سورة الحج - آية ٥٦
 المك اليوم لله الواحد القهار. سورة غافر - آية ١٦
 هذا اليوم الذي يشهد فيه كل الذرات بان الملك لله الواحد المختار.^{٦٨٠} حضرة بهاءالله

الرحمن

ان اصطلاح الرحمن استخدم في القرآن أحيانا اشارة الى الله العلي القديم، وأحيانا اشارة الى
 موعود هذا العصر حضرة بهاءالله. هذه الآية تخاطب الذين قالوا ان المسيح هو ابن الله: قالوا
 اتخذ الرحمن ولدا. سورة الانبياء - آية ٢٦
 الانبياء والرسول هم مظاهر جميع الصفات والاسماء الالهية واسم الرحمن هو واحد من هذه
 الاسماء ولكن بشكل خاص هذا الاسم اشارة الى ظهور حضرة بهاءالله وعلى الاخص بالارتباط
 بالاستقرار على عرش الرحمن. لقد استخدم حضرة الباب هذا الاصطلاح عدة مرات بالاشارة
 الى حضرة بهاءالله.
 المُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ. سورة فرقان - آية ٢٦
 الرحمنُ على العرش استوى. سورة طه - آية ٥
 هذه الآيات تتحدث عن اتباع الرحمن أي موعود عصرنا:
 وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. سورة فرقان
 - آية ٦٣ وهذه الايات عن منكري الرحمن:
 واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا. سورة الفرقان -

٦٠

^{٦٧٨} منتخباتي - فقرة ١٨ ص ٣٧

^{٦٧٩} الواح نازله خطاب به ملوك ص ١٢٢

^{٦٨٠} مجموعه مناجات قلم اعلى - مجلد ١ ص ٤٢

هذه الآيات عن الأشخاص الذين يستجيبون لدعوة الداعي اي موعود هذا الزمن ويكونون خاضعين له.

يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن ... وكذلك انزلناه قرانا عربياً

وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكراً. سورة طه - الايات ١٠٨ - ١١٣

وكما لاحظنا فقد استخدمت كلمة "يدعو" في القران والانجيل في الاشارة الى ظهور الموعود:

الله يدعو الى دار السلام. سورة يونس - ٢٥

في الآيات السابقة من سورة طه تمت الاشارة الى "الداعي" الذي "لا عوج له". ففي

الواقع فان مبعوث الحق وحده الذي يصل الى هذه الدرجة من الكمال. ان موضوع التحذير

والتذكير حول ظهور الموعود تمت الاشارة اليه عدة مرات. وعلاوة على ذلك فان كلمة "ذكر"

استخدمت في الاشارة الى الموعود المنتظر. لان الموعود اسمه ذكر والمقصود من مجيئه هو

"التذكر" وعلاوة على كل هذه الدلائل هناك حديث في كتاب بحار الانوار يشير الى الكلمات

الثلاثة في سورة طه "يحدث لهم ذكراً" وقد جاء بأن هذه الجملة تعني ظهور القائم. وبعد عدة

آيات يحذر القرآن الكريم من الذين ينكرون "الذكر": **ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة**

ضنكاً. سورة طه - ١٢٤

وفي النهاية فان عاقبة منكري الدين السماوي الجديد تمت الاشارة اليه في هذه الاية:

الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوماً على الكافرين عسيراً. سورة الفرقان - ٢٦

استخدم حضرة الباب كلمة "الرحمن" عدة مرات في اشارة الى ظهور حضرة بهاءالله. الايات

التالية تدل على ان كلمة الرحمن في سورة الرحمن خاصة بحضرة بهاءالله.

يوم يأتيكم الرحمن في ظلل من الغمام.^{٦٨١} حضرة الباب

اهل البيان الذين اعرضوا عن الرحمن.^{٦٨٢} حضرة بهاءالله

في هاتين الايتين استخدمت كلمة الرحمن ولكن بمعنيين، الأولى بالاشارة الى موعود الزمان

والاخرى اشارة الى الله العلي القدير.

قد طوى بساط الاوهام واتى الرحمن بأمر عظيم. انه هو النبأ العظيم الذي انزل ذكره الرحمن

في الفرقان طوبى لمن وجد عرف البيان وفاز بهذا اليوم البديع.^{٦٨٣} حضرة بهاءالله

كما لاحظنا فإن المنكرين يرفضون الخضوع لدى الرحمن:

اذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن. سورة الفرقان - آية ٦٠

^{٦٨١} منتخبات آيات نقطه اولى ص ٣٧

^{٦٨٢} محاضرات - مجلد ٣ ص ١٦٠

^{٦٨٣} مجموعة الواح مباركة (طبعة مصر) ص ١٦٠ - ١٦١

فسوف يدعوكم الرحمن بالسجود نفسه. ٦٨٤ حضرة الباب

ان الذين يستكبرون عن سجدة الرحمن اولئك هم اصحاب النار بحكم الله العليم وكان الله بكل شيء خبيراً. ٦٨٥ حضرة الباب

عرش الرحمن

هناك آية في القرآن الكريم تربط عرش الرحمن بالعدد ثمانية. لنر ما السرّ المكنون في هذه الآية:

فيومئذ وقعت الواقعة ... والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية. سورة الحاقة ١٥ - ١٧ في هذه الآيات فإن مجيئ الرب مرتبط بالملائكة:

وجاء ربك والملك صفاً صفاً. سورة الفجر - ٢٢

وياقوم لا تحتجوا عن جمال الله بعد الذي جاء في ظلل من الغمام وفي حوله ملائكة القدس. ٦٨٦
حضرة بهاء الله

ما هو اليوم الموعود؟ وماذا سيحدث في ذلك اليوم؟ العدد ثمانية اشارة الى ماذا؟ وما السرّ المكنون فيه؟ ان كلمة "ذلك اليوم" في اشارة الى ظهور صاحب الزمان استخدمت في القرآن الكريم والانجيل المقدس عدة مرات. ان كلمة "الواقعة" استخدمت في سورة الواقعة في اشارة الى هذا الظهور. والان لنر ما المقصود من العدد ٨ ؟

تم تفسير هذه الاية في الاثار البهائية وتحققت على صورتين. ربط حضرة عبدالبهاء العدد ثمانية باسم الموعود وهو "بهاء" ان كلمة بهاء حسب حروف الجمل تعادل ٩ حيث الباء يساوي ٢ والهاء ٥ والالف ١ والهمزة ١.

والان لنر ما العلاقة بين العدد ٨ في القرآن والعدد ٩ ؟ في سورة الحاقة هناك عبارة بأن الذين يحمل عرش الله يومئذ هم ثمانية. ففي هذه الآية الجميلة والملئية بالاسرار تمت الاشارة الى موعود هذا العصر "بهاء" بالعدد تسعة وشعوب العالم بالعدد ثمانية. ان الموعود على رأسهم وشعوب العالم هي التي ستحمل وستؤدي وتنفذ تعاليمه واحكامه.

هذا التصور موجود في الرسم المعماري لمقام حضرة الباب. لقد رسم حضرة ولي امرالله هذا المقام بناء على هذا التصور الى حد كبير. ان بناء المقام الأعلى الموجود على جبل الكرمل مشيد على ثمانية أعمدة. قبتّه هي رمز لمقام حضرة الباب الحاكم على جميع شعوب العالم. ان

٦٨٤ قيوم الاسماء (نسخه خطية) ص ٤٧

٦٨٥ قيوم الاسماء (نسخة خطية) ص ١١٠

٦٨٦ مائده آسماني - مجلد ٤ ص ١٩٨

مركز المؤسسات الادارية العالمية البهائية (عرش الرحمن) تم انشاؤه على هذا الجبل وبجوار هذا المقام. يربط حضرة الباب عرش الرحمن بالعدد ثمانية:

هنالك يحمل عرش الله ملائكة العما في الأنفس الثمان.^{٦٨٧} حضرة الباب

هذا البيان من حضرة الباب ذكره حضرة بهاء الله بالفارسية في "كتاب البديع" ثم في

شرح هذا البيان تفضل:

لا يستطيع أحد حمل هذا العرش سوى ملائكة العما الذين يحملون هذه الامانة الكبرى باعانة

الله.^{٦٨٨} حضرة بهاء الله - مترجم

في العدد ٩ الذي يعادل كلمة بهاء في حساب الجمل هناك رمز آخر مخفي. العدد ٩ هو العدد الوحيد الذي يضم كل اعداد الاحاد ويحتوي على "الكثرة" أو "التعدّد" والاعداد مهما كبرت تكون في ظل العدد ٩. هاتان الميزتان للعدد ٩ تطابقان اهم مبدأ اجتماعي في الدين البهائي وهو مبدأ "الوحدة والاتحاد في التنوع والتعدّد". وبناء على هذا المبدأ فان شعوب العالم في المستقبل ستمتاز بأمرين اولاً : المحافظة على قوميتها وثانياً: ستتعايش مع بعضها بعضاً بكل وحدة واتحاد. وحسب ارادة الرحمن فإن التنوع والتعدّد ستعطي جمالا للعالم، ومن جهة اخرى فان قوة الاسم الاعظم أي البهاء ستوحد تلك الشعوب في ظله، مثل الحديقة المليئة بالأوراد والزهور المختلفة التي يقوم المزارع بسقايتها والاعتناء بها.

اسماء الله الحسنی

جاء في الذكر الحكيم العديد من اسماء وصفات الباري عزّ وجلّ ووصفها بأنها أسماء الله

الحسنی:

الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنی. سورة طه - آية ٨

له الاسماء الحسنی ... وهو العزيز الحكيم. سورة الحشر - آية ٢٤

وفي اشارة الى ظهور حضرة بهاء الله يتفضل حضرة ولي امرالله:

تجلّى سلطان الظهور على جميع الاشياء بجميع الاسماء الحسنی.^{٦٨٩}

تتحدث سورة الأعراف عن الأشخاص الذين يحرفون اسماء الله الحسنی أي يخرجون

معناها عن المعنى الصحيح لها. كما شاهدنا وحسب ما توقّعه القرآن فان الكثير من الناس

ينكرون وعد ظهور الله. ومن المعلوم ان هؤلاء الناس ينكرون ظهور صفات واسماء الله في

^{٦٨٧} كتاب بديع - ص ٢٢٤

^{٦٨٨} كتاب بديع ص ٣٢٥

^{٦٨٩} توقعات مباركة ص ١٤٦

انسان واحد. ان بحر الفضل والبركة الالهي مّواج في هذا العصر لدرجة انه يقذف الجواهر المكنونة فيه على ساحل الوجود ويصف موعود عصرنا بأجمل وأحلى الأوصاف. وحسب الآيات القرآنية فان اكثر الناس محرومون من مشاهدة هذه الشمس الساطعة وسماع هذا الخير العظيم.

المنكرون والمؤمنون بالدين الجديد

ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون.

سورة الاعراف - ١٨٠

وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون. سورة الاعراف - ١٨١

والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين. الاعراف - ١٨٢

١٨٣-

أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين. الاعراف - ١٨٤

أولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد

اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون. الاعراف - ١٨٥

من يضل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون. الاعراف - ١٨٦

ظاهريا الايات السبعة السابقة من سورة الاعراف تبدو وكأنها غير مترابطة. وهذا من خصائص اللغز ولكن لو دققنا لاستنتجنا بأنها مترابطة وفيها أسرار كثيرة وكلها عن احداث عصرنا هذا:

١. بداية يتحدث الله عن اسمائه الحسنى وهي أسماء يمنحها الى انبيائه ورسله. والله الاسماء

الحسنى فادعوه بها. سورة الاعراف - ١٨٠

٢. بين الناس هناك من لم يفهموا المقصود من العطاء أو الموهبة ويقومون بتحريف كلام الله.

من جملة المواهب الالهية الكبيره في عصرنا هو ارسال رسولين باسم "الرب" أي باسم الله

تعالى. علينا ان نكون مسرورين من هذا الفضل والنعمة الالهية الكبيرة وشاكرين لها. ان ظهور

موعودين باسم الرب "الرب الأعلى" و "بهاءالله" وهو الاسم الأعظم لا مثيل له في تاريخ

البشرية. ما حكم الله على النفوس التي كفرت بهذين المبعوثين، بدلا من الثناء عليهما، زجتهما

بالسجن؟ وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون. سورة الاعراف - ١٨٠

٣. أما من بين هؤلاء المنكرين هناك أمة تتبع الحقيقة. هؤلاء الاشخاص يعرفون موعود

الرحمن وعن طريق تعاليمه يضعون اساس العدالة في العالم. وممن خلقنا أمة يهدون بالحق

وبه يعدلون. الاعراف - ١٨١

٤. وفي النهاية فان عاقبة منكري دين الله وخيمة. حيث ان الله يتركهم في وادي الجهل مدة من الزمن ويعطيهم مهلة وفي النهاية يصل هؤلاء المنكرون الى مصيرهم المذل. ودون ان يعلموا وتدرجياً يفقدون عزتهم وتصيبهم الذلة. **والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملئ لهم ان كيدي متين.** سورة الاعراف ١٨٢ - ١٨٣

٥. الانبياء والرسل يتكلمون ويعاشرون الناس. ورغم انهم يحملون الوحي الالهي ومن خلاله يتحدثون ولكنهم ظاهرياً من البشر يتحدثون ويختلطون ويعاشرون الناس. **اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين.** سورة الاعراف ١٨٤

أي ان صاحبهم وهو رسول الله ليس بمجنون (جنة) ومع ذلك كان الناس في جميع العصور يعتبرونهم من المجانين. ولكن هؤلاء الصحابة (الرسل) ما مسئوليتهم؟ انهم لا يجبرون الناس على الايمان بهم. حتى انهم لا يفعلون المعجزات من أجل ارضاء الناس مع انهم قادرين على ذلك. من وظائفهم انهم يذرون الناس بكل وضوح بان انكارهم للرسالة السماوية له عواقب سيئة. ٦. ثم يدعوننا الله الى التأمل والتفكر:

اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون. سورة الاعراف - ١٨٥

الا تنتظر الناس الى ملكوت السموات والارض لتتري عالم الوجود في حركة دائمة؟ الا يرون ان الليل يعقبه نهار والنهار يعقبه ليل؟ والربيع ينتهي الى الشتاء والشتاء يؤول الى الربيع. اذا لماذا لا يعتبرون من حوادث الزمن؟ الم يروا بأن هناك امماً جاءت وامماً ذهب الم يقرءوا هذه الاية القرآنية: **"لكل امة اجل"** سورة الاعراف - اية ٣٤ هل الأمة المحمدية مستثناة من هذا القانون؟ اذا لم يقبل المؤمنون ما جاء بالقران الكريم، اذاً ما القول المقبول لديهم؟

٧. ان بداية هذا الوعد (سورة الاعراف - ١٧٨) ونهايته (سورة الاعراف - الاية ١٨٦) له علاقة بهداية الله. ان مصيرنا المعنوي والأبدي بيد الله وبيدنا أيضاً. وان ادينا وظائفنا بالطبع سيثملنا الفضل والرحمة الالهية. **من يضل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون.** سورة الاعراف - اية ١٨٦

الضالون

في ختام هذه الآيات يتحدث الله مرة اخرى عن "الهداية والضلال" **من يهد الله فهو**

المهتدي ومن يضل فأولئك هم الخاسرون. سورة الاعراف - الاية ١٧٨

هذه الآية تشير بأن شرف الايمان بيد الله وحده ويعطيه لمن يسعى نحوه ثم يقول: **ولقد**

ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم

اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضلّ اولئك هم الغافلون. سورة الاعراف ١٧٩ هذه الاية

تحدث عن تعصب الناس. ان العين البصيرة والاذن السامعة هي من احتياجات الانسان للحصول على العلم والمعرفة ودونها فان الانسان في ظلام ومحروم من نعمة العقل التي تميز الانسان عن سائر الكائنات. ان الناس الذين لا يستفيدون من نعمة العقل فانهم من وجهة نظر الرحمن اسوأ من الحيوانات، لأن الحيوان لا يستخدم ما لا يملكه ولكن في هذه الحالة الانسان لا يستخدم ما يملكه. وحسب هذه الايات ما مكان هؤلاء الناس المبتعدين عن الله؟ هل من العدالة ان يقترب الى الله ويدخل جنّته المتعصّبون وذو القلوب السوداء؟

لربما يكون مستغرباً ان نسمع بأن شخصاً قد وضع حجاباً امام عينيه واذنيه حتى لا يرى ولا يسمع. ولكن في عالم الروح والنفس يعتبر هذا العمل متداولاً. لطالما حبس بعض الناس ارواحهم في سجن الجهل المظلم وقضوا كل حياتهم في هذا السجن. ان حكم الله تجاه هؤلاء قصيري النظر شديد. هؤلاء الناس وبعد خروجهم من قفص النفس يذهبون الى قفص آخر وهو البعد عن الله.

يوم الله العظيم - عصر جديد في تاريخ البشرية

لماذا سمّي عصرنا هذا "بيوم الله" وسمّي موعود عصرنا "بالله" ؟ كان البشر من الناحية المعنوية وحتى يومنا هذا في فترة الطفولة، ولكن تلك الفترة انتهت وبدأ عصر جديد من تكامل البشرية، انه يوم عظيم لا مثيل له، يوم تتبدّل فيه جميع "الأوامر" إلى أمر واحد وجميع الشعوب إلى شعب واحد:

ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نُؤخره الا لأجل معدود. سورة هود ١٠٣ - ١٠٤
انه يوم منصور وفيه استقر الله على عرش العظمة والاقْتدار بكل جلال وجمال:

هذا يوم فيه استوى الله على عرش العظمة والاقْتدار. ٦٩٠ بهاء الله

ان ربكم الله الذي ... استوى على العرش ... سورة يونس - آية ٣

السلطنة لله، انه سيحكم على جميع الملل. مزامير - سورة ٢٢ آية ٢٨

في ذلك اليوم سينجيهم الههم الرب. زكريا - سورة ٩ - آية ١٦

وبعد سنة آلاف سنة من النمو والتطور بدأ عصر بلوغ العالم. نحن الآن في بداية هذا اليوم العظيم وما زال لم يبرز صباحه وما زالت الظلمة تكتنفه وما زالت قوى الظلام عاجزة عن ادراك نور الله:

يسطع النور من الظلمة ولكنه لا يدرك ظلمته. انجيل يوحنا - اصحاح ١ آية ٥

ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين. سورة المطففين - الآية ٥ - ٦
تالله قد ظهر ما بشر به رسل الله من قبل وما انزله الرحمن في الفرقان بقوله تعالى: يوم يقوم
الناس لرب العالمين.^{٦٩١} حضرة بهاءالله
اليوم هو يوم فازت وتشرفت فيه الابصار بمشاهدة جمال ذي الجلال.^{٦٩٢} حضرة بهاءالله - مترجم
هذا يوم فيه اشرفت الارض بنور ربك ولكن القوم في غفلة وحجاب.^{٦٩٣} بهاءالله
اليوم عظيم ومبارك.^{٦٩٤} اليوم عظيم والامر عظيم والناس اكثرهم ضعفاء.^{٦٩٥} بهاءالله -
مترجم

في حديثه بعد ذلك يخبرنا حضرة بهاءالله بأن الله قد وهب لنا الاذن لاستماع هذا السر
والعين للفوز بهذا اللقاء، ولكن لماذا الناس يفرّون من سماع هذا السرّ والفوز بهذا اللقاء؟
خُلقت الأذن لاستماع هذا السرّ الأتم والعين للمشاهدة، لماذا تهربون؟ قد ظهر الصديق الفريد،
انه يقول ما هو مخلص.^{٦٩٦} حضرة بهاءالله - مترجم
ان الوعد بمجيء الرب على شكل يبهر عشاقه من فيض جماله تمت الإشارة اليه في العديد
من الايات القرآنية: **وجاء ربك والملك صفاً صفاً.** سورة الفجر - آية ٢٢
هذه الآية تشير إلى أن قبول أو رفض هذا اليوم العظيم هو بأيدينا: **ذلك اليوم الحق فمن
شاء اتخذ الى ربه ما يابا.** سورة النبأ - آية ٣٩
اما هذا البيان الجميل من حضرة بهاءالله يبيّن الفرق بين عصرنا مع عصر الانبياء السلف:
اليوم هو يوم استبدل "لا اله الا الله" ب "لا اله الا انا الله" مترجم
وحسب الآية السابقة فان احد دلائل عظمة هذا اليوم ان الانبياء السلف اشاروا الى الله ولكن
في هذا اليوم العظيم وحسب ارادته تعالى فان المظهرين الالهيين في هذا العصر نسبوا انفسهم
الى الله مباشرة ولأول مرة.

يُعرفُ الله من أقواله

يا عبادي هذه أيام الله الذي قد وعدكم الرحمن في كتابه ... هذا الذكر الاكبر.^{٦٩٧} حضرة الباب

^{٦٩١} محاضرات - مجلد ٣ ص ٢٥٠

^{٦٩٢} آثار قلم اعلى - مجلد ٧ ص ٢١٥

^{٦٩٣} مجموعه اى از الواح جمال اقدس ابهى ص ١٥١ - ١٥٢

^{٦٩٤} المرجع السابق ص ١٣٥

^{٦٩٥} حديقه عرفان ص ٩٣

^{٦٩٦} ياران بارسي - ص ٨

^{٦٩٧} منتخبات آيات نقطه اولى ص ٤٨

أيها الأحباء، يقول الله: اليوم ليس يوم الكلام، اسمعوا نداء الصديق الفريد واقبلوا الى ما هو سبب اطلاع العباد وحريرتهم ... قد ظهر دين الله ولاح طرازه. قل ايها العباد: قد جاء الهادي اسرعوا، وجاء البصير الفريد وسلك الصراط المستقيم. الجدير بان كل من سمع هذا النداء يقول بلسان قلبه: يارب ان نداءك قد جدد العالم ومنح له الحياة. وجهي متوجه اليك ونفسي يتمنى لقاءك ... جاء الغني المتعال، طريقه غير الطرق وحديثه غير الاحاديث. اسمعوا وتعالوا.

هذا اليوم المنصور لا شبه ونظير له، هذا هو كلام الرب.^{٦٩٨} حضرة بهاءالله - مترجم

قل تالله قد فزتم بكأس مالا فاز بها أحد من قبل فسوف تعرفون ان تكونن من الصابرين ... قل تالله من شرب من هذا الكأس لن يظماً ابداً.^{٦٩٩} حضرة بهاءالله

قل يا قوم قوموا على امرالله ودينه ثم انصروه وكونوا من الناصرين. ثم اعلموا بانه لغنى عما سواه وما يأمر به الناس هذا من فضله عليهم لأن بذلك يصعدن إلى مقرّ القرب في فردوس الأعلى ...^{٧٠٠} حضرة بهاءالله

تالله قد كنت راقداً هزنتي نفحات الوحي وكنت صامتاً انطقتي ربك المقتدر القدير. لولا امره ما اظهرت نفسي قد احاطت مشيئته مشيئتي واقامني على أمر به ورد عليّ سهام المشركين. اقرء ما نزلناه للملوك لتوقن بأن الملوك ينطق بما أمر من لدن عليم خبير وتشهد بانه ما منعه البلاء عن ذكر مالك الاسماء في السجن دعا الكل الى الله وما خوفته سطوة الظالمين.^{٧٠١} حضرة بهاءالله

سبحانك اللهم يا الهي تشهد وترى كيف ابتليت بين عبادك بعد اذ ما اردت الا الخضوع لدى باب رحمتك الذي فتحته على من في ارضك وسمائك وما أمرتهم الا بما أمرتني وما دعوتهم الا بما بعثتني به. وعزتك ما أردت بان استعلى على أحد بشأن من الشنون وما أردت ان افتخر عليهم بما اعطيتني بجودك وفضالك لأنني لا أجد يا الهي لنفسي ظهوراً تلقاء ظهورك ولا أمراً الا بعد اذنك وارايتك بل في كل حين نطق فوادي يا ليت كنت تراباً تقع عليه وجوه المخلصين من أحبائك والمقربين من اصفياك. لو يتوجه ذو أذن إلى أركاني لسمع من ظاهري وباطني وقلبي ولساني وعروقي وجوارحي يا ليت يظهر مني ما تفرح به قلوب الذين ذاقوا حلوة ذكر ربي العلي الأعلى ويصعد بندائي أحد الى جبروت أمرك وملكوت عرفانك يا من بيدك ملكوت البقاء وناسوت الانشاء. وان قلت اليّ اليّ يا ملاً الانشاء ما أردت بذلك الا أمرك الذي به اظهرتني

^{٦٩٨} آئين بهائي ييام آسماني براى صلح وسعادت ص ٧

^{٦٩٩} آثار قلم اعلى - مجلد ٤ ص ٢٧

^{٧٠٠} آثار قلم اعلى - مجلد ٤ ص ١٢٢

^{٧٠١} اقتدارات - ص ٢٣٣ - ٢٣٤

وبعثني ليتوجهن كل الى مقر وحدانيتك ومقعد عز فردانيتك، وانت تعلم يا محبوب البهاء ومقصود البهاء انه ما أراد الا حبك ورضاك ويريد أن يطهر قلوب عبادك من اشارات النفس والهوى ويبلغهم الى مدينة البقاء ليتحدوا في امرك ويجمعوا على شريعة رضائك. وعزتك يا محبوبي لو تعذبني في كل حين ببلاء جديد لأحبّ عندي من ان يحدث بين أعبائك ما يكدر به قلوبهم ويتفرق به اجتماعهم لانك ما بعثني الا لاتحادهم على أمرك الذي لا يقوم معه خلق سمائك وارضك واعراضهم عما سواك واقبالهم الى أفق عزّ كبريائك وتوجههم الى شطر رضائك. ٧٠٢
حضرة بهاء الله

قسماً بالله انه ليس مني

تالله الحق لم يكن هذا من تلقاء نفسي، بل بما نطق الله في صدري. ٧٠٣
حضرة بهاء الله
قل ... يا قوم تلك آيات الله نزلت على بالحق ... تالله ان هي من تلقاء نفسي بل من لدن عزيز محبوب. واني لعبد آمنّت بالله وآياته ولا املك لنفسي حركة ولا سكوناً ... وكلما اسكن في البيت واصمت عن الذكر روح القدس يقومني على الامر وينطقني بين السموات والارض وهذا لم يكن من عندي بل من عنده ان انتم تعرفون. ٧٠٤
حضرة بهاء الله
فوعزتك يا الهي لا احب ان اختار لنفسي الا ما اخترته لي ولا اريد ان اتكلم الا بما امرتني به. ٧٠٥
حضرة بهاء الله

تالله ما انطق عن الهوى بل الروح تنطق في صدري ان هي من عندي بل من لدن مقتدر قدير. ٧٠٦
حضرة بهاء الله
فيا الهي ليس لي من ذكر الا باذنك ولا لي من حركة الا بأمرك، فيا الهي ان اظهرتني بقدرتك واقمتني لاظهار امرك. ٧٠٧
حضرة بهاء الله

انا نحن تالله الحق ما نطق عن الهوى وما ننزل حرفاً من ذلك الكتاب الا باذن الله. ٧٠٨
حضرة
الباب

٧٠٢ اقتدارات ص ٢١٣ - ٢١٤

٧٠٣ مائده آسماني - مجلد ٧ ص ٢٠

٧٠٤ آثار قلم اعلى - مجلد ٤ ص ٧٩ - ٨٠

٧٠٥ مائده آسماني - مجلد ٤ ص ٢٢٧

٧٠٦ لقالى الحكمة - مجلد ١ ص ٤٦

٧٠٧ مناجاة - ص ١٤٠

٧٠٨ منتخبات آيات نقطه اولى ص ٣٨

كل اعضائي وجوارحي يريد ان يُقطع في سبيلك ورضائك ويلقى على التراب أمام عينيك يا ليت
 عبادك ذاقوا ما ذقت من حلاوة حبك ... إنك انت المقتدر العزيز القدير.^{٧٠٩} حضرة بهاءالله
 فيا الهي ومحبوبي لم أدر بأي لسان ارفع اعلام ذكرك وارتفع رايات عزك بعد الذي اشاهد
 وجودي وما قدر فيه وخلق به معدوم عند آية من آيات عز سلطنتك ومفقود لدى جذوة من
 انوار نار ازليتك.^{٧١٠} حضرة بهاءالله
 فوعزتك يا محبوب البهاء وخالق البهاء لا يرى البهاء لنفسه الا العجز عن ذكرك وثنائك على
 ما ينبغي لعظمتك وإجلالك.^{٧١١} حضرة بهاءالله

مناجاة الانبياء والرسل مع الله

ان مناجاة وقول ما في ضمير الانبياء والرسل مع الله العليّ القدير يظهر لنا نيّاتهم
 واحساساتهم وعشقتهم وعبوديتهم لله تعالى. وفقط عن طريق تواصلهم مع الله نستطيع معرفتهم.
 ان أجمل أوصاف الحق يمكن مشاهدته في آثار موعودي هذا العصر. ان هذين المبعوثين من
 جانب الحق وصفا الله سبحانه وتعالى بأبدع وأجمل الأوصاف والنعوت من خلال مئات الأدعية
 والمناجاة التي صدرت عنهما وبشكل لا شبيهه ولا مثيل لهما.

نماذج من ادعية ومناجاة حضرة بهاءالله

سبحانك يا إلهي أشهد بأن كلّ ذكرٍ بديعٍ مُنِعَ عن الارتقاءِ الى سماءِ عرفانِكِ وكلّ ثناءٍ جميلٍ
 مُنِعَ عن الصعودِ الى هواءِ علمِكِ، لم تزل كنتَ مقدّساً عمّا عندَ عبادِكِ ومنزّهاً عن وصفِ
 ارقانِكِ، ما شأنُ العدمِ ليُذكرَ تلقاءَ القِدَمِ، أشهد بأن توحيدَ الموحّدينَ ومنتهى ذِكْرِ العارفينَ
 يرجعُ الى مقرِّ الذي خُلِقَ من قلمِ امرِكِ وذوّتِ بارادتكِ، فوعزتِكِ يا محبوبَ البهاءِ وخالقَ البهاءِ
 لا يرى البهاءُ لنفسِه إلا العجزَ عن ذكركِ وثنائِكِ.^{٧١٢}

سبحانك اللهم يا الهي ترى وتعلمُ بأني ما دعوتُ عبادكِ الا الى شطرِ مواهيبِكِ وما أمرتُهُم إلا ما
 أمرتُ به في مُحكمِ كتابِكِ الذي نزل من قدرِكِ المحتومِ وقضائِكِ المرقومِ. فيا الهي ليس لي من
 ذكرٍ الا بإذنِكِ ولا لي من حركةٍ إلا بأمرِكِ. فيا الهي أنت اظهرتني بقدرتكِ واقمتني لإظهار أمرِكِ
 وبذلك ابتليتُ على شأنٍ مُنعتٍ لساني عن ذكركِ وثنائِكِ. لك الحمد يا الهي على ما قدرت لي

^{٧٠٩} مناجاة - ص ١٠٤

^{٧١٠} مجموعة مناجاة قلم اعلى - مجلد ٢ ص ١١٨

^{٧١١} مناجاة - ص ١٠٢

^{٧١٢} مناجاة - ص ١٠٢

بأمرِكَ وسلطانِكَ. أسنلك بأن تثبتني وأحبائي على حبِّكَ وأمرِكَ. فوعزتكَ يا إلهي ان الذلة في احتجابِ العبدِ عنكَ والعزة في عرفانه إياك. مع اسمِكَ لا يضرُّني شيء ومع حبِّكَ لا يُجزعني بلاء العالمين. أي رب فأنزل علي وعلى أحبتي ما يحفظنا عن شر الذين هم اعرضوا عنك وكفروا بآياتك وإنك انت العزيز الكريم. ٧١٣

أي رب لك الحمدُ على ما أسمعني ندائك ودعوتني الى نفسك وفتحت عيني لمشاهدة جمالِكَ ونورت قلبي بعرفانِكَ وقدست صدري عن شبهات المشركين في أيامك، أنا الذي يا إلهي كنت راقداً على البساط أرسلت عليّ مرسلات عنايةِكَ ونسمات الطافِكَ وأيقظتني عن النوم مقبلاً الى حرم عرفانِكَ ومتوجّهاً الى أنوار جمالِكَ. أي رب أنا الفقيرُ قد تشبثت بذيل غنائك وهربت عن الظلمة والغفلة الى بوارق أنوار وجهك، فوعزتكَ لو أشكرك بدوام ملكوتك وجبروتك ليكون قليلاً عند عطايك. أي رب أسنلك باسمك الباقي ثم باسمك الذي جعلته السبب الأعظم بينك وبين عبادك بأن تجعلني مستجيراً ببابك وناطقاً بثنائك ثم اكتب لي في كل عوالمك ما يجعلني مستظلاً في ظلك وجوارك انك أنت المقتدر المعطي المتعال الغفور الكريم. ٧١٤

سبحانك اللهم يا إلهي لم أدرب أي ذكرٍ أذكرك وبأي وصفٍ أثنيك وبأي اسمٍ ادعوك، لو ادعوك باسم المالك أشاهد بأن مالك ممالك الأبداع والاختراع مملوكٌ لك ومخلوقٌ بكلمة من عندك، وإن أذكرك باسم القيوم أشاهد بأنه كان ساجداً على كفٍّ من التراب من خشيتِكَ وسلطنتِكَ واقتدارِكَ، وإن أصفِكَ بأحدية ذاتك أشاهد بأن هذا وصفٌ البسه ظني ثوب الوصفية وإنك لم تزل كنت مقدساً عن الظنون والاهام. فوعزتكَ كل من ادعى عرفانك نفس ادعائه يشهدُ بجهله، وكل من يدعي البلوغ اليك يشهدُ له كل الذرات بالعجز والقصور، ولكن أنت برحمتك التي سبقت ملكوت ملك السموات والارض، قبلت من عبادك ذكرهم وثنائهم نفسك العليا وأمرتهم بذلك لترفع به أعلام هدايتك في بلادك وتنتشر آثار رحمانيتك في مملكتك، وليصلن كل الى ما قدرت لهم بأمرِكَ وقضيت لهم بقضائك وتقديرك، إذا لما أشهد بعجزِي وعجز عبادك أسئلك بأنوار جمالِكَ بأن لا تمنع بريتك عن شاطئِ قدس احديتك، ثم اجذبهم يا إلهي بنغمات قدسِكَ الى مقرِّ عزِّ فردانيتك وممكن قدس وحدانيتك إنك انت المقتدرُ الحاكمُ المعطي المتعال المريد. ثم ارزق يا إلهي عبدك الذي توجه اليك واقبل الى وجهك وتمسك بحبل عطوفتك والطافك من تسنيم رحمتك وإفضالك ثم ابلغه الى ما يتمنى ولا تحرمه عما عندك وإنك انت الغفور الكريم. ٧١٥

٧١٣ =====

٧١٤ مناجاة ص ٨٦

٧١٥ مناجاة ص ٨٦ - ٨٧

ان عشق حضرة بهاء الله لله جل وعلا واضح مثل الشمس من خلال آثاره المتعددة لدرجة انه ولاظهار عبوديته وخضوعه لله تعالى استخدم كلمة بهاء في وصف نفسه.

فوعزتكَ يا إلهي كلما أريدُ ان أذكركَ يمعني علوُّك واقتدارُك، وكلما أريدُ أن اصمُتَ ينطقني حُبُّكَ وإرادتُكَ، فيالهي ان المسكينَ يدعو مولاةُ الغني، والعاجزَ يذكرُ مولاةُ القوي، إن قَبِلَ منه إنه خيرُ مُعطٍ، وإن أطرَدَهُ إنه خيرُ عادلٍ، والمقبولُ يا إلهي من أقبلَ اليك والمحرومُ من غفلَ عن ذكركَ في أيامِكَ، طوبى لمن ذاق حلاوةَ ذكركَ وثنائِكَ إنه لا يمنعهُ شيءٌ عن التوجّهِ إلى مناهجِ رضائِكَ ومسالكِ أمرِكَ ولو يحاربُهُ من على الارضِ كلها، فانظر دموعَ البهاءِ يا محبوبِ البهاءِ ثم انظر زفراتِ قلبِ البهاءِ يا مقصودَ البهاءِ، فوعزتِكَ وعظمتِكَ وجلالِكَ لو تورثتني الجنانُ كلها بدوامِ نفسِكَ وإنها تُشغِلني عن ذكركَ في اقلِّ من أن اتركها ولن أتوجّهَ اليها أبداً، أنا الذي يا الهي بحُبِّكَ مُنِعْتُ عن الدنيا والعافيةِ فيها، وبذكركَ قَبِلْتُ البلايا كلها، اسنلك يا أنيسَ البهاءِ ومحبوبِ البهاءِ بأن تكشفَ الحجابَ الذي حال بينك وبينَ عبادِكَ ليعرفنكَ بعينِكَ وينقطعنَّ عما سواك وإنك انتَ المقتدرُ الغفورُ الرحيمُ، لا إله إلا انتَ المتعالِ الكافِ المتباهِ العزيزُ العليمُ، والحمد لك إذ إنك انتَ ربُّ السمواتِ والارضين.^{٧١٦}

إنك انتَ ربُّ البهاءِ ومحبوبُ البهاءِ والمذكورُ في قلبِ البهاءِ والناطقُ بلسانِ البهاءِ والمستوي على قلبِ البهاءِ.^{٧١٧}

سبحانك اللهم يا الهي تشهد وتري كيف ابثيئت بين عبادك بعد الذي أردتُ الا الخضوعَ لدى بابِ رحمتِكَ الذي فتحتهُ على من في أرضِكَ وسمانك. وما أمرتهم الا بما أمرتني وما دعوتهم الا بما بعثتني به. فوعزتكَ ما أردتُ أن استعلى على أحدٍ بشأنٍ من الشئون وما اردتُ ان افتخرَ عليهم بما اعطيتني بجودك وافضالك لأنني لا أجد يا الهي لنفسي ظهوراً تلقاء ظهورك ولا امراً الا بعد اذنك وارادتك، بل في كل حين نطق فوادي يا ليت كنتُ تراباً تقع عليه وجوه المخلصين من احبائك والمقربين من أصفائك. لو يتوجّه ذو أدنٍ الى اركاني لسمع من ظاهري وباطني وقلبي ولساني وعروقي وجوارحي يا ليت يظهر مني ما تفرح به قلوب الذين ذاقوا حلاوةَ ذكر ربي العلي الأعلى ويصعدُ بندائي أحدًا الى جبروتِ أمرِكَ وملكوتِ عرفانِكَ يا من بيدك ملكوت البقاء وناسوت الانشاء. وان قلتُ اليَّ اليَّ يا ملاً الانشاء ما اردت بذلك الا أمركَ الذي به اظهرتني وبعثتني ليتوجهن الكلُّ الى مقرِّ وحدانيتك ومقعدِ عزِّ فردانيتك. وانت تعلمُ يا محبوبِ البهاءِ

^{٧١٦} مناجاة ص ١٣٨ - ١٣٩

^{٧١٧} مناجاة ص ٧٨

ومقصود البهاء انه ما أراد الا حبك ورضاءك ويريد ان تطهر قلوب عبادك من اشارات النفس والهوى وتبّلغهم الى مدينة البقاء ليتحدوا في أمرك ويجتمعوا على شريعة رضائك.^{٧١٨}

نماذج من أدعية ومناجاة حضرة الباب

فلك الحمد من ثناء نفسك نفسك ولا يصعد اليك اشارة من خلقك، فإنك يا الهي قد خلقتني ولم اك شيئا وربيتني في عوالم محبتك بأيدي رحمتك جوداً بعد ما نستحق بشيء.^{٧١٩}

يا الهي انّ علوّ احسانك ظاهرة لا تختلف وإنّ عظمة امتنانك ناطقه لا تحتجب، قد خلقتني ولم اك مذكوراً من قبل واکرمتمني نعمانك ما لا نستحق بشيء من بعد فكل ما اذكر نفسي ما نشهد الا عصيانه وما نرى الا احسانك ومُداراتك. فيا الهي كيف اذكر نفسي وسيناته بعد ما كنت اعلم ان وجودي لدى وجهك أعظم ذنب لا يشبهه نار، فسبحانك يا الهي فبعزتك وجلالتك ولا حول ولا قوة الا بقدرتك ما احببت في شأن الا حبك وما أردت في وجه الا وجهك.^{٧٢٠}

فلم أدر كيف تسكن القلب لديك وان سكونها ذنب لا يساويه ذنب، فيا الهي كل الطرق بغير اذنك مردودة، وكل السبل بغير رضاك مسدودة، ان استشفعت بالخلق فقد كنت مشركاً وان الجأت بدونك فقد كنت هالكاً فأه آه ما لي السبيل ولا أجد المقام للدليل وانك يا الهي ربّ جليل غنيّ الذي لا يتعاضمك شيء في السموات ولا في الأرض وانك على كل شيء قدير.^{٧٢١}

^{٧١٨} مجموعة الواح مباركه (طبعة مصر) ص ٢٢٧ - ٢٢٨

^{٧١٩} مجموعه مناخاة نقطه اولى ص ١٥

^{٧٢٠} المرجع السابق ص ١٦ - ١٧

^{٧٢١} المرجع السابق ص ٢٢ - ٢٣

الفصل الخامس عشر

بهاء الله، نور الله، جلال الله وعظمته

واشرفت الأرض بنور ربها. سورة الزمر - ٦٩
هذا يوم فيه اشرفت الارض بنور ربك ولكن القوم في غفلة وحجاب. ٧٢٢ حضرة بهاء الله
وحسب أحاديث الامام الصادق: اذا قام قانمنا اشرفت الارض بنور ربها. ٧٢٣
ان قانمنا اذا قام اشرفت الأرض بنور ربك. ٧٢٤
اذا نظر الناس باعينهم سيرون العالم اليوم بضياء جديد. ٧٢٥ حضرة بهاء الله - مترجم

اصطلاح "نور" في الآيات الالهية

الله هو نوري ومخلصي. مزامير داود - اصحاح ٢٧ - اية ١
انا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة. انجيل يوحنا - اصحاح ٨
اية ١٢
يهدي الله بنوره من يشاء. ٧٢٦ حضرة الباب
ان سورة النور تعتبر من مصادر "سرّ القرآن الكبير" يدعونا الله في تلك السورة الى التعقل
في آياته:

كذلك يبين الله لكم الايات لعلمكم تعقلون. سورة النور - ٦١
استخدم اصطلاح نور في الاثار الالهية بشكل واسع:
فأنا نور العالم. انجيل يوحنا - اصحاح ٩ - آية ٥
والنور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه. انجيل يوحنا - اصحاح ١ - آية ٥
الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. سورة البقرة - ٢٥٧
قد جاءكم من الله نورٌ وكتابٌ مبين. سورة البقرة - آية ١٥
يريدون ان يطفنوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتمّ نوره. سورة التوبة - آية ٣٢
أخبر الناس وبشّرهم بهذا النور الذي بشر به الله فيما انزل على النبيين والمرسلين. ٧٢٧ حضرة
بهاء الله

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من
الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم. سورة المائدة - الايات ١٥ - ١٦
يا أهل الارض لقد جاءكم النور من الله ... لتتهتدوا الى سبيل السلم ولتخرجوا من الظلمات الى
النور باذن الله. ٧٢٨ حضرة الباب

٧٢٢ مجموعة من الواح بماء الله (الفارسي) ص ١٥٢

٧٢٣ تفسير صافي - مجلد ٤ ص ٣٣١

اعلام الورى باعلام الهدى ص ٤٦٤ ٧٢٤

اشراقات ص ٢٣٤ ٧٢٥

٧٢٦ كتاب البيان ص ٥

٧٢٧ مجموعة من الواح حضرة بهاء الله (الفارسي) ص ١٤٩

٧٢٨ منتخبات آيات نقطه اولى - ص ٤١

الله نور السموات والارض ... يهدي الله لنوره من يشاء. سورة النور - آية ٣٥
في العديد من آثاره شبّه حضرة بهاء الله ظهوره بشروق الشمس:
أيها العباد، ما يليق بكم في هذا الربيع الروحاني ان تنشطوا وتنتعشوا من هطول امطار الرحمة
الالهية. ان شمس العظمة قد سطعت بنورها وسماء الفضل قد احاطت بظلمها. المحظوظ هو من
لم يحرم نفسه من هذا الفضل وعرف الحق بظهوره الجديد.^{٧٢٩} حضرة بهاء الله - مترجم
أيها العباد، لا تحرموا انفسكم من بحر العلم ولا من شمس البصيرة. لقد هب نسيم مفرح انعش
الخاملين وبعث فيهم روحاً جديداً ... طوبى لمن عرف منزلة هذا اليوم وشهد على مباركته.^{٧٣٠}
حضرة بهاء الله - مترجم

يدعونا حضرة بهاء الله في العديد من آثاره باننا ان كنا نريد ان نشاهد النور وشمس حكمة
العلي القدير والاستماع الى نعماته المنعشه، علينا ان نرفع الحجابات من العين والاذن بعون الله
تعالى:

طوبى لمن استضاء من شمس كلمتي ... طوبى لمن انجذب من نعماتي وخرق السّبحات
بقدرتي.^{٧٣١} حضرة بهاء الله

وان لم نتخلص من الظنون والاهام فسوف لن نرى شمس الحقيقة:
ان النفوس التي تربت على الظنون والاهام خلال القرون والعصور، هل هم لانقون لمشاهدة
أنوار شمس اليقين؟^{٧٣٢} حضرة بهاء الله - مترجم

ومثلما حياتنا وسلامتنا مرتبطة بالشمس، فان حياتنا وسلامة روحنا مرتبطة بنور الله. الانبياء
والرسل هم وسطاء هذا الفيض وفي روحهم لا يوجد سوى هذا النور الذي هو وحي الله:
قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى اليّ. سورة الكهف - آية ١١٠

سورة النور

درّسنا في الفصل العاشر من الكتاب الآية التالية من سورة الكهف:
وترى الشمس اذا طلعت ... ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتدي. سورة الكهف - ١٧
في لوح الوديان الأربعة ربط حضرة بهاء الله الآية السابقة بسورة النور:
اذا اطلع شخص على اشارت آية واحدة (سورة الكهف - ١٧) فذلك كاف. ولهذا جاء في وصف
هؤلاء الرجال "رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله"^{٧٣٣}

لنرى الآن ما العلاقة بين الشمس في سورة الكهف، والنور في سورة النور؟ تعتبر بعض
آيات سورة النور الأكثر جمالاً واسراراً وصعوبةً وشهرةً من بين آيات القرآن الكريم وهي تتلألاً
مثل الجوهرة. تحدّث مفسرو القرآن الكريم عن تفسير ووصف هذه الآيات ولكنهم لم يدركوا
رمزه الأصلي. ان ظهور موعودي عصرنا هو الكاشف للأسرار المودعة فيها ولا يمكن ترجمة
هذه الآية الجميلة إلى أية لغة كما ينبغي ويليق:

^{٧٢٩} منتخباتي - فقرة ٨٥ ص ١١١

^{٧٣٠} آيات الهي - مجلد ٢ ص ٤٧

^{٧٣١} مجموعه من الواح حضرة بهاء الله - لوح أقدم ص ١٣

^{٧٣٢} مائده آسماني - مجلد ٧ ص ٢٣٣

^{٧٣٣} مائده آسماني - مجلد ٧ ص ٢٣٣

الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم. سورة النور، آية ٣٥

لنرى الأسرار المودعة في هذه الآية الجميلة والمليئة بالمعاني ونقوم بتحليل كل جملة فيها:
الله نور السماوات والأرض
في هذه الكلمات يشبه الله نفسه بالنور. ومثلما يعتمد وجودنا الجسماني بنور الشمس فان وجودنا المعنوي معتمد على نور الله.

مثل نوره كمشكاة

هذه الكلمات تعبر عن النور والضيء يأتي من السماء إلى الأرض لأنه بدلاً من السماء والشمس يتحدث عن المشكاة. احدى معاني المشكاة هو العالم الذي يعيش تحت ظله اتباع كل دين. قال حضرة بهاءالله: **اشتعل السراج المحمدي في مشكاة الاحمدية**^{٧٣٤} والمقصود من مشكاة الاحمدية هنا العالم الاسلامي.

فيها مصباح المصباح

المقصود من المصباح هو المشكاة المنير وليس فتيله أو زجاجة. ان تكرار كلمة المصباح اشارة الى ضياءين أو النور الساطع. في عالمنا المادي فان الشمس والقمر يعطينا النور. وفي العالم المعنوي، وفي عصرنا هذا هناك دينان ونوران ممتزجان مع بعض. ان حضرة الباب وحضرة بهاءالله كل منهما رسول أو مظهر أمر الهي مستقل أضاء وجودهما العالم مثل المصباحين. كما ان كلمة "بهائي" يمكن ترجمته إلى "نوراني". بهاء لها معانٍ متعدّدة منها "نور". في رؤيا يوحنا -اصحاح ٢١ - آية ٢٣ اطلق على حضرة الباب المصباح. شبه حضرته نفسه بالمصباح بالاشارة الى هذه الآية من سورة النور: **قل... اني أنا المصباح في المشكاة قد كنت بالله الحق على الحق مضياً**^{٧٣٥}.

وحول هذا الظهور جاء في سفر اشعيا ورؤيا يوحنا عن النور ومصدره وقد دُكر اسم بهاءالله: **قومي استيري لأنه قد جاء نورك ومجد الرب (بهاءالله) اشرق عليك.** اشعيا - اصحاح ٦٠ آية ٢ **والمدينة لا تحتاج الى الشمس ولا الى القمر ليضيئا فيها لأن مجدالله (بهاءالله) قد انارها.** رؤيا يوحنا - اصحاح ٢١ - آية ٢٣

^{٧٣٤} كتاب الايقان (الفارسي) ص ٨٦

^{٧٣٥} منتخبات آثار نقطه اولى ص ٤٩ - ٥٠

في زجاجة الزجاجاة

هذا العالم هو عالم الجسم وعالم النفس. ولكي ترتبط بنور الله نحن بحاجة الى الزجاج، ولكن ما المقصود من الزجاج؟ الزجاج وسيلة لإيصال النور. يصلنا نور الله بواسطة أنبيائه ورُسُلِهِ وأديانه. في هذا العصر المبارك هناك مصباحان أو نوران في مشكاتين يعني الموعودان المنتظران وقد ظهرا. ان تكرار كلمة زجاج مثل تكرار كلمة مصباح وهو اشارة الى استقلالية الدينين والموعودين لهذا العصر. ان هذين المصباحين والزجاجين قريبين من بعضهما لدرجة ان حرف "الواو" وهو أداة الفصل بين المصباحين والزجاجين قد تمّ حذفه.

كأنها كوكب درّي

هذه الكلمات اشارة الى وحدة الدينين ومؤسسيهما لقد تم تشبيههما بالنجم الساطع أي الكوكب الدرّي. كان هدف حضرة الباب وحضرة بهاء الله شيئاً واحداً وهو تأسيس دين يضيء العالم كله بنور الإيمان والوحدة والصلح والصفاء. ان تشبيه هذين الموعودين ودينيهما بالكوكب الدرّي علامة على عظمة هذا اليوم وشدة تشعشع هذين الموعودين. ان النجوم التي نراها بالليل هي أكبر وأكثر نوراً من نجوم المنظومة الشمسية المحيطة بالشمس. ان بُعدهم عنّا هي التي منعتنا عن مشاهد شدة نورانيتهم.

يوقُد من شجرة مباركة زيتونة

هذه الكلمات مرّة أخرى تأخذنا من السماء والنجوم الى عالم النبات والشجر. من اين يأتي ضياء هذا النجم؟ انه يأتي من الشجرة المباركة الزيتونة. شجرة الزيتون اشارة الى "الروح الأعظم الالهي" المنبع لكل النور لعالم الوجود. كل الموجودات وُجدت من هذا الروح. هذا الروح الأعظم وُجد في جميع الانبياء والرسل. وحسب احدى كتب دوائر المعارف البريطانية فإن معنى "الزيت" في الكتب السماوية يعني "روح الله". وكما هو موجود في ثمرة شجرة الزيتون من زيت الذي يعطينا النور، ففي حديث الأنبياء هناك زيت (زيت الحكمة والعقل والايمان) يمنحنا الحياة المعنوية أو الأبدية. لا يمكن ان نحصل على الحياة المعنوية من دون ذلك الزيت. كل ما هو موجود بالعالم ناتج عن كلام الحق الحامل أو وسيلة انتقال "دهن العقل والحكمة والايمان" الينا.

هذه الشجرة المباركة المحمّرة بالدهن العبودية...^{٧٣٦} حضرة الباب

استخدم حضرة بهاء الله كلمات "السراج" و "الزجاج" و "الدهن" في بعض آثاره:

^{٧٣٦} قيوم الأسماء - النسخة الخطية ص ٩٩

الهي الهي لقد أوقدت سراج أمرك بدهن الحكمة، احفظه من الرياح المختلفة. السراج منك
والزجاج منك، أسباب السموات والأرض في قبضة قدرتك.^{٧٣٧} مترجم
لقد أوقدت سراج الحب الالهي بدهن الهداية في مشكاة الاستقامة في صدرك المنير.^{٧٣٨} مترجم
الكلمات بمنزلة المشكاة والحب الالهي والذكر الالهي بمنزلة السراج.^{٧٣٩} مترجم
استخدم السيد المسيح في احاديثه نفس الاصطلاحات: دهن - الحكمة - العقل والايمان.
راجع قصة البنات الخمس البله والبنات الخمس العاقلات في آخر هذا الفصل. جاء اصطلاح
"الشجرة" في الكتب السماوية في الاشارة إلى الأديان وقول الله الطاهر، وأيضاً في الاشارة الى
أقوال الأنبياء والرسل. سمّي حضرة بهاءالله نفسه أحياناً بالسدره وأحياناً أخرى بسدره المنتهى.

لا شرقية ولا غربية

في كتاب قيوم الاسماء استخدم حضرة الباب نفس الاصطلاح: هو الذي قد أنزل من سحاب
قدرته هذه الآيات من شجرة زيتونة التي ما كانت شرقية ولا غربية ...^{٧٤٠}
بينما تفضل حضرة عبدالبهاء: الشجرة المباركة التي منها سمع النداء بأن يا موسى انك بالواد
المقدس طوبى وظهرت نار الحقيقة في تلك الزيتون التي لا شرقية ولا غربية ...^{٧٤١}
الدين البهائي ليس للشرق أو للغرب. جاء موعودا هذا العصر لتأسيس وترويج الوحدة بين
عامة الناس. في الماضي لم يكن بالإستطاعة حدوث ذلك، ولكن في عصرنا هذا ولأول مرة
اتصل الشرق بالغرب. هذه الآية القرآنية تشير أن نور الله في هذا العصر سيصل إلى كافة أنحاء
العالم: **واشرققت الأرض بنور ربّها** سورة الزمر - ٦٩
وشبيهه بهذه الآية هناك أحاديث نبوية بهذا الخصوص: **المهدي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت
جوراً وظلماً. والذي بعثتني بالحق نبياً لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم
حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّى خلفه وتشرق الأرض
بنور ربّها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.**

^{٧٣٧} لوح ابن دُؤب ص ٧٦ - ٧٧

^{٧٣٨} منتخباتي - ص ٢٠٩

^{٧٣٩} كتاب البديع - ص ٢٦٦

^{٧٤٠} قيوم الاسماء - النسخة الاصلية ص ٤٢

^{٧٤١} مكاتيب عبدالبهاء - مجلد ١ ص ١٥ (طبعة ١٩٨٢)

يربط الأئمة الأطهار انارة الأرض بمجيء موعود هذا العصر. جاء في حديث للامام جعفر الصادق عليه السلام: اذا قام قائمنا اشرفت الأرض بنور ربّها.^{٧٤٢} وأيضاً: ان قائمنا اذا قام اشرفت الأرض بنور ربّها.^{٧٤٣}

وفي الآثار البهائية جاءت آية "اشرفت الارض" مرّات عديدة: هذا يوم فيه اشرفت الأرض بنور ربك ولكن القوم في غفلة وحجاب.^{٧٤٤} حضرة بهاء الله
انه في هذا الصبح الأزلي الذي فيه احاط العالم أنوار "الله نور السموات والأرض."^{٧٤٥} حضرة بهاء الله - مترجم

لقد غرست سدرة المنتهى وارتفع من كل جهة نداء واشرفت الارض بنور ربّها ... ونحن مازلنا خامدين وذابلين ... نحن بانتظار ماذا ؟ وما هي الايام التي نتمناها حتى نحرك اجنحتنا ونطير؟ ... ثم نبدأ بالعزف والغناء.^{٧٤٦} حضرة عبد البهاء - مترجم

يكاد زيتها يُضيء ولو لم تمسسه نار
هذه الكلمات اشارة الى نظافة ولطافة منشأ النور. ان الزيت الذي يوّد النور هو لطيف وحساس لدرجة انه لا يحتاج الى نار من أجل اشعاله فهو يشتعل من نفسه.
هذا النار الالهي من نفسه ظاهر وشعلته مضيئه ... حتى يقرب الكل الى مقام قرب الرحمن. كل من اقترب اليه وصل واشتعل وكل من ابتعد ظل بعيداً.^{٧٤٧} حضرة بهاء الله

نور على نور

هذه الكلمات تعلّمنا مرة أخرى بأن نور الله يظهر مرّتين. في سماء هذا الظهور هناك شمسان ساطعان. يستخدم اصطلاح "نور على نور" عندما تكون هناك حادثة سعيدة بانتظارنا. ما الحادثة الأكبر والأكثر سعادة من ظهور رسولين عظيمين ومستقلين في وقت واحد يسطع نورهما على العالم؟ في البداية اشارت الآية المباركة الى ضياعين "مصباح المصباح" ثم الاشارة الى وحدتهما "كوكب دري". في هذا الجزء من الآية هناك اشارة الى استقلال النورين

^{٧٤٢} تفسير الصافي - مجلد ٤ ص ٣٣١

^{٧٤٣} الارشاد في معرفة حجج الله على العباد - مجلد ٢ ص ٣٨٢

^{٧٤٤} مجموعه من الواح بقاء الله (الفارسي) ص ١٥١ - ١٥٢

^{٧٤٥} الايقان ص ٧٨

^{٧٤٦} حديقه عرفان - ص ٢٥٢ - ٢٥٣

^{٧٤٧} مجموعه الواح مباركة (طبعة مصر) ص ٢٤٨

ووحدتهما. هذه الآية من مزامير داود اشارة الى هذين النورين: **لأن عندك ينبوع الحياة وبنورك**

نرى نوراً. مزمور ٣٦ - آية ٩

يهدي الله لنوره من يشاء

هذه الكلمات تعلمنا بأن الكلمات "نور، ضياء، زجاج، سراج" لها علاقة بمعرفة الموعود. في أي وقت يحتاج الناس الى هداية الرحمن اكثر من أي وقت سابق؟ ان إنكار الناس للأنبياء والرسل يجيبان على هذا السؤال. ومباشرة بعد ذكر "نور الهداية" يحدّثنا القرآن عن "بيت العبادة" البيت الذي يستضيء من هذا النور.

في بيوتِ اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال. سورة النور - ٣٦

مكان العبادة في الاسلام له اسم خاص. في هذه الآية استخدم "بيت الله" بدلاً من اصطلاح المسجد. وغير ذلك فإن هذه الآية تشير الى المستقبل وقد استخدم الفعل المضارع في ذلك (ترفع، يذكر، ويسبح). مكان العبادة للبهائيين في اللغة العربية تسمى "مشرق اذكار" وفي

الانجليزي "بيت العبادة" House of Worship

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. سورة النور - آية ٣٧

كلمة "ذكر الله" هنا لها معنيان. أحدهما ذكر الله العلي القدير والأخرى حضرة الباب. لأن أحد القاب ذلك الموعود هو ذكر الله. ولهذا فان كلمة "رجال" اشارة الى المسلمين القادرين على معرفة ذكر الله وأيضاً المسلمين الذين عرفوه وفي معبده مشغولون بعبادته.

واقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار. سورة النور - ٣٧

هذه الكلمات اشارة الى المسلمين المؤمنين ذي السرائر الطيبة المستعدين لمعرفة الدين الجديد. هناك فعلا مزارعان في هذه الاية "يخافون وتتقلب" والمقصود من اليوم الذي "تتقلب فيه القلوب والابصار" هو يوم القيام الذي يحدث مع ظهور القائم. "تم بحث هذا الموضوع في الفصل" ان ذلك اليوم هو يوم صعب لأن معرفة الموعود لعدد كبير من الناس يعتبر عملاً صعباً نظراً لتعصّبهم. وأيضاً للمؤمنين بذكر الله أي حضرة الباب يعتبر عملاً صعباً لأنهم عليهم ان يعرفوا حضرة بهاء الله.

ليجزيه الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب. سورة النور -

٣٨

عند ظهور الانبياء والرسل فان الفضل الالهي للمؤمنين الجدد بالدين الجديد لا حدّ له. الرجال الشجعان ذوو القلوب المنيرة، وهم القلة حينها، فقط هم الذين سيحيطهم هذا الفضل العظيم.

والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب. سورة التوبة - آية ٣٩

هذه الآية عن المستقبل والحديث عن الانكار. من سينكره الناس غير الموعود؟ أيّد حضرة بهاء الله كلام القرآن حيث جاء في أول الكتاب الأقدس: ان اول ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه... من فاز به قد فاز بكل الخير والذي منع انه من اهل الضلال ولو يأتي بكل الاعمال.^{٧٤٨}

أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها. سورة النور - آية ٤٠
مثلاً الحياة للمؤمنين هي "نور على نور" فان الحياة للمنكرين هي "ظلام في ظلام" ومن الواضح ان الحياة في هذه الحالة تكون صعبة وملينة بالخوف.
ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور. سورة النور - آية ٤٠

هذه الكلمات تنهي البحث عن النور وتذكرنا بنتيجة الايات السابقة كل من له استعداد وقدرة على الإيمان ببهاء الله أي "نور الله" فان الله يسمح له بمعرفة هذا النور، والآ لا فائدة من هذا النور. بنى حضرة شوقي افندي الذي كان ولياً لأمر الله المقام الأعلى على جبل الكرمل وسمى ذلك الجبل بجبل النور، وسمى مقام حضرة بهاء الله في عكا "ببحر النور".^{٧٤٩} هذان النوران هما اسم أكبر ألماس. وعلاوة على ذلك فإن حضرة بهاء الله هو "نور الله" الذي جاء من "مدينة النور" التي تقع في اقليم مازندران وانارت بضيائها العالم:

وأشرقت الأرض بنور ربها. سورة الزمر - ٦٩

"نور الرب" في المعنى يطابق "بهاء الله"، اذاً يمكن صياغة الآية المباركة كالآتي: "واشرقت الارض ببهاء الله". ونظراً لأن المستقبل مثل الماضي، في نظر الله تمت الاستفادة من الفعل الماضي بدلاً من المضارع في العديد من الآيات. وبالتالي يمكن صياغة الآية السابقة كالتالي: "وستشرق الأرض ببهاء الله". في الترجمة الانجليزية للقرآن الكريم التي قام بها السيد/ يوسف علي وهو محل ثقة واعتماد علماء السعودية قام بترجمة "نور" الى Glory بدلا من Light وذلك يعني بهاء. وكانت ترجمته للآية السابقة كالتالي:

and the Earth will shine with the glory of its lord

أي (والارض ستنتور ببهاء ربها)

وجاء نفس الخبر في الانجيل:

^{٧٤٨} كتاب الأقدس - ص ١-٢

^{٧٤٩} من كتاب Khadum ص ٣٢٣

... الارض ستنتور ببهاءه. رؤيا يوحنا - اصحاح ١٨ - اية ١

بهاء الله

هذا الخبر السعيد وهو ظهور حضرة بهاء الله وانارة العالم بمجد وجلال الله دُكرَ عدة مرات في الكتاب المقدس لليهود والمسيحيين. سنعرض في هذا الفصل ثمانية عشر آية باللغة الانجليزية مع ترجمتها العربية. وكما ذكر سابقا فإن كلمة "بهاء" لها معانٍ مختلفة، من معانيها الاساسية "النور" و"والمجد والجلال" في القرآن الكريم تمت الاستفادة من معنى "النور" حول ظهور حضرة بهاء الله وفي الانجيل غالبا ما كانت تعني "المجد والجلال" ولكي نرى كيف ان لقب حضرة بهاء الله وبكل وضوح وصراحة تمت الاشارة اليه في الانجيل والتوراة نعرض عليكم عدة نماذج لهذه الايات باللغة الانجليزية مع ترجمتها العربية:

For the earth will be filled with the knowledge of the *glory of the lord*,
as the waters cover the sea. Habkkuk 2:14NIV

لأن الارض تمتليء من معرفة مجد الرب (بهاء الله) كما تغطي المياه البحر. حبقوق - اصحاح ٢
اية ١٤

And the *glory of the lord* will be revealed, and all mankind together will
see it. Isaiah 40:5NIV

فيعلن مجد الرب (بهاء الله) ويراه كل بشر جميعا. اشعيا - اصحاح ٤٠ - اية ٥

... the *glory of the lord* fills the whole earth Numbers 14:21 NIV

فتملأ كل الارض من مجد الرب (بهاء الله). اعداد - اصحاح ١٤ - اية ٢١

...the holy city ... shone with *the glory of god* ... Revelation 21:10NIV

... المدينة المقدسة ... لها مجد الله ولمعناها رؤيا يوحنا اللاهوتي - اصحاح ٢١ اية ١٠

The city does not need the sun or the moon ... for the *glory of god* gives
it light ... Revelation 21:23 NIV

والمدينة لا تحتاج الى الشمس ولا الى القمر ... لأن مجد الله (بهاء الله). رؤيا يوحنا اللاهوتي - اصحاح ٢١

- اية ٢٣

And I ... am about to come and gather all nations and tongues and they
will come and see my *glory*. Isaiah 66:18NIV

وانا اجازي اعمالهم وافكارهم. حدث لجمع كل الامم والالسنة فيأتون ويرون مجدي (بهاء الله)

اشعيا - اصحاح ٦٦ اية ١٨

among the nations .. I will no]Glory of God[I will display my glory
longer hide my face from them. Ezekiel 39:21,29 NIV
واجعل مجدي في الامم وجميع الامم ... ولا احجب وجهي عنهم بعد. حزقيال -اصحاح ٣٩ اية ٢١

٢٩ -

...they will see the glory of *the lord*, the splendor of our god. Isaiah 35:2
... هم يرون مجد الرب بهاء الهنا. اشعيا - اصحاح ٣٥ آية ٢

...at the renewal of all things, when the son of man sits on his glorious
throne ... Matthew 19:28NIV

متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده ... انجيل متى - اصحاح ١٩ - آية ٢٨

When the son of man comes in his glory... matthew25:31 NIV

ومتى جاء ابن الانسان في مجده ... انجيل متى - اصحاح ٢٥ آية ٣١

For the lord shall ... appear in his glory psalms 102:16 NKJ

ان الرب سوف يرى بمجده. المزامير - مزمو ١٠٢ - آية ١٦

O God ...let your glory be over all the earth. Psalms 57:5NIV

ارتفع اللهم على السموات. ليرتفع على كل الارض مجدك. المزامير - مزمو ٥٧ آية ٥

Praise be to his glorious name forever; may the whole earth be filled with
his glory. Psalms 72:19NIV

ومبارك اسم مجده الى الدهر ولتمتليء الارض كلها من مجده. المزامير - مزمو ٧٢ آية ١٩

في الآيات التالية يعلمنا الله بان مشاهدة نور ومجد الله يتطلب إيماناً راسخاً:

Did I not tell you that if you have faith you will see the glory of God?

Christ (john11:40NEB)

الم اقل لك ان آمنت ترين مجد الله (بهاءالله) انجيل يوحنا - اصحاح ١١ - آية ٤٠

في هذه الآية جاءت كلمة نور الرب لتعني بهاءالله:

...let us walk in the "light of the lord". Isaiah 2:5NIV

هلم فنسلك في نور الرب (بهاءالله) اشعيا:سوره ٢، آية ٥

في هذه الايات من سفر اشعيا، استخدمت الكلمات "نور ومجد" ويعني ذلك بهاء:

Arise, shine, for your light has come, and the glory of the lord rises upon
you. See, darkness covers the earth and thick darkness is over the people,
but the lord rises upon you and his glory appears over you. Nations will

come to your light, and kings to the brightness of your dawn. Isaiah 60:1-3NIV

قومي استنيري لأنه قد جاء نورك ومجد الرب اشرق عليك. لانه هاهي الظلمة تغطي الارض والظلام الدامس الامم. أما عليك فيشرق الرب ومجده عليك يرى. فتسير الأمم في نورك والملوك في ضياء اشراقك. اشعيا - اصحاح ٦٠ الايات ١ - ٣

احدى القاب حضرة بهاء الله، الجمال المبارك. وعادة ما يختصر البهائيون هذه الكلمة بواحد مثلا يقولون: "البيان المبارك" هذا الاصطلاح استخدم ايضا في التوراة:

all nations ... will call him "blessed" psalms 72:17NIV

جميع الامم ... سيسمونه مبارك. المزامير - مزمو ٧٢ - آية ١٧

موانع مشاهدة النور

كما لاحظنا ربط حضرة بهاء الله الاية المباركة في سورة الكهف التي تتحدث عن الشمس بسورة النور. ان الايتين تشيران الى الشمس والنور وايضا الهداية الالهية. وترى الشمس اذا طلعت ... من يهد الله فهو المهتدي. سورة الكهف - آية ١٧

الله نور السموات والارض ... يهدي الله لنوره من يشاء. سورة النور - آية ٣٥ و ٤٠

في هذا البيان المختصر من حضرة بهاء الله في كتاب الايقان استخدم حضرته نفس التشبيهات والاصطلاحات الواردة في سورة الكهف وسورة النور مثل: الشمس، المهتدي، السراج، المشكاة:

اعترضت عامة الناس في كل ظهور ولم يهتدوا الى شمس الهداية... ولما أضاء السراج المحمدي في مشكاة الاحمدية ... ارتفعت اعلام المخالفه.^{٧٥٠}

ان نور الله يسطع في الانسان: مشكاتي انت ومصباحي فيك.^{٧٥١} حضرة بهاء الله

ان شمس القدرة والعظمة الالهية يسطع بكل شدة في مرآة روح الانبياء.

ويبصرون ابن الانسان آتيا على سحب السماء بقوة ومجد كثير. انجيل متى - اصحاح ٢٤ آية ٣٠

ثم رأيت ملاكا آخر قويا نازلاً من السماء متسرّبلًا بسحابة ... ووجهه كالشمس. رؤيا يوحنا - اصحاح

١٠ آية ١

فاني ان لم تسهر أقدم عليك كلص ولا تعلم آية ساعةٍ أقدمُ عليك. رؤيا يوحنا - اصحاح ٣ آية ٣

^{٧٥٠} كتاب الايقان - ص ٩٤ - ٩٥

^{٧٥١} مجموعة الواح مباركة (طبعة مصر) ص ٢٠

ان كُشِفَت الحُجُب فيظهر بأن محبوب الكل هو أنا وسوف لن ينكرني أحد.^{٧٥٢} حضرة الباب

اخفيت أنوار جمالي ليكون ظاهره ظلمة وباطنه نوراً على نور فوق كل نور.^{٧٥٣} حضرة بهاء الله

ان الحجاب الآخر المانع لمشاهدة سطوع وتألؤ شمس القدرة والعظمة الالهية هي الاوهام والخيالات اللا أساس لها:

اخرق حجابات الظنون والاهام لترى شمس العلم مشرقة من هذا الافق المنير.^{٧٥٤} حضرة بهاء الله
إن قيمة ومقام الإنسان لدى الحق له علاقة بطهارة القلب وصفاء الروح وليس بالثروة والمال. ان دورنا هو طلب الايمان، أما دور الحق فهو منحه لنا. ليست هناك قوة تستطيع ان تزيل حجاب الغفلة والوهم والظن سوى إرادتنا وإرادة الحق تبارك وتعالى ولا يستطيع أي زعيم ديني ان يتدخل في ذلك. أي زعيم مثله مثل باقي الناس له السلطة على قلبه فقط. واذا ظل حجاب الغفلة والوهم والظن في محله، فإن ضياء الادراك والمعرفة سوف لن يسطع على روحنا. ومن أجل أن نزيل هذا الحجاب علينا ان نطلب العون من الحق سبحانه وتعالى، وأن نتيقن بأنه فقط بعونه تعالى نستطيع ان نزيل هذا الحجاب.

أيها القوى، امنح القوة للضعفاء وامنح الحياة للموتى، لعل يجدوك ويصلوا الى بحر معرفتك ويستقيموا على أمرك... يارب اسئلك أن تهدي الجميع، إنك أنت القوى القدير والعالم البصير.^{٧٥٥} حضرة بهاء الله - مترجم

زيت العقل والحكمة

لكي يعرف المسيحيون موعودهم، أسرد السيد المسيح قصة قصيره. في تلك القصة ومثلما جاء في سورة النور "زيتها يضيء" ذكر المسيح عن الزيت الذي يعطي ضياءً. في هذه القصة تم مقايسة فنتين من البنات الشابات الطاهرات. الفئة التي لم يكن لديها زيت سُميت "بلهاء" والفئة التي لديها زيت سُميت "عقلاء" في هذه القصة الجميلة هناك معانٍ ودروس جميلة جداً مكنونة فيها منها: فقط بواسطة "زيت العقل والحكمة" يمكن معرفة الانبياء والرسل:
حينئذ يُشبهُ ملكوتِ السمواتِ عشرَ عذارى أخذن مصابيحهنَّ وخرجنَّ للقاء العريس. وكان خمسٌ منهنَّ حكيماً وخمسٌ جاهلات. أما الجاهلات فأخذن مصابيحهنَّ ولم يأخذن معهنَّ زيتاً.

^{٧٥٢} منتخبات آيات نقطه اولى ص ١٧

^{٧٥٣} محاضرات - ص ١٠٩٦

^{٧٥٤} لوح ابن ذئب ص ٦٠

^{٧٥٥} لوح ابن ذئب ص ٨

وأما الحكيمات فأخذن زيتاً في آنيتهنَّ مع مصابيحهنَّ. وفيما أبطأ العريسُ نَعَسَ جميعهنَّ ونِمْنَ. ففي نصف الليل صار صراخٌ هوذا العريسُ مُقبِلٌ فاخرجنَّ للقائه. فقامت جميعُ اولئك العذارى وأصلحنَّ مصابيحهنَّ. فقالتِ الجاهلاتُ للحكيماتِ اعطيننا من زيتكنَّ فإن مصابيحنا تنطفئ. فأجابتِ الحكيماتُ قائلاتٍ لعلَّه لا يكفي لنا ولكن بل اذهبن إلى الباعة وابتعنَّ لكنَّ. وفيما هُنَّ ذاهباتٌ ليبتعنَّ جاء العريسُ والمستعداتُ دخلنَّ معه إلى العرسِ وأغلقَ البابُ. أخيراً جاءت بقيةُ العذارى أيضاً قائلاتٍ يا سيِّدُ يا سيِّدُ افتح لنا. فأجاب وقال الحقُّ أقولُ لكنَّ إني ما أعرفكنَّ. فاسهروا إذاً لأنكم لا تعرفونَ اليوم ولا الساعةَ التي يأتي فيها ابنُ الإنسان. انجيل متى

- اصحاح ٢٥ - الآيات ١ - ١٣

القصة السابقة تحتوي على أهم أصول علاقة الحق مع العباد. منها تعلّمنا بأنه فقط من خلال "العقل والحكمة يمكن معرفة مبعوثي الحق" الحق والحكمة زيت يشتعل بمساعدة الحق تبارك وتعالى ويعطي النور والضياء ويهدينا إلى الصراط المستقيم. يستخدم حضرة بهاء الله نفس المعاني المتشابهة في آثاره. في هذه الآية يطلب منا أن نشعل أرواحنا والتي هي بمثابة السراج، بدهن الحكمة أي زيت الحكمة ونضعه في مشكاة القلب ثم نحفظه بزجاج العقل:

فأوقد إذا يا أخي سراج الروح في مشكاة قلبك وأشعله بدهن الحكمة واحفظه بزجاج العقل.^{٧٥٦}

بهاء الله - مترجم

بالنسبة لكلمة الحكمة المذكورة في الآية السابقة، فقد ذكر لها حضرة بهاء الله معانٍ مختلفة مثل العقل، الحكم العادل، البصيرة الذاتية.

وحسب هذه القصة لم تستطع البنات الحكيمات ان يعطين من زيتهنَّ إلى البنات الجاهلات. على كل فرد ان يكتسب العقل والادراك وان يرى الامور بعينه لا بعين الآخرين وان يفكر بنفسه لا يفكر الآخرين. واذا كان للعقل وهو العطية الكبرى للانسان، لسان فماذا كان سيقول لنا؟ يقول لسان العقل من لا يملكني لا يملك شيئاً. انبؤوا كل شيء وابعثوا عني. أنا شمس البصيرة وبحر المعرفة انعش الخاملين وأحي الأموات. أنا ذلك النور الذي يستنير به الأبصار في الطريق وأنا صقر ساعد الله الغنيّ أحرر ذوي الأجنحة المغلولة واعلمهم الطيران.^{٧٥٧} حضرة

بهاء الله - مترجم

وبدون شمس الحقيقة لا يمكن المشاهدة والحصول على أسرار الخلق. إن العقل هو نور لطريقنا وهي هدية فريدة ولا مثيل لها، وهي بيد الله وحده وتمنح فقط للذين يطلبونه عن صدق

^{٧٥٦} كتاب الايقان ٥٤

^{٧٥٧} مجموعة من الواح حضرة بهاء الله - لوح مقصود ص ١٥٦ - ١٥٧

ومن أجل الحصول عليه علينا ان نسعى حثيثا حتى نلحق له. وهل يمكن ان نحصل على أثمان هدية الهية بدون السعي والمثابرة ؟

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً. سورة البقرة - آية ٢٦٩

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. سورة العنكبوت - آية ٦٩

هذه الآية من سورة العنكبوت هو وعد الهي وتعهّد منه بهدايتنا ان جاهدنا وسعينا للوصول اليه. منذ نزول الانبياء والرسل فقد ثبت بأن "الوهم والظن والخيال" هم أخطر عدوّ للانسان واذا وضعنا مصيرنا الأبدى بيد هذه العناصر الثلاثة فذلك خارج العقل والحكمة. ان "الوهم والظن والخيال" كان السبب دوماً في حجب الحقيقة ومنع الناس من معرفة الانبياء والرسل. من الأوهام المنتشرة والشائعة بأن الدين الحق هو فقط دين الآباء والاجداد.

واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون. سورة البقرة - آية ١٧٠

بعد مرور العصور والقرون مازالت عادة وسنة الناس على نفس السياق. فمازالت قوى التقليد والوهم تصارع قوى الحرية والفهم. ومازال الوهم والظن يسيطران على أفكار وسلوك أكثر الناس في العالم.

يقول عالم اجتماع امريكي معروف بأن جميع مصائب العالم مصدرها "نظريات غير مجرّبه" أي ان الناس تفكّر فيما اذا كان هذا العمل صحيحاً أم غير صحيح ومن ثم وعلى اساس فكرهم وخيالهم وافتراسهم يتخذون القرار ويقومون بتنفيذ ما يجول بفكرهم وخاطرهم. من الأوهام والظنون المنتشرة بين الناس بأن اي ظهور الهي جديد يجب ان يكون طبقاً لتوقع وفكر وشروط الناس. ألم ينظر هؤلاء الناس الى حقائق التاريخ ؟ ألم يعرفوا انه لم يحدث ذلك أبداً ؟

لم يظهر الحق أبداً في أي ظهور حسب خيال الناس، بل ظهر خلافاً ما كان موجوداً بين جميع الناس.^{٧٥٨} حضرة بهاءالله - مترجم

ان الشيعة مازالوا منتظرين أن يظهر قائمهم من مدينتين وهميتين اسمهما جابلقا وجابلسا، ومن أسفل البئر سيظهر "هذا القائم" فجأة وبكل قدرة ومع سيف حاد وينقذ الناس من مصائبهم وبلاياهم. يقول حضرة بهاءالله مخاطباً هؤلاء الشيعة: قل يا أيها السائرون في وادي الضلالة،

^{٧٥٨} كتاب بديع - ص ١٠٩

أي من الأوهام قد تحققت وصدقت عندكم؟^{٧٥٩} وبعد ذكر "المدينة الموهومة" قال تبارك قوله:
كل ما كان متداولاً بين ذلك القوم حول النير الأعظم لم يتحقق حرف منه.^{٧٦٠} ثم قال:

أكثر الناس حُرِّموا من مقصود العالم نتيجة لتشبههم بالأوهام السابقة وقصص الأولين. يجب
الانقطاع عن كل ما لدى الناس من حكايات وكلمات وإشارات والتوجّه إلى جبل الرحمن بالقلب
والروح. إذا توجّه نفس إلى الأوهام السابقة سوف لن يشرب من زلال الكوثر اللامثيل له.^{٧٦١}

الوهم والخيال الآخر الشائع بين أتباع جميع الأديان له علاقة بدور رجال الدين. يعتقد الكثير
من أتباع الأديان بأن أفضل من يهتدون منهم هم رجال دينهم وإنّ الوصول إلى الحقيقة هي بيدهم
فقط. ألم يتذكر هؤلاء الناس بأن رجال الدين كانوا دوماً الراضين والمنكرين للأنبياء والرسول
أينما ظهرُوا؟ ألم يسمعون بأنه كلما أرسل الله تعالى مظاهر أمره قام هؤلاء المقتدرون ومن أجل
المحافظة على مناصبهم بإيذاء وظلم المظاهر الإلهية وحتى قتلهم؟

هناك أسرار كثيرة مكنونة في قصة البنات الشابات منها هذا الدرس وهذا الاخطار: ان الناس
الذين لا يستفيدون من عقولهم وتفكيرهم في معرفة الحق ومظاهر امره (الانبياء والرسول) فإنهم
يقفلون أبواب الملكوت أمام وجوههم. وعندما يطلب هؤلاء المؤمنون الدخول في الجنة الأبدية
يتفاجئون بأنهم أمام تلك الجنة غرباء وغير معروفين. الملاك الذي يتحكم بالورود إلى الجنة
يعتبرهم غرباء: فأجاب وقال الحق اقول لكنّ أني ما اعرفكنّ. انجيل متى - اصحاح ٢٥ - آية ١٢

لماذا يسمع هؤلاء المؤمنون جواباً مثل هذا؟ لقد شبّه السيد المسيح الجنة بحفل الزفاف. هل
من المعقول ان يدعو العروس والعريس شخصاً غريباً إلى حفل زفافهما؟ هؤلاء الاتباع الجهلة
المحرومة أرواحهم من زيت العقل والحكمة ونفوسهم من نور العلم والبصيرة، ان عرفوا
رسولهم حقاً لطبّقوا تعاليمه بالروح والنفس. ولكن على العكس من ذلك عملوا خلافاً لرضاه.
وعندما ظهر الرسول، وبدلاً من ابراز عشقهم وايمانهم وعبوديتهم له اعتبروه غريباً ولم يرحّبوا
به. فذلك الموعود أراد الدخول إلى قلوبهم ولكنهم لم يفتحوا له الأبواب ولم يسمحوا له بالدخول
إلى فؤادهم وقد يتهمونه بالكذب والتلفيق. هل هذا سلوك الصديق مع صديقه والزميل مع زميله؟
وعلى أي حال، انهم آمنوا برسولهم بواسطة لسانهم فقط وهم لا يعرفونه وإلا كيف يمكن للصديق
ان لا يعرف صديقه؟ ان الايمان ليس بالكلام، هناك بعض الاتباع في كل دين يقرون بحقانية
رسولهم ولكن في الحقيقة لم يعرفوه:

البعض عرفوه وشهدوا له والبعض يشهدون ولكنهم لم يعرفوه.^{٧٦٢} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٧٥٩} اقتدارات - ص ١٧١

^{٧٦٠} اقتدارات - ص ١٧٢

^{٧٦١} اقتدارات - ص ١٤٩

والمؤمنون الذين لم يعتنوا بموعودهم واعتبروه غريباً فقد واجهوا نتيجة اعمالهم. وكما عاملوا موعودهم ستم معاملتهم بنفس الشيء. ومثلما اغلقوا قلوبهم أمام وجهه، فقد أغلق هو باب الجنة أمام وجوههم. هل هذا من العدالة؟ أبلغ حضرة الباب هذا الموضوع لجميع المؤمنين وعلى الأخص المسلمين الذين انكروه:

في ذلك اليوم تعتقد بأنك من أهل الجنة ... ولكن ... في الأصل فإن محلك هو النار "الدورخ" وانت لا تدري.^{٧٦٣} حضرة الباب - مترجم

ان طريقة التفكير والعقيدة متعدّدة في العالم. المسيحية وحدها انقسمت إلى آلاف الفرق. لماذا يتمسك الناس بفكرهم وعقيدتهم مع اختلافها وتضادها، وسواء مع المتدينين أم غير المتدينين ويعتقدون إنهم على صواب وأنهم الأفضل؟

كل حزب بما لديهم فرحون. سورة المؤمنين - آية ٥٣

أكد حضرة الباب هذه الحقيقة ولكن بشكل اخر:

إذا نظرت الى كل شعب فإنهم يقولون: "اننا نعمل من أجل الله" ولكنهم في الحقيقة يعملون ضد الله.^{٧٦٤} حضرة الباب - مترجم

ان تصوّر وظن وخيال وفكر اصحاب القدرة هؤلاء، الذين هم في الحقيقة أعداء ولكنهم يتظاهرون بالصدافة والودّ ومحل ثقة الكثيرين، هؤلاء، تمّت ادانتهم مراراً وتكراراً في العتبة الالهية. مع ذلك فان العديد من المؤمنين اليهود أو الزرادشت أو المسيحيين أو المسلمين يقبلونهم كأصدقاء حقيقيين ويقبلون بحكمهم ويضعون حياتهم الابدية في ايديهم. انهم يعيشون مائة سنة ولا يسألون ولو لمرة واحدة: لماذا الناس، مع افكارهم المختلفة والمتضادة، يصرون على صحة افكارهم وعقائدهم؟

وان أكثر العباد يأتسون بالأوهام، يرجحون قطرة من بحر الوهم على بحر الايقان. يتمسكون بالاسم وهم محرومون عن المعنى.^{٧٦٥} حضرة بهاء الله - مترجم

عندما بزغ صبح اليوم الالهي وتنورت الآفاق من أنوار شمس الظهور، شوهد الجميع محجوبون من مشرق النور نتيجة ظلمات الاوهام... كل واحد متمسك بكتاب ومحروم من منزله.^{٧٦٦} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٧٦٢} اقتدارات - ص ١٥٥

^{٧٦٣} كتاب البيان ص ٢٩٦

^{٧٦٤} بيان الفارسي - النسخة الخطية ص ١١١

^{٧٦٥} مجموعه من الواح حضرة بهاء الله بعد الأقدس ص ٨٥ - ٨٦

^{٧٦٦} بيام بهائي - سبتمبر ٢٠١١ ص ٤

قل أيها العباد، اليوم هو يوم يجب خرق جميع الحجب ومحو جميع الاوهام.^{٧٦٧} حضرة بهاء الله - مترجم

هناك موضوع آخر يعلمنا السيد المسيح عنه في هذه القصة القصيرة والجميلة:
قالت البنات البله الى البنات العاقلات: "اعطونا سهماً من زيتكم، ان سُرُجنا تكاد ان تطفأ."
قالت البنات العاقلات جواباً لهنّ: "لا ليس هناك زيت كاف للجميع."

لماذا لم تعط البنات العاقلات سهماً من زيتهنّ الى البنات الابله؟ ان العقل والفكر ليست بضاعة يمكن اعطاؤها للآخرين. يمكن الحصول عليهما فقط من البحث والسعي. ان الخطوة للحصول عليها تأتي من الحرية والاستقلال المعنوي والنظر إلى الأمور بعين الانسان نفسه مع فكر و ارادة مستقلة:

أحبّ الأشياء عندي الانصاف ... وانت توفق بذلك ان تشاهد الأشياء بعينك لا بعين احد من العباد.^{٧٦٨} حضرة بهاء الله

يخاطب حضرة بهاء الله شخصاً تمسك بميزان الوهم بدلا من العقل والانصاف فيقول له:
لا تقل شيئا لم تره ولا تكتب شيئا لم تفهمه. قريبا، انت وهو ونحن سنرجع الى التراب.^{٧٦٩}
حضرة بهاء الله

كم هو مؤسف عاقبة الاشخاص الذين يقضون كل عمرهم ويعتقدون ان السعادة والعزة الأبدية في جمع المال والمنال. هؤلاء التائهون الذين يركضون وراء الريح محرومون من مشاهدة جمال وبهاء الرحمن في الدارين:

ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى. سورة بني اسرائيل - ٧٢

نور العقل والايمن

هناك آيات في سورة الحديد بالقرآن الكريم تشبه في المعنى قصة البنات البله والعاقلات. سنقوم بدراسة ومقارنة هذه الآيات مع ما جاء بالانجيل المقدّس.

النور الذي يضيء وجه المؤمنين بالدين الجديد

هو الذي ينزل على عبده آيات بيّنات ليُخْرِجَكُم من الظلمات إلى النور وان الله بكم لرؤوف رحيم. سورة الحديد - آية ٩

^{٧٦٧} اقتدارات ص ٧٠ - ٧١

^{٧٦٨} الكلمات المكونة.

^{٧٦٩} كتاب البديع - ص ١٧٢

يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورُهُم بين ايديهم وبأيمانهم بُشراكُم اليوم جناتٌ تجري
من تحتها الانهارُ خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم. سورة الحديد - آية ١٢
يوم يقول المنافقونَ والمنافقاتُ للذين امنوا انظروا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نوراً. سورة الحديد - آية ١٣

التشابه بين الانجيل والقرآن

- ان التشابه بين آيات القرآن وقصة البنات العاقلات والبله دليل على ان هناك مصدراً واحداً
للقرآن والانجيل. كلا الكتابين يعلمنا بأن:
١. للدخول الى الجنة الخالده يجب ان يكون زيت العقل ونور الفكر هما مصدر الهداية والتوجيه
لنا. وفي وجود الجهل والتعصب والتقليد لا نستطيع الوصول الى الصراط المستقيم.
 ٢. كل انسان مسئول ان يحصل بنفسه على موهبة العقل والفكر ولا نستطيع الحصول على هذه
المواهب من الآخرين.
 ٣. في الملكوت الالهي أبواب الرحمة مغلقة أمام المحرومين من "زيت الحكمة" و "نور سراج
العقل". وعندما أرادت البنات البله الدخول الى حفل الملكوت قال لهنّ موعودهنّ السيد
المسيح: "في الحقيقة أنا لا أعرفكن. ان مشاركة الغريب في حفله غير معروفه لا يتطابق مع
أي عرف والبقاء خارج الباب هو الحرمان من الجنة والدخول من باب ضيوف الملكوت هو
فوز أبدي من فضل ورحمة الله.
 ٤. علينا ان نحصل على "زيت الحكمة" و "نور العقل" من هذا العالم. وبعد المرور من هذا
الطريق ليس هناك سبيل للعودة. مافات لا يمكن تداركه.^{٧٧٠} حضرة بهاء الله

الحديث بين المنكرين والمؤمنين في العالم الباقي

لنستكمل آيات سورة الحديد:
ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأمانى حتى
جاء أمر الله وغرّكم بالله الغرور. سورة الحديد - آية ١٤

^{٧٧٠} آيات الهي - مجلد ١ ص ٢٦٧

توضيح : ان منكري هذا الدين وبعد رحيلهم من هذا العالم الباقي ومشاهدتهم عاقبتهم المخزية
ستصيبهم الحيرة والأسف لأنهم خلال حياتهم اعتقدوا انهم من المؤمنين ومكانهم الجنة. والان في
حيرة وعجب ولهذا يسألون المؤمنين: " ألم نكن معكم؟" المؤمنون والمنكرون يعيشون مع
بعض في مدينة واحدة ولربما في منطقة أو منزل واحد، والآن ماذا حدث؟ لما انفصلوا عن
بعض؟ اين الدوزخ واين الجنة؟ ذكر السيد المسيح نفس هذا الموضوع لأتباعه:

من بعد ما يكون رب البيت قد قام واغلق الباب وابتدأتم تقفون خارجاً وتقرعون الباب قائلين
يا رب يا رب افتح لنا، يجيب ويقول لكم لا اعرفكم من اين انتم؟ حينئذ تبتدون تقولون اكلنا
قدامك وشربنا وعلمت في شوارعنا فيقول اقول لكم لا اعرفكم من اين انتم؟ تباعدوا عني يا
جميع فاعلي الظلم. هناك يكون البكاء وصرير الاسنان متى رأيتم ابراهيم واسحق ويعقوب
وجميع الانبياء في ملكوت الله وانتم مطروحون خارجاً. ويأتون من المشارق ومن المغرب
ومن الشمال ومن الجنوب ويتكثرون في ملكوت الله. لوقا - اصحاح ١٣ الايات ٢٥ - ٢٩

في الآية ١٤ من سورة الحديد جاء ذكر سبب عدم اهتمام الناس بدعوة موعودهم، منها هذه
الاسباب الخمسة:

١- "فتنتم انفسكم" لربما تكون هذه الطريقة في انكار الانبياء والرسول في جميع العصور. كيف
يمكن للانسان أن يفتن نفسه؟ يمكن ذلك عن طريق الكذب على نفسه، والكذب هو منشأ
جميع المصائب والبلايا. وحسب المثل القائل: "لا يستطيع أي احد ان يفتن الانسان اكثر من
نفسه". لا تفتنوا انفسكم لأننا نعمل من أجل الله.^{٧٧١} حضرة الباب

استمع الملايين من مسلمي ايران من زعمائهم الدينيين بأن البهائيين فرقة ضالة هؤلاء الناس
ومن غير أن يتحرروا الحقيقة قبلوا هذه الكذبة وفتنوا انفسهم.

٢- "تربصتم" الصبر من الصفات الانسانية الجيدة. هل يجوز الصبر في العمل الخير؟ علينا أن
نعرف بأن عمرنا في هذا العالم قصير وحياتنا سريعة الزوال. علينا ان نحدّد مصيرنا الخالد
باسرع وقت ممكن لأنه بعد مرور الوقت لا فائدة من الندم.

٣- "ارتبتم" أي الشك والريبة، يعني غياب الحرية والاختيار والحرمان من معرفة الأنبياء
والرسول. وحسب خطة الرحمن علينا ان نحدّد مستقبلنا في هذا العالم، واذا لم نعمل بذلك
نكون قد حرمانا أنفسنا من أجمل هدية الهية وهي الحرية والاختيار.

^{٧٧١} بيان الفارسي - النسخة الخطية ص ٣١١

٤- "عزّركم الأمانى" ان الطرق إلى فتنة النفس كثيرة، لأنه وطبقاً لآيات القرآن الكريم فإن الناس وعلى اختلاف طبقاتهم راضون وسعيدون بكل ما يملكون. اولئك الذين عاشوا في الظلمة تعوّدوا عليها، ولهذا فإن نور العلم والمعرفة يزعجهم. هناك الكثير من الناس يفرحون بجمع المال والثروة أو الحصول على القدرة والشهرة ويحتسبونها سعادة أبدية ولكنهم غافلون عن ان وجودهم في هذه الدنيا يعادل ثانية واحدة مقابل الأبدية.

٥- "وعزّكم بالله الغرور" من هم الذين يعتمد عليهم الناس ويمكن التغرير بهم؟ في جميع العصور إنهم رجال الدين. اذا سأل اليهود اوالمسيحيون رجال دينهم عن حقانية الاسلام فماذا سيسمعون؟ هل سيتم تشجيعهم على تحري الحقيقة؟ وهل رجال الدين المسلمون مستنتون من هذا القانون؟

٦- "جاء أمرالله" هذه العبارة تشير بكل وضوح الى موعودي عصرنا وهما حضرة الباب وحضرة بهاءالله. وكما ذكر تكراراً ومراراً فان كلمة "امر" من أهم دلائل"سرّ القرآن الكبير" ومن أوضح اشارات ذلك الكتاب السماوي بالامر البهائي. تمت الاستفادة من هذه الكلمة عدة مرات في آيات حضرة الباب وحضرة بهاءالله في وصف البابية والبهائية.

فطوبى لمن اتّبع أمرالله. ٧٧٢ حضرة بهاءالله

قد ظهر أمرالله. ٧٧٣ حضرة بهاءالله

ان تتّبعوا أمرالله نغفر لكم خطيئاتكم. ٧٧٤ حضرة بهاءالله

فليبلغنّ أمرالله الى كل شيء جوداً من عنده. ٧٧٥ حضرة الباب

ما ننزل حرفاً من ذلك الكتاب الا باذن الله الحق اتقوا الله ولا تشكوا في أمرالله. ٧٧٦ حضرة

الباب

في البيان التالي تم تشبيه الانبياء والرسل "بهيكل أمرالله" الذين ظهوروا باشكال مختلفة:

ان جميع الانبياء هم هياكل أمرالله الذين ظهوروا في أقمصة مختلفة. ٧٧٧ حضرة بهاءالله - مترجم

٧٧٢ مجموعة الواح مباركة (طبعة مصر) ص ١٣٦

٧٧٣ المرجع السابق ص ٢١٣

٧٧٤ منتخبات آيات نقطه اولى. ص ٤١

٧٧٥ المرجع السابق ص ٤

٧٧٦ منتخبات آيات نقطه اولى. ص ٣٨

٧٧٧ كتاب الايقان - ص ١٢٩

الحديث في العالم الأبدى يواجه بهذه المحاذير الالهية

فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم وبنس المصير. سورة

الحديد - اية ١٥

وبعد اخطار منكري دين الله الذين توفوا وصعدوا الى الرفيق الاعلى فان الله يخاطب

المسلمين في هذا العالم ويسألهم:

الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب

من قبل فظال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون. سورة الحديد - اية ١٦

توضيح: علينا ان نسأل بأن الآية السابقة هل تخاطب المسلمين أم المنكرين؟ بداية الآية واضحة

وهي ان الخطاب وجّه للمسلمين وليس للمنكرين.

ألم يأن للذين آمنوا ... من هم المسلمون المخاطبون هنا؟ انهم المسلمون الذين:

١- غير خاشعين "الذكر الله".

٢- غير خاشعين للآيات الالهية.

٣- قساة القلوب مثل الأمم التي انكرت موعودها.

٤- متمردون وفاسقون.

هذه العلامات تصدق في حق المسلمين الذين انكروا الموعود واعتبروا انفسهم أعلى منه. وعلاوة على ذلك تعطينا هذه الآية لقب القائم الموعود وهو حضرة الباب. وكما سبق ان ذكر فإن الكلمات "ذكر" و"ذكر الله" من الدلائل الهامة للغز القرآن. هاتان الكلمتان تم ذكرهما في العديد من آيات القرآن المجيد وهي القاب القائم الموعود. يطلب الله عزّ وجلّ في هذه الآية، مثل العديد من الآيات الأخرى، من المسلمين ان لا يكونوا قساة القلوب مثل الامم السابقة التي انكرت موعودها.

الكل احتجوا عن ادراك شمس البهاء نتيجة حجاب النفس والهوى.^{٧٧٨} حضرة بهاء الله - مترجم

وحتى لا يكون هناك مجال للشك أو الشبهة فإن الله عزّ وجلّ في نهاية سورة الحديد يعطي

للمسلمين دلالة اخرى:

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به

ويغفر لكم والله غفورٌ رحيم. سورة الحديد - آية ٢٨

^{٧٧٨} مائده آسماني - مجلد ٧ ص ٣٢

من البديهي ان الآية السابقة موجّهة الى المؤمنين وقد جاء: "يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله" هل من المعقول ان يطلب الله من المسلمين ان يتقوا الله ويؤمنوا برسوله؟ اذا كانت عندك حفلة زواج وقلت للحضور: "أيها الأحبة، اقبلوا دعوتي لحفل الزواج" ماذا يفكر الحضور؟ انهم يعتقدون ان هناك حفلة زواج اخرى. هذه الآية القرآنية تشير بكل وضوح ولطف بأن هناك ظهوراً آخر، وعلى المؤمنين ان يكونوا حذرين ولا ينكروا الموعد القادم. يقول جلّ وعلا ان أمنتكم به سيئتمكم الفضل والعناية الالهية مرتين:

١- في هذا العالم فإن نور الله، بهاءالله، هو هاديكم.

٢- في ذلك العالم، ونظراً لإيمانكم بهذا المظهر الالهي العظيم فإن الرحمة واللفظ الالهي سيئتمكم. وكما وعد حضرة بهاءالله، فان التاركين للأوهام والتقاليد البائدة والمتوجّهين والمؤمنين بهذا الظهور الاعظم سيغفر الله لهم ذنوبهم ويطهر أعمالهم.

يمكن معرفة الله من أقواله

هذا يوم فيه كشف الجمال وظهر النور. ^{٧٧٩} حضرة بهاءالله

قد جاء الوعد وظهر الموعد طوبى لمن سمع النداء واجاب مولاه وويل لكل غافل مرتاب. ^{٧٨٠}
حضرة بهاءالله

اليوم كوثر الحياة ظاهر والروح الحقيقية موجودة. اجهدوا حتى تحصلوا على جزء من هذا الفضل اللامتناهي ... ان هذا اليوم المبارك لا شبيه له وسوف لن يكون له شبيه. ما فات لا يمكن تداركه. ان هذا الخادم الفاني يطلب ليلاً ونهاراً من الحق جلّ جلاله ان يؤيد الجميع، انه جواد كريم. ^{٧٨١} حضرة بهاءالله - مترجم

إلى متى تتبعون الهوى قد أشرقت شمس الهدى ان اقبلوا اليها مقدسين عما ذكر من قبل من علمانكم تالله هذا لظهور الله... ^{٧٨٢} حضرة بهاءالله

يا أهل الأرض آمنوا بالنور الذي قد انزل الله معي. ^{٧٨٣} حضرة الباب

يا أيها الناس لا تشكّوا في نور الله ... ^{٧٨٤} حضرة الباب

^{٧٧٩} مائده آسماني - مجلد ٤ ص ٢٩٨

^{٧٨٠} آيات بينات - ص ٢٣٦

^{٧٨١} آيات بينات - ص ٢٣٤

^{٧٨٢} مائده آسماني - مجلد ٤ ص ٢٥٥

^{٧٨٣} قيوم الأسماء - النسخة الخطية ص ٥٥

الجزء السابع

دلائل اخرى من القرآن والاحاديث

ويشتمل على فصلين:

- (١) اسماء وألقاب موعودي عصرنا في القرآن والاحاديث. (فصل ١٦)
- (٢) ماذا تقول الاحاديث؟ (فصل ١٧)

لو تأمل هؤلاء العباد... في آيات الكتاب "القرآن" ... لأدركوا ان جميع الأمور التي وقعت في هذا الظهور من كلية وجزئية قد ظهرت وكشفت في آياته "القرآن". حضرة بهاء الله - مترجم - كتاب الايقان

" كل ما قيل في السابق قد ظهر في هذا اليوم." ^{٧٨٥} " كل ما هو ظاهر اليوم قد ذكر في كتب القبل." ^{٧٨٦} حضرة بهاء الله - مترجم

وكل شئ فصلناه تفصيلاً. سورة بني اسرائيل - آية ١٢

^{٧٨٤} قيوم الاسماء - النسخة الخطية ص ١١٤

^{٧٨٥} آيات الهي - مجلد ١ ص ٢٠٦

^{٧٨٦} منتخباتي - فقرة ١٦٤ ص ٢٢١

الفصل السادس عشر

أسماء والقاب موعودي عصرنا في القرآن والأحاديث

الآيات الأولى من سورة الزخرف بها عدة دلالات حول ظهور حضرة الباب. لندرس بعض هذه الدلائل ولنرى هل تطابق ظهور ذلك الموعود؟ جاء في الآية الأولى من سورة زخرف: حم هذه الآية المكوّنة من حرفين فقط إشارة إلى اسم حضرة الباب. هذه الآية تشيير إلى "محمد" والآية الرابعة إشارة إلى "علي". اسم حضرة الباب عليّ محمد والحروف المكوّنة لكلمة محمد هي: م ح م د، والآية تقول: حم. وأيضاً جاء في الآية الثانية من نفس السورة: والكتاب المبين. توضيح: هذه الآية تعلّمنا المقام الرفيع للقرآن الكريم وتشجّعنا على كشف أسرار هذا الكتاب "واضح ولائح"؟ مع انه وكما نعلم، فإن القرآن الكريم منبع للرموز والأسرار، وسيكشف لنا الحق ما هو لازم رموزه وأسراره في الموعد المعين. ان رزقنا وحياتنا المعنوية بيد الله العليّ القدير وكلما احتجنا إلى ذلك الرزق فانه تعالى يرسل لنا من سماء رحمته وعنايته كمّيّة معيّنة ومقدّرة منه، لا أكثر ولا أقل.

هناك العديد من البشارات القرآنية على شكل آيات متشابهات ولكنها في الحقيقة إشارة إلى ظهور حضرة الباب، ومع ظهوره ظهر المعنى الحقيقي لهذه الآيات. انظروا إلى هذا المثال: فقد جاءت كلمة "ذكر" عدة مرات في القرآن وهي إشارة إلى حضرة الباب وخلال ثلاثة عشر قرناً لم ينتبه احد إلى هذا الرمز.

وقبل حوالي أربعين سنة قرأت القرآن (المؤلف) بكل دقّة من البداية إلى النهاية ولكنني لم انتبه إلى المعنى المتشابه لكلمة "الذكر" حتى انتبهت إلى ذلك اللقب في آثار حضرة الباب. وعندما قرأت القرآن مرّة أخرى، اكتشفت ولأول مرة رمز كلمة "ذكر" وعرفت علاقتها بالموعود. أحياناً يكون معرفة رمز واحد وحلّ للغز واحد كفيلاً لمعرفة الحقيقة ويفتحان الأبواب لمعاني أخرى عديدة للأسرار الموجوده في القرآن الكريم. ويتحقق نفس الشيء في عالم العلوم، مثلاً

اكتشاف الذرة أو قوة المغناطيس كشفت الحجاب عن الكثير من قوانين الطبيعة. فمعنى "الآيات المتشابهات" كان مستوراً في خزانة وقام بفتحه موعود الزمان بواسطة مفتاحه، ومع فتحه تجلّى علينا فجأة عالم جديد وهو عالم كان أمام انظارنا ولكن لم نره قط.

انا جلغناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون. سورة زخرف - آية ٣

توضيح: ما العلاقة بين عربية القران والتعقل؟ هذه الآية تشير اولاً الى ان الرمز المكنون في هذه الايات له علاقة باللغة العربية وثانياً حتى نكشف ذلك الرمز علينا ان نستخدم العقل والفكر. هناك العديد من علماء المسلمين يقولون بأن اسم الرسول الاكرم جاء في الانجيل باسم "احمد" وهو "فارقليط" ويعني الشفيح، و"احمد" يعني الحامد والشاكر، ولكن المسيحيون يقولون ان "فارقليط" يعني روح القدس ويوافق البهائيون على تفسير المسلمين ويؤمنون بان هذه الكلمة فعلاً اشارة الى ظهور سيدنا محمد (ص) ولكن لا يؤمن المسيحيون بذلك.

وانه في أم الكتاب لدينا لعليّ حكيم. سورة زخرف - آية ٤

توضيح: هذه الآية وبكل وضوح تبين لنا الجزء الآخر من اسم حضرة الباب يعني "عليّ". كلمة حكيم في هذه الآية جاءت لوصف كلمة عليّ. من هذه الدلائل يمكن الاستنتاج بان اسم الموعود مركّب من "عليّ" و "محمد" ومن يستطيع سوى الموعود ان يقرأ القرآن، وهو أم الكتاب، بأن القراءة الصحيحة لتلك الآية هي اسم "عليّ" وهو في الواقع من اسماء الله؟ ومن من الممكن ان يتّصف بصفة الحكيم، وهو من صفات الله، سوى الموعود؟ في هذه الآيات هناك اشارة الى "العليّ الحكيم" و "الذكر" أيضاً:

بسم الله الرحمن الرحيم. سبحانه الذي نزل الكتاب فيه حكم كل شيء هدى من عند الله لقوم يسمعون وانه لتنزيل من لدى "عليّ حكيم" بديع. قل وان هذا كتاب لا ريب فيه قد فصلت آياته من لدن عزيز حكيم. قل إنما أنا ذكر من ربكم الرحمن الذي لا اله الا هو ادعوكم الا تعبدوا الا اياه ذلك دين الله القيم في كتاب حفيظ.^{٧٨٧} حضرة الباب

أعجبتم أن يلقي الروح الى نفس من أنفسكم يتلى عليكم آياتنا ليزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة وكان في أم الكتاب لعليّ حكيم.^{٧٨٨} حضرة الباب

ذلك دين القيم ان كنتم في دين الله لمن الصادقين. قل هذه سبيلي ادعوكم الى الله وحده فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وان حجة الله بالغة من لدن عليّ حكيم.^{٧٨٩} حضرة الباب
وانه لكتاب قد نزل من حكم ربك من لدن عليّ حكيم.^{٧٩٠} حضرة الباب

^{٧٨٧} كتاب الروح - النسخة الخطية ص ١

^{٧٨٨} كتاب الروح - النسخة الخطية ص ٣٩٩

^{٧٨٩} المرجع السابق ص ١١٣

وانا نحن قد جعلناك ... لدى الله العليّ حكيمًا. ^{٧٩١} حضرة الباب
هذا كتاب قد سطرت من يد الذكر هذا عليّ حكيم. ^{٧٩٢} حضرة الباب
ومخاطباً لشريف مكة:

ان هذا كتاب قد نزلت بإذن ربك من لدن عليّ حكيم ... ان اتبع ما القى اليك من كتاب ربك. ^{٧٩٣}
حضرة الباب

في البيان التالي يشهد الله على لسان حضرة الباب بأن اسمه قد ذكر بالقرآن:
قل ان اسمي محمد بعد كلمة العليّ ... قد كان في كتاب الله مسطوراً. ^{٧٩٤} حضرة الباب
في الحروف المقطعة للقرآن الكريم وفي بداية سورة شورى هناك أسرار مكنونة:
حم عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم. سورة الشورى - الايات ١ - ٣
ماهي الرموز المكنونة في الحروف المقطعة "حم عسق". هناك حديث نبوي:
هو حروف من اسم الله الاعظم المقطوع يؤلفه الرسول والامام ... ^{٧٩٥}
الحديث السابق يعلمنا شيئين:

١- "حم عسق" مرتبط باسم من أسماء الله. ان لقب حضرة الباب "الرب الأعلى". في هذه
الحروف فان اسم الموعود مكنون فيه.

٢- اسم الموعود عبارة عن اسم الرسول واسم الامام "عليّ محمد" وهو تحقّق لهذا التوقع.

قام جناب صدر الصدور، وهو من كبار علماء المسلمين، بربط حروف القرآن المقطعة
"حم عسق" باسم موعود عصرنا ومقام وزمان ظهوره بهذه الطريقة:
(حم) ح م أي محمد (عسق) ع = عليّ، س = ستين (٦٠) ق = قائم
هل من الممكن ان يشير الحرف س الى كلمة سيّد أو الساعة أيضاً ؟
وإذا عكسنا (حم عسق) أي حسبنا من الآخر إلى الأول يتبيّن لنا هوية حضرة الباب:
ق س ع م ح = القاف = القائم، س ع = سيد عليّ، م ح = محمد
هناك احاديث كثيرة منقوله عن اسم القائم التي تطابق القرآن منها هذا الحديث الشريف:
اسمه اسم عليّ وانا تحت رجله. ^{٧٩٦}

^{٧٩٠} حضرت نقطه اولی - محمد علي فيضي ص ١٥١

^{٧٩١} قیوم الاسماء - النسخه الخطیه ص ٣٩

^{٧٩٢} اسرار الآثار - مجلد ٤ ص ١٦٠

^{٧٩٣} حضرت نقطه اولی - محمد علي فيضي ص ١٤٠

^{٧٩٤} اسرار الآثار - مجلد ٤ ص ٣٧٨

^{٧٩٥} استدلالیه مختصر صدر الصدور ص ١٤

القائم اسمه على اسمي. ٧٩٧

وطبقاً لحديث آخر من بحار الأنوار:

وهو ذو الاسمين خلف (علي) ومحمد يظهر في آخر الزمان. ٧٩٨

ان تركيب الكلمتين "علي" و "محمد" في اسم واحد لربما يكون بسبب ان حضرة الباب كان إماماً ورسولاً وهو اسم اختارته عائلته له ويمكن ان يخطر على بالنا هذا السؤال: لماذا لم يأت اسم محمد أولاً؟ وكما نعلم بان تركيب الاسم "محمد علي" دارج جداً. يضع المؤمنون اسم محمد أولاً احتراماً للرسول الأكرم محمد (ص) ولكن تركيب الاسم "علي محمد" فهو قليل جداً. وهذا التركيب القليل يميّز الموعد عن الآخرين. ما الرمز المكنون في هذه الآية:

وقد آتيناك سبعاً من المثاني والقران العظيم. سورة الحجر - آية ١٥

ما المقصود من "السبعين"؟ هناك فريق من مفسري القرآن يقولون ان العدد "سبعة" اشارة الى سورة الفاتحة لأن عدد آياتها سبعة وليس اربعة عشر (السبعين).
وجواباً على شخص مؤمن سأل حضرة عبدالبهاء عن معنى الآية المذكورة أي السبعة التي تكررت يقول حضرة عبدالبهاء بأن "سبعاً في المثاني" هي اشارة الى اسم حضرة الباب وبهاءالله ٧٩٩ لأن اسم كل موعد يحتوي على سبعة أحرف: علي محمد (سبعة أحرف)، حسين علي (سبعة احرف) ويستخدم حضرة الباب أحياناً حروفه السبعة: ذات حروف السبع باب الله. ٨٠٠

وفوق ذلك فان حروف القرآن المقطعة "حم" تكررت في القرآن الكريم سبع مرات. سورة الحجر تنتهي مع هذه الآية: واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. سورة الحجر - ٩٩

ان عبادة الله والدعاء له وسيلة لمعرفة الموعد وطريق للوصول الى مرحلة اليقين والاطمئنان.

قل ضعوا الاوهام تالله قد اشرق نير الايقان. ٨٠١ حضرة بهاءالله

بقية الله

٧٩٦ بشارات كتب آسماني ص ٧٠

٧٩٧ قاموس ايقان مجلد ٣ ص ١٢١٣

٧٩٨ بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار

٧٩٩ مائده آسماني - مجلد ٢ ص ٧٤ - ٧٥

٨٠٠ حضرت باب - نصرت الله محمد حسيني ص ٩٧٦

٨٠١ آثار قلم اعلى - مجلد ٣ ص ٣٧٥

هناك فئة من علماء المسلمين منهم الدكتور فريدون صحافي اكتشفوا ان لقب "بقية الله" في هذه الآية اشارة الى صاحب الزمان: بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ.

سورة هود - ٨٦

بقية الله صاحب الزمان. ٨٠٢

من معنى "بقية الله" يمكن الاستنتاج بأن هذه الكلمة بالدرجة الأولى اشارة إلى الأنبياء والرسول. لأنهم المتحدثون بالنيابة عن الله ومدنوبيه والمبعوثين من جانبه. يمكن اعتبار كل رسول "بقية الله". ان روحهم نور من روح الله. ان شمس الحقيقة تلك في محلها بكل عظمة وترسل لنا نورها. هذا النور يمكن اعتباره "بقية" أو رمز للشمس وهذا هو دور الأنبياء والرسول، والآ ماذا يعني "بقية الله"؟ هل يمكن تقسيم الله حتى تكون له بقية؟ وعلاوة على ذلك، فان تلك الآية تعلمنا بأن شرط المعرفة والاستفادة من "بقية الله" هو الايمان الثابت ويصل المؤمنون الثابتون فقط الى هذه الحقيقة بان "بقية الله" هو منبع كل خير للانسان.

الجزء الأخير من سورة هود آية ٨٦ "وما انا عليكم بحفيظ" ومعنى ذلك ان القرآن أشار الى دور الرسول الأكرم عدة مرات وان دوره توعية الناس. لا يلعب الأنبياء دور الوالي أو المحافظ وإنما تقع حدود مسؤولياتهم الى الاشارة الى علامات معرفة الموعود و"بقية الله" من هذه العلامات. علينا ان نعرف ونقبل هذه العلامات مع عقل متفتح وواسع ونقاد. وكما لاحظنا فان نفس الاصطلاح في الآية الأخرى استخدم بالاشارة الى الدين البهائي. لنقيس هذه الآيات مع بعض:

وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل. سورة الانعام - آية ٦٦

بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ. سورة هود - آية ٨٦

هناك آيات أيضا نزلت عن الرسول الاكرم:

ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل. سورة الانعام - آية ١٠٧

وما أنا عليكم بحفيظ. سورة الانعام - آية ١٠٤

من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا. سورة النساء - آية ٨٠

ان لقب "بقية الله" الخاص بالاشارة الى ظهور موعودي عصرنا يتطابق مع البشارات الأخرى، لأن كلاهما ظهرا باسم الله. في هذا البيان يتحدث روح الله بلسان مبعوثه: انني انا وجه الله الذي لا يموت ونوره الذي لا يفوت. ٨٠٣ حضرة الباب

٨٠٢ اسرار الآثار - الحروف ب - ث ص ٦٩

٨٠٣ منتخبات آيات نقطه اولى ص ١٤

في الآثار المقدسة البهائية تمت الاستفادة عدة مرات من لقب "بقية الله" في الإشارة الى موعودي هذا الزمن حيث تفضل حضرة الباب:

قد نزل من لدن بقية الله امام حق قديم.^{٨٠٤} حضرة الباب

وان الذين يؤمنون بذكر بقية الله حجة ربك فاولئك هم العابدون.^{٨٠٥} حضرة الباب

تلك الآيات حجة من بقية الله.^{٨٠٦} حضرة الباب

قل ما كنت في شأن الا بحكم الروح يلقي من بقية الله في صدري.^{٨٠٧} حضرة الباب

ثم اعلم ان بقية الله حجة ربك يعلم ما في السموات وما في الارض وانه باذن ربك قد كان على

ما يشاء مقتدرًا.^{٨٠٨} حضرة الباب

ان اتبع حكم بقية الله بالعدل فان اليوم لا مفر لأحد إلا ان يؤمن بأيات الله وكان من

الساجدين.^{٨٠٩} حضرة الباب

في هذه الآية يستخدم حضرة الباب لقب "بقية الله" أيضاً في اشارة للموعد القادم حضرة

بهاءالله:

يا بقية الله قد فديت بكلي لك ورضيت السب في سبيلك وما تمنيت الا القتل في محبتك وكفى بالله

العلي معتصما قديما.^{٨١٠} حضرة الباب

في هذه الآيات جاء اللقبين "بقية الله" و"علي حكيم" :

قل يا أيها الملأ ان اسمعوا حكم بقية الله من لدن عبده علي حكيم.^{٨١١} حضرة الباب

الذين لا يعلمون حكم بقية الله من لدن عبده علي حكيم.^{٨١٢} حضرة الباب

اعلن حضرة الباب مقام القائمة تدريجيا:

رضي حضرة الأعلى (الباب) بالبابية ولكن الناس لم ترض، ثم قال انني أنا بقية الله، ولم تقبل

الناس.^{٨١٣} حضرة عبدالبهاء - مترجم

ولكي يساير الناس سمّي حضرة الباب نفسه في البداية "باب بقية الله" و"عبد بقية الله" :

^{٨٠٤} اسرار الآثار ص ٥٢٧

^{٨٠٥} كتاب الروح - النسخة الخطية ص ٣٣٨

^{٨٠٦} اسرار الآثار - الحروف ب - ث ص ٦٩

^{٨٠٧} كتاب الروح - النسخة الخطية ص ٣٦٢

^{٨٠٨} حضرت نقطه اولى - محمد علي فيضي ص ١٥١

^{٨٠٩} المرجع السابق ص ١٥٢

^{٨١٠} كتاب الايقان(الفارسي) ص ١٨٠

^{٨١١} حضرت نقطه اولى - محمد علي فيضي ص ٧١

^{٨١٢} ظهور الحق ص ١٤٩

^{٨١٣} محاضرات - مجلد ٣ ص ٢٢٤

مبارك الآتي باسم الرب. المزامير - مزمو ١١٨ آية ٢٦
لأني أقول لكم انكم لا ترونني من الان حتى تقولوا مبارك الاتي باسم الرب. انجيل متى -
اصحاح ٢٣ آية ٣٩
تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام. سورة الرحمن - آية ٧٨
اقرا كتاب ذكر اسم ربك من لدن امام حق مبین. ^{٨٢٠} حضرة الباب
استخدم حضرة بهاءالله تركيب جميع الكلمات في الاشارة الى نفسه:
انت عرفت جمال القدم حين الذي حضرت تلقاء العرش واشرقت على وجهك شمس ذكر اسم
ربك. ^{٨٢١} حضرة بهاءالله
كما استخدم حضرة بهاءالله وحضرة عبدالبهاء اللقب "الرب الأعلى" في الاشارة إلى حضرة
الباب:
رب عليّ اعلى. ^{٨٢٢} حضرة بهاء الله
كما تشاهد أن كل واحد منهم مشغول بزخارف الدنيا وبعيد عن الرب الأعلى. ^{٨٢٣} حضرة
بهاءالله - مترجم
ولقد أصدر حضرة الباب الرب الأعلى ... توقيماً مخصوصاً لجميع علماء كل بلد. ^{٨٢٤} حضرة
بهاءالله - مترجم
اسمع صوت الرب الأعلى. ^{٨٢٥} حضرة بهاءالله - مترجم
امضى حضرة الأعلى ... ليلاً ونهاراً وهو في أشدّ البلاء في سبيل الله ... اصبح صدره هدفاً
لكل سهم ورقبته رهينة لكل سيف. ^{٨٢٦} حضرة عبدالبهاء - مترجم
وحسب ما تفضل به حضرة الباب فان الله قد ابرم عهداً مع جميع الموجودات حول "الذكر" وهو
اسم الباب:
ولقد أخذنا عهد ذكر اسم ربك من كل شيء. ^{٨٢٧} حضرة الباب
سورة الأعلى تذكر المؤمنين وتخطرهم مرتين:
فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى. سورة الأعلى - الآيات ٩ - ١٠

^{٨٢٠} حضرت نقطه اولی - محمد علي فيضي ص ١٥١

^{٨٢١} اسرار الآثار مجلد ٤ ص ٤٣٦

^{٨٢٢} كتاب بديع - ص ٢٥١

^{٨٢٣} الايقان - ص ١٩٠

^{٨٢٤} الايقان - ص ١٩٤

^{٨٢٥} كتاب بديع - ص ٦١

^{٨٢٦} مكاتيب عبدالبهاء ص ٤١٩

^{٨٢٧} كتاب الروح - النسخة الخطية ص ٣١

الآيات السابقة تدلنا بأن المؤمنين عليهم مسئولية هامة ولانجازها هناك حاجة للتذكر ولكن هناك فريقاً منهم لا يتعظون هل هناك موضوع اهم من معرفة الموعد؟
قام بعض المترجمين المسلمين منهم الدكتور محمد محسن خان والدكتور محمد تقي الدين بترجمة الآيتين السابقتين:

{ بناء عليه ذكرهم ان كان الذكر يفيدهم. الوحيدون الذين يقبلون الذكر هم من يخافون الله. }
والترجمة الانجليزية هي:

Therefore, remind (men) in case the reminder profits (them).

The reminder will be received by him who fears (Allah).

الترجمة السابقة تدلّ بأن الآيتين من سورة الأعلى تمت الاشارة الى اللقب الآخر لحضرة الباب وهو "الذكر" هذه الآية تشير أيضاً الى اسم الرب:

فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون. سورة فصلت - آية ٣٨

من يستطيع ان يكون عند الرب؟ انهم المؤمنون الذين يأتون إلى محضره ويعظّمونه. ان قبول كلمة "ذكر" جاء في العديد من السور القرآنية منها سورة المدثر:

كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله. سورة المدثر - الايات ٥٤ - ٥٦
عندما يتحدث القرآن عن "يدالله" و"وجه الله" أو "نور الله" فالمقصود "قدرة الله" و"جمال

الله" والفيوضات الالهية المرسله الى مطالع وحيه ومشارق أمره، وهما موعودا هذا العصر اللذان ظهرا باسم الرب.

وما لأحدٍ عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الاعلى وسوف يرضى. سورة الليل - ١٩ - ٢٠ -

كل شيء هالك الا وجهه... سورة القصص - آية ٨٨

كل من عليها فان وهذا وجه ربكم العزيز المحبوب. ^{٨٢٨} حضرة بهاءالله

انني أنا وجه الله الذي لا يموت ونوره الذي لا يفوت. ^{٨٢٩} حضرة الباب

اليوم الذي تنور بأنوار وجه ربه المقتدر العزيز المختار. ^{٨٣٠} حضرة بهاءالله

افبوجه الله تكفرون وانتم تعلمون. ^{٨٣١} حضرة الباب

^{٨٢٨} الكتاب الأقدس ص ١٠٠

^{٨٢٩} منتخبات آيات نقطه اولى ص ١٤

^{٨٣٠} مجموعه الواح بعد الكتاب الأقدس (الفارسي) ص ١٥٢

^{٨٣١} كتاب الروح - النسخه الخطيه ص ١٣

لا تحزن من شيء ان ربك مع الذين اقبلوا الى الوجه سوف يجدون انفسهم في اعلى المقام انه
لمقام محمود. ^{٨٣٢} حضرة الباب

هذه الآية تتحدث عن "وجه الله" و"ذكر الله" :

واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ... ولا تطع من اغفلنا

قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً. سورة الكهف - اية ٢٨

الذين اعرضوا عن الوجه. ^{٨٣٣} حضرة بهاء الله

يا قوم لا تحتجبوا عن جمال الله ... ^{٨٣٤} حضرة بهاء الله

ان الوعد بمشاهدة وجه الله اشير اليه في الكتاب المقدس:

يا الله، اكشف لنا وجهك حتى ننجو. المزمير - سورة ٨٠ اية ٣

يارب اكشف لنا نفسك ... ليرتفع على كل الارض مجدك "بهاء الله" المزمير- سورة ٥٧ اية ٥

اليوم يوم البصر لأن وجه الله ظاهر من افق الظهور. ^{٨٣٥} حضرة بهاء الله - مترجم

ربط حضرة الباب في العديد من الآيات بين اللقبين "الذكر" و "الرب" :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من لدنا في ذكر اسم ربك الذي لا اله الا هو العزيز الحكيم،

هو الذي قد ايدك بروح من عنده ... يا أيها الملائكة ان اتبعوا ذكر الله لتكونن لمن المهتمين. ^{٨٣٦}

حضرة الباب

وكل في ذلك اليوم من عهد ذكر اسم ربك يسئلون. ^{٨٣٧} حضرة الباب

عزيز وحكيم

نزلت هذه الآيات في بداية سورة الجمعة:

هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان

كانوا من قبل لفي ضلال مبين. وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم. ذلك فضل الله

يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. سورة الجمعة - الايات ٢ - ٤

في الآيات السابقة ما المقصود من الجملة: "واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز

الحكيم" عندما نتفحص هذه الآية نلاحظ انها تشير الى الأنبياء والرسل الذين لم يظهروا في زمن

^{٨٣٢} حضرت نقطه اولى - محمد علي فيضي ص ٦٨

^{٨٣٣} آثار قلم اعلى - مجلد ١ ص ١٥٠

^{٨٣٤} مائده آسماني - مجلد ٨ ص ٢٩٨

^{٨٣٥} مائده آسماني - مجلد ٧ ص ١٥٢

^{٨٣٦} كتاب الروح - النسخه الخطية ص ١٠٥

^{٨٣٧} كتاب الروح - النسخه الخطية ص ٤٦

الرسول الاكرم. ان الانبياء والرسل، سواء الذين ظهروا في السابق أو الذين سيظهرون في المستقبل جميعهم من فئة واحدة. الفرق بينهم ان البعض منهم لم يظهر بعد ولم يلتحق بالمجموعة السابقة. وبناء عليه فان هذه الآية القصيرة، مثلها مثل العديد من الآيات الأخرى تخبرنا بمجيء رسل بعد سيدنا محمد (ص).

كيف يفسر مترجمو ومفسرو القرآن الكريم الجملة السابقة؟ اكثرهم يقولون بأن المقصود من "الآخرين" هم الأمم خارج شبة الجزيرة العربية الذين لم يؤمنوا بالاسلام بعد. هل هذا التفسير معقول؟ وحسب الآية القرآنية فان الفريقين الذين عرفا "بالآخرين" و "منهم" هم من فريق واحد. فقد جاء "واخرين منهم" يعني نفس الفريق ولم يقل "من الغير" أو من الآخرين. وان كانت الأمم الأخرى من نفس الفريق فيكونون مسلمين وليسوا غير مسلمين. وان كانت الأمم الأخرى من نفس الفريق فيكونون مسلمين. وليسوا غير مسلمين. واذا كانوا "من فنتهم" أي مسلمين فلا حاجة لهم للدخول في الاسلام.

وعلاوة على هذه التوضيحات هناك حديث من الرسول محمد (ص) يربط الآية السابقة مع ظهور الموعود في ايران. كان صحابة الرسول يرغبون في معرفة المقصود من "واخرين منهم" في الجواب تم تشخيص هذه الفرقة بإشارة من سلمان الفارسي. قال رسول الله (ص) " قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه؟ وكان سلمان الى جنب رسول الله (ص) فضرب يده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه، والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناولوه رجال من فارس... " ^{٨٣٨}

في الآيات السابقة من سورة الجمعة هذه الكلمات لها اهمية خاصة: وهو العزيز الحكيم. سورة الجمعة - آية ٣

هذا الوصف هو خاص بالله العلي القدير ولكن الموضوع عن الانبياء او الرسل وليس الله، اذا مالمقصود من هذا الحديث بعد ذكر ظهور الانبياء والرسل؟ وكما لاحظنا يشير القران الكريم الى حضرة الباب ويصفه بالصفات الالهية: وانه ... لدينا لعلّي حكيم. سورة زخرف - آية ٤ وكما لاحظنا فقد صدّق حضرة الباب على هذا اللقب عدّة مرات: انه لتنزّل من لدى عليّ حكيم. ^{٨٣٩}

قد اتبعت اهواء الذين لا يعلمون حكم بقية الله من لدن عبده عليّ حكيم. ^{٨٤٠} حضرة الباب

^{٨٣٨} مرجع هذا الحديث هذا الموقع الاسلامي dl.islamdoc.com/Multimedia/fbook/807/00807005.htm

^{٨٣٩} كتاب الروح - النسخة الخطية ص ١

^{٨٤٠} بيلك راستان ص ٣

يصف سورة الجمعة موعود عصرنا بصفات الله مع فرق واحد وهو استخدام كلمة عزيز بدلاً من كلمة عليّ: "هو العزيز الحكيم." وبالنظر في آثار حضرة بهاء الله يتبين لنا بانه وصف نفسه عدة مرات بنفس هذه الصفات. في هذه الآيات المتحدّث هو الروح الأعظم الالهي الذي يتحدث بلسان حضرة بهاء الله:

ان يا قلم القدم اذكر في اللوح ما تفرح به افئدة الخلصين ويوقنّ كل بصير بأني أنا المقتدر على ما اشاء لا يمنعي عما أردت من على الأرض كلها وانا العزيز الحكيم. ^{٨٤١}

قل لو تدخلون جنة الابهي لتسمعون من حفيف اشجارها انه انا الله لا اله الا انا العزيز الحكيم. ^{٨٤٢} بهاء الله

قد أخذهم سكر الهوى على شأن لا يرون مولى الورى الذي ارتفع ندائه من كل الجهات لا اله الا انا العزيز الحكيم. ^{٨٤٣} حضرة بهاء الله

هذا كتاب من لدى المظلوم الذي سمّي ... بكل الأسماء من أسماء الله الحسنى ... ^{٨٤٤} حضرة بهاء الله

سورة قاف

ان آخر حرف من (حم عسق) هو القاف وهو أحد سور القرآن الكريم وقد جاء في هذه السورة:

ق والقران المجيد بل عجيبوا ان جاءهم منذرٌ منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ... بل

كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج. سورة القاف - الآيات ١ - ٤

١- "هذا شيء عجيب" ما هو الشيء العجيب؟

٢- "ان جاءهم منذر منهم" من هو الذي سيظهر منهم؟

٣- "بل كذبوا بالحق" ما هي الحقيقة التي كذبوها وانكروها؟

هذه الدلائل كلها تشير بأن الناس واجهوا رسولاً قد ظهر خلافاً لتوقعاتهم. ويعتقد هؤلاء الناس بأن هذا أمر عجيب ولا يعرفون كيف يحكمون على ذلك الرسول. وكما ذكر فإن حروف القرآن المقطّعة مليئة بالاسرار ولا نستطيع ان نفهم معانيها يقيناً. مع هذا الوصف هل من الممكن ان تكون هذه السورة التي اسمها قاف اشارة الى ظهور القائم؟ شاب عمره خمسة وعشرون سنة

^{٨٤١} آثار قلم اعلى - مجلد ١ ص ١٤٠

^{٨٤٢} آثار قلم اعلى - مجلد ١ ص ١١٥ - ١١٦

^{٨٤٣} منتخباتي ص ٩٤

^{٨٤٤} آثار قلم اعلى - مجلد ٤ ص ٣٠١

ويعمل بالتجارة، فجأة يدّعي انه القائم الموعود. هل من الممكن تصوّر أمر أعظم من ذلك؟ وحتى اقرباء حضرة الباب الذين اقرّوا واعترفوا بأخلاقه الحسنة وايمانه وتقواه وعقله ودرأيته وصدقه، ظلوا متحيرين ومتعجبين ولم يعرفوا ماذا يفعلون بحقه.

دعوة الرب ونداء الرب

يدعو الله عباده بلسان انبيائه ورسله: يا ايها النبي انا ارسلناك ... داعيا الى الله بأذنه ...

سورة الأحزاب - الآيات ٤٥ - ٤٦

هذه الآية تدعو الناس الى الايمان بدعوة الرب: ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنوا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار. ربنا واتنا ما وعدتنا على رُسلك. سورة ال عمران - الآيات ١٩٣ - ١٩٤

من هو الشخص الي يسمّيه الناس الرب؟ ومن يطلب من الناس ان يؤمنوا بالرب، ومن يطلب من المؤمنين الثابتين ان يستجيبوا لنداء الرب؟ رفع حضرة الباب نداء الحق ودعانا الى طريق الايمان:

وان هذا صراط ذكر اسم ربك في الكتاب ... قل اتقوا الله واتبعوه في حكمه لعلكم ترحمون.^{٨٤٥}

حضرة الباب

وان هذا صراط ربك في السماوات والارض يتلو عليكم آيات الله.^{٨٤٦} حضرة الباب

هذه الآية تخبرنا عن اعلان نداء الموعود:

يوم يناد المناد من مكان قريب ... ذلك يوم الخروج. سورة ق - الآيات ٤١ - ٤٢

قد أتى الميقات وظهر الأمر ونادى المناد والناس أكثرهم لا يسمعون.^{٨٤٧} حضرة بهاء الله

قد نادى المناد اذ اتى الميعاد.^{٨٤٨} حضرة بهاء الله

ارتفع النداء في المقامات المتعددة ... لقد ظهر ما كان مسطوراً من قبل في الكتب الالهية.^{٨٤٩}

حضرة بهاء الله - مترجم

الحق يدعو الخلق ظاهراً وباهراً ويدعوهم الى المقامات الباقية الدائمة.^{٨٥٠} حضرة بهاء الله -

مترجم

^{٨٤٥} كتاب الروح - النسخة الخطية

^{٨٤٦} كتاب الروح - النسخة الخطية ص ١٥

^{٨٤٧} لئالي الحكمة - مجلد ١ ص ١٠٥

^{٨٤٨} آثار قلم اعلى - مجلد ١ ص ٤٠

^{٨٤٩} مائده آسماني - مجلد ٤ ص ٢١٨

^{٨٥٠} آيات الهي - مجلد ١ ص ٣٢٤

اليوم ... نداء الله مرتفع.^{٨٥١} حضرة بهاء الله - مترجم

هذا يوم لا يرى فيه الا الانوار التي اشرقت ولاحت من افق وجه ربك العزيز الكريم. قد قبضنا الارواح بسطان القدرة والافتدار وشرعنا في خلق بديع فضلا من عندنا وانا الفضال القديم. هذا يوم فيه يقول اللاهوت طوبى لك يا ناسوت بما جعلت موطيء قدم الله ومقر عرشه العظيم.^{٨٥٢} حضرة بهاء الله

اعلن حضرة الباب عن دعوته في شيراز وحضرة بهاء الله عن دعوته في بغداد وكلا المدينتين قريبتين من مكة والمدينة وعليه فان "مكان قريب" يصدق في هذه الحالة. كما ان مدينة عكا ليست بعيدة عن شبة الجزيرة العربية وهذا هو المقصود من يوم يناد المناد من مكان قريب ... كما ان هناك احاديث تربط هذه الاية بظهور القائم منها هذا الحديث المذكور في بحار الانوار: يناد المناد باسم القائم.^{٨٥٣}

لنعد إلى الآية التي نبحث فيها وهي يوم يناد المناد من مكان قريب، يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج. سورة ق الايات ٤١ - ٤٢

ماذا يعني "يوم الخروج"؟ هذا الاصطلاح استخدم عدة مرات في الأحاديث ومعناه يطابق ظهور القائم في العالم. هناك العديد من الاحاديث اشارت الى خروج او ظهور القائم منها هذه العبارات: خروج القائم - بعد خروجه يكون قيام الساعة - متى يخرج القائم؟ - بخروج القائم - اذا خرج المهدي - خروجه كخروج رسول الله.^{٨٥٤}

بالنسبة لكلمة "خروج" هناك معنى اخر مكنون فيها. وكما ذكرنا في الفصل المتعلق بسورة الكهف فان كل رسول يظهر في كهف خاص واتباعه يكونون في ظل الحفظ والحماية الالهية حتى يحين أجل تلك الأمة. في ذلك الوقت فان تلالؤ نور الحق في ذلك الكهف يكون قد انتهى، ويظهر تلالؤ نور الحق من كهف آخر. وبتعبير القرآن "ذلك يوم الخروج" في ذلك اليوم على اتباع الدين السابق أو الأمة السابقه الخروج من الكهف القديم والدخول الى الدين الجديد، لأن في تلك الساعة بدأ يوم جديد والزمن اصبح زمن القيام والنهوض وليس الغفلة والراحة، وهذه سنّة غير قابلة للتغيير:

لا تجد لسنتنا تحويلا. سورة اسراء - آية ٧٧

وهي سنّة مستمرة دون انقطاع:

^{٨٥١} مجموعه الواح جمال اقدس ابهى - ص ١٦٥

^{٨٥٢} منتخباتي - فقرة ١٤ ص ١٢

^{٨٥٣} بحار الانوار ص ١٥٩

^{٨٥٤} بشارات كتب آسماني - ص ٩٩ - ١٤٥ - ٢٠٣ - ٢٠٤

لقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بأيام الله. سورة ابراهيم
- اية^٥

الآية التالية تشير بان الناس مرة اخرى يدعون الى طريق الله وهناك فئة منهم يَلذَّبون هذا النداء:
يومئذ يتبعون الداعي ... سورة طه - آية ١٠٨

قل ان هذا صراط الله فاتبعوا لعلكم ترحمون.^{٨٥٥} حضرة الباب

عند ظهور الانبياء والرسل تكون غالبية الناس منشغلة بأمور الدنيا ومنهمكة في ملذاتها
ولهذا فان الاستماع الى نداء الحق ليس أمراً سهلاً.

يوم يدعُ الداع الى شيء نكر ... يقول الكافرون هذا يوم عسر. سورة قمر - الآيات ٦ - ٨

انه يوم صعب على المنكرين ولكن الله العلي القدير جعل الامر سهلاً على المؤمنين
الاولفاء، وذلك عن طريق دلالاته وبشاراته. في نفس هذه السورة يذكرنا الله بأن معرفة "الذكر"
أمر سهل :

لقد يسرنا القرآن للذكر. سورة القمر - اية ١٧

وحتى لا ننسى تذكر الحق، كرر الله تعالى الآية السابقة خمس مرات في نفس السورة. ان
انكار الموعود هو اكبر اهانة لله المتعال، وكما شهد الحق فإن انكار الموعود لها عواقب وخيمة:
ان الذين يكفرون بآيات الله بعد ما قد جائهم الذكر بالآيات ... فبشرهم بحكم ربك من عذاب اليم
... قل ان حجة الله بالغة في ذلك الكتاب ...^{٨٥٦} حضرة الباب

لن ينفعهم ايمانهم اذا لم يكونوا مؤمنون بذكر الله واولئك هم المشركون.^{٨٥٧} حضرة الباب

باب الرحمة الالهية

لقب "الباب" تمت الاشارة اليه في هذه الآية:

فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ. سورة الحديد - آية ١٣
توضيح: ما هو الباب الذي يمكن ان يكون "باب الرحمة" و"باب العقوبة"؟ هل يمكن تصوّر
باب آخر غير الباب الذي يوصلنا الى عتبة الموعود؟

قل ان الذين دخلوا في الباب سجدا ... ذلك قائم الذي كل ينتظرون يومه وكل به يوعدون ...^{٨٥٨}
حضرة الباب

^{٨٥٥} كتاب الروح - النسخة الخطية ص ٧

^{٨٥٦} المرجع السابق ص ٤٣ - ٤٤

^{٨٥٧} المرجع السابق ص ٤٣ - ٤٤

^{٨٥٨} ظهور الحق - ص ١٦٤

هناك دلائل كثيرة لمعرفة الموعد ذكرت في القرآن الكريم. كلمة "الباب" في هذه الآية احدى هذه الدلائل. في الآية السابقة تعلّمنا الله بكل دقة عن لقب القائم الموعد لأن ظهوره "باب رحمة" للناس كافة وعلى الأخص المسلمين. المدعون لهم الحرية في قبول دعوته ومن خلال ذلك الباب يمكنهم الورود الى دينه الجديد والاستفاضة من فيوضاته الأبدية، أو انهم يظلّون خلف "باب الرحمة" وإلى الأبد يندبون ويتحسّرون ويأخذهم الهم والغم نتيجة فراقهم من معبودهم. جاء لقب حضرة الباب ايضا في مزامير داود:

هذا الباب للرب الصديقون يدخلون فيه ... مبارك الآتي باسم الرب. مزامير داود - المزمور ١١٨
الآيات ٢٠ و ٢٦

في هذا البيان يدعو حضرة الباب كريم خان كرمانى واتباعه الى فتح باب الرحمة:

ان ادخلوا الباب سجداً لعلكم تفلحون.^{٨٥٩} حضرة الباب

كلمة "الباب" استخدمت عدة مرات في القرآن الكريم خطاباً لليهود. على اليهود ايضا ان يدخلوا باب الرحمة الالهية بكل خضوع وخشوع:

قلنا لهم ادخلوا الباب سجداً. سورة النساء - آية ١٥٤
المقصود من "قلنا لهم" هنا هم اليهود.

في هذه الآيات يتحدّث الله عن الماضي وعن مستقبل قوم اليهود لأن حضرة الباب هو

موعد جميع الملل والأديان: فمالكم لا تدخلون هذا الباب سجداً...^{٨٦٠} حضرة الباب

احيانا تستخدم كلمة "الباب" بالارتباط مع "سكر الناس" وهؤلاء الناس كانوا على درجة من

الغفلة والضياح لدرجة انهم لم يعرفوا "باب الرحمة الالهية":

ان المشركين لفي سكرة البعد عن هذا الباب لقد كانوا من غير الحق مبهوتا...^{٨٦١} حضرة الباب

كان اتباع حضرة الباب على دراية عن علاقة هذه الآية القرآنية مع ظهور الموعد

الجديد. تقول السيدة طاهرة قرّة العين: يتبعون اهلهم ولا يدخلون الباب سجداً ليكونوا من

الفائزين.^{٨٦٢}

خاطب لسان الوحي حضرة الباب بهذا البيان:

يا قرّة العين انظر إلى الناس بالعين الحديدية فهل من نفس تجد فيها غير السكر عن السرّ

الأكبر.^{٨٦٣} حضرة الباب

^{٨٥٩} حضرت نقطه اولی - ص ١٨١

^{٨٦٠} قیوم الاسماء - النسخه الخطیة ص ٨٤

^{٨٦١} المرجع السابق ص ٧٤

^{٨٦٢} ظهور الحق ص ٤٨٥

ان سكر الناس يأتي من معرفتهم بالخبر الاعظم، وعلى الرغم من عدم شربهم للمسكر ولكنهم سكارى من خمر محبة الله. وترى الناس سكارى وما هم بسكارى. سورة الحج - اية ٢
ان سكر الغفلة قد احاطت جميع أهل الأرض.^{٨٦٤} حضرة بهاء الله - مترجم

يمكن معرفة الله من أقواله

هذا صراط ربك مستقيماً ... ألم يأتكم رسل منكم يقصّون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا ... ان ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين. سورة الانعام الايات ١٢٦ - ١٣٠ - ١٣٤
ان هذا لهو الحق صراط الله في السموات والارض فمن شاء اتخذته الى الله بالحق سبيلاً.^{٨٦٥}
حضرة الباب

انه الموعود الذي بشرت به جميع الكتب الالهية ومع ذلك فان اهل الارض عنه غافلون ومجربون.^{٨٦٦} حضرة بهاء الله - مترجم

قل قد جاء الحق من عند الله بالحق الخالص فمن شاء الله قد شاءك ومن ادبر عن الحق والكتاب فان الله قد كان عن العالمين غنياً.^{٨٦٧} حضرة الباب

هذا دين الله من قبل ومن بعد، من أراد فليقبل ومن لم يرد فإن الله لغني عن العالمين.^{٨٦٨}
حضرة بهاء الله

يا أيها الناس اتفروا عن رحمة الله بعد الذي احاطت بالممكنات عما خلق بين السموات والارضين.^{٨٦٩} حضرة بهاء الله

قل يا ملأ الارض انصفوا بالله بأي حجة آمنتم بمظاهر القبل وبأي برهان أنكرتم هذا الفضل الذي به تنوّرت الآفاق.^{٨٧٠} حضرة بهاء الله

ها انا ذا قد جعلت امامك باباً مفتوحاً ولا يستطيع احد ان يغلقه. رؤيا يوحنا - الاصحاح الثالث - اية ٨

^{٨٦٣} قيوم الاسماء - النسخة الخطية ص ١٠١

^{٨٦٤} مائده آسماني - مجلد ٧ ص ١٠٨

^{٨٦٥} منتخبات آيات نقطه اولى ص ٢٦

^{٨٦٦} منتخباتي ص ١٢

^{٨٦٧} قيوم الاسماء - النسخة الخطية ص ١٠٨

^{٨٦٨} الكتاب الأقدس - فقره ١٨٢

^{٨٦٩} ايام تسعه (الفارسي) ص ٣٦١

^{٨٧٠} آيات بينات - ص ١٤٥

لقد ظهر اليوم كوثر الحياة، والروح الحقيقية موجوده. اجهدوا حتى تحصلوا على جزء من هذا
الفضل اللامتناهي ... لم ولن يكون هناك شبه ولا نظير لهذا اليوم المبارك. ما فات لا يمكن
تداركه.^{٨٧١} حضرة بهاءالله - مترجم

^{٨٧١} مجموعه الواح مباركه - عندليب ص ١١٨

الفصل السابع عشر

ماذا تقول الأحاديث؟

إن أهمية الأحاديث تكمن في مدى توافقها مع آيات القرآن الكريم. والأحاديث التي تتفق مع القرآن الكريم والدين البهائي كثيرة جداً بحيث يمكنها أن تسهم في كتابة تاريخ هذا الدين. لقد أشار حضرة الباب وحضرة بهاء الله إلى بعضها. فعلى سبيل المثال يقول حضرة بهاء الله في كتاب الإيقان:

ولكن لما لم يكن كل الناس على شأن واحد، ولا من رتبة واحدة، لهذا نذكر بضعة من الأحاديث حتى يكون سبباً لاستقامة الأنفس المتزلزلة واطمئنان العقول المضطربة، وكذلك لتكون الحجة الإلهية تامة وبالغة على العباد من الأعالي والأداني.^{٨٧٢}

لقد تناول العلماء والكتّاب البهائيون في الكتب (الاستدلالية) أو (الإثباتية) موضوع الأحاديث بالتفصيل. لم استطع الوصول إلى المراجع الأصلية للأحاديث سوى بحار الأنوار المجلد ١٣. وكل ما جاء في هذا الكتاب "بهاء الله في القرآن" من أحاديث هي خلاصة ما نقله الكتّاب البهائيين من بحار الأنوار، ولذا نعرب عن شكرنا لمجهوداتهم في هذا الشأن. وفي هذا الصدد نذكر بعضاً من أسماء هؤلاء الفضلاء وكتاباتهم:

المؤلف	الكتاب
ابو الفضل گلپایگانی	الفراند
صدر الصدور	استدلالية مختصر
عبد الحميد اشراق خاوري	قاموس الإيقان
نقبائي	بشارات الكتب المقدسة
المؤلف مجهول	بشارات
عبد الحميد اشراق خاوري	جنات النعيم
أحمد حمدي	التبيان و البرهان

أمر حضرة الباب أربعين من الأصحاب بأن يكتب كل واحد منهم "رسالة إثباتية" في إثبات هذا الأمر.^{٨٧٣}

^{٨٧٢} كتاب الإيقان ص ٢٠١

^{٨٧٣} ظهور الحق ص ٦٥

الأحاديث التي نقلها حضرة بهاء الله في كتاب الإيقان عن حضرة الباب تشتمل على عدة مواضيع من ضمنها أن القائم الموعود:

- مثل الرسول الأكرم سيظهر بأحكام جديدة.
- سوف يوضح حقائق وأسرار كثيرة.
- من نسل بني هاشم.
- شاب.
- أكثر أعدائه من علماء الدين.
- يصعب على الإعراب معرفته.
- كل ما يقوله المهدي الموعود، يرى علماء الدين والأئمة الضد هو الحقيقة.
- أتباع حضرته سوف يقاسون من الظلم. ويُقتل منهم الكثير.
- قَتْلَةُ أتباع حضرته من " أولاد العجم " .
- فقهاء ذلك الزمان أشر الفقهاء.
- سيُظهر الموعود أمره في سنة الستين.^{٨٧٤}

بعد ذكر الأحاديث اعلاه، تفضل حضرة بهاء الله قائلاً:

والآن انظر إلى الناس كيف أنهم لا يذكرون أبداً هذه الأحاديث المحكمة التي ظهرت جميعها، ولكنهم يتمسكون بالأحاديث التي لا يعلم صحتها من سقمها ويقولون عنها لماذا لم تظهر؟^{٨٧٥} ثم ينفصل: والخلاصة إننا قد ذكرنا هذه المراتب لكيلا يضطرب العباد من بعض الروايات والبيانات، التي لم تظهر آثارها في عالم الملك، ولكي يحملوها على عدم إدراكهم لها، لا على عدم ظهور معاني الحديث. لأنه غير معلوم عند أولئك العباد، ماذا كان مقصود أئمة الدين منها، كما يستفاد من الحديث. إذاً ينبغي للعباد أن لا يجعلوا أنفسهم ممنوعين من الفيوضات بأمثال هذه العبارات، وعليهم أن يسألوا من أهلها، حتى تتضح الأسرار المستورة، وتظهر من دون ستر وحجاب.^{٨٧٦} مترجم

^{٨٧٤} المؤرخ البهائي السيد عبد الحميد اشراق خاوري شرح بالتفصيل عن الأحاديث الواردة في الإيقان في كتاب قاموس الإيقان

^{٨٧٥} كتاب الإيقان ص ٢٠٢

^{٨٧٦} كتاب الإيقان ص ٢١٥

وقد ذكر عدة مرّات في هذا الكتاب بأن الرسل لم يأتوا طبقاً لما يتوقعه الناس، فكان ذلك سبب الإنكار وسوء التفسير لنبوءات وبشارات الكتب السماوية. ولكي نطلع على نتائج سوء التفسير لهذه البشارات، نذكر مثالا على ذلك.

إن ظهور الرسل مثل طلوع الشمس، هل هناك مشكلة في رؤية الشمس؟ فالشمس اكبر من الأرض بمليون وثلاثمائة ألف مرة تقريبا. رغم ذلك غمامة بسيطة يمكنها أن تحجبها. فتوقعات الناس غير الصحيحة تشبه تلك الغمامة، فتغشى قوة بصيرتهم. لو يظهر رسول بألف دليل صحيح، فذلك التوقّع البعيد عن الحقيقة يحجب الناس من معرفته. المؤمنون يرون تلك الحجبات كتلك الغمامة البسيطة ولذلك يصبحوا عاجزين عن مشاهدة جلال الشمس وعظمة الرسول المرسل من الله.

بالنسبة للشيعة، من أهم المراجع للأحاديث الخاصة بظهور القائم، هو كتاب بحار الأنوار المجلد ١٣ تأليف مجلسي. لقد تم ترجمة الكتاب إلى الفارسية مرتين. لكي نتعرف على دور العلماء وأئمة الشيعة وارتباطهم بالدين البهائي، يلزم أن نلقي نظرة على مقدمة بحار الأنوار. انتبهوا إلى هذا البيان الذي وجّهه آية الله بروجردي للمترجم الثاني للكتاب:

اقرأ كتب الفرقة الضالة (البهائيين). أينما كتبوا "يقول المجلسي في بحار الانوار

١٣ (كذا).. " اكتب في مقدمة الكتاب في الهامش توضيحا بأن هذا الموضوع ليس كذلك. أن الحديث بدليل كذا وكذا ضعيف أو مجهول، أو انهم حذفوا منه أو أضافوا، أو الترجمة السابقة غير مفهومة وان هذا ليس أصل الحديث، وليس كما يعرضه البهائيون...^{٨٧٧}

ماذا استنبطتم من كلام آية الله بروجردي؟ الأحاديث هي أقوال الرسول الأكرم والأئمة منذ أكثر من ألف سنة، وتم ادراجها منذ القدم في كتب عديدة. بحار الأنوار مجموعة من الأحاديث المرتبطة بالقائم الموعود التي تم جمعها قبل أكثر من ثلاثمائة سنة ونشرت. بعضاً مما يقرأه الكثير من المؤمنين لا يتفكرون فيه ولهذا السبب يتساءل القرآن الكريم مستنكراً مرات عديدة:

...أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ؟ سورة الأنعام، آية ٥٠

لذلك علينا أن نتفكر قليلا بخصوص كلام آية الله ونرى ما المقاصد التي تتضمنه. واضح أن هدفه هو دحض الأحاديث التي تحققت بظهور الدين البهائي. وللوصول الى هذا المقصود فإنه يعلم مترجم بحار الأنوار خمسة طرق حتى يتم بواسطتها التقليل من اعتماد الشيعة على هذه الأحاديث. انه يأمر المترجم المحترم ان يكتب بخصوص الأحاديث المرتبطة بالدين البهائي ما يلي:

^{٨٧٧} المهدي الموعود، بحار الأنوار مجلد ١٣ مقدمة الكتاب

١- بدليل كذا وكذا هذا الحديث ضعيف أو مجهول.

٢- انهم حذفوا بعض المواضيع من الحديث.

٣- انهم اضافوا بعض المواضيع للحديث.

٤- الترجمة القديمة لبحار الأنوار غير قابلة للإعتماد.

٥- هذه الأحاديث غير صحيحة " اصل الحديث هذا وليس ما يعرضه البهائيون".

ما الذي تبتغيه هذه السلسلة من الأوامر؟ ليست شبيهة بـ "صنع الأحاديث"؟ الشئ الذي كان شائعاً بين المسلمين منذ القدم؟ انه يقول للمسلمين قولوا أن أصل الحديث هذا، لا ما يظهره هؤلاء" البهائيون يستدلون فقط بأحاديث بحار الأنوار. اذا كان أصل الأحاديث ليست تلك التي في بحار الأنوار، اذاً اين تكون اصولها؟ هل هذه الأحاديث بين ايدي البهائيين فقط كي يضيفوا أو ينقصوا منها؟ ما يبعث على الاستغراب، ان المترجم ادرج هذا الأمر التاريخي من آية الله في مقدمة بحار الأنوار دون ان يدري ما يكتبه. لقد ذكر في القرآن الكريم مرات عديدة عن التحريف، من ضمنها: **...يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ....** سورة المائدة، آية ٤١

ألم تكن وجهة نظر آية الله هذه غير تحريفاً لكلام الرسول الأكرم والأئمة عليهم السلام؟ يبدو أن المترجم السابق لكتاب بحار الأنوار كان محايداً. يعلم آية الله بروجردي المترجم الثاني للكتاب أن ينتبه قدر الإمكان ليحرف المعاني على نحو لا يتطابق مع أحداث الدين البهائي. إن الآية القرآنية التالية هي وصف لحال هذا النموذج من الذين يخفون من الكتاب:

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ. سورة المائدة، آية ١٥
" وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله" ^{٨٧٨} أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام

بما أن الأحاديث لها دور هام لدى المسلمين، من الأحرى أن نلقي نظرة مختصرة على مدى تحققها في الدين البهائي. طبقاً لبيان حضرة بهاء الله أن دراسة الأحاديث التي تتفق و آيات القرآن الكريم تزيد من ايماننا واطمئناننا.

١- نظرة الناس للقرآن

وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ، ولا أنفق

كأنهم أنمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم . ^{٨٧٩} امير المؤمنين الامام علي عليه السلام

^{٨٧٨} موسوعة الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - ج ٧ ص ١٣٧

٢- لادينية الناس

يخرجون من الدين، كما يخرج السهم من القوس.^{٨٨٠} امير المؤمنين الامام علي عليه السلام

٣- اشاعة العلم في عصر القائم

إن المؤمن في الزمان القائم وهو بالمشرق ليرى اخاه الذي في المغرب وكذا الذي في المغرب يرى اخاه الذي في المشرق.^{٨٨١} الإمام الصادق

٤- موطن المهدي الموعود

الله تبارك و تعالی...يمن بهذا الدين على أولاد الأعاجم.^{٨٨٢} الإمام رضا
لو كان الدين في نجم الثريا، لظالها رجال من العجم.^{٨٨٣} الرسول الأكرم

٥- نَسَبِ القائم الموعود

المهدي من عترتي من ولد فاطمة.^{٨٨٤}
قال رسول الله ص القائم من ولدي..^{٨٨٥}

٦- سن القائم الموعود

وإن من أعظم البلية أن يخرج اليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً.^{٨٨٦} الإمام الصادق

٧- مدّة سلطنة القائم

مدّة سلطنة القائم تسعة عشر سنة و عدة أشهر.^{٨٨٧} الإمام الصادق

^{٨٧٩} نفس المرجع السابق

^{٨٨٠} ارشاد القلوب، ترجمة رضائي مجلد ٢ ص ٢٨٧ مترجم

^{٨٨١} مهدي موعود، ترجمة بحار الأنوار، مجلد ١٣ صفحة ١١٤١

^{٨٨٢} بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار، مجلد ٢٤ صفحة ٣١٣

^{٨٨٣} اصول الكافي، ترجمة مصطفوي، مجلد ٢ ص ٢١٧

^{٨٨٤} بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار، مجلد ٥١ صفحة ٧٥.

^{٨٨٥} بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار، مجلد ٥١ صفحة ٧٣.

^{٨٨٦} بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار، مجلد ٥٢ ص ٢٨٧.

أعلن حضرة الباب دعوته سنة ١٢٦٠ هجرية قمرية في شيراز و أعلن حضرة بهاء الله، أمره في بغداد بعد ١٩ سنة و عدة أشهر سنة ١٢٨٠ هجرية قمرية.

٨- الرايات السود

إذا رأيتم رايات السود قد اقبلت من خراسان فانتوها ولو حبوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي.^{٨٨٨} الرسول الاكرم (ص)

عدد اصحاب المهدي عجل الله فرجه ٣١٣ نفر بمثل عدد المقاتلين في غزوة بدر^{٨٨٩}. الإمام باقر.

لقد تحققت الروايات السابقة في فترة حضرة الباب طبقاً للمستندات التاريخية: { وكان الملاً حسين "أول من آمن بالباب" لا يزال في مشهد إذ وصله رسول يحمل عمامة حضرة الباب مع لقب جديد أنعم به عليه مولاه وهو "السيد علي". وقال للرسول: "قُلْ له زَيْن رأسك بعمامتي الخضراء علامة نسبي وانشر الراية السوداء أمامك وأسرع إلى الجزيرة الخضراء وساعد حبيبي القدوس وبمجرد وصول هذه الرسالة قام الملاً حسين على تنفيذ إرادة مولاه وترك مشهد لمحل يبعد عنها فرسخاً واحداً، ورفع فيه الراية السوداء ووضع عمامة حضرة الباب على رأسه وجمع أصحابه وركب جواده وأعطى الإشارة بتوجههم إلى الجزيرة الخضراء، وتبعه أصحابه بحماس، وكان عددهم مائتين واثنين. وكان ذلك اليوم التاريخي في ١٩ شعبان سنة ١٢٦٤ هـ وعند نزولهم أية قرية أو ناحية يمرّون عليها كان الملاً حسين وأصحابه ينادون دون خوف ولا وجل بظهور اليوم الجديد ويدعون الناس لإعتناق أمر الحق، وينتخبون نفراً قليلاً من بين الذين استجابوا لندائهم ليصاحبوهم في رحلتهم. ولما وصل القدوس إلى ضريح الشيخ الطبرسي، طلب من الملاً حسين أن يحصي عدد الأصحاب المجتمعين، فعدهم فرداً فرداً، وجعلهم يمرون من بوابة القلعة فكانوا ثلاثمائة واثنى عشر، وإذ كان على وشك الدخول إلى القلعة لإخبار القدوس بعتّتهم، ظهر فجأة شاب مسرع قادم من جهة بارفروش سائراً على الأقدام وأمسك بطرف رداءه، وطلب منه أن يثبتته ضمن الأصحاب وأن يسمح له أن يفدي حياته في سبيل المحبوب متى تطلب الأمر ذلك. فأجيب إلى ملتتمسه في الحال. فلما علم القدوس بعدة

^{٨٨٧} مهدي موعود، ترجمة بحار الأنوار، مجلد ١٣ ص ١٠٨٩

^{٨٨٨} بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار، مجلد ٥١ ص ٨٢.

^{٨٨٩} احتجاجات، ترجمة مجلد ٤ بحار الأنوار، مجلد ١ ص ٦٩.

المؤمنين قال: 'قد تم كل ما وعد به رسول الله خالصاً بالقائم الموعود، ولكي تكون الحجة كاملة على علماء الدين الذين يظنون أنفسهم إنهم وحدهم المفسرون لشريعة الإسلام وأحاديثه وبها يعرف الناس صدق تلك الأحاديث ويعترفون بتحققها.'^{٨٩٠}

٩ - مصير آذربايجان

لقد حبس حضرة الباب في مدينتين من مدن آذربايجان (ماكو و جهريق) بعيداً عن الناس على سفح جبل وتم محاكمته في تبريز واستشهد في نفس المدينة. عندما أراد أتباع حضرة الباب نجاة مولا هم من أيدي الأعداء لم يقبل وقال جواباً: "إن جبال آذربايجان أيضاً لهم نصيب". كان مقدراً له ان يستشهد ذلك الموعود ولم يكن لأي شيء أن يمنع ذلك، وقد تنبأ الامام الصادق هذه الحادثة قائلاً: **لا بد لنا من آذربيجان ما لا يقوم لها شيء.**^{٨٩١}

كان الملا كريم خان كرمانى من ألد أعداء البهائية. ذكر في كتاب إرشاد العوام حول أحد المجتهدين الذين وقَّعوا على حكم استشهاد حضرة الباب - ملا محمد ممقاني - ما يلي:

{ بعد أن دخل الملا محمد ممقاني بيته التفت إلى الباب وقال: هل هذه المجموعة من الكتب والصحف بخطك أم لا؟ نظر الباب وقال: نعم هذه تخصني وبخطي. قال الممقاني: هل تقر وتعترف بصحة مضامينها؟ قال الباب نعم أقر واعترف. سأل الممقاني: هل لا زلت عند ادعائك إنك القائم وتقول إنك الموعود المنتظر أي القائم المشهور والمعروف لآل محمد؟ قال الباب: نعم أنا هو من تنتظرونه. قال الممقاني: طبقاً لهذا الاعتراف الصحيح فتلكم واجب. } مترجم

١٠ - المركز العالمي البهائي حول بيت المقدس

بعض ممّن يكتبون ضد البهائية يربطون تأسيس المركز العالمي البهائي في اسرائيل بسياسة الدول الاجنبية، ويغفلون أن هذه الواقعة مرتبطة بالخطة الإلهية. لأن المكان الوحيد الذي تم مباركته في القرآن الكريم هي أطراف المسجد الأقصى في مدينة أورشليم والمركز العالمي البهائي - مدينة حيفا - تبعد عن مدينة أورشليم بـ ١٥٨ كيلومتر:

^{٨٩٠} تاريخ النبيل مطالع الأنوار ص ٤٦٠ و ٥٠٣

^{٨٩١} مرحوم محمد حسن بن محمد ولي ارومية رحمة الله عليه، بحارالأنوار علامه مجلسي، ترجمة مجلد ١٣ ص ٤٣٦.

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ
مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. سورة الاسراء ، آية ١

إن جملة "لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا" رمز مخفي. أية علامة افضل من هذا: مثلما تبرك المسجد
الاقصى بوجود الرسول، سنتبارك اطرافه بواسطة رسول آخر. إن تخصيص الله للأرض
المتبركة جاء ذكره في الأحاديث أيضا، من ضمن هذا الحديث في بحار الأنوار:

خير المساكن يومئذ بيت المقدس لياتين زمان على الناس يتمنى اقدمه انه من سكانه.^{٨٩٢}
كثير من المؤمنين، بعد زيارتهم للمركز العالمي البهائي في مدينة حيفا وقبلة اهل البهاء في
عكا، يذهبون إلى اورشليم ليتبركون من تلك الارض في "المسجد الاقصى" ويتذكروا "سفر
المعراج".

من يكتبون الرديات " المقالات المضادة" يجب أن يعلموا ايضا أن أناساً امثالهم قد حققوا نبوءة
القرآن الكريم. حيث تم ابعاد حضرة بهاء الله بدون رغبته إلى تلك الأراضي بحكم اثنين من
السلطين المستبدين هما عبد العزيز وناصر الدين شاه. فمن بين آلاف المدن، لماذا جاء ذكر
مدينة مغمورة مطمورة مثل عكا على لسان الأنبياء وامتدحوها؟ اين عكا من طهران؟ يخبرنا
ابن العربي في الفتوحات المكية حول قدوم الموعود إلى عكا، ثم يشير لهدف حضرته بدقة طبقا
لآيات القرآن الكريم: يقيم الدين وينفخ الروح في الاسلام. يعز الله به الاسلام بعد ذلك ويحييه
بعد موته.^{٨٩٣}

لقد أكد القرآن الكريم مراراً عن فصل روح الحياة عن جميع الأمم، بأي دليل تستثنى أمة الإسلام
من هذا القانون الأبدي؟ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ. سورة الاعراف، آية ٣٤
الأحاديث التي رويت عن مرج عكا - حيث نفي إليها حضرة بهاء الله - كثيرة، طبع منها في
كتيب باسم "فضائل عكا" على سبيل المثال: طوبى لمن زار عكا و طوبى لمن زار زائر
عكا.^{٨٩٤}

١١ - قتل أتباع القائم بأيدي الايرانيين

يتفضل حضرة بهاء الله في كتاب الإيقان وفي كثير من الآيات الأخرى عن الظلم الواقع على
المؤمنين: وأسروهم في كل بلد، وأداروا بهم في الولايات والمدن والبلدان وأحرقوا بعضاً منهم
بالنار.^{٨٩٥} ثم يستشهد بحديث: مَنْ يَقْتُلْهُمْ؟ قَالَ: يَقْتُلُهُمْ أَوْلَادُ الْعَجَمِ^{٨٩٦}

^{٨٩٢} بحار الأنوار، مجلد ١٣، چاپ ١٣٣٢، ص ١٥٦.

^{٨٩٣} كتاب الفرائد، ص ٥١.

^{٨٩٤} لوح خاطب به شيخ محمد تقى اصفهاني، ص ١٣٣.

^{٨٩٥} الإيقان ص ٩٤

١٢ - اختلاف الرأي بخصوص القائم

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَآخْتَلَفَ فِيهِ. سورة هود، آية ١١٠

قال الإمام محمد الباقر في تفسير الآية أعلاه:

قال اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير.^{٨٩٧}

١٣ - سلوك الناس نحو القائم

عند قيام القائم، سيقف أناس أمامه، ويكونوا في جهلهم وغفلتهم أكثر من جهال عصر الجاهلية الذين وقفوا ضد رسول الله.. إن قائمنا (ع) يقوم في الوقت الذي تسمى الناس تفسير كتاب الله طبقاً لعقائدهم الباطلة.^{٨٩٨} الإمام الصادق
اللاذنينين عندما يسمعون خبير قائم آل محمد، يعتبروه اسطورة.^{٨٩٩} الإمام الصادق

١٤ - تعامل الفقهاء ورجال الدين مع القائم الموعود

عندما يظهر، يقوم الفقهاء على قتله، ولو لم يكن السيف بيد المهدي، سيقتل بفتوى الفقهاء.^{٩٠٠}

يظهر من بنى هاشم صبي ذو احكام جديدة فيدعو الناس ولم يجبه أحد وأكثر أعدائه العلماء فاذا حكم بشيء لم يطيعوه ويقولون هذا خلاف ما عندنا من ائمة الدين.^{٩٠١}
إن اكثر ما يرد عليه من المتفقّهين.^{٩٠٢}
يخالف في غالب احكامه مذاهب العلماء.^{٩٠٣}

^{٨٩٦} المرجع السابق

^{٨٩٧} بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار، مجلد ٢٤ ص ٣١٣.

^{٨٩٨} مرحوم محمد حسن بن محمد ولي ارومية رحمة الله عليه، بحار الأنوار علامة مجلسي ترجمة مجلد ١٣ ص ٦١٦.

^{٨٩٩} مهدي موعود، بحار الأنوار ترجمة مجلد ١٣ ص ٢٦٣.

^{٩٠٠} فصوص الحكم ابن عربي ص ٨٥

^{٩٠١} قاموس الإيقان، مجلد ٤ ص ١٨٦٢.

^{٩٠٢} قاموس الإيقان، مجلد ١ ص ١٨٨

^{٩٠٣} <http://www.alhikmeh.com/arabic/mktba/qaed/imam12/index.htm>

إن الأحاديث ليست دليلاً لاثبات الدين، لأننا لا يمكننا التيقن من صحة الأحاديث من عدمها. إنما لو توافقت مع آيات القرآن الكريم، فإنها تزيد من درجة اطمئناننا وإيقاننا كما قال حضرة بهاء الله ولهذا ذكرنا هنا هذه الأحاديث.

يمكن معرفة الله من كلامه

قل! إن شمس البصيرة ظاهرة اليوم في سماء المعرفة. طوبى لنفس شاهد وعرف. كل ما قيل

في السابق ظاهر في هذا اليوم.^{٩٠٤} حضرة بهاء الله - مترجم

إن جميع ما سطر و سطر في الكتب الإلهية، ظاهر ومشهود في هذا اليوم. لم يبق العذر لأحد، إلا

إذا كان يتكلم عن الهوى.^{٩٠٥} حضرة بهاء الله - مترجم

فوالله هذا لم يكن من عندي بل من لدن من أرسلني بالحق وجعلني رحمة على العالمين.^{٩٠٦}

حضرة بهاء

الله

قسماً بأنوار شمس الحقيقة، لوفوت اليوم أمراً على شخص لن يتمكن من تداركه ابداً.^{٩٠٧}

حضرة بهاء الله - مترجم

^{٩٠٤} اشراقات و جند لوح ديكر ص ٢٨٦

^{٩٠٥} مجموعة مباركة از آثار قلم اعلى، به خط زين المقرئين، صفحات ٢٨٨-٢٨٩.

^{٩٠٦} كتاب بديع، صفحة ٣٢٤.

^{٩٠٧} آيات الهى، مجلد ٢ ص ٢٣٠.

الجزء الثامن

معنى القيامة والساعة



يشتمل هذا الجزء على ٣ فصول:

١. الحياة المعنوية (الفصل ١٨)
٢. معنى القيامة والساعة (الفصل ١٩)
٣. آيات القرآن عن "القيامة" و "الساعة" (الفصل ٢٠)

يا عبادي، الجسد بدون الروح ميت، والقلب بدون ذكر الله ذابل. إذا تعلم ذكر المحبوب واحذر من العدو. عدوكم اشياءكم التي حصلتم عليها بأهوائكم واحتفظتم بها ولو تتم أرواحكم بها. الروح لذكر محبوب العالمين ابقوها نقية اللسان لشهادة الله لا تلوثوه بذكر الضالين.^{٩٠٨} حضرة بهاء الله - مترجم

أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ. انجيل يوحنا، إصحاح ١١، آيات ٢٥-٢٦

الفصل الثامن عشر الحياة المعنوية

أيها العباد! ليس كل جسد يملك الروح، ولا كل هيكل يملك الحياة. من يملك الروح اليوم هو الجسد الذي سرع بالروح نحو محبوب العالمين.^{٩٠٩} حضرة بهاء الله - مترجم

يا قدير! امنح القدرة للضعاف وهب الحياة للموتى، لعلمهم يعرفونك ويرشدون إلى بحر علمك.^{٩١٠} حضرة بهاء الله - مترجم

في القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى استخدم مصطلح "المتشابهات" بكثرة. لو لم ننظر إلى المعنى الباطني لهذه المصطلحات سنعجز عن فهم الكلام الإلهي. لقد كان أحد أسباب

^{٩٠٨} مجموعة الواح مباركة (طبعة مصر) ص ٢٥٢ - ٢٥٣

^{٩٠٩} مجموعة الواح مباركة، ص ٢٥٣-٢٥٤.

^{٩١٠} مجموعة مناقاة آثار قلم اعلى، ص ١٤٧-١٤٨.

انكار الرسل هو سوء فهم هذه المصطلحات. في هذا البيان التالي فإن المقصود من الحياة هو الحياة المعنوية، ولكن لا تجد كلمة "المعنوي":

جاء ذلك الباقي ليمنح الحياة الباقية ويبقيها، ويمنح خميرة الحياة.^{٩١١} حضرة بهاء الله - مترجم
إن الهدف الأساسي للرسل هو سعادتنا وبقاء الروح وتكاملنا المعنوي، وليس سلامة وبقاء اجسادنا. ما الفائدة ان نتمتع بالعمر الطويل، ولا نستفيد من الإنسانية؟ ما الفائدة لو نصبح "كالوحوش"؟ إن سبب مجيئنا إلى هذه الدنيا ليس تقليد الوحوش أو التنافس معهم. لأنهم من الناحية "الحيوانية" نماذج كاملة. هدفنا نحن كسب الكمالات والفضائل الإنسانية، وليس السقوط إلى المرتبة الحيوانية. للوصول إلى هذا الهدف العظيم لا يمكن بدون معرفة موعود الزمان الذي هو المتحدث عن الله.

أي نفس في هذا العالم وفي هذا الصباح لم يستشم الرائحة الطيبة لمحبوب العالمين فهو من عداد الموتى.^{٩١٢} حضرة بهاء الله - مترجم

لقد استعمل في الآيات الإلهية مصطلحات "الموت" و"الحياة" بالمعنى المعنوي أو "المتشابه" بوفرة:

مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا. سورة المائدة، آية ٣٢

ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. سورة البقرة، آية ٥٦

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. سورة البقرة، آية ٢٨

إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءِ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ

ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ. سورة النمل، آيات ٨٠-٨١

لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى. سورة الأعلى، آية ١٣

خاطب حضرة المسيح أحد أتباعه قائلاً:

دَعِ الْمَوْتَى (الموتى المعنويين) يَذْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ (الموتى الجسمانيين). لوقا، إصحاح ٩، آية ٦٠

كما أن حمزة عم الرسول الأكرم، حصل على الحياة الأبدية بسبب إيمانه بالدين الإلهي، وهذه الآية جاءت في وصف حاله:

أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ

مِنْهَا. سورة الأنعام، آية ١٢٢

^{٩١١} مائدة آسماني، مجلد ٤، ص ١٦٥.

^{٩١٢} مجموعة الواح مباركة، ص ٢٤٩-٢٥٠.

في الآية اعلاه، تم تشبيه الحياة الجديدة بالسير في طريق النور، وعدم الإيمان، بالحياة في محيط مظلم وضيق. وبناء على الآية التالية، سخر منكروين دين الإسلام وقالوا:

كُنَّا تُرَابًا أَنَا نَفِي خَلَقِ جَدِيدٍ أَوْلَيْنِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ... سورة الرعد آية ٥

من البديهي لم يكن المنكرون تراباً، ولم يحصلوا على الحياة الجديدة، لذا سخروا من كلام الله. لأنهم كانوا يسمعون من المسلمين بأن من يدخل الإسلام سيحصل على حياة جديدة. ومع ظهور الرسل يبدأ ربيع معنوي في هذا العالم وتُمنح روح جديدة للأجساد. النائمون في سبات الجهل لهم الاختيار بأن يرحبوا بمقدم هذا الربيع الإلهي ويحيوا ويتعشوا من جديد، أو أن يظلوا ويئنوا في نفس الشتاء المظلم وفي سبات الغفلة.

قل تالله هذا الربيع الذي زين بطرازه الفردوس ولن يعقبه الخريف في أبد الأبدية.^{٩١٣} حضرة

بهاء الله

في فصل الربيع تتفتح النباتات وتخرج الكائنات من اوكارها وتتجه نحو الحدائق والمروج. أما الربيع المعنوي الذي يبدأ بظهور الرسل له نتائج مختلفة على الناس. البعض يستقبل الموسم الجديد بغاية الشوق والشغف وبيارك مقدمه والبعض الآخر يتجاهل النوروز وينسى شهر الربيع، يظنون أن الشتاء لم ينتهي بعد ولم تبدأ سنة جديدة. فريق آخر من الناس اصبحوا متأنسين ومتألفين ببرد الشتاء على شأن يتناهم الخوف والذعر من خبر قدوم الربيع، ويتعاونون مع بعضهم البعض كي يمنعوا هذا الفصل الجميل ويخفوا وجه الربيع النضر بكل تلك الأبهة والعظمة والجلال، بأفكارهم الباردة المملّة.

انا جددنا العالم من نفحات الوحي واطهرنا ربيع المعاني والقوم اكثرهم لا يفقهون.^{٩١٤}

حضرة بهاء الله

طبقاً لكلام الرسل فإن النفوس التي تبارك قدوم الربيع وتنعش ارواحها بجلاله وسروره فإنهم يحصلون على حياة جديدة ويفوزون بالدنيا والآخرة معاً. **المؤمن حي في الدارين.**^{٩١٥}

ان الذي آمن بالله في هذا الظهور الاعظم لا يفقده الموت لعمر الله انه حي باق في ملكوت الله العزيز المنيع.^{٩١٦} حضرة بهاء الله

^{٩١٣} مائدة آسماني، مجلد ٤، ص ٣١٦.

^{٩١٤} مائدة آسماني، مجلد ٨، ص ١٠٨.

^{٩١٥} حديث معروف

^{٩١٦} مائدة آسماني، مجلد ٨، ص ٢١.

كل من يغمض عينه عن مشاهدة طريق الحق، ويمنع أذنه عن استماع نداء الله، ولم يدلج لسانه بمدح مبعوثه الإلهي، سيظل أعمى وأبكم وأصم يوم القيامة، في هذه الدنيا والعالم الآخر. وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّمْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِّيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا. سورة الإسراء، آية ٩٧

وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا. سورة الإسراء، آية ٧٢
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ. سورة الأنفال، آية ٢٤

إن الله حي في قلوبنا وينظر ويعرف من هو لائق للإيمان وإن هدية الإيمان بيده أيضاً يمنحها فقط للذين يقدرون هذه العطية الإلهية الأبدية. الله يمنح هذا الفضل عن النفوس غير اللاتقة.

طبقاً لتعاليم الدين البهائي فإن "الجنة" تعني "القرب" من الله، والنار تعني "البعد" عن الله. بعبارة أخرى، الجنة هي أن نعيش في سرور، والنار الاحتراق والبعد عن مصدر السرور. مصطلح "النار" مرتبط بمشاعرنا الداخلية، وليس باحتراق اجسادنا.

مقام القرب والوصل الذي هو اصل الجنة وأعلى الجنان ... أمكنة البُعد هي اصل النار وحقيقة النفى.^{٩١٧} حضرة بهاء الله - مترجم

وعليه فإن الغاية من وجودنا في هذا العالم، هي كسب جوهر الإيمان والحياة المعنوية. طبقاً لشهادة الله، النفوس التي لا تعرف قدر الزمن ولا يأخذون نصيباً من النسيم المنعش الربيعي الأبدى في هذه الحياة العابرة فإنهم لم يأتوا إلى هذه الحياة أبداً ولم يسمعوا تغريد البلابل السماوية، ولم ينتفعوا من حديقة الحياة المثمرة. قصتهم قصة الجائع الحائر المتعب الجالس في حديقة مليئة بالثمار اليانعة، وبدلاً من أن ينظر إلى الثمار اللذيذة اعلى الأغصان، يحدق بنظره إلى الأرض، وبارادته يمنع نفسه من كل تلك النعم والآلاء. إذاً عشاق الربيع يعيشون مرتين: مرة في هذا العالم وأخرى في العالم الآخر. ولكن طالبي الشتاء، يبقون موتى، ويرحلون موتى. طبقاً لشهادة الحق فإن مأوى الأحياء في الدارين هي الجنة، ومكان الموتى في الدارين هو جهنم. لقد كانت مشيئة الله دائماً أن يصل البشر إلى مقاصدهم، سواء الذين تمسكوا بالشتاء وأغمضوا عن مجئ الربيع، أو عشاق الربيع الذين ينتظرون قدمه بفارغ الصبر. إن الله رؤوف رحيم، ويريد الربيع لكل عباده، حيث يدعو الكل إلى جنة النعيم:

وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ. سورة يونس، آية ٢٥

^{٩١٧} مجموعة الواح مباركة، طبع مصر، ص ٣٦٨-٣٦٩ .

يا قوم قد ... جاء الوعد بالحق فاسرعوا الى رضوان الذي كان الوجه فيه مضيئاً اياكم ان لا
تحرموا انفسكم و عيونكم عن لقاء الله.^{٩١٨}
حضرة بهاء الله
لقد كان الله مستغنياً عن خلقه، إنه يحب ان يدخل الكل بغاية الحب في جناته.^{٩١٩} حضرة الباب -
مترجم

فالعدل الالهي يهدي العباد الى طريق السلام والصفاء و"حديقة الرضوان" والجنان حيث انهم
لبوا نداء موعوده بالقلب والروح في هذا الحفل السماوي :
وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. سورة يونس، آية ٢٥

افترض انك عملت احتفال عظيم ودعوت مجموعة من الناس البائسين الحائرين إلى هذا
الاحتفال الكبير. فريق من المدعويين لبوا دعوتك بكل روح وريحان، و فريق آخر أهمل دعوتك
وألقى بها على الأرض، بل وتمادى بإلحاق الأذى بك وقام بتخريب الإحتفال، وتجاوز إلى السعي
لقتلك ومن معك من الضيوف. كيف كنت ستتصرف مع أمثال هؤلاء الناس؟ هل كنت ستدعو
هؤلاء الناس الظالمين مرة أخرى إلى احتفال آخر؟ فطبقاً لناموس الوجود، فعشاق الربيع هم
أولئك الذين يتمتعون بجمال وصفاء الربيع. والبشر جُبلوا أحراراً في اختيار السبيل والهدف الذي
يبتغونه، ولو لم يكن لديهم هذا الامتياز، لما كانوا بشراً.

الكائنات جميعها تبارك قدوم السنة الجديدة. البلابل تنتشي مع قرب الربيع، يتبادلون أسرار
العشق مع الأزهار اليبانة، يغردون بكل سرور وشغف ليل نهار، ويرسلون التحيات لطراح هذا
الجمال والجلال. انظروا إلى هذا البيان، بأي رافة ولغة جميلة ولطيفة يدعونا الله لكي نخطو
بأقدامنا خارج كهف الغفلة والجهل و ننتعش من أمطار الربيع الإلهي:

أيها العباد، ما يليق بكم في هذا الربيع الروحاني ان تنشطوا وتنتعشوا من هطول أمطار الرحمة
الالهية. إن شمس العظمة قد سطعت بنورها وسماء الفضل قد أحاطت بظلمتها. المحظوظ هو من
لم يحرم نفسه من هذا الفضل وعرف الحق بظهوره الجديد.^{٩٢٠} حضرة بهاء الله - مترجم

إن مجئ الربيع ليس بشئ جديد. فكل رسول يزيج الستار ويبدأ ربيعاً معنوياً في النفوس
وتقوم قيامة كبرى في العالم. كل رسول جاء إلى عرصة الوجود أعطى الحرية للناس أن يقبلوا
ويشربوا كأس الحياة أو يغفلوا و يمتنعوا عن قبول ذلك الكأس السماوي: "فَلْيَأْتِ الْعَطْشَانُ! وَكُلُّ

مَنْ يُرِيدُ، فَلْيَشْرَبْ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّاناً!" رؤيا يوحنا اللاهوتي، إصحاح ٢٢، آية ١٧
الإنسان بدون دين ميت في نظر الله: وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ. سورة
النحل، آيتي ٢٠-٢١

^{٩١٨} مائدة آسماني، مجلد ٤، ص ٢٩٨-٢٩٧.

^{٩١٩} البيان فارسي، نسخة خطية، ص ٢٣٥.

^{٩٢٠} مجموعة الواح مباركة، ص ٢٥٥.

في زمن حضرة المسيح أيضا، كان حصول الحياة مرتبطة بالإيمان: **أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي... فَسَيَحْيَا.** انجيل يوحنا، إصحاح ١١، آية ٢٥
وكذلك في هذا العصر:

قل يا ايها الناس! يد العناية الإلهية تمنح ماء الحياة، اسرعوا اكرعوا. من يحيا اليوم، لن يموت أبداً، ومن مات اليوم، لن يحيى أبداً.^{٩٢١} مترجم - حضرة بهاء الله

كما رأينا، كل أمة تواجه الأجل، لا يوجد استثناء في ذلك. وهذا الأجل حتمي ومحدد بحيث لن يتأخر ساعة أو يستقدم: **لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ.** سورة يونس، آية ٤٩

أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَأَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ. سورة الأعراف، آية ١٠٠

إذا أمعنا النظر في هذه الآية نرى ان مفهوم الهلاك الوارد هنا يقصد به الهلاك المعنوي. لأن بعد الموت **ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون** لا يستقيم مع المعنى. ففي كل عصر هناك مجموعة من الناس هم ورثاء فضل وكرم الله. عندما يظهر رسول جديد فالمؤمنين بالدين السابق يفقدون هذا الإرث المعنوي ان لم يؤمنوا بالموعود، وسيهلكوا طبقاً للآية أعلاه، لأنه لن يبقى أثراً من "روح الإيمان". وعندما ظهر الرسول الأكرم، كان هذا الإرث بيد المسيحيين. وفي عصرنا هذا سيكون الإرث للمسلمين ان قبلوا الموعود، وإلا سيفقدوا الارث.

إن انكار موعود الله هو بمثابة الاعتراض على الله وهو امر نكر بما هو العقاب لذلك الانكار؟ فطبقاً للحكم والحكمة الإلهية، سيكون العقاب العادل هو الحرمان من الحياة المعنوية والبعد عن ألطاف وعنايات الله. هل يمكن تصوّر عقاب أكثر من هذا؟

لنرى ما هي العدالة؟ العدالة تعني تحمل المسؤولية على قدر استطاعتك. فكل إنسان له نصيب من هذا الحمل. هذا هو الحكم الإلهي المحكم. لا يمكن أن يعفى شخص من هذه المسؤولية. كلما كان الحمل أكبر سيكون جزاء قبولها وعقاب عدم قبولها أكثر أيضاً. أثقل الأحمال تكون على عاتق رجال الدين. لو لم يكن هذا فلن تكون العدالة.

لَا تَكُلْفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا. سورة الأعراف، آية ٤٢

إننا نعشق حياتنا القصيرة في هذه الدنيا ونهاب الموت والموتى، ولا نفكر في عواقب "الموت الأبدي" ونعتبر قتل أي إنسان جناية ولكن هل نعي بان منع الناس من اكتساب "روح الإيمان" جناية كبرى أيضاً، حتى إنها أعظم من قتل روح الإنسان؟ كم من نساء ورجال منعوا

^{٩٢١} مجموعة الواح مباركة، ص ٢٦٢.

أزواجهم وأبناءهم من الايمان وهم لا يعلمون أي ظلم عظيم ارتكبوه. كم من رجال دين صدّوا أتباعهم من البحث عن "النبأ العظيم" وهم لا يعلمون أنهم ارتكبوا إثماً عظيماً ولا يمكن تصوّر ذنباً أكبر منه. ثبت بأن الموت الايمانيّة اعظم من موت الظاهريّة فلما ثبت ذلك يثبت بأن القتل الايمانيّة أيضاً أعظم عن قتل الجسديّة ولذا يجرى على هذا القاتل حكم القصاص.^{٩٢٢} حضرة بهاء الله

ان أهمية الموت أو القتل المعنوي تكمن في: أن حياتنا في هذا العالم فانية وعابرة فهي بمثابة لحظة واحدة مقابل الأبدية. ان الله يعشقنا ومن أجل ابراز عشقه، ألبسنا خلع الوجود، وزينا بمثال جماله. للتعبير عن هذا العشق الطاهر هو قبول رسوله الذي يدعونا دائماً إلى جنة لقاءه، وينصحنا بأن نعبر الشتاء، ونتوجّه للربيع الجديد، ونهتز ونفرح من النسيم المحيي لهذا الصباح المنعش: خذوا نصيبكم من هذا النسيم الذي به جدد هياكل العالمين وفيه نفخ روح الحيوان على عظام رميم.^{٩٢٣} حضرة بهاء الله

يمكن معرفة الله عن طريق آثاره

اليوم رجل العلم هو من لا يمنعه الخلق عن البصيرة، ولم يبعه أقواله عن أفعاله. والميت هو من لم يستيقظ في هذا الصباح المنير من هبوب هذا النسيم المحيي للروح. المغلق هو من لم يعرف الفاتح وبقي في سجن الطمع حائراً. ايها العباد! كل من تدوّق من هذا العين وصل إلى الحياة الأبدية، وكل من لم يذق فهو من الموتى.^{٩٢٤} حضرة بهاء الله - مترجم

إن كل ما هو موجود في عالم الملك والملكوت هي صور وشبح من العوالم الخفية الإلهية، والغافلون هم صيادو وطالبو هذه الأشباح والصور. لذا يهرولون مائة الف سنة وفي النهاية يرجعون إلى التراب وهم يائسين.^{٩٢٥} حضرة بهاء الله - مترجم

يا أموات فراش الغفلة، مرّت القرون وبلغتم بأعماركم الغالية نهاياتها وما تصاعد منكم إلى ساحة قدسنا نفسّ طاهر. غارقون في أبحر الشّرك وتردّدون بأفواهكم كلمة التّوحيد، عددتم مبعوضي محبوبكم واتخذتم عدوي صديقاً لكم، تمشي في أرضي بكمال الفرح والسّرور ولا تعلم بأنّ أرضي سنمّتك وأنّ أشياء الأرض تولي منك الأدبار، ولو أنّك فتحت البصر لعلمت أنّ مائة

^{٩٢٢} سفينة عرفان، مجلد ١٢ ص ١٧

^{٩٢٣} مائدة آسماني، مجلد ٤، ص ٣١٦.

^{٩٢٤} مجموعة الواح مباركة، طبع مصر، ص ٢٥٧-٢٥٦

^{٩٢٥} محاضرات، مجلد ١، ٢، ص ١٠٣٦-١٠٣٥

ألف حزنٍ خيرٍ لك من هذا السرور، وعددت الفناء أطيّب لك من هذه الحياة.^{٩٢٦} الكلمات

المكونة الفارسية - حضرة بهاء الله - مترجم

بسمه الواحد الأحد، الحمد لله الأبدى البصير، الذي رفع سماء الوجود برشح من بحر فضله.

وهذا الرشح أولى بياناته، يسمّى أحياناً بماء الحياة، لأنها تحيي موتى صحراء الجهل.^{٩٢٧}

حضرة بهاء الله - مترجم

يا عبدالله! أرسلنا رشحاً من بحور الفضل الإلهي، لو يشربون منه. وجننا بهمسٍ من ألحان

المحبوب الشجية، لو يئصتون بسمع الروح. طر بأجنحة السرور في هواء المحبة الإلهية. اترك

الموتى وتآلف مع الأحياء. كل من لم يجد رائحة محبوب العالمين الزكية في هذا الصباح، يُعدّ

من الموتى. يقول الغني المتعال بصوت عال: لقد جاء عالماً جميلاً وانكشف السرّ الخفي، لا

تحزنوا، لو تعرفوا ظفر هذا اليوم ستعبرون عن كل ما في هذا العالم وتسرعون إلى الساحة

الإلهية.^{٩٢٨}

حضرة بهاء الله - مترجم

اسمع نداء المقصود بسمع الروح، لأنه يهب الحياة و العيش الدائم.^{٩٢٩} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٩٢٦} كلمات مكونة فارسية - رقم ٢٠

^{٩٢٧} درياي دانش - ص ٢

^{٩٢٨} آيات الهى، مجلد ١، ص ١٣٣

^{٩٢٩} آيات الهى، مجلد ٢، ص ٣٢٨.

الفصل التاسع عشر معنى القيامة والساعة

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ ... ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ. سورة القيامة، آية ١٧ و ١٩

لقد أماط حضرة الباب وحضرة بهاء الله اللثام عن الكثير من أسرار القرآن. في هذا الفصل سنتناول بإختصار المصطلحات الخاصة بالقيامة استناداً إلى توضيحات الموعودين. الآثار المباركة تشير إلى أن "القيامة" والمصطلحات الشبيهة المرتبطة بها، استخدمت بمعنيين، أحياناً بالمعنى الظاهري ويسمى حسب المصطلح القرآني "المحكم" وأحياناً بالمعنى الباطني، ويسمى حسب المصطلح القرآني "المتشابه".

القيامة	
الوقوف أمام ميزان العدل الإلهي في الحياة الأبدية.	"المحكم"
الوقوف أمام ميزان العدل للمبعوث الإلهي في هذه الحياة.	"المتشابه"
الساعة	
حين تواجه كتاب أعمالك في العالم الأبدى.	"المحكم"
حين تواجه دعوة "نداء" الموعود الرباني في هذا العالم.	"المتشابه"

إذا قام القائم قامت القيامة.^{٩٣٠} الأمام باقر

القيامة.. التي هي نفس الله بمظهره الكلي.^{٩٣١} حضرة بهاء الله - مترجم

أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي، وَإِنْ مَاتَ فَسَيَحْيَا وَمَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى

الأبد. انجيل يوحنا، فصل ١١، آية ٢٥ - ٢٦

في يوم ظهور من يظهره الله الذي هو قيامة هذا الظهور.^{٩٣٢} حضرة الباب - مترجم

إِنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْقِيَامَةِ هُوَ قِيَامَ مَظْهَرِهِ عَلَى أَمْرِهِ.^{٩٣٣} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٩٣٠} كتاب الايقان، ص ٩٥.

^{٩٣١} كتاب الايقان ص ٩٤.

^{٩٣٢} البيان الفارسي، نسخة خطية، ص ١٣٨. مترجم

اليوم الذي يظهر أمره (حضرة بهاء الله) هو يوم القيامة.^{٩٣٤} حضرة الباب - مترجم

يوم الظهور هو يوم القيامة الكبرى.^{٩٣٥} حضرة بهاء الله - مترجم

وهذه القيمة التي فيها قام الله بمظهر نفسه.^{٩٣٦} حضرة بهاء الله

إن كل اسرار القيامة وشروط الساعة مشهودة ولكن العباد في غفلة وحجاب.^{٩٣٧} حضرة بهاء الله -

مترجم

كما أن مصطلح الحسرة والعذاب استخدم على صورتين:

الحسرة	
حسرة الروح في العالم الأبدى من إنكار الحقيقة في هذا العالم.	معنى "محكم"
الحسرة "غير الواعية" للروح في هذا العالم عن حرمانها من الحقيقة.	معنى "متشابه"
العذاب	
العذاب الإلهي في العالم الأبدى.	معنى "المحكم"
العذاب "غير الواعي" للروح بسبب حرمانها من الألفاظ والرحمة الإلهية في هذا العالم.	معنى "المتشابه"

لماذا يأتي العذاب والحسرة فجأة للشخص المنكر للموعود الإلهي؟ هذه المسألة لها أهمية كبيرة، لأن عدم وعي المنكرين للعذاب والحسرة بتبقيهم في نوم الغفلة والراحة وتعطيهم شعور الأمان ورضاء خاطر. هذا الإحساس بالأمن والرضا تسكر أرواحهم وتمنعهم من مشاهدة الأخطار التي تواجه كامل وجودهم. هؤلاء الغافلون لا يعلمون، والأهم من هذا أنهم لا يعلمون بأنهم يجهلون. هذا النوع من الجهل شائع أكثر من أي جهل آخر ونتائجه وخيمة. كم من الناس يعتقدون أنهم موحدون، ولكن في الواقع يعبدون النفس والهوى ومقصودهم الأوحى عشقهم للدنيا،

^{٩٣٣} كتاب الإيقان، ص ١١٢

^{٩٣٤} من آثار حضرة الباب ص ١٥٨ مترجم

^{٩٣٥} ياران بارسي ص ١١ مترجم

^{٩٣٦} مائدة آسماني، مجلد ٤، ص ٢٩١.

^{٩٣٧} إشرافات وحند لوح ديكر ص ١٥٨ مترجم

وليس الخالق. قل تالله سيفتنون في هذه الفتنة ويلقون في النار عباد الذين ما خطرت ببالهم
باقل من ذرة انهم غير الله يعبدون.^{٩٣٨} حضرة بهاء الله

لو تنظر لأي ملة يقول أهلها: "اننا نعمل لأجل الله" في حين انهم يعملون ضد الله.^{٩٣٩} حضرة
الباب

- في ذلك اليوم، تظن انك من اهل الجنة...ولكن...اصل النار مقرك وانت لا تعلم.^{٩٤٠} حضرة الباب
- الأمثلة التالية توضّح بشكل خاص أن غفلة الإنسان عن الخطر، ليس دليلاً على بعده عن الخطر:
- كم من البشر يعتقد انه سالم صحياً و بانتظار عمر طويل ومديد، ولكنه غافل ان الأمراض قد تكون مسيطرة عليه. وعندما يحين موعد الفحص ويسمع نتيجة التحاليل، يتحير ويضطرب. لان الحقيقة تكون مخالفة لفكره.
 - بعض الناس لا يكثرثون بقوانين وأصول الصحة والسلامة. فلا تعني لهم شيئاً النصائح و الإرشادات والإنذارات والدلائل. هؤلاء الناس وحسب قوة خيالهم وظنهم يخفون المخاطر التي تنتظرهم.
 - بعض الناس مبتلون بتشويش الأفكار، ولكنهم لا يعرفون سبب ذلك. إن إيجاد ومعرفة جذور اضطرابهم هي الخطوة الأولى في طريق سلامتهم.

في عالم الدين والايمان هناك قوانين وعلاقات شبيهه بذلك. هناك الكثير من الناس مبتلون بألم البعد عن الله وموعد الزمان. هناك فريق منهم على علم بالألم ويعرفون أن هناك مشكلة ولكنهم لا يعلمون سبب الألم. وفريق ثاني على علم بالألم وأيضا سبب الألم، ولكن بقوة تصورهم وظنهم يخفون المخاطر التي في انتظارهم. وفريق ثالث ألفوا ظلمة اليأس، وقبلوا هيمنة ذلك على أرواحهم على شأن يعتبرون العيش بدون "السرور السماوي" من مستلزمات الحياة. هؤلاء الناس لم يشاهدوا أبداً وجه الربيع ولم يسمعوا تغريد البلابل على الأغصان.

إن يقاظ النائمين والغافلين عن الحقيقة ليس بالأمر السهل. لو أيقنوا أنهم في غفلة لكان الأمر يسيراً. لذا وطبقا لآيات القرآن الكريم هناك الكثير من الناس تمادوا في غفلتهم وأصرّوا على إنكار الموعد بحيث لو لم يروا "عذاب" العالم الأبدى لما استيقضوا. يقول حضرة بهاء الله أن

^{٩٣٨} مائدة آسماني، مجلد ٤، ص ٢٦٣

^{٩٣٩} البيان الفارسي، نسخة خطية ص ١١١ مترجم

^{٩٤٠} البيان الفارسي، نسخة خطية، ص ٢٩٦. مترجم

منكري دين الله بيقون في النوم إلى ان يرحلوا من هذا العالم ويشاهدوا مقرّهم في أدنى الدرجات في العالم الآخر.^{٩٤١}

المعضلة هي: لو تحرّر الله الناس من النوم بقدرته واعجازه و يجعلهم يقبلون "هدية الإيمان" بكل يسر، فإنه يسلب منهم "موهبة الحرية والاختيار" التي هي أعظم دلالة لإنسانيتهم. جميع المؤمنين فرحين أملاً بجنة الفردوس، ويحسبون تلك الديار مسكنهم المستقبلي الأبدي. ولكن طبقاً لإرادة الله، فإن الوحيديين الذين سيدخلون ذلك الفضاء الفسيح ويسكنون في تلك الحديقة الجميلة هم من عرفوا الطريق من هذا العالم. ومن أجل الحفاظ على موهبة الحرية والاختيار فإن سگان هذه الديار يجب أن لا يعلموا بصورة كاملة عن نتيجة أعمالهم، أي الثواب والعقاب الذي بانتظارهم. لذا فإن إرادة الله هي أن يعلموا عن هذا الرمز العظيم فقط يوم رحيلهم إلى الديار الأخرى. في تلك اللحظة سيشاهد الراحلون إلى العالم الأبدي مسكنهم الخالد. في ذلك اليوم فقط – يوم الحساب – سيعلم منكري موعود الزمان أية عوالم من السعادة فقدوها في هذا العالم، وأية نعم وآلاء أضاعوها. نعم، لقد انتهى زمن "خداع النفس" وجاء اليوم الذي لا يمكن أن يخفوا شيئاً عن أنفسهم:

بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلٍ. سورة الأنعام، آية ٢٨

إن الأسرار والحكم الإلهية مستورة في هذا العالم، فمن أجل نمو البذرة لابد أن تختفي تحت التربة.

هناك حكم في ستر ذلك ... لا يدركه سوى الأفئدة الطاهرة.^{٩٤٢} حضرة بهاء الله

ينطبق هذا في تكامل الإنسان أيضاً. فحين الولادة من عالم الجنين إلى هذا العالم، تظهر القوى الخفية في الجسم إلى عرصة الظهور. ففي هذا العالم ندرك ما معنى أن نرى أو نسمع. هنا ندرك فقط ما نتائج امتلاك العين والأذن أو حرماننا منها. هذا العالم أيضاً مكان الاعداد للعالم الأبدي. بعد سفرنا من هذا العالم إلى العالم الآخر سترفع ستائر الأسرار. في العالم الآخر فقط نرى وندرك حقيقة أنفسنا. هناك فقط نفقد قوة الكذب وخداع النفس ومهارة إخفاء "الذات" عن أنفسنا والآخرين. في تلك الساحة الأبدية نشاهد نتيجة قيمة القوى التي اكتسبناها في هذا العالم. فقط في العالم الآخر نعي مدى طهارة ارواحنا وندرك مقامنا المعنوي. فقط بعد الرحيل من هذا الوطن إلى المستقر الأبدي يتبين لنا نتيجة الإنكار أو الإقرار بالموعود الإلهي. الذين لا يؤدون دورهم في هذه الدنيا، بعد السفر من هذا العالم الفاني إلى العالم الأبدي، ماذا تكون أمنيتهم؟ إنهم سيقولون:

^{٩٤١} مائدة آسماني، مجلد ١، ص ١٨٢. مترجم

^{٩٤٢} الكلمات المكونة الفارسية رقم ٤١

رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ. سورة السجدة، آية ١٢

يقول حضرة بهاء الله، كم من عباد عبدوا الله وأمروا الناس بالمعروف ونهواهم عن المنكر وبكوا في مصيبة شهداء كربلاء، ولكن عندما كشف موعودهم حضرة الباب النقاب من على الوجه أداروا وجوههم، ولم يهدأوا إلى أن جعلوه هدفاً للرصاص، وفرحوا بانهم حصلوا في فترة حياتهم ثواباً عظيماً كهذا!^{٩٤٣} لو اجتمع الناس في العالم بمساعدة بعضهم ووضعوا قوى الفكر والبيان والدليل والبرهان في إنسان واحد، لما استطاعوا أن يقنعوا هؤلاء الظالمين بأنهم أصبحوا وراثاً ومن أصحاب شمر ويزيد!

إذاً عدم إدراك منكري الموعود الإلهي لحجاب "العذاب" الذي أحاط كل وجودهم، ليس دليلاً بأنهم بمنأى عن العذاب. هذه المسألة تتطلب الكثير من التأكيد والتأمل. وطبقاً لشهادة الله فإن الناس راضون عن أي عقيدة يعتقدونها وأي مصير اختاروه لأنفسهم. فكروا في هذه الآية كثيراً حيث يكمن فيها الكثير من المعاني: **كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ.** سورة المؤمنون، آية ٥٣

كما رأينا في قصة اصحاب الكهف فإن سكان الغار، أي مسلمي العالم، واثناء ظهور موعودهم يبدو انهم يقظين ظاهرياً ولكنهم في الحقيقة هم نيام :

وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ سورة الكهف آية ١٨

قد اتى يوم القيام والغافلون في نوم عجيب.^{٩٤٤} حضرة بهاء الله

إن المصطلحات الخاصة بـ "القيامة" التي تكمن فيها خبر ظهور رسول عصرنا، كثيرة. من المناسب أن نذكر على سبيل المثال نموذجاً من تلك المصطلحات . بما أن معاني "المحكمات" أو المتداول واضحة، نكتفي فقط بذكر معاني "المتشابهات" لتلك المصطلحات.

معاني "المتشابهات"

بعض المصطلحات الخاصة بيوم القيامة

قبول المبعوث المختار الإلهي الجديد وتنفيذ أحكامه، وكسب رضاء الله.	الجنة
إنكار المبعوث الإلهي والتعرض للغضب الإلهي. الاحترق بالبعد عن الله والانفصال عن مصدر الأفرح.	النار
إعلان نداء الله. بلاغ (النبأ العظيم) إلى الناس.	النفخ في الصور

^{٩٤٣} مائدة آسماني مجلد ٤ ص ٣٠٠

^{٩٤٤} لقالى الحكمة، مجلد ١، طباعة برازيل، سنة ١٩٨٦ ميلادى، صفحة ٨٣.

يقاظ الناس النيام اليائسين البائسين واعطائهم الأمل والسعادة.	يوم الحشر والجمع
جمع الناس تحت لواء الوحدة.	المحشر (مكان الجمع) (يوم القيامة)
بث روح الإيمان في الناس وإحياء المؤمنين بحياة جديدة.	النشر، النشور (أحياء)
حين اليقظة والوعي والسرور. زمن الحصول على الحياة الجديدة المعنوية.	يوم النشر (يوم إحياء الموتى)
الخلاص من ظلمة الغفلة. الاستفادة من عطاء الشمس ونورانية الموعود الإلهي الجديد.	القيام من القبر
القيام أمام الموعود الإلهي الذي يأتي بـ "اسم الله".	القيام
العبور من مرحلة الإنكار والوصول إلى عالم الإيمان والإقرار بالموعود الإلهي الجديد. العبور من جهنم التردد والغفلة والعذاب والوصول إلى جنة القبول والاطمئنان والإدراك والسرور.	عبور الصراط
حكم موعود الزمان بخصوص الناس.	الميزان
المؤمنون الذين انقطعوا عن هذا العالم وطاروا بأجنحة العشق والإيمان نحو موعود الزمان في هواء السعادة والعزة الأبدية.	الملائكة
يوم فصل المؤمنين عن بقية الناس.	يوم الفصل
يوم قيام الموعود وإحياء " الموتى معنويًا".	يوم البعث
زمن ظهور الموعود.	يومنذ
اليوم الذي يهب الله ديناً جديداً للعالم. يوم الجزاء، يوم الفصل، يوم الامتحان.	يوم الدين

وبالرغم من أن أكثرية سكان العالم لا علم لهم بظهور هذا النبأ العظيم، إلا أن القيامة قائمة في هذه الساعة وفي هذه الدنيا. فينفخ الله في الصور فيقوم الموتى- معنوياً- ليكتسبوا الحياة الجديدة. في هذه القيامة فإن مستمعوا "النداء" لديهم الحرية في أن يقبلوا دعوة الله، وأن ينهضوا من قبور الغفلة ويحيوا حياة جديدة، أو أن يظلوا في غيهم يعمهون. طبقاً لحكم وإرادة الله، أي شخص يسمع نبأ ظهور رسول العصر فإنه بالضرورة :

- يقف أمام ميزان العدل الإلهي.
- يقبل الموعد الإلهي أو ينكره.
- طبقاً لهذا الاختيار، يأخذ ثوابه أو عقابه ويصل إلى مصيره الأبدي: إما يستقر في جنة الإيمان في ظل ألطف ورحمة الله، أو ينتج نار الإنكار والبعد عن الله.

إنه وقت السعي والبحث، وليس زمن الانتظار والراحة. وكأنما هذا البيت من الشعر من فروغي بسطامي يخاطب الناس في عصرنا:

إلى متى يمكن انتظار القيامة انهض كي نقيم ألف قيامة

يمكن معرفة الله من بيانه

بظهوره (المبعوث الإلهي) القيامة قائمة، وفي محضر عدله سوف يتم محاسبة الخلاق. وكل نفس يحصل على جزاء عمله. إما يدخل في جنة الرضا والاقبال، أو يبقى في نار الكفر والاعراض.^{٩٤٥} حضرة بهاء الله - مترجم

في المقام الأول... الجنة هي رضاء الحق.^{٩٤٦} حضرة بهاء الله - مترجم

اي نفس وفق بكلمة " بلى" عبر الصراط.^{٩٤٧} حضرة بهاء الله - مترجم

انهضوا من نومكم واستيقظوا من سباتكم. اسمعوا اللحن الإلهي بسمع الروح واسلكوا بما يليق بيوم الله. العظيم هو من شاهد واطلع والصغير هو من لم يحصل على كلام العليم ولم يعرف الصديق الجديد في لباسه الجديد.^{٩٤٨} حضرة بهاء الله - مترجم

هب على الممكنات ما وهبك الله بجوده ليقومن عن قبور اجسادهم و يستشعرون على الامر الذي كان بالحق ماتيا ثم ارسل عليهم من نسيمات المسكية المعطره التي اعطاك الله في ذرالبقا

^{٩٤٥} قاموس الإيقان مجلد ٤ ص ١٨٩٢ مترجم

^{٩٤٦} مجموعة ألواح مباركة ص ٢٤٤ مترجم

^{٩٤٧} مائدة آسماني، مجلد ٨ ص ١٣ مترجم

^{٩٤٨} إشرافات، ص ٢٨٧ مترجم

لعل يحرك بها عظام الرميمة و لنلا يحرم الناس انفسهم عن هذا الروح الذى نفخ من هذا القلم
القدمى الأزلى الأبدى ويكونن فى هذه الأرض الطيبة المباركة بين يدى الله على احسن الجمال
محشوراً.^{٩٤٩} حضرة بهاء الله

يا عبد الله... طر في هواء المحبة الإلهية. اعتبر الناس موتى، اختلط بالأحياء. أي فرد لم يجد
رائحة المحبوب اللطيفة في هذا الصباح يُعد من الموتى.^{٩٥٠} حضرة بهاء الله - مترجم

ان الايام القليلة الفانية تشاهد اقل من ساعة و تمر اسرع من البرق.^{٩٥١} حضرة بهاء الله - مترجم
لا تنظروا الى الدنيا وما فيها، لان الكل سيفنى.^{٩٥٢} حضرة بهاء الله - مترجم

قل! أن الأيام مضت وستمضي. اجهدوا لعل تفوزوا بما هو سبب الراحة في الدنيا والآخرة.^{٩٥٣}
حضرة بهاء الله - مترجم

يوم القيامة هو كهذا اليوم. تطلع الشمس وتغرب. لطالما عندما تقوم القيامة، في تلك الأراضي،
وأهلها لا يعرفون.^{٩٥٤} حضرة الباب

انظر إلى أمة عيسى إنهم لازالوا ... منتظرين ويتضرعون له ليل نهار، في حين أنه جاء
ومضى الف ومائتان وسبعون سنة وقامت قيامته ولا زالوا في الانتظار.^{٩٥٥} حضرة الباب - مترجم

^{٩٤٩} مائدة آسماني، مجلد ٤، صفحات ٢٩٥-٢٩٦.

^{٩٥٠} مجموعة ألواح مباركة، طباع مصر، ص ٢٤٩-٢٥٠ - مترجم

^{٩٥١} آيات إلهي، مجلد ٢ ص ٣٩٦، مترجم

^{٩٥٢} آيات إلهي، مجلد ٢ ص ٣٩٧، مترجم

^{٩٥٣} آيات إلهي، مجلد ٢، ص ٣٧١، مترجم

^{٩٥٤} البيان الفارسي، نسخة خطية، ص ٢٩٠، مترجم

^{٩٥٥} البيان الفارسي، نسخة خطية، ص ١٤٠، مترجم

الفصل العشرون

آيات القرآن عن القيامة والساعة

إن عدد الآيات التي تربط ظهور الدين البهائي مع "القيامة" و"الساعة" شئ مذهل. في هذا الفصل سنورد بعض تلك الآيات:

اعرفوا قيمة الوقت ... هذا الوقت وهذا الحين الذي تم التعبير عنه في الفرقان بالساعة

والقيامة، سيهب الروح للعالم.^{٩٥٦} حضرة بهاء الله - مترجم

تحققت القيامة بقيامي.^{٩٥٧} حضرة بهاء الله - مترجم

إن التفكير والتأمل في آيات القرآن الكريم توضّح أن "القيامة" بمعنى "قيام الموتى من القبر" أمرٌ لا يعقل ولا يتواءم مع سنّة وحكمة الله. ولكن القيامة بمعنى "قيام الموتى المعنويين من قبر الغفلة والجهالة" ليس مطابقاً مع السنّة والحكمة الإلهية فحسب، بل يتوافق والآيات القرآنية ومنطق العقل والفكر الإنساني السليم. أمعنوا النظر في الآيات التالية، طبقاً لهذه الآيات "الساعة" آتية ويقوم الناس من "القبر" ولكن فريق منهم يجادلون بخصوص الله بدون اي دليل ولا علم لهم عن أصل الموضوع ففي الآية الكريمة :

أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ

عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ. سورة الحج - الآيتين ٧-٨

يبرز السؤال التالي:

هل من الممكن أن يجادل الموتى بعد قيامهم من القبر بشأن الحقيقة الإلهية؟ وهل القائلون من القبر يملكون القدرة على المجادلة؟ وحقيقة الأمر أن المجادلة ممكن أن تكون من قبل الموتى المعنويين. حيث أن هذا السلوك كان دائماً وأبداً من خصال قصارى النظر، لأنهم ينظرون إلى ظاهر الأمر ولا علم لهم عن الباطن وبعيدين عنه. فهم لا يعلمون عن مدى قدرة الله وعظمته المكنونة خلف هياكل الرسل ونقابهم الإنساني، فيتجرأون ليقوموا بمخالفة الموعود الإلهي ويسعون الى المجادلة مع أتباعه.

هذا التنبؤ تحقق مثل باقي التنبؤات القرآنية الأخرى. حيث أن الكثير من الناس، بالأخص المسلمين والمسيحيين، بدون علم صحيح عن الدين الإلهي الجديد، منذ بداية الظهور حتى الآن يجادلون مع البهائيين عن منشأ السماوي.

^{٩٥٦} مائدة آسماني، مجلد ٤ ص ١٦٦

^{٩٥٧} لقال الحكمة، مجلد ٢ ص ٩

تالله هذا لظهور الله... ولا يعرف بما عندكم من كلمات أهل الجدل تقرّبوا إليه بعيون نورا...
كذلك أمرتم ... من لدى الله المقتدر العليم الخبير.^{٩٥٨} حضرة بهاء الله

الأحاديث النبوية أيضا تؤيد هذه الحقيقة. وطبقا لرواية الأمام محمد باقر: سيختلفون في الكتاب
الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير.^{٩٥٩}

الآيات السابقة في سورة الحج، تعلّمنا بصورة لطيفة أن المؤمنين بالدين الإلهي الجديد
ينعمون بميزة عظيمة: أنهم حصلوا على منبع العلم والهداية الإلهية ويستفيدون منه. ذلك المنبع
هو الكتاب الإلهي الجديد والذي يُهدى للناس في كل عصر وزمان طبقا للآية: **لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ**.

سورة الرعد، آية ٣٨ وإلا ما هو الكتاب الذي ليس في متناول أهل الجدل؟

القرآن الكريم، في متناول المسلمين والمؤمنين بالدين الجديد. اذاً من هم الذين لا يستفيدون
من "الكتاب المنير" أي الكتاب الذي يوضح المسائل؟ فمن الواضح أن منكري ذلك الكتاب لا
يستفيدون منه. ذلك الفريق فقط ليس لديهم الخبر الصحيح عن القيامة "بغير علم". ذلك الفريق
فقط لا نصيب لهم في هذا الزمان من طلوع شمس الهداية الإلهية "ولا هدى".

ما من خير إلا وهو في كتاب مبين.^{٩٦٠} حضرة بهاء الله

اذاً أهل الجدل "من يجادل في الله" لديهم ثلاثة إشكالات:

- بغير علم، أي ليس لديهم خبر عن منبع العلم.
- ولا هدى، أي لا يستفيدون من نور الهداية.
- ولا كتاب منير، أي ليس لديهم كتاب ليوضح لهم المسائل الغامضة.

إنها لحيرة شديدة أن "أهل الجدل" بعيدين عن الحقيقة وأسراء تحت مخالب التعصّب
والتصوّر والخيال، ومع كل هذا الجهل والضعف، يقفون أمام أمر الله ويكتبون "الردية" ضد
"كتابه المنير"! تفكروا في الآية التالية، ان الله يعلمنا أن "الساعة" آتية، ولكن الناس لا يفهمون
ولا يشعرون بها:

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ. سورة الزخرف، آية ٦٦

"الساعة" هي وقت تحقق القيامة. كيف يمكن أن تأتي ساعة القيامة والموتى يستيقظون من
القبور ولكن الناس لا يشعرون؟ إن قيامة بمثل هذا سوف تقلب العالم. إن قيام الموتى في آلاف
المدن والقرى بجميع أنحاء العالم يكون حدثاً عظيماً ومشهوداً.

^{٩٥٨} مائدة آسماني، مجلد ٤، ص ٢٥٥

^{٩٥٩} بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مجلد ٢٤، ص ٣١٣.

^{٩٦٠} مائدة آسماني، مجلد ٤، ص ٣٢٤.

علينا أن نقيس القيامة الجسمانية بميزان العقل أيضا. فلو أن عدد الموتى منذ بداية الخليقة حتى الآن نحصيلهم مائة اضعاف الأحياء، فبقيامهم من القبور، ستتضاعف عدد سكان الأرض مائة مرة. مثلا في مدينة عدد سكانها ١٢ مليون سيصل الى ١٢٠٠ مليون فهل ستتسع الكرة الأرضية لهذه الزيادة؟ يجب أن نعلم أن الكثير من البيوت والشوارع في الوقت الحاضر كانت في السابق مقابر. الموتى السابقين سوف يقوموا من ثنايا البيوت والشوارع الحالية. فكم من العيون والأمخاخ والقلوب والعظام لديها أكثر من صاحب يتنافسون مع بعضهم بعضا يوم القيامة. لأن الذرات باستمرار في حركة ودوران وفي كل عصر لديهم أصحاب جدد!

فإن بقاء الناس بدون خبر عن الساعة "وهم لا يشعرون" يتحقق عندما حدثت تلك الواقعة العظيمة في عالم الفكر والروح. وقد تحققت هذه النبوءة من الآيات "المتشابهات" في القرآن بمثل التنبؤات الأخرى مع ظهور الدين البهائي.

لأن هذا الدين منذ بداية ظهوره حتى الآن أحدث قيامة سماوية في حياة ملايين الأشخاص في كل أنحاء العالم. رغم ذلك، فإن أكثر سكان العالم لا علم لهم عن هذه الواقعة العظيمة "وهم لا يشعرون" بأن هناك قيامتان قد قامت وليست احدة: الأولى ظهور حضرة باب الله والثانية ظهور حضرة بهاء الله.

لا أحد عرفه، وهو عرف الكل.^{٩٦١} حضرة الباب - مترجم

يوم الرب سيأتي كالص في الليل. رسالة بطرس الثانية - فصل ٣ - آية ١٠

انا عارف اعمالك ان لك إسماً إنك حيّ وانت ميت. كن ساهراً وشدّد ما بقي الذي هو عتيد ان يموت لأنني لم أجد أعمالك كاملة أمام الله. فاذا كيف أخذت وسمعت واحفظ وتب فاني ان لم تسهر أقدم عليك كلص ولا تعلم اية ساعة اقدم عليك. رؤيا يوحنا، فصل ٣، آيات ١-٣

انا جدّدنا العالم من نفحات الوحي واطهرنا ربيع المعاني والقوم اكثرهم لا يفقهون.^{٩٦٢} حضرة بهاء الله

الاجلبية بمثابة الأطفال منشغلين بطين الأوهام وغافلين عن نور الأيام.^{٩٦٣} حضرة بهاء الله - مترجم

الآيات التي تغاير المعنى الظاهري للقيامة كثيرة، بمعنى القيام وتبديل العظام البالية والذرات المتفرقة من القبور القديمة إلى إنسان:

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. سورة مريم، آية ٣٩

^{٩٦١} البيان الفارسي، نسخة خطية، ص ١٤٨ - مترجم

^{٩٦٢} مائدة آسماني، مجلد ٨، ص ١٠٨.

^{٩٦٣} حديقة العرفان ص ١٤٩ - مترجم

في الآية السابقة تكمن أسرار كثيرة حول " لغز القرآن الكبير":

- "وأُنذِرهم" لماذا الإنذار والإخطار؟ الإنذار يكون مطلوباً عندما ستحدث واقعة مهمة وكثير من الناس لا يلتفتون إليها وتفوتهم.
 - "يوم الحسرة" لماذا الأسف والحسرة؟ لأن الواقعة المعهودة ستتحقق، ولكن كثير من الناس غافلين ويتجاهلون مسئوليتهم.
- من البديهي لو لم نقبل موعود العصر، أرواحنا ستبقى في حسرة وندم في العالمين بسبب هذه الغفلة العظيمة والحرمان الفريد. هذه الحسرة والندم غير واضحة لنا في هذا العالم. سنكتشف حسرتنا الروحية الداخلية عندما تراح ستارة الأسرار ونرى الروح في العالم الآخر كما هي.

من المبكر ان يشاهدوا ما ينكرونه اليوم.^{٩٦٤} حضرة بهاء الله - مترجم

- "قُضِيَ الأمر" إن مصطلح "قضي" و "أمر" الإثنان إشارة إلى ظهور "النبأ العظيم" و "ذكر الله" وقد ورد في القرآن الكريم عدة مرات. انظروا إلى هذه النماذج في القرآن الكريم وآثار حضرة الباب:

فَتَرْبِّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ. سورة التوبة، آية ٢٤

انه جاء بالحق واقضى الله أمره كيف شاء.^{٩٦٥} حضرة الباب
أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ. سورة النحل، آية ١

قد قضى الأمر وكان الحكم في أم الكتاب مقضياً.^{٩٦٦} حضرة الباب

- "وهم في غفلة". لو كانت القيامة بالصورة الظاهرية ويقوم الأموات من القبور، فإذا لا معنى للقصور والغفلة. في تلك الحالة سيبتلى الناس بذعر وخوف يعجز اللسان عن بيانه. الغفلة وعدم إدراك الناس تتحقق في صورة أن تكون عظمة وجلال الله مخفية في هيكل انسان مظلوم.
- "وهم لا يؤمنون". انظروا كيف تظهر رافة الله بوضوح ويضع بين أيدينا مفتاح "لغز القرآن الكبير" بكلمتين "لا يؤمنون". لماذا لا يؤمنون؟ بسبب أن القيامة المعنوية قامت وأعلن "النبأ العظيم" ولكن الناس منشغلين بالدنيا وأسراء التعصب والأوهام الماضية بحيث لا علم لهم عن "القيامة المعنوية" وعن "النبأ العظيم". هؤلاء النيام يجب أن يندموا ويتحسروا كل ساعة على حالهم لأنهم بقوا في سبات، ولم ينهضوا مبكراً من فراش الغفلة. إنما طبقاً للحكمة

^{٩٦٤} مائة آسماني، مجلد ٨ ص ١٦

^{٩٦٥} منتخبات از آثار حضرت نقطه اولی - ص ١١٣

^{٩٦٦} المرجع السابق ص ٣٧

الإلهية، ما لم يستيقظوا فلن يعلموا عن الندم والحسرة على حال انفسهم وحقيقة أسف الموعود الإلهي على حالهم. لو أن الله يخرج الموتى من القبور ويهبهم حياة جديدة، كيف يمكن لهؤلاء المستيقظين وبعد مشاهدتهم قدرة وعظمة خالق العالم، لا يخضعوا أمام الله بكل عبودية، ولا يطلبوا تاج الحياة الحياة الأبدية، ولا يقبلوا هدية الإيمان التي هي أعظم هدية إلهية للإنسان بالقلب والروح؟ ما علاقة عدم إيمانهم (لا يؤمنون) بالقيامة الظاهرية؟

فلما جاء اليوم وأتت الساعة وقضى الامر واستوت انوارالجمال فى قطب الزوال اذا قاموا الكل بالنفاق لهذا النور المشرق من شطرالافاق ثم احتجبوا بحجبات كفر

غليظاً. ٩٦٧ حضرة بهاء الله

الآيات التالية توضح أن أثناء تحقيق الوعد الإلهي، ستائر الأوهام تغطي بصائر المسلمين وتتغلب تصوراتهم الواهية على أرواحهم بحيث أغلبهم يعجزون عن مشاهدة عظمة وقدرة موعودهم. وتصل غفلتهم إلى درجة بحيث فريق منهم يقومون على المعارضة ليمنعوا انتشار دينه بدلاً من إظهار العبودية أمام جلال وعظمة المبعوث الإلهي، ولكنهم يعجزون عن فعل ذلك: **وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ... بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ.** سورة الأنبياء، آيات ٣٨ و ٤٠

انظروا كيف يوضح لنا الرب الرؤوف في هذه الآية أن الناس: **لا يستطيعون ردها.** إذا كان هذا الوعد مرتبط بالعالم الآخر، هل من المعقول أن يقف الناس أمام خالقهم ويسعوا كي يمنعوه من تنفيذ مقصوده؟ هل الموتى الذين ينهضون من التراب لديهم جرأة كهذه؟ ان "الموتى المعنويين" الذين دفنوا في أرواحهم في عمق ظلمة التعصب والجهالة والغفلة، هم فقط لديهم هذه الجرأة. أمثال هؤلاء الناس في كل عصر وزمان سعوا أن يمنعوا نور الله من سطوعه. في عصر الجاهلية، هؤلاء الغافلين حاربوا رسول الإسلام وحسب ظنهم الباطل حسبوا أنهم يستطيعون منع رسول الله من تنفيذ إرادة الله. مع ظهور كل رسول منذ بداية العالم حتى الآن تكررت هذه القصة الحزينة. عصرنا أيضا ليس باستثناء.

الجملة الأخيرة في الآية أيضا توضح مقاومة "الموتى المعنويين" أمام دعوة الموعود الإلهي الجديد حيث يتفضل: **ولا هم ينظرون.** وجاء أيضاً:

وَلَقَدْ اسْتَهْزَأُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ... بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُّعْرِضُونَ. سورة الأنبياء، آيات ٤٢-٤١

تأملوا أيضا في الآيات التالية:

أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ... وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ... أَلَا
إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. سورة يونس، آيات ٥١ - ٥٣ - ٥٥

الآيات السابقة تعلمنا الحقائق الآتية:

- الوعد بواقعة يتم تنفيذها بيد الله. أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ.
- وظيفة الناس قبول الوعد والإيمان بتلك "الواقعة" آمَنْتُمْ بِهِ هل آمنتم بتلك الواقعة؟
- الناس في شك بخصوص الموعد المرسل من الله ومنفذ الوعد الذي هو الله. وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ.
- ولكي يطمئن الناس بحكم الله، يحلف رسول الإسلام بتأكيد انه حق قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ.
- فئة من الناس يسعون أن يمنعوا الموعد ولكنهم يعجزون وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ.
- في نهاية الحديث، يؤيد الله مرة أخرى تنفيذ الوعد حيث يتفضل أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ؟
- من ثم يخبرنا الله العليم بأن أغلب الناس لا يفهمون معنى هذا "الوعد" ولا علم لهم عن تنفيذه وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

لو لم يوجد أي آية أخرى في القرآن، تكفي هذه المصطلحات لكشف أسرار "سر النبا العظيم في القرآن" من عرصة الخفاء إلى الظهور. هذه الآيات توضح جليا أن أثناء المواجهة مع تلك "الواقعة" لن يفقد الناس حريتهم. إنهم يشاهدون تلك "الواقعة" وينكرون حقيقتها. إن حرية الناس تكون إلى الحد الذي تسعى فئة منهم أن يمنعوا الموعد الإلهي.

إحدى أكبر أسرار القرآن استخدام ضمير "هو" في المواضع التي يكون الكلام فيها عن الواقعة أو الوعد، وليس ظهور شخص خاص. استخدام لفظ "هو" في الآية السابقة يوضح أن تنفيذ "الوعد" مرتبط بمجئ "الموعد". وإلا لماذا يتحدث عن أنه حق. أَحَقُّ هُوَ... إِنَّهُ لَحَقٌّ.

كثير من الناس يبحثون عن الأمان في "الأكثرية". ولكن الآيات السابقة، تثبت خلاف هذا التصور. حيث يتفضل أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. وبعد عدة آيات يتفضل:

وَمَا ظَنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا
يَشْكُرُونَ. سورة يونس، آية ٦٠

كيف يمكن أن يُنهم الله بالكذب؟ الطريقة الوحيدة هو إنكار رسوله. لو أنكرنا رسول الله كأننا

اتهمنا الله بالكذب. من ثم يتفضل:

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. سورة يونس، آيات ٦٢ - ٦٤

الآيات السابقة في سورة يونس، تتحدث عن الإيمان والإنكار. الإيمان بمن؟ الشخص الذي يتحدث عنه في هذه السورة، آية ٥٣:

أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ. سورة يونس، آية ٥٣

في الآيات السابقة من سورة يونس، جاء ذكر "أولياء الله" هذا المصطلح يشير إلى من؟ في كثير من الآيات، يطلق حضرة بهاء الله على أتباعه بـ "أحباء الله" و "أولياء الله":

الهي الهى لك الحمد بما فتحت على وجوه أوليائك أبواب الحكمة والعرفان وهديتهم الى صراطك و نورت قلوبهم بنور معرفتك وعرفتهم ما يقربهم الى ساحة قدسك.^{٩٦٨} حضرة بهاء الله يا أحباء الله!.. اتحدوا جميعكم وتزينوا بطراز الاخلاق الحسنة الممدوحة ... أملى ان تتعاملوا مع بعض في كمال الألفة والمحبة والمودة، بشأن يرتفع من اتحادكم علم التوحيد وينهدم راية الشرك.^{٩٦٩} حضرة بهاء الله - مترجم

على أحباء الله ان ينظروا الى الخلق بلحاظ المحبة، ويجذبوا الكل الى أفق الهداية بالنصائح الودية والأعمال الطيبة.^{٩٧٠} حضرة بهاء الله - مترجم

ان لفظ "الأحباء" أحيانا يستخدم خطاباً للباحثين عن الحقيقة أيضاً:

يا أحباء الحق! استمعوا الى نعمة الله الفريدة بسمع الروح، حتى يحرركم من المصائب وظلمة الظلام ويوصلكم الى النور.^{٩٧١} حضرة بهاء الله - مترجم

الآيات التي تشير إلى مقاومة الناس للموعود كثيرة منها هذه الآيات:

وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ. إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ. كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ. ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ... إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ.

سورة المطففين، آيات ١٧-١٠ و ٢٢

الآيات السابقة تحققت جميعها مع ظهور الدين البهائي:

وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ. سورة المطففين، آيتي ١٠-١١

يقول البهائيون: أن "يوم" الألف سنة للدين السابق قد انتهى وبدأ يوم جديد "يوم الدين". ولكن الكثير من المسلمين وبسبب "خاتم النبيين" يقولون ان "يوم الدين" قد اختتم مع الإسلام ولن يتجدد أبداً. خطاباً هؤلاء الناس يقول الله تعالى في سورة أخرى:

^{٩٦٨} مجموعة ألواح مباركة، طبع مصر، ص ١٦١

^{٩٦٩} مجموعة ألواح مباركة، طبع مصر، ص ٢٢٩-٢٣٢

^{٩٧٠} مجموعة ألواح مباركة، طبع مصر، ص ٣٠٥

^{٩٧١} مجموعة ألواح مباركة، طبع مصر، ص ٢٤٧

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ. سورة مريم، آية ٣٧

هذه الآية أيضا تشهد بأن هذا اليوم المبارك، يهبنا الله بظهور دين جديد:

يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ. سورة النور، آية ٢٥

لماذا سمى الناس الذين ينكرون مجئ "يوم الدين" بـ "المكذابين"؟ لأن آيات القرآن من البداية حتى النهاية تشهد مجئ دين جديد من الله. كيف يمكن لأحد أن يقبل القرآن ولكن يتجاهل شهادة ذلك الكتاب لأنها تخالف رغبته وخياله؟ في إشارة إلى هؤلاء الناس يقول الله تعالى:

إِذَا تَتَلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ. سورة المطففين، آية ١٣

في الظهور التالي (ظهور حضرة بهاء الله)، سيمتاز الصادقين عن دون الصادقين بالاستجابة

(قبول الموعود).^{٩٧٢} حضرة الباب - مترجم

إن قيام الموتى من المقابر ظاهرياً شئ يخالف المنطق والعقل السليم. إن إنكار آيات الله واعتبارها أساطير يكون مقبولاً فقط من قبل "الموتى المعنويين". الآيات التالية تؤيد أيضا إنكار الناس:

يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ. سورة القمر، آية ٦

الآية التالية توضح أن في يوم "الحساب" يسمع الناس كلام رسول الله ويسخرون منه:

أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَّعْرُضُونَ مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ

وَهُمْ يَلْعَبُونَ. سورة الأنبياء، آيتي ٢-١

مرة أخرى، من المناسب أن نسأل: إذا كان يوم الحساب يصحبه قيام الموتى من القبر، كيف كان من الممكن أن يتجرأ الناس بتحقير الموعود والاستهزاء به؟ في وقت الحساب الناس ينتابهم الخوف، لأنهم يكونون قلقين على مصيرهم الأبدي. في تلك الحالة ما الداعي للغفلة والإنكار والسخرية؟ ان كلمة "الذكر" تتفق مع ظهور حضرة الباب. لأن حضرته كان ذكراً جديداً من قبل الله:

يا أهل الأرض! من أطاع ذكر الله وكتابه فقد اطاع الله...^{٩٧٣} حضرة الباب

كما لاحظنا أن القرآن الكريم يتحدث عدة مرات عن ظهور موعود هذا العصر بمصطلح "

لقاء الله". الآية التالية تحتوي على ثلاثة مواضيع:

- الوعد بلقاء الله.
- إنكار ذلك الوعد من قبل الناس.

^{٩٧٢} البيان الفارسي، نسخة خطية، ص ٢٣٧

^{٩٧٣} منتخبات من آيات حضرة الباب ص ٢٨

- "مجئ الساعة" يكون حين ظهور الوعد:

فَدَّ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً. سورة الأنعام، آية ٣١

من الواضح أن الوعد "بلقاء الله" ومجئ "الساعة" مرتبطان ببعض وان إنكار أحدهما يعني إنكار الآخر. موعودا عصرنا شهدا مرارًا أن "الساعة" جاءت، وقد قامت "القيامة" والملائكة منشغلة بالميزان الإلهي في تقييم أعمال الناس.

قد أتت السَّاعَةُ ونفخ في الصور والميزان ينادى أنا المميّز العليم ابين واطهر أمام وجه العالم أعمال الأمم وأنا الشاهد الخبير لم يبق من ذرّة إلا وقد اظهرتها وانا العادل المستقيم قد جعلتني مستويًا يد العدل في أيام الله رب العالمين.^{٩٧٤} حضرة بهاء الله

والذّي ظهر انه لمظهر القيامة ومبعث السّاعه... به أنار أفق العالم وظهر الاسم الاعظم.^{٩٧٥}

حضرة بهاء الله

اليوم يوم الجزاء ويوم العطاء.^{٩٧٦} حضرة بهاء الله - مترجم

إحدى المصطلحات الهامة التي جاءت في القرآن الكريم إشارة لعصرنا اصطلاح "يوم الدين" وقد استخدم على نوعين، المحكم والمتشابه:

المحكم: اليوم الذي يهب الله للناس دين جديد.

المتشابه: يوم الجزاء أو القضاء والذي هو نفس يوم القيامة.

الآية التالية إشارة إلى نوعين من المعنى:

إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٍ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ... إِنكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ... يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ دُوفُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ.

سورة الذاريات، آيات ٥ - ٢٥

الآيات السابقة:

- البداية بشارة عن ظهور دين جديد. هذا المعنى واضح.
- ثم تعلّمنا الآيات أن المؤمنين يختلفون في هذا الشأن وقد تحققت هذه النبوءة. أكثر المسلمين، على خلاف اعتقاد البهائيين، لا يؤمنون بتجديد الدين.

بعد هذه المقدمة يأتي مصطلح "يوم الدين". في وصف هذا اليوم وقد استخدم رمزان:

- يوم صعب بحيث يمتحن فيه الناس.

^{٩٧٤} آثار قلم اعلى، المجلد ٧، صفحات ١٤٣-١٤٢.

^{٩٧٥} آثار قلم اعلى المجلد ٧، صفحته ٢٦١

^{٩٧٦} آيات الهي، مجلد ٢ ص ٣٢٨

- اليوم الذي ينتظره الناس باستعجال.

هاتان العلامتان بشأن ظهور الدين البهائي تكررت كثيراً في القرآن الكريم وقد مرّت علينا في الفصول السابقة. فالقيامة الجسمانية لا تنسجم مع الامتحان. ان الامتحان يكون عندما يستطيع الناس اختيار مصيرهم بحرية. زمن قيام الموعود هو اليوم الذي سيفتن فيه الناس كي يتبين الصادق من غيره. صعوبة ذلك اليوم تكون من جهة أن الناس يواجهون بقرار هام وهو ان الارتباط بالدين الجديد ليس أمراً سهلاً. سئل الأمام محمد باقر عن معنى هذه الآية :

وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ. سورة المدثر، آيتي ٤٦ - ٤٧

فقال: "أيام القائم" ويعني ان هذه الآية مرتبطة بأيام القائم. أي أن يوم الدين هو يوم ظهور الموعود. هناك الكثير من المسلمين ينكرون طلوع يوم جديد وظهور رسول جديد ولكن بعد الإطلاع على بشارات القرآن عن ظهور رسولين عظيمين، سيصلون من حالة الإنكار والشك والظن إلى وادي اليقين والإطمئنان. في هذه الآية من سورة الذاريات يتضح بجلاء خبر ظهور الموعود:

فَوَرَّبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلُ مَا أَنَّكُمْ تَنْطَفُونَ. سورة الذاريات، آية ٢٣

وهذه الآيات أيضاً تدلنا عن "يوم الدين":

وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ... ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ. سورة المعراج، آيتي ٢٦ و ٤٤

وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ. سورة الصافات، آيتي ٢٠-٢١

الآيات السابقة تعلمنا عدة نقاط:

- فئة من الناس (يُصَدِّقُونَ) بيوم الدين وفئة أخرى (تُكَذِّبُونَ). ما اليوم الذي يكذبه المسلمون؟ إنهم يقبلون بالقيامة الجسمانية وكثيراً منهم ينكرون القيامة التي قامت مع ظهور حضرة الباب.
- ان ظهور الموعود تصبح وسيلة لفصل الناس، المؤمنون في جهة والمنكرون في جهة أخرى (يَوْمُ الْفَصْلِ).

سلطان العلي الأعلى (الله) قرّر لنفسه ميزاناً ومحكاً كي يُعلم اي نفس فاز بمعرفة الحق ومن الذي بقي محروماً. وذلك اليوم الذي يظهر فيه المحك الإلهي، يسمى "يوم الفصل" لأنه سيفصل الصادق من الكاذب والمُحِب من المُغَل. ^{٩٧٧} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٩٧٧} حديقة العرفان ص ١١٩

إن مصطلح "يوم الفصل" مثل "يوم الدين" بمعنى فصل الناس في يوم الموعود وقد استخدم في آيات أخرى أيضاً، من ضمنها الآيات التالية في سورة النبأ:

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا. سورة النبأ، آية ١٧

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ. سورة النبأ، آية ١٨

وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا. سورة النبأ، آية ٢٨

يَوْمَ يَفُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا. سورة النبأ، آية ٣٨

ذَلِكَ الْيَوْمِ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا يَآبَا. سورة النبأ، آية ٣٩

تشير الآيات السابقة إلى عدة نقاط:

- يوم الموعود ينفخ في الصور، هذا المصطلح تكرر ذكره في القرآن إشارة إلى ظهور الموعود. وتم مناقشته في فصل الآيات المتشابهات.
- مرة أخرى تتحدث الآيات عن الإنكار. كما ذكر عدة مرات، المسلمون لا ينكرون القيامة الظاهرية. الإنكار مرتبط بتلك القيامة التي تقوم مع ظهور القائم.
- ظهور "الروح" والملائكة إشارة إلى رجعة السيد المسيح أي "روح الله" وقد جاء في الإنجيل خبر مجئ "الروح" مع الملائكة للمسيحيين.
- في ذلك اليوم الناس أحرار أن يقبلوا دعوة الموعود بإرادتهم (فمن شاء) أو يتجاهلوه.

هذه الآية أيضاً تشير إلى "يوم الفصل" و"يوم الجمع":

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ. سورة الدخان، آية ٤٠

كما رأينا أن "يوم الدين" هو نفسه "يوم الفصل". هذه الآية أيضاً تعلمنا نفس المعنى:

وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ. سورة الصافات، آيتي ٢٠-

٢١

يوم الموعود هو "يوم الفصل" وأيضاً "يوم الجمع". الناس انقسموا إلى مجموعتين المنكرين والمؤمنين، كل واحد منهم يلتحق بمجموعته ويصبح عضواً فيها.

هذا يوم الفصل الأكبر وهذا يوم الجمع.^{٩٧٨} حضرة بهاء الله

ان يوم الطلاق... هو يوم الفصل. يوم التلاقي هو يوم يجتمع فيه كل الأحزاب المختلفة في مكان

واحد ويتوجهون إلى معين واحد. حضرة بهاء الله - مترجم

يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ. سورة الشورى، آية ٧

كما ذكرنا، فإن كثيراً من الآيات المرتبطة بالقيامة لها معاني محكمات ومعاني متشابهات. الآية السابقة هي من تلك الآيات. الناس تلتحق بمجموعتها سواء في هذا العالم أو في العالم الآخر. وطبقاً للخطة الإلهية فالمنكرين يكونوا في الجحيم في كلا العالمين، والمؤمنين يكونوا في النعيم في كلا العالمين.

يوم الحسرة

من الألقاب الأخرى ليوم ظهور الموعود هو يوم الحسرة:

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. سورة مريم، آية ٣٩

تشير الآية السابقة إلى عدة اشارات:

- "الأمر" سيتم تنفيذه. كما رأينا أن مصطلح "الأمر" أحد أهم الكلمات في القرآن الكريم في إشارة إلى ظهور الموعود.
- الناس غافلون عن مجئ يوم "الحسرة". والغفلة تكون عندما تحدث القيامة المعنوية وليست الجسمانية.
- الناس لا يؤمنون. هذه النقطة توضح لنا تماماً أن المسألة تخص الإيمان والإنكار. بعد "إذ قضى الأمر"، كيف يمكن للناس أن لا تؤمن؟ لن يتحقق موضوع الإيمان في القيامة الجسمانية. في ذلك الوقت يجب أن يصل الناس إلى نتيجة إيمانهم أو عدم إيمانهم.

يوم العذاب

بالإشارة إلى يوم الموعود، لقد استخدم لفظ "العذاب" في الكتاب المقدس وأيضاً في القرآن

الكريم. هذه الآية تشير إلى عجلة الناس بمجئ يوم العذاب وعدم علمهم عن مجئ ذلك اليوم:

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

سورة العنكبوت، آية ٥٣

إن يوم الموعود هو يوم العذاب ويوم الجزاء، هو يوم البذل والعطاء. يوم الثواب والعقاب.

اليوم هو يوم الجزاء ويوم العطاء.^{٩٧٩} حضرة بهاء الله - مترجم

اليوم يوم الثواب والعقاب.^{٩٨٠} حضرة بهاء الله - مترجم

قالوا لمدة الف وثلاثمائة سنة يا حق، ومن ثم قتلوه بسيوف البغضاء، كان ذلك هو الجزاء في

يوم الجزاء.^{٩٨١} حضرة بهاء الله - مترجم

^{٩٧٩} آيات الهي مجلد ٢ ص ٣٢٥

^{٩٨٠} آيات الهي مجلد ٢ ص ٣٤٥

^{٩٨١} إشراقات وألواح أخرى ص ٢٧٩

نتائج القيامة الظاهرية

القيامة الظاهرية تعني قيام الموتى من القبور وهو ما لا يتفق والسنة الإلهية. يوجد في الآثار السماوية شواهد كثيرة بأن الله لو أراد يجعل الكافر مؤمناً في لحظة لاستطاع :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ. سورة ابراهيم، آيتي ١٩-٢٠

طبقاً للآية السابقة، لا يوجد نقص في خلق الله. لو كان طبقاً للعلم والحكمة الإلهية اللانهائية، لدمر العالم وخلق عالماً آخر. ولكن عملاً كهذا لا يتفق مع خطة الخليقة، لأنه دليل على نقص الخطة. الآية التالية أيضاً توضح السنة الإلهية:
لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا. سورة الرعد، آية ٣١

الآية السابقة توضح، وبكل جمال، خطة الله. ان جواب "لو" قد اعطي في نفس الآية. إذا من البديهي ان هداية جميع الناس لا يتطابق مع الإرادة الإلهية. لماذا تحمّل الرسول الأكرم كل هذا العذاب والبلايا، مع وجود قدرته السماوية والحماية الإلهية؟ ألم يستطع ذلك الرسول المصطفى أن يجعل الناس تؤمن بكلمة واحدة ويهلك الأعداء؟ في الآثار البهائية المقدسة أيضاً تم التأكيد على هذه الخطة والحكمة الإلهية: لا تظن ان الحق عاجز، قسماً بالاسم الأعظم لو أراد ليقبض ارواح جميع الأمم بكلمة واحدة.^{٩٨٢}
حضرة بهاء الله - مترجم

لقد كان نهج الله وسيكون أن يمنح الحرية للعباد كي يظهروا طينتهم الباطنية. ولا يثنيهم الخوف والإجبار عن هذا العمل، ولا يأخذ منهم هدية الحرية والاختيار. عندئذ يكون إيماننا لانقاً لخالقنا حين ينبع من روحنا وبقوة العشق ويمتزج بالروح الإلهي. لا يكون للإكراه أو الإجبار طريقاً في الساحة الإلهية. يقول حضرة بهاء الله بأنه على علم بكل ما يخفى في قلوب العباد، وقادر أن يسخر العالم بكلمة واحدة. ولكن لو يحصل شئ مثل هذا، سيستسلم جميع الناس أمام الدين الإلهي ويقبلون هدية الإيمان. ولكن هذا الإقرار لا اعتبار له.^{٩٨٣} كما يتفضل أيضاً حضرة الباب عن هذه الحقيقة:

أَنَا نَحْنُ لَوْ نَشَاءُ لَهْدِينَا الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا عَلَى حَرْفٍ مِنَ الْأَمْرِ أَقْرَبُ مِنْ لَمَحِ الْعَيْنِ جَمِيعًا.^{٩٨٤}
حضرة الباب

^{٩٨٢} آيات الهي مجلد ١، ص ٢٨٩

^{٩٨٣} مائدة آسماني، مجلد ٨ ص ١٠

^{٩٨٤} منتخبات آيات از آثار حضرة نقطة أولى، صفحة ٤٥.

إن نهج وسنة الله التي لا تتغير كانتا وستكونا هكذا دوماً لكي تظهر الأمور بواسطة "الأسباب" إلى منصة الظهور:

جميع الأمور ظاهرة وباهرة بالاسباب. ^{٩٨٥} حضرة بهاء الله - مترجم

"الأسباب" هو الوصول الى الطريق الصحيح والسعي نحو ذلك، أما "الوسيلة" فهي الإيمان وكسب سعادة العالمين والدعاء والتضرع لدى العتبة الإلهية. الرسل لا يدفعونا للإيمان بدون "الأسباب" ووظيفتهم الإبلاغ والإرشاد إلى الطريق الصحيح، أما وظيفتنا نحن الطلب والسعي بقلب طاهر:

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ

بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا. سورة البقرة، آية ٢٥٦

وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. سورة يس، آية ١٧

فَاتِمَّا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ. سورة الرعد، آية ٤٠

ان الله العادل القدير يخفي عادة جلاله وجماله عن الغرباء ويسمح بدخول محضره فقط أولئك المنقطعين عن الدنيا، الذين يتقربون اليه بواسطة الدعاء والمناجاة والخضوع والخشوع راجين الايمان والعتق والمغفرة. ولا يفوز بوصاله إلا عشاقه وطالبي لقاءه. أما الذين حجبته الدنيا وابتعدوا عن موهبة الايمان فسوف لن يستفيضوا من تلك الشمس الساطعة.

يمكن معرفة الله

من خلال كلامه

يا حبيبي، يجب بذل الجهد حتى...نفدي أرواحنا الخادمة بتمام الاستقامة في سبيل المحبوب

الجديد ونعترف بكل عجز وانكسار لنفوز بهذا الفوز ^{٩٨٦} حضرة بهاء الله - مترجم

ذَلِكَ الْكِتَابُ ... هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ. سورة البقرة، آية ٢

يَدْرُبُ الْوَدْعَاءَ فِي الْحَقِّ، وَيَعْلَمُ الْوَدْعَاءَ طُرُقَهُ. مزامير داود، ٢٥ آية ٩

عِنْدَ قِيَامِ اللَّهِ لِلْقَضَاءِ، لِيَخْلِيصَ كُلَّ وَدْعَاءِ الْأَرْضِ. مزامير داود، ٧٦ آية ٩

وَمَنْ يَعْطِشْ فَلْيَأْتِ. وَمَنْ يُرِدْ فَلْيَأْخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ مَجَّانًا. رؤيا يوحنا ٢٢ آية ١٧

ان طريق هداية الله المحبة والصدقة وليس الجور والاجبار، ذلك هو سلوك الحق في العصور

القديمة، وفي المستقبل سيكون ذلك أيضاً. ^{٩٨٧} حضرة الباب - مترجم

^{٩٨٥} منتخباتي ص ١٠٧

^{٩٨٦} كتاب الإيقان ص ٧٦

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا. سورة يونس، آية ١٠٨

تالله ان احسنتم احسنتم لأنفسكم، وان تكفروا بالله وبآياته لكننا بالله عن الخلق والملك على
الحق غنياً. حضرة باب

قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ. سورة الكهف، آية ٢٩

تالله انه ما اراد لكم الا ما يقربكم اليه ويدخلكم في ملكوت البقا وانه لهو الغفور الرحيم.^{٩٨٨}

حضرة بهاء الله

قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها. سورة الانعام – الآية ١٠٤

^{٩٨٧} منتخبات من آثار حضرة تقطه اولى ص ٧٧

^{٩٨٨} آثار قلم اعلى، مجلد ٧، ص ١٨٨.

الجزء التاسع لغة الرمز

يشتمل على فصلين:

١. الخطة المستورة (الفصل ٢١)
٢. الآيات المحكمات والمتشابهات (الفصل ٢٢)

إِذَا تَمَسَّكَتْ نَفْسٌ بِالشَّرْطِ الظَّاهِرَةِ الْمَذْكُورَةِ، فَسَوْفَ لَنْ تَفُوزَ بِنُورِ الْإِيمَانِ قَطٍ. ^{٩٨٩}
حضرة بهاء الله- مترجم

إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ. سورة طه، آية ١٥

إِنَّهُ لَفُرْقَانٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ.
سورة الواقعة، آية ٧٧- ٨٠

الفصل الواحد والعشرين

الخطة المستورة

هذا الفصل يوضح أحد أصول علاقات الله مع الإنسان، ويُجيب على هذا السؤال: لماذا تكون علامات ظهور الرسل في قالب من الرمز والإشارة؟
لاحظوا في كتب القبل، ان اخبار كل نبي لاحق منوط ببيان النبي السابق. وكلها مذكورة بالتلويح الخفي.^{٩٩٠} حضرة بهاء الله- مترجم

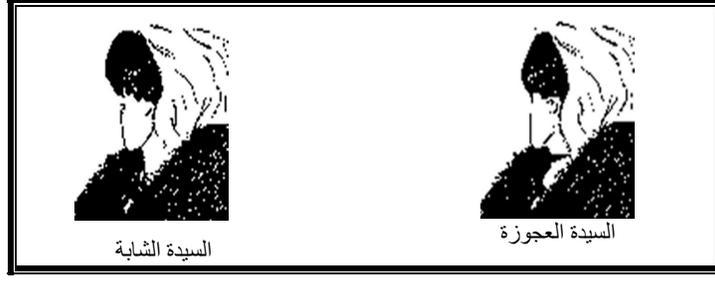
بالتفحص في آيات القرآن يتضح ابداع الله سبحانه في ستر علامات الظهور لموعد عصرنا بطريقة جمالية لا يستطيع معها القارئ أن يدركها. أحد هذه الاشكالات مصطلح (الساعة) و (القيامة) وغيرها. إن درجة وحالة الإخفاء تكون عميقة بحيث لو نقرأ الآيات الإلهية مئات المرات، لا نستطيع أن ندرك المعنى من اللئالي والأسرار المكنونة في صدف الكلمات. ولكن باستخدام "المفتاح" الذي منحننا اياه الموعد، يتم إزالة الغموض عن أعيننا، ونرى بوضوح أن هناك "قيامتين" و"عدالتين": الأولى من أجل "قيام" الموعد ووقوفنا أمام "عدالته" في هذا العالم، والأخرى قيامنا أمام ميزان "عدالته" في العالم الآخر. مع علمنا بمفتاح الرمز، انجلت أمام أعيننا المعانى الحقيقية للرموز الإلهية، لدرجة أننا نتساءل بذهول: "كم هي واضحة وجلية الآيات القرآنية، لماذا عجز العلماء والعرفاء عن رؤيتها طوال هذه القرون؟".

تفكرّوا في عين الإنسان، ترى كل شكل صحيحاً حسب ارادة الحق مع ذلك أحيانا تعجز عن القيام بمهمتها. مثال ذلك هذه الصورة ادناه لو نظرنا إليها نجدها لشخصية واحدة ولكن لو دققنا وامننا النظر نجد انها لشخصيتين وليست لواحدة فقد صمّمها مصوّرّها بمهارة فائقة. حاول أن تمتحن نظرك الآن ستجد :

في كل صورة صورتان

سيدة عجوزة، وسيدة شابة





إن رمز إخفاء "قيامه" هذا العالم في "قيامه" العالم الأبدى، يكمن في الشبه المخبّر لبعضهما بعضاً. إن مصمّم الصورة أدمج صورة هاتين "الواقعتين" بمهارة تامة، بحيث لا نراهما منفصلتين عن بعضهما بعضاً. وكأنهما شئ واحد في مرآة كاملة فتشابه دورهما ووصفهما يصل إلى حد لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض في بعض الأحيان. ولكن لو تأملنا ودققنا بعمق سندرك بأن هناك "واقعتين" أحدهما في هذا العالم، والثاني في العالم الآخر. وما يحدث في القيامة هناك يحدث هنا أيضاً.

إن استخدام المصطلحات الخاصة بالعالم الأبدى لإخفاء "النبا العظيم" لعصرنا، هو واحد من أجمل روائع القرآن والكتب السماوية الأخرى. فرموز هذا الفن الفريد والطرح الساحر يكمن في العلامات المستورة والمشهودة. فترى وكأن الشمس مشرقة ومظلمة في نفس الوقت. انه سحر في منتهى الجمال والكمال، وعلامة واضحة على قدرة وحكمة الله.

هذه الشمس المشرقة المستورة صوّرت بحيث بعد إزالة الستار عنها بواسطة موعود الزمان، وإبراز جلالها وعظمتها، لا يزال كثير من الناس غير قادرين على مشاهدة شعاعها وسحرها الجميل. فهل يمكن تصور معجزة اعظم من هذا؟

أوضح من الواضح وأخفى من المخفي

افترض أنك تريد أن ترسل خبراً لصديقك في ديار بعيدة ولا تريد أن يعلم شخص آخر سواه، لأن انتشار الخبر فيه نوع من الخطورة. أية طريقة تختار للوصول إلى هدفك؟ ستقول لنفسك، سأستخدم في الرسالة تلك الجمل التي يفهم معناها صديقي، ولكن حين يقرأها الآخرون يحدث لديهم تصور آخر. فعلا فبجرفية الكتابة لن يكون هذا العمل صعباً. لنفترض الآن بأن لديك خبراً يجب أن تكرر كتابته في كتاب، وتعلم أن الملايين من الأفراد سيقروا ما تكتبه عدة مرات خلال أكثر من ألف سنة بغاية الدقة. انظروا كم هو صعب إخفاء هذا الخبر عن هذا العدد الكبير من الناس الذين لديهم الفضول للمعرفة والتفكير خلال هذه المدة.

يا ترى هل تحققت الخطة الإلهية في النهاية؟ هل بقي نبأ قدوم موعودنا الذي تكرر ذكره في القرآن مستوراً عن هؤلاء الناس المتحرّية المفكرة إلى زمن الظهور؟ بالتفحص في أفكار علماء وعرفاء الإسلام الكبار، يتضح أنهم لم يطلّعوا كما ينبغي على هذا الخبر المستور، إلى أن جاء عصر قيام موعودنا، وأزالت يد القدرة الإلهية الستار عن تلك الأسرار. ومن عجائب هذه المعجزة العظيمة أن بعض الناس ما زالوا عاجزين عن مشاهدتها.

عجبا أنا أبعد ما أكون عنه

الصديق أقرب مني من نفسي

سعدي- مترجم

ما هذه الشمس الساطعة والمستورة؟ أي معجزة هذه، التي يفتخر بعض الناس بمشاهدتها ويقرّون بحقيقتها ويفقدون حياتهم في سبيلها، والبعض الآخر يخافون من هيبته هذه المعجزة، ويرون أمانهم في خطر بحيث يقتلون المُقرّين بها .

سبحان الله، هناك نداء يأتي بالسُّكر ويَهَب الذكاء، ويأتي بالنسيان و يمنح علم كل شئ^{٩٩١}. حضرة بهاء الله- مترجم

لماذا يستخدم الله لغة الرمز بشأن موعود الزمان؟ يكمن في هذا أسرار وحكم كثيرة، منها أن أعظم عطايا الله لنا، هو "حرية الاختيار" فوجدنا خُلق من هذه الجوهرة الفريدة. وإنسانيتنا مرتبطة بها. كذلك ارواحنا معجونة منها. وانه تعالى لو يمسك عباده من فعل و يجبرهم على فعل آخر ليكون ظلماً من عنده^{٩٩٢}. حضرة بهاء الله

إن الله لا يقرب للشمس جبراً عبدة الليل ومرتدي الفناع، هذه سنة الله لم ولن تتغير ابداً.

لعمري لو أخرق الحجاب في هذا المقام لتطيرنّ الارواح الى ساحة ربك...^{٩٩٣} حضرة بهاء الله
لو يُعرّف نفسه عباده على ما هو عليه لينقطعن به كل عن كل شئ ويسكنن في جواره بحيث تجد الملوك يفتخرون بمملوكية انفسهم...^{٩٩٤} حضرة بهاء الله

من أجل الحفاظ على نعمة الحرية، يستتر الخالق الحكيم العليم "علامات" الموعود في ألفاظ "المتشابه"، كي يصل فقط عطشى ماء الحياة إلى معين المعاني، ويصل عشاق نور العلم إلى الشمس، وليس مرتدي النقاب وعبدة الحجاب الذين يضطربون من نور العلم ويختارون طريق الفرار. المصمّم الالهي يضع بلغة "المتشابهات" ستاراً خفيفاً على المعاني المعنوية. و يخفي بذلك الستار الظريف الجميل وعلى نحو سحري تلاًلاً ولمعان علامات من اختاره الله عن المنافقين وعبدة النفس. إن الله العليم الرؤوف لن يوقظ النائمين إجباراً من نومهم اللذيذ ولا يجبر المبتعدين وعميان القلوب عن مشاهدة وجه المحبوب:

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ؟ سورة يونس، آية ٩٩

إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا. سورة المزمل، آية ١٩
لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ. سورة البقرة، آية ٢٥٦

إن أسرار كلام الله مثل وجه العروس المزينة المستورة خلف ستائر رقيقة ظريفة. يزيح الموعود ستائر الأسرار ويكشف ذلك الوجه الساحر لطالبي اللقاء وعشاق وجه المحبوب:

٩٩١- مائدة آسماني، جلد ٨، صفحة ١٧٧.

٩٩٢- مائدة آسماني، جلد ٤، صفحة ٣٢٤.

٩٩٣- آيات الهي، المجلد ١، صفحة ١٨٩.

٩٩٤- مائدة آسماني، المجلد ٤، صفحات ١٦١-١٦٢.

إن عروس المعاني البديعة التي كانت وراء أستار البيان خافية ومستورة ظهرت بالعناية الإلهية وتجلت بالألطف الربانية كشعاع جمال المحبوب المنير. اشهد أيها الأحباء ان النعمة تمت والحجة أكملت، والبرهان قد ظهر والدليل قد ثبت. فلننظر الآن ماذا تبديه همّتكم من مراتب الانقطاع.^{٩٩٥}

حضرة بهاء الله- مترجم

إذا كان ظهور "الساعة" يصاحبه القدرة والغلبة الظاهرية، وإذا كانت علامات الظهور والآيات تُذكر بلغة "المحكمات" وفي غاية الوضوح والجلال، لأمن الناس جميعاً خوفاً وإجباراً، أو طمعاً للعزة والنعمة الأبدية، ولخضعوا أمام إرادة الله. وفي تلك الصورة لن يكون للإرادة والحرية والجهد والتحري أية قيمة. وفي النتيجة سيحصل كل فرد دنيوي فاقد للبصيرة على تاج الإيمان الوهاج وهو أسمى ما يفتخر به بنو البشر. قد يكون امتحان إيمان المؤمنين عن طريق الآيات النازلة بلغة الرموز من أهم الامتحانات. هذا النوع من الآيات كان في جميع العصور يفرّق بين أصحاب البصيرة وبين السطحيين. يقول حضرة بهاء الله في كتاب الإيقان عن كلام الله بأنه ينقسم إلى نوعين:

أَنْ لأطيار الهويّة وحمامات الأزلية بيّاتين. بيان بحسب الظاهر قالوه ويقولونه من غير رمز وستر، ولا نقاب ولا حجاب، حتّى يكون سراجاً يهدي السالكين إلى معارج القدس، ونوراً مبيناً يجذب الطالبين إلى بساط الأُنس...^{٩٩٦}

ولهم بيانات أخرى، قالوها ويقولونها تحت الرّمز والستر والحجاب كيما يظهر من المغلّين مكنونات قلوبهم وتكشف حقائقهم.^{٩٩٧}

لماذا تشمل هداية الله فقط "للمجاهدين"، كما جاء في القرآن؟

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا. سورة العنكبوت، آية ٦٩

لماذا تكررت ألفاظ التفكير والتأمل في القرآن؟

وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ. سورة الملك، آية ١٠

تفكروا وتأملوا في الآية التالية، انها تخبرنا بكل وضوح أن ظهور "الساعة" يكون بصورة خفية كي تُجزى كل نفس حسب جهدها:

إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ. سورة طه، آية ١٥

إن رمز معنى الآية السابقة ظاهر ومستور في نفس الآية. ملايين المؤمنين قرأوا الآية السابقة ولكنهم تساءلوا:

● لماذا أخفى الله مجئ الساعة ؟

● ما العلاقة الموجودة بين "الإخفاء" و"المجاهدة" ؟

إن الإجابة على هذين السؤالين يوضح رمز الآية كوضوح النهار. لقد أيدت الأديان السابقة قبل الإسلام أيضاً مجئ "يوم الله" والموعود بصورة خفية:

ها انا آت كالمسارق، هنيئاً لمن يسهر ويحرس ... رؤيا يوحنا الفصل ١٦ آية ١٥

٩٩٥- أدعية حضرت محبوب، صفحات ٤٧٥ - ٤٧٦.

٩٩٦- كتاب الإيقان.

٩٩٧- كتاب الإيقان.

لاحظوا ماذا يقول السيد المسيح: انا آت كالسارق، هنيئا لمن يسهر ويحرس ثيابه(الفضائل المعنوية)
لنلا يمشي عريانا فيرى الناس عورته. رؤيا يوحنا الفصل ١٦ آية ١٥
لأنكم تعرفون جيدا ان يوم الرب يجئ كاللص في الليل. الكتاب المقدس - تسالونيكي الاولى الفصل ٥
الآية ٢

الفصل الثاني عشر من كتاب دانيال، يحكي من بدايته حتى نهايته عن ظهور موعودين لعصرنا. في ذلك الفصل تنبأ عن تاريخ ظهور كل واحد منهما بصورة رمزية:
وفي ذلك الزمان ينهض ميخائيل^{٩٩٨} رئيس الملائكة العظيم الذي يعتمد عليه بنو شعبك، ويكون وقت ضيق لا مثيل له منذ كانت الأمم إلى ذلك الزمان. ولكن في ذلك الزمان ينجو من شعبك كل من يوجد اسمه مكتوبا في الكتاب...وأنت يا دانيال اغلق الكتاب واختمه إلى آخر الأيام..وإلى ان يحين الوقت، يشط كثير من الناس ويزداد السوء.

دانيال فصل ١٢ آية ٤-١

إن إخفاء "ساعة" ظهور الموعود خلف ألفاظ "المتشابهات" علاوة على أنه امتحان ويفرق بين أصحاب البصيرة وفاقديها، إلا أنه يوجد سبب آخر. فكروا في حضرة الباب، كان شاباً في غاية اللطف والمظلومية واجه إهانة وجسارة الأعداء وهو في غاية السكون والاطمئنان، ولم يفتح فمه للدفاع عن نفسه. كان هذا الشاب وحيداً بدون ظهير يواجه آلاف الماكرين والظالمين. ماذا كان يسمع الناس عنه؟ وماذا كانوا يعرفون عنه؟ كانوا يسمعون من الآخرين واحياناً يشاهدون بأعينهم، ان هذا الشاب الهادئ، بسحر بيانه ونفوذ أقواله يُخرج أفواجاً من أحبابه وأقربائه وأتباعه عن دين أجدادهم. هؤلاء الناس كانوا يرون أن وجودهم وأمانهم في خطر شديد مع وجود هذا الموعود. من وجهة نظر الظالمين فإن القضاء على هذا الشاب من لوازم العقل والدين والإيمان، وعمل سهل يُثاب عليه. كان بإستطاعتهم أن يقطعوه إرباً إرباً بدون أدنى خوف أو قلق. اسألوا أنفسكم، لو هؤلاء الظالمون عبدة الأوهام، كانوا يعلمون عن نهاية هذا الشاب الهادئ والذي ليس له سند ظاهري، ماذا كانوا سيفعلون؟ هل كانوا يمهلوه ولو يوماً واحداً كي يوصل رسالته الإلهية للناس؟

هل كان أصحاب المقامات والمناصب مستعدين أن يُعرضوا راحتهم وأمنهم ولو أنا للخطر؟ هؤلاء الظالمون الذين اتخذوا القرآن دكاناً لهم والإيمان وسيلة لكسب لقمة العيش، لو كانوا يعلمون أنهم مهددون بفقدان هذا "الدكان" و"لقمة العيش" ماذا سيفعلون؟ لكانوا محوا هذا الشاب وأتباعه من على وجه الارض في أول فرصة لهم. ولكن كان مجئ الموعود السماوي على هيئة "اللص في الليل" فرصة لحضرته كي يوصل "النبا العظيم" إلى الناس كما ينبغي. ان الحفاظ على هذا الشاب بين كل هؤلاء الأعداء والظالمين لم يكن بالأمر اليسير. لوكانوا يعلمون قبل الموعد المقرر عن قدرة هذا الشاب الباطنية، لتغيرت قصة نهاية حياته. ولكن بعد تحقق الوعد وإتمام الخطة، لم يمانع هذا المبعوث الإلهي الفداء بنفسه، بل كان منتهى أمله:

قد فديت بكلي لك ... وما تمنيت إلا القتل في محبتك.^{٩٩٩} حضرة الباب

تفكروا في هذا السؤال: ماذا ستكون النتيجة لو جاء ذكر سنة ظهور الموعود في غاية الوضوح وبدون ستار "المتشابهات"؟ إن وضوح سنة الظهور سيكون بمثابة دعوة لأناس كثيرين من أهل الدنيا والكذبة بأن يدعوا أنهم الموعود في تلك السنة. في تلك الحالة، كان سيصبح معرفة الرسول الإلهي من بين هؤلاء الكذبة امراً صعباً، ولصارت النبوءة الإلهية مستغلة من قبل المنافقين والماكرين بدلاً من أن

^{٩٩٨} ميخائيل يعني من يكون "مثل الله" وهو اشارة الى حضرة بهاءالله.

^{٩٩٩} - منتخبات آيات از آثار حضرت نقطة اولى صفحه ٣٩.

تكون سبباً لهداية المؤمنين. لذا أخفى الله عنهم هذا الرمز العظيم خلف ستار المتشابهات، وحفظه من أن يُستغل بالسوء. فقد قام الشاب ذو الخامسة والعشرين من العمر من أهل شيراز، طبقاً للإرادة الإلهية في الموعد المقرر عام ١٢٦٠ هـ.ق، وقال أنه القائم الموعود. وبعد انقضاء تلك السنة، يكون الوقت متأخراً حتى لو اطلعوا على ذلك الرمز، فما كان بإمكانهم إستغلال الهداية الإلهية وسيلة لضلال الناس.

رغم وجود الأدلة الكثيرة على أحقية ذلك الشاب، إلا أنه لا يزال الكثير من الناس في حالة شك وشبهة. فلو تصورنا قيام مئات الأشخاص في أنحاء العالم في تلك السنة بالادعاء أنهم الموعود بدلاً من حضرة الباب، لصار أمر التحقيق للمؤمنين صعباً مستصعباً. فهل كانت النبوة الإلهية لها جدوى لهدايتنا في تلك الحالة؟

إن الكتب السماوية تدعونا بإستمرار الى التفكير والتأمل والتعمق. إنسانيتنا تستدعي أن نستخدم العقل والفكر. إن إخفاء علامات الظهور، تدفعنا إلى التأمل والتفكير، فعممة العقل والفكر من أعظم المواهب على إنسانيتنا. لذا جاء في القرآن: **إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَاد أَخْفِيهَا لِتَجْزِيَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى**. سورة طه آية ١٥. إذا حصل الإنسان على جوهرة الإيمان الثمينة بدون أي جهد وتعب، فما قيمة تلك الجوهرة؟

لذا كانت الإرادة الإلهية تساعد وتهدى قلوب المتفكرين إلى ساحة الإيمان. فإخفاء العلامات والنبؤات خلف "ستار المتشابهات". هذا الستار الجميل فرّق في جميع الأعصار بين المؤمنين الأوفياء المستحقين والآخرين. لذلك أطلق على يوم القيامة "يوم الفصل". لم تعتمد نبؤات القرآن على هذا الأصل فحسب، بل جميع نبؤات الكتب السماوية اعتمدوا على هذا الأصل أيضاً لمعرفة الظهوريين المتتاليين في عصرنا. فيجب الأخذ من هذا المنظور وبهذه الرؤية نبؤات الكتب السماوية بخصوص هذا الدين أو أي دين آخر، ونستنبط ونحكم بميزان العقل والفكر.

لقد كان كثير من أسرار القرآن والكتب السماوية الأخرى مخفياً في عالم الغيب، وبفضل شروق الشمس الإلهية وسطوع نور المعرفة، إتضحت هذه الرموز وضوح النهار.

في الفصل التالي، سوف يتم مناقشة "الآيات المتشابهات" بصورة أخرى نظراً لأهميتها.

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ. سورة النحل، آية ٦٤

ولمّا كان من المفهوم أنّ تغنيات ورقاء الهوية لا يدركها أحد إلا من أهلها، لهذا يجب ويلزم على كل نفس أن تعرض مشكلات المسائل الإلهية، ومعضلات إشارات المطالع القدسيّة على أصحاب الأفتدة المنيرة، وحملة أسرار الأحديّة، حتّى تحلّ المسائل بالتأبيدات الربّانيّة، والفيوضات الإلهية. لا بتأبيدات العلوم الاكتسابيّة (فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) ^{١٠٠٠} حضرة بهاء الله - مترجم

معرفة الله من خلال كلام الله

قل قد جاء الحق من عند الله بالحق الخالص فمن شاء الله قد شاءك ومن أدبر عن الحق والكتاب فإن الله قد كان عن العالمين غنياً. ^{١٠٠١} حضرة الباب - مترجم

هذا دين الله من قبل ومن بعد، من أراد فليقبل، ومن لم يرد فإن الله لغني عن العالمين. ^{١٠٠٢} حضرة بهاء الله

- مترجم

ها أنا فتحت لك باباً لا يقدر أحد أن يغلقه. رويًا يوحنا - الفصل ٣ الآية ٨

١٠٠٠- كتاب الإيقان، صفحة ١٢٦.

١٠٠١- قیوم الأسماء، نسخة خطية، صفحة ١٠٨.

١٠٠٢- كتاب الأقدس، صفحة ١٧٣.

الفصل الثاني والعشرون الآيات "المحكمات" و"المتشابهات"

طبقاً لشهادة القرآن، فإن آيات الله على نوعين من التصنيف : المحكمات والمتشابهات.
مُنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ... وَأُخْرٌ مُتَشَابِهَاتٌ.

سورة آل عمران، آية ٧

إذا كان المقصود من البيان إظهار المعنى الظاهري، يكون البيان من "المحكمات".
الآيات المحكمات هي ما يستفاد من نفس الآية المقصود الالهي، ولا حاجة لاثباتها
بالبرهان.^{١٠٠٣} حضرة بهاء الله - مترجم

الآيات التي توضح الأحكام والفضائل الأخلاقية تعتبر من المحكمات، لأن فهم هذه الآيات ليس
صعباً وعندما يكون المقصود من البيان إظهار المعنى غير الظاهري يقال عنه "المتشابهات".
فهذا النوع من البيان يحتوي على أسرار كثيرة وعادة ما تمنع المتمسكين بالمعنى الظاهري
عن معرفة رسل الله.

ظاهر القرآن مثل مظهر الآدمي نقوشه ظاهرة وروحه خفي مولوي - مترجم

إن بشارات القرآن والكتب السماوية الأخرى، على خلاف الأحاديث تخبرنا بالتلويح عن الظهور
اللاحق، وتكون بصورة الإشارات التي يصعب فهمها - تلك الدلائل المغطاة بالتشبيهات،
والعلامات المستورة خلف ستار الأسرار:

جاء في كتاب ذلك القوم (المسلمين) عن الظهور التالي بالإشارات المُعضلة والآيات المقنّعة
المستورة بالتلويح دون التصريح.^{١٠٠٤} حضرة بهاء الله - مترجم

حين تتحقق وعود الظهور اللاحق تظهر تلك الإشارات المُعضلة والآيات المقنّعة من عالم
الخفاء إلى عالم الشهود. لا يجوز أن يعرف المؤمنون قبل الموعد المحدد معاني تلك الآيات.
التأويل نوعان : المجازي وغير مجازي. تأويل الآيات المتشابهات يلزمها المجاز، أما تأويل
الآيات المحكمات غير مجازي.

للتأويل مراتب لا نهاية، هناك تأويل لإرضاء الحق، وهناك تأويل آخر للاعتراض على
الحق.^{١٠٠٥} حضرة بهاء الله - مترجم

لقد كان المقصود من جميع التأويلات والتفسير ومعاني الكلمات والآيات هو الحصول على
معرفة الحق.^{١٠٠٦} حضرة بهاء الله

خلال القرون والأعصار، بدّل الناس المقصود من الكلمات الإلهية، سواء المحكم منها أو
المتشابهة، لذا يتفضل حضرته: اياكم يا قوم ان تحرفوا كلمات الله عن مواضعها.^{١٠٠٧} حضرة بهاء الله
- مترجم

١٠٠٣ - كتاب بديع، صفحة ٢٦.

١٠٠٤ - كتاب بديع، صفحة ١٠٨.

١٠٠٥ - ناهه تبيين، المجلدات ١-٤، صفحة ٥٤.

١٠٠٦ - كتاب بديع، صفحة ٢١.

إن إدراكنا لمعاني الآيات الإلهية متفاوتة ولا يمكن أن نتوقع خلاف ذلك. تبدأ المشكلة عندما نتمسك برأينا ونصمم على أنه هو الرأي الصحيح ونقل ونرفض آراء وأفكار وعقائد الآخرين. هذا النوع من الفكر عادة كان سبب التفرقة وتقسيم الأديان السابقة. يحذر حضرة بهاء الله البهائيين من هذا:

حذار ان يحدث الإختلاف بين أحباء الله في معنى الكلمات.^{١٠٠٨} حضرة بهاء الله - مترجم

إن كلمة "التأويل" تستخدم عادة عندما يتم استنباط المعنى غير الظاهري من الآيات "المحكّمات". على مر التاريخ استغل العصاة التأويل كوسيلة للامتناع عن قبول نصائح الرسل. بعد نزول القرآن الكريم وضّح الأئمة الذين كانوا ملهمين بالهامات إلهية ومن "الراسخين في العلم" بعض الآيات. نماذج من تلك التوضيحات مرتبطة بهذا الظهور والتي جاءت في هذا الكتاب.

يشهد التاريخ أن أكبر العلماء والقادة عجزوا عن إدراك معاني الآيات "المتشابهات" ولكن بالتزامن مع ظهور الأنبياء والرسل أدرك بعض العلماء والعرفاء المُتقين من المؤمنين معاني بعض هذه الكلمات. من ضمن هذه الفئة كان الشيخ أحمد الاحسائي والسيد كاظم الرشتي وهما من أكبر علماء الإسلام وفضلائه. هذان العالمان العارفان، أدركا علامات ظهور الموعود، وعلمًا تلاميذهم وأعدّوهم لليوم الذي سيواجهون "يوم الله" و"النبأ العظيم".

ان فخر الشيخ احمد يكمن في انه اطلع على بعض أسرار النبوة وأصبح حاملاً للأمانة.^{١٠٠٩} حضرة بهاء الله - مترجم

عندما أظهر حضرة الباب أمر الله، كثير من تلاميذ هذين العالمين العارفين قبلوا رسالته، ورفعوا راية "النبأ العظيم" وجاهدوا في نشر دينه. لكن علوم العرفاء والعلماء المتبصرين بخصوص المعاني المعنوية للكلمات المتشابهات أمام العلوم اللدنية لرسول الله، فهي كالذرة مقابل الشمس. يقول حضرة بهاء الله إن جميع علوم الدنيا أمام بحر علمه ليست سوى قطرة. ثم يطلب العفو من الله من هذه المقارنة.^{١٠١٠}

إن سنة الله تقتضي أن تبقى أسرار بيانه - كوجه العروس الجميل مستورة خلف ستار الإبهام والغموض - وتتكشف في كل عصر مع ظهور رسله. طبقاً لنبؤات القرآن، أزاح الموعودان ولأول مرة ستار الإبهام من على الكثير من أسرار القرآن وأوضحا معاني الكلمات للآيات المتشابهات.

به ظهر كل أمر وبرز كل سر، ولاح كل مكتوم.^{١٠١١} حضرة بهاء الله - مترجم
ما لم تفتح يد القدرة ختم اناء المعارف الإلهية، لم ولن يطّلع أحد على ذلك ... كما لو لم تفتح يد قدرة الظهور السابق (ظهور حضرة الباب) ختم كنوز علوم الفرقان، لما أدركه أحد.^{١٠١٢}

حضرة بهاء الله - مترجم

١٠٠٧- أمر و خلق، المجلد ٣، صفحة ٢٥٤.

١٠٠٨- أمر و خلق، المجلد ٣، صفحة ٢٥٥

١٠٠٩- مائدة آسماني، المجلد ١، صفحة ٢١

١٠١٠- مائدة آسماني، المجلد ٧، صفحة ٢٥٥.

١٠١١- مائدة آسماني، المجلد ١ صفحة ١٥.

١٠١٢- كتاب بديع، صفحة ١٢٢.

في ظل بيانات هذين الموعودين، وصل المؤمنون بالدين الجديد إلى كشف معاني بعض الآيات الأخرى. ولكن هذا العمل ليس له نهاية أبداً، لأن اسرار كلام الله لا تعد ولا تحصى. يصرح القرآن الكريم بكل وضوح بأنه لم يأت وقت تفسيره:

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ. سورة يونس، آية ٣٩
وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ... هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ...؟ سورة الاعراف، آية ٥٢-٥٣
إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ... ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ. سورة القيامة، آية ١٧ و ١٩
وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ. سورة النحل، آية ٩٢

الآيات السابقة تعلمنا النقاط التالية:

- هناك آيات في القرآن الكريم بحاجة إلى توضيح. وهذه الآيات من "المتشابهات".
- وعدنا الله بأن في "اليوم" الخاص سيوضح لنا معاني هذه الآيات. وذلك "اليوم" ماذا عساه أن يكون سوى وقت ظهور الموعود؟
- "كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه" إشارة إلى الآيات التي تخبرنا عن ظهور الموعود. لو يغير المؤمنون معاني تلك الآيات كيف يمكنهم معرفة موعودهم؟

من القادر على توضيح وتفسير الآيات المتشابهات سوى الموعود الالهي؟ لو يجتمع جميع علماء الأرض، سيعجزوا عن القيام بهذا العمل. إذا الوعد بتوضيح الآيات المتشابهات يوازي الوعد بإرسال رسول يكون علمه إلهياً وليس بشرياً. رغم التنبؤ بـ (بل كذبوا..) والوعد بـ "هل ينظرون؟...." كيف يقن العلماء والمفسرون بأنهم على علم بأسرار الكلمات الإلهية؟ وإذا كانوا يعلمون معنى الآيات المتشابهات إذاً لماذا الوعد بمجيئ من يفسرها؟ هذه سنة الله بأن يوضح كل رسول معضلات الكتب السماوية السابقة:

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرَّسُلِ. سورة المائدة، آية ١٩
أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى. سورة طه، آية ١٣٣
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ. سورة المائدة، آية ١٥

كيف يخفي علماء الأديان خبر ظهور الرسل؟ أبسط الطرق التي يتبعونها بأنهم يحرفون الكلام عن المقصود الأصلي:

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ. سورة الاعراف، آية ١٦٢
يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ. سورة النساء، آية ٤٦

كيف يغيرون معنى كلام الله؟ يجدون للكلمة المقصودة، معنى آخر. أفضل مثال هو تغيير معنى لفظين "خاتم" و"وسط".

سوء تفسير المسلمين

خَاتَم : مُهَر	خَاتِم : انهاء
بدلوا معنى خَاتَم بِ خَاتِم	
امّة وسطا	امّة عادلة
بدلوا معنى وسط إلى معنى عادل	

سوء تفسير المسيحيين

بشّر حضرة المسيح بالرسول الكريم بمجئ " الروح الصادق ". علماء المسيحية يقولون أن "روح الصادق " يعني تجلي "روح القدس" في زمن خاص على مجموعة من المسيحيين، فقد اخفى علماء المسيحية أهم خبر بالإنجيل عن المسيحيين بخصوص ظهور الرسول الكريم بتحريفهم لمعنى كلمتي "روح الصادق". ولكي نطلع على تأثير تحريف هاتين الكلمتين على مصير العالم، يجدر بنا أن نرى كيف حَرَف المسيحيون هذا الخبر السار وهذه النبوءة عن مقصودها ومعناها المسيح:

لكم بعد، ولكنكم لا
تحتملوه. فمتى جاء
الحق كله، لانه لا يتكلم
يتكلم بما يسمع
سيمجدني لأنه يأخذ

روح الصادق	روح القدس
بدلوا معنى	
روح الصادق	إلى روح القدس

عندي كلام كثير اقلوه
تقدرون الآن أن
روح الحق أرشدكم إلى
بشيء من عنده، بل
ويخبركم بما سيحدث،
كلامي ويقوله لكم. ١٠٣

انجيل يوحنا، الفصل ١٦ آية ١٢-١٤

- عندي كلام كثير اقلوه لكم بعد، ولكنكم لا تقدرون الآن ان تحتملوه، فمتى جاء روح الحق أرشدكم إلى الحق كله. إن القرآن الكريم يحقق هذه النبوءة إلى حد الكمال. لأنه يحتوي على حقائق معنوية كثيرة لا تجدها في الإنجيل. اغلب مواضيع العهد الجديد، هي آراء وتوضيحات الحواريين واتباع حضرة المسيح، وليس كلام الرسول. القرآن الكريم غني جدا بحيث يمكن أن يطلق عليه "دائرة المعارف للعلوم المعنوية". طبقاً لشهادة الله يشتمل على "كل رطب ويابس".
- لأنه لا يتكلم بشيء من عنده. يشهد الله مراراً بأن القرآن من عنده وليس من الرسول الاكرم.
- بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بما سيحدث. أي خبر يكون أهم من البشارة بظهور رسولين عظيمين. ان آيات القرآن الكريم من البداية حتى النهاية بشارة لظهور "النبأ العظيم".
- سيمجدني لأنه يأخذ كلامي ويقوله لكم. إن الرسول الكريم أعطى أعظم لقب لحضرة المسيح، أطلق عليه "روح الله". هل يمكن تصور لقب أكثر جلالاً من هذا؟ المسيحيون يفتخرون بلقب

١٠١٣- جميع العلامات التي تنبأ بها حضرة المسيح، تحققت في ظهور حضرة بهاء الله. في الحقيقة يمكن اطلاق (الروح الصادق) على جميع الرسل

"ابن الله" ويقولون ان "المسيح ابنه الأوحد". في حين جاء ذكر هذا اللقب مراراً في الكتاب المقدس ويطلق على جميع المؤمنين. ولكن لم يفز أحد من العباد بلقب "روح الله".

لقد جاء في القرآن الكريم أن الله أعطى مقاماً واحداً لجميع الرسل، وجعل هذين الرسولين مثيلين لبعضهما البعض. علاوة على تجليل حضرة المسيح، يشير القرآن الكريم إلى أوهام وخيالات المسيحيين الواهية، وبهذه الطريقة يضيف على عظمة حضرة المسيح. مثلاً عامة المسيحيين مع تفسيرهم الخاطئ لبيان رسولهم يقولون: "أن الله واحد، ولكنه ثلاثة اشخاص، وأحدهم هو رسولنا". يؤكد القرآن الكريم بأن هذه العقيدة لا اعتبار لها وهي بمثابة تحريف لكلام الله^{١٠١}.

لا يقبل المسيحيون تحقيق البشارات السابقة في ظهور الرسول الاكرم. إنهم يعتقدون أن حضرة المسيح هو المخلص الوحيد للضالين، وأي رسول يظهر باسم آخر فهو باطل. علماء المسيحية يقولوا ان البشارات السابقة بخصوص "مجئ الروح الصادق" مرتبط بـ "مجئ الروح القدس" في يوم خاص ويكون ظهور تلك الروح بين مجموعة من المسيحيين. وقد وقعت هذه الواقعة العظيمة عندما كان المؤمنون يحتفلون بعيد نثر الزهور (Pentecost)، وهذا بناء على اعتقادهم وبهذه السهولة غيروا معاني هذه العلامات والتنبؤات، أخفوا القصد من هذه البشارات عن اتباعهم ولازالوا.

إذا كان الوضع كما يدعون يجب على علماء المسيحية الإجابة على هذه التساؤلات:

• ما هي الحقائق التي علمها روح القدس في ذلك الاحتفال للضيوف ما لم يعلمهم حضرة المسيح في مدة الثلاث سنوات؟ ولأتباع أي فرقة من بين ألوف الفرق المسيحية الذين يعلمون تلك الحقائق؟

- ما هي النبؤات التي أظهرها روح القدس لتلك المجموعة من المسيحيين؟
- هل روح القدس لها ذهاب وإياب؟
- هل روح القدس لم يكن حاضراً في زمن حضرة المسيح كي يأتي لاحقاً؟
- ماذا علم روح القدس في خلال عدة ساعات، لتلك الفئة من المسيحيين بحيث لم يتحملوا سماعه على لسان رسولهم حضرة المسيح؟
- هل روح القدس لها لسان مثل الإنسان ويتحدث؟

لم يتحقق أي من تلك الأوضاع السابقة أبداً في ذلك اليوم وفي ذلك الإحتفال. إن سوء تفسير علماء المسيحية درس عبرة للمسلمين. علماءهم أيضاً اتخذوا نفس خطوات علماء المسيحية عندما حرّفوا معاني كلمتي "خاتم النبيين". وبتحريفهم لهاتين الكلمتين حرّموا المسلمين من معرفة موعودهم. انه لشيء محير ان سوء استخدام كلمتين إلى أي حد أثر في عالم الإنسان وضل الناس عن الطريق المستقيم.

كما أسلفنا، لماذا لم يترجم الشيعة الإيرانيون لقب "خاتم النبيين" في تراجم القرآن الكريم إلى الفارسية، والتي يعتبرونها أساس دين الاسلام؟ لماذا لا يضعون على الأقل معنى ذلك اللقب بين قوسين، كي يطلع القراء على هذا الرمز العظيم؟ لو وضعت كلمة "خاتم" في القرآن "خاتم"، لماذا لم يكتبوا معناها (الانتهاء – الختام)؟ لو تسأل عن المعنى العادي لفظ "خاتم النبيين" من

١٠١ - كتب المؤلف فصلاً كاملاً في الرد على هذا الكلام، ارجعوا إلى هذا الكتاب: Muhammad: the Spirit Who Glorified Jesus.

مائة شخص إيراني، كم واحد منهم سيقول: "ختم الرسل"، أساساً لا تسمع كلمة "ختم الرسل" بين الإيرانيين. إن الفرق بين خاتم و خاتم مثل الفرق بين آخر و آخر. إن التفاوت القليل في اللفظ يغير المعنى كلياً ستظل سنة الله سارية بان يقوم الرسل في زمن ظهورهم بتوضيح رموز الكتب السابقة ولناخذ العبرة من التاريخ.

وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ... فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْيَوْمِ.

سورة الزخرف، آية ٦٥-٦٣

نماذج من الكلمات المتشابهات

ان الكلمة الإلهية مخزن الحق، والمعاني المودعة فيها اللئالي العلمية. ان سلطان الاحدية ويد العصمة الإلهية يمنع الناس عن ادراكها. وعندما يحين زمانها إرادة الله ويد القدرة تفتح ختمها، حينها ينتبه الناس اليها. مثلاً لاحظوا في كلمات الفرقان، ان جامع جميع الخزائن العلمية كان جمال القدم جل وعز، وجميع العلماء كانوا يقرأونها في كل الليالي والايام ويكتبون التفاسير. مع ذلك لم يكونوا قادرين على اظهار حرف من اللآلي المستورة في كنوز الكلمات. واذا جاء الوعد، حركت يد قدرة ظهوري السابق (حضرة الباب) ختم خزائنه على شأن الناس واستعدادهم.^{١٠١٥} حضرة بهاء الله - مترجم

كمثال نذكر عدداً من ألفاظ المتشابهات المرتبطة بظهور موعود عصرنا. هذه الكلمات لها معان عديدة. سنكتفي هنا بذكر بعض منها.

المتشابهات	المعنى المعنوي للكلمات
السماء	دين الله
الشمس	مظهر أمر الله
النجوم	علماء الدين
الجبال	اصحاب القدرة، المؤسسات القوية بالأخص المؤسسات الدينية .
الطعام، الخبز	الغذاء المعنوي ، الكمال الروحانية.
المطر	فضل ورحمة الله .
نار جهنم	ألم البعد عن الله (البعد عن الأحباء كالعيش في النار. كما يقال احيانا، احترق من بعده).
ماء الحياة	الحياة المعنوية
الأرض	قلب الإنسان ، المعرفة، العلم
الزلازل	إضطراب الأوضاع وانهيار النظم الإجتماعية القديمة، تزلزل في الأفكار.
النفخ في الصور	إعلان أمر الموعود
الرياح	امتحان إيمان الناس، الشك والتردد.
الغيوم أو الدخان	الحجبات التي تمنع معرفة الرسل.
البحر	الأوهام والخيالات الواهية، العالم المتلاطم.
الحوريات	الحقائق والأسرار البكر البديعة.
غلمان	المؤمنون الثابتون والراسخون في محبة الله، وخدام الله المطيعون.
الشیطان	النفس الأماره بالسوء
السكر	الغفلة المعنوية.

ماذا يحصل إذا احاط الجميع سُكر الغفلة. ١٠١٦ حضرة بهاء الله

يا عباد، لقد اظهرت لنائي صدف البحر الصمداني من كنز العلم والحكمة الربانية بالقوة الإلهية والقدرة الروحانية وحشرت "حوريات غرف الستر والحجاب" في مظاهر هذه الكلمات المحكمات. ١٠١٧
حضرة بهاء الله

ليس أي أذن تستحق استماع أسرارهِ المكنونة، ولا أي عين لائقة لمشاهدة "حوريات معانيهِ المقصورة" العلمية. ١٠١٨ حضرة بهاء الله

إياكم ان لا تعرّوا أجسادكم عن خلع الهدى ثم اشربوا عن كأس التي يحركها غلمان الظهور فوق رؤوسكم و كذلك أمركم الذي كان أرحم بكم من انفسكم ولن يطلب منكم أجراً و لا جزاء. ١٠١٩
حضرة بهاء الله

في البيان التالي، يشبّه الأفكار والمعاني البكر والبدیعة بـ (العروس):
إن عروس المعاني البدیعة التي كانت وراء أستار البيان مخبوءة مستورة ظهرت بالعیانة الإلهية وتجلت بالألطف الربانية كشعاع جمال المحبوب المنیر. إنی اشهد یا أيها الأحباء أن النعمة قد تمت والحجة قد كملت، والبرهان قد ظهر، والدلیل قد قام. فلننظر الآن ماذا تبدیه همّتكم من مراتب الانقطاع. ١٠٢٠
حضرة بهاء الله

سنلقي الضوء على كلمتي "السماء" و "الأرض" كمثال، ونرى ما وجه التشابه بين "عرصة الدين" و "عرصة السماء"، وما وجه التشابه بين "عرصة قلب الإنسان" و "عرصة الأرض":

عرصة العالم	عرصة الدين و روح الإنسان
السماء	مقام الدين عالي، مثل السماء يحيط بأرواحنا.
الشمس	حياة الأرواح من شعاع مظهر أمر الله. ووجودنا المعنوي وسعادتنا الباطنية مرتبطة بارتباط قلوبنا بمظهر أمر الله.
القمر	خلفاء الرسل يكتسبون النور منهم وينيرون للآخرين.
النهار	يوم ظهور رسل الله
النور	كلام الله سراج لدرينا
الأرض	تزرع بذرة الإيمان في قلب الإنسان.
المطر	ينزل علينا فيض و عناية الرحمن من سماء أمره، ويحيي أرواحنا.
النجوم	إن علماء وقادة الأديان بمثابة النجوم يتألئون في سماء الدين. عند طلوع الصبح وشروق الشمس يظهر يوم جديد، ويفقد علماء الدين السابق نورهم ويتساقطون من السماء، وتظلم أرض قلوبهم.

١٠١٦- مائدة أسمانی، المجلد ٧ صفحة ٢١٩.

١٠١٧- مجموعة ألواح مباركة، طبع مصر، صفحة ٣٢٦.

١٠١٨- مائدة أسمانی، المجلد ٧، صفحة ١٩.

١٠١٩- منتخباتی - فقرة ١٢١ صفحة ١٦٦

١٠٢٠- كلمات مكنونة فارسية رقم ٨٢.

عرصة العالم	عرصة الدين و روح الإنسان
الغيوم	يوجد في الدين موانع يجب التغلب عليها، مثل قبول روح الله في هيكل انسان. يوجد في قلوبنا موانع تحجبنا عن مشاهدة نور الله في الرسل.
الرعد والبرق	بعد أن يلوح الإيمان، نكون في امتحان، وهو وسيلة لظهور قدراتنا الباطنية (منحى لقوة الثبات) فنبرز ما هو في قلوبنا.
طلوع الشمس يومياً	في كل عصر يطلع رسول جديد في سماء أمر الله ويشرق علينا بنوره. وينجي ارواح الناس من الظلمة.
تغيير المشارق	رسل الله يطلعون في كل عصر من مكان جديد. وفي كل عصر أمة معينة تفتخر ظاهرياً بقربها من الرسول الإلهي.
الغروب	يأتي زمن انتهاء الدين السابق. يرجع شعاع الدين السابق إلى مرسله. تحيط الظلمة قلوب الناس ويحين موعد طلوع رسول آخر.

إن مفتاح خزينة أسرار الآثار السماوية لا يكون إلا بيد رسل الله. وبفضلهم يزداد إدراكنا ووعينا أضعافاً مضاعفة. فما كان صعباً ومخفياً في السابق، يصبح واضحاً للعيان بغتة. لا يمكن كشف الأسرار في عتمة الغار. إن شمس الله الجديدة توضح لنا ما نحتاجه كوضوح النهار. قد ظهر ما كان مكنوناً في علم الله و مسطوراً في كتبه.^{١٠٢١} حضرة بهاء الله

يا اهل العلم اتقوا الله في الذكر (حضرة الباب) يعلمكم الله من لسان الذكر تأويل الكتاب (القران) ^{١٠٢٢} حضرة الباب

يجب ويلزم على كل نفس أن تعرض مشكلات المسائل الإلهية، ومعضلات إشارات المطالع القدسية على أصحاب الأفئدة المنيرة، وحملة أسرار الأحديّة، حتى تحل المسائل بالتأييدات الربانية، والفيوضات الإلهية. لا بتأييدات العلوم الاكتسابية (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون).^{١٠٢٣} حضرة بهاء الله - مترجم

طبقاً لشهادة الله، إن بعد ظهور الموعود، بسبب سطوع وتألؤ شمس العلم والمعرفة الإلهية، يتنور أتباع الدين الجديد من شعاع المعرفة بشأن يستغنون عن أقوال وتفسير علماء وفقهاء الأديان السابقة. يتفضل حضرة بهاء الله في إحدى رسائله بأن المؤمنين بهذا الظهور قد نطقوا بالعلوم والحكمة التي لم ولن يطلع عليها الآخرون ولو حرفاً منها "حتى لو ينشغلون بالتعليم والتعلم مدة الف سنة".^{١٠٢٤} ويقول ان المؤمنين بهذا الدين قادرون أن يصلوا إلى مقام بحيث يجري من قلوبهم عيون العلم والحكمة بدون توقف.^{١٠٢٥} يشجع القرآن الكريم المسلمين بأن يرجعوا لأهل الذكر إن كان لديهم مشاكل في إدراك المعاني المكنونة، أي يسألوا أتباع الدين الجديد:

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون. سورة الانبياء، آية ٧

كما ذكرنا، ان إنكار الانبياء والرسل في بداية ظهورهم، والإختلاف ما بين أتباع الأديان في العالم في كل العصور، سببه عدم فهم الكلمات المتشابهات. ولنر أية نتائج أثمرت من هذه المشكلة. من الجيد ان

١٠٢١- مائدة اسماني، المجلد ٧، صفحة ١٨٠.

١٠٢٢- قِيوم الأسماء، نسخة خطية، صفحة ٦٠.

١٠٢٣- كتاب الإيقان، (الفارسي) صفحة ١٢٦.

١٠٢٤- آيات إلهي، المجلد ٢، صفحة ٨٩.

١٠٢٥- آيات إلهي، المجلد ٢، صفحة ٨٩.

نسال: لماذا لم يقبل المسيحيون الإسلام؟ لأنهم يعتقدون أن علامات وشارات كتابهم السماوي بخصوص "رجعة السيد المسيح" لم تتحقق في ظهور سيدنا محمد، غافلين بأن المشكلة في فهمهم وعدم إدراكهم للكلمات المتشابهات. بناءً على الآثار الإلهية للدين البهائي، فقد تحقق وعد "رجعة المسيح" مع ظهور الرسول الأكرم. لأن روح السماء كانت ساطعة في الرسولين. الاختلاف كان في الأفق الذي أشرقوا منه، وليس في الشعاع الذي أفاضوه على العالم. من المناسب ان نأتي بنماذج عن علامات ونبؤات "المتشابهات" من الإنجيل بخصوص "رجعة السيد المسيح":

علامات رجعة السيد المسيح

اللفظ المتشابه	المعنى المعنوي للبيان
سأنزل من السماء	من سماء الإرادة والعلم ورحمة الرحمن، من سماء الأمر والدين الإلهي.
على ظلل من الغمام	فوق أو هام وتعصبات الناس الذين يَمَنعون مشاهدة الموعود.
كل عين تراني	كل من يملك عين البصيرة يرى.
تنساقط النجوم	حين طلوع الشمس تخفي النجوم، كذلك تنساقط نجوم علماء وقادة الزمان مقامهم ومناصبهم المعنوية أثناء طلوع الرسل. أي لا يكون لهم قيمة ومقام باتباع الدين الجديد.
تنزل مدينة الله من السماء	طبقاً لإرادة الله تنزل خطة إلهية لمدينة جديدة من سماء الوحي.
تنهدم الجبال	المؤسسات القديمة والحكام المستبدون أصحاب القدرة سيفقدون نفوذهم.
تظهر سماء جديدة	سيحيط الدين الجديد العالم.
ستظهر أرض جديدة	تحبي قلوب الناس من جديد.

بظهور الرسول الكريم تحققت جميع هذه العلامات. ولكن أكثر المسيحيين لا علم لهم عن المعنى المعنوي لهذه الكلمات المتشابهات، وأعرضوا عن الإيمان بالموعود العظيم. ولكن من بين المسيحيين هناك من لهم عين البصيرة، شاهدوا النور الإلهي في رسول الله كسطوع الشمس المضيئة وسرعوا نحوه كالفرشات.

يوجد الكثير من الشبه بين الآثار السماوية. سنورد هنا نماذج من الكلمات "المتشابهات" في القرآن الكريم أيضاً:

الشمس

وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ

سورة الكهف، آية ١٧

أي شمس؟ شمس العظمة الإلهية وجلالها في رسله، شمس الحقيقة واليقين.

ان شمس الحقيقة مُشرقَة ولائحة من أفق سماء العلم. ١٠٢٦

حضرة بهاء الله

أشرفت اليوم شمس اليقين. ١٠٢٧ اليوم أشرفت الشمس اليوم من أفق العناية الإلهية. ١٠٢٨

حضرة بهاء الله

لأن إلهنا رحيم رؤوف يتفقدنا مشرقاً من العلى ليضئ للقاعدين في الظلام وفي ظلال الموت ويهدي

خطانا في طريق السلام. انجيل لوقا، الاصحاح الاول - آية ٧٨،٧٩

١٠٢٦- مائدة أسماني، المجلد ٧، صفحة ١٥٦

١٠٢٧- مائدة أسماني، المجلد ٧، صفحة ١٩١

١٠٢٨- مائدة أسماني، المجلد ٧، صفحة ١٦٣

عَرَفَ يَا إِلَهِي عِبَادَكَ شَمْسَ الَّتِي اشْرَقَتْ عَنْ أَفْقِ أَفْضَالِكَ وَتَقْدِيرِكَ وَلَا تَجْعَلُهُمْ مَحْرُومًا عَنْ جَنَّةِ الَّتِي خَلَقْتَهَا بِاسْمِكَ الْإِلَهِيِّ. ١٠٢٩. حضرة بهاء الله
يتفضل حضرة بهاء الله في قصيدة الوراقائية: لظهورها كل الشموس تخفت. ١٠٣٠.

الشمس، النجوم، الجبال

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ^١ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ^٢ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ^٣. سورة التكوير، آية ١-٣

١. أي الشموس تصبح مظلمة؟ شمس الدين السابق الذي يرجع شعاعه خلال الف سنه بالتدريج إلى الله.

٢. أي النجوم التي تتكدر؟ النجوم التي كانت لامعة في سماء الدين السابق. العلماء والقادة في ذلك الدين الذين كانوا يرشدون الناس للطريق الصحيح.

٣. أي الجبال التي تختفي؟ تلك المؤسسات التي كانت ثابتة راسخة كالجبال. النفوس التي كانت موضع الثقة والاعتماد في الدين السابق.

إن آيات سورة طه من آية ١ إلى ٩٨ خاصة بظهور حضرة موسى. مع الآية ٩٩ يتغير الزمن من الماضي إلى الحاضر والمستقبل. من المناسب ان نطلع على هذه الآيات:

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ. سورة طه، آية ٩٩

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا. سورة طه، آية ١٠٥

إن الزعماء المستبدين وأئمة المذاهب كانوا أصحاب القدرة والنفوذ خلال القرون والأعصار. مع ظهور الدين البهائي تم إلغاء نظام الكهنوت، وبالتدريج ستزول قدرة الحكام المستبدين والرؤساء أصحاب القدرة والمقامات الدينية مثل البابا والأسقف والقسيس والمجتهد والملا والموبد (عالم في الدين الزردشتي)، الذين كانوا راسخين كالجبال ولكنهم سينتهون مثل الغبار أمام الإعصار، ويبقى ذكرهم فقط في صفحات التاريخ.

لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا. سورة طه، آية ١٠٧

طبقاً لوعده الله، سيؤسس بدلاً من القدرة الديكتاتورية للحكام وشيوخ الدين، نظام ديموقراطي عادل. هذا النظام سيبقى محفوظاً طبقاً للخطة الإلهية من كل استغلال سيئ.

يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ. سورة طه، آية ١٠٨

"الداعي" إشارة إلى موعود الزمان. كما شاهدنا ان الله دعا الناس إلى بغداد:

وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ. سورة يونس، آية ٢٥

من المناسب ان نذكر عددًا من الآيات من سورة طه المرتبطة بالظهورين في عصرنا:

وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا. سورة طه، آية ١٠٨

١٠٢٩- مجموعة مناخاة آثار قلم اعلى، المجلد ١، صفحة ٨٢.

١٠٣٠- آثار قلم اعلى، المجلد ٢، صفحة ٣٢١.

المؤمنون بهذا الدين يقفون خاضعين وخاشعين أمام الموعد الذي جاء باسم الله ويقبلون حكمه بدون أي اعتراض.

يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا. سورة طه، آية ١٠٩

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا. سورة طه، آية ١١٠

المؤمنون الذين التقوا بحضرة الباب وحضرة بهاء الله شهدوا في الأغلب بأن هذين الموعدين كانا على علم بجميع اسرارهم.

وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا. سورة طه، آية ١١١

مرة اخرى الحديث عن غلبة الدين الإلهي، وخضوع الناس امام مبعوث الله والمصير السيئ للظالمين.

الجمع بين الشمس والقمر

ان آيات القرآن الكريم تبشر ايضاً بصورة رمزية إلى ظهور "قمر الولاية" أي حضرة عبدالبهاء، وحضرة ولي أمر الله:

فَأَدَا... جُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرَقُ كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ. سورة القيامة، آية ٧-١٢

هذه الآية من المتشابهات تشير ايضاً إلى "جمع الشمس والقمر":

وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا. سورة الشمس، آية ١ - ٢

في البيان التالي يشبه الرسول الكريم نفسه بالشمس وحضرة علي بالقمر حيث يتفضل:

أنا كالشمس وعلي كالقمر. ١٠٣١ رسول اكرم

يتفضل حضرة بهاء الله في تفسير "والقمر إذا تلاها" القسم بالقمر الذي يأتي من بعده:

والقمر رتبة الولاية الذي تلا شمس النبوة أي يظهر بعده ليقوم على أمر النبي بين العباد. ١٠٣٢
حضرة بهاء الله

جاء في القرآن الكريم :

وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا. سورة الشمس - آية ١-٢

فَأَدَا... جُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ. سورة القيامة - آية ٧-٩

الآيات السابقة تخبرنا عن جمع "شمس النبوة" و"قمر الولاية". في عهد الرسول كان "قمر الولاية" حضرة علي، في هذا العصر كان هذا المقام لحضرة عبدالبهاء وحضرة ولي أمر الله. كان حضرة عبدالبهاء مصاحباً لوالده باستمرار، وبعد حضرته قام على نشر نور الله في جميع انحاء العالم أكثر من قبل. ثم أعطى هذه المسئولية لحضرة ولي أمر الله. بما أن هذه الآيات مرتبطة بالمستقبل، في المرتبة الأولى تشير إلى "قمرنا" اللتين قاما كروح واحدة بأداء مسئولية الولاية بأكمل وجه. ١٠٣٣

السما والارض

١٠٣١- مبادئ استدلال، صفحة ٣٦٤

١٠٣٢- مجموعه ألواح مباركة (طبعة مصر) صفحة ١٢.

١٠٣٣- المعنى الآخر لجمع الشمس والقمر: ان حضرة الباب كان رسولا (محمد) واماما (علي).

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ.سورة

الزمر، آية ٦٧

أي أرض تكون في قبضة قدرته؟ أرض الروح وقلوب الناس.
في أي "يوم" يحدث هذا؟ يوم القيامة حيث يقوم الموعود. أي سماوات تطوى؟ سماء الأديان السابقة.

"إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ." إذ المقصود هنا سماء الأديان التي ترتفع في كل ظهور، ثم تنشق

وتنفطر في الظهور الذي يأتي بعده. ١٠٣٤ حضرة بهاء الله - مترجم

يذكر حضرة بهاء الله في كتاب الإيقان معاني متعددة لكلمة "السماء"، حيث يقول:

اعلم انه يطلق لفظ السماء في بيانات شمس المعاني (الرسال) على مراتب كثيرة: فمثلاً منها سماء الأمر، وسماء المشيئة وسماء الارادة وسماء العرفان وسماء الايقان وسماء التبيان. ١٠٣٥ حضرة بهاء الله

النور والسموات والأرض

الله نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. سورة النور، آية ٣٥

الله نور أي سماوات؟ سماء الأديان. الله نور أي أرض؟ أرض القلوب وارواح الناس.
وَيُنزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ. سورة الأنفال، آية ١١

- من أي سماء ينزل الماء ؟ من سماء الأمر والارادة الإلهية.
- بأي ماء يطهر عباده؟ بماء الحياة.
- يُذْهِبُ رِجْزَ أَي شَيْطَانٍ ؟ شيطان النفس والهوى.
- أي قدم يجعله ثابتاً ؟ قدم الاطمئنان والإيمان بالله.

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ. سورة التوبة، آية ٣٢

- أي "نور" يريد الناس أن يطفئوه؟ النور الذي يسطع من شمس سماء إرادة الله، أي من موعود الزمان على العالم.
- بأي افواه؟ بأفواه من الكذب والافتراء.

السماء والدخان

بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ^٩ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ^{١٠} يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ^{١١}
رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ^{١٢} أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ^{١٣} ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ
وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ^{١٤}. سورة الدخان، آية ٩-١٤

لنتفحص الآيات السابقة:

١٠٣٤- كتاب الإيقان، صفحة ٢٩.

١٠٣٥- كتاب الإيقان، صفحات ٤٤-٤٥.

بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ. آية ٩

هذا وصف كامل للناس اليوم. عندما يسمعون خبر ظهور الموعود، ينظرون بالشك و الريبة. ولا يصدقون فالناس في هذا العصر لاهون بأمر الدنيا.



فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ^{١٠} يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ^{١١} الآيات ١٠- ١١
"الدخان" مثل "الغمام" حجاب بيننا وبين الله. إن البعد عن الله والحرمان من معرفة موعود الزمان، يكون اكبر "عذاب" لروح الإنسان في العالمين.



رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ^{١٢} آية ١٢

عندما يبتلون بالعذاب بعد الموت ، يقولوا ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون.



أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ^{١٣} ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ^{١٤} الآيات ١٣ - ١٤
كما لاحظنا مراراً ان كلمة "ذكر" من القاب حضرة الباب. وقد استخدم حضرته في آثاره هذا اللقب وتركيبات شبيهة به اكثر من أي لقب آخر. هذه الآية توضح بأن "الذكر" ليس اشارة للقرآن فقط. "الذكر" هو الذي أشار الله إلى مجيئه. وتمت مقارنة هذا الشخص برسول، الرسول الذي يطلق عليه الناس مجنون.

هذا ذكر من عند الله لمن شاء اتخذ الى ذكر الله سبيلاً.^{١٣٦} حضرة باب

أَنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُم فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ لَنْ يَقْبَلَ عَلَيْهِمْ حَرْفٌ وَاولئك هم اصحاب الجحيم. وَأَنَّ الَّذِينَ يَحْكُمُونَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ بَعْدَ إِذْ سَمِعُوا آيَاتِ اللَّهِ وَيَعْرَضُونَ حَكْمَ الذِّكْرِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُشْرِكُونَ.^{١٣٧} حضرة باب

لقد أقر علماء الإسلام بأن حقيقة "ذكرى" هي اشارة إلى شخص وليس واقعة أو كتاب، ولكنهم عجزوا عن معرفته. (اختلفت الافكار بهذا الخصوص، يعتقد يوسف علي ان "الذكر" اشارة إلى شخص يدعى "الامين" كان من قبيلة قريش قبل ظهور سيدنا محمد).

طي السماء

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِّ لِلْكَتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ. سورة الأنبياء، آية ١٠٤
أي "سما" سوف يطوى؟ سما الدين السابق. أي عالم سيعاد خلقه من جديد؟ العالم المعنوي والروحاني، سيظهر في ظل الدين الجديد "سما" و "شمس" و "قمر" و "نجوم" جديدة.

١٠٣٦ - كتاب الرُّوح، نسخه خطية، صفحة ١٩٤.

١٠٣٧ - كتاب الرُّوح، نسخه خطية، صفحة ١٢٦.

السموات السبع، اليوم، المصايح

فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ. سورة فصلت، آية ١٢

- سَبْعَ سَمَاوَاتٍ : إشارة إلى الأديان السبعة أو المراحل السبعة لتكامل البشر.
- فِي يَوْمَيْنِ: يوجد مرحلتان في التكامل المعنوي للبشر، مرحلة " الخلق والتربية" ومرحلة "الكمال أو البلوغ". كل دين من الأديان السابقة كان له دور خاص في نمونا ورشدنا المعنوي. وبظهور الدين البهائي بدأت مرحلة جديدة في تاريخ البشر. بعد تأسيس حكومة الله، ستظهر وتتجلى الاستعدادات الباطنية للبشر وتصل إلى حد الكمال بالتدريج.
- "اليوم الأول"، من اليومين إشارة إلى يوم "البلوغ" و "اليوم الثاني" إشارة إلى "يوم الكمال". في تاريخ البشر اطلق "عصر النبوة" قبل ظهور الدين البهائي، وبعد ظهور الدين البهائي، اطلق عليه عصر تحقق النبوءات. جميع الأديان بشرت بظهور الدين البهائي، وبشروا بمجيء يوم الله. ويتحقق وعد الله، وان العالم سيصل إلى مرحلة البلوغ والكمال.
- وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا: في كل من تلك الأديان اوحى الله إلى رسول ذلك الدين السماوي.

نجد مرة اخرى استخدام كلمتي "أمر" و"سما" في الآية التالية:

- يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ. سورة السجدة، آية ٥

الآية السابقة في سورة فصلت تعلمنا بكل وضوح معنى كلمة "أمر"؟ بأي طريقة يرسل الله أمره إلينا؟ عن طريق الوحي:

- وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا. سورة فصلت، آية ١٢
 - وَزَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ :مثلما تتزين السماء بالنجوم، كذلك تتزين وتتنور سماء الدين الإلهي بالعلماء الاتقياء.
 - قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ. سورة مؤمنون، آية ٨٦
- هو رب أي سماوات؟ رب سماوات الأديان السبعة الكبرى. تأموا مرة أخرى في هذه الآية حيث ستر فيها تاريخ ظهور الموعود :
- يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ. سورة السجدة، آية ٥

ما المقصود من "السماء" في الآية السابقة؟ هل "أمر" الله يكون معلقا مثل "الارض" في "السماء"؟ هل الله موجود في "السماء" ومن هناك يرسل لنا اشياء، أم يتخذ قراراً؟ من البديهي ان "السماء" في الآية السابقة لها معنى معنوي وليس ظاهري.

ان مصطلح الانجيل بخصوص "رجعة السيد المسيح" من "السماء" يطابق مصطلح القرآن بخصوص "تدبير الامر ودين الله من السماء"، لان كل رسول يولد في هذا العالم من اجل ان يأتي من سماء الإرداة

الإلهية بالأمر والدين الإلهي وهبة الإيمان. بعد ان ينزل "أمر" الله من "السماء" إلى الارض، ماذا يحصل؟

ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ. سورة السجدة، آية ٥

مجئ الرسالة والرسول كل فترة من الله الينا، ورجوع الرسالة والرسول إلى الله، كمثل طلوع وغروب الشمس، انه قانون ثابت ولن يتغير:



ورجوع الدين البهائي إلى الله أيضا كمثل رجوع الأديان السابقة سيكون في الزمن المقرر. لقد تم التنبؤ في الآيات البهائية بكل وضوح ان هذا الدين أيضا له نهاية. ومرة اخرى سيظهر رسول آخر بعد ألف سنة أو أكثر، لهداية بني البشر.

وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ. سورة النمل، آية ٨٧

- أي صوت ونداء سيرتفع؟ صوت ونداء الموعود السماوي. ماذا ينفخ؟ الروح الإلهي، تلك الروح التي تهب الحياة الأبدية للموتى.
- لماذا يفرح الناس؟ بسبب عدم تحملهم استماع هذا النداء الإلهي وهذا "النبأ العظيم".
- من هم في السماوات؟ العلماء، قادة الأديان والمذاهب الذين يتلذذون كالنجوم في سماوات الأديان السابقة.
- من هم الذين في الأرض؟ اتباع أولئك القادة الذين اهتموا بتلك النجوم.
- من هم المحفوظون؟ من يستمع بخلوص النية والتواضع إلى نداء الدين الجديد و"النبأ العظيم".

وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِّخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا. سورة الزمر، آية ٦٨-٦٩

- لماذا ينصع سكان "الأرض والسماء" من النفخ في الصور؟ لأنهم لا يتحملون سماع هذا النداء.
- لماذا ينفخ في الصور مرتين؟ لأن الكتب السماوية بشرت بظهور موعودين؟
- من هم الذين يقومون وينظرون؟ الذين كانوا في قبر الغفلة وشاهدوا هذا الحدث العظيم بأعينهم.

- بأي نور تتنور الأرض؟ بنور ربها. ان معنى "بهاء الله" يساوي "نور الرب"

هذه الآيات أيضا تشير إلى ظهور موعودين أو قيامتين:

يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ. سورة النازعات، آية ٦-٧

بعد ظهور الباب بهاء الله بدأ عصر جديد في حياة الإنسان، واضطرب النظام السابق.

قد اضطرب النَّظْم من هذا النَّظْم الاعظم...الَّذِي ما شهدت عين الأبداع شبهه. ١٠٣٨ حضرة بهاء الله

التفسير الخاطئ للكلام الإلهي

لا شك ان أحد أسباب ضلال الناس هو عدم معرفة معاني الآيات المتشابهات مما يجعلهم يلجأون الى علمائهم للاستفسار عن معاني هذه الكلمات بدلاً من أن يسألوا موعود الزمان. هؤلاء أساءوا التفسير من أجل الحفاظ على مقامهم وأضلوا الناس. فإن لم يعجبهم المعنى الظاهري لكلمة ما، ويكون المعنى مغايراً لمنافعهم الشخصية، كانوا يفسرونها بالمعنى الباطني. ولو لم يعجبهم المعنى الباطني لكلمة ما، يفسرونها بالمعنى الظاهري.

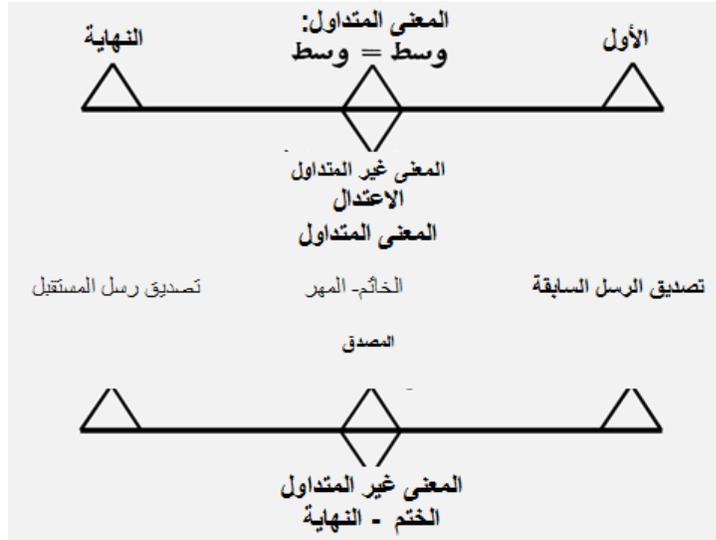
فكروا مرة أخرى في تفسير كلمات "خاتم" و"وسط". كما رأينا كثيراً من علماء وشيوخ الاسلام فسروا كلمة "خاتم" والتي تعني "ختم، المهر" معنى الأخير. بأي دليل؟ لأن "الختم - المهر" عادة توضع في نهاية الرسالة. هذا النوع من التفسير يكون مثلما نقول ان كلمة "سلام" تعني الأول وكلمة "وداع" تعني الأخير. لماذا؟ لأن "سلام" يقال في بداية الكلام. و"وداع" في نهاية اللقاء. أو أن "الصباح" يعني "الأول" و"الظهر" يعني "الوسط" و"الليل" يعني "الأخير". لماذا؟ لأن الصباح بداية اليوم، والظهر وسط اليوم، والليل آخر اليوم. انظروا ان الله العليم الحكيم، كيف أخبرنا من قبل بكل وضوح عن سوء تفسير كلامه:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ. سورة آل عمران، آية ٧

عندما يتفضل "يتبعون ما تشابه منه" المقصود انهم يتبعون المعنى المتشابه لآية من المحكمات. وإلا اتباع معنى المتشابه لآية من المتشابهات، ليس بخطأ، بل هو واجب ومعقول. "وسط" كلمة لا تحتاج إلى تفسير. تقول مثلا "كنت وسط المجموعة" هذه الجملة لا يوجد بها تشبيه. المعنى الظاهر والباطن للكلام واحد. إنما لو قلت "كانت حشود كثيرة، المكان مزدحم، ضاق قلبي" هنا نفهم ان مقصدك من "ضيق القلب" معناه غير ظاهره. في هذه الحالة كلامك سيكون من المتشابهات. ولكن لو نفسر الجملة الأولى "كنت وسط المجموعة" بأنها تعني من حيث الطول والهيكل كنت متوسطاً، لأن كلمة "وسط" تعني المتوسط أيضاً، قولك يكون من "المحكمات" أي له معنى ظاهري، وبدلناه بالمتشابهات الذي له معنى آخر غير الظاهري. كما ذكرنا، هذا ما فعله تماما علماء وشيوخ الإسلام مع كلمات "وسط" و"خاتم". الكلمة التي معناها الأصلي "الوسط" فسروها بالاعتدال. واخرجوا معنى النهاية من كلمة أصلها وتداولها لا تعني "النهاية".

إن المقصود من التحريف هو ما يشتغل به اليوم جميع علماء الفرقان ألا وهو تفسير الكتاب وتأويله بحسب ميولهم وأهوائهم. ١٠٣٩
حضرة بهاء الله

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ (سورة نساء، آية ٤٦)



اقرأوا مرة أخرى آيات القرآن وانظروا مدى تحقق نبؤات الله بخصوص التفسير الخاطيء لكلام الله ولكلمات مثل "وسط" و"خاتم". وكأنما هذه الآية نزلت بخصوص سوء تفسير هاتين الكلمتين:

فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ. سورة آل عمران آية ٧

إذا كان يوجد سوء التفسير من كلمة ذات معنى واضح ومحدد مثل "وسط"، فما أكثر امكانية سوء التفسير للكلمات المتشابهات. أما المتشابهات، فإن فكر الانسان يكون طليقاً بحيث ينطلق إلى كل الجهات، لا يجد مانعاً في طريقه. إن الله يمتحننا بطرق مختلفة وإن استخدام الكلمات المتشابهات هي إحدى هذه الطرق:

المقصود من جميع هذه الكلمات المرموزة والاشارات العويصة الظاهرة من المصادر الأمرية،

إن هو إلا امتحان للعباد. ١٠٤٠
حضرة بهاء الله - مترجم
أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ. سورة البقرة، آية ٢٦

السيد المسيح أيضاً علم الناس بعض الأسرار والحقائق المعنوية عن طريق المثل والقصة: فلما كان على انفراد، سأله أتباعه والرسول الاثنا عشر عن مغزى الامثال، فقال لهم: "أنتم أعطيتم سر ملكوت الله. وأما الذين من خارج فيسمعون كل شيء بالأمثال. حتى انهم: مهما نظروا لا يبصرون، ومهما سمعوا لا يفهمون، لنلا يتوبوا فتغفر لهم خطاياهم"، ثم قال

١٠٣٩ - كتاب الايقان، صفحة ٥٧.

١٠٤٠ - كتاب الايقان، صفحة ٣٢.

لتلاميذه: أما تفهمون هذا المثل؟ كيف إذاً، تفهمون غيره من الأمثال؟! انجيل مرقس، الفصل ٤ الآيات ١٠-١٣

ان التفسير الخاطئ لعلامات ظهور الموعود، لا يختص بالمسلمين فقط، ان اتباع الأديان السابقة سلكوا نفس الطريق. لاحظوا هذا المثل، تفضّل السيد المسيح: سأتي مثل "اللص". ومن أجل أن يعرفوه وصّى اتباعه ان يكونوا يقظين، لئلا يغرقوا في نوم الغفلة ويفوتهم معرفة الموعود. عندما يتم دعوة المسيحيين إلى التحقيق في الدين البهائي، يقولون: ان المقصود من المجئ مثل "اللص" لا يعني ان الموعود يأتي في هيئة انسان عادي وان هويته تكون مخفيه مثل اللص عن الناس. بل المقصود ان المسيح يأتي "فجأة" مثل اللص لا يعطي أي خبر. انظروا كيف بتغيير المعنى الأصلي لكلمة "اللص" يبعدون قول السيد المسيح عن المقصود الاصيل بكل سهولة. ان مصطلح المجئ "كاللص" من المحكمات. المصطلح ليس بحاجة إلى تفسير وتوضيح. ونظراً لأنه لا يتوافق مع رغبة المسيحيين فغيروا في المعنى الاصيل. اذا كان تحريف وتغيير الكلام المحكم بهذه السهولة، فمن الواضح ان تحريف وتغيير الكلام المتشابه يكون أكثر سهولة. هل رجال الدين في الأديان السابقة قادرون على ادراك معاني الكلمات المتشابهة، على الرغم من الخلافات الدائرة بينهم حتى في أصول الدين؟ لم يأذن لأحد سوى موعود الزمان بتفسير الآيات المتشابهات. فجميع الناس حتى أعلم العلماء غارقون في بحر الخطأ والعصيان. الموعود هو المتحدث عن الله فقط، هو القادر والمسموح له ان يقول ما يريد ويفعل ما يشاء. علمه غزير بحيث يمكنه ان يوضّح من بيان واحد ٧١ معنى، سواء كان البيان من المحكمات أو المتشابهات. طبقاً للحديث الذي تم تأييده في آثار حضرة بهاء الله وحضرة الباب:

نحن نتكلم بكلمة ونريد منها احدى وسبعين وجهاً ولنا لكل منها المخرج. ١٠٤١ حضرة بهاء الله طبقاً لشهادة الله، كل من يخالف تفسير موعود الزمان فهو من الكاذبين. فلكي تكون مسلماً من الضروري قبول حكم القرآن وليس ردّ وانكار حكم الكتاب: لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ. سورة النحل، آية ٣٩

يؤيد حضرة الباب هذا الموضوع حيث يتفضل قائلاً:

في الظهور التالي، سيتميّز الصادقون من دون الصادقين في الاستجابة (قبول الموعود) ١٠٤٢ حضرة الباب

من الشخص الذي يختلف عليه الناس؟ من البديهي ان هذا الشخص هو موعود الزمان، الذي بياناته يكشف اسراره ويفصل الكاذبين عن الصادقين.

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. سورة النحل، آية ٦٤

تعلمنا الآية السابقة بأن:

- * حين تحقق وعد الله، سوف يختلف المسلمون بخصوص الموعود.
- * هدف القرآن توضيح الطريق ومساعدة المؤمنين.
- * من بين المسلمين المختلفين في الآراء، المؤمنون الحقيقيون سوف يستجيبون لدعوة الموعود.

١٠٤١- كتاب الايقان، صفحة ١٩٨.

١٠٤٢- البيان الفارسي، نسخه خطية، صفحة ٢٣٧.

مع وجود كل هذه العبر والانذارات في القرآن، تعاضى اكثر علماء الاسلام حكم الله، وانشغلوا بعبادة اوهامهم وخيالاتهم:
لَمَّا جَاءَ الْوَعْدُ وَظَهَرَ الْمَوْعُودُ اخْتَلَفَ النَّاسُ وَتَمَسَّكَ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الظُّنُونِ وَالْاَوْهَامِ. ١٠٤٣ حضرة بهاء الله
بَشَّرَتِ الْعِبَادَ بِظُهُورِكَ الْأَعْظَمِ وَأَمَرَكَ الْإِتِمَّ فَلَمَّا ظَهَرَ اخْتَلَفَتِ الْأُمَمُ وَظَهَرَ الْإِنْقِلَابُ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ١٠٤٤ حضرة بهاء الله

الآيات التالية تشير ايضا أن في حين اختلاف الآراء، يجب على المسلمين أن لا يعتمدوا على تفاسيرهم، بل ينتظروا الموعد كي يوضح حكم الله حين ظهوره وقيامه (يوم القيامة):
وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ... لِيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ. سورة النحل، آية ٨٩ - ٩٢

الرسول هم مصدر الاسرار الإلهية ومطلعون على رموز ومعاني الآيات السماوية:
إِنَّا نَحْنُ قَدْ نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا هَذَا الْكِتَابَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالْحَقِّ فَاسْئَلُوا الذِّكْرَ تَأْوِيلَهُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ بِفَضْلِ اللَّهِ عَلَىٰ آيَاتِهِ بِحُكْمِ الْكِتَابِ عَلِيمًا. ١٠٤٥ حضرة الباب
فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. سورة الأنبياء، آية ٧
اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ. سورة الحج، آية ٦٩
إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ. سورة يونس، آية ٩٣

في الآية التالية يدعو حضرة بهاء الله الناس الى القياس بميزان كلام الله لحل اي نزاع:
قُلْ هَذَا لِقَاسُ مَا هَدَىٰ لِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْبُرْهَانِ الْأَعْظَمِ لَوَانْتُمْ تَعْرِفُونَ. قُلْ... إِيَّاكُمْ أَنْ تَخْتَلَفُوا فِيهِ. ١٠٤٦ حضرة بهاء الله

طبقا لشهادة الله، أن اسرار القرآن مخفية على غير الانقياء، لن يسمح بمعرفة تلك الاسرار سوى انقياء القلب والطيبين:
إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ. سورة الواقعة، آية ٨٧ - ٨٩

لم يزل كانت إرادة الله بأن يتحرى العباد جوهر الحقيقة بأعين بصيرة وفكر متحرر عن أفكار الناس وقلب صاف منزه عن رغبات ومشتهيات النفس. يتفضل حضرة بهاء الله:
انظروا إلى الموعد بعين الموعد، وإذا نظرتم بنظر الغير سوف لن تفوزوا أبداً بالعرفان والايمان. ١٠٤٧ مترجم
وأيضاً تفضل بقوله الكريم: قُلْ يَا قَوْمِ لَا تَنْظُرُوا إِلَيَّ إِلَّا بَعِينِي إِنْ تَرِيدُنَّ أَنْ تَعْرِفُنَّ اللَّهَ وَقُدْرَتَهُ وَمَنْ دُونَ ذَلِكَ لَنْ تَعْرِفُونِي. ١٠٤٨

١٠٤٣- اشراق خاوري، عبدالحميد. تقريرات عن كتاب مستطاب ال اقدس، ألمانيا: مؤسسه مطبوعات امرى ألمان، صفحة ٩٥.

١٠٤٤- رساله تسبيح و تهليل، صفحة ٢٤.

١٠٤٥- منتخبات آيات حضرت نقطة اولى، صفحة ٢٩.

١٠٤٦- منتخباتي صفحة ٩٣.

١٠٤٧- مائدة أسمانى، المجلد ٧، صفحة ١٩٩.

١٠٤٨- منتخباتي ص ١٧٥ - ١٧٦

كما يرشدنا حضرته بانه يجب ان نتوجه إلى افق الله بأعين ثابتة وأذن نظيفه مقدسة عن اقوال وافكار الاخرين، كي نشاهد نور الحقيقة ونستمع الى النداء الإلهي.
وأيضاً: اليوم، لو ينظر نفس إلى غير الحق وغير بيان الحق، سوف ينحرف عن الصراط ويستقر في السقر.^{١٠٤٩} مترجم

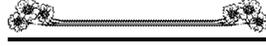
وأيضاً: اليوم ينادي البيان بكمال الشفقة والعناية ويقول: يا اهلي واصحابي، اليوم، استوى مالك الغيب والشهود على عرش الظهور...لا تحرموا انفسكم بظنونكم من كوثر اليقين.^{١٠٥٠} مترجم

١٠٤٩- مائدة أسمانى، المجلد ٧، صفحة ١٨٧.

١٠٥٠- مائدة أسمانى، المجلد ٧، صفحة ٢٠٠.

الجزء العاشر

الأخبار والبشارات الأخرى



يحتوي على ثلاثة فصول:

١. ظهور الخلق الجديد (الفصل الثالث والعشرون)
٢. ظهور رسل آخرين (الفصل الرابع والعشرون)
٣. ذكر الله (الفصل الخامس والعشرون)

لا زال هناك وقت كي ينطوي بساط العالم ويبسط بساط آخر. ١٠٥١ حضرة بهاء الله - مترجم

في هذا الحين، ينادي المنادي من مصدر الالهوية...بانه لم يشهد خلقا يكون قابلا لهذا التجلي والاشراق.
فصدر الأمر بالخلق الجديد والصنع البديع. ١٠٥٢ حضرة بهاء الله - مترجم

سيخلق عباد يشربون كوثر المعاني من كأس الكلمات الإلهية. ١٠٥٣ حضرة بهاء الله

الفصل الثالث والعشرون

ظهور الخلق الجديد

اخبرنا القرآن الكريم مرات عديدة عن مجئ "الخلق الجديد" و "القوم الجديد" ولكن ما هو هذا "الخلق" وهذا "القوم" ؟ ان ظهور "خلق جديد" أو "استبدال قوم ب قوم آخرين"، هو إشارة إلى ظهور الرسل

١٠٥١ - منتخباتي صفحة ١٣

١٠٥٢ - مجموعة ألواح مباركة، طباعة مصر، صفحة ٢٧٢-٢٧٣

١٠٥٣ - كتاب بديع، صفحة ٩٤.

واتباعهم الجدد، وانكار تلك الرسل من قِبَل الناس. هذه سُنَّة تكررَت خلال جميع العصور وستستمر. قال الله تعالى في القرآن الكريم على لسان سيدنا هود:

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ. سورة هود، آية ٥٧

في آثار الدين البهائي يشاهد مراجع كثيرة عن الخلق الجديد:
لقد خلق الخلق من الاول الذي لا اول له، وسيخلق حتى الآخر الذي لا آخر له، وفي كل دور من الادوار...
خلق خلقا جديدا من تجليات ظهورات فطرته البديعة.^{١٠٠٤} حضرة بهاء الله - مترجم

اسأل الحق جل جلاله ان يبعث خلقا بقدرته الكاملة لعله يصبح حامل الامانة.^{١٠٠٥} حضرة بهاء الله - مترجم
ان شاء الله سوف يكون الخلق البديع ظاهرا باهرا واضحا...^{١٠٠٦} حضرة بهاء الله - مترجم
سوف يخلق عباد يشربون كوثر المعاني من كأس الكلمات الإلهية.^{١٠٠٧} حضرة بهاء الله - مترجم
في هذا الحين، ينادي المنادي من مصدر الالوهية...بانه لا يشهد خلقا يكون قابلا لهذا التجلي والاشراق. فصدر الأمر بالخلق الجديد والصنع البديع.^{١٠٠٨} حضرة بهاء الله - مترجم

يبعثهم الله من مرآة انفسهم ويخلقهم بمثل ما قد خلقهم اول مرة انه كان على كل شئ قديرا.^{١٠٠٩} حضرة بهاء الله
ان المقصود من الایجاد الروحاني... والخلق الجديد... هو الترقى في مراتب الكمالات الرحمانية وتربية الحقائق الإنسانية واشراق الانوار الإلهية.^{١٠١٠} حضرة عبدالبهاء - مترجم

رؤيا يوحنا تخبرنا بأن في زمن ظهور الموعود، سيتم بناء كل شي من جديد. بما ان بعض تلك الآيات هي من "المتشابهات" لذا من الانسب أن يتم تفسير بعض النقاط في البداية:

- أورشليم، مدينة تأتي من السماء: إشارة إلى العالم الجديد والمدنية التي يقدمها الدين البهائي للعالم.
- السماء الجديدة، إشارة إلى الدين الجديد، والأرض الجديدة، إشارة إلى عالم جديد وقلوب تُبنى من جديد.
- البحر، إشارة إلى العالم المملوء بالهرج والمرج وعدم الثبات والذي يتحرك كأموج البحر.
- مجئ الله، إشارة إلى مجئ موعود الله الذي يأتي باسم الرب.
- "الأول والآخر" إشارة إلى وحدة الرسل. جميعهم كانوا الأول والآخر. هذا معنى مستتر في كلمة "الختمية".
- جلال وعظمة الله، يطابق في المعنى تماما مع كلمة "بهاء الله" لان "بهاء" تعني "نور وجمال الله".

١٠٥٤ آيات الهي - جلد ١، صفحة ٤٩.

١٠٥٥ آيات الهية جلد ٢، صفحة ٣٩٠

١٠٥٦ مائده آسماني، جلد ٤، صفحة ٢١

١٠٥٧ كتاب بديع، صفحة ٩٤.

١٠٥٨ مجموعة ألواح مباركة، طباعة مصر، صفحة ٢٧٢-٢٧٣

١٠٥٩ ظهورالخلق، صفحة ١٦٥.

١٠٦٠ مكاتيب حضرة عبدالبهاء، مجلد ٢، صفحة ١٤٢.

ثم رأيت سماء جديدة وأرضا جديدة. لأن السماء الأولى والأرض الأولى زالتا، وما بقي للبحر (العالم المتلاطم) وجود، وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة، نازلة من السماء من عند الله، كعروس تزينت واستعدت للقاء عريسها.... وقال الجالس على العرش (الموعود): "ها أنا اجعل كل شيء جديداً"... أنا الألف والياء، البداية والنهاية. أنا اعطي العطشان من ينبوع ماء الحياة مجاناً. من غلب (على نفسه) يرث كل هذا، وأكون له إلهاً ويكون لي ابناً. أما الجبناء وغير المؤمنين.... فنصيبهم في البحيرة الملتهبة بالنار والكبريت...

فحملني بالروح إلى جبل عظيم شاهق وأراني أورشليم المدينة المقدسة نازلة من السماء من عند الله. وعليها هالة مجد الله (بهاء الله). وكانت تتلألأ كحجر كريم نادر يشبه اليشب النقي كالبلور. ^{١٠٦١} رؤيا يوحنا: الفصل ٢١ الآيات ١ - ١١

لقد وردت في الآثار السماوية للزردشتيين أيضاً عن "تجديد العالم":
في يوم القيامة، سوشيانس (الموعود) سيظهر، سيكمل تطهير وتجديد العالم. وسيقلع اساس الشر واذية الشيطان من جذوره. ^{١٠٦٢} مترجم

وجاء التنبيه في القرآن الكريم مرارا :
إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا. ^{١٣٣} سورة النساء، آية ١٣٣
يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ.

سورة فاطر، آية ١٥-١٦

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ.

سورة ابراهيم، آية ١٩-٢٠

من المناسب ان نطالع بعض الآيات المرتبطة بظهور "الخلق الجديد" ونرى ما علاقتها مع احداث عصرنا.

تصف هذه الآية حال الناس في زمننا :

كُلُّ كَذَّبَ الرَّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ أَفَعَيِّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ. سورة قاف، آية ١٤-١٥

(الخلق الأول) و(الخلق الجديد) إشارة إلى مرحلتين مهمتين في تكامل البشر:

١٠٦١ الكتاب المقدس - طباعة لبنان - ١٩٩٣ جمعية الكتاب المقدس في لبنان

١٠٦٢ زامباد پشت، فقرة ٨٩.

مرحلة الطفولة (النمو والتعلم) ومرحلة البلوغ والتكامل. نحن الان نعيش في عتبة المرحلة الثانية. لقد تم زرع بذرة المدنية الجديدة، ولكن ثمارها الحلوة في طور النمو والرشد. في آثار الشيخ أحمد الاحسائي، يذكر هاتين المرحلتين بمرحلة "الجنين" و "الولادة".

كثير من آيات القرآن الكريم تتحدث عن الشك والتردد واليأس للناس في عصرنا. هؤلاء الذين يعتقدون أن لا أمل في ارسال رسول جديد، وان آخر رسول جاء هو الذي ظهر في الحجاز، ولن يتحدث الله بعد ذلك مع عباده، اي احساس يعتر بهم سوى الشعور باليأس؟ الإنسان يحيا بالأمل. هل يمكن تصور خبر وبشارة أهم وأعذب من خبر ظهور الرسل؟

هذه الآيات معبّرة جدا، حيث توضح معنى "خاتم النبيين" وتشير أيضا إلى ظهور أمة جديدة:
أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا.

سورة بنى اسرائيل، آية ٩٩-١٠٠

هذه الآيات تدل بكل وضوح بأن هناك أمة أو قومًا جديدًا سيظهر بعد أمة الإسلام - التي اطلق عليها أمة وسط - . كما تؤيد بكل صراحة الآيات الاخرى في القرآن مثل "ولكل أمة أجل"، وتوضح بأن عصر أمة الإسلام سينتهي في الموعد المقرر. الله يطلب منا في هذه الآيات ان لا نشك في هذا أبدًا. وفي نهاية القول، يذكرنا بدناءة وبخل الإنسان. لو لم تكن بخلاء، هل كنا نرى في العالم أثرًا من الفقر والمسكنة؟ نشاهد دناءة وبخل الانسان أيضا في مجال الدين والإيمان بكل وضوح. لأن اتباع كل دين من الأديان السالفة امتنعوا عن قبول الأديان اللاحقة لهم، ظناً منهم أن خزائن الرحمن اصبحت خاوية، وبأنه لن يأتي بعد رسولهم رسول آخر. هذا التصور لا اساس له من الصحة، وقد كان ذلك رائجًا بين الناس ووصل إلى أوجه في العالم الإسلامي. طبقا لنبوءات القرآن، حرم المسلمون من مشاهدة خزائن وجواهر الرحمن اللانهائية التي وهبها الله لهم ولبقية الأمم في هذا العصر.

هذه الآيات لا تذكر خبر ظهور أمة جديدة فحسب، بل تذكر أيضا لقب الموعود الجديد:
يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ
وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ
عَابِدِينَ.

سورة الأنبياء، آية ١٠٤-١٠٦

من بعد الذكر : أي بعد ظهور "الذكر"

الوعد الموجود في الزبور:

أما الودعاء فيرثون الأرض... المباركون من الرب يرثون الأرض. المزمير الفصل ٣٧ آية ١١ و ٢٢
كما اسلفنا في الفصل السابق، بأن المقصود من "السماء"، هو دين الله. مع ظهور الذكر - حضرة الباب - بدأ عصر جديد في تاريخ البشر. طويت الأديان السابقة، أي انتهت مدتهم وظهرت سماء جديدة أي دين جديد. العباد الصالحون هم الذين يرثون الأرض. فمع ظهور الرسل، تتجدد الأرض أيضا. "الأرض" إشارة إلى عطايا الله التي توهب لاتباع الدين الجديد من ضمنها "القلب الجديد" أو روح جديدة. طبقا للآيات السابقة، العباد الصالحون يفهمون معنى هذا الخبر السار:

إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ .

هذه الآيات تشير أيضا إلى لقب "الذكر" :
أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا
بِكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرًا
لِّلْعَالَمِينَ . سورة الأنعام، آية ٨٩-٩٠

من الذي يلقب بـ "الكتاب ، الحكم، والنبوة" سوى الرسل؟ هذه الآيات تؤكد أيضا مع باقي الآيات
موضوع انتخاب قوم آخرين، وانكار الموعودين في عصرنا. الآيات السابقة اشارت إلى موعودين، جاء
بصيغة ضمير الجمع، ثم إشارة إلى ظهور "الذكر".
هذه الآية تخبرنا بوضوح عن مجئ قوم في المستقبل:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ... يُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ . . . سورة المائدة آية ٥٤

من يرتد عن دينه، إشارة إلى المسلمين الذين لا يؤمنون بوعد الله . المسلم الحقيقي هو من
يؤمن بالقرآن ووعوده. الذين لا يؤمنون بالموعود الجديد يكونوا ارتدوا عن الدين ولن يعتبروا
مسلمين عند الله .

ان سنة الله وخطته مبنية على هذا الاساس : حين ظهور أي رسول، اتباعه "الخلايف" يصبحون
اتباع الدين السابق. من هذا المنظور جميع الأمم هي أمة "وسط".

هذه الآية تخاطب المسلمين "خلايف" الأمم السابقة، ثم يتحدث عن "الإنكار":

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ.. . . سورة فاطر، آية ٣٩

من البديهي ان المسلمين لا ينكرون رسولهم. إذن أي رسول يمكن أن ينكروه سوى الموعود؟
هذه الآية تربط وعد "الخلق الجديد" بوعد "لقاء الله" الذي هو إشارة إلى ظهور الموعود:
وَقَالُوا أَتُذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَتُنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ .
سورة

السجدة، آية ١٠

الآية السابقة توضح الارتباط بين "الإيمان" و "الخلق الجديد" ومثل كثير من الآيات الأخرى، تعلمنا أن أكثر المسلمين هم في شك بعود القرآن. الآية التالية أيضا تربط انكار "الرب" بظهور "الخلق الجديد".

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ... أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ. سورة ابراهيم، آية ١٨-١٩

ماذا يتوقع من الذين لا ينتظرون ظهور رسول جديد سوى انكار موعودهم؟ بناء على الآيات السابقة وآيات أخرى، ستكون اعمال الذين ينكرون موعودهم "كالرماد".
الآيات التالية تربط ظهور الخلق الجديد بظهور الله. علاوة على ذلك، تنبّه المنكرين لطلوع هذا اليوم العظيم وتحذّرهم من الانكار، لأن الله هو المنتقم القهار. ثم تذكر المسلمين بأن هذا بلاغ لا يفهمه سوى اصحاب العقول:

فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفَ وَعْدِهِ رَسُولَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ... هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ. سورة ابراهيم، آية ٤٧-٤٨، ٥٢

جاء في الآثار البهائية عن تقلب احوال العالم والكون:

اليوم اشرفت شمس اخرى، وسماء اخرى تزينت بالنجوم والكواكب، اصبح العالم عالمًا آخر والأمر أمرًا آخر. ١٠٦٣ حضرة بهاء الله - مترجم

في الآيات التالية توجد العبرة والتنبيه:

نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ... وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا... يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا. سورة الإنسان، آية ٢٨-٣١

تفكروا ودققوا في الآيات التي تكشف اسرارها:

* لماذا يتفضل " هَذِهِ تَذَكْرَةٌ " ؟ التذكرة تلزم في وقت الغفلة. أي غفلة تكون أهم من القصور في معرفة الموعد الالهي ؟

* لماذا يتفضل "فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا " ؟ هذه الملاحظة توضح ان الناس لديهم الاختيار ان يقبلوا الموعد الجديد أو ينكروه.

الآيات التالية توضح لنا الخطة الإلهية الكلية في ارسال الرسل وظهور الخلق الجديد. ثم يخبرنا عن ظهور الموعد. هذه الآيات حسب الظاهر إشارة إلى يوم القيامة، ولكن " بدء الخلق" في العصور المختلفة واعادة الخلق الجديد للناس، يكون عن طريق الإيمان واعطاء الحياة المعنوية لهم وليست الحياة المادية:

وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ... وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَسُوءَا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. سورة العنكبوت، آية ١٨-٢٣

الآيات السابقة مرتبطة بالبعث الروحاني للإنسان. كل دين ظهر أو سيظهر هدفه اعطاء الحياة الأبدية للناس الذين يواجهون "الأجل". كل دين يأتي من عند الله، ثم يعود إليه في الموعد المقرر. عند قراءة تاريخ الأديان يتضح ان البعث الروحي للإنسان قد بدأ وانتهى عدة مرات. فقد جاءت أمم كثيرة وجاء أجلها في الموعد المحدد، ثم ظهر رسول جديد وظهرت أمة جديدة وهكذا.

الآيات السابقة مثل الكثير من الآيات الأخرى تعلمنا ان الناس في "آخر الزمان" لا أمل لهم في "لقاء الله". انهم يقاومون انتشار وغلبة دين الله، ولكنهم لن يصلوا إلى مقصودهم. السيد المسيح أيضا علم اتباعه نبأ القرآن عن طريق القصة:

قصة الكرامين الظالمين

استمعوا مثلاً آخر: غرس رجل كرمًا، فسَيَّجِه وحفر فيه معصرة وبنى برجاً وسلمه إلى بعض الكرامين وسافر. فلما جاء يوم القطف، أرسل خُدَمه إليهم ليأخذوا ثمره. فأمسك الكرامون خُدَمه وضربوا واحداً منهم، وقتلوا غيره، ورجموا الآخر. فأرسل صاحب الكرم خُدَمًا غيرهم أكثر عدداً من الأولين، ففعلوا بهم ما فعلوه بالأولين. وفي آخر الأمر أرسل إليهم ابنه وقال: سيهابون ابني. فلما رأى الكرامون الابن قالوا في ما بينهم: ها هو الوارث! تعالوا نقتله ونأخذ ميراثه! فأمسكوه ورموه في خارج الكرم وقتلوه. فماذا يفعل صاحب الكرم بهؤلاء الكرامين عند رجوعه؟ قالوا له "يقتل هؤلاء الأشرار قتلاً ويسلم الكرم إلى كرامين آخرين يعطونه الثمر في حينه.

فقال لهم يسوع: "أما قرأتم في الكتب المقدسة: الحجر الذي رفضه البنائون صار رأس الزاوية؟ هذا ما صنعه الرب فيا للعجب! لذلك أقول لكم: سيأخذ الله ملكوته منكم ويسلمه إلى شعب يجعله يثمر. من وقع على هذا الحجر تهشم. ومن وقع هذا الحجر عليه سحقه". فلما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون هذين المثليين من يسوع، فهموا انه قال هذا الكلام عليهم. فأرادوا أن يمسكوه، ولكنهم خافوا من الجموع لأنهم كانوا يعدونه نبياً.^{١٠٦٥} انجيل متى الفصل ٢١ آية ٣٣- ٤٦

يلزم توضيح بعض النقاط بخصوص القصة اعلاه:

- "صاحب الكرم" إشارة إلى الله أو "الروح الأعظم الإلهي" الذي يظهر في رسله.
- "الكرم" إشارة إلى الدين الإلهي.
- "الكرامين" هم رؤساء الأديان الذين يديرون الكرم.
- "الميراث" إشارة إلى اتباع الأديان السابقة. كلما اراد الرسل ان يأخذوا "ميراثهم" من "الكرامين" - اي ان يدخل اتباع الدين السابق في الدين الجديد - يقف رؤساء المذاهب حائلاً ومانعاً امامهم.
- "ابن صاحب الكرم" إشارة إلى حضرة المسيح و "صاحب الكرم" إشارة إلى حضرة الباب أو حضرة بهاءالله.

اطلق حضرة المسيح على نفسه "الابن" وحضرة بهاءالله اعطى - الروح الأعظم الإلهي - لقب "الاب":

سيجيئ ابن الإنسان في مجد (بهاء) أبيه. انجيل متى الفصل ١٦ آية ٢٧

قل قد جاء الآب وكمل ما وعدتم به في ملكوت الله هذه كلمة التي سترها الابن (حضرة المسيح)

اذ قال لمن حوله انتم اليوم لا تحملونها.^{١٠٦٥} حضرة بهاءالله

١٠٦٤ الكتاب المقدس- طباعة لبنان - ١٩٩٣ جمعية الكتاب المقدس في لبنان

١٠٦٥ مجموعة الألواح النازلة بعد كتاب الأقدس، صفحة ٥.

قد أتى المالك الملك والملكوت... لله مولى الوري. ١٠٦٦ حضرة بهاء الله

رؤساء الأديان الذين لم يقبلوا حضرة الباب حين ظهوره ، فقدوا صفة الكرامين. واعطي هذا الفخر لقوم جديد، اي اتباع الدين الجديد.

• "الحجر الذي رفضه البناعون" في المقام الاول إشارة إلى النفوس التي لا مقام ولا منصب لها ويعتبرون من فريق "الضعفاء". كثيرون من هؤلاء آمنوا بالدين البهائي واصبحوا حجر الأساس للدين. يؤيد القرآن الكريم هذا الموضوع:

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ. سورة القصص، آية ٥

طبقا لقانون العدالة، ان الله يأخذ "بركات الملكوت" من رؤساء الأديان المغرورين، المدعين والمتفاخرين، ويعطيه للنفوس المتواضعة التي خلقت من جديد. في بداية ظهور الإسلام والمسيحية كان المنكرون أيضا ينظرون إلى المؤمنين نظرة احتقار: قَالَوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ. سورة الشعراء آية ١١١

وكان..... الخاطئون يدنون من يسوع ليسمعوه. فقال الفريسيون ومعلمو الشريعة متذمرين: "هذا الرجل يرحب بالخطئين ويأكل معهم" ١٠٦٧ انجيل لوقا الفصل ١٥ آية ١-٢ في عصرنا أيضا هناك بعض من اتباع الأديان السابقة المتعصبين ينظرون إلى البهائيين نظرة احتقار ويطلقون عليهم "الفرقة الضالة النجسة" غافلين بأنهم يتبعون سنن السابقين. لو لم يكن الشخص حقيرا لما نظر الى الآخرين نظرة احتقار. هنيئا للودعاء، لانهم يرثون الأرض. انجيل متى الفصل ٥ - آية ٥ يا رب، عرفني طريقك، وسبلك علمني، بحقك اهدني وعلمي، انت الله مخلصي، وإياك ارجوك نهارا وليلا.. الرب صالح ومستقيم...يهدى الودعاء بأحكامه ويعلم المساكين طريقه. المزمير الفصل ٢٥ آية ٤-٨، ٩-٥

الرب... أرسلني لأبشر المساكين... وأنادي بحلول سنة ١٠٦٨ رضاه. اشعيا الفصل ٦١، آية ١-٢ ان قصة الكرم والكراميين تبيّن لنا أن أكثر الناس، من أي دين كانوا، سوف لن يعرفوا الموعد الإلهي. العجب ان انكار دين الله من قبل الناس هو دليل على أحقية ذلك الدين. يشير حضرة الباب أيضا الى قصة شبيهة بقصة السيد المسيح باختصار:

انّ مثلكم كمثل من يبني جنةً يغرس فيها اشجاراً من كلّ الثمرات اذا يأتي مالکها قد

استملکتموها باسمه

١٠٦٦ الأقدس، صفحة ٣٨.

١٠٦٧ العهد الجديد - الكتاب المقدس - طباعة لبنان ١٩٩٣

١٠٦٨ إشارة إلى سنة ظهور حضرة الباب وحضرة بهاء الله. تم تعيين سنة ظهور حضرة الباب وحضرة بهاء الله في كتاب العهد القديم والعهد الجديد ١٦ مرة، سنة ١٢٦٠ و ١٢٨٠ هجري قمري الموافق ١٨٤٤ و

١٨٦٣ م ارجعوا إلى كتاب I Shall Come Again (الفصول ١٨-٢٠).

وحين ما يأتيكم عن نفسه تمنعون أنا قد اغرسنا شجرة القرآن واطهرنا في تلك الجنة من كل الثمرات

انتم كلكم بها تتعمون واذا جئنا ان نملكن ما قد اغرسنا كانكم لا تعرفون صاحبها... ١٠٦٩
حضرة باب

الآيات التالية توضح ان خلق قوم جديد مرتبط بالوعد الذي لا يرغب الناس في مواجهته:
وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ إِنْ مَا تُوعِدُونَ لِآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ . سورة الأنعام، آية ١٣٣-١٣٤

هذه الآية توعد المؤمنين أيضا:
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ . سورة النور، آية ٥٥

الآية السابقة تعلمنا عدة نقاط:

- الله وعد المؤمنين الصادقين – ذلك الوعد الذي يخص بالمستقبل.
- ان وعد "استخلاف المؤمنين الصادقين" هو وعد اعطي أيضا في المزامير للمؤمنين، وفي آيات اخرى في القرآن الكريم تم تأييده في الإشارة إلى ظهور الدين البهائي.
- تبديل خوف المؤمنين إلى الأمن والامان، إشارة إلى الولادة الجديدة وخلقهم من جديد.

سورة الأعراف

ان سورة الأعراف تتحدث عن أمة خاصة تقود الناس إلى العدالة. ما هي هذه الأمة؟ من المناسب ان نطالع هذه النبوءة مع الآيات الاخرى في هذه السورة المرتبطة بظهور الموعود في عصرنا:

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ . سورة الأعراف، آية ١٨١

- أتباع أي دين الذين يهدون الناس بالحق وبه يعدلون؟
إن أحد أهداف حضرة بهاء الله تأسيس العدالة في العالم:

١٠٦٩ منتخبات آيات از آثار حضرة نغطة اولي، صفحة ٩٦.

يا حزب الله، إن مربى العالم هو العدل لأنه حانز لركني المجازاة والمكافاة. وهذان الركنان هما
الينبوعان لحياة أهل العالم. ١٠٧٠ - حضرة بهاء الله - مترجم

العدل سراج العباد فلا تطفئوه بأرياح الظلم والاعتساف المخالفة والمقصود منه ظهور الاتحاد بين
العباد. ١٠٧١ - حضرة بهاء الله - مترجم

لا يعادل اي نور بنور العدل. انه سبب نظم العالم وراحة الأمم. ١٠٧٢ - حضرة بهاء الله - مترجم

الحمد لله فقد طلع شمس العدل من افق بهاء الله. لأن في الواح بهاء الله وضع اساس العدل الذي لم يخطر
بخاطر أحد من أول الابداع إلى الآن. ١٠٧٣ - حضرة عبدالبهاء - مترجم

ان اجراء التعاليم الاجتماعية لحضرة بهاء الله - مثل التوزيع العادل للثروة ومساواة حقوق النساء بالرجال
وتأسيس العدالة سوف يؤسس حكومة الله العادلة على الأرض مثلما هي مستقرة في الملكوت.

في هذه السورة، الآية الخاصة بظهور أمة يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ نزلت أيضا في حق بني اسرائيل
بصورة خاصة: وَمَنْ قَوْمٌ مُوسَى أمة يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ. سورة الأعراف، آية ١٥٩
هذه النبوة تحققت أيضا، لأن آلاف الأشخاص من اتباع سيدنا موسى عليه السلام آمنوا بالبهائية، وبهذه
الوسيلة شهدوا بأحقية السيد المسيح والرسول الكريم محمد (ص). ان قبول الأديان الثلاثة من قبل
مجموعة من الناس هو أمر لم يسبق له مثيل. ان اليهود الباحثين عن الحقيقة كان لهم دور هام في هداية
الناس، بما فيهم المسلمون، إلى دين حضرة بهاء الله. وبعد الاخبار بظهور أمة تعمل على تأسيس العدالة
في العالم، ينذر القرآن الكريم المنكرين بدين الحق:

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ. سورة

الأعراف، آية ١٨٢-١٨٣

الآية السابقة توضح ان بسط الدين الجديد سيكون تدريجياً. ان الله يمهل المنكرين كي ينفذوا دورهم في
تحقق الخطة الإلهية، حيث لهم دور في تحقق الوعود الإلهية. بعد هذه المقدمة يشير لسان الوحي إلى
شخص معين:

أولم يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ. سورة الأعراف، آية ١٨٤

- من الشخص المقصود في الآية "صاحبهم"؟
- من الشخص الذي يتهمه الناس في جميع العصور بالجنون؟
- من هم الذين يرسلهم الله لإنذار العباد؟

١٠٧٠ مجموعة الألواح النازلة بعد كتاب الأقدس، صفحة ٧٥.

١٠٧١ مجموعة الألواح النازلة بعد كتاب الأقدس، صفحة ٣٦.

١٠٧٢ لوح خطاب الشيخ محمد تقى اصفهاني، صفحة ٢٢.

١٠٧٣ قديمي، رياض. گلزار تعاليم بهائي، صفحة ٢١٤.

هذه الصفات تدل عن ظهور رسول معين بحيث لا يعرف الناس قدره وينكرون اسماءه الحسنى. في الآية اعلاه، ما المقصود من "صاحب"؟ في اللغة العربية كلمة "صاحب" تطابق كلمة "مصاحب" في الفارسية. الرسل هم سادة العالم ومع ذلك يختلطون ويجالسون ويتحدثون مع الناس بكل الخضوع. يتفضل حضرة بهاء الله بخصوص اسلوب معاملته مع الناس بالإشارة إلى هذا الدور قائلاً:

كنت مع كل انسان صديقاً بمنتهى المحبة، ورفيقاً بغاية الرأفة والشفقة. ١٠٧٤ حضرة بهاء الله – مترجم الرسول محمد (ص) أيضاً كان موضع تقدير الله :

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ . سورة القلم، آية ٤

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا.

سورة الأحزاب، آية ٢١

بعد التعريف بـ "صاحبنا" يطلب الله منا ان نتفكر ونتأمل:

أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ

اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ ١٠٧٥ يُؤْمِنُونَ. سورة الأعراف، آية ١٨٥

الآية السابقة تعلمنا بكل وضوح ان المسلمين ينكرون "أجل" أمة الإسلام ولا يؤمنون بكلام الله بخصوص مصير الأمة. هل المؤمنون مكرهون على الاقرار بقرب أجلهم؟ هل هذا الأجل ما هو الا برهة من الزمن أو عمر يعطيه الله لكل أمة ؟ اليس الأجل مجرد مواجهة مع هذه الحقيقة:

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ . سورة الأعراف، آية ٣٤

جاء في الآية السابقة: **أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** أي درس يتعلمه الإنسان بعين البصيرة من مخلوقات الله؟ ان كل مخلوق من الذرة حتى المجرات السماوية يقول لسان حالها لنا: ان عجلة الزمن في سير ودوران مستمر. كل ما تشاهده له بداية ونهاية. هل في قانون السير والدوران و"البداية والانتهاة" يوجد استثناء؟ أولم تتجدد الأديان السالفة؟ هل هناك دين لم يواجه بـ"الأجل"؟

كل واحد من اهل العالم مالم يجد عرف المحبوب الجميل في هذا الصباح، يُحسب من الاموات. ١٠٧٦

حضرة بهاء الله – مترجم

ثم يتحدث الله عن الهدى والضلال:

مَنْ يُضَلِّلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَدْرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ. سورة الأعراف، آية ١٨٦

الآية السابقة تعلمنا مرة اخرى ان الناس سيواجهون طريق الاختيار. في تلك الحالة إما يختاروا طريق الهداية أو طريق الضلالة.

ثم يتحدث القرآن عن ظهور الساعة. هذه الآيات المرتبطة بهذا الظهور، تمت مناقشتها في الفصل ١٩ (معنى الساعة والقيامة).

من أجل درك معاني آيات القرآن عن ظهور الخلق الجديد، أو تبديل قوم بقوم آخرين، يمكننا اللجوء للاحاديث أيضاً. عدد من الاحاديث يعطينا المفتاح.

١٠٧٤ كتاب الايقان، صفحة ١٦٥.

١٠٧٥ " فبأي حديث بعده " اشارة الى تنبؤات الله عز وجل بخصوص وقائع المستقبل، أي بعد الرسول الكريم.

١٠٧٦ آيات الهي – مجلد ١ ص ١٣٣

لنر كيف يفسر الرسول الكريم هذه الآية:

وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ .سورة محمد، آية ٣٨

لقد جاء في كتاب مجمع البيان من تأليف الطبرسي في تفسير الآية اعلاه ما يلي:

قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان إلى جنب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فضرب يده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس... ١٠٧٧

حديث الرسول يوضح لنا موضوعين ويطمئننا بأن :

- ظهور "قوم آخر" في المستقبل إشارة إلى اتباع الموعود الإلهي الجديد.
- موعود الزمان هو من يأتي بالوحي الإلهي من السماء إلى الناس ويكون من بلد سلمان الفارسي أي من اهل ايران.

في مرجع آخر جاء عن قول الرسول الكريم بخصوص "قوم آخر":
فقال هم الفرس وهذا وقومه. ١٠٧٨
هناك احاديث اخرى تشير إلى مكان ظهور الموعود واتباعه الأوائل:
وزراؤه من الاعاجم. ١٠٧٩

يمن بهذا الدين على اولاد عجم. ١٠٨٠

اصحاب القائم ثلاثمئة وثلاثة عشر اولاد العجم. ١٠٨١

واذا خرج هذا الامام المهدي فليس له عدو ميين الا الفقهاء خاصة... انهم يقتلون في بلاد العجم. ١٠٨٢

١٠٧٧ مرجع الحديث، هذا السايث الإسلامى :

http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=1851&hid=846&pid=280621

١٠٧٨ الدرر المنتور في تفسير المآثور، جلد ٦، صفحة ٦٧.

١٠٧٩ نقبائى، حسام. بشارات كتب آتمانى، الطبعة الثانية - صفحة ١١٨.

١٠٨٠ الكافي، جلد ١، صفحة ٣٨.

١٠٨١ نقبائى، حسام. بشارات كتب آتمانى، الطبعة الثانية - صفحة ١١٩

١٠٨٢ نقبائى، حسام. بشارات كتب آتمانى - الطبعة الثانية - صفحة ٨٨.

وأول من اعرض عنا علماء الأرض في هذا العصر الذين يدعونني في الليالي والأيام. ١٠٨٣

حضرة بهاء الله

كم من نفوس كثيرة احتسبوا من العقلاء واهل المعرفة، ولكن في يوم الله حرموا ومُنِعوا من جميع الفيوضات. ١٠٨٤ حضرة بهاء الله - مترجم

يمكن معرفة الله من بياناته

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى . سورة الأعلى، آية ١٤-١٥

وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ . سورة العنكبوت، آية ٦

احاط جنود العشق والمحبة الالهية عالم الوجود، فسخر وأخذ كل قلب مقبل. ١٠٨٥ حضرة بهاء الله - مترجم

يا قوم، جاء اليوم الموعود، لا تحرموا انفسكم من فيوضاته. ١٠٨٦ حضرة بهاء الله - مترجم
لا تظنوا ان ظهور الحق مختص باظهار المعارف الظاهرية وتغيير الاحكام الثابتة بين البرية. بل حين الظهور ستكون كل الاشياء حاملة للفيوضات والاستعدادات التي لا حصر لها. ١٠٨٧ حضرة بهاء الله - مترجم

ان شاء الله يظهر خلق يدركون مقصود الحق عز وجل من البيانات. ١٠٨٨ حضرة بهاء الله - مترجم
يا ايها المحبوب، امرنا الجميع في هذا الظهور الاعظم ان يشاهدوا بأعينهم ويسمعوا بأذانهم. ولكن عندما تنور افق العالم بنور الظهور، الكثير نسوا الامر الالهي والوصية الربانية، وانشغلوا باوهامهم. واخفى وجه شمس الانصاف وصار مستورا خلف غمام اوهام عديمي المعرفة. ١٠٨٩ حضرة بهاء الله - مترجم

قل، ايها الغافلون... توجهوا من مغرب الاوهام إلى مشرق اليقين... لا تضيعوا الفرصة، اغتتموا الوقت.. ستمر الايام كالبرق. اجهدوا لعلمكم تفوزون بأوار التوحيد الحقيقي. ١٠٩٠ حضرة بهاء الله - مترجم

١٠٨٣ مجموعة ألواح بعد از كتاب اقدس، صفحة ١٦٠. طباعة المانيا ١٩٨٠

١٠٨٤ مجموعة ألواح بعد از كتاب اقدس، صفحة ١٦٢. طباعة المانيا ١٩٨٠

١٠٨٥ آيات الهى مجلد ٢، صفحة ٣٧٣

١٠٨٦ آيات الهى مجلد ٢، صفحة ١٤٧.

١٠٨٧ اقتنارات وجدد لوح ديگر، صفحة ٩٠-٩١.

١٠٨٨ اقتنارات و جند لوح ديگر، صفحة ٩٥.

١٠٨٩ مجموعة ألواح بعد از كتاب اقدس، صفحة ١٤٥. طباعة المانيا ١٩٨٠

١٠٩٠ آيات الهى مجلد ٢، صفحة ١٥٦-١٥٧

الفصل الرابع والعشرين

ظهور رسل آخرين

جاء النبي من الأول الذي لا أول له، وسيأتي إلى الآخر الذي لا آخر له. ١٠٩١ حضرة الباب

هناك آيات كثيرة في القرآن الكريم تنبئ بظهور "رسول" أو "رسل" آخرين. بعض الآيات يمكننا أن نعرف بوضوح ان القصد منها هو الرسول الكريم أو الرسل السابقون. وأحياناً يدل مضمون الآيات على أن المقصود ظهور رسل آخرين في المستقبل. كيف يمكننا أن نفصل بين تلك الآيات ومعرفة المقصود منها؟ السبيل الوحيد للفصل بين هذه الآيات هو الدقة في فهم معانيها. من المناسب ان نذكر نماذج من تلك الآيات:

الآيات التي تشير إلى الرسول الكريم أو رسل آخرين في السابق

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ . سورة المائدة، آية ١٥

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ . سورة المائدة، آية ٦٧

يجب أن نكون واعين بأن تركيب كلمتي "رسول الله" لا يخص الرسول الكريم محمداً (ص) فقط، بل يصدق هذا اللقب على أي رسول. مثلاً يقول السيد المسيح:

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ... إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ... سورة الصف، آية ٦١

الآية التالية رداً على الذين كانوا يبالغون في مقام السيد المسيح :

مَا الْمَسِيحُ... إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ. سورة المائدة، آية ٧٥

الآيات التي تُنبئ بظهور رسول أو رسل في المستقبل

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ. سورة السجدة، آية ٢-٣

ما الكتاب الذي نزل من عند الله؟ من المقصود بـ (هو) ، الذي أنكره الناس وأنكروا كتابه بأعذار مختلفة ويقولون (افتراه)؟ من (هو) الذي يشهد الله بأحقيته (بل هو الحق من ربك) ؟ من (هو) الذي يأتي لينذر قوماً ولم يأتهم من قبل نذير (رسول من الله) ؟
هذه الآيات تخبرنا بوضوح عن مجئ رسول لهداية قوم لم يأتهم من قبل أي رسول. في هذا الخصوص يطرح السؤال نفسه: طبقاً لآيات القرآن التي تؤكد بأنه لم تكن أمة إلا وأرسل الله لها رسول :
وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا. سورة النحل، آية ٣٦

لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ. سورة الرعد، آية ٧

اذن كيف يمكن توجيه آية القرآن؟ في البداية يجب أن نعرف ان الأمة المقصودة ليست أمة العرب، ولكن نزل الاسلام في المقام الأول للعرب :
وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ... لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا... سورة الأنعام، آية ٩٢

لقد جاء أنبياء ورسول للأعراب قبل الرسول محمد (ص) مثل صالح وهود. وقد ذكرت قصة هذين الرسولين بالتفصيل في القرآن. إذن الأمة المقصودة هي أمة غير الأعراب أو العرب، والرسول المقصود هو رسول غير الرسول محمد(ص) فجاء الدور على أمة أخرى.
لو كان الله أرسل لكل أمة رسولا، فلن توجد أمة من غير رسول. إذن كيف يمكننا ان نفهم هذا الوعد؟ تبقى أمة واحدة لم يأت لها رسول حتى الآن وهي أمة "العالم الإنساني". ولادة الدين البهائي كانت في إيران، ولكن لم يأت بهاء الله للإيرانيين فقط وانما لجميع الناس. البيان التالي يوضح لنا الخطة الإلهية لعصرنا:

هذا النداء وهذا الذكر غير مختص بمملكة أو مدينة معينة. على أهل العالم طراً أن يتمسكوا بما ظهر ونزل حتى يفوزوا بالحرية الحقة.^{١٠٩٢} حضرة بهاء الله – لوح دنيا – مترجم

إن ظهور دين عالمي مثل الدين البهائي لا سابقة له. وطبقاً لوعده الرحمن ففي النهاية ستتحقق "وحدة العالم الإنساني" في ظل هذا الدين. في الوقت الحالي، تعداد سكان إيران يعادل ١% من سكان العالم. ولو ثبتت هذه النسبة، سيكون الإيرانيون جزءاً صغيراً من تعداد البهائيين في العالم. وبارادة الله في عصرنا ستحافظ الأمم في العالم على هويتها، ولكنها ستدخل تحت خيمة واحدة وستصبح أمة جديدة، أمة لم يشهد العالم مثلها.

علاوة على ذلك، بما أن القرآن يخاطب المسلمين، وبناء على تفسيرهم واعتقادهم لم يأت رسول لهداية الإيرانيين، وبناء على اعتقاد المسلمين فإن إيران حائزة على شروط ظهور رسول جديد.^{١٠٩٣}

كما ذكرنا سابقاً، بعض الأحاديث أيضاً تحدد إيران مكان ظهور الموعود في عصرنا. بخصوص الآية من سورة السجدة جاء "هو الحق من ربك" هذا التركيب من الكلمات، في الإشارة إلى شخص ثالث، تم استخدامه كثيراً في القرآن بالارتباط بموعود عصرنا. دققوا في هذا النموذج:

وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ.

سورة سبأ، آية ٦

- من هم الذين أوتوا العلم؟ الذين لديهم القابلية والاستعداد لمعرفة الموعود.
- أي علم؟ العلم الذي يهبه الله، ليس علوم المدرسة.
- كيف يرون هؤلاء الناس؟ بعين البصيرة.
- من هو الذي أتى من عند الله؟ هو رسول من الله.
- ما وظيفة الرسول؟ هداية الناس إلى سبيل الحق.

في الآية السابقة، من سورة سبأ، الله يضع من البداية قانوناً كلياً مرتبطاً بجميع الناس الذين أوتوا العلم ثم يخاطب كل واحد من العباد الذي أنزل اليك من ربك.

الآيات التي تخبرنا عن ظهور رسول أو رسل آخرين كثيرة، من ضمنها هذه الآيات:

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ... وَذَلِكَ دِينَ الْقِيمَةِ. سورة البينة، آية ١-٥

فعلان مضارعان "تأتيهم" و "يتلو" تؤكدان بأن هذا الخبر له علاقة بزمن بعد زمن الإسلام. الآيات السابقة أخبرتنا بظهور "رسول من الله" ودين "قيمة"، أي الدين المحكم الثابت، وهو الرسول الذي يأتي بـ (كتب) كثيرة من عند الله.^١ إن ذلك سيتحقق في زمن جميع الملل، منهم اليهود والمسيحيون يتكون الإنكار ويدركون حقيقة الدين الجديد. هذه النبوءة تحققت الآن. مئات الآلاف من "أهل الكتاب" واللادينيين من جميع أنحاء العالم شهدوا على أحقية الدين البهائي. الآية التالية أيضاً تخبرنا عن ظهور من هو صاحب كتاب وأحكام وله مقام النبوة:

١- حسب اعتقاد البهائيين حضرة زردشت كان رسولاً ألبيا أظهر حوالي ٢٦٠٠ سنة قبل ظهور حضرة بماء الله في إيران. ولكن بما أنه حسب الظاهر لم يأت ذكر حضرة في القرآن، أغلب المسلمين لا يؤمنون بأحقية حضرة.

البهائيون يعتقدون أن "أصحاب الرس" إشارة إلى قوم حضرة زردشت.

٢- الآيات و الألواح التي نزلت على حضرة بماء الله، يعادل مائة مجلد.

أُولَئِكَ (الموعودان في عصرنا) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ .

سورة الأنعام، آية ٨٩-٩٠

الآية التالية تخبر عن ظهور رسول في المستقبل:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولِهِ... سورة النساء آية ١٣٦

الآية السابقة خطاب للمؤمنين. هل يدعوهم الله أن يؤمنوا به وبرسوله والقرآن الكريم؟ هل المؤمن بالإسلام لا يؤمن بالله ورسوله والقرآن الكريم؟ إذاً ما هو المقصود من الآية المباركة؟ من الواضح ان المقصود هو الإيمان بموعود إلهي جديد وكتابه السماوي. المسلمون تمت دعوتهم في هذه الآية بأن يؤمنوا بالرسول الجديد وكتابه. إذا لم يؤمنوا به فإنهم أنكروا الله، لأن كلام ذلك الرسول هو كلام الله. هذا الإنذار أيدته حضرة بهاءالله ايضاً حيث يتفضل:

وَإِنَّكَ أَنْتَ أَيْقِنُ فِي ذَاتِكَ بِأَنَّ الَّذِي أَعْرَضَ عَنْ هَذَا الْجَمَالِ فَقَدْ أَعْرَضَ عَنِ الرَّسْلِ مِنْ قَبْلِ
ثُمَّ اسْتَكْبَرَ عَلَى اللَّهِ فِي أَرْلِ الْأَزَالِ إِلَى أَبَدِ الْأَبْدِينَ. ١٠٩٤ حضرة بهاءالله

الآية التالية أيضاً تشهد ان المسلمين مدعون بقبول الدين الجديد:

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

سورة النور، آية ٥١

المسلمون يؤمنون بالله ورسوله، هل هم بحاجة لدعوة بأن يؤمنوا بالله ورسوله؟ المسلمون سمعوا نداء الرحمن. لماذا عليهم أن يقولوا سمعنا مرة اخرى؟ مصطلح "سمعنا وأطعنا" يكون معقولاً إذا كان المؤمنون يواجهون دعوة جديدة.

(ليحكم بينهم) حكم الله بين المؤمنين يرتبط بماذا؟ هذا الحكم مرتبط باستجابتهم لدعوة الموعود. هذا نموذج من مئات النماذج الأخرى من (حكم الله) على لسان حضرة الباب، بخصوص المؤمنين والمنكرين بهذا الدين. تأملوا :

يا أيها المؤمنون ما نزل الله في الكتاب... ألا يعلموا الناس بالحق أنّ الذكر لحق من عند الله وهو الله كان بكل شيء على الحق القديم عليماً. يا اهل الأرض فوربكم الذي لا اله الا هو ما ابقى الله لنفس بعد الذكر وهذا الكتاب حجة... انى انا الله لا اله الا انا فاعبدونى واقيموا الصلوة للذكر الاكبر... فإن ربكم الله الحق لحق وان الذين تدعون من دونه فاولئك اصحاب النار على العدل... يا اهل الأرض اتقوا الله... فإن الذكر لحق بالحق وانتم وما تدعون من دونه لقد كنتم بحكم الحق من اهل النار فى ام الكتاب مكتوباً... وما على الذكر الا بيان من الحق عن الله العليّ بديعاً هو الذكر من عند الله ليشركم بوعده و لينذرهم من نعمته وهو المسطور فى ام الكتاب... وان الله قد جعل الذكر خيراً لكم من انفسكم لانفسكم ليتلو آيات الله عليكم ويزكيكم ويخرجكم من الظلمات الى النور وهو الله كان على كل شيء شهيداً... يا اهل الأرض لا تسلكوا مع الذكر الاكبر مما قد فعلت الامية بالحسين على غير الحق فى الأرض المقدسة تالله الحق انه هو الحق وكان الله عليه شهيداً... ١٠٩٥ حضرة الباب

انظروا فى ايامهم بما وعدوا من لسان محمد رسول الله وكلموا سمعوا اسمه قاموا وتصاحوا بعجل الله فرجه فلما ظهر بالحق انكروه فى انفسهم واعترضوا عليه و جادلوه بالباطل و سجنوه فى وسط الجبال و ما اطفئ غل صدورهم... الى ان فعلوا به ما احترقت به اكباد الوجود. ١٠٩٦E حضرة بهاء الله

فسوف تجدون اعمالكم عند الله فى لوح قد كان من ايدى الذكر... مكتوباً. ١٠٩٧ حضرة الباب

والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم. سورة يونس، آية ٢٥

١٠٩٥ قيوم الأسماء، النسخة الخطية، صفحة ٥٦-٥٨.

١. الدعاء للتناول: "يا صاحب الزمان عجل في ظهورك . قد انتهى العالم ضع قدمك في الركاب"

كتاب الايام التسعة، النسخة الفارسية صفحة ٢٨١

١. الدعاء للتناول: "يا صاحب الزمان عجل في ظهورك . قد انتهى العالم ضع قدمك في الركاب"

E اشارة إلى استشهاد حضرة الباب في تبريز.

١٠٩٦ كتاب الايام التسعة، النسخة الفارسية صفحة ٢٨١

١٠٩٧ كتاب قيوم الأسماء، نسخة خطية صفحة ١١٩

الآيات التالية تخبرنا عن ظهور الداعي الذي يعترض الناس على دعوته بأنه شيء من السحر وغير مرغوب:

وَأَنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ
مِّنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُّذَوِّعٌ حَكِيمَةٌ بِالْغَيْبِ فَمَا تَعَنَّ النَّذِرُ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نَّكَرٍ^١.

سورة القمر، آية ٢-٦

الآيات التالية، في البداية تشهد بان إرسال الرسل كان طبقاً لسنة الله وسيستمر، ثم تشير إلى إنكار "الذكر" (لقب حضرة الباب) من قبل الناس:

أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ... أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرَىٰ^٢ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ثُمَّ
تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ. سورة الدخان، آية ١٣-١٤، ٥-٦

هذه الكلمات الثلاثة إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ في الآية السابقة ونهج الله في إرسال الرسل واضح جداً في
البيان

لنر المترجمين المسلمين كيف يترجمون هذه الكلمات الثلاثة:

كُنَّا مُرْسِلِينَ

ترجمة يوسف على:

We (ever) send (revelations)

نحن عادة نرسل (الدين).

—
إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ

ترجمه مولانا محمد علي:

We are ever sending Messengers

نحن دائماً في حال إرسال الرسل.

—
إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ

ترجمة دكتور هلالى:

We are ever sending (the Messengers)

نحن دائماً في حال إرسال الرسل.

١. نُكْر: ترجمة مولانا محمد علي: عمل صعب Hard task

ترجمة محمد اسد: شيء جديد وغير مألوف

they have never met with anything like it" Lit., "something not known (nukur)—that is, "something that human beings cannot know [i.e. visualize] because (Zamakhshari).

٢ كيف يمكن للناس ان يقبلوا الذكرو؟

وبعد ذكر الوعد السابق قال: رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ.

هل هناك فضل ورحمة من الله لعباده أعظم من إرسال الرسل لهدايتهم؟ لماذا هذه الرحمة العظيمة تنتهي فجأة؟

سورة الصف

هذه الآيات من سورة الصف تدلّ ظاهرياً على ظهور الرسول الكريم، ولكن هناك عدد من أحاديث الرسول يشهد حضرته بأن الرسول المقصود هو موعود عصرنا.

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

سورة الصف، آية ٨-٩

في نهاية هذه السورة يبشّر الله المؤمنين:

سورة الصف، آية ١٣

نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ.

هذه الأحاديث مرتبطة بالآيات السابقة التي تؤيد ظهور موعود عصرنا:

نصر من الله وفتح قريب يعني في الدنيا بفتح القائم.^{١٠٩٨}

"هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله." انها نزلت في القائم آل

محمد وهو الامام الذي يظهره الله على الدين كله.^{١٠٩٩}

"ليظهره على الدين كله" قال على جميع الاديان عند قيام القائم.^{١١٠٠}

الآيات السابقة من سورة الصف تُعلّمنا عدة أشياء:

- ان ظهور دين الله وانتشاره مؤلم وغير مستحب للمنكرين، ولكن الخطة الإلهية سوف تنفذ و "نور الله" سيعم. هذه الحقيقة تم التأكيد عليها في كثير من الآيات.
- "نور الله" في المعنى يطابق "بهاء الله" هذا النور طبقاً للوعد الإلهي سيحيط العالم كله في الميقات المحدد ويجمع الكل في ظله:

فسوف يجتمع الله في ظله كل من في الملك.^{١١٠١} حضرة بهاء الله

١٠٩٨. بشارات الكعب السماوية - حسام نقبالي - الطبعة الثانية صفحة ١١٦

١٠٩٩. بحار الانوار، المجلد ١٣ صفحة ١٥ و ١٨٧

١١٠٠. بحار الانوار، المجلد ١٣ صفحة ١٧

١١٠١. مائدة آسماني، المجلد ٤ صفحة ٢٤٤

- سورة الصف من السور المدنية التي نزلت عندما كان الفتح والغلبة للمسلمين، ولم يكن هناك حاجة لذكر الوعد بالفتح والغلبة.

استخدم المعرضون عن الدين البهائي في إيران، مهّد الأمر، نوعين من الأسلحة لاطفاء نور الله. السلاح الأول كان الالتجاء نحو القوة، فقد قتل أكثر من عشرين ألفاً من أتباع هذا الدين ونهبت اموال عشرات الآلاف من أتباعه ولكن كل ذلك لم يمنع من انتشار هذا النور الساطع. السلاح الثاني كان اللجوء الى الكذب والافتراء والتهم. هؤلاء الكذبة كتبوا العديد من الكتب ضد هذا الدين. إطفاء نور الله عن طريق الأفواه إشارة إلى هذا النوع من السلاح.

إذا قاموا الكل بالنفاق لهذا النور المشرق من شطر الافاق. ١١٠٢ حضرة بهاء الله

كما رأينا في سورة الصف الآية ٩، يتفضل: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ ... لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ" جاء الدين البهائي من أجل نجاة وسعادة كافة الناس وفي النهاية سيتحد جميع الأديان في ظله. ستصبح كل الأديان ديناً واحداً، وجميع الأمم أمة واحدة. كما رأينا من قبل في سورة أخرى بالقرآن (٩٨: ١ - ٥) حيث تخبرنا تلك السورة ان الجميع في نهاية المطاف، سواء من أهل الكتاب أو من لا دين له، سيقروا بأحقية هذا الدين.

أكد حضرة بهاء الله على محبة جميع أهل العالم في آثاره المباركة:
يا اهل العالم، كلكم أثمار شجرة واحدة وأوراق غصن واحد. ليكن سلوككم في كمال المحبة والاتحاد والمودة والاتفاق. قسماً بشمس الحقيقة، إن نور الاتفاق يضيء الأفاق وينيرها. ١١٠٣ حضرة بهاء الله
- مترجم

يجب على الكل أن يسعوا في إصلاح العالم. العالم وطن واحد... يجب على الكل أن يبذلوا همته في تعمييره في غاية الاتحاد والاتفاق. ١١٠٤ حضرة بهاء الله - مترجم

يا أهل العالم، أنتم قطرات بحر واحد وأوراق شجر واحد. دعوا الاختلاف والنفاق وتمسكوا بالاتحاد والاتفاق. ١١٠٥ حضرة بهاء الله - مترجم

ايها الاحباء ... اسلكوا مع جميع اهل العالم بكمال المحبة ... ١١٠٦ حضرة بهاء الله - مترجم

لا تنظروا إلى بعضكم بعضاً بنظرة الغريب. ١١٠٧ حضرة بهاء الله - مترجم

١١٠٢ مائدة آسماني، المجلد ٤ صفحة ٢٩٦

١١٠٣ الاشراقات، ص ١٣٤

١١٠٤ اصول عقائد بهائيان، صفحة ٢٩

١١٠٥ اصول عقائد بهائيان، صفحة ٣٠

١١٠٦ اصول عقائد بهائيان، صفحة ٥٧

يعتبر العالم في الحقيقة وطناً واحداً ومن على الأرض أهله... الإنسان اليوم هو من قام على خدمة جميع من على الأرض.^{١١٠٨} حضرة بهاء الله - مترجم

لا تنهكموا في شؤون أنفسكم بل فكروا في إصلاح العالم وتهذيب الأمم.^{١١٠٩} حضرة بهاء الله - مترجم

يقول حضرة بهاء الله ان السعيد هو من :
يضع اليوم رأسه على الفراش ويرفع عنه بقصد إصلاح العالم. من أفضل الأعمال محبة أهل العالم.^{١١١٠}
حضرة بهاء الله- مترجم

طبقاً لبيان حضرة الباب، فان جميع الأديان، ومن بينها الإسلام، جاءت لجميع أهل العالم، ولهذا جميعها متساوية. ولكن زمن تحقق هذا الهدف العظيم صار ممكناً عملياً في عصرنا فقط. الإسلام في نهاية عهده كان يستظل تحت ظله حوالي سدس سكان العالم.

سورة الصافات

هذه السورة تخبرنا ايضاً عن ظهور الرسل:

وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ . سورة الصافات، آية ١٦٧ - ١٧٤

تعلمنا الآيات السابقة النقاط التالية:

- يقول الناس: نحن لسنا مثل الأولين. لو يرسل الله (ذكراً) اي رسولاً آخر سوف نقبله ولكن سنة الناس لن تتغير. هذه المرة ايضاً مثل الأسبقين أنكروا موعودهم.
- اعتراض الناس لا فائدة منه. ان هؤلاء الرسل وهم مبعوثو الحق، ستكون الغلبة لهم بعون الله.

في الآيات السابقة استخدم رمز آخر:

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ . سورة الصافات، آية ١٧٤

^{١١٠٧} متحجبات از آثار حضرة بهاء الله، ص ١٤٢

^{١١٠٨} نظم جهاني جمالي، صفحة ١٦٧

^{١١٠٩} مجموعة الألواح النازلة بعد الأقدس، صفحة ٤٨

^{١١١٠} مائدة آسماني المجلد ٨ ص ٢٣

ذكرت الآية السابقة مرتين فيما يخص ظهور الموعود في سورة الصافات. ماهو الرمز الخفي في كلمة "حين"؟ نلاحظ الآيات الخاصة بتاريخ ظهور حضرة بهاءالله استخدمت هذه الكلمة أيضاً:

وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهَ بَعْدَ حِينٍ . سورة ص، آية ٨٨

ما المقصود من كلمة "حين" في سورة الصافات؟ هذه الآية تعلمنا ان نهمل المنكرين ونكون صابرين. لماذا يجب ان نتصرف هكذا؟ لأن بعد انقضاء "حين" أو المدة المقررة، سيظهر الموعود ويتحقق الوعد الإلهي.

كلمة "حين" استخدمت أيضاً في آيات اخرى في القرآن الكريم. في الآيات التالية، استخدمت هذه الكلمة في إشارة إلى التكامل التدريجي للخطة الإلهية لتأسيس "وحدة العالم الإنساني" والذي هو أهم هدف اجتماعي للدين البهائي:

وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ فَأَدْرَاهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ . سورة المؤمنون، آية ٥٢-٥٤

خلال القرون والأعصار، قسّم الناس دين الله الواحد إلى شُعب وُفرق مختلفة. ولكن طبقاً للوعد الإلهي فإن هذه الفرقة سوف تنتهي وسوف تعطى مهلة للمفرقين حتى "حين". كلمة "حين" في هذه الآيات تشير بشكل جميل إلى ظهور حضرة بهاءالله. لأن تقسيم الأديان استمر حتى وصول "حين" (سنة ٦٨). بعد ذلك، مع ظهور حضرة بهاءالله انتهى هذا العصر في العلم الإلهي. ان تحقّق هذه النبوءة مرتبط بايمان جميع الناس بالدين الإلهي الجديد.

ذكرت في سورة الصافات، آيات أخرى ايضا بخصوص رسل الله، موعودي عصرنا، من ضمنها الآيات التالية:

بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ . سورة الصافات، آية ٣٧

وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ . سورة الصافات، آية ١٨١

هناك تماثل كثير في الكتب السماوية. كما ذكرنا سابقاً وبناء على آيات سورة الصافات: "وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُنَّ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأُولِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ"

نجد مثل هذا الموضوع في كتاب الإنجيل:

الويل لكم يا معلمي الشريعة والفريسيون المراءون، أنتم كالقبور المبيضة، ظاهرها جميل وباطنها ممتلئ بعظام الموتى وبكل فساد. وأنتم كذلك، تظهرون للناس صالحين وباطنكم كله رياء وشر. الويل لكم يا معلمي الشريعة والفريسيون المراءون ، تبنون قبور الأنبياء وتزينون مدافن الاتقياء، وتقولون: لو عشنا في زمن آبائنا، لما شاركناهم في سفك دم الأنبياء. انجيل متى الفصل ٢٣ ، آية ٢٧ - ٣٠

سورة المجادلة

هذه السورة تساعدنا بعدة علامات كي نعرف الموعود:

اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ^١ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ... كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا
وَرُسُلِي... أُولَئِكَ [مُؤْمِنُونَ] حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. سورة المجادلة، آية ١٩-٢٢

الآيات السابقة بخصوص هؤلاء الذين يحاربون الله. مثل هذه النفوس كانت موجودة دائماً. عندما ندقق في
هذه الآيات نستطيع أن نجد الربط بينهم وبين موعود هذا العصر. من هذا المنظور نجد في هذه الآيات
ثلاث علامات:

"ذكر الله" لقب حضرة الباب.

"رسلي" إشارة إلى عدد من الرسل.

"حزب الله" اللقب الذي أعطاه حضرة بهاء الله لأتباعه واستخدم كثيراً في آثار حضرته:

يا حزب الله! إن مربي العالم هو العدل لأنه حائز لركني المجازاة والمكافأة. وهذان الركنان هما
النيبوعان لحياة أهل العالم.^{١١١١} حضرة بهاء الله - مترجم

يا حزب الله! لا تنهمكوا في شؤون أنفسكم بل فكروا في اصلاح العالم وتهذيب الأمم.^{١١١٢} حضرة بهاء الله
- مترجم

يا حزب الله! اعلموا باليقين المبين: ان النزاع والقتل والنهب شأن وحوش الأرض. مقام الإنسان وشأنه
بالعلم والعمل.... يا حزب الله! عاشروا مع جميع احزاب العالم بالمحبة والمودة.^{١١١٣} حضرة بهاء الله -
مترجم

ان القلم الاعلى E يوصي حزب الله ويأمر بالمحبة والشفقة والحكمة والمدارة.^{١١١٤} حضرة بهاء الله -
مترجم

في الآيات السابقة من سورة المجادلة، يشهد الله بأن (لأغلبن انا ورسلي)، الآيات التالية من سورة يونس
ايضاً تؤيد نفس الموضوع:

فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فانتظروا إني معكم من المنتظرين ثم
نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ. سورة يونس، آية ١٠٢-١٠٣

١- في آثار حضرة الباب استخدم لفظ "حزب الشيطان" إشارة إلى اعداء دين الله. بعد استشهاد احد اتباعه تفضل قائلا:

فأسلك الله بجودك ان تدخلني في باب حرمك و تكتب اسمي في الزايرين لنفسك و تعذب الذين جعلوا هذا اليوم يوم الفرح و رضوا بفعل حزب الشيطان... أنك على كل شيء قدير و بكل شيء محيط. مجموعة مناجاة حضرة النقطه

الاولى، صفحة ٣٥-٣٦

١١١١ مجموعة الألواح النازلة بعد الأقدس ص ١٤

١١١٢ متخايلي از آثار حضرة بهاء الله، ص ٦٧

١١١٣ اشراقات وجدل لوح ديگر، ص ١٤-١٥

E يستخدم حضرة بهاء الله للإشارة إلى نفسه و آثاره كلمة "القلم الأعلى" بدلاً من "القلم الأهمي" هذه علامة على وحدة الظهورين. "القلم الأعلى" إشارة إلى الروح الأعظم الإلهي.

١١١٤ اشراقات وجدل لوح ديگر، ص ١٣٩

تُعلمنا الآيات السابقة ان:

- الإيذاء والإنكار والإعراض كانت سُنّة الناس على مرّ الأيام. لم يحدث تغييراً في هذه السُنّة ولن تتغير.
- من سُنّة الله ايضاً أن يحفظ ويحمي رسله واتباعهم. وبدون حفظ وحماية الله، لم يثبت أي دين في العالم ولن يكون.
- في هذا العصر سيظهر اكثر من رسول.

سورة يس

قصة واقعة تاريخية في هذا الظهور

في هذه السورة نشاهد ايضاً مراجع كثيرة حول ظهري عصرنا:
وَسَوَاءَ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ
بِالْغَيْبِ . سورة يس، آية ١٠-١١

تعلمنا الآيات السابقة ان المؤمنين الصادقين فقط يخشون عدالة الله ويوفقون لعرفان الموعود "الذكر". أما إنذار باقي الناس فلا فائدة منه.
ثم يحكي الله قصة:
وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ . سورة يس، آية ١٣

إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا
وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ . سورة يس، آية ١٤-١٧

الآيات السابقة تخبرنا عن واقعة ما هي تلك الواقعة؟ من هم الاثنان ومن هو الثالث؟ الخالق الذي نزل لنا هذه الآيات، وضح لنا هذا الرمز بواسطة موعوده حضرة بهاء الله (أحد رسله).
يتفضل حضرة بهاء الله في تفسير "فعززنا بثالث" قائلًا:
فاعلم بان أول ما بعثناه بالحق فهو علي قد أشرقناه عن أفق الفارس... وآخر ما بعثناه... باسمنا القدوس
... وعززناهما بهذا الجمال... ١١١٥ حضرة بهاء الله
في البيان السابق، فسر حضرة بهاء الله آية القرآن ويعرف الثلاثة:

- الأول "علي" أي (علي محمد) الملقب بالباب.

- الثاني من أهم أتباع حضرة الباب الملقب بـ "القدوس".
- الثالث "حضرة بهاءالله" الذي ذكر لفظ "جمال" وهو اسم مخفف لـ "جمال المبارك".

طبقاً لشهادة التاريخ، تحرك حضرة بهاءالله نحو قلعة الشيخ طبرسي لحماية أتباع حضرة الباب المحاصرين من جانب القوات الحكومية، ولكن قبض عليه وسط الطريق ولم يصل للمقصود. فسّر حضرة بهاءالله الآية السابقة فقط من سورة يس. من المناسب ان نطالع الآيات الأخرى في هذه السورة المرتبطة بموعودي عصرنا. بعد الآية السابقة يعطينا القرآن الكريم علامات أخرى. هذه العلامات في البداية تأخذ شكل حوار بين الرسل الذين جاءوا برسالة من الله والمنكرين. بعد ان يقول المرسلين الثلاثة "وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ." يرد المنكرون:

إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ. سورة يس، آية ١٨

في الجواب يقول الرسل:

قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنَّ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ. سورة يس، آية ١٩

الحوار بين رسل الله والمنكرين المسرفين ينتهي هنا. في هذا البيان يصل شخص آخر ويواصل الحوار:

وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ لَّ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ.

سورة يس، آية ٢٠-٢١

من هو هذا الشخص الذي يصل؟ العلامة الوحيدة التي لدينا انه يأتي من "اقصى المدينة"، يمكننا فهم هذا بمعنيين:

- أبعد مكان في المدينة.
- أبعد مدينة، أي مدينة بعيدة.

اذا قبلنا المعنى الأول، تكون الآية بخصوص شخص مجهول من مكان ما في تلك المدينة يؤمن ويدعو الناس للإيمان. لو قبلنا المعنى الثاني، نجد تحقق هذه النبوءة في أول من آمن بحضرة الباب، العالم القدير الملقب بـ "باب الباب". أما موطن جناب باب الباب هو بشرويه في ولاية خراسان، ووطن حضرة الباب هو مدينة شيراز. هاتان المدينتان تقعان في مكانين مختلفين من ايران. بشرويه في شمال شرق و شيراز في جنوب غرب ايران. كان باب الباب ايضاً في قلعة الشيخ طبرسي مع القدوس، حارباً دفاعاً عن أنفسهما مع باقي أتباع حضرة الباب في مواجهة قوات الحكومة وفي النهاية استشهدا في سبيل نشر دين حضرة الباب. من بين المدافعين، كان القدوس في المقام الأول، وباب الباب في المقام الثاني. عدد المدافعين في هذه القلعة ٣١٣ وهذا العدد تم التنبؤ به في الاحاديث.

بناء على ذلك، العامل المشترك بين هؤلاء الأربعة، هو المشاركة المباشرة أو غير المباشرة في المقاومة أمام جيش ناصر الدين شاه. كان حضرة الباب وحضرة بهاءالله في نفس التوقيت في السجن ولم يتمكنوا من أن يشتركا مباشرة في هذه المباراة. والشخصان الآخران – القدوس وباب الباب – اشتركا مباشرة في هذه المباراة وفي النهاية فديا بحياتهما في هذا السبيل.

هذا "الرجل" " يمثل المؤمن بالحقيقة.

لـ كتب مولانا محمدعلي: This "man" represents the believer in the Truth.

هذه رسالة بخط ناصر الدين شاه يخاطب عمه رئيس الجنود الذي كان مأموراً بالهجوم على البابيين:
يا عمي الشهير! أريد أن تمحو هذه الطائفة الضالة المضلة وتزيلهم بحيث لا يبقى أدنى اثر منهم،
ويُمحون من صفحة الحياة.^{١١٦}

رسالة من جناب القدوس

كما رأينا، بناء على آية القرآن قال الرسل:

رَبَّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ . سورة يس، آية ١٦ - ١٧

عندما كان القدوس مع مجموعة من الأصحاب، منهم باب الباب محاصرين في قلعة الشيخ طبرسي، كتب رسالة إلى قائد المعركة ننقل لكم مقتطفات من تلك الرسالة. محتويات هذه الرسالة علامة على تحقق نبوءة القرآن بخصوص هؤلاء الرسل:

الله الواحد الأحد يشهد بأننا نحن الضعفاء ننفر ونكره الخصومة ناهيك عن المجادلة والمقاتلة... اننا طبقاً للتكليف الديني أظهرنا حجة ظهور الموعود وأبلغنا آياته البيّنات للعلماء الأعلام الذين ينتظرونه من ألف سنة وينطقون "العجل" لمجيبه. وهم مثل علماء السلف متمسكون بأوهام عدة فغضوا البصر عن الحجة المشهودة. لم يحرّموا أنفسهم فحسب بل قاموا بإغواء العوام حرّموا الجميع من هذا الفيض المطلق....

حكّموا بالكفر وقتل العباد بدون التدقيق والتفحص، وقاموا بالتحقير والتنجيس بدون البحث، وحرّضوا العوام المساكين على قتل المظلومين المشردين. اعتبروا قتل فئة من الناس المظلومة وسيلة للتقرب إلى الله وجعلوا الأمر مشتبهاً على الناس ووقعوا حضرة السلطان في الاشتباه. أجبروه على مد الجيش وقتل الرعية، ولوثوا ذيل سلالة هذه الدولة بالخزي والعار. لو كان العلماء يميّزون بين الحق والباطل، كان يلزم منذ بدء ظهور هذا الأمر أن يقوموا على التحقيق في هذا الادعاء الذي هو أعظم وألزم من كل الامور ولم يتوانوا لحظة حتى يلتقوا بمدعي هذا المقام، ويتحاوروا معه وينظروه بدون أي أهواء نفسانية وأغراض مرّضية...

لا نحمل الحقد والضغينة لأي أحد. نحن جماعة مظلومة وأسراء في هذه الصحراء. تحملنا صدمات كثيرة ومشاكل لا تحصى. إن فتحتم لنا الطريق كي نساfer من هذا الملك ونذهب إلى العتبات العاليات. ونُدع هذه المملكة لكم وللعلماء. وان لم تسمحوا لنا واغلقتم الأبواب من الأربع جهات، ومقصدم فقط قتل هؤلاء المظلومين، لا مجال لنا سوى الدفاع. مع يقيننا بأن نتيجة الدفاع هو تجرّع كأس الشهادة، ولكن من أجل هذه الشهادة نحن مستعدون بكل شجاعة ...

الأصحاب محاصرون في هذه القلعة الخربة، تركوا المال استغنوا عن أرواحهم وأملآهم، وبسبب اليقين الذي حصلوا عليه بظهور الحجة (الموعود) ... انجذبوا اليه وانقطعوا عن كل شئ واتصلوا بعالم الحقيقة. والآن ينتظرون الحوادث الطوفانية والقضايا الإلهية.

ان قصة دفاع ٣١٣ فرداً من أتباع حضرة الباب في قلعة الطبرسي أمام قوات ناصرالدين شاه كُتبت تفصيلاً في كتاب "تاريخ نبيل". في هذه الواقعة استشهد اثنان من الأبطال العظماء (القدوس وباب الباب) وأغلب الأصحاب.

سورة المؤمنون

سورة المؤمنون أيضاً تخبرنا عن مجيئ "رسول" أو "رسل" واتباعهم. الآية التالية تخبرنا عن غفلة عامة الناس وتعلمنا أيضاً علامة ما:

وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ

هَذَا. سورة المؤمنون، آية ٦٢-٦٣

ما هي المسؤولية التي باستطاعة الناس أداءها؟ معرفة الموعود. ما الكتاب الذي يبين الحقيقة، ولكن الناس في غفلة عنه؟ انه كتاب الموعود. كيف يظلم الناس انفسهم؟ بإنكارهم للموعود. الآيات التالية تخبرنا بكل وضوح عن ظهور "الرسل" في عصرنا وسلوك الناس تجاههم:

أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ أَمْ

يَقُولُونَ بِهِ كِبْرًا بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ

السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنِ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ. سورة

المؤمنون، آية ٦٨-٧١

يريد منا الخالق عز وجل ان نتدبر ونتأمل ونرد على الأسئلة التالية:

- هل تأملنا في امتياز كلام الله عن كلام البشر؟ حيث لا يقارن كلام الله مع كلام البشر.
- ألم يأت الدين الجديد طبقاً لسنة الأديان السابقة؟ ان ظهور الرسل في جميع العصور كان على نسق واحد. لم تكن المعجزات أبداً وسيلة لقبول الأنبياء والرسل، بل كانوا في الظاهر مثل باقي البشر.
- هل سبب عدم قدرتنا على معرفة الموعود لأن دلائله غير مقنعة؟
- هل يمكننا اتخاذ تهمة إصاق الجنون بالموعود وسيلة لرفض الموعود؟ في جميع العصور يبحث الناس عن أي عذر لرفض موعودهم. ان تهمة الجنون هي من أحد هذه الأعداء. في عصرنا أيضاً كثير من الناس ينكرون الموعود بذكر جملة واحدة فقط مثلاً يقولون: "هذا الدين من صنع الحكومة الأجنبية الفلانية". هؤلاء المنكرون يحاولون أن يخفوا شمساً ساطعة جميلة بتصور غير حقيقي.
- في نهاية هذه التساؤلات يذكرنا الله بالعلة الأصلية لإنكار الموعود:

أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ. سورة المؤمنون، آية ٧٠

لماذا يكره الناس قبول الموعود؟ إجابة هذا السؤال يأتي في الفصل ٢٧ من هذا الكتاب بشكل تفصيلي. هذه الآيات أيضاً تصف حالة أغلبية البشر في عصرنا:

١. إشارة إلى طلب الناس للمعجزة.

بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ... سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ... سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ... سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَآنِي تُسْحَرُونَ بَلْ آتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.

سورة

المؤمنون، آية ٨١، ٨٥، ٨٩، ٩٠

هذه الآيات تُعلمنا أن نهج وسنة الأولين ستستمر على ما هي عليه. هل كان نهج وسنة الناس سوى إنكار الرسل؟ نرى في طي هذه الآيات تكرارات "سيقولون لله". ثلاث مرات. في جميع الأعصار نسب الناس ما يشاءون من أقوال لله. المسيحيون يقولون ان الله علمنا في الإنجيل ان "المسيح هو الطريق الوحيد إلى الله". المسلمون يقولون: "ان الله قال عن رسولنا "خاتم النبيين". بهذا الاسلوب، وبالتأويل والتفسير الخاطيء، ينسبون لله ما يريدون.

في نهاية الآيات السابقة يخبرنا الله بكل وضوح عن ظهور الدين الجديد وإنكار الناس:

بَلْ آتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ. سورة المؤمنون، آية ٩٠

في هذه السورة "المؤمنون" بعد وصف حال المنكرين، يخبرنا الله عن هذا الدين الجديد ومرة أخرى يذكرنا باسم الموعود "الذكر":

إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ

الْفَاثِرُونَ. سورة المؤمنون، آية ١٠٩-١١١

سورة الرحمن

كتاب البيان

تتحدث سورة الرحمن من بدايتها إلى نهايتها عن ظهور موعودي عصرنا، تبدأ السورة :
الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ. سورة الرحمن، آية ١-٤

في الآيات السابقة استخدمت كلمتان، بحاجة إلى التوضيح:

الإنسان

كلمة "الإنسان" في هذه الآية لا ترتبط بخلق النوع الإنساني، لان خلق الإنسان جاء بعد "علم القرآن". هناك رمز خفي في هذه الكلمة. كثيرون من المفسرين ، فسروا "الإنسان" بمعنى "الإنسان الكامل" أي

رسول الله الذي يفسر... ان حديث "خلق آدم على صورته" و آية "عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا" (سورة البقرة، آية ٣١) توضح أيضاً معنى كلمة "آدم". هذه الآية تعلمنا معنى "الإنسان":
إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا.
 سورة الأحزاب، آية ٧٢

طبقاً لهذه الآيات، تحقق الوعد السابق بظهور حضرة الباب:

وانّ الله قد عرض ولايتنا على السموات والأرض والجبال فا بين ان يحملنها واشفقن منها

فحملها الإنسان ذكر الله الكبير... ١١١٧ حضرة الباب

عجز علماء الإسلام عن إدراك معنى كلمتي "ظلوما جهولا"، في الأغلب يقولون "الإنسان" (نوع الإنسان) ظالم وجاهل^E. طبقاً لبيان حضرة عبدالبهاء هذا التفسير غير معقول. لأن حمل أمانة بهذه العظمة والقدر من شأن المصطفين من الله وأتباعهم الحقيقيين، لا من شأن الناس الجاهلين الحقودين.

اما آية القرآن في حق حامل الأمانة الكبرى الذي يتفضل "ظلوماً و جهولاً"، هذا الظلوم والجهول لا يعني المبالغة في الظالم والجاهل، بل معناه مظلوماً ومجهولاً. اي أن حامل الأمانة الكبرى مظلوم لأن الخلق ينكرونه ويستكبرونه وهو مجهول القدر لا يعرفون قدره. ١١١٨
 حضرة عبدالبهاء - مترجم

الأمانة التي لا يتحملها كل المخلوقات سوى الانبياء والرسل، هي مسئولية إبلاغ النداء الإلهي إلى الناس. ان عدم مبالاة الناس وعداؤهم وصلت إلى درجة لا يستطيع أحد على تحمل هذا الثقل العظيم سوى الأنبياء والرسل، حتى السموات والأرض عجزن عن تحمله. ان العباد الذين يساعدون الأنبياء والرسل شركاء أيضاً في حمل هذه الأمانة:

نسأل الحق جل جلاله بأن يبعث خلقاً بقدرته الكاملة لعلهم يصبحون حاملين للأمانة. ١١١٩
 حضرة بهاءالله - مترجم

الأنبياء والرسل، حملة أمانة الرحمن، قذفوا من بحر الله اللامحدود، الدرر والمرجان على ساحل الوجود، لم يجدوا من الناس سوى السخرية والظلم وعدم الاعتناء، والجحود (ظلوما جهولا) ثم يبين الله سبب مظلومية حاملي أمانته:

١. طبقاً لقول مولانا محمدعلي:

The Holy Qur'an, p. 1044 ...many commentators interpret al-insán as meaning the perfect man, i.e., the Prophet...

١١١٧ قيوم الأسماء، نسخة خطية صفحة ٣٩

E ترجمة مجيد فخري: He (man) has indeed been unjust and ignorant

١١١٨ مائة آسماني المجلد ٢ صفحة ٥٠

خ الآيات الإلهية لها معان عديدة. في هذا البيان يتفضل حضرة عبدالبهاء معنى آخر عن "الإنسان، ظلوما، جهولاً":

جميع البشر ولو انهم مزينون بطراز الخلعة الإنسانية ولكن لا علم لهم عن حقيقتها. تجلت الموهبة الكلية في الحقيقة الإنسانية، ولكن الإنسان غافل وذاهل، هذا هو احد معاني الآية المباركة انه كان ظلوما جهولا. منتخباتي از مكاتيب حضرة عبدالبهاء، جلد ٦، صفحته ٣٦١

في البيان التالي يظهر حضرة عبدالبهاء عجزه في غاية التواضع عن حمل هذه الأمانة:

لاحظوا كم عبودية العتبة صعبة. هل هذا العبد الضعيف بجسم نحيف وقوة طفيفة يحمل هذا الثقل الاعظم، هيبات. منتخباتي از مكاتيب حضرة عبدالبهاء، جلد ٦، صفحته ٣٦٤

١١١٩ آيات بينات ص ٢٩٥

إن مظلومية الرسل، تمنع الناس المنافقين من قبول عطية الله وموهبة الرحمن. ان خطة الله مبنية على أن يتم امتحان هؤلاء المدّعين للإيمان كي تظهر نيتهم وطبيعتهم الحقيقية. لو لم يكن كذلك، لكان كل ظالم منافق قبل عطية الله لا محبة، بل خوفاً وطمعاً. فالإيمان الذي يتكى على الخوف والإجبار لن يكون مقبولاً لدى الله.

البيان

الرمز الآخر الذي ذكر في سورة الرحمن كلمة (البيان). في هذه السورة جاء بما معناه ان تعليم البيان يأتي بعد نزول القران. فلا يعقل أن يعلم الله الإنسان البيان بعد نزول القرآن. إن حل هذه المعضلة للمفسرين الإسلاميين عمل صعب، ولكن آيات حضرة الباب تسهل لنا هذه المسألة. فحضرتة (الموعود) كان لديه كتب عديدة ولكن كتابه الأساسي الذي هو مثل القرآن ويشمل على الأحكام والتعاليم الإلهية اسمه (البيان). إذن معنى آيات القران في سورة الرحمن كالتالي:

- "الرحمن علم القرآن" أي أن الله علم القرآن لرسول الإسلام.
- "خلق الإنسان". ثم خلق "الإنسان" أي رسلاً آخرين .
- "علمه البيان" علم لهذا الرسول (حضرة الباب) "البيان".^١

عطيتان إلهيتان

بعد الاخبار عن ظهور حضرة الباب وذكر اسم كتابه السماوي "البيان"، تناقش سورة البيان مطلبين آخرين:

- فضل ورحمة الله للعباد.
- جحود وعدم تقدير الناس.

في هذه السورة، يسألنا الله عدة مرات لماذا يعترض الناس، رغم كل هذا الفضل والعطاء، على مجيء مظهرين الهيئين عظيمين؟ كيف يمكن ان نتجاهل هذه العطية الفريده الكبرى؟ افترض انك أهديت شخصاً فقيراً قصرين كبيرين جميلين. ولكنه بدلاً من أن يشكرك ويُقدِّرك قام على إيدائك وتخریب القصرين، بل وحبسك وقتلك أنت وأحبابك أيضاً. كان هذا سلوك الكثير من الناس مع الظهورين الإلهيين لعصرنا. في هذه السورة التي تشتمل على ٧٨ آية، يخاطبنا الله ثلاثين مرة ويسألنا:

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. سورة الرحمن، آية ١٣

"ربكما" يعني رب الفريقين. هذه الكلمة إشارة إلى ظهور الله "الرب" في الموعودين الإلهيين اللذين ظهرا لتأسيس دينين. وعلى الرغم من أن حضرة الباب وحضرة بهاءالله كانا رسولين مستقلين و كل واحد أسس ديناً مستقلاً، ولكن هدفهما النهائي كان تأسيس دين واحد. بناء على ذلك ومن أجل استقلال هذين الرسولين، يمكننا القول بأن قبول أو إنكار الدين البهائي يعادل قبول أو إنكار دينين أو عطيتين عظيمتين من قبل الله.

١. هذا التفسير كان موضع اهتمام المفسرين البهائين منذ بداية ظهور الدين البهائي.

علاوة على ذلك، تُصدّق الآيه السابقة في حق فئتين من المعترضين، المسلمين والبابيين، لأن هناك فئة من البابيين مثل المسلمين لم يؤمنوا بحضرة بهاء الله. هناك رموز خفية كثيرة في سورة الرحمن، من ضمنها علاوة على إرسال رسولين، خلق الله من كل شيء نوعين أو نموذجين. جاء ذلك في هذه السورة:

• عالمان	• عينان
• بحران (العذب والمالح)	• فاكهة زوجان
• مشرقان	• نوعان من الجزاء في جهنم
• مغربان	• جنتان

مخلوقان:

الإنسان و الجان

هاتان الآيتان من سورة الذاريات تشيران في البداية إلى الخطة "الثنائية" للخلق، ثم تذكرنا بضرورة معرفة "الذكر":

وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ... وَذَكَرْنَا لِلذَّكَرِ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ. سورة الذاريات،

آية ٤٩-٥٥

تم تقسيم الناس في سورة الرحمن إلى فئتين: (الإنس والجن). من أجل فهم هاتين الكلمتين وعلى الأخص كلمة "الجن" المليئة بالأسرار والتي صارت موضع اهتمام وشغف الناس، يجب أن نعلم أن كل شيء من خلق الله، إلا إرادتنا. كل واحد منا لديه الحرية بأن يدخل ضمن فئة الجان أو الإنسان. وكما قلنا ان لفظ "الجن" لها معانٍ مختلفة. ولكن في أكثر المواضع تستخدم في حق الناس الذين يميلون الى أن يكونوا في الخفاء وبالأخص يخفون إيمانهم. لماذا حازت هذه الصفة وهذا السلوك، العيش في الخفاء، على هذه الأهمية بحيث قسمنا الله على أساسه إلى فئتين؟

ان أول علامة على كوننا إنسان، صدقنا وشفافيتنا. ولكن توجد نفوس تسعى الى ستر أفكارها ومعتقداتها وميولها عن الآخرين واذا ما واجهت خطراً أو اشكالا فمن أجل الحفاظ على منافعها الشخصية تخفي حقيقتها وتصبح من فئة المنافقين. هذه النفوس التي تخفي نواياها واعمالها، عادة ما تكون شديدة الحذر والخوف. ما هي الخدمة التي قدمتها النفوس الخائفة والحريصة للعالم الإنساني؟ وما الطريق الذي إختاروه لمصيرهم سوى التقليد؟ كان المقلدون عادة عبئاً على أكتاف عالم الإنسان.

فان كان الصدق أساس انسانيتنا، فالشجاعة أعلى ميزان فخر وتاج لنا، لأن الشجعان يخاطرون بأرواحهم في سبيل سعادة وراحة الآخرين. من هم النفوس التي تؤمن في بداية ظهور الانبياء والرسول ويسعون لانتشار دين الله؟ لو لم يكن بسبب شجاعة المؤمنين الاوائل، هل كان لأي دين أن يثبت ويتجذر في العالم؟ لو لم يكن هؤلاء الشجعان هل رأينا أثراً للعدالة في العالم؟

في تاريخ البهائية كان الميرزا يحيى المعروف بصبح أزل أشهر شخص يعمل في الخفاء. كان يحمي نفسه من الخطر ويخفي أفكاره خلف ستارة الرياء. إن الفرار والخوف من الحقيقة يمنع الإنسان حتى من الدخول في الجنة الأبدية وطبقاً لشهادة السيد المسيح:

من غلب يرث كل هذا، وأكون له إلهاً ويكون لي ابناً. أما الجبناء وغير المؤمنين والأوغاد والقَتلة والفجّار والسحرة وعبدة الأوثان والكذبة جميعاً، فنصيبهم في البحيرة الملتهبة بالنار والكبريت.. رؤيا يوحنا: الفصل ٢١، آية ٧-٨

إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ... سورة آل عمران، آية ١٧٥

ان رجال الدين المغرضين والذين يكتبون المقالات المضادة يحذرون دائماً اصدياقهم وأتباعهم من معايشرة أتباع الأديان السماوية الجديدة، ويعتبرون الحديث معهم أيضاً أمراً خطراً. في هذا العصر حتى الحيلة والحذر من قبول الحقيقة ونشرها تعتبر من الذنوب الكبيرة. **الحيلة والحذر اليوم من أعظم الذنوب.**^{١١٢٠} حضرة بهاء الله - مترجم

كثير من الناس يسمعون بشارة "أعظم خبر" في تاريخ البشرية ولكنهم خوفاً من نتائج الإيمان بالدين الجديد يمتنعون عن تحري الحقيقة، ويحرمون أنفسهم الى الأبد من المواهب الإلهية الخالدة. إن امتياز النفوس الصادقة والشجاعة على النفوس الجبانة والمنافقة كبير لدرجة ان الله يطلق لفظ الإنسان على امثال هؤلاء فقط.

أحد أمراء عصر القاجار وكان يدعى كيوان ميرزا أراد أن ينتشر في محضر حضرة بهاء الله، إنما في منتصف الليل وفي الخفاء حتى لا يطلع أحد على هذا اللقاء. جواباً على طلبه، ارسل له حضرة بهاء الله بيتين من الشعر الغزلي الذي انشده اثناء توقيفه في كردستان، وقد ارسله بواسطة الميرزا محيط الذي كان واسطة لهذا الموضوع:

إن أردت أن تتمتع بالحياة الدنيا فلا تقرب لساحتنا

وإذا كان مرغوب فؤادك التضحية، فاحضره وأحضِرْ غيرك معك

فهذا هو سبيل الإيمان إن كنت تريد أن تسلك بقلبك مع البهاء

وأما إذا كنت ترفض أن تتخذ هذا السبيل، فلا تتعبنا؟^{١١٢١}

هذان البيتان أربعا الأمير ومنع نفسه من هذا الفخر الكبير واللقاء. ولم يمض وقت طويل حتى أخذته يد القدرة إلى ديار أخرى.

نستمر في مطالعة بقية الآيات من سورة الرحمن فنرى وجود نوعين من المخلوقات. الناس في البدء متساوون، ولكن بعد سماع خبر ظهور الموعود ينقسمون إلى فئتين: المؤمنون والمنكرون. ما مصير المنكرين في العالم الأبدى؟ طبقاً لسورة الرحمن، انهم يبتلون بنوعين من البلاء، وهذا له معنى متشابه:

هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آِنٍ . سورة الرحمن آية ٤٣ - ٤٤

١١٢٠ مائدة آسماني المجلد ٧ صفحة ٢٢٩

١١٢١ بدائع الآثار المجلد ٢ صفحة ٢٢٩

ولكن مصير المؤمنين على خلاف المنكرين لهم الحياة في جنتين:
وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ. ^E سورة الرحمن، آية ٤٦

نوعان من البحر المالح والعذب

لقد جاء في سورة الرحمن عن العلاقة بين الدين النبوي والبهائي في غاية اللطف والجمال:
مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ
وَالْمَرْجَانُ. ^١

سورة الرحمن، آية ١٩-٢٢

هذه الآية من سورة الفرقان ايضا تشير إلى البحرين:
وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا.
سورة الفرقان، آية ٥٣

ما المقصود من البحرين؟ حضرة بهاءالله وحضرة الباب مظهران الهيان مستقلان. ولكن كان هدفهما منذ البداية تأسيس دين واحد. في الآيات السابقة تم تشبيه كتابي الرسولين، البيان والأقدس، بالبحرين المملوءين بالجواهر التي تقذف منهما على ساحل الوجود. ولكن كل بحر منهما له دور خاص. بعض أحكام الدين البهائي شديدة أي تنفيذها صعب. هذه الأحكام تكون في مذاق كثير من الناس (مالحة و مرة)، ولكن هناك هدف خاص لهذه الملوحة والمرارة. هدف أحكام "البيان" هو تطهير الناس من الأفكار والأوهام البالية وإعدادهم لظهور حضرة بهاءالله. السورة التي نتحدث عن مذاق تعاليم "البيان" هي في البداية تخبرنا عن هذا الكتاب:

الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ سورة الرحمن، آية ١-٢

خَلَقَ الْإِنْسَانَ سورة الرحمن، آية ٣

عَلَّمَهُ الْبَيَانَ سورة الرحمن، آية ٤

ان المالح والعذب، كلاهما ضروريان لسلامتنا، ولكن كل واحد منهما له تأثير منفصل. بغض النظر عن ذلك، يمكننا الحصول على النعم الإلهية في البحر المالح كما في البحر العذب (٣٥:١٢)

E ان معنى "خاف مقام ربه" لا ان تعيش في خوف واضطراب، المقصود ان تكون على وعي بقدره وعدالة الخالق وتعرف ان هناك حساباً وجزاء وستحاسب على افعالنا.

^١ ترجمه مولانا محمد علي: He has made the two seas to flow freely—they meet. كلام الله له معان لا تحصى، يتفضل حضرة عبدالبهاء بخصوص الارتباط بين الرجل والمرأة في الزواج كمرج البحرين يلتقيان.

يقول حضرة ولي أمر الله بأنه يوجد أحكام وفرائض شديدة في كتاب البيان وقد تعمد ذكرها. ثم يوضح سبب هذه الشدة، بأن هدفها كان هدم الأساسات القديمة البالية، ويقظة رؤساء الدين، والتحول والتغيير في قلوب الناس وإعدادهم لظهور حضرة بهاء الله. كما تفضل بان أحكام كتاب البيان لم ينسخ الأحكام السابقة فحسب، بل كان حدّاً فاصلاً وحلقة ربط بين النظم القديم والنظم الجديد للدين البهائي.^{١١٢٢}

إن كلمة "البحر" جاءت بمعان مختلفة في ادعية حضرة بهاء الله. في احد الأدعية يطلق على دينه "البحر الأعظم". كما نجد تكرار استخدام مصطلحات في آثار حضرته مثل : بحر الغفران، بحر المعرفة، بحر غنى الله، لنالئ بحر التوحيد، بحر البيان، وأمثلة كثيرة أخرى.

اغتمسوا في بحر بياني لعلّ تطلعون بما فيه من لئالي الحكمة والاسرار.^{١١٢٣} حضرة بهاء الله

بحر الأعظم تموج في ذاته باسمه الأعظم الأكبر.^{١١٢٤} حضرة بهاء الله

هذا البحر الذي كلُّ قَطْرَةٍ مِنْهُ تُنَادِي بِأَعْلَى النَّدَاءِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ بِأَنَّهُ مُحْيِي الْعَالَمِينَ...^{١١٢٥} حضرة بهاء الله

لَا تَمْنَعُ عِبَادَكَ مِنْ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَنْشَعَبَتْ مِنَ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ بِمَشِيَّتِكَ وَإِرَادَتِكَ.^{١١٢٦}

حضرة بهاء الله

يا قدير! امنح القدرة للعاجزين والحياة للأمم لعلهم يجدوناه ويجدون السبيل نحو بحر معرفتك.^{١١٢٧}

حضرة بهاء الله – مترجم

عالم الأمر هو مقام المشيئة الأولية.. إنه بحر المشيئة الذي هو "عالم الأمر"..^{١١٢٨} حضرة عبدالبهاء – مترجم

"بحر البيان" ظاهر بأمواج البرهان وفضل مقصود العالمين. كل موج ينطق بذكره..^{١١٢٩} حضرة بهاء الله – مترجم

^{١١٢٢} كتاب القرن البديع صفحة ١٤٦

^{١١٢٣} الأقدس صفحة ١٧٢

^{١١٢٤} مجموعة ألواح مباركة طباعة مصر، صفحة ١٧٢

^{١١٢٥} مناجاة: مجموعة أذكار وأدعية من آثار حضرة بهاء الله ص ٧٥

^{١١٢٦} مناجاة: مجموعة أذكار وأدعية من آثار حضرة بهاء الله ص ٢٣

^{١١٢٧} مجموعة مناجاة آثار قلم اعلى المجلد ١ صفحة ١٤٧-١٤٨

^{١١٢٨} مكاتيب حضرة عبدالبهاء المجلد ٢ ص ١٤١

^{١١٢٩} مجموعة ألواح مباركة طباعة مصر ص ٣٦٢-٣٦٣

قل يا عبادي الغافلين، أصبحت محرومين من "بحر الآيات" من أجل قطرة..^{١١٢٠} حضرة بهاء الله - مترجم

بحر البيان ينادى ويقول: يا أهل الأرض انظروا إلى أمواجي وما ظهر مني من لثالي الحكمة

والبيان.^{١١٣١} حضرة بهاء الله

رشحات البحر الأعظم هي السبب والعلة في ظهور وبروز صنائع وأشياء العالم.^{١١٣٢} حضرة بهاء الله - مترجم

انه بحر غني وجامع، كل ما يتم إدراكه ظاهر منه.^{١١٣٣} حضرة بهاء الله - مترجم
الفرات جارٍ والبحر مَواجٍ والشمس مشرقة، ولكن الطالب قليل ونادر. لا بد ان يكون كذلك حيث لؤلؤ المعاني لا يليق لكل عديم البصر والجوهر الثمين لا يستحقه كل غافل.^{١١٣٤} حضرة بهاء الله - مترجم

لقد تم استخدام مصطلح "البحر" في آيات حضرة الباب أيضاً:
فاستمعوا ندائي.. في هذا البحر المحيط...^{١١٣٥} حضرة الباب

طبقاً لشهادة كاتب وحي حضرة بهاء الله فإن لثالي الأسرار والحكمة الإلهية دخلت البحر عن طريق شط الزوراء (دجلة):
منات الآلاف من الآيات.. التي أغلبها كتبت بخطه المبارك (حضرة بهاء الله) القيت في شط الزوراء حسب الأمر^{١١٣٦}

يستخدم حضرة بهاء الله مصطلح (عذب) للإشارة إلى كتاب الاقدس،^{١١٣٧} حيث يتفضل قائلاً:
لا يأخذكم الاضطراب اذ...سكنت امواج بحر بياني...تالله الحق قد انفجرت من الاحجار الانهار العذبة السانعة بما اخذتها حلاوة بيان ربكم المختار و انتم من الغافلين^{١١٣٨} حضرة بهاء الله

وفي مناجاة يتفضل: ثم ارزقهم حلاوة أوامرك وأحكامك...^{١١٣٩} حضرة بهاء الله

في التوراة والإنجيل أيضاً هناك إشارة إلى "ورقة حلوة" يفوز حزقيال النبي في العالم المعنوي بشخص شبيهه بـ "بهاء الله".* اثناء هذه التجربة الروحانية تطلب منه حورية ان يأكل "ورقة حلوة":

^{١١٢٠} مجموعة الألواح النازلة بعد الأقدس - النسخة الفارسية ص ٤٢-٤٣

^{١١٣١} مجموعة الألواح النازلة بعد الأقدس - النسخة الفارسية ص ٤٤

^{١١٣٢} مجموعة ألواح مباركة ، عندليب ص ١٧

^{١١٣٣} مجموعة الألواح النازلة بعد الأقدس، النسخة الفارسية ص ١٠٧

^{١١٣٤} آيات بينات ص ٢٢٧

^{١١٣٥} قيوم الأسماء ، نسخة خطية، ص

^١ سكر تير حضرته كان متردداً ومتحيراً في تنفيذ هذا الأمر ، أمره حضرة بهاء الله قائلاً: في هذا الحين لا احد يليق لاصغاء هذه النغمات".

^{١١٣٦} كتاب حضرة بهاء الله، دكتور رياض قديمي ص ٦٨

^{١١٣٧} منتخباتي از آثار حضرة بهاء الله، ص ١٩١

^{١١٣٨} كتاب الأقدس ص ٥١-٥٢

^{١١٣٩} مجموعة مناجاة اثار قلم اعلى ، المجلد ٢ ص ٩٥

فقال لي: يا ابن البشر، كُلْ ما يُقدَم إليك... ففتحت فمي فأطعمني هذه الورقة.. فأكلتها فصارت في فمي حلوة كالعسل.. ثم رفعني الروح فسمعت خلفي صوت رعدٍ عظيم يقول: مُبارك مجد الرب (بهاءالله) في مسكنه.^E
العهد القديم - حزقيال الفصل ٣ آية ١-٣ ، ١٢

وأما الصوت الذي سمعته خارجاً من السماء، فخاطبني ثانية قال: اذهب خذ الكتاب المفتوح بيد الملاك الواقف على البحر والبر. فذهبت إلى الملاك وقلت له: "أعطني الكتاب الصغير"، فقال لي: "خذه وابتلعه فتجده مُراً في جوفك وحلواً كالعسل في فمك". فأخذت الكتاب الصغير وابتلعته، فكان حلواً كالعسل في فمي..

رؤيا يوحنا الفصل ١٠، الآية ٨-١٠

سورة المرسلات

سورة المرسلات ايضاً تخبرنا عن ظهور رسولين من رسل الله:

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا.
سورة المرسلات، آية ١
قسماً يرسل الله المتعاقبة (حضرة الباب و حضرة بهاءالله).

فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا.
سورة المرسلات، آية ٥
قسماً بمن جاءوا بالوحي (الموعودان).

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ.
سورة المرسلات، آية ٧
يقيناً سوف يتحقق الوعد.

وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِيتُ.
سورة المرسلات، آية ١١
عندما يحين زمن ظهور الرسل.

لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ؟
سورة المرسلات، آية ١٢
لأي يومٍ تحدد (ظهورهما)؟

لِيَوْمِ الْفَصْلِ.
سورة المرسلات، آية ١٣
يوم الفصل (بين المؤمنين و المنكرين).

This was the appearance of the likeness of *the glory of the Lord* [Bahá'u'lláh]. When I saw it, I fell ^{*}
Ezekiel 1:28-29 facedown...

And he [the angel] said to me, "Son of man, eat what is before you, eat this scroll..." So I opened my mouth, ^E
and he gave me the scroll to eat... So I ate it and it *tasted as sweet as honey in my mouth*... Then the Spirit lifted me up, and I heard behind me a loud rushing sound—May *the glory of the Lord* [Bahá'u'lláh] be
Ezekiel 3:1-3, 12 NIV praised in his dwelling place!

وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ؟

سورة المرسلات، آية ١٤

ما هي معرفتك بالنسبة ليوم "الفصل"؟

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ^١.

سورة المرسلات، آية ١٥

ويل يومئذ لمنكري الحقيقة!

فَبِأَيِّ حَادِيثٍ بَعَدَهُ يُؤْمِنُونَ.

سورة المرسلات، آية ٥٠

سورة يونس

تخبرنا سورة يونس حوالي ٣٠ آية من آياتها (٤١ - ٧٠) عن احداث عصرنا وسلوك الناس:
وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (٤١) وَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ (٤٢) وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ
وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ (٤٣) إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٤) وَيَوْمَ
يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا
مُهْتَدِينَ (٤٥) وَإِنَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نتوفينك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون
(٤٦) وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٤٧) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا
الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤٨) قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ
فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَأْجِرُونَ (٤٩) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَادَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ
الْمُجْرِمُونَ (٥٠) أَمْ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْنْتُمْ بِهِ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (٥١) ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا
عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (٥٢) وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ
بِمُعْجِزِينَ (٥٣) وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ
وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٥٤) أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ
وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٥٥) هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٥٦) يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِدُهُ
مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ (٥٧) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا
هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨) قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْنَاهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَدْنَى لَكُمْ
أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ (٥٩) وَمَا ظَنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَدُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ
وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ (٦٠) وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا
عَلَيْكُمْ شَاهِدًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ
مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٦١) أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ
آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ (٦٤) وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦٥) أَلَا إِنَّ اللَّهَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ
(٦٦) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٦٧) قَالُوا
اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٨) قُلْ إِنْ الَّذِينَ يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ لَا يَفْلَحُونَ (٦٩) مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا
مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُنْفِخُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٧٠)

^١ هذا الانذار جاء عشر مرات في خلال هذه السورة القصيرة التي تشتمل على خمسين آية.

بما أن موضوع هذا الفصل هو ظهور الرسولين، فمن المناسب ان ننهي هذا الموضوع بهذه الآيات التي تمت مناقشتها في الفصل الرابع:

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنكُم رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُم آيَاتِي فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ... سورة الأعراف، آية ٣٤-٣٧

الآيات السابقة تخبرنا عن ظهور رسل بعد الرسول الأكرم بكل وضوح. يمكننا ان نربطها بجميع الرسل أو برسولي عصرنا حضرة الباب وحضرة بهاء الله. المعنيان مقبولان، وقد تحقق هذا الخبر بظهور الرسولين في عصرنا. كتبت الطاهرة قرّة العين خطاباً لمنكري حضرة الباب: "استهانوا امرأً عظيماً مجده الرب العظيم، وظنوا أن الحق والسنة غير المتغيرة ما هو مشهود لديهم. لم ينظروا برؤية دقيقة وصافية إلى قباحة وشناعة هذا الاعتقاد الفاسد الذي هو كفرٌ عظيم. يد الله ليست مغلولة... كم نحن ضعفاء وجهلاء ومساكين وكم ظالمين على انفسنا بحيث اعتبرنا يد الإمام الذي هو يد الله مغلولة. سبحانه سبحانه هو المتصرف في الملك كيف يشاء بما يشاء... يتبعون أهوائهم ولا يدخلون الباب سجداً ليكونوا من الفائزين. واحسرة ثم واحسرة عليهم بأن ألقوا أنفسهم بأيديهم إلى التهلكة و أوردنا إلى المهلكة العظيمة العظيمة وهم لا يشعرون هذه فتنة يضل بها من يشاء ويهدي بها من يشاء أنه عزيز حكيم."^{١١٤٠}

يا سكارى خمر الغرور. يجب الدخول بدليل الحكمة من باب هذه الديار وهو الفؤاد، لا بالمجادلة والاعتراض وابتلاء النفس بالإعراض والأمراض... أن يروا كل آية لا يؤمنون، حتى إذا جاءوك يجادلونك. هذا مقام المجاهدة لا المجادلة، ومقام الايمان بالغيب لا المشاهدة. إنك لا تهدي من أحببت، هذه هي المسألة.^{١١٤١}

يُعرف الله من كلامه

النهار ينادي والشمس تنبئ والقمر يبشّر. ايها الأحباب، اشهدوا جاء الله العليم. ظهر النور الخفي للعيان، اسرعوا بالقلب والروح... ايها العباد، لا تجعلوا أنفسكم بلا فائدة من بحر المعرفة ولا تحرموا أنفسكم من شمس البصيرة. لقد هب نسيم الفرح وأحيا الخاملين ومنحهم الطراوة والنضارة. لا يفي الكلام عن هذا اليوم الظافر ويبقى عاجزاً قاصراً عن شرحه. طوبى لعبد عرف منزلة هذا اليوم وشهد مباركته. على أي حال نطلب من المحبوب الفريد أن لا يحرم الكل من بحر عطائه ولا يمنع عن مشاهدة شمس الحقيقة.^{١١٤٢} حضرة بهاء الله - مترجم

^{١١٤٠} ظهور الحق ص ٤٨٤-٤٨٥

^{١١٤١} ظهور الحق ص ٤٩٠ - ٤٩١

^{١١٤٢} آيات الهية المجلد ٢ ص ٤٧

لقد أضاء العالم شعاع الشمس وأنعش من جديد الأيام الحزينة. طوبى لعين رأت وعرفت. أطلب من الله الغني أن يكشف سر يومه وينعشك بحياة جديدة، انه هو المقتدر العليم.^{١١٤٣} حضرة بهاء الله - مترجم

طوبى لنفسٍ تفكر في كل ما سمعته واطلع على حقيقته.^{١١٤٤} حضرة بهاء الله - مترجم

دعوا القصص عن ورائكم أن انظروا أمري بعيني هذا ما أمرتم به في الكتب والزبير والصحف والألواح.^{١١٤٥} حضرة بهاء الله
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين. سورة العنكبوت آية ٦٩

الفصل الخامس والعشرون

ذكر الله

فوربكم الحق ربّ السّموات والارض انّ وعد الله لحقّ في حقّ الذّكر
وقد كان الوعد في امّ الكتاب مفعولاً.^{١١٤٦} حضرة الباب

"الذّكر" من المصطلحات التي جاء ذكرها في القرآن الكريم بمعانٍ عدة، منها:

^{١١٤٣} آيات الهية المجلد ٢ ص ٢٨٧

^{١١٤٤} آيات الهية المجلد ٢ ص ٣٧٠

^{١١٤٥} مجموعة الألواح النازلة بعد الأقدس، النسخة الفارسية، ص ١٧٩

^{١١٤٦} منتخبات آيات از آثار حضرة النقطة الأولى ص ٣٩

- رسول الله، من يُذَكَّر الناس
- القرآن أو كلام الله
- التذكير
- موعود العصر

المفسرون والمترجمون للقرآن ادركوا المعاني الأربعة الأولى، ولكنهم عجزوا عن المعنى الخامس، لأنهم لم ينتظروا رسولاً بعد الرسول الأكرم (ص).

"الذكر" بمعنى الرسول

وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ . سورة الشعراء، آية ٥

وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ذِكْرَى

سورة الشعراء آية ٢٠٨-٢٠٩

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ . سورة الأنبياء، آية ١٠

فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا .

سورة الطلاق، آية ١٠-١١

هذه الآية بخصوص حضرة نوح::

أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ . سورة

الأعراف، آية ٦٣

"الذكر" بمعنى الكتاب السماوي

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ . سورة الحجر، آية ٩

وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ . سورة الحجر، آية ٦

أَوَلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ . سورة القمر، آية ٢٥

"الذكر" بمعنى التذكر

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ^١ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ . سورة الأنبياء، آية ٤٨
وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ . سورة الأنبياء، آية ٥٠

"الذكر" بمعنى العبادة

اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ... وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ . سورة العنكبوت، آية ٤٥

اسم موعودنا: ذكر الله

استخدمت في القرآن الكريم ألقاب الذكر، ذكري، وذكرى، أكثر من أي لقب آخر في الإشارة إلى ظهور حضرة الباب. نادرًا ما كان يشير حضرة بهاء الله بألقاب شبيهة في الإشارة إلى نفسه:

هذا الذكر الاعظم الذي به ظهر الفرح الاكبر في العالم و ناح كل غافل محجوب. ١١٤٧ حضرة بهاء الله

في هذا البيان يطلق حضرة الباب اصطلاح "ذكر الله" على الموعود الذي يأتي بعده:
انه ذكر الله في ذلك الظهور. ١١٤٨ حضرة الباب

يمكن معرفة الله من كلامه

في هذا الفصل نقدم نماذج كثيرة من القرآن الكريم ومن آثار حضرة الباب بخصوص الوعد بظهور الذكر وتحققه. هذه النماذج المتشابهة توضح أن جميعها من مصدر إلهي واحد.



وَأِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ . سورة الزخرف، آية ٤٤

يا عباد الرحمن ان تؤمنوا بالله الحق فلا تشكوا في امرالذكر. ١١٤٩ حضرة الباب



هذا الخبر والإنذار الواضح والبيّن تم تكراره في سورة قصيرة تشتمل على ٥٠ آية وتكررت عشر مرات:

^١ الفرقان: هو الميزان الذي يفرق بين الحق والباطل، إشارة إلى الكتاب الإلهي القرآن.

١١٤٧ اسرار الآثار، المجلد ٤ صفحة ٥٠١

١١٤٨ البيان الفارسي، نسخة خطية صفحة ٤٧

١١٤٩ قيوم الأسماء، نسخة خطية ص ٤٢

هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ. سورة الأنبياء، آية

٢٤

و انا نحن قد جعلنا عبدنا ذكرا من عندالله مباركا فيكم لتصرنه في يوم البعث. ١١٥٠ حضرة

الباب

إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٍ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ... فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ...وَذَكَّرَ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ.

سورة الذاريات،
آية، ٥-٦، ٣٢، ٥٥

فانه تالله الحق لحق من عندالله... ولا تقفوا لمحة عين على الامر فانا بالحق سنسئلكم عن السمع والبصر والفؤاد وان امرالله من عندالذكر قد كان في ام الكتاب مقضيا. ١١٥١ حضرة

الباب

فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ. سورة

محمد، آية ١٨

انى اناالله الذى لا اله الا هو قد اقامت الذكر لنفسى بالحق... وان وعد ربكم الرحمن لحق وهو الله كان على كل شئ شهيدا... فقل ان حجتي هذا الكتاب من عندالله فمن شاء فليؤمن

ومن شاء فليكفر. ١١٥٢ حضرة الباب

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ. سورة الأنبياء، آية ١٠

١١٥٠ قيوم الأسماء، نسخة خطية ص ١٣٧

١١٥١ قيوم الأسماء، نسخة خطية ص ١٠٣

١١٥٢ قيوم الأسماء، نسخة خطية ص ٩١

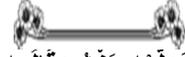
يا اهل العلم اتقوا الله في الذكر يعلمكم الله من لسان الذكر تأويل الكتاب. ١١٥٣ حضرة الباب



وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ. سورة الأنبياء، آية ٣٦

اننى انا الله لا اله الا انا قد قدرت فضل الذكر كفضلى على العالمين جميعاً. ١١٥٤ حضرة

الباب



أَنى لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ. سورة الدخان، الآية ١٣- ١٤
فاتبعوا ما انزل الله اليكم بالحق في شأن الذكر. ١١٥٥ حضرة الباب



في سورة الدخان السابقة جاء :

سورة الدخان، آية ١٣

أَنى لَهُمُ الذِّكْرَىٰ.



في سورة الذاريات ايضا نزلت آية شبيهة بالآية السابقة:

سورة الذاريات، آية ٥٥

وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ.



مترجمو القرآن ترجموا كلمة " الذكري " في الآية السابقة بمعنى "ذكر الله". لا نستطيع التشكيك في صحة ترجمتهم لأن ذكر الله يبعث السرور لأرواحنا. ولكن بالتدقيق في هذه الآية يحتوي على معنى آخر أيضاً، قارنوا الآيتين:

سورة الدخان، آية ١٣

أَنى لَهُمُ الذِّكْرَىٰ.

سورة الذاريات، آية ٥٥

وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ.



١١٥٣ قيوم الأسماء، نسخة خطية ص ٦٠

١١٥٤ قيوم الأسماء، نسخة خطية ص ٣٨

١١٥٥ قيوم الأسماء، نسخة خطية ص ٢٤

استخدم القرآن الكريم لفظ الذكرى احيانا إشارة إلى حضرة الباب و احيانا اخرى الذكر وذكري، وبناء على قاموس القرآن من حيث المعنى لا يوجد تفاوت كبير بين الذكر والذكرى. قاموس عميد يعرف "التذكير، احياء ذكرى"، الذكرى مندوب الله بين البشر. هذا المعنى شبيه بـ "بقية الله" وهو من ألقاب القائم الموعود.

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٌ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ .
سورة التكويد، آية ١٩ - ٢٨، ٢٧، ٢٢

ما جعل الله امرالذكر الآ امرنا. ١١٥٦
حضرة الباب



بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ .
سورة الأنبياء، آية ٢١

وهو الشاهد عليكم باذننا فسوف يريكم ذكرالله الاكبر فى القيمة عما تكسبون لانفسكم. ١١٥٧
حضرة الباب



وَسَوَاءَ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ .
سورة يس، آية ١٠-١١

فوربكم انا نحن الاقرب بكم من انفسكم لانفسكم ما لكم لا تبصرون بذكرالله المنيع... ١١٥٨
حضرة الباب



١ صاحب و مصاحب يعنى الصديق والرفيق. الله يتحدث البنا بواسطة رسله:
"كنت مع كل انسان صديقاً بمنتهى المحبة، ورفيقاً بغاية الرأفة والشفقة.."
حضرة بهاءالله، كتاب الايقان، ص ٩٥

١١٥٦ قيوم الأسماء، نسخة خطية ص ٦٠

١١٥٧ قيوم الأسماء، نسخة خطية ص ٦٤

١١٥٨ قيوم الأسماء، نسخة خطية ص ٤٧

وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا. سورة الجن، آية ١٧

و من اعرض عن ذكرنا لن يقبل الله له من عمله من شئ^{١١٥٩} حضرة الباب



وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا (١٠٠) الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا (١٠١) أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا (١٠٢) قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا (١٠٥) ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا (١٠٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (١٠٨) سورة الكهف، آية ١٠٠-١٠٨

توضيح: الآيات السابقة من سورة الكهف، هي نفس السورة التي تشمل حصة مهمة من تاريخ الدين البهائي. هذه الآيات توضح جيداً ان كثيراً من الناس يمنعون أنفسهم من رؤية "الذكر" وسماع بيانه. فبدلاً أن يتخذوا من "الذكر" مبعوث الله صديقاً ورفيقاً ويتبعون خالقهم، انهم يتبعون عباد الله (قادتهم أو بقية الناس) ويرافقونهم ويقلدونهم. بهذا التصرف يمنعون انفسهم من أعظم فضل اي "لقاء الله".

في الآيات السابقة تمت الإشارة إلى "الرسولين" اللذين سيكونان موضع سخرية وإنكار الناس. هذان الرسولان هما الموعودان لعصرنا اللذان أشار اليهما القرآن مراراً بمصطلح "الذكر" أو "ذكري".

فسوف ينبئكم الله يوم القيمة من لسان الذكر عما كنتم تعملون في سرائركم و اجهاركم.^{١١٦٠} حضرة الباب

ايحسب الناس ان لا يرى الذكر اعمالهم كلاً فهو الشاهد من الله مولاهم على العالمين

جميعاً.^{١١٦١} حضرة الباب

سورة الفرقان

تعطينا سورة الفرقان علامات كثيرة عن موعود عصرنا. طبقاً لتلك العلامات، أن يوم الموعود هو اليوم الذي يكون الناس:

^{١١٥٩} قيوم الأسماء، نسخة خطية ص ٦٦

^{١١٦٠} قيوم الأسماء، نسخة خطية ص ٦٠

^{١١٦١} قيوم الأسماء، نسخة خطية ص ٨٤

- ٢٥:١١: (كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ). كما وضعنا سابقا ان "الساعة" اشارة إلى زمان ظهور الموعود.
- ٢٥:١٨: (تُسَوِّدُ الدُّكْرَ).
- ٢٥:٢١: (لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا).

اليوم الموعود هو اليوم:

٢٥:٢٥: (يَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا). هذه أيضا من علامات ظهور الموعود والذي تم تناوله سابقا.

بعد العلامات السابقة يخبرنا القرآن الكريم:

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا وَيَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا. سورة الفرقان، آيات ٢٦-٣٠

الآيات السابقة تشير ظاهرياً إلى الرسول الأكرم، ولكن بالتدقيق في معانيها، يتضح ان المقصود هو الرسول القادم اي موعود القرآن . هذه العلامات نجدها في تلك الآيات:

- من احدى وقائع عصرنا ان جميع الرسل أخبروا بان الله سيأخذ زمام الحكم بيده لأول مرة ويضع موعوده على العرش. ان تحقق هذا الوعد بالشكل الظاهري يستلزم بعض الوقت.
- يوم الموعود صعب للمنكرين، لان الإيمان بالدين الجديد يلزمه الشجاعة والتضحية. أغلب الناس في زمن ظهور الرسل، ينشغلون بالدنيا اكثر من حبههم لله. تشهد آيات القرآن لهذه الحقيقة:

يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ... يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ... سورة القمر، آيات ٨، ٩، ٦

- بعد الرحيل من هذه الدنيا، سيدرك منكرو موعود الله خطأهم ويتمنون لو أنهم سلكوا طريقه وناصروه بدلاً من إنكاره.

- مصطلح "الذكر" من الأسماء الخاصة لموعود عصرنا وأتى ذكره في معظم آيات القرآن الكريم:

إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ. سورة الزخرف، آية ٤٤

- ضلالة الناس بعد ظهور "الذكر" يدل على ان المقصود هو رسول آخر غير الرسول الأكرم.

الآيات السابقة تشهد بأن أكثر الناس يرجحون التقليد على التحقيق، وبدلاً من ان يتبعوا حكم الله يتبعون قاداتهم وأقرباءهم وأصدقاءهم. وبعد رحيلهم من هذه الديار يدركون خطأهم الكبير ويتحسرون لأنهم لم

يعرفوا موعودهم "الذكر" في زمن حياتهم. حينها سيدركون ان الشياطين هم الناس الذين أضلّوهم عن الإيمان. انه اليوم الذي يقول منكرو الموعود لأنفسهم: "يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني".

ان مبعوث الله الجديد بعد ان يواجه كل هذا الإنكار والافتراء، يتوجه إلى العتبة الإلهية ويخاطب خالقه ويقول:

"يا إلهي إن قومي (المسلمين) بَعِدُوا عن كتابك السماوي وبدلاً من اطاعة حكمك، اتبعوا حكم النفس والهوى".

علاوة على كل هذه العلامات، فكلمة "يومئذ" تدل على ان الآيات السابقة في سورة الفرقان تخص المستقبل وليس الماضي. إذاً من هو الرسول الذي ينكره الناس؟ من هو الرسول الذي يظهر بلقب "الذكر"؟ من هو الرسول الذي يعتبر المسلمين قومه؟ من هو الرسول الذي يشتكى من بُعد المسلمين عن القرآن؟

يا اهل العرش اسمعوا ندائى من هذا الذكر... و هو يجلس بالحق على تراب الارض باذن الله ليعلم الناس اسرار مبدئهم حتى قد شهد الكل بان بارنهم هو الحق الذى لا اله الا هو و انه قد كان عبده وباب حجه على العالمين جميعاً. ١١٦٢ حضرة الباب

سورة طه

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا... وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا... وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى.

سورة طه، آية ٩٩-١٠١، ١١٣-١٢٤

وانّ الله قد جعل اعظم النعماء فى يومكم هذا ذكرا لله العلى وكان الله على كل شىء شهيداً. ١١٦٣
حضرة الباب

سورة المؤمنون

في سورة المؤمنون يتحدث الله إلينا عن موعوده "الذكر" ويقول:
وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ آتَيْنَاهُمْ بَذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجَ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. سورة المؤمنون، آية ٧١-٧٣

١١٦٢ قيوم الأسماء، نسخة خطية ص ١٠٥

١ طبقات للحديث في بحار الأنوار، هذه الآية إشارة إلى القائم الموعود.

١١٦٣ قيوم الأسماء، نسخة خطية ص ٢٢-٢٣

الآيات السابقة تناولت ما يلي:

- الناس يطلبون دائماً من الرسل المعجزات لإثبات ادعائهم. التثبث بالأمر الخارقة للعادة كانت دائماً مخالفة للرضاء الإلهي.
- بدلاً من المعجزات أرسل الله لهم رسوله "الذكر" بالعلم والحكمة الإلهية، ولكنهم أعرضوا عن هذه "المعجزة العظيمة".
- رسول الله لا يريد من الناس أجراً. بل بالعكس الله يجزيهم خيراً، وظيفة الرسول الوحيدة هي هدايتهم إلى الصراط المستقيم.

كم يكون أسلوب تفكيرنا مختلفاً عن الخطة والحكمة الإلهية، مثلاً في زمن ظهور سيدنا موسى بعض الناس قالوا: "لماذا يجعل الله من القاتل رسولاً؟" وفي زمن ظهور السيد المسيح قالوا: "لماذا شاب بدون أب وفقير يصبح رسولاً؟" وفي زمن ظهور الرسول الأكرم قالوا: "لماذا يجعل الله من شخص أمي ساكن الصحراء رسولاً؟" وفي زماننا يقولون: "كيف يجعل الله من تاجر عمره ٢٥ عاماً من شيراز القائم الموعود؟".

في نهاية سورة المؤمنون، يتحدث الله عن المؤمنين بهذا الدين:

إِنَّهٗ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ .

سورة المؤمنون، آية ١٠٩ و ١١٠

توضيح: من هم الذين يقولون "ربنا آمنا" سوى المؤمنين بالموعود الجديد؟ من الذي يصبح موضع سخرية الناس سوى المبعوث الإلهي اي "ذكر الله" ؟
وانما المؤمنون الذين لا يريدون في انفسهم دون الرحمن وذكره على الحق حبيباً. ١١٦٤ حضرة الباب

اتقوا الله ولا تقولوا في ذكر الله الاكبر بشئ من دون الله فانا نحن قد اخذنا ميثاقه .^١ عن كل نبي وامته. ١١٦٥ حضرة الباب

سورة الذاريات

كَذَٰلِكَ مَا آتَىٰ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَٰغُونَ فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ وَّذَكَرْ فَإِنَّ الدَّكْرَىٰ ^E تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ... فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ .

سورة الذاريات، آية ٥٢-٥٥، ٦٠

^{١١٦٤} قيوم الأسماء، نسخة خطية ص ٣٤

^١ "أخذ العهد والميثاق". الرسل السابقين بشرنا بأفعالهم الموعودين لعصرنا. أتباع كل واحد من تلك الرسل بإذعانهم لاحقية دينهم، تعهدوا بقبول الرسول الموعود وإلا لم يوفوا بعهدهم.

^{١١٦٥} قيوم الأسماء، نسخة خطية ص ١٨

^E ان حروف "ذكري" و "ذكري" واحدة، ولكن التلظ والمعاني مختلف. "ذكري" يعني "الذكر" و "ذكري"

الآيات السابقة تعلمنا النقاط التالية:

- يجب ان لا نشك في وعد الله بخصوص ظهور الموعود الجديد والدين الجديد.
- الناس في عصرنا أيضاً ينكرون موعودهم مثل السابقين.
- هل الناس في عصرنا تعلموا هذا الفكر والاسلوب من السابقين؟ هل انتقل هذا الفكر من الأجيال السابقة إلى الأجيال التالية؟ كلا ليس كذلك. الرغبة في الإنكار لا يكون بالوراثه.
- المهمة الوحيدة للرسول محمد (ص) ان يندر المسلمين بأن الإيمان بـ "الذكر" هو لصالحهم، أما إنكار الموعود فهو في ضررهم.
- من أجل إيقاظنا، يندرنا الله في نهاية السورة ويحذرنا من الإنكار ويعلمنا بأنه اذا اغمضنا أعيننا عن وعد ظهور "الذكر" أو أنكرناه، سيكون لنا مصير صعب في العالم الأبدى.

سبق وان قرأنا هذه الآيات في هذه السورة:

إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٍ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ... فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ. سورة الذاريات، آية ٥-

٢٣، ٦

وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ عَرَضَ وَلايْتِنَا عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا فَحَمَلَهَا
الانسان ذكر الله الكبير...^{١١٦٦} حضرة الباب

أهل الذكر أتباع الموعود

في سورتين من القرآن الكريم استخدم مصطلح "أهل الذِّكْرِ" يعني "أتباع الذكر"، فما المقصود من هذا المصطلح؟

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا... وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.
سورة النحل، آية ٣٦ و ٤٣

من هم "أهل الذِّكْرِ"؟ عجزالمفسرون المسلمون من تفسير هذا المصطلح. الكثير منهم يعتقد ان "أهل الذِّكْرِ" هم اليهود والمسيحيون ولكن هذا تفسير غير معقول. كيف يمكن للمسلمين ان لا يعرفوا موضوعاً ولكن لا يعرفه منكره الاسلام؟ ولماذا يلجأ المسلمون إلى المنكرين لحل المشكلة؟ فريق آخر يقول ومن ضمنهم يوسف علي، ان هذه الآية خطاب للمشركين لأنه من أجل معرفة الإسلام يجب سؤال اليهود بخصوص أحقية الاسلام. هذا أيضاً غير معقول. من يعبد الاصنام كيف يمكنه ان يهتم باليهود، أو عن سنة الله في ارسال الرسل – أو آية مسألة أخرى مرتبطة بالدين والإيمان.

يسألون الخفافش هل الشمس أشرقت؟^{١١٦٧} حضرة بهاء الله

^{١١٦٦} قيوم الأسماء، نسخة خطية ص ٣٩

^{١١٦٧} حديقة العرفان ص ٧٩

هذه المشكلة لها جواب منطقي واحد. المؤمنون بالدين الجديد فقط يمكنهم أن يعرفوا أكثر من المسلمين. جاء مصطلح "أهل الذكر" في سورة الأنبياء أيضا:

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَّعْرُضُونَ مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَأَهِيَّةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلَكُم أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا وَلَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ... لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ. سورة الأنبياء آية ٨-١٠، ١٠

تناولت الآيات السابقة النقاط التالية:

- لقد جاء يوم الحساب أو يوم القيامة وهو زمن ظهور الموعود. (تم تناول هذا الموضوع في الفصول السابقة بالتفصيل).
- ولكن الناس في غفلة ، وهناك مجموعة لا تؤمن حتى بعد سماع هذا الخبر الكبير.
- هذه الغفلة والإنكار ليست جديدة، كانت دومًا هكذا.
- يشاهد الناس بأعينهم قدرة وعظمة الموعود، رغم ذلك لا يثقون بأعينهم، ويقولون ان هذا سحر.
- مجموعة أخرى تقول انه افتراء أو ان مؤسسه شاعر.
- ما ينتظره الناس من رسولهم هو المعجزة. لا يقنعهم الكلام الجميل ذو المعنى.
- لا يستجيب الله لتوقعاتهم ابدأ.
- الناس غافلون عن سنة الله تعالى بأنه يصطفي أناساً من بين البشر ويعلمهم كلامه.
- ان كنتم في شك في ذلك، اسألوا اتباع الموعود الجديد أي "اهل الذكر".
- تنبأ القرآن الكريم بظهور "الذكر". (جاء ذكر ظهور الموعود في كل انحاء ذلك الكتاب) لماذا لا يحكمون طبقاً لقانون العقل والمعرفة ؟

ما هو الشيء الذي يجب على المسلمين أن يسألوا عنه من "اهل الذكر" اي (اتباع الذكر)؟ ان تعاليم موعودي العصر توضح لنا هذه الحقائق في تفسير الآيات السابقة:

- سنة الله هي ان يبعث لكل أمة رسولا.
- هؤلاء الرسل هم بشر مثلنا، ولكن أوحى اليهم.
- والآن ايضا تكررت سنة الله بظهور رسول باسم "الذكر".
- اذا لم تصدقوا هذا الموضوع، اسألوا من "اتباع الذكر" كي يقنعوكم بأن سنة الله في ارسال الرسل لن تتغير ولن تتعطل ابدأ.

بعد هذه النقاط المذكورة يوضح القرآن دور "الذكر" في هذه الآية:
بِالْبَيِّنَاتِ وَالزَّبْرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. ^١ سورة النحل، آية ٤٤

الآية السابقة توضح بأن الموعود الجديد سيكشف اسرار القرآن. اتباعه أي "اهل الذكر"، سيستفيدون من كتبه السماوية^E، ويوضحون معضلات القرآن للآخرين ومن ضمنهم المسلمون.
انا نحن قد نزلنا على عبدنا هذا الكتاب من عند الله بالحق... فاسئلوا الذكر تأويله فإنه قد كان

بفضل الله على آياته بحكم الكتاب عليمًا. ^{١١٦٨} حضرة الباب

وَمَا سَأَلُوا عَنْ أَهْلِ الذِّكْرِ بَعْدَ الَّذِي أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ قَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ "فاسئلوا اهل الذكر ان

كنتم لا تعلمون" بل اعرضوا عن اهل الذكر واتبعوا السامري^B باهوائهم. ^{١١٦٩} حضرة بهاء الله

الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون. سورة الحج، آية ٦٩

ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون. سورة يونس، آية ٩٣

وَلَا تَحْتَجِبُوا عَمَّا سَمِعْتُمْ مِنْ عُلَمَائِكُمْ ثُمَّ اسْأَلُوا أُمُورَ دِينِكُمْ عَنِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ رَاسِخًا فِي عِلْمِهِ... يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَتَّخِذُوا الْعِلْمَ مِنَ الْعْيُونِ الْمُكَدَّرَةِ الَّتِي كَانَتْ عَنْ جَهَةِ النَّفْسِ وَالْجَهْلِ جَرِيًّا فَاتَّخِذُوهُ مِنَ الْعْيُونِ السَّائِلَةِ السَّائِعَةِ الصَّافِيَةِ الْجَارِيَةِ الْعَدْبِيَّةِ... ^{١١٧٠}
حضرة بهاء الله

^١ بلغة عصرنا الحالي نقرأ الآية بهذه الطريقة:

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزَّبْرِ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ.

^E يذكر هنا "الكتب"، الرسول الكريم جاء بكتاب واحد، انما حضرة الباب وحضرة بهاء الله كل منهما جاء بكتب عديدة.

^{١١٦٨} منتخبات آيات از اثار حضرة النقطة الأولى مجلد ٣ ص ٢٩

^B السامري: كان ساحرا في زمن حضرة موسى صنع عجا من الذهب ودعى الناس لعبادته. لذا تطلق هذه الكلمة مجازاً على الشخص المضلل والمخادع.

^{١١٦٩} آثار قلم أعلى، مجلد ٣ ص ٢٤

^{١١٧٠} رسالة ايام تسعة، ص ٢٧٩-٢٨٠

طبقاً لحكم الله، يجب أخذ أحقية أمور الدين من أتباعه وليس من منكريه، ولكن الناس دائماً يغفلون عن هذا الحكم:

أتسألون اليهود هل كان الروح على حق من الله أو الاصنام هل كان محمد رسولاً أو ملاً الفرقان ذكر الله العلي العظيم. ١١٧١ حضرة بهاء الله

يجدر بنا أن نتذكر هذا التنبيه من الله مرة أخرى:

يا أيها المؤمنون ما نزل الله في الكتاب... ألا ليعلموا الناس بالحق انّ الذكر لحق من عند الله و هو الله كان بكل شيء على القديم عليمًا. يا اهل الارض فوربكم الذي لا اله الا هو ما ابقى الله لنفس بعد الذكر وهذا الكتاب حجة... انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلوة للذكر الاكبر... فان ربكم الله الحق وان الذين تدعون من دونه فاولئك اصحاب النار على العدل... يا اهل الارض اتقوا الله... فان الذكر لحق بالحق وانتم وما تدعون من دونه لقد كنتم بحكم الحق من اهل النار فى ام الكتاب مكتوباً... وما على الذكر الا بيان من الحق عن الله العلي بديعاً هو الذكر من عند الله ليبشركم بوعدده ولينذركم من نقمته وهو المسطور فى ام الكتاب... وان الله قد جعل الذكر خيراً لكم من انفسكم لانفسكم ليتلو آيات الله عليكم ويزكيكم ويخرجكم من الظلمات الى النور وهو الله كان على كل شيء شهيداً... ١١٧٢ حضرة الباب

ينبغي لكل نفس ان يكون ناطقاً بذكر ربه وذاكراً بهذا الذكر. ١١٧٣ حضرة الباب

شهد الله انه لا اله الا هو المهيمن القيوم، وان هذا هو القائم الحق الذى كنتم به تواعدون. ١١٧٤

حضرة الباب

ليس هناك جنة للخلق اعلى من ظهوري وآياتي. وليس هناك ناراً أشد من الاحتجاب عني

وعن آياتي. ١١٧٥ حضرة الباب

فسوف تجدون أعمالكم عند الله فى لوح قد كان من أيدي الذكر على الحق بالحق

مكتوباً. ١١٧٦ حضرة الباب

١١٧١ اثار قلم أعلى مجلد ١ ص ٢٥

١١٧٢ قيوم الأسماء نسخة خطية، ص ٥٦-٥٨

١١٧٣ النقطة الأولى، ص ٦٨

١١٧٤ العهد الأعلى، ص ٣٣٢-٣٣٣

١١٧٥ البيان الفارسي، نسخة خطية ص ١٦

١١٧٦ قيوم الأسماء، نسخة خطية ص ١١٩

الجزء الحادي عشر

طريقة التعرف على رسل الله



يشتمل على ثلاثة فصول:

١. ما هي عطية الإيمان؟ وبيد من تكون؟ (الفصل السادس والعشرون)
٢. اسباب رفض الناس لدعوة الرسل. (الفصل السابع والعشرون)
٣. ملخص عن "اللعز الكبير" للقرآن. (الفصل الثامن والعشرون)

أَظْهَرُوا مَا عِنْدَكُمْ فَإِنْ قُبِلَ فَالْمَقْصُودُ حَاصِلٌ وَإِلَّا فَالتَّعَرُّضُ بَاطِلٌ. ١١٧٧ حاضرة

بهاء الله - الاشراقات - مترجم

هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا. سورة الإنسان، آية ٢٩

الفصل السادس والعشرون

ما هي عطية الايمان؟ وبيد من تكون؟

هذا الفصل له أهمية خاصة لأنه يحكي عن الدور الهام من وجود الإنسان وإرتباط العباد بخالقهم بناء على ما جاء في الآيات الإلهية. فلا يمكن معرفة الله والهدف من خلقنا بدون معرفة "حلقة الخلق". إن أهمية هذا الفصل يكمن في إن أكثر الناس ليس لديهم الوعي الصحيح كما ينبغي برموز وأسرار الإيمان ومحبة الله، ونظرًا لسوء استفادة رجال الدين من الدين والإيمان، فكل علومهم مخالفة لخطة الخليفة.

في البداية علينا أن نعلم إن عطية الإيمان أكبر فضل وعناية من الله لعباده. ولإبراز قيمة هذه العطية الفريدة يمكننا أن نقول بأن نعم الكون كلها لاتعادل قطرة من بحرها ولا ذرة من شمسها، لأن كل راحة ونعمة لها نهاية إلا نعمة الإيمان والأمل والطمأنينة بمحبة وعناية الله لعباده.

١١٧٧ الاشراقات

طبقاً لشهادة الله في كتبه المرسله، فإن معرفة رسل الله وقبولهم واتباعهم هي سبب نجاحنا وفلاحنا وسرورنا في جميع العوالم الإلهية. وطبقاً لآثار حضرة الباب وحضرة بهاء الله فبعد انقضاء الحياة في هذا العالم تنتظرنا عوالم كثيرة.

في الحياة لاشئ يكون محدداً بحدود. فكما أن وجود روحنا أبدي، فالعوالم الإلهية ايضاً لا تحصى. فعدم الاعتناء بدعوة هذين المبعوثين الإلهيين سيكون سبب حرماننا من النعم والعطايا والمواهب الأبدية في جميع العوالم الإلهية. إذاً لا تستهينوا بهذه الدعوة، لأن المقصود من خلق الإنسان هو كسب عطية الإيمان والحياة الأبدية.

من المؤسف في هذا الزمن ان اصبحت هذه العطية الكبرى و الهدية الثمينة لاقيمة لها في نظر الكثير من الناس وخاصة الشباب. لقد كان لرجال الدين الدور الأول في هذا الانحطاط الديني والاخلاقي الذي نشاهده. فحسب الظاهر المفترض أن يكون لهم دور هام في هداية الناس إلى الجنة الأبدية، لكن على عكس ذلك، فهم الذين قادوا الناس في جميع العصور إلى طريق الانحراف، ومنعوا البشرية من الفوز بمعرفة المقصود الأصلي من خلقهم .

ظاهرون بلباس العلم وماهرون بفنون الجهل.^{١١٧٨} حضرة عبدالبهاء - مترجم

رجال الدين الجهلة المغرورون استغلوا كل ما يمكن تصوّره من الاساءة باسم الله والدين. لقد لوّثوا دين الله الطاهر بالخرافات والتعصّبات وأبعدوه عن مجال العلم والعقل، ومزجوه بالسياسة وكسب القدرة. أما الدين البهائي فهو بعيد كل البعد عن هذه الملوّثات، فقد رفع مقام الدين إلى أعلى مدارج العزّة والجلال، وأثبت بأن محبة الله والتسليم والتوكّل عليه هو اسمى ما يفخر به الإنسان وأعظم ادخار للصلح والاتحاد في العالم.

عطية الإيمان بيد الله

بدون اذن الله، لن يجد أحد طريقاً إلى عتبه ولن يتقرب أحدٌ من ساحته. لقد تكرّرت هذه الحقيقة في الكتب السماوية كثيراً، مع ذلك فإن اغلب الناس غافلين عنها:

ما كان لنفس أن تؤمن إلا بأذن الله. سورة يونس، آية ١٠٠
لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبَلَ إِلَيَّ إِلَّا لَمْ يَجْتَدِبْهُ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي. إنجيل يوحنا، الفصل ٦ آية ٤٤

حتى الرسل عاجزين عن هذا العمل (عطية الإيمان) بدون اذن الرحمن، هذا الخطاب للرسول الكريم: **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ.** سورة القصص، آية ٥٦

هذا الفصل ليس عن معرفة الوعد، بل عن رؤية الموعد. لنفترض عزمنا السفر الى مدينة ما، هذه المدينة هي وطن الموعد. الآيات التي قرأناها حتى الان علامات شاهدناها خلال الطريق، تلك العلامات التي تدلنا الى مدينة المقصود.

^{١١٧٨} الرسالة السياسية لحضرة عبدالبهاء ص ١٨



ولكن هدفنا ليس السير والسفر فحسب، بل لقاء المحبوب. كم من مسافر يصل إلى آخر السفر، و يكون نصيبه لقاء جمال وجلال المحبوب. وكم من باحث يتعلم الوعد ولكنه محروم من زيارة الموعود. الآيات والعلامات التي نقرأها في القرآن الكريم بمثابة القميص على جسد المحبوب. مقصودنا هو لقاء المحبوب، لا العثور على القميص. لو وجدنا "قميص يوسف" ولم نحظ بلقائه ولم نشاهد "جماله المبارك" فما الفائدة؟

طبقاً لحكم وحكمة الله، فإنه سبحانه يخفي وجه المحبوب المعنوي الجميل عن الاغيار، ويُظهر جماله الساحر والفاتن فقط لعشاقه، الذين يتركون كل راحة وبيتغون كل الصعاب شوقاً للقاءه. للوصول الى لقاء جماله اللامثال يستلزم السعي والبحث والعشق.

ما لم نجد سمياً لن ننبس ببنت شفة، وما لم نر الأرض الطيبة لا نضع بذور الحكمة. الأرض الجزرة غير لائقة للاسرار الإلهية. ^{١١٧٩} حضرة بهاء الله - مترجم

أثناء منح عطية الإيمان لا يجوز التعرّض:

أَظْهَرُوا لِلنَّاسِ مَا عِنْدَكُمْ فَإِنْ قِيلَ فَبِهَا وَإِلَّا فَالتَّعَرُّضُ عَيْرُ جَانِبٍ. ^{١١٨٠} حضرة بهاء الله - مترجم
لا تحاربوا مع نفس بل ذكروها بالبيان الحسنة والموعظة البالغة، ان كانت متذكّرة فلها والآ فاعرضوا عنها. ^{١١٨١} حضرة بهاء الله

إذا كانت لديكم كلمة او جوهرة حُرْم منها الآخرون، القوا عليهم بلسان المحبة والشفقة، إن قُبِل وكان له الأثر فالمقصد حاصل، وإلا دعوه بنفسه وادعوا له ولا تجافوه. لسان الشفقة جذاب للقلوب ومائدة للروح. ^{١١٨٢} حضرة بهاء الله - مترجم

تعلّمنا من فصول هذا الكتاب ومن خلال الآيات القرآنية "علامات" الطريق. في هذا الفصل سنتعلم اسرار لقاء المحبوب. من أجل الحصول على هذه الأسرار يكون السؤال الأول والأهم هو: كيف يمكننا الحصول على عطية الإيمان الثمينة ومحبة الله؟ هل هذه العطية بيد الله، أم بأيدينا أيضاً؟ إن كانت بأيدينا، فما هو دورنا في قضية الأخذ والعطاء هذه؟ يجدر بنا أن نزيل الحجاب عن هذا "الرمز الكبير" كي يطلّع الباحثون عن طريق الحق على أعظم دور للعطية الإلهية في تقرير مصيرهم الخالد، ولكي يحصلوا على حظ أوفر من هذه العطية الكبرى والنعمة الفريدة. لان الهدف من خلقنا هو "لقاء الله".

طُوبَى لِلْأَتْقِيَاءِ الْقُلُوبِ، لِأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ. انجيل متى، الإصحاح الخامس، آية ٨

إن أردنا معرفة أسرار العالم دون أن نفوز بهذا اللقاء، تكون حياتنا عبثاً، ولن نجني من حديقة الحياة سوى اليأس وخيبة الأمل.

^{١١٧٩} آيات إلهية - المجلد ١ ص ٢١٨

^{١١٨٠} مجموعة الألواح المباركة طباعة مصر - ص ١٢٢

^{١١٨١} منتخباتي از آثار حضرة بهاء الله - فقرة ١٢٨ - ص ١٧٨.

^{١١٨٢} منتخباتي از آثار حضرة بهاء الله - فقرة ١٣٢ - ص ١٨٥

عصرنا هو عصر الصعاب والمصائب والبلاء. أغلب الناس انصرفوا عن عبادة الله إلى عبادة الدنيا. فرحين بحبهم للأشياء وليس بحبهم لله. هذه الفئة من الناس في تزايد مستمر ولديهم دين خاص بهم يعملون ما يرغبون به. فئة أخرى من الناس عشاق لقاء الله، ما زالوا في ميدان الأمل ولم يخطوا بأقدامهم خارجه ولم يتوانوا عن البحث. هؤلاء لديهم اليقين بأن الله الرؤوف لن يترك عباده حيارى دون صاحب. تم تدوين هذا الفصل لمساعدة هؤلاء الباحثين العاشقين الصابرين.

لَأَنِّي لَا أُسْرُ بِمَوْتٍ مَّنْ يَمُوتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَارْجِعُوا وَاحْيُوا. حزقيال: الإصحاح ١٨، آية ٣٢
إن الله يحب ان يهدي الكل.. ولكن النفوس المستكبرة لا يهتدون، بعضهم بإسم العلم والبعض بالعز. ١١٨٣
حضرة الباب - مترجم
إن الله كان غنياً عن خلقه، ويجب أن يصعد الكل في غاية الحب الى جناته. ١١٨٤ حضرة الباب - مترجم

يفسر حضرة بهاء الله في كتاب الإيقان تنبؤات السيد المسيح بأن عصرنا هو عصر "الضيق والبلاء" حيث يتفضل: "أي ضيق وشدة أشد من ... إنه إذا أراد شخص أن يطلب حقاً، أو يلتمس معرفة، فلا يدري إلى من يذهب وممن يطلب." هذا البلاء سيزداد يوماً بعد يوم لأن عالماً جديداً قد وُجد في عصرنا. احدى مظاهر هذه الدنيا المليئة بالمصائب، تعدد الفرق المختلفة وولادة طرق سهلة ومختصرة نحو الله. كل شخص صنع لنفسه إلهاً وصنع من دين الله طريقاً لكسب العزة والنعمة الدنيوية. لم تتعدد في أي عصر وزمان طرق الضلال كما هو في عصرنا. هل يمكن تصور مصيبة اكبر من هذه، بأن يكون الإنسان عاشقاً للشمس، ولكنه لا يحصل سوى على الظلام؟ هل يمكن تصور بلاء اصعب من ان يطلب الباحث لقاء الله والصلح والصفاء، ولكنه لا يجد بين من يدعون الإيمان وأتباع دين الله سوى العداة والتعصب والنفاق والرياء؟

للاطلاع أكثر على وخامة وشدة هذا البلاء والمصيبة الكبرى وهذه الحيرة الموحجة، تخيل انك تسكن في مدينة تلوثت مياهها بالسموم القاتلة. ولكنك واصدقائك فقط تعلمون بذلك والآخرين يشربون من المياه الملوثة في غاية الإطمئنان وبدون اي قلق. حسب تصورهم لو كان فيه اي مشكلة لأنذرهم مسئولوا تصفية المياه، لذا فبالهم مرتاح. ولو نتحدث عن تلوث المياه لن يعتنوا بما تقوله، وقد يغضبوا منك أيضاً ويعترضوا عليك لإزعاجهم. ولكنك واصدقائك قلقون جداً من شرب المياه الملوثة المسمومة، ومستعدون ان تذهبوا الى أبعد مدينة بحثا عن المياه النظيفة وايجاد طريقة للنجاة من أجل حفظ أرواحكم وأرواح الآخرين. لأنه سطع على أرواحكم نور المعرفة والأمل.

إذا كنت من الفئة العطشة للمعرفة والأمل اقرأ هذا الفصل بدقة تامة، وتفكر وتمعن في الآيات التي هي منبع ماء الحياة. وان واجهت صعوبة اطلب من الله ان يساعدك في طريقك للوصول الى المقصود. لأن الله أحسن من اي شخص حنون (سورة الاعراف آية ١٥). وإذا كان توكلك وحبك لله ثابتاً ومحكماً، وأملك بعناية الله، وصبرك راسخاً، وقلبك خالياً من التعصب وحب الدنيا، سيكون فضل ورحمة الله دليل طريقك على الدوام.

.. الَّذِي يُحِبُّنِي .. وَأَنَا أَحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ دَاتِي. إنجيل يوحنا: الفصل ١٤، آية ٢١

انتم أقبلتم الى الحق، اي بفضلته توفقتم الى هذا المقام، والحق ايضا توجه اليكم في غاية العناية. ١١٨٥
حضرة بهاء الله - مترجم

وانه ليهدي من يشاء إلى صراط البهاء.. ١١٨٦ حضرة بهاء الله
ثم يتفضل بعد ذلك:

هذا الذكر والبيان للنفوس التي تطلب في الحقيقة سبيل الهداية. ١١٨٧

١١٨٣ منتخبات آيات از حضرة النقطة الأولى، صفحة ٦٦-٦٧.

١١٨٤ منتخبات آيات از حضرة النقطة الأولى، صفحة ٥٩.

١١٨٥ مائدة آسماني، المجلد ٨، صفحة ١٧٨-١٧٩.

١١٨٦ مائدة آسماني، المجلد ٧، صفحة ١٧.

ان أول شروط الإيمان وحب الله هو السعي والطلب:

روت الناس انها رأت مجنوناً ينخل التراب يوماً وهو يذرف الدمع فسأله "ماذا تفعل" قال "ابحث عن ليلي" فقيل له ويحك يا مجنون، ليلي روح طاهر فكيف بك تطلبها في التراب قال: "فاني التمسها في كل مكان عساي أن أجدها."^{١١٨٨} حضرة بهاء الله

يتفضل حضرة الباب:

الملائكة التي تقطف الورد تنظر الى الناس من الجنة الخالدة. اذا رأوا ورداً على شجرة في حديقة العشق التي يحبونها، يقطفونها ويفوزون بمعرفة الموعود والمقصود.^{١١٨٩}

الناس ليسوا مثل بعضهم البعض وان جمال الكون في تنوع الجنس البشري. احدى السيدات الامريكيات كانت متحيرة لماذا لا يؤمن بعض صديقاتها بالدين البهائي. تشرّفت هذه السيدة عام ١٩٢١ للمرة الثانية لزيارة الأرض الأقدس وقالت لحضرة عبدالبهاء: بعض اصدقائي التقوا بحضرتك ... ولكنهم لم يتأثروا بك، عندما جئت أنا أصبحت ثملة بعظمة "أمرالله". لماذا اصدقائي لم يصبحوا بهائيين؟

في الرد على هذه السيدة اعطى حضرة عبدالبهاء مثلاً، قسّم فيه الناس إلى أربعة أصناف:

- منهم من يقفون عند باب حديقة الملكوت، وينظرون إلى داخل الحديقة، ولكنهم لا يدخلون.
- البعض يأخذون خطوة ويدخلون، يشاهدون جمالها، ولكنهم لا يدخلون في عمق الحديقة.
- البعض يتجولون داخل الحديقة ويتلذذون من رائحة الأزهار العبقية، ويخرجون من نفس البوابة.
- ولكن هناك نفوساً يدخلون يشاهدون الجلال والعظمة بحيث يصبحون كالسكارى ويمكنون في حديقة الملكوت للأبد.^{١١٩٠}

لقد واجه المسيحيون قبل ألفي سنة نفس هذا التساؤل. قسّم السيد المسيح الناس، وبمثال آخر، إلى أربع فئات. في هذا المثال "الزارع" هو رمز للمبعوث الإلهي، و"الحب" رمز عن الكلام الإلهي، و"المزرعة" أو الأرض رمز لقلب الإنسان:

- يقوم مزارع بالزرع في مزرعته ويقوم بنثر البذور في الأطراف :
- سقطت بعض البذور على جانب الطريق فجاءت الطيور وأكلته.
 - وسقطت بعضها على أرض صخرية قليلة التراب، فنبتت البذور في الحال لأن التراب كان بلا عمق.
 - ولما اشرفت عليها الشمس الحارة احترقت لأن جذورها لم تكن عميقة.

^{١١٨٧} مائدة آسماني، جلد ٧، صفحة ١٧

^{١١٨٨} الوديان السبعة

^{١١٨٩} البيان الفارسي، نسخة خطية صفحة ٢٢٧.

^{١١٩٠} پیام بهائی، العدد ٣٨٢-٣٨١، سبتمبر ٢٠١١، صفحة ٥٠.

• بعض البذور وقعت بين الأشواك. نبتت البذور مع الأشواك وكبرت سيقان النبتة ولكنها اختفت تحت ضغط الأشواك.

• ولكن مقدار من هذه البذور وقعت على أرض طيبة وظهر من كل بذرة ثلاثين الى ستين بذرة اخرى.

من كان له أذنان فليسمع. انجيل متى، الإصحاح ١٣، آية ٤ - ٩

ثم فسّر السيد المسيح قصة الزارع والمزرعة والبذر قائلا:

- فاسمعوا انتم مغزى مثل الزارع: من يسمع كلام الملكوت ولا يفهمه فهو المزرورع في جانب الطريق، فيجئ الشرير وينتزع ما هو مزرورع في قلبه.
- ومن يسمع كلام الملكوت ويتقبله في الحال فرحاً، فهو المزرورع في أرض صخرية: لا جذور له في نفسه، فيكون الى حين. فإذا حدث ضيق أو اضطهاد من أجل كلام الملكوت، ارتد عنه في الحال.
- ومن يسمع كلام الملكوت ولا يعطي ثمراً فهو المزرورع في الشوك: له من هموم هذه الدنيا ومحبة الغنى ما يخنق الثمر فيه.
- وأما من يسمع كلام الملكوت ويفهمه، فهو المزرورع في الأرض الطيبة، فيثمر ويعطي بعضه منة، وبعضه ستين، وبعضه ثلاثين. انجيل متى، الإصحاح ١٣، آية ١٨-٢٣

إن رمز جمال الخليفة في التنوع. لو كان الناس سواسية، لما كان للحياة معنىً وجمال. إن تنوع عالم الإنسان هو من أجل الاختيار والحرية. إن واضع العالم رسم منذ الأزل خريطة العالم والإنسان على دفتر الوجود. فلم ولن يحدث تغيير أو تبديل على هذه الخطة.

سُئِلَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا. سورة الفتح، آية ٢٣

يجب أن نكون محبين لجميع البشر، المؤمنين وغير المؤمنين، وننظر اليهم بعين الاحترام. غير المؤمنين أيضاً لهم دور في خطة العالم ويضفون جمالاً على تنوعه. فعدم احترامنا لهم يدل على عدم احترامنا لخطة الخليفة. التقليل من شأنهم يعني التقليل من شأن طراح الخطة. الآيات التي توضح ان عطية الإيمان بيد الله كثيرة، لأهمية هذا الموضوع سنأتي بنماذج من هذه الآيات:

والله يهدي من يشاء إلى صراط حق يقين ولا يحب الله ان يذكر من لم يؤمن بالله وآياته والله

يحب المتقين. ١١٩١ حضرة الباب

فتقدم التلاميذ وقالوا له لماذا تكلمهم بأمثال؟ فأجاب وقال لهم لأنه قد أعطي لكم أن تعرفوا أسرار

ملكوت السماوات. انجيل متى، الإصحاح ١٣، آية ١٠-١١

الله يهدي من يشاء بفضله. ١١٩٢ حضرة الباب

١١٩١ البيان الفارسي، نسخه خطية، صفحة ٩٢.

المدعون كثيرون، وأما المختارون فقليلون. إنجيل متى، الإصحاح ٢٢ آية ١٤

ما اخترتموني (المسيح) أنتم، بل أنا اخترتكم. إنجيل يوحنا، الإصحاح ١٥ آية ١٦

قل الفضل بيد الله يقدر لمن يشاء ما يشاء. ١١٩٣ حضرة بهاء الله

ان ربك يفتح باب العرفان على وجه من يشاء. انه لهو المدبر الحكيم. ١١٩٤ حضرة بهاء الله

وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى... مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ.

سورة الأنعام،

آية ١١١

وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ (بغداد) وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. سورة يونس، آية

٢٥

يتفضل حضرة الباب عن زمن ظهور حضرة بهاء الله، والذي يسمى ذلك اليوم "يوم القيامة":

إن الناس في ذلك اليوم ستكون عيون قلوبهم عاجزة عن رؤية ومعرفة محبوبها ومقصودها، إلا الذين أذن لهم الرحمن. ١١٩٥

علامات الإيمان

إن حب الله والإيمان به لا يكون بالإقرار والكلام فحسب، بل يلزمه العمل والبيان الطيب. الإيمان الحق لا يكون بدون صفاء ونقاء الوجدان. إذا كان الإيمان بالله لا يسبب رقي روح الإنسان ولا يؤثر عليه فسيكون الإيمان مجرد سراب وحلم وخيال.

يا من تزيّن ظاهرهم وخبث باطنهم، إنّما مثلكم كمثل ماء مريّر صاف، يرى فيه الرّائي كمال اللّطف والصفاء في الظّاهر، فإذا اختبره مذاق الأحذية لم يقبل منه قطرة واحدة، أجل إنّ تجلّي الشمس في التّراب والمرأة سواها، ولكن اعلم أنّ الفرق بينهما كالفرق بين الأرض والفرقدين بل الفرق بينهما ليس له انتهاء. ١١٩٦ حضرة بهاء الله - مترجم

تزيّن ظاهرهم بالحلية، وخفّت قلوبهم من التقوى، ظاهرهم علماء وحقيقتهم جهلاء. ١١٩٧ حضرة عبدالبهاء

قل يا أيها الأخوة، بأعمالكم تزيّنوا لا بأقوالكم. ١١٩٨ بهاء الله - مترجم

إن الإيمان ومحبة الله مكانهما القلوب وليس الألسن، داخل روح الإنسان وليس على الجباه والعمائم.

١١٩٢ البيان الفارسي، نسخة خطية صفحة ٢٣٨

١١٩٣ لثالي الحكمة المجلد الاول، ص ٧١

١١٩٤ مائدة آسماني المجلد الثامن، صفحة ١٧٨

١١٩٥ البيان الفارسي، النسخة الخطية، ص ٢٣٨

١١٩٦ الكلمات المكونة الفارسية، رقم ٢٥

١١٩٧ الرسالة السياسية لحضرة عبدالبهاء، ص ٣١

١١٩٨ الكلمات المكونة الفارسية، رقم ٥

إذا كان فضل الإنسان بالعمّة، لكان الجمل الذي يحمل ما يعادل مائة ألف من العمائم، يُحسب من أعلم الناس...^{١١٩٩} حضرة بهاء الله

الله يتجلى لنا في خلوة الروح، لا في الكنائس ومنابر المساجد. إن عطية الإيمان ثمينة جدًا بحيث لا أحد يملكها سوى الله، ولا أحد يعرف المستحقين لها سواه سبحانه تعالى.

الله يعلم في أي نفس يكمن الخلوص وفي أي نفس تكون البصيرة.^{١٢٠٠} حضرة الباب

منع عطية الإيمان عن غير المستحقين

الآيات السابقة وغيرها توضح ظاهريًا بأن هناك تفرقة واستثناء في منح عطية الإيمان. هذه الآيات سببت كثيرًا من سوء الفهم. سنأتي بنماذج مشابهة من الكتب السماوية:

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

سورة الأنعام، آية ٣٩

أعمى الله عيونهم وقسى قلوبهم، لئلا يبصروا بعيونهم ويفهموا بقلوبهم ويتوبوا فأشفيهم.

إنجيل يوحنا، الفصل ١٢، آية ٤٠

أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ. سورة النساء، آية ٨٨

وكان الجمال عن اعينهم مستورًا، وأنهم لو يشهدون لا يشهدون كذلك خلقناهم صمًا من غير

بصر وجعلناهم بكما على أرض الذل محشورًا.^{١٢٠١} حضرة بهاء الله

مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ.

سورة يونس، آية

١٠٠

في وصف الله وارتباط الخالق بالعباد، لا يمكن ان نحصل على بيان جامع وكامل اكثر من هذا البيان :
أَخْفَيْتُ أَنْوَارَ جَمَالِي لِيَكُونَ ظَاهِرُهُ ظُلْمَةً وَبَاطِنُهُ نُورًا عَلَى نُورٍ فَوْقَ كُلِّ نُورٍ.^{١٢٠٢} حضرة بهاء الله

^{١١٩٩} اسرار الآثار، مجلد ٤، صفحة ٣٧٣.

^{١٢٠٠} البيان الفارسي، النسخة الخطية

^{١٢٠١} لئالي الحكمة، جلد ١، صفحة ٤٩.

^{١٢٠٢} لئالي الحكمة المجلد الثالث، صفحة ٧٩٨٠.

ما المقصود من الآيات السابقة؟ لماذا يضلّ الله من يشاء، ويهدي من يشاء؟ لماذا يخفي الله جماله عن الأغيار؟ كثيراً من المؤمنين استنتجوا من هذه الآيات بأن منح عطية الإيمان مبني على التمييز والاستثناء. إن الله يمنح تلك الدرة الثمينة لأصحابه فقط، البعض الآخر من المؤمنين رأوا أن الإيمان أمر تصادفي. يلعب الحظ دوره في الحصول على هذه الدرة الفريدة. إن الرد على هذه التساؤلات يمكن معرفته من خلال الاطلاع على "شروط وقواعد معرفة الرسل".

شروط وقواعد معرفة الرسل

نستنتج من مطالعة الآثار السماوية إلى أن الإيمان بالله ومعرفة مواعيد العصور لا يأتي عن طريق مصادفة أو امتياز. ما شرّعه الله عبارة عن قوانين وأحكام لتحقيق العدالة، والجميع مرتبط بهذه القوانين ولا نستطيع تجاوزها. يقول حضرة بهاءالله: "لا تتحرك ذرة في السموات والأرض إلا بإذن الله."^{١٢٠٣} قال حضرة الباب أيضاً بنفس المضمون:

كلّ عباد له وكلّ بأمره قائمون.^{١٢٠٤}

إذا كان كسب الإيمان مرتبطاً بالقوانين والأحكام التي وضعها الله، واجب علينا ان نعرفها ونحصل على ارشاد خالقنا، لأن مصيرنا الدائم مبني على معرفة هذه القوانين الإلهية. من الجيد ان نحل هذا الاشكال بمثال، لأن الله يعلمنا الكثير من المعارف بضرب الأمثال. في الكتب السماوية تم تشيية قلب الإنسان بالأرض وكلام الله بالبذرة أو الزرع. ما الذي يلزم البذرة أو الزرع كي ينمو؟ هناك عاملان سماويان هما:

- النور
 - والمطر
- وهناك عامل ارضي هو:
- الأرض الخصبة
 - في العالم المعنوي أيضاً هناك عوامل تحكمننا:
 - الكلام الإلهي بمثابة الشمس تنير أرواحنا.
 - فضل ورحمة الله بمثابة المطر النازل من سماء "الأمر" ينزل علينا حكمة الله ويهبنا الحياة الأبدية.
 - قلوبنا مثل التربة تحتاج الى النور والمعرفة وأمطار الفضل والعناية الإلهية.

يطلق حضرة بهاءالله في البيان التالي على العاملين السماويين اللذين هما منشأ ومنبع رعاية "بذرة الإيمان" في قلوب النفوس، بـ "شمس المعرفة" و "غمام العطاء":

^{١٢٠٣} آيات الهية المجلد ١، صفحة ١٨٨.

^{١٢٠٤} منتخبات آيات از آثار حضرة النقطة الأولى، صفحة ١٥٦.

قل أيها الأحباء ... اليوم سحاب العطاء الإلهي في مدار، وشمس المعرفة تهب النور وتدانا على الطريق... اسمعوا بيان المحبوب الفريد وتصرفوا بما يليق.^{١٢٠٥}

من هم الذين يستفيدون من "سحاب العطاء" و "شمس المعرفة"؟ الذين يعرفون قدر النعمتين الإلهيتين اي "النور" و "المطر".

من هم هؤلاء الناس؟ الذين يتصفون بطهارة القلب.

يَا ابْنَ الرُّوحِ! فِي أَوَّلِ الْقَوْلِ اْمَلِكُ قَلْبًا جَيِّدًا حَسَنًا مُنِيرًا لِمَلِكِكَ مُلْكًا دَائِمًا بَاقِيًا أَزْلًا قَدِيمًا.

١٢٠٦ حضرة بهاء الله

هل نحتاج إلى الدليل والبرهان من أجل معرفة الشمس الساطعة؟ "الشمس دليل الشمس"، إن عظمة وجلال الله وأفضلية كلامه واضح للعيان بحيث لا حاجة للوساطة أو أي دليل وبرهان. يجب أن نعرف "الحق بالحق"

تَعْرِفُ الْحَقَّ بِالْحَقِّ بِنَظَرَةٍ اِنْصَافٍ وَقَلْبٍ طَاهِرٍ. ١٢٠٧ حضرة بهاء الله - مترجم

إن بذرة الإيمان ثمينة بحيث لا يحب الله أن يهدرها أحد. حيث يتفضل يجب ان لا نتكلم مالم نجد آذاناً صاغية:

يا ابن التراب: حكماء العباد هم الذين لا ينبسون ببنت شفة إلا إذا وجدوا سميعاً مثلهم كمثلي الساقى لا يقدم الكأس إلا إذا وجد له طالباً، والعاشق لا يصيح من أعماق قلبه إلا إذا فاز بجمال المعشوق. إذا فانتثر حبات الحكمة والعلم في أرض القلب الطيبة واسترّها حتى تنبت سنبلات الحكمة الإلهية من القلب لا من الطين. ١٢٠٨ حضرة بهاء الله - مترجم

كم من الناس يقرأون القرآن ولا يجدون فيه شيئاً يستحق الثناء والتوجه، هؤلاء المعترضون لا يتحدثون سوى بالنقد والاعتراض على هذا الكتاب السماوي. أقاويل كثيرة صدرت من قادة و علماء المسيحيين ضد القرآن الكريم وألقوا كتباً كثيرة. هذه الآية تصف حال المنكرين والمعترضين:

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ. سورة

الواقعة، آية ٧٧-٨٠

تفكروا في الآية السابقة، فان الذين يقرأون القرآن بقلب ملئ بالتعصب والتكبر يكونون عجزاء حتى من لمس ذلك المنشور السماوي، فما بالك بادراك رموزه. ان الفرق بين درر المعاني والأسرار السماوية المكنونة في الكلام الإلهي وبين روح المتعصبين والمعترضين كالفارق بين الأرض والسماء. طبقاً لخطة الخالق، ان هؤلاء الناس حُرمت بصيرتهم عن المشاهدة:

يلزم العين الطاهرة لتعرف، واللسان الطاهر ليمدح. ١٢٠٩ حضرة بهاء الله - مترجم

^{١٢٠٥} آيات الهية، المجلد ١، صفحة ٢١٢.

^{١٢٠٦} الكلمات المكنونه العربية، رقم ١

^{١٢٠٧} آيات الهية، المجلد ٢، صفحة ٣٧٦.

^{١٢٠٨} الكلمات المكنونة الفارسية رقم ٣٦

^{١٢٠٩} كتاب (ياران پارسى)، (الاحباء الايرانيين) صفحة ٨.

يقول حضرة بهاء الله: "الباحث الحقيقي يكون بصيراً ويقظاً، بحيث يميز الحقيقة من الباطل كتمييزه بين الشمس والظل."^{١١١٠} ويقول حضرة الباب: "يجب ان نرى الله بعين الله، كي لا نحتجب ونُحرم من سرّ الوحدة في بحر الكثرة".^{١١١١}

جاء في الآيات الإلهية أحياناً عن "العلم والبصيرة" فما هو الفرق بينهما؟

نُورُ البَصِيرَةِ هُوَ السَّفِيرُ وَالْهَادِي لِلْعِلْمِ وَالْمُرْشِدُ لِلْعِرْفَانِ.^{١١١٢} حضرة بهاء الله

وعِي العَقْلُ يَأْتِي مِنَ العَيْنِ البَصِيرَةِ.^{١١١٣} حضرة بهاء الله

تأملوا في الحياة اليومية، كم من الناس لديهم أزواج لا مثيل لهم، يعرفون عنهم، ولكنهم لا يُقدرونهم حق قدرهم. كم من الأولاد لديهم آباء وأمّهات كالملائكة، ولكنهم ينظرون اليهم بعين الحفارة. هؤلاء الجاحدون يعلمون لكنهم لا يبصرون ولا يميزون. أمثال هؤلاء نطلق عليهم عمي القلوب. على هذا المقياس كثير من الناس يقرأون القرآن أو الإنجيل أو البيان أو الإيقان، يدرسون مضامينها، ولكنهم عاجزون عن رؤية النور الساطع من تلك الآيات.

يمكننا تشبيه العلم والبصيرة بالبصيرين. البصر الأول بيدنا، والبصر الآخر بيد الله. العلم والتحصيل بيدنا، الرؤية والمعرفة بيد الله. عين القلب هادٍ لبصر الفكر. بدون هذه الهداية، يعجز الفكر عن مشاهدة وإيجاد الطريق.

الحكيم العارفُ والعالمُ البصيرُ هما بَصْران لهيكل العالم.^{١١١٤} حضرة بهاء الله

يحدّد حضرة بهاء الله في الآيات التالية ثلاثة شروط ضرورية لكسب عطية الإيمان:

ينبغي التأمّل والتفكّر والالتجاء إلى المظاهر الإلهية.^{١١١٥}

- التأمّل: بعين القلب، البصيرة.
 - التفكّر: استخدام قوة العقل، المعرفة.
 - الالتجاء: التوسل بالدعاء وطلب المدد من الله.
- إن اصحاب البصائر الثاقبة، والأذان الواعية، والقلوب المنيرة والصدور المنشرحة، يميزون الصدق عن الكذب.^{١١١٦} حضرة بهاء الله- مترجم
- البصائر الثاقبة: الأعين الحادة. أي العين التي ترى الأشياء بدقة وتتحقق وتطالع، وتتنظر بفكر ورؤية نافذة.
 - الأذان الواعية: الأذن التي تصغي. ان يكون لدينا ذهننا منفتحاً. نحكم بدون ان نجعل التصورات والتوقعات مانعاً لذلك.
 - القلوب المنيرة والصدور المنشرحة: القلوب الطيبة البعيدة عن الأنانية وحب الدنيا والظاهر المقدسة عن الرياء.
- اي فرد يلتجئ الى العتبة الإلهية بقلب طاهر وبصر ثاقب وفكر دقيق، يقيناً سيتوجه الله اليه.

^{١١١٠} منتخباتي از آثار حضرة بهاء الله، صفحة ١٧٢.

^{١١١١} البيان الفارسي، نسخة خطية، صفحة ١٩٧.

^{١١١٢} مجموعة الألواح النازلة بعد كتاب الأقدس - الطرازات - الطراز الأول.

^{١١١٣} الطرازات - الطراز الأول، مجموعة الألواح النازلة بعد الأقدس.

^{١١١٤} لوح مقصود - مجموعة الألواح النازلة بعد الأقدس

^{١١١٥} كتاب الإيقان - ص ١٨٣

^{١١١٦} لوح ابن الذئب

ان النور الإلهي يسطع من كل مكان وعلى كل مكان. ولكن عين القلب البصيرة فقط تتنعم من هذا التجلي والجلال والعظمة والجمال، ويرى هذا البريق اللانهائي.

افتح البصر لان عظمة المحبوب
يتجلى على كل الاشياء

عاقبة اللامبالاة بدعوة الرسل

يتفضل حضرة الباب في كتاب البيان ان رسول الله ناظر الى عباده في كل الاحوال، وعندما يرى استعدادهم لظهوره في مرايا قلوب الراغبين لعطية الإيمان، سيعرف نفسه لهم :
لأنه (رسول الله) ليس له حركة وسكون، إلا بالله عز وجل.^{١١٧} حضرة الباب
البيان السابق يوضح لنا مرة اخرى ان عطية الإيمان في يد الله فقط. كل شئ منه ويرجع اليه. امام الله لا إرادة للرسول، ولا يخطون خطوة بدون إذنه. مثلما رأينا في بداية هذا الفصل، فإن القرآن الكريم أيضاً يؤكد هذه الحقيقة. ونظراً لأهمية هذا الموضوع لتأمل مرة اخرى هذه الآية:

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ . سورة القصص، آية ٥٦
الدرس الذي نتعلمه من هذه الآيات هو، رغم اننا نتعامل مع إنسان وهو الرسول حسب الظاهر، إنما في الحقيقة نحن امام الله ونسمع كلام الله. فبدون شك ان اللامبالاة بدعوة الرسل يكون عدم الاعتناء بخالق العالم. وطبقاً لشهادة جميع الكتب السماوية، نتائج هذه اللامبالاة وخيمة ومؤلمة، وتكون السبب في البعد عن الله الى الأبد.

من رفضني رفض الذي أرسلني. إنجيل لوقا، الإصحاح ١٠، آية ١٦

من لا يمجد الابن، لا يمجد الآب الذي أرسله. إنجيل يوحنا الإصحاح ٥، آية ٢٣

من يؤمن بالابن فله الحياة الأبدية. ومن لا يؤمن بالابن فلا يرى الحياة بل يحل عليه غضب الله.

إنجيل يوحنا الإصحاح ٣، آية ٣٦

الدعوة التالية من حضرة بهاء الله يخاطب الذين لا يؤمنون بلطف ورحمة الله. يريد منهم الله ان لا يهدروا عطية أو موهبة الحرية والاختيار، وأن لا يغمضوا العين عن أكبر عطية إلهية لعباده ولا يضيّعوا الفرصة بل يقبلوا ويتجرّعوا كأس الحياة الأبدية بغاية الشوق والاشتياق:

يا أيها التراب المتحرك، أنس بك وتيأس مني، بتر سيف عصيانك شجرة أملك، أنا منك قريب في كل حال، وأنت عني بعيد في جميع الأحوال، أختار لك عزة لازوال لها وترتضي لنفسك ذلة لا انتهاء لها.

فارجع إلي مادام الوقت ولا تضيع الفرصة.^{١١٨} حضرة بهاء الله

يقول الله تعالى

من آثار حضرة بهاء الله

^{١١٧} البيان الفارسي، نسخة خطية ص ٢٥٢

^{١١٨} الكلمات المكونة الفارسية رقم ٢١

قد بشر كل نبي بهذا اليوم وناح كل رسول حباً لهذا الظهور، هذا يوم لو أدركه محمد رسول الله لقال قد عرفناك يا مقصود المرسلين، ولو أدركه الخليل ليضع وجهه على التراب خضعاً لله ربك ويقول قد اطمن قلبي يا اله من في ملكوت السموات والارضين.^{١٢١٩}

أقبلوا يا أهل الأرض بوجوه بيضاء وقلوبٍ نورا. طوبى لمن فاز بقلبانك وشرب رحيق الوصال من أيادي عطائك ووجد عرف آياتك ونطق بثنائك وطار في هوائك وأخذَه جذبُ بيانك وأدخله في الفردوس الأعلى مقام المكاشفة والمشاهدة أمام عرش عظمتك.^{١٢٢٠}

قل هذا نبأ استبشرت به أفئدة النبيين والمرسلين، هذا لهو المذكور في قلب العالم والموعود في صحائف الله العزيز الحكيم.^{١٢٢١}

قل، إن اليوم تزينت السماء بشمس عناية الله، اسرعوا بقلوبكم، لعلكم تدركون سبب وعلّة ظهور الوجود. اليوم! كنوز العالم لاتعادل قطرة من بحر المعرفة.^{١٢٢٢} مترجم

أيها الأحباء يقول الرحمن: اليوم ليس يوم الاقوال. اسمعوا نداء المحبوب الفريد واقبلوا ما يهب العباد من المعرفة والحرية.^{١٢٢٣} مترجم
إنّا أمرناكم... بما يرفعكم وينفعكم في كل عالم من عوالم ربكم... ما خلقتم لأنفسكم بل لخدمة أمر الله رب العالمين.^{١٢٢٤} حضرة بهاءالله

هذا يوم المشاهدة والاصغاء، لقد ارتفع النداء، ولاحت أنوار الوجه من افق مشرق الظهور، وعلى الكل أن يمحو ما سمع من قبل وأن ينظروا بالعدل والانصاف في آياته وبياناته وظهوراته...^{١٢٢٥} مترجم
اليوم يوم الفضل الاعظم والفيض الأكبر وعلى الجميع أن يجدوا الراحة والاطمئنان بتمام الاتحاد والاتفاق في ظل سدرة العناية الالهية ويتمسكوا اليوم بما هو سبب العزة والرفعة.^{١٢٢٦} مترجم
اليوم يوم ظهر فيه بحر الرحمة وأشرقت شمس العناية وارتفع سحب الجود. ينبغي انعاش النفوس المنكسرة بنسائم المحبة والمودة ومياه العطف والمرحمة.^{١٢٢٧} مترجم

قل يا قوم لا تمنعوا انفسكم عن فضل الله ورحمته، ومن يمنع انه على خسران عظيم.^{١٢٢٨}

^{١٢١٩} الواح حضرة بهاءالله الى الملوك والرؤساء - عالي باشا - ص ٦٨

^{١٢٢٠} مجموعه من الواح بهاءالله نزلت بعد الاقدس - ص ٢٨

^{١٢٢١} الواح حضرة بهاءالله الى الملوك - ص ٥٤

^{١٢٢٢} من كتاب (باران پارسی)، صفحة ٢.

^{١٢٢٣} من كتاب (باران پارسی) صفحة ١٥.

^{١٢٢٤} اشراقات و چند لوح دیگر، صفحة ٢٠٨-٢٠٩.

^{١٢٢٥} المظهران الالهيان - روجي ٤ ص ٦

^{١٢٢٦} المصدر السابق ص ٨

^{١٢٢٧} المصدر السابق ص ٩

^{١٢٢٨} منتخباتي از آثار حضرة بهاءالله، صفحة ٧٥

الفصل السابع والعشرون

أسباب رفض الناس لدعوة الرسل

حجاب الغفلة والإهمال

يتفضل حضرة بهاء الله في بداية كتاب الايقان:
انظروا إلى الأيام السالفة، كم من العباد.. كانوا دائماً ينتظرون ظهورات الأحديّة في الهياكل القدسيّة،
على شأن كانوا في جميع الأوقات والأزمنة يترصدون وينتظرون، يدعون ويتضرعون، لعل يهّب نسيم
الرحمة الإلهية، ويطلع جمال الموعود من خلف سرادق الغيب إلى عرصة الظهور. وعندما.. تظهر
شمس الغيب عن أفق القدرة، يقوم الجميع على تكذيبها وإنكارها... تدبروا الآن وتفكروا قليلاً، لم

اعترض العباد من بعد طلبهم وانتظارهم؟ وكان اعتراضهم أيضاً بدرجة يعجز اللسان والبيان عن وصفه.^{١٢٢٩} حضرة بهاء الله - مترجم

بعد البيان السابق، الآية التالية توضح أسلوب وقانون الناس:

يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ. سورة يس، آية ٣٠

بعد ذكر الآية السابقة يتفضل:

إذ كل ما كان سبب إعراض العباد وإغماضهم في تلك الأزمنة، قد أصبح اليوم أيضاً بعينه سبب غفلة هؤلاء العباد.^{١٢٣٠} حضرة بهاء الله - مترجم

ثم يسرد حضرته قصة اعتراض وإعراض الناس عن الرسل السابقين بالترتيب، بهدف:

لعلّ تصوير هذه الأذكار سبباً لعدم اضطراب بعض الناس من إعراض العلماء واعتراض جهال العصر، بل ربّما يزيدهم هذا إيقاناً واطمئناناً.^٣ حضرة بهاء الله

في جميع العصور، كان عدد المؤمنين في البداية قليلاً، وغير المؤمنين كثيراً، وكان ذلك عند بزوغ شمس الإسلام. قال حضرة الباب بأنه خلال السنوات السبع الأولى من ظهور الرسول محمد كان الامام عليّ عليه السلام المؤمن الوحيد.^{١٢٣١} ثم قال: هؤلاء المنكرون كانوا يتوجهون للآخرين بدل ان يتوجهوا للدليل والبرهان.

وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ. سورة الحديد، آية ٨

سلك اتباع حضرة الباب أيضاً سلوك وأعمال الأمم السابقة. فلم تستجب فئة منهم لدعوة موعودهم حضرة بهاء الله. يشبه حضرة الباب هؤلاء المنكرين بالأسماك الذين يسبحون في بحر كتابه السماوي (البيان) ويحيون به ولكنهم يسألون عن وجود البحر؟^{١٢٣٢} أمثال هذه النفوس لا يكونون صادقين في إيمانهم.^{١٢٣٣} يتفضل ان من بين المؤمنين نفوس " يذكرون الله من الليل حتى الصباح " وعندما اقتربت شمس الحقيقة من طلوعها في سماء الظهور، لم يحرك هؤلاء الناس رأسها عن السجادة، ولو تقرأ عليهم الآيات يقولون: " لا تمنعني عن ذكر الله " ثم يخاطب هؤلاء الناس ويتفضل، يا من استقررت خلف ستار الغفلة والإنكار، انكم تذكرون الله بألسنتكم ولكنكم غافلون عن هذا الذكر الذي تجلى في هذا الذكر في ارواحكم!^{١٢٣٤}

في البيان التالي يخاطب الله القادة الزردشتيين بنفس الطريقة:

^{١٢٢٩} كتاب الإيقان ص ٦ - ٧

^{١٢٣٠} كتاب الإيقان ص ١٤

^٣ كتاب الإيقان ص ٨

^{١٢٣١} بيان الفارسي (النسخة الخطية) ص ١٤٩

^{١٢٣٢} البيان الفارسي، نسخة خطية، ص ١١٦ و ٣٢٨

^{١٢٣٣} البيان الفارسي، نسخة خطية، ص ٢٠٤

^{١٢٣٤} البيان الفارسي، نسخة خطية، ص ٣٠٩

يا ايها الدستوريون (قادة الزردشتيون) انتم اعزاء باسمي وتبتعدون عني.^{١٢٣٥} حضرة بهاء الله- مترجم
يميل الناس إلى الاقتراب مع من هم مثل فكرهم، ويحترزون من الآخرين المختلفين. اللادينيون
يستمتعون بمعاشرتهم مع اللاديين، المسيحيون مع المسيحيين، المسلمون المثقفون مع المسلمين المثقفين،
المسلمون المتعصبون مع المسلمين المتعصبين، انصار كل حزب مع اعضاء نفس الحزب. هذه الرغبة
والميل يمنع الناس من المعاشرة مع الآخرين ومعرفة افكارهم وعقائدهم.

إن العين الفانية لا تدرك الجمال الباقي والقلب الميت لا يمتعه إلا الورد الذابل، لأن كل قرين يلتبس قرينه
ويألف مع جنسه.^{١٢٣٦} حضرة بهاء الله
لن يصل العدم الى القدم، ويحترز الفناء من البقاء.^{١٢٣٧} حضرة بهاء الله - مترجم

من الأسباب المهمة لإهمال الناس لرسول الله، هي تقليد واتباع الآخرين، خاصة القادة:
في كل ظهور، البعض يدخل النار لإتباع البعض الآخر.^{١٢٣٨} حضرة الباب- مترجم
قل من لن يطهر قلبه عن حجاب التقليد لن يقدر أن يقبل إلى هذا الوجه الدري الرفيع.^{١٢٣٩} حضرة بهاء الله
إنه لأمر عجيب، إذا اشتكى شخص من آخر يذهب للمحكمة. المحامون المتخصصون في القانون
والبيان واقامة الدليل والبرهان، يقفون أمام القاضي بعد التحقيق والبحث الكثير، ويدافعون بكل براعة عن
موكلهم. القاضي بارع في فن القضاء، يستمع اليهم لساعات وربما لأيام، وبعد التأمل والتفكير الكثير بيدي
رأيه. ولكن أغلب الناس يحكمون على أهم قضية لحياتهم والمرتبطة بمصيرهم الأبدي على أساس
الشائعات والمسموعات! هل يمكن تصور أمر أكثر غرابة من هذا؟

قل! إذا البصر! لا تتكلم ما لم تراه، ولا تشهد على ما لم تسمعه. الطريق واضح ومنير. انظر
واسلك..^{١٢٤٠} حضرة بهاء الله- مترجم

لأن العبد لو أراد أن يجعل أقوال العباد من عالم وجاهل وأعمالهم وأفعالهم ميزاناً لمعرفة الحق وأوليائه
فإنه لن يدخل أبداً رضوان معرفة رب العزة ولن يفوز بعيون علم سلطان الاحدية وحكمته، ولن يرد منزل
البقاء ولن يذوق كأس القرب والرضا.^{١٢٤١} حضرة بهاء الله

في البيان التالي يقول السيد المسيح ان ارادة الناس صلبة لما سمعوه من أجدادهم:
أنا اعرف انكم نرية ابراهيم. ولكنكم تريدون قتلي، لأن كلامي لا محل له فيكم...وانتم تعملون بما سمعتم
من أبيكم. إنجيل يوحنا ، الإصحاح الثامن، آية ٣٧ - ٣٨

^{١٢٣٥} مجموعة ألواح مباركة ، طبع مصر ص ٢٥٨

^{١٢٣٦} الكلمات المكونة الفارسية، رقم ١٠

^{١٢٣٧} اسرار الآثار المجلد الخامس صفحة ٢٨

^{١٢٣٨} البيان الفارسي، النسخة الخطية، ص ١٤٩

^{١٢٣٩} مجموعة ألواح مباركة ، طباعة مصر، ص ٣٠٢

^{١٢٤٠} حديقة العرفان، ص ١٤٠

^{١٢٤١} كتاب الإيقان - ص ٦

يقول حضرة الباب، كم من الناس يعملون بأحكام القرآن، ولكنهم لم يستفيدوا من ثمرة شجرة الحياة. يقرأون ذلك الكتاب السماوي، ولكنهم غافلون عن المقصود الإلهي ومراده.^{١٢٤٢} طبقاً لكلام الموعود، يكون المؤمن كالمرأة وغير المؤمن مثل الحجر. الله قادر ان يجعل من الحجر مرآة، ولكن هذا العمل لا يتفق مع ارادة الله. لأن "الحجر" أراد بنفسه ان يكون "حجراً". ثم يتفضل ان يوم ظهور الموعود: **ما كان سبباً لإيمان المؤمنين، هو بعينه سبباً له (غير المؤمن). وبما انه كان محتجباً، احتجب بنفس السبب.**^{١٢٤٣} حضرة الباب

إن شمس أمر الله ودينه العظيم في سطوع وتألؤ دائم. ولكن الكثير من الناس يحجبون ارواحهم الطاهرة الساطعة بغمام الاوهام والتخيلات الواهية بحيث لا يشاهدون ادنى أثر من كل ذلك الجلال والعظمة. **فَالْأَمْرُ ظَاهِرٌ وَلَا يَخُوكَ الشَّمْسُ وَلَكِنَّ الْقَوْمَ صَارُوا حِجَابَ أَنْفُسِهِمْ. نَسَأَلُ الْحَقَّ أَنْ يُؤَيِّدَهُمْ عَلَى الرَّجُوعِ**^{١٢٤٤} حضرة بهاء الله **طوبى لنفس خرق الحجاب وتثور بأنوار شمس الظهور.**^{١٢٤٥} حضرة بهاء الله

طبقاً لشهادة الله، بعض الناس تصل غفلتهم وعدم استعدادهم المعنوي لدرجة بحيث لا يوقظهم سوى مشاهدة الوجه المخيف لجهنم، أي الألم الشديد وهو البعد عن الله في الحياة الأبدية: **إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.** سورة يونس، آية ٩٦-٩٧

ان ظهور رسل بعد الرسول الكريم يكون مخالفاً لرغبة اغلب المسلمين. هذه الرغبة المتداولة تجذرت في روح المسلمين وتعمقت فقط من اجل كلمة واحدة هي (خاتم).

يذكر حضرة بهاء الله شخصاً سطعت عليه شمس العناية الإلهية من أفق مظهر أمره حضرة بهاء الله "في كل حين اشرق عليه شمس الجمال من أفق الاجلال."^{١٢٤٦} ومع ذلك لم يفز بموهبة الإيمان وقام على مخالفة الموعود.

توضح احدى آيات القرآن الكريم ان ارواح بعض الناس مليئة بالتعصب والكذب والعداء والحسد، بحيث ان استماع كلمة الله تكون له بمثابة هبوب الرياح على النيران فتزيد عداؤهم ونفورهم: **أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَأَدْتَهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ.** سورة التوبة، آية ١٢٥

كما لاحظنا ان عطية الإيمان مقامها ورتبتها عالية حتى الرسل لا يقدرّون منحها بدون اذن الرحمن.^{١٢٤٧} فإن الباري العادل عادة يمنع غير اللائقين لهذا الاحسان والعطية الفريدة التي لا مثيل لها. **يا إلهي.. اي كفر ظهر من العباد بحيث اضحوا محرومون من امواج بحر رحمتك، وممنوعون من اشراقات انوار شمس الظهور.**^{١٢٤٨} حضرة بهاء الله

^{١٢٤٢} البيان الفارسي، النسخة الخطية، ص ٢٧٧

^{١٢٤٣} البيان الفارسي، النسخة الخطية، ص ١٩٥

^{١٢٤٤} مجموعة الألواح النازلة بعد الأقدس - الكلمات الفردوسية - الورق ١١

^{١٢٤٥} مجموعة الألواح النازلة بعد الأقدس - النسخة الفارسية صفحة ١٦٢

^{١٢٤٦} اسرار الآثار المجلد ٥ صفحة ١٠٦

^{١٢٤٧} ظهور الحق صفحة ١٥

^{١٢٤٨} مائدة آسماني، المجلد ٧ صفحة ٢١٩-٢٢٠

إن أعمال العباد انفسهم منعتهم عن مالك الایجاد. وإلا.. فضله العميم عم العالم..^{١٢٤٩} حضرة بهاء الله

أي نكران وجحود ظهر من عبادك بحيث حرمت الكل من عرفانك؟^{١٢٥٠} حضرة بهاء الله

يد الرب لا تقصُرُ عن الخلاص... لكن آثامكم فصلتكم عن إهكم. وخطاياكم حجبت وجهه.

أشعيا النبي: الفصل ٥٩، آية ١-٢

جاء النور الى العالم، ولكن الناس أحبوا الظلام، لأن أعمالهم لم تكن جيدة. انجيل يوحنا: الفصل ٣، آية ١٩

عجباً من النفوس التي منعت آذانها من الاستماع إلى الحديث الأرق من نسيم السحر والأطف من الروح... البصير والعالم نادران كالكيمياء.^{١٢٥١} حضرة بهاء الله

جاء في الكتاب المقدس لليهود عن وصف الناس في عصرنا:

فصارت جميع رؤياكم غامضة كأقوال كتاب مختوم... عجباً عجاباً بهذا الشعب، فتبيد حكمة حكمائه وينكسف عقل عقلائه. أشعيا النبي، الفصل ٢٩ آية ١١ - ١٤

مائة الف حسرة على النفوس الغافلة... قريباً سيرجعهم ريح الأجل كل واحد منهم الى مقره. جاءوا غافلين وعاشوا غافلين ورجعوا الى مقامهم غافلين.^{١٢٥٢} حضرة بهاء الله

تذكر احاديث كثيرة عن سوء معاملة المسلمين للقائم الموعود، من ضمنها يقول الامام محمد باقر في تفسير احدى آيات القرآن:

ولقد أتينا موسى الكتاب فاختلف فيه (سورة هود، آية ١١٠). قال اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير^{١٢٥٣}

أن إنكار أهل الأرض وسبهم ولعنهم لهؤلاء الفوارس، فوارس ميدان التسليم والانقطاع، لهو أعظم دليل وأكبر حجة على أحقيته "حضرة الباب"... لأن كل ما وقع قد أخبر من قبل.^{١٢٥٤} حضرة بهاء الله

في سورة يوسف تبشر هذه الآية عن مجيء "الذكر" ثم عن مجيء "ساعة الظهر" بغتة:

أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ. سورة يوسف، آية

١٠٧

^{١٢٤٩} مائدة آسماني، المجلد ٨، صفحة ١١٧

^{١٢٥٠} مجموعة مناجاة آثار القلم الأعلى، المجلد الأول، صفحة ١٤٢

^{١٢٥١} حديقة العرفان، ص ١٤٠

^{١٢٥٢} مجموعة الألواح النازلة بعد الأقدس - النسخة الفارسية ص ١٦٤-١٦٥

^{١٢٥٣} بحار الأنوار الجمعة لدر أخبار الائمة الأطهار - المجلد ٢٤، صفحة ٣١٣

^{١٢٥٤} كتاب الإيقان، صفحة ٩١

الآية السابقة توضح ان الناس يرغبون ان يشعروا بالأمان في معيشتهم في ظل ظروف الحياة. ولكن خلافاً لرغبتهم تأتيهم "الساعة" بغتة وتحيط ارواحهم "حجاب العذاب" نتيجة غفلتهم وانكارهم، ولكن ليس لديهم أي خبر عن كل تلك الاحداث العظيمة الخطرة.

كلمة "عذاب" اشارة الى مصير الذين ينكرون "النبأ العظيم" وقد جاء ذلك في آيات كثيرة:
إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ... فَوَيْلٌ لِّلْمُكَدِّبِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ.

سورة الطور، آية ٧-١٢

ان حياة الناس في عصرنا شاهد ناطق على تنبؤات القران وتحققها. فالكثير من الناس غارقون في الغفلة. انشغالهم بالدنيا الفانية منعتهم عن التوجه الى الله وعن مصيرهم الأبدى. هؤلاء الناس غافلون لدرجة لا يوقظهم أي خبر من غفلتهم مهما كان عظيماً ومفرجاً.
قد أتى النبأ الأعظم والأهم اكثرهم من الغافلين. ^{١٢٥٥} حضرة بهاء الله

النفوس الفاقدة للعقل والبصيرة من وجهة نظر الرب

العقلاء من الناس والمستنيرون من اصحاب البصيرة، والذين يرجحون حرية العقيدة والضمير على عبودية التقليد، انهم أعزاء ومحترمون في نظر الله. هؤلاء الناس حسب قول السيد المسيح، بمثابة الملح يحافظون على العالم. أما الذين قلوبهم عمياء، بلا فكر، ومتعصبون، فقد خاطبهم الله في آياته الإلهية بلهجة شديدة التحقير والاهانة. فهل هناك عقاب أشد من النار، وهل يمكن تصوّر مصير أصعب من ذلك؟ الآيات التالية تصف هؤلاء الناس، وهم مصدر جميع الآلام والمظالم والبلايا في العالم:
لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَّ
هُمَّ أَضَلُّ...
سورة الأعراف، آية ١٧٩

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ. سورة الأنفال، آية ٢٢

هل هناك تحقير اكثر من هذا لهؤلاء الناس فاقدى العقل والبصيرة؟ هل لديهم القليل من الفكر ليدركوا انهم بلا عقل؟ يخاطب حضرة بهاء الله مثل هذه النفوس قائلاً:
قل يا ايها العميان! لقد جاء حافظ العالم، اليوم يوم الابصار. جاء المبصر العارف، الوقت وقت تضحية الروح. اسعوا في يوم العطاء هذا، كي تُذكَرُونَ في كتاب أصحاب الأعمال الصالحة. ^{١٢٥٦} حضرة بهاء الله- مترجم

وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا. سورة بني اسرائيل، آية ٧٢

^{١٢٥٥} آثار القلم الأعلى، جلد ٧، صفحہ ٢٦٤.

^{١٢٥٦} مجموعة ألواح حضرة بهاء الله طبعه مصر، صفحہ ٢٥٨

النفس الأمارّة والأنايية وذات الأفق الضيق

ما الذي يفقد بصيرتنا سوى النفس الأمارّة الأنايية؟ ننظرنا الآيات الإلهية ان النفس الأمارّة أي رغباتنا الأنايية هي اكبر عدوّ لنا. يجب ان نحذر بشدة من هذا العدو الذي يظهر في هيئة الصديق المَحَب: **زَيْن الشيطان لكم اعمالكم.** ١٢٥٧ حضرة بهاء الله

لم يكن لكم اعداء الا انفسكم فاعرفوها يا قوم اياكم ان تغفلون. ١٢٥٨ حضرة بهاء الله
قسماً بالله، ان من لوازم النفس الغفلة. اعوذ بالله من شرّها ومكرها. ١٢٥٩ حضرة بهاء الله- مترجم
اياك ان يمنعك نفسك عما قدرناه لك. ١٢٦٠ حضرة بهاء الله

لا تصرفوا نقودَ اعماركم النَّفيسةِ في المشتهاياتِ النَّفسيةِ. ١٢٦١ حضرة بهاء الله

يجب أن نحب ونحترم الجميع

نتذكر مرة أخرى بأن واجبنا توعية الناس لا مقاضاتهم. مع أن الناس المتعصبين وضيقى الأفق حقراء في نظر الله، إنما علينا أن نكون مُحِبين ورؤوفين مع جميع الناس وننظر اليهم باحترام، لاننا جميعاً عباد خالق واحد، وتصوير مصمم ماهر عالم واحد. فاذا نظرنا بعين الحقارة لأحد العباد، فإنه تحقير لخطّة مصمم الخليقة. وهذا ما يفعله المتعصبون والمقلدون ذوا البصيرة العمياء، بسبب عطية الحرية التي أهداها الله لجميع عباده. **كلّ عباد له وكلّ بامرّه قائمون.** ١٢٦٢ حضرة الباب

إن الحكم لله وحده ليس لعبده المذنب. علينا ان لا نتكبر على الآخرين أو نصغّرهم. فطبقا لبيان حضرة بهاء الله اننا لا نعلم عاقبتنا ناهيك عن عاقبة الآخرين. يصف حضرته مواصفات الباحث والمؤمن الحقيقي :

١٢٥٧ اسرار الآثار - مجلد ٥ ص ٣٢٣

١٢٥٨ آثار القلم الأعلى المجلد ١ صفحة ٤٢٦

١٢٥٩ اسرار الآثار المجلد ٤ صفحة ٣٩٣

١٢٦٠ اسرار الآثار ، حرف الف، صفحة ١٤٠

١٢٦١ مجموعة الألواح النازلة بعد الأقدس - لوح الحكمة.

١٢٦٢ منتخبات آيات من آثار حضرة النقطة الأولى ص ١٥٦

ويعفو عن الخاطئين عند كمال القدرة عليهم، ويطلب لهم المغفرة ويصفح عن العاصين ولا ينظر إليهم بعين الحقارة، لأنَّ حسن الخاتمة مجهول. إذ كم من عاص يتوقَّح حين الموت إلى جوهر الإيمان ويذوق خمرة البقاء ويسرع إلى الملاء الأعلى. وكم من مطيع ومؤمن ينقلب حين ارتقاء الروح، ويستقرّ في أسفل دركات النيران^{١٢٦٣} حضرة بهاء الله

ان الايمان بدين إلهي جديد لهو أعظم قرار في حياة الإنسان. اغلب الناس لا يعتمدون على أنفسهم لإتخاذ مثل هذا القرار، بل يعتبرون دين أجدادهم أفضل من أي دين. يتفضل حضرة بهاء الله: الناس بمثابة الأطفال يرضعون اللبن. في البداية هم بحاجة الى الأطعمة اللطيفة، كي يترعرعوا تدريجياً ويستعدوا للإيمان.^{١٢٦٤} يتفضل حضرة الباب، داروا مع اللادينيين والمخالفين لعل: تؤخذ ثمرا من وجودهم، بايمانهم بالحق، لان امكانية (الإيمان) موجودة في كل نفس.^{١٢٦٥} حضرة الباب طلب حضرة بهاء الله في مئات المناجاة من الله ان يشمل لطفه واحسانه منكري دينه، وأن يعينهم كي لا يحرما من الجنة الخالدة:

عَرَفَ يا الهى عبادك شمس التى اشرفت عن افق افضالك و تقديرك ولا تجعلهم محروماً عن جنة التى خلقتها باسمك الابهى.^{١٢٦٦} حضرة بهاء الله

إلهي ومعبودي ومسجودي ومقتدري، أشهد بأنك لا تعرف بوصف الممكنات، ولا توصف بأذكار الموجودات.. يا عليم، نحن غافلون ولكن متشبثون بكرمك، جاهلون متوجهون لبحر علمك. انك انت الجواد الذي لا يمنعك كثرة الخطأ عن العطاء، ولا إعراض اهل العالم يسد نعمتك. لم يزل باب فضلك مفتوحا. قطرة من بحر رحمتك تزين الكل بطراز التقديس، ورشحا من بحر جودك يفوز كل الوجود الى الغناء الحقيقي. يا ستار لا تزح الستار. لم يزل ظهورات كرمك تحيط العالم، وانوار اسمك الأعظم تسطع على الكل. لا تحرم عبادك من بدائع فضلك، امنحهم العلم ليشهدن على وحدانيتك، اهدهم المعرفة ليسرعن اليك. لقد احاطت رحمتك الممكنات، وشمل فضلك الكل. ظهر من امواج بحر عطاءك بحور الطلب والطمع. انك انت من تكون، ما دونك لا يليق بالذكر، إلا بالدخول في ظلك والورود في بساطك.. انك انت سلطان الكرم ومالك العطاء والمهيمن على من في الأرض والسماء.^{١٢٦٧} حضرة بهاء الله - مترجم

قل الهى الهى لك الحمد بما انزلت آياتك و اظهرت بيئاتك ونورت افئدة المقرّبين بنور عرفانك والمخلصين بضياء بيانك اسنلك ببحر فضلك وسماء جودك وما كان مخزوننا فى علمك ومكنونا فى كنز عصمتك وباللئالى المستورة فى خزائن قلمك الأعلى وبأنوار وجهك يا مولى الورى ومالك العرش

^{١٢٦٣} كتاب الإيقان ص ١٦٤

^{١٢٦٤} حديقة العرفان صفحة ١٠٠

^{١٢٦٥} البيان الفارسي، النسخة الخطية صفحة ٣٢٤

^{١٢٦٦} مجموعة مناخاة آثار قلم اعلى ، المجلد ١ صفحة ٨٢

^{١٢٦٧} مجموعته اذكار وأدعية من آثار حضرة بهاء الله صفحه ١٥٣

والثرى ان تؤيد المعرضين على الاقبال والمنكرين على الاقرار والغافلين على الرجوع الى شطر رحمتك
والإنابة لدى باب عفوك وغفرانك أنك انت التّوَاب الغفار الفضال العليم الحكيم. ١٢٦٨ حضرة بهاء الله

دور رجال الدين

ان صورة رجال الدين في الكتب السماوية ليست بالصورة الحسنة. طبقاً لشهادة تلك الكتب، كان رجال الدين في جميع العصور يمنعون الناس عن الإيمان بدلاً من هدايتهم. وفي هذا العصر، وبسببهم أيضاً، تم قتل أكثر من عشرين الف شخص من المؤمنين بهذا الدين في موطنه ايران بمنتهى الوحشية والقسوة. ان دور رجال الدين في مصير الناس عميق جداً بحيث يحتاج الى كتاب منفصل. ١٢٦٩ أما بالنسبة لعلماء الدين المتقين ربهم فهم أعزاء عند الله ولهم مقام ومرتبة عالية:

وانّ الله قد كتب العلم للذين يخشون من الله بارئهم في سرهم و جهرهم... اولئك هم العلماء عندالله. ١٢٧٠
حضرة الباب

إن أهل العلم عند الله هم نفوس عالمين به (الموعود) ولم يتوقفوا في كلمة بلى. ١٢٧١ حضرة بهاء الله - مترجم
إن بلال الحبشي الذي لم يقرأ كلمة من العلم، ارتقى الى سماء الإيمان والايقان. وعبدالله أبي الذي كان من العلماء قام على النفاق. ١٢٧٢ حضرة بهاء الله - مترجم

علماء الأديان في جميع العصور كانوا سبباً في تقسيم الأديان وتفرقة الناس، ولكن في الدين البهائي لا وجود لرجال الدين. ومن أجل نشر الوحدة بين الناس يجب ازالة الشعور بالأفضلية نهائياً:
خُرب العالم ودُمّر حينما سرت فيه الأفضلية والأرجحية. ١٢٧٣ حضرة بهاء الله- مترجم
بخصوص العلماء الذين يقومون على مخالفة دين الله، جاء في كتاب الإيقان:
هؤلاء المعرضين الذين لا ينتفسون إلا بأهواء أنفسهم، والذين ليس لهم نجاة من قفص الظنونات الباطلة، والذين لا يرفعون رأسهم عن الفراش نهاراً إلا للسعي في طلب الدنيا الفانية، كالحفّاش الظلماني، والذين لا يستريحون ليلاً إلا للسعي في تدبيرات الأمور الدنيئة. مشغولون بالتدبير النفساني وغافلون عن التقدير الإلهي. بالنهار يشتغلون في طلب المعاش بأرواحهم. وفي الليل يأخذون في تزيين أسباب الفراش. ١٢٧٤
حضرة بهاء الله - مترجم

إن تدخل رجال الدين في الأمور السياسية في جميع العصور كانت نتائجها وخيمة، خاصة في عصرنا حيث أصبح سكان العالم على اتصال وثيق بعضهم ببعض كأعضاء جسد واحد. وفي هذا العصر كان رجال الدين، سواء في الشرق أو الغرب، سبباً في بروز مشاكل كثيرة، وقد حدّر حضرة عبدالبهاء من ذلك :

١٢٦٨ اشراقات وجند لوح ديگر، صفحة ١٠٧

١٢٦٩ المؤلف لديه كتاب بالانجليزية عن دور رجال الدين في مصير عالم الإنسان وشرحا عن مناقشاته بخصوص رجعة حضرة المسيح مع علماء المسيحية.

يرجى الرجوع الى هذا الموقع: www.TheKnowledgeOfGod.com و الى هذا الكتاب: *Religious Leaders: A Secret Most Believers Do Not Know*.

١٢٧٠ قيوم الاسماء، نسخة خطية، صفحة ١١٠

١٢٧١ كتاب بديع صفحة ١٤٤

١٢٧٢ مجموعة الألواح المباركة، طبعة مصر صفحة ٢٣٧

١٢٧٣ آيات إلهية، المجلد ١ صفحة ٢١٦

١٢٧٤ كتاب الإيقان صفحة ٨٦

ان وظيفة العلماء وفريضة الفقهاء هي المحافظة على الأمور الروحانية. وكلما تدخل رجال الدين في عالم السياسة اشتعلت نائرة الفساد، واحرقت نيران الغناد العالم.^{١٢٧٥} حضرة عبدالبهاء - مترجم

الذين لا يستطيعون تدبير امور سكتاهم ودارهم وتربية منازلهم ومأواهم، ولا خير لهم عن الغريب والقريب، يتدخلون في مهام وأمور المملكة والرعية.^{١٢٧٦} حضرة عبدالبهاء - مترجم

البهائيون ممنوعون من التدخل في الأمور السياسية:
اتمنى ان يتوفر لإيران أسباب تؤدي الى راحة واطمئنان العموم، ويسود العدل والانصاف ولا يبقى الاعتساف. نحن لا نتدخل في الأمور السياسية بل نتمنى الخير للامة ورفي الناس، ونخدم عالم الآداب والأخلاق في ايران. نسعى ليلاً ونهاراً بأن يبث الله روحاً جديداً في جسد ايران كي تتجلى قوة خارقة في بنية ايران والاييرانيين.^{١٢٧٧} حضرة عبدالبهاء - مترجم

دعا حضرة بهاء الله علماء المذاهب مرات عديدة أن يتحققوا ويسعوا في نشر دين الله. ولكن اكثرهم اهلوا وخالفوا ولم يستجيبوا لدعوة حضرته.^{١٢٧٨}

أول من اعرض عنا علماء الأرض... باعراضهم اعرض العباد.^{١٢٧٩} حضرة بهاء الله

قل يا معشر العلماء ان انصفوا بالله ثم اتوا بما عندكم من الحجّة والبرهان... اتقوا الله ولا تكونوا من الذين حقّت عليهم العذاب من لدى الله مالک الوجود هذا يوم فيه ينادى بحر العلم واظهر لئالته... سيفنى ما ترونه اليوم و تنوحون على ما فرطتم في جنب الله.^{١٢٨٠} حضرة بهاء الله

لا بد من حدوث ما يوقع الناس في الخطيئة. ولكن الويل لمن يكون حدوثه على يده. إنجيل لوقا: الفصل ١٧، آية ١

إن هذا الإنذار بخصوص قادة الدين الزردشتي، ولكن يصدق في حق جميع القادة الدينيين:
أفعال القادة أبعد الناس عن الله. لقد ظهر الطمع بدلا من الرضا.. هم المصلون ويحسبون أنفسهم اصحاب الطريق.^{١٢٨١} حضرة بهاء الله - مترجم

المقصود من العلم، معرفة الله، الذين يعجزون عن رؤية جلال وعظمة الله في رسله ليسوا علماء:
إذا كان فيهم جوهر العلم، لما احتجوا أننا عن ظهور الله.^{١٢٨٢} حضرة الباب - مترجم

^{١٢٧٥} الرسالة السياسية لحضرة عبدالبهاء، صفحة ٢٠-٢١

^{١٢٧٦} الرسالة السياسية لحضرة عبدالبهاء. صفحة ٢٩

^{١٢٧٧} كتاب پیام ملكوت، صفحة ١١٣

^{١٢٧٨} كما ذكر في بداية الكتاب، آمن مئات من كبار العلماء بحضرة الباب وحضرة بهاء الله، رغم ذلك فقد كانوا من الأقلية.

^{١٢٧٩} مجموعة الألواح المباركة، عندليب، صفحة ١٤٨

^{١٢٨٠} مجموعة الألواح النازلة بعد كتاب الأقدس - طباعة المانيا صفحة ١٥٢

^{١٢٨١} اشراقات وجد لوح ديگر، صفحة ٢٨٦

فإن العلماء الذين لا يزالون إلى الآن في ظنّ وشكّ في المسائل الشرعية كيف يدعون العلم في غوامض مسائل الأصول الإلهية، وجواهر أسرار الكلمات القدسية.^{١٢٨٣} حضرة بهاء الله - مترجم

إن اصدار فتوى القتل بالنسبة لرجال الدين أمر سهل. لقد استشهد حضرة سيد الشهداء وحضرة الباب بفتواهم. وكان لهم دور أيضا في صلب المسيح، وقد بلغ افعال العلماء السيئة في عصرنا الى حدّها الأعلى. الحديث التالي للرسول الكريم (ص) تم الاتفاق عليه في الكثير من المراجع الاسلامية وينقل حضرة بهاء الله جزءاً منه أيضاً في كتاب الإيقان ويتفضل:
سيأتى على امتى زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ولا من الإسلام الا اسمه يسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى. فقهاء ذلك الزمان شرّ الفقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة اليهم تعود.^{١٢٨٤}

الكثير من رؤساء الدين يرجحون راحة الدنيا على نعمة العاقبة:
أولئك الذين ما اتخذوا لهم إلها إلا الهوى، ولا عرفوا لهم مذهباً غير الذهب.^{١٢٨٥} حضرة بهاء الله
الآيات التالية تخص الناس في عصرنا:

فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءَ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبْرُنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ .
سورة ابراهيم، آية ٢١

ثم يقول الشيطان بصفته مندوب هؤلاء القادة، لاتباعهم المقلدين والمضلين:
وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُمْ فَأَخْلَفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْمُونِي وَلَوْلَا أَنْفُسُكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ .
سورة ابراهيم، آية ٢٢

إن بكاء وأنين منكري دين الله حين الموت وبعده تم تأييده في آيات حضرة بهاء الله ايضا. لأن ارواح المنكرين تعي فجأة آية نعم ومواهب فقدوها:

حين الاحتضار يعرفون مافات عنهم وينوحون ويتضرعون..^{١٢٨٦} حضرة بهاء الله
تشهد كل الكتب السماوية بأن مصير المؤمنين في العالم الأبدى مفرح، على عكس عاقبة المنكرين فهي محزنة وكئيبة. لا اختيار لنا في هذه العملية، فالقاضي الحاكم أراد وقدّر ذلك ولا يجب ان نغفل عن هذه الانذارات من قِبل الله.

ان اصحاب الضلال ينتابهم الخوف والاضطراب والوحشة بشأن لا يمكن تصويره. طوبى لنفس اخذ وشرب رحيق الإيمان اللطيف الباقي من يد عناية والطاف مالك الأديان.^{١٢٨٧} حضرة بهاء الله - مترجم

^{١٢٨٢} البيان الفارسي، النسخة الخطية، صفحة ٢٢٤

^{١٢٨٣} كتاب الإيقان، صفحة ٧١ - ٧٢

^{١٢٨٤} بحار الأنوار، المجلد الثاني صفحة ١٠٩ (راجعوا ايضا كتاب الإيقان صفحة ٩٥)

^{١٢٨٥} كتاب الإيقان، صفحة ٨٢

^{١٢٨٦} لقد استخدم مصطلح "فضي الأمر" كثيرا في القرآن الكريم و الآيات المباركة في هذا الدين اشارة الى تحقق وعد الله في عصرنا.

^{١٢٨٦} منتخباتي از آثار حضرة بهاء الله، صفحة ١١٣

^{١٢٨٧} منتخباتي از آثار حضرة بهاء الله ، صفحة ١١٣ - ١١٤

لو كشف الغطاء لينصق من فى الاكوان من مقامات الَّذِينَ توجَّهوا الى الله وانقطعوا فى حبه عن العالمين.^{١٢٨٨}

حضرة بهاء الله

البيان التالي يوضح مدى تفاوت مصير الظالمين وعاقبة المؤمنين:
أسرار الموت والرجوع كانت ولم تزل مستورة. لعمر الله إذا ظهرت يهلك البعض من الخوف والحزن ويفرح البعض على شأن يطلبون الموت فى كل أن من الله جل جلاله. الموت للموقنين بمثابة كأس الحَيوان، يهب الفرح والسرور ويجلب الحياة الدائمة. أما بخصوص تلك النفوس التي فازت بثمرة الخلق التي هي عرفان الله جل لاله، فهذا المقام بياناً آخر وذكر آخر. والعلم عند الله رب العالمين.^{١٢٨٩} حضرة بهاء الله

النتيجة الهامة للحوار بين "الشیطان" (رجال الدين الضالون) واتباعه هو اثبات حرية الإنسان. هذه المحادثة تبيّن ان كل فرد عليه ان يسعى ليعرف الموعد بنفسه، لا بقبول اقوال الآخرين، خاصة الناس الذين يصفون اتباع هذا الدين بـ"الضلالة المضلة". هذه النفوس اطلقت عليهم فى الآيات السابقة (الشیطان) وفى آيات اخرى (الفاستقين). أغلبهم من فئة من يكتبون الرديّات والقادة الانانيين وطالبي السلطة الذين يسعون الى القاء التهم والأكاذيب ليمنعوا سطوع الشمس المشرقة. فى نهاية المحادثة، يقول القائد الضال لمريده:
إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ. سورة ابراهيم، آية ١٤

من البديهي أن يضع الناس رجال الدين فى الصف الأول من حيث الدين والإيمان، ويعتبرونهم النجوم والهداة للجنة الأبدية دون ان يطلّعوا عن باطنهم أو يعرفوا بأنهم يقودونهم بعيداً عن خالقهم ولجهنم وبئس المصير. يعد الله الظالمين الذين كانوا سبباً فى انكار الآخرين، بعذاب اليم، والمؤمنين بجنة النعيم.

يتفضل حضرة بهاء الله ان الكثير من الناس فى عصرنا مشركون، ولكنهم يتحدثون عن عبادة الله الواحد الأحد ويسجدون بخيالاتهم وتصوراتهم ويحسبونها الحقيقة، ينظرون للشوك ويسمّونه ورداً.^{١٢٩٠} فى هذا الخصوص فإن المشرك هو الذي يضع نفسه مكان خالقه. بدلاً من ان يحدث خالقه، يحدث نفسه. المستمع نفسه ورغباته وليس خالقه. تفكروا فى معنى هذه الآية:
أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ. سورة الجاثية، آية ٢٣

الآية السابقة تعلمنا:

- إن التوكل على هوى النفس لا على الله، هو الشرك وسبب الضلال.
- العلم ان لم يصاحبه التواضع، سيكون سبباً لضلال الناس بدلاً من هديهم.

^{١٢٨٨} منتخباتى از آثار حضرة بهاء الله، صفحة ١٢٥

^{١٢٨٩} منتخباتى از آثار حضرة بهاء الله، ص ٢٢٢ (كتاب روجي ١)

^{١٢٩٠} آيات إلهية، مجلد ١ ص ٢٢٣ و ٢٣٢

يخاطب حضرة بهاء الله العلماء غير اللانقين قائلا:
يا أيها الجهلاء المعروفون بالعلم، لماذا تدعون في الظاهر بأنكم الرعاة ثم غدوتم في الباطن ذئاباً أغنامي،
إنما مثلكم كمثل نجم ما قبل الصبح، فهو دريٌّ منيرٌ في الظاهر، إلا أنه في الباطن سبب إضلال قوافل مدينتي
ودياري وهلاكها.^{١٢٩١} حضرة بهاء الله – مترجم

ويعتبرون الجهل علماً، ويسمّون الظلم عدلاً.^{١٢٩٢} حضرة بهاء الله – مترجم
ويخاطب القادة الزردشتيين باللغة الفارسية الاصلية قائلا:
قل ايها الدستوريون (قادة الدين الزردشتي) استيقظوا من النوم، واصحوا. استمعوا نغمة الواحد الاحد بسمع
الروح واسلكوا بما يليق ليوم الله. العظيم اليوم هو من شاهد واطلع، والحقير هو من لم يعرف قول العليم ولم
يتعرف على الصديق الجديد في لباسه الجديد. ان بحر العلم ظاهر وشمس البصيرة ساطعه. اسمعوا نداء
القائل الأزلي، وقدسوا انفسكم عن كل ما هو غير لائق لتصبحوا لانقين لعتبة الخالق.^{١٢٩٣} حضرة بهاء الله-
مترجم

الآية التالية تعلمنا ان العلم الممزوج بالغرور يكون سبباً للضلال. كثير من العلماء اغتروا بعلمهم :
فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ. سورة
غافر، آية ٨٣

ان يكون الإنسان فرحاً بعلمه هو لحمة وسداة ستارة الكبر والغرور، ذلك الستار الذي يمنع العلماء من مشاهدة
الحقيقة. معرفة الله ورسلة يلزمه الخضوع والخشوع:
إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ. سورة
السجدة، آية ١٥

يهدي الودعاء بأحكامه ويعلم المساكين طرقه. المزامير: الفصل ٢٥، آية ٩
الرب يعين المساكين ويخفض الأشرار إلى الأرض. المزامير: الفصل ١٤٧ آية ٦
لا ولن يوجد طريق من مجلس العلم والمعرفة الى خلوة منزل الغيب.^{١٢٩٤} حضرة بهاء الله – مترجم
الكثير من الناس يصدقون بان كل حاخام أو موبد أو قسيس أو اسقف لو لبس لباساً فاخراً جميلاً، وكل شيخ
يلبس عباءة طويلة، ولبس نعلين وتعلم العربية أو أخذ درجة الاجتهاد أو ذهب إلى جامعة الازهر أو جامعات
اخرى، يُحسبون من فئة المؤمنين الأوفياء والمختارين من قبل الله. هذا التصور لا أساس له وخيال واهم، طالما
كان سبباً في سقوط ايمان الناس وبعدهم عن الله. كم من الفقهاء والعلماء والمجتهدين في علوم الزمان اسباد
القوم، ولكن لم يفوزوا بذرة من جوهر الإيمان الثمين. وكم من الناس لم يتعلموا حرفاً في المدرسة، ولكن قلوبهم
صافية وراوحهم ساطعة من العشق بحيث يعرفون كلام الله في الآن ويقبلونه بالقلب والروح.
أن فهم الكلمات الإلهية... ليس له أي دخل بالعلم الظاهري. بل هو منوط بصفاء القلب.. وتجرد الروح.^{١٢٩٥}
حضرة بهاء الله

^{١٢٩١} الكلمات المكونة الفارسية رقم ٢٤

^{١٢٩٢} كتاب الإيقان، صفحة ٧٠

^{١٢٩٣} اشراقات وچند لوح ديگر، صفحة ٢٨٧

^{١٢٩٤} مائدة آسماني، المجلد ٤ صفحة ١٧٢

^{١٢٩٥} كتاب الإيقان، صفحة ٨١

هناك فئة من المؤمنين، يرون ان دليل الإيمان يكون في جبين المصلين أو في العمامة أو العصا أو المسبحة التي في ايديهم. هؤلاء في غفلة عن أن العبادة الخالية من العشق للحقيقة والعدالة علامة على النفاق والرياء، ولا يعتبر إيماناً بالله عزّ وجلّ. بعض الأعداء الذين حاربوا الامام حسين كانوا يصلّون في السنة ثلاثة اشهر وبقراءون القرآن ليلاً ونهاراً.^{١٢٩٦}

ان لا تعتنوا الذين يدعون العلم في انفسهم ولا يخافنكم كبر عمانهم وتحرك سنتهم وتعرّهم حين ينكرون الفيض من هذا السحاب المشرق المرتفع العزيز المنير.^{١٢٩٧} حضرة بهاء الله

قل إنّ الإعراض من كلّ معرض منادٍ لهذا الأمر وبه انتشر أمر الله وظهوره بين العالمين.^{١٢٩٨} حضرة

بهاء الله

هل يمكن تصوّر حادثة مثيرة للدهشة اكثر من هذا؟ هناك مجموعة من اكبر العلماء والفقهاء والمجتهدين، وبسبب إيمانهم بهذا الدين، ضحوا براحتهم وعزتهم و نعمتهم وقبلوا البلاء وفي النهاية فدوا بأرواحهم بكل إطمئنان من أجل موعود الزمان. فئة اخرى من نفس العلماء والفقهاء والمجتهدين، اعتبروا قتل هؤلاء المؤمنين من أهم واجباتهم. لماذا؟ أي من الفئتين يمكن الإطمئنان لهم؟ هل الفئة التي ضحّت بكل شئ في سبيل العشق للحقيقة، أم الذين جلسوا على صدر الراحة والعزّة والنعمة واقتوا بقتل العشاق؟

إن بيت الإيمان، هو القلب الطاهر الملئ بالعشق، ليس العقل الممتلئ بالعلم والمعرفة. الفكر هو دليل الطريق وليس مقصوده. إن تدنّس القلب، فلا ينفع الدليل مهما كان واضحاً وعظيماً وقويّاً. لأن شعاع العشق والإيمان لن يخترق ستار التعصب والغرور. لتترك المقلّدين وقادتهم ونلقي نظرة على منكري الله ودار الآخرة. لماذا بعض الناس يمتنعون عن الإقرار والإيمان بعد سماعهم الدليل والبرهان على وجود الرحمن والآخرة؟ ما هي جذور هذا الإنكار؟ الآية التالية تجيب على هذا السؤال:

فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ. سورة النحل، آية ٢٢

ان قلب الروح مثل قلب الجسم. لو يمرض يحتاج الى علاج. ومرض منكري الله والآخرة في الاساس هو التكبر. بعض الناس الذين وصلوا الى المدايح العليا في الدراسات الجامعية، يحسبون انفسهم ليسوا بحاجة للايمان بخالق الكون، ومجموعة من الناس البسطاء يتخذون هؤلاء كقاداتهم ودليلهم ويقلدونهم، غافلين بان منزل الله هو القلب المتواضع الطاهر الصافي، وليس الفكر الملئ بالعلم ومعارف الدنيا. كم من العلوم والمعارف كانت سبباً للتعب والضيق بدلا من الصفاء واليسر. فالمتكبرون وقساءة القلوب لا قيمة لهم في نظر الله:

إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ. سورة النحل، آية ٢٣

طبقاً لشهادة الله، سيكون المصير المشؤوم بانتظار هؤلاء المتكبرين:

فَلْبَسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ. سورة النحل، آية ٢٩

^{١٢٩٦} آيات إلهية، المجلد ١ صفحة ١٦٤

^{١٢٩٧} اسرار الآثار، المجلد ٥ صفحة ٢٢٦

^{١٢٩٨} مجموعة ألواح مباركة، طبع في مصر، صفحات ٩٣-٩٢.

الآيات السابقة تعلمنا مرة أخرى ان الشرط اللازم لعلاقتنا مع الله هو التواضع. كيف لقلب متكبر أن يجد طريقاً إلى عالم الروح والقلب؟ هل للوصول إلى القلب المتواضع بحاجة الى دخول الجامعة؟ يتفضل حضرة بهاء الله ان الهدف من "العلم" هو الوصول الى "المعلوم". على هذا المقياس، فان هدف العاشق يكون الوصول الى "المعشوق"؟ العلماء الذين يتركون هذا العالم بدون الإيمان، مثل المسافرين الذين يقضون عمرهم في السفر بدون ان يصلوا الى مدينة المقصود او يجدوا علامة من المعشوق.

العقل والمعرفة، ميزان أفضلية الإنسان على الحيوانات

وأن الله قد خصَّ الإنسان بالعقل وهذا العقل هو أشرف الكائنات وهو في الحقيقة قوة من قوى التجليات الإلهية. ١٢٩٩ حضرة عبدالبهاء

ينبغي اللجوء الى الحق في كل حين، لكي لا يتغلب عساكر الجهل على العلم والعقل، ويتغلب جنود الظن والريب على اليقين. ١٣٠٠ حضرة بهاء الله

إن جمال العالم والإنسان في الاختلاف والتنوع. ومنشأ هذا التنوع هو في حرية الإيمان والوجدان، المتكئ على اساس قوة العقل والفكر. لولا التنوع لما كان للحياة جمال. الحرية بدون العقل والمعرفة هي الجنون. والعقل والمعرفة بدون الحرية، هي العبودية والرق. بعض الناس يشترتون من رأس مال الحرية البلاء والشر. هؤلاء الغفلة يكدرون صفحة ارواحهم بالكذب والظن بشأن لا يبقى مكانا للكتابة عليها أبداً. فئة اخرى من الناس يعرفون مقام ومنقبة روحهم، ولا يرضون ان يتركوا تلك العطية الإلهية الكبرى وتلك الصفحة الطاهرة الصافية تحت ايدي المتعصبين من الناس والجهلة ليكتبوا عليها مصيرهم الأبدي بقلم الغرور والرياء. امثال هؤلاء النفوس لن يكتبوا على صفحة ارواحهم ما لم يقبسوا الكلام في ظل الفكر ونور المعرفة، ومالم يجدوا دليلاً وعلامة لذلك.

من أسرار الخلق ان الله خلق لكل شئ "علامة" أو "آية" وينصحنا ان نتوجه إلى هذه "العلامات" في جميع أمور الحياة. الشمس، النجوم، القمر والسماء جميعها علامات عن حكمة وقدره وجمال الله. التفكر في وجودها توصلنا الى الله. كثير من الناس لا يمنحون انفسهم فرصة للتفكر والتأمل في "الآيات". مجموعة اخرى يتجاهلون تلك "الآيات" و"العلامات". هؤلاء الغفلة طبقاً لشهادة القرآن الكريم يبقون بلا نصيب من فضل ورحمة الله.

اذا كان لكل شئ "آية" او "علامة"، يجدر بنا ان نسأل: ما هي أول "علامة للمؤمن الصادق"؟ إن أول علامة للمؤمن الصادق هو اتباع هذه الاصول:

- أصل الحرية: إدانة التقليد المخالف لحرية الإيمان والوجدان.
- أصل التفكير والتعقل: التحقيق العادل في جميع الأمور، وعلى الأخص الأمور الإيمانية والوجدانية التي لها نتائج خالدة.

في الأمور العادية اليومية، نحترم الأصول التي ذكرت سابقاً، وهي من اكثر العلامات دلالة على انسانيتنا. مثلاً لو يتهم شخصاً شخصاً آخر، نسأل: ما هو دليلك؟ من اين تعرف؟ ولكن في امور الدين والإيمان، عادة ما نتجاهل ذلك. مثلاً لو تسأل مائة شخص من اتباع الأديان المختلفة: "بأي دليل قبلت دينك؟ ما هي الآيات والعلامات التي تشهد على أحقية دينك؟". ثم اعرفوا كم واحداً منهم قبل دينه على اساس أصل "الحرية" و

١٢٩٩ خطب عبدالبهاء، صفحة ٣٨٩

١٣٠٠ حديقة العرفان، صفحة ٦٤

"التفكير والتحقيق". قد تكون نسبة المؤمنين بهذه الطريقة أقل من واحد بالمائة. طبقاً لشهادة التاريخ، فإن الدين عادة ما يورث مثلما تورث الصفات الفسيولوجية.

طبقاً لآيات القرآن، فإن قبول أي أمر بعد التحقيق دلالة على العقل والمعرفة. وقبول أي أمر بدون التحقيق، علامة على قلة العقل والمعرفة:

وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ. سورة الزمر، آية ١٧- ١٨

إن أول علامة لإنسانيتنا وأفضليتنا على الحيوان، هي قوة العقل والفكر. لو لم نستخدم هذه القوة سنكون أسوأ من الحيوانات لأنهم لا يستخدمون ما لا يملكون، ونحن لا نستخدم ما نملك. البيان التالي من حضرة بهاء الله جاء ذكره عدة مرات في هذا الكتاب من شدة جماله:

يَقُولُ لِسَانُ الْعَقْلِ مَنْ لَا يَمْلِكُنِي لَا يَمْلِكُ شَيْئًا. انْبُدُّوا كُلَّ شَيْءٍ وَابْحَثُوا عَنِّي أَنَا شَمْسُ الْبَصِيرَةِ وَبَحْرُ الْمَعْرِفَةِ أَنْعَشِ الْخَامِلِينَ وَأَحْيِي الْأَمْوَاتِ.^{١٣٠١}

لا يوجد في العالم الإنساني موهبة أعظم من العقل...العقل هو ميزان الإدراك. لذا لا بد لأية مسألة وزنها بميزان العقل.^{١٣٠٢} حضرة عبدالبهاء - مترجم

إن لم نستخدم قوة الفكر والعقل والمعرفة التي هي من العطايا والنعم الإلهية الكبرى، سنكون مؤاذنين أمام الله. هذه المسؤولية كبيرة لدرجة يجب أن لا ننطق بكلمة دون تفكير. هذا الإنذار من السيد المسيح يجب أن يكون هادياً لكل مؤمن: كل كلمة فارغة يقولها الناس يحاسبون عليها يوم الدين. إنجيل متى، الفصل ١٢ آية ٣٦

اسألوا الخبير

تمعنوا في الآية أدناه كي تعرفوا أهمية لزوم "طلب الدليل" و "طلب البرهان" وتطلعوا على عواقب القصور والغفلة عن استخدام هذا الميزان المميز الدال على انسانيتنا. هذه الآية اشارة إلى الناس الفاسقين عديمي الضمير الذين ينكرون الدين البهائي دون أي دليل أو برهان وكتبوا التهم والافتراءات الكثيرة. الكثير من المسلمين قبلوا كلام هؤلاء الإعداء دون أدنى تحقيق أو بحث واعتبروا البهائيين جهالاً وضالين.

يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا^١ أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِبْحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ. سورة الحجرات، آية ٦

كلمة (فاسق) في اللغة يعني، الفاجر، المنحرف عن الطريق السليم. استخدمت هذه الكلمة اشارة للناس الذين يخفون حقيقة الدين الإلهي بالكذب عن الآخرين. من يكتب الرديات^{١٣٠٣} هم من هذه الفئة. لقد كتب علماء وقادة

^{١٣٠١} مجموعة الألواح النازلة بعد الأقدس - لوح مقصود ص ١٥٦ - ١٥٧

^{١٣٠٢} خطب حضرة عبدالبهاء - المجلد الثاني صفحة ٢٤٥

^١ "فَتَبَيَّنُوا": من الكلمات المهمة التي جاء ذكرها في القرآن عدة مرات، بمعنى دققوا، تحققوا، ابحثوا، اطلبوا الدليل الواضح، وفي الآثار المباركة البهائية ايضا استخدم لفظ "تَحْرِي التَّحْقِيقَةِ" بنفس المعنى.

^{١٣٠٣} المقالات المضادة.

الدين المسيحي والاسلامي كتباً في ردّ الأديان الاخرى من ضمنها الدين البهائي. جميع تلك الكتب تتضمن الكذب والتهم الباطلة والافتراءات.

في الآية المباركة يتفضل "ان جاءكم فاسق نبياً" اطلبوا الدليل، لا تحكموا بدون التحقيق، لئلا تصيبوا اتباع دين ما بجهالة. اكثر الناس يسألون عن علامات أحقية الدين الجديد من منكري ذلك الدين، بدلاً من أن يسألوا من المؤمنين به، بالأخص يسألون علماءهم، ويقبلون حكمهم بدون اي بحث او تحقيق.

لقد مرّ قرنان من الزمن ووصل نبأ ظهور الرسول العظيم من ايران إلى سمع الايرانيين وجميع الطوائف في العالم. يا ترى كم واحد من الذين سمعوا الخبر قاموا بالتحقيق والبحث وطلبوا من البهائيين الدليل والبراهين؟ ومن بين العلماء ورجال الدين المسلمين الذين يقرأون القرآن باستمرار، كم بالمائة منهم اتبعوا حكم القرآن؟ كم منهم سألوا "ما هي علامة صدق هذا الخبر"؟

في فترة رسالة حضرة الباب آمن ما يقرب من ٤٠٠ شخص من كبار علماء المسلمين البارزين بحضرته. وكانت درجة تقواهم وطهارتهم إلى الحد الذي تركوا كل راحة وقبلوا البلاء بارواحهم. كثيرون من هؤلاء العلماء الأجلاء شهدوا على أحقية هذا الدين بأرواحهم.

طبقاً لحكم القرآن لو يسمع المسلم خبراً على لسان شخص فاسق، يجب أن لا يقبله بدون تحقيق، بل يطلب الدليل والبرهان من الشخص القائل. تفكروا في هذا السؤال: هل ايمان وشهادة هؤلاء العلماء الأجلاء وابطال التقوى والعلم والحكمة، غير كافٍ ليدفع عامة المسلمين الى الأخذ بحكم القرآن؟ هل شهادة ملايين الناس من المحققين الذين سعوا وجاهدوا لمعرفة الحقيقة بعد سماعهم لهذا (النبأ العظيم) وظهور رسولين من جانب الله، أقل من شهادة الناس (الفاسقين) والكاذبين؟

الآية التالية نزلت لهداية المسلمين في عصرنا. يعلمهم بأنه عليهم بعد سماعهم "النبأ العظيم" ان يبحثوا ويتحققوا ويطلبوا الدليل والبرهان من المؤمنين بالدين الجديد عن ذلك الخبر.

فَأَسْأَلُ بِهِ خَيْرًا. سورة الفرقان، آية ٥٩

من الذي يعرف "عنه"؟ منكرو الدين الجديد، أم المؤمنون به؟ دققوا في الآية القرآنية، لا يقول اذا سمعتم خبراً، اسألوا عن صحته من كذبه، من الملاً أو المجتهد في المنطق. لا يقول اسألوا من استاذ الحديث والقرآن في المنطقة العربية أو ايران، أو تتشاوروا مع أحد التفاسير القرآنية مثل "التفسير الكبير".

وضع الله مسؤولية التحقيق على روح كل فرد يسمع عن "النبأ العظيم"، ويطلب منه ان يسأل من أتباع الدين الجديد عن موعودهم ويطلب الدليل والعلامة.

إن الله الرؤوف اعطى استعداد معرفة رسله لجميع عبادہ. إنه ليعيد عن حكمة وعدالة الله أن يعطي هذا الاستعداد والفخر الكبير فقط لأساتذة اللغة او معلّمي الفقه والفلسفة ومفسّري القرآن. من يطلب عطية الإيمان عليه أن يتوجّه إلى خالقه الرؤوف القدير ويطلب العون منه، بدلاً من تقليد العلماء وقادة الأديان والاعتماد على الآخرين:

يجب على السالك في كل حين أن يتوكّل على الحقّ، وأن يعرض عن الخلق.^{١٣٠٤} حضرة بهاء الله – مترجم

المجادلة في القول

فئة من الناس يتصورون ان عطية الإيمان يجب ان تعطى للناس بالضغط والإكراه، من ضمنها طريق المجادلة في القول. هذا التصور واه ووخيم. إن الله يحب دائماً وابدأ أن نُعلم دينه للطالبين عن طريق المحبة والموعظة والحكمة والبيان:

كان سبيل الهداية على أساس المحبة والرفقة، لا القدرة والسطوة. هذا سنة الله من قبل ومن بعد. ١٣٠٠ حضرة الباب – مترجم

أن أذكر الناس بالحكمة والموعظة و لا تُجادل مع أحد في أمر ربك لیتّم حجّة ربك على العالمين. ١٣٠٦ حضرة بهاء الله

الهدف من المجادلة التفوق والافضلية على الآخرين:

أشدّ العباد غفلةً من يجادل في القول، ويبتغي التفوق على أخيه. ١٣٠٧ حضرة بهاء الله – مترجم

المجادلة هي التنافس في الحديث وهدفها مثل المسابقات الرياضية، التفوق على المنافس. هذا الاسلوب ربما مقبول في المسابقات الرياضية، ولكن هل يجوز ذلك في عرصة الدين والإيمان؟

الهدف من الحوار والمناقشة في الامور المعنوية، الوصول الى الحقيقة، ليس الغلبة على الآخرين. القادة الدينيون من اي مذهب او دين، علّموا أتباعهم من أجل الحفاظ على مقامهم ومنصبهم، أن ينظروا للمختلفين في الرأي بنظرة المنافس والمخالف، وليس الصديق والمصاحب للوصول الى هدف واحد ومقصد مشترك.

حتى في المشهد السياسي بالنسبة للدين اقل تماسا مع مشاعر الناس، لا تكون المجادلة بين المندوبين في حزبين مختلفين، باعنا للتوافق وتغيير الرأي. هل سمعتم او رأيتم قط ان سياسياً أثناء المحادثة او المناظرة مع فرد اخر من الحزب المخالف يقول فجأة: "كنتُ مخطئاً! الحق معك!" كذلك في المباحثات الدينية بين قادة الأديان، هل سمعتم او رأيتم قط ان شيخاً يقول لشيخ آخر: "كنت مخطئاً! الحق معك!؟"

اذا كان كذلك، لماذا اذن المجادلة مقبولة ودرجة بين الناس؟ بنفس الوضع المقبول في المسابقات الرياضية؟ الناس يحبون مشاهدة هزيمة الطرف المنافس، والطرف الفائز يحصل على ميدالية الافتخار. جُبلت طبيعة الإنسان على هذا الإحساس. في الكشف عن الحقيقة يجب التغلب على هذا الإحساس، لأن هدفنا ومقصودنا كشف الحقيقة، وليست المنافسة، الهدف معرفة الله وليس التفوق وابرار القوة.

هذه الآية مرتبطة بالناس في عصرنا، تخبر عن الناس الذين يجادلون اتباع الدين البهائي بدون اي علم، سوى ما سمعوه من الذين لا يعلمون:

وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ. سورة لقمان، آية ٢٠

١٣٠٥ البيان الفارسي، النسخة الخطية صفحة ٦٣

١٣٠٦ مجموعة ألواح مباركة، طبع مصر، صفحة ٢١٧

١٣٠٧ الكلمات المكونة الفارسية، رقم ٥

من هم سوى رسل الله الذين يمتلكون العطايا الثلاثة الكبرى اي " العلم والهدى والكتاب المنير" ؟ من الذي يتمتع بذلك سوى أتباع الموعودين في عصرنا ؟

ان النبوة السابقة قد تحققت. فمنذ البداية قام أئمة المذاهب خاصة من المسلمين والمسيحيين على المواجهة والمجادلة مع البهائيين، من أجل الحفاظ على قدرتهم واخفاء الحقيقة، وحذروا اتباعهم بعدم المعاشرة مع البهائيين.

احتفال الملكوت

إن الدخول الى جنة الخلد واحتفال الملكوت، يلزمه بطاقة الدعوة. بدونها لا يمكن لأحد الدخول الى تلك العرصة اللانهائية والقرب الإلهي. اذا كان لديكم حفلة عرس، هل كنتم تدعون الغرباء الى حفلتكم المجللة؟ إذا كنتم لا تفعلون ذلك، لماذا يفعله الله ؟

لاحظوا هذه الآية التي تكررت في هذا الكتاب:

وعد الله للمجاهدين في سبيله	شرط تحقق وعده
وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا نَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ... سورة العنكبوت، آية ٦٩	إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ . سوره عنكبوت، آيه ٦٩

في الآثار الإلهية يتكرر كثيراً الحديث عن شروط معرفة الرسل. الموضوع الذي مطمح نظرهم عادة هو "نوعية القلب" ومعاملة الناس. في تلك الآثار لم يذكر مرة واحدة عن اللغة، المنطق، الفقه، الفلسفة، المدرسة.

فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ. سورة النحل، آية ٢٢

يد الرب لا تقصُر عن الخلاص...خطاياكم حَبَّت وجهه. اشعيا: الفصل ٥٩، آية ١-٢

في البيان التالي، يذكرنا حضرة بهاء الله لزوم المعاملة الطيبة وشرط الحصول على "سر" هذا "اليوم العظيم" هو "التقوى" :

ظَهَرُوا أَنْفُسَكُمْ بِمَاءِ التَّقْوَى مِنْ الطَّمَعِ وَالْأَفْعَالِ غَيْرِ اللَّائِقَةِ، كي تحصلوا على سر يوم الله. ١٣٠٨ حضرة بهاء الله - مترجم

ينبئنا حضرة الباب بهذا الموضوع ايضاً:

كذلك نبا الذين ترى فيهم خيراً يومئذٍ و كذلك علمهم سبل الحق لعلهم يفقهون. ١٣٠٩

يتفضّل حضرة الباب في كتاب البيان ما مضمونه، بان المبعوث الإلهي في جميع الاحوال ناظر للخلق،
وحيثما يجد استعداد الإيمان في مرآيا أحد القلوب الصافية يُظهر نفسه بإذن الله عز وجل.^{١٣٠}

هذه الدعوة الإلهية نزلت باللغة الفارسية الخالصة، أقرأها مرة أخرى وتمعنوا في معناها:
إن أول قول الرب هو: هلموا الى العالم البصير القدير، بصدر منزّه عن الآمال والدنس، وبقلب مقدس عن
الوان الدنيا، احضروا ما يليق ليومه.. أسرعوا بروح نقية، لعلمكم تصلون، وتدركون ما ينبغي.. يتم اللقاء
ويظهر الفلاح بثلاثة أشياء: طهارة القلب والعين، طهارة الأذن عن ما سمعتموه.^{١٣١} حضرة بهاء الله -
مترجم

بناء على البيان السابق فإن "لقاء الله" يستلزم الحصول على الصفات التالية:

- طهارة القلب من الكذب والرياء وكل دنس آخر.
- طهارة العين عن التوجه الى الامور الظاهرية الدنيوية الفانية.
- طهارة السمع عن الأوهام والتخيلات الشائعة بين الناس.

هنيئاً لأنقياء القلوب، لأنهم يُشاهدون الله. انجيل متى، الفصل ٥، آية ٨

عيشوا حياة القداسة التي غيرها لن يرى أحد الرب. العبرانيين، الفصل ١٢، آية ١٤

الآيات التي ذكرت توضح انه لا يوجد تمييز في العتبة الإلهية. الجميع متساوون أمام الله. حصول الإيمان
منوط بتحقيق الشروط الخاصة، كل من فاز بتلك الشروط تزّين بالإيمان. هل من الممكن التصور بان حضرة
بهاء الله لا يقبل من لبي دعوته بقلب فارغ وروح نقية؟ إن الفضل والرحمة الإلهية كبيرة لدرجة انه يقبل جميع
الناس حتى المتعصبين والأشرار. يخاطب حضرته أحد الأفراد الذي لبي دعوة الله:
أنا سمعنا ندائك اجبتناك ورأينا اقبالك اقبلنا اليك.^{١٣٢} حضرة بهاء الله

يتفضل حضرته في بيان لهداية البهائيين في اسلوب تبليغ "النبأ العظيم" في العالم:
كُنْ كالأرياح في أمر فالق الإصباح، فالأرياح كما ترى تمرُّ على المظموور والمعمور بأمر مولاها. فلا المعمور
يسرُّها ولا المظموور يحزنُّها، وما تنفك ناظرة إلى ما أمرت به. كذلك فإنَّ أحبباء الحقِّ يجب أن ينظروا إلى
أصل الأمر وينشغلوا بالتبليغ، فيتكلموا لله ويستمعوا لله. كل نفسٍ أقبلت ترجع تلك الحسنه إليها وكل نفسٍ
أعرضت يعود جزاء إعراضها عليها.^{١٣٣} حضرة بهاء الله - مترجم

وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ^{١٣٤} وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. سوره يونس، آيه ٢٥

^{١٣٠} ١١٤ منتخبات من آثار حضرة النقطة الاولى، ص

^{١٣١} قاموس الإيقان، المجلد الثالث، صفحة ١٤٠٦

^{١٣١١} آيات إلهية، المجلد ١ صفحة ٢١١

^{١٣١٢} لقالى الحكمة، مجلد ١ سنة ١٩٨٦، صفحة ٩٤.

^{١٣١٣} منتخباتي - فقرة رقم ١٦١، ص ٢١٨.

^{١٣١٤} كما أسلفنا، ارتبط لقب دارالسلام منذ القدم بمدينتين بغداد وشيراز، المدينتان اللتان كانتا محل "اظهار امر" حضرة بهاء الله و حضرة
الباب.

دارالسلام: دار الجنة، لقب مدينة بغداد، دمشق وشيراز ايضا. (فرهنگ فارسى عميد، مجلد اول، صفحة ٩٠٩)

والآن قد مضي قرنان على "اظهار أمر" حضرة الباب في شيراز وأمر حضرة بهاء الله في بغداد. في عصرنا الدعوة لدار السلام تساوي الدعوة للبحث والتحقيق في علامات وأدلة هذا الدين، الدين الذي أعلن للناس في تلك المدينتين سنة ١٢٦٠ و ١٢٨٠ هـ. ق (١٨٤٤ و ١٨٦٣ م). من المسلم به ان الكثير من المسلمين سمعوا اسم (البهائي). سماعهم لهذا الاسم كان يتطلب البحث والتحقيق عنه. لو كانت قلوب الذين سمعوا هذا الخبر مستعدة للإيمان لقاموا على تنفيذ حكم القرآن الذي هو "علامة" المسلم الصادق، وعن طريق تنفيذ أول شرطين سيصلون الى نتيجة جهودهم:

- ان التحقيق والتفكر والبحث المستمر سيؤدي الى إنارة أرواحهم.
- الدعاء المستمر يكون سبباً في هطول امطار الرحمة والعناية الإلهية.
- سطوع الشمس وهطول امطار العطاء والاحسان، تهئ قلوبهم لرعاية بذرة الإيمان.

أما المؤمنون الغافلون عن أداء وظيفتهم بمعنى:

- لا يقبلون دعوة الله بقلوبهم وروحهم.
- لا يطلبون المدد من الله بالدعاء.

تبقى ارواحهم محرومة من المعرفة والعطايا الإلهية والفوز بـ "لقاء الله".

والذين توقفوا بعد ما جائتهم البيئات قد قدر لهم عذاب غير مردود. ١٣١٥ حضرة بهاء الله

بالطبع بعد ظهور الحجة والبرهان، كل نفس تعرض عن محبوب العالمين (الموعود الإلهي) ستجد

جزاء عملها. ١٣١٦ حضرة بهاء الله - مترجم

قل ان ذلة الدنيا لأحسن من عذاب الآخرة لأنه يبقى وذلك يفنى. ١٣١٧ حضرة الباب

إن مقام الإنسان عظيم. هذا المقام يرتكز على ركنين: قوة العقل والمعرفة، وعطية الاختيار والحرية. كثيرون يضعون العقل جانباً عند اختيارهم لمصيرهم الأبدى السماوي ويتصورون بأن الفكر والمعرفة ليس له طريق الى عالم الإيمان والوجدان. هؤلاء الناس يرجحون قفص التقليد الضيق المظلم عن قصر الحرية الجميل الجليل. وبدلاً من السير والتجول بسرور في هذا الاحتفال السماوي الذي كان منتهى آمال السابقين، يصرفون اعمارهم النفيسة في زوايا مظلمة وضيقة.

ارواحنا مثل الطائر الحر، ليس لها قيود. اننا لم نأت الى هذا العالم محكومين ومجبورين. إذا أغفلنا عن قوة التفكير والتأمل في اختيار مصيرنا الأبدى، وتجاهلنا موهبة الحرية والإيمان، نكون قد تركنا انسانيتنا.

١٣١٥ لقالى الحكمة، المجلد ١، طباعة البرازيل، سنة ١٩٨٦ ميلادى، صفحة ٦٩.

١٣١٦ اسرار الآثار حرف الف، صفحة ٢١

١٣١٧ ظهورالحق، صفحة ٤٠٥.

هل يمكن تصوّر شرف أعظم من "لقاء الله"؟ هل يمكن الحصول على هذا الشرف بدون السعي وبدون الاستعداد الروحي والوجداني؟ إن الله قرر لكل هدف وسيلة للوصول اليه:
ان الأمور معلقة بأسبابها وفضل الله يغنيكم بها. ١٣١٨ حضرة بهاء الله

إسألوا تعطوا، اطلبوا تجدوا، دُقوا الباب يُفتح لكم. إنجيل متى: الفصل ٧، آية ٧

من أجل الحصول على عطية الإيمان، علينا ان نستمر في الدعاء و المناجاة، ونطلب العون من الله الرؤوف، و"نشغل في الأسفار بالأذكار" ١٣١٩ كي يظهر لنا الله "سر يومه" بفضله ورحمته:
شعاع الشمس الساطع على كل الارحاء اضاءت الدنيا ومنحت الحياة للأيام الحزينة. طوبى لعين رأت وعرفت. اطلب من الله ان يظهر لك سر يومه ويحييك حياة جديدة. انه المقتدر العليم. ١٣٢٠ حضرة بهاء الله - مترجم

فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ. سورة البقرة، آية

١٨٦

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ. سورة الرعد، آية ١١

الآية السابقة يصدق في حق الفرد والمجتمع. هل تستحق النفوس التي لا هدف لها سوى زخارف الدنيا عطية الإيمان؟
النفوس المتعلقة بزخارف الدنيا وإغترّوا بالمناصب الفانية، لن يتبهاوا ولن يستيقظوا من نوم الغفلة. ١٣٢١
حضرة بهاء الله- مترجم

معرفة موعود العصر والدخول الى وادي "اليقين والإطمئنان" ليس عملاً يسيراً. قد يلزم احيانا سنوات من السعي المستمر. هذا ما كان وما يكون، ولن يكون ممكنا الحصول على هذا الشرف الفريد اللامثيل له دون التحقيق المستمر ومن غير العمل الصالح ومن غير الدعاء المستمر.
وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ. سورة الحجر، آية ٩٩

إن عطية الإيمان ثمينة جداً بحيث بعد الإيمان، يمتحن الله العليم القدير المؤمنين في "بوتقة نار الإمتحان" كي ينكشف "ذاتهم الخفي" ويظهر للعيان. ان الإقرار بالإيمان وقت الراحة والنعمة أمر سهل، ولكن في بوتقة نار البلاء والمصيبة تنكشف درجة خلوص وطهارة ودرجة الإيمان، وتخرج من عالم الخفاء الى عرصه الظهور.

أَحْسِبَ النَّاسَ أَن يَتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ. سورة العنكبوت، آية ٢

١٣١٨ أدعية حضرة محبوب، صفحة ٤٧٤.

١٣١٩ كتاب الإيقان، صفحة ٧٥

١٣٢٠ أنين بهائي: پیام آسمانی برای صلح و سعادت جهانی - تأليف هوشيدر مطلق. صفحة ٧.

١٣٢١ آيات إلهية، المجلد ٢، صفحة ٣٨٠

هذا هو طريق الإيمان والمعرفة، وهذه هي سنة الله التي لا تتغير. لن تجد لسنة الله تبديلا.

يُعرف الله من كلماته

قد جاء الوعد و ظهر الموعود طوبى لمن سمع النداء و اجاب مولاه و ويل لكل غافل مرتاب. ١٣٢٢
حضرة بهاء الله

طوبى لنفس نبذت الأوهام والظنون وأخذت ما أمرت به فى كتاب الله ربّ ما كان وما يكون. ١٣٢٣
حضرة بهاء الله

ايها العباد، انبذوا آمالكم واطلبوا ما أردته لكم. ١٣٢٤ حضرة بهاء الله- مترجم

لن يقبل اليوم عمل احد، ما لم يغمض المرء عن الناس وما لديهم ويتوجه الى الله. ١٣٢٥ حضرة بهاء الله- مترجم

إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ. سورة غافر، آية ٦١

قل انّ القلم ينصحكم لوجه الله ويخبركم بما فات عنكم فى ايام ربكم الرحمن الرحيم ويقص لكم القصص الأولى لانتباهكم ورجوعكم الى الله العزيز الحميد. ١٣٢٦ حضرة بهاء الله

اليوم هو اليوم الذي من نوره اضاءت وأنارت الشمس ... ولكن ... علماء العصر صاروا حائلا ومنعوا الابصار من مشاهدة الأنوار. ١٣٢٧ حضرة بهاء الله - مترجم

فى هذا اليوم الأعظم ان لم تخضّر وتنتعش كل قطعة من أراضي الاستعدادات والحقائق، بدون شك سوف تحرم الى أبد الدهر من الفيوضات الرحمانية، ولن تثمر شئ سوى شوك الندم واليأس. ١٣٢٨ حضرة بهاء الله - مترجم

١٣٢٢ مجموعة ألواح مباركة - عندليب، ص ١٢٢

١٣٢٣ مجموعة ألواح مباركة، طبع مصر صفحة ٢١٩

١٣٢٤ آيات إلهية، المجلد ١ صفحة ١٣٦

١٣٢٥ درياي دانش، ص ٨٢- ٨٣

١٣٢٦ محاضرات، المجلد ٣ صفحة ١٦٦

١٣٢٧ بيام بمائتي، سبتمبر ٢٠١١ صفحة ٣

١٣٢٨ حديقة العرفان، صفحة ٥٠

اعلموا بأن شرافة العبد في قربه الى الله، ومن دون ذلك لن ينفعه ابداً ولو يحكم على الخلاق

اجمعين. ١٣٢٩

حضرة بهاء الله

لا يجدر لنفسٍ ان يغفل عن الحق أو يتحرك بغير رضائه من أجل التعلق بالأيام الفانية. ١٣٣٠ حضرة بهاء الله – مترجم

فما متلکم إلا کمثل طير غافل وقع بکمال الإطمئنان على فنن بستان فباعته صياد الأجل فأرداه فلم يبقَ لنعمته ولا لهيكله ولا للونه من أثر. إذا فأتعظوا يا عبيد الهوى. ١٣٣١ حضرة بهاء الله – مترجم

اليوم كوثر الحياة ظاهرة، والروح الحقيقية موجودة. اجهدوا كي تنالوا من هذا الفضل نصيباً.. هذا اليوم المبارك لا شبه ولا نظير له. يستحيل تدارك ما يفوتكم. حضرة بهاء الله – مترجم

١٣٢٩ ألواح الملوك والسلاطين، صفحة ٦

١٣٣٠ اسرار الآثار، حرف الف، صفحة ٢٠٠

١٣٣١ الكلمات المكونة الفارسية رقم ٧٥

الفصل الثامن والعشرين

ملخص عن "اللغز الكبير" للقرآن

وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا. سورة النحل، آية ١٨
إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ. سورة الحج، آية ٦٦

- في نهاية هذا الكتاب يجدر بنا أن نتأمل ونلقي نظرة على خلاصة وعود القرآن عن موعود العصر. مشاهدة هذا التصوير يسهل حل لغز "النبأ العظيم" :
١. المعنى الأصلي ومصطلح "خَاتَمُ النَّبِيِّينَ" هو "مُهِرُ النَّبِيِّينَ" وليس آخر الرسل.
 ٢. الأديان التي سبقت الإسلام أيضا كانت لديهم مشكلة شبيهة بـ"خاتم النبيين".
 ٣. الله أنذرنا بأن نأخذ العبرة من معاملة ومصير الأمم والأديان السالفة.
 ٤. توضح آيات القرآن بأن جميع الأديان لها أجل، ومن ضمنها الإسلام، ولا يستثنى الإسلام من قاعدة "لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ".
 ٥. توضح آيات القرآن بأن عمر الإسلام سينتهي ويبدأ عصر جديد في حياة الناس المعنوية في العالم.
 ٦. آيات كثيرة تشير الى ظهور رسل بعد رسول الإسلام.
 ٧. القرآن الكريم يتنبأ ست مرات وبدقة بتاريخ اتمام عمر الإسلام. تلك الآيات توصلنا جميعا الى سنة ١٢٦٠ هـ.
 ٨. يتحقق وعد القرآن الكريم والكتب السماوية الاخرى. في التاريخ الذي تم التنبؤ عنه، اي سنة ١٢٦٠ هـ سيرسل الله رسولا جديدا باسم حضرة الباب - الرب الاعلى - لهداية البشر.
 ٩. بشر القرآن مرات عديدة بأنه سيظهر الموعود باسم الله من جانب الله.
 ١٠. ثلاث آيات تربط سنة ظهور هذا الموعود بالعدد ٩ (بعد حين).
 ١١. يُظهر حضرة بهاء الله عن مقامه باسم الله بعد ظهور حضرة الباب بتسع سنوات.
 ١٢. يخبرنا القرآن الكريم عن الكثير من الوقائع التاريخية للدين البهائي.
 ١٣. إن وعد ظهور رسولين في عصرنا من اهم واجمل الوعود الإلهية للبشر، ليس في القرآن فحسب بل في جميع الآثار السماوية الاخرى.
 ١٤. بشر القرآن الكريم عدة مرات بظهور رسولين باسم "الذكر" و"النبأ العظيم".
 ١٥. ذكر حضرة الباب نفسه "بالذكر" عدة مرات، وحضرة بهاء الله سمى نفسه وظهوره بـ"النبأ العظيم".
 ١٦. طبقاً لآيات القرآن الكريم، ستقوم القيامة مع ظهور القائم الموعود.
 ١٧. القيامة الجسمانية في هذا العالم لا تتفق مع الخطة الإلهية. لأنه في تلك الحالة سيفقد الناس العطية الكبرى للاختيار والحرية.
 ١٨. هذه الدنيا دار الامتحان. يخفي الله اسرار العرصة الأبدية كي يظهر الناس طينتهم بدون خوف وينكشفوا.
 ١٩. عطية الإيمان بيد الله. إن مغناطيس هذه العطية الخالدة الفريدة، هو الروح الطاهرة والعمل الطيب والدعاء والمناجاة للعتبة الإلهية.
 ٢٠. أوضح دليل صدق الرسل هي آثارهم وكلماتهم. لمعرفة الدين البهائي يجب قراءة كلمات وتعاليم واحكام حضرة بهاء الله.
 ٢١. بالرغم من مواجهة المخاطر، إلا ان مئات من علماء المسلمين البارزين في ايران، وفي الدول العربية والاسلامية شهدوا لعظمة وجلال الآيات السماوية البهائية، واعتبروها كلام الله.
 ٢٢. إن الطريق لمعرفة الله هو التحقيق وليس التقليد. لقد أعد الله العذاب الشديد للمقلدين والأئمة الذين يشجعون الناس على التقليد.

٢٣. إن قبول أو رفض موعود الزمان من أهم القرارات التي يتخذها أي فرد في حياته. إن اهمال رسالة الدين البهائي، يعادل انكار الموعودين اللذين ارسلهما الله لهدايتنا.
 ٢٤. طبقاً لشهادة الله، إن المصير السماوي والأبدي لأي إنسان مرتبط بقبول أو رفض موعود العصر.
 ٢٥. الطريق الوحيد لمعرفة رسل الله هو التحقيق والبحث. إن السعي له يؤدي إلى أفضل النتائج والمكافآت، وأما التقصير والغفلة يكون سبباً للحرمان واليأس الأبدي.



من أجل معرفة تحقق وعد الله بظهور "النبأ العظيم" – الوعد الذي تكرر ذكره في كل القرآن – اقرأوا هذا الكتاب عدّة مرات وتدبروا وتأملوا في الآيات التي بشرت بمجيء موعودين في عصرنا، كي تتجلى لكم اسرار ورموز القرآن الكريم واضحة. كلما قرأتم تلك الآيات أكثر وأكثر، وكلما ركزتم على أجزاء القرآن التي تشير إلى لغز القرآن بشكل أكبر، ستنتضح لكم الصورة الكبرى لذلك اللغز. وحتى يكون حكمكم عادلاً تفكروا في هذا السؤال أثناء مطالعتكم لتلك الآيات، واسألوا أنفسكم: بأي دليل قبلت دين الإسلام؟ هل دليلي أقوى من الذي جاء ذكره في كتاب "بهاء الله في القرآن"؟
 لو نفس ينكر هذا الأمر ويغفل عن هذا الظهور الأعظم، لم ولن يكون قادراً على إثبات أي أمر. ١٣٣٣ حضرة بهاء الله

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ... سورة التوبة، آية ١٢٩

فَهَلْ عَلَى الرَّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ؟ سورة النحل، آية ٣٥

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا... فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ. سورة النحل، آية ٣٦

يذكر حضرة بهاء الله في رسالة له إلى الباحثين عن الحقيقة شروط معرفة الموعود. في بداية رسالته يشير إلى أن طريق الوصول إلى "جميع المقامات اللانهائية للعرفان" وكسب "منتهى ثمرة وجود الإنسان" هو معرفة رسل الله والإيمان بهم:
 هذا هو الفلاح التام وأصله وحقيقة الفوز به ومبدأه ومنتهاه. ١٣٣٣ حضرة بهاء الله – مترجم

العيش في هذه الدنيا، دون معرفة آخر مبعوث سماوي هو الخسران المبين. أن الشئ الثمين الذي نأخذه معنا من هذه الدنيا هو رضاء الحق، وإن حصول هذا الرضاء دون قبول رُسله غير ممكن. هل معرفة الرُسل أمر صعب؟ يقول حضرة بهاء الله إن الله عز وجل يرسل رُسله بأدلة وعلامات بحيث إن الآخرين عاجزون وقاصرون عن الإتيان بمثلها، كي لا يدع مجالاً لأحد للاعراض والاعتراض. ١٣٣٤ حضرة بهاء الله – مترجم

ثم يذكر حضرته، لو لم يكن دليل أحقية الرسل واضحة، لن تكون حجة الله وبرهانه تامة على الناس. أما معرفة رسل الله تكون سهلة لو استخدمنا في حكمنا الميزان الصحيح. هل من الممكن بدون الميزان

١٣٣٢ مائدة اسماني، الفصل ٢٨، صفحة ٢٤٦

١٣٣٣ مجموعة الألواح المباركة – طبعة مصر، صفحة ٣١٣

١٣٣٤ مجموعة الألواح المباركة – طبعة مصر – صفحة ٣١٢

الصحيح التمييز بين الألباس والزجاج؟ يتفضل "ان معرفة شمس الوحدة وسلطان الحقيقة يكون من شعاعه." لأن "حجته ظاهرة ولأئحة من نفسه":
ان الدليل على ظهور الشمس هي أنوار الشمس اللانحة والمشرقة والمضيئة من نفسها...^{١٣٣٥} حضرة بهاء الله - مترجم

ثم يقول ان كل فرد مسؤول ان يتعرف على "شمس الأحدىة" دون ملاحظة ايمان وانكار الآخرين:
إن ردّ وإعراض أو توجه وإقبال العباد لا ولن يكون دليلاً وحجة لأي احد.^{١٣٣٦} حضرة بهاء الله - مترجم

مرة اخرى يذكرنا بأنه لمعرفة دين الله يجب ان ننظر الى "اصل الظهور" لا الى شكله، بمعنى لو نظرنا الى الشكل، أي الاسم والشكل الظاهري للدين فسوف لن نعرف الموعود:
لاحظ الإنسان، لو أردت أن تعرفه كما هو، ستعرفه من كل قميص يظهر فيه.^{١٣٣٧} حضرة بهاء الله - مترجم
في ختام هذا البيان يتفضل: هذا خير النصح مني عليكم ان أنتم تقبلون.^{١٣٣٨} حضرة بهاء الله

يمكن معرفة الله من كلامه

فِيَا أَهْلَ الْإِنصَافِ لَوْ يُنكِرُ هَذَا الْأَمْرُ فَأَيُّ أَمْرٍ فِي الْأَرْضِ قَابِلٌ لِلإِثْبَاتِ أَوْ لِإِثْقَالِ الإِقْرَارِ.^{١٣٣٩}
حضرة بهاء الله - مترجم

تالله الحق ما نطق عن الهوى وما ننزل حرفاً من ذلك الكتاب إلا بأذن الله.^{١٣٤٠} حضرة الباب
وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قَوْلُ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ. سورة يونس، آية ٥٣

حاسب نفسك في كل يوم من قبل ان تحاسب لأن الموت يأتيك بغتة و تقوم على الحساب
في نفسك.^{١٣٤١} حضرة بهاء الله

من احدى العطايا الإلهية الكبرى لنا هي حرية الوجدان والإيمان. لو لم نقبل دعوة رسول الله، نكون ظلمنا انفسنا لأن الله ليس بحاجة إلى ايماننا :

^{١٣٣٥} مجموعة ألواح مباركة - طبعة مصر، صفحة ٣١٤

^{١٣٣٦} مجموعة ألواح مباركة - طبعة مصر، صفحة ٣١٤

^{١٣٣٧} مجموعة ألواح مباركة - طبعة مصر، صفحة ٣١٤

^{١٣٣٨} مجموعة ألواح مباركة - طبعة مصر، صفحة ٣١٥

^{١٣٣٩} الألواح النازلة بعد كتاب الأقدس ص ٤١

^{١٣٤٠} منتخبات آيات آثار حضرة اعلى - صفحة ٣٨.

^{١٣٤١} الكلمات المكونة العربية

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ. سورة يونس، آية ١٠٨

قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا. سورة الأنعام، آية ١٠٤

قل يا اهل الفرقان لستم على شئى الا بعد الذكر وهذا الكتاب ان تتبعوا امرالله نغفر لكم خطيئاتكم وان تعرضوا عن حكمنا نحكم على الحق بالكتاب على انفسكم بالنار الاكبر وانا لا نظلم على الناس. ١٣٤٢ حضرة الباب

لا تقنع بالموهوم توجه الى ربك القيوم الذى اتى بقدرة و سلطان. ١٣٤٣ حضرة بهاءالله

قل يا قوم لا ينفعه ما عندكم... انه يدعوكم لوجه الله ويشهد بذلك كل منصف بصير. اتأخذون الهوى وتضعون ربكم الابهى ان هذا الظلم عظيم. سوف يأتى ايام تنوحون على انفسكم بما فرطتم فى جنب الله ولا تجدون لأنفسكم من حميم. ١٣٤٤ حضرة بهاءالله

مالكم وضعتم الهكم واخذتم اهوائكم، ان افتحوا الابصار لعل تعرفون ربكم المختار كذلك يعظكم لسان الوحي من لدن عليم حكيم. ١٣٤٥ حضرة بهاءالله

إن كل ما كان مسطوراً ومستوراً في جميع الكتب الإلهية عن الظهور الرباني، هو ظاهر ومشهود في هذا اليوم. لم ولن يبقى عذراً لأحد، إلا إذا كان يتكلم عن الهوى. ١٣٤٦ حضرة بهاءالله - مترجم

مادام هناك وقت اسعوا بروحكم واعرفوا قدر النعمة... حتى تشاهدوا عالماً آخر وتضعوا القدم في بساط الروح العذب. ١٣٤٧ حضرة بهاءالله - مترجم

"الذكر" من القاب حضرة الباب .

١٣٤٢ منتخبات آيات از آثار حضرة النقطة الأولى - صفحة ٤٠-٤١

١٣٤٣ آثار القلم الأعلى، جلد ٧، صفحة ١١.

١٣٤٤ كتاب مبین صفحة ٣٢٢

١٣٤٥ كتاب مبین صفحة ٣٢٢

١٣٤٦ المجموعة المباركة آثار القلم الأعلى بخط زين المقرين، صفحة ٢٨٨-٢٨٩

١٣٤٧ اسرار الآثار المجلد ٥ صفحة ٣٢٦

ماذا يعني أجل الأمة ؟

أحياناً قد يؤدي سوء تفسير كلام الحق الى نتائج وخيمة. ولهذا السبب يطلب منا الخالق سبحانه وتعالى ان نفكر وتعمق ملياً وبعد سعي حثيث نقبل الكلام.

اعرضوا عن الآيات واتخذوا من الكتاب حرفاً واستدلوا بها على ما عندهم. ١٣٤٨ حضرة بهاء الله

ضعف الاسلام نتيجة اسم ولفظ واحد وخرج من الأيدي. ١٣٤٩ حضرة بهاء الله - مترجم

أثر الناس غافلون ومشغولون بالظنون والأوهام. لطالما يحرمون من أم الكتاب نتيجة حرف واحد ويقطرة واحدة يغفلون عن البحر الأعظم. ١٣٥٠ حضرة بهاء الله - مترجم

لماذا يكون معنى كلمة واحدة هام جداً ؟ لأن هناك قوى مكونة في بعض الكلمات. ان كلمة "فقط" من أحاديث السيد المسيح أدت الى عدم إيمان المسيحيين بالرسول الأكرم (ص). كلمة "الملوك" أدت الى عدم إيمان اليهود بالسيد المسيح. ان الكلمة القوية لعصرنا هي "خاتم".

أحياناً لربما تستطيع كلمة واحدة أن تؤدي الى نشوب حرب في العالم. يقال ان سبب القاء القنبلة الذرية على اليابان كان بسبب ترجمة خاطئة لكلمة يابانية. في عصرنا هذا فإن كلمة "خاتم" هي بمثابة حجاب حجبت بصيرة ملايين المسلمين في العالم. انظروا الى الآيات التالية:

ثم أرسلنا رسلنا تتراكل ما جاء أمة رسولها كذوبه. سورة المؤمنون - آية ٤٤

كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمة. سورة رعد - آية ٣

قبل ظهور الاسلام كانت هناك أمم كثيرة في العالم . وحسب ما جاء في القرآن الكريم فإن الله أرسل لكل أمة رسولا. دعونا نتفكر كيف يمكن ولماذا يتوقف ظهور الرسل والأمم فجأة مع ظهور رسول الاسلام ؟

ما زال هناك عمر للأرض يقدر بعدة آلاف من الملايين. ان التغييرات المتوقعة للعالم خلال المائة سنة القادمة لا يمكن تصورها. كيف يمكن أن تتغير سنة الله في خلقه فجأة وينتهي ظهور الانبياء والرسل؟ ما الدليل ان أمة الاسلام يجب أن تكون آخر الأمم ؟ ما التغيير الذي حدث في العالم أو في الانسان الذي يستوجب تغيير هذا الوعد القديم للرحمن ؟ فكروا في هذه الآيات القرآنية : لكل أمة أجل - لكل أمة رسول - لكل أجل كتاب - ما من أمة إلا خلا فيها نذير - لن تجد لسنة الله تبديلاً.

لماذا يجب أن تنتهي سنته وارا دته فجأة في عام ٦١٢ م عندما ظهر سيدنا محمد (ص) ؟ ما الدليل الممكن على تغيير وتبديل سنة الله ؟ هل يمكن الاجابة على ذلك دون نورالعقل والفكر ؟ ان الله دعانا الى التعقل والتفكير :

انما يتذكر اولوا الالباب. سورة الرعد - آية ١٩

هذه الأسئلة تحتاج الى أجوبة. ما الفرق بين الناس في عصرنا هذا والعصور القادمة ومع الناس في العصور السابقة حيث ان حياتهم الروحانية لم تنته بعد وانهم (الناس اليوم) لا يحتاجون الى قوانين جديدة ؟ ما التغيير الذي حصل في طبيعة أو سلوك الناس بحيث ان الله يغير سنته السابقة ؟ هذه الآيات من سورة الأعراف تبين لنا سنة الله الدائمة لخلقها، أي ارسال الرسل :

١٣٤٨ كتاب بديع - ص ٦٦

١٣٤٩ اشراقات وچند لوح ديكر - ص ٢٢٢

١٣٥٠ مجموعه الواح مباركه - عندليب - ص ١٥٨

ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. سورة الاعراف - آية ٣٤ - ٣٥
ماذا تعلمنا الآيات السابقة ؟

١. **ولكل أمة أجل:** لماذا هناك عمر وأجل لكل أمة ؟ لأن دورة وعصر الأمم ينتهي مثلما تنتهي حياة كل فرد من أفراد الأمم.

٢. **فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون:** لماذا ينتهي أجل الامم في ساعة معينة ؟ لأنه مثلما ينتهي عمر كل انسان طبقاً لقوانين خاصة، فإن عمر الامم ينتهي أيضاً.

٣. **يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي:** بعد موت كل أمة لماذا يبعث الله رسولاً من جانب الحق ويقرأ آيات الرحمن للناس ؟ لأن الله سبحانه وتعالى لا يترك عباده أبداً في عالم الغفلة والجهالة. وكلما ابتلوا " بالموت الروحاني " وكلما جاء وقت موعد نهاية دينهم وحن أجلهم يبعث الله مبعوثاً جديداً حتى يقرأ آياته للناس ويعطيهم حياة أبدية. انظروا الى أي مدى واضحة مضامين هذه الآيات، حيث ان الله في البداية يخبرنا عن موت جميع الأمم، ثم يشير الى مجئ مبعوثين من جانبه لإحيائهم. لا يمكن الادلاء بقول أوضح من ذلك.

٤. **فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون:** لماذا يجب الا تهاب النفوس الخيرة ؟ لأن هؤلاء النفوس وعند ظهور الرسل الجدد يقومون بالبحث والتحري بكل جرأة وشجاعة. وأيضاً يقوم الله عزّ وجلّ بهداية عباده الصالحين والخيرين الى الصراط المستقيم ويعرّف رسوله الجديد عليهم.

الآيات السابقة توضح بعضها البعض. تلك الآيات تتحدث بداية عن انتهاء فترة كل أمة ثم تتحدث عن ظهور رسل في نهاية كل عصر. ان اتمام عمر او عصر كل أمة أمر حتمي وغير قابل للتغيير. ان هذا الموضوع محكم ودقيق لدرجة، وطبقاً لقول الحق، فإن ميعاد تحققه لا يتأخر حتى ولو ساعة واحدة. وكما سنرى، فانه لهذا السبب، سمّت بعض الآثار السماوية ومنها القران الكريم والانجيل المقدس، بداية دين أو أمة جديدة بالساعة.

لم يضع الله عزّ وجلّ في آيات القران الكريم مجالا للشك أو الشبهة لأحد من المسلمين. ان الآية المباركة " لكل أمة أجل " واضحة ومتمينة لدرجة لا مجال لأي تفسير أو تأويل آخر لها. ان الكلمات "الكل" و "أمة" و "أجل" لها معان واضحة ومعينة. وطبقاً للآية المباركة فان جميع الامم مشمولة بهذا القانون الكلي الالهي. ان المسلمين هم ضمن هذه الامم التي اشارت اليها الآية.

في الانجيل المقدس استخدم كلمة "نهاية عصر" بمعنى "الأجل". سأل الحواريون مرة السيد المسيح : " ما إعلان مجيئك ونهاية العصر؟ " انجيل متى - اصحاح ٢٤ آية ٣ جوابا على هذا التساؤل أعطى السيد المسيح علائم تتطابق مع آيات القران. للمزيد من البحث حول هذا الموضوع يكون من المناسب ان نبحث في معاني كلمة "أجل" في قواميس اللغة العربية. فقد جاء بمعنى: وقت معين - مدة الشئ - الوقت الذي يحدد لانتهاء الشئ أو حلوله - جاء أجله أي حان موته - غاية الوقت المحدد لشئ. وطبقاً لهذه المعاني فإن مفهوم كلمة "أجل" في الآية القرآنية تعني: الزمن المعين الذي يعطى لكل أمة ومنهم المسلمين - المهلة التي تعطى لكل أمة - انتهاء ونهاية عصر وعمر الأمة. هذا المعنى الأخير يتطابق تماماً مع اصطلاح الانجيل أي "نهاية عصر".

ان الآية المذكورة في بند ٣ تؤيد مسألة مجئ رسل جدد، وفي بند ٤ هناك تأكيد: **فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون**. من المسلم به بأن اولئك الذين تتطابق حياتهم مع ارادة الرحمن هم بعيدون عن التعصب الديني ويرغبون في البحث والتحقيق. هؤلاء الاشخاص لا يهابون الحقيقة ويكون الله في عونهم دائماً.

الموضوع الآخر بأن الآيات السابقة تخاطب جميع البشر وهم بني آدم وهذه اشارة الى عالمية الاديان التي سنأتي بعد الاسلام. في الماضي كان الله يرسل رسولاً لكل أمة أو مجموعة من البشر، ولكن خطة الله كانت ان تتحد جميع الامم بعد انتهاء عصر الاسلام. ومثلما هو حاصل اليوم حيث تقاربت وارتبطت أمم وشعوب العالم الى حد كبير.

أجل الدين والايمان موجود في قلب الناس

هناك تشابه كبير بين أجل الانسان وأجل الأمة. عندما يحين أجل الانسان ينفصل الروح عن الجسم ويرجع الى الله. وأيضا عندما يحين أجل أمة تأخذ عنها روح الهداية الالهية وترجع الى الله العلي القدير. ان سلوك وعمل الانسان هو جسم الدين، بينما الصدق والامانة ومحبة الله هو روح الدين. ارادة الله ان يتربى الناس في ظل ذلك الجسم ويستلهموا من ضياء الروح. ولكن بعد مرور الوقت يبدأ الدين بالضعف والعجز ثم يبدأ الله بارسال دين جديد، وينتقل الروح من الجسم السابق الى الجسم الجديد. مثلا قال السيد المسيح " **انني سأكون معكم حتى نهاية العصر**." (انجيل متى - اصحاح ٢٠ آية ٢٨) وهذا يعني بأنه بعد " **نهاية العصر** " الذي يتزامن مع أجل الامة سوف لن تستمر علاقتي مع اتباعي. ان ظهور الاسلام تزامن مع أجل الامة المسيحية وانتهاء عصره. كما ان ظهور الدين البهائي جاء مع أجل أمة الاسلام ونهاية عصره، هذا التغيير والتحول هي من الحكم والسنن الالهية التي سوف لن تتغير.

يقول حضرة بهاء الله ان الاسلام، وهو دين سيد المرسلين، قد ضعف لدرجة ان هيكله قد سقط أمام الناس وكل شخص يقوم بالاستيلاء على جزء من أعضائه ولا يستطيع احد منع ذلك، بل وحتى الناس تتساءل عن سلوكها. ثم يقول: " هناك حاجة الى مائة ألف عين حتى تندب على الأمة البيضاء، اطلبوا من الحق أن يعين دينه."^{١٣٥١}

قل هل أنتم من الأموات بلى وربي لو كانت فيكم نفحة الحياة سمعتم نداء ربكم وأقبلتم ...^{١٣٥٢}
حضرة بهاء الله

ان ابتعاد الناس عن روح الاسلام أشير اليه في هذه الآية القرآنية وفي بعض الأحاديث أيضاً :
يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً. سورة الفرقان - آية ٣٠

من ماذا ابتعد المسلمون ؟ من هيكل الاسلام أم من روحه ؟ في عصرنا تم بناء مساجد جميلة كثيرة في العالم، وتم طباعة القرآن الكريم بمئات اللغات المختلفة ووزع على المسلمين حتى على الأكثر فقراً منهم. كما بُنيت العديد من الجامعات في العالم من أجل تدريس ونشر القرآن، وتزايد عدد الطلبة الجامعيين في هذه الجامعات سواء في الدول الاسلامية أم في الدول المسيحية، وكتبت

^{١٣٥١} مجموعه الواح مباركه - عندليب - ص ١٨٠

^{١٣٥٢} حديثه عرفان - ص ٨٨

العديد من التفاسير والابحاث عن القرآن. اذاً اين المشكلة ؟ المشكلة في روح الاسلام الذي انتهى، لدرجة ان مئات الالاف من المسلمين يتقاتلون ويتصارعون اليوم. في السنوات الاخيرة قتل آلاف المسلمين من نساء واطفال في المنازل والطرق والاسواق والمدارس والجامعات بيد المسلمين انفسهم. وهناك أكثر من عشرين ألف بهائي من أطفال رضّع الى كبار السن قتلوا بيد المسلمين وبطرق مروّعة. هل هناك من دلائل أخرى على تحقق ما جاء في القرآن الكريم ؟
وانه سيأتي عليكم زمان ليس فيه شئ اخفى من الحق ... ولا أكثر من الكذب ... فلم يبق عندهم الا اسمه.^{١٣٥٣} الامام علي عليه السلام - نهج البلاغه

الحديث التالي من الرسول الأكرم (ص) يطابق الآية القرآنية وحديث الامام علي السابق:

سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ولا من الاسلام إلا اسمه يسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر الفقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة واليهم تعود.^{١٣٥٤}

لذلك رحلوا كغيم. ذلوا اذ ليس راع. على الرعاة اشتعل غضبي فعاقبت الاعتدة. لأن رب الجنود قد تعهد قطيعه بيت يهوذا وجعلهم كفرس جلاله في القتال. زكريا - اصحاح ١٠ آية ٢-٣
يا شعبي مرشذك مصلون ويبلعون طريق مسالكك. التوراة - سفر اشعيا - اصحاح ٣ آية ١٢
اشارت الكتب المقدسة لليهود والمسيحيين بكل صراحة عن السقوط الروحي للناس في هذا العصر، أي حسب اصطلاح القرآن " لكل أمة أجل " :

وحينئذ يعثر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضا ويغضون بعضهم بعضا. انجيل متى - اصحاح ٢٤ آية ١٠
ولكن عجباً ان غالبية الناس تمسكوا بعبادات وتقاليد دينهم البالية وحرموا انفسهم من دين الله الجديد وضيء الروح المنيرة والجديدة. تأملوا في معنى الآية التالية:

هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجلٌ مسمى عنده ثم انتم تمترون. سورة الانعام - آية ٢
ما هو الأجل الذي يشك الناس فيه ؟ انه أجل الأمة يعني هذه الحقيقة:
لكل أمةٍ أجلٌ. سورة يونس - آية ٤٩

وهكذا حال الناس، وبسبب تقليدهم واتباعهم الآخرين، وعلى الأخص رجال الدين، فقد رفضوا الدين الجديد رغم كل محاسنه:

انا وجدنا آباءنا على أمةٍ وانا على آثارهم مقتدون. قال أولو جنتكم بأهدى مما وجدتم عليه. سورة زخرف - الآيات ٢٣ - ٢٤

هناك تشابه كبير بين حياة الفرد وحياة الأمة، لأن كليهما :

- وُلدا في زمن معيّن.
- يكبران تدريجياً.
- يصلان الى فترة الطفولة ثم البلوغ ثم الشباب ثم كبر السن.
- يتعرّضان الى الأمراض والأخطار وسوء الاستفادة.
- يحتاجان الى التغذية والتقوية.
- يتلوّثان بالأخطاء والمعاصي.

^{١٣٥٣} درج لثالي - ص ٩٦

^{١٣٥٤} بحار الانوار - مجلد ٢ ص ١٠٩

- يصبحان كبارًا في السن ويفقدان قوتهما السابقة.
- يواجهان "الأجل الحتمي".
- يرغبان في رفض "الأجل الحتمي".
- هذا الرفض يؤدي الى مشاكل كثيرة، منها ان الناس تمتنع من اعداد روحها لقبول حياة جديدة، لانهم يعتقدون ان حياتهم في تلك الحالة دائمة.
- من الصعب على الناس أن تفهم معنى "الأجل" أو "الموت". يعتقدون ان "الموت" يتطابق مع الفناء، مع ان الموت هو انتقال الروح من مرحله الى مرحله أخرى. ان أصل وجودنا هو الروح وليس الجسم. الجسم ينتهي الى الموت والفناء، أما الروح باقية. ونفس الشئ عندما يأتي "أجل" دين معين، فإن روح الله المودعة في ذلك الدين ينتقل الى دين جديد آخر. نفس النور الالهي الذي كان ساطعًا في الاسلام انتقل الى الدين البهائي. نفس الروح كان موجودًا في جميع الأديان وسيظل كذلك. المؤمنون بالدين الجديد سيحصلون على حياة جديدة. نظراً لأن الحصول على النور من مرآة مظلمة غير ممكن فإن نفس الشعاع الذي كان ساطعاً في السيد المسيح قد سطع في سيدنا محمد (ص). نفس النور والشعاع قد سطع اليوم في موعودي عصرنا، حضرة الباب وحضرة بهاءالله.